

طَبَقَاتُ الشِّفَاءِ عِنْدَ الْكَبِيرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصِيرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبُّكِيِّ

٧٢٧ — ٨٧٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجلو

محمود محمد الطناحي

الجزء التاسع



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

رجعنا في تحقيق هذه الطبقة إلى جزء من طبقات الشافعية الكبرى ، محفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، برقم ١١٢٦ تاريخ ، مصور من مكتبة الحرم المكي الشريف ، ورقه في المكتبة ٦٤ تراجم .

وهذا الجزء هو الثالث من نسخة بقلم معتاد جيد ، كقبة عمر بن محمد بن محمود المنظراوى ، وفرغ منه سنة ٨٦٦ ، وعلى الجزء خط العلامة ابن قاضي عجلون ، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبي الفضل الشافعي القوفي بمدينة بلبس ، من بلاد مصر ، سنة ٨٧٦ ، ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة السادسة ، وينتهي إلى آخر الكتاب .

والجزء في ٢٥٠ ورقة تقريبا ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، ومقاسه ١٨ × ٢٩ سم ، وقد رمزنا له بالحرف : « ك » إشارة إلى الحرم المكي ، زاده الله تشريفا وتسكريما ومهابة .
نسأل الله - وهو الذي بيده الخير كله - أن يعيننا على إنجاز هذا العمل ، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطَبَقَةُ السَّابِعَةُ

فِيمَنْ تُوُفِّيَ بَعْدَ السَّبْعِ مِائَةِ

١٢٩١

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف ،

القاضي جمال الدين الديباجي المملوي ، المعروف بالمنفلوطي*

وهو أبو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد ، نفع الله به .

رجلٌ مباركٌ صالح ، عالم فاضل ، تفقه بالديار المصرية ، ثم لما ولي الشيخ علاه الدين القونوي قضاء الشام قدم معه ، فولاه قضاء بعلبك ، ثم ناب في الحكم بدمشق ، وأعاد في المدرسة الشامية البرانية .

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

١٢٩٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي**

صاحبنا السيد الإمام المحقق النظّار ، السيد مجير الدين أبو العباس .

وُلد سنة تسع وثمانين وستمائة^(١) ، وقرأ في بلاد المَجْمَ المعقولات فأحْكَمَهَا عنده

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٠٣ .

والديباجي ؛ بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء وبعد الألف جيم : نسبة إلى صنعة الديباج وبيعه وشراؤه . الباب ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

والملوي ؛ نسبة إلى ملوى ، بفتح الميم واللام الشددة والواو المفتوحة ، وهي اليوم إحدى مدن محافظة النيا . وفي القاموس الجغرافي ، القسم الثاني ، الجزء الرابع ، صفحة ٦٨ أنها كانت قديماً إحدى قرى ولاية الأشمونين ، ثم نقل إليها ديوان الولاية ، ثم سميت بمركز ملوى سنة ١٨٩٠ م .

والمنفلوطي ؛ بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهملة : نسبة إلى منفلوط ، بلدة بالصعيد الأعلى في غربي النيل ، فيها وبين شاطئ النيل بعد . معجم البلدان ٤ / ٦٦٩ .

** له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

وفي المطبوعة : « الأنجي » مكان « الأنجي » ، والتصويب من : ج ، ز . ولم ترد هذه النسبة في الدرر . والأنجي ؛ بالضم والكون وجيم : نسبة إلى ناحية من أعمال زوزان بين الموصل وأرمينية . معجم البلدان ١ / ٣٧١ .

(١) في الدرر أن مولده كان سنة إحدى وتسعين .

الشيخ بدر الدين الشُّشْتَرِي^(١) وابن المطهر، وغيرهما، وبرع في المنطق والكلام والأصول، مع مشاركة في الفقه، وناظر في بلاده، وشغل بالعلم.

ثم قدم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، واستوطنها، وجرت له فيها مباحث جليلة مع الوالد رحمه الله، ومع غيره.

وكان ذا مال جزيل^(٢) ومع ذلك لا يفتقر عن طلب العلم، ويشغل الطلبة صديحة كل يوم، ولم يبرح جارنا الأذن في المسكن^(٣)، وصاحبنا الأكيـ إلى أن توفي في شهر رمضان، سنة خمس وستين وسبعمائة، عن ست وسبعين سنة.

١٢٩٣

أحمد بن الحسن الجاربردي*

الشيخ الإمام فخر الدين، زليل تبريز.

كان فاضلاً ديناً^(٤) متقناً، مواظباً على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة.

شرح «منهاج البيضاوي» في أصول الفقه، و«تصريف ابن الحاجب»، وقطعة من «الهاوي»^(٥)، وله على «الكشاف» حواشي مشهورة، وقد أقرأه^(٦) مرات عديدة، بلغنا أنه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه.

(١) شستر: قرية من عمل وادي آش بالأندلس. انظر فتح الطيب ٣٨٤/٢.

(٢) في المطبوعة: «جليل»، والمثبت من: ج، ز.

(٣) في المطبوعة: «السكن»، والمثبت من: ج، ز.

(*) له ترجمة في: البدر الطالع ٤٧/١، بنية الوعاة ٣٠٣/١، الدور الكامنة ١٣٢/١، ١٣٣.

وتمام اسمه فيها: «أحمد بن الحسن بن يوسف»، شذرات الذهب ١٤٨/٦، طبقات الإسنوي ٣٩٤/١.

مرآة الجنان ٣٠٧/٤، النجوم الزاهرة ١٤٥/١٠.

الجاربردي: بفتح الراء والواحدة وسكون الراء ومهملة: نسبة إلى جاربرد، قرية من قرى

فارس. انظر لب الباب ٥٨.

(٤) زاد في الطبقات الوسطى بعد هذا: «خيرا وفورا».

(٥) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن له شرحا على «الهاوي الصغير» لم يكمل.

(٦) في المطبوعة: «قرأه»، والتصويب من: ج، ز.

تَوْفَى بِتَبْرِيزَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَفَةَ سِتْ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ^(١) .
أَنشَدُونَا عَنْهُ :

عَجَبًا لِقَوْمٍ ظَالِمِينَ تَسْتَرُوا بِالْعَدْلِ مَا فِيهِمْ لَعْمَرِي مَعْرِفَةً
قَدْ جَاءَهُمْ مَنْ حَيْثُ لَا يَدْرُونَهُ تَمْطِيلُ ذَاتِ اللَّهِ مَعَ نَفْيِ الصِّفَةِ
وهذان البيتان عارض بهما الزَّخْمَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ :

لَجَمَاعَةٍ سَمَّوْا عَوَاهِمَ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةُ حُمُرٍ لَعْمَرِي مُؤَكَّدَةً
قَدْ شَبَّهَوْهُ بِخَلْقِهِ وَتَحَوُّوْا شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْسَكَةِ ^(٢)

وقد عاب أهلُ السُّنَّةِ يَدَيَّ الزَّخْمَشَرِيِّ ، وَأَكْثَرُوا الْقَوْلَ فِي مُمَارَضَتِهِمَا ، وَمِنْ
أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ ^(٣) فِي مُمَارَضَتِهِمَا مَا أَنشَدَنَاهُ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ النَّجْدِيُّ فِي كِتَابِهِ ^(٤) ،
عَنِ الْمَلَّامَةِ أَبِي جَمْفَرٍ ^(٥) بْنِ الزُّبَيْرِ بَغْرَنَاطَةَ إِجَازَةً ^(٦) لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، أَنشَدَنَا الْقَاضِي الْأَدِيبُ
أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلِيلِ السَّكُونِيِّ ^(٧) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ ،
مِنْ نَظْمِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا ^(٨) فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍاءَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلِيلٍ ^(٩) الْمُسَمَّى بِـ « التَّمْيِيزِ »
لِأَمَّا أَوْدَعَهُ الزَّخْمَشَرِيُّ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْإِعْتِرَالِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، وَقَالَ : أَجَابَهُ عَمُّهُ

(١) تفرد الشوكاني في البدر الطالع فذكر أن وفاته كانت سنة اثنتين وأربعين .

(٢) البلسكة : كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه : إنه يرى بلا كيف . أى بلا كيفية
للرؤيا ، فرؤية المؤمنين لربهم لا تنترم جهة ولا مكاناً . وهذه التسمية من صنع المعتزلة . وهذان البيتان
في الكشف ١١٦/٢ ، في تفسير قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك » آية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٣) في المطبوعة : « سمعت » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) البحر المحيط ٣٨٦/٤ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير ، كما جاء في البحر .

(٦) كذا في الأصول . والمتاد في هذا التمييز : « إن لم يكن » .

(٧) بفتح الدال المهملة وضم السين وسكون الواو وفي آخرها نون : نسبة إلى السكون وهو بطن
من كندة . الباب ١/٥٥٠ .

(٨) القائل هو تاج الدين الديكي المصنف .

(٩) أى السكوني أيضاً ، وتعام اسمه : عمر بن محمد بن محمد بن خليل . انظر الأعلام ٥/٢٢٤ .

والدى، وهو يحيى بن أحمد الملقب بخليل، بهذه القصيدة، ولوالدى فيها تكميل، ولى فيها تميم وتذيل:

وَذَوَى البَصَائِرِ بِالْجَمْرِ المَوْكِفَةِ	شَبَّهَتْ جَهْلًا صَدْرَ أُمِّهِ أَحْمَدٍ
وَتَخَوَّفُوا فَتَسَرَّوْا بِالْبَلْسَكَةِ	وَزَعَمَتْ أَنْ قَدْ شَبَّهُوا مَعْبُودَهُمْ
رَمَى الْوَلِيدُ غَدَاً يَزِقُّ مُصْحَفَهُ (١)	وَرَمَيْتَهُمْ عَنْ نَيْفَةٍ سَوِيْنَهَا
فَهَوَى الْهَوَى بِكَ فِي الْهَوَى التَّلَفَةِ (٢)	نَطَقَ الْكِتَابُ وَأَنْتَ نَطَقَ الْهَوَى
فِي آيَةِ الْأَعْرَافِ فَهِيَ الْمُتَصِفَةِ (٣)	وَجَبَّ الْخَسَارُ عَلَيْكَ فَانْظُرْ مُنْصِفًا
وَأَتَى شَيْوْخُكَ مَا أَتَوْا عَنْ مَعْرِفَةِ	أَنْزَى السَّكَلِيمَ أَتَى بِجَهْلٍ مَا أَتَى
سَمِعَ السَّكَلِيمُ كَلَامَهُ إِذْ فَرَفَهُ (٤)	خَلَقَ الْحِجَابَ فَمِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ
فَتَشَوَّفَتْهُ الْأَنْفُسُ السُّتْرِفَةِ (٥)	خَلَقَ الْحِجَابَ بِخَلْقِهِ شُبَّحَانَهُ
نَهْنَهَ نَهْيَ أَشْيَاخِكَ التُّكَلَّفَةِ	مَنْ لَا يَرَى قُلَّ كَيْفَ يَحْجُبُ خَلْقَهُ
حَجَبَ التَّوَاطُرَ بِأَصْبَغِ زَعْنَفَةِ (٦)	النَّعْ مِنْ إِذْ رَأَى كَيْفَ مَعْنَى بِهِ
لَكَ لَا أَبَاكَ مَوْعِدٌ لَنْ تُخْلَفَهُ (٧)	وَالنَّعْ مُخْتَصَّ بِدَارٍ بَعْدَهَا
أَتَرَى مُحَالًا أَنْ يُرَى بِالزُّخْرَفَةِ	مَلِكٌ يَهْدُدُ بِالْحِجَابِ عِبَادَهُ

(١) النع: شجر القسي والسهم . وانظر خير تمزيق الوليد بن يزيد مصحفه بالسهم ، في أمالي المرتضى ١/ ١٣٠ .

(٢) لم يرد هذا البيت في كتاب أبي حيان .

(٣) يعنى قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ . . . ﴾ الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٤) لم يرد هذا البيت ولا الأبيات الحسة التالية له - غدا الرابع - في كتاب أبي حيان .

(٥) في الطبوعة: « خالق الحجاب خلقه » ، والمثبت من: ج ، ز .

(٦) في ج ، ز: « يا أصبغ زعنفة » ، والمثبت في الطبوعة . والزعنفة: القصير والردل .

(٧) جاء هذا البيت في البحر المحیط آخر الأبيات ، وفيه: « موعدا ان تخلفه » .

وَبَابَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذِلْتُمْ
فَوْقَهُمْ دُونَ الرَّاqِ الْمُزْلِفَةِ^(١)
لَوْ كَانَ كَالْمَلُومِ عِنْدَكَ لَا يَرَى
ذَهَبَ التَّمَدُّحِ فِي هَنَاتِ السُّفْسَفَةِ^(٢)
عَظَلَتْ أَوْ أَيْسَتْ يَا مَرُورُ إِذْ
ضَاهَيْتَ فِي الْإِلْحَادِ أَهْلَ الْفَلَسَفَةِ
إِنَّ الْوُجُوهَ إِلَيْهِ نَازِرَةٌ بِذَا
جَاءَ الْكِتَابُ فَقُلْتُمْ هَذَا سَفَهٌ^(٣)
لَوْ صَحَّ فِي الْإِسْلَامِ عِنْدُكَ لَمْ تُقَلْ
بِالْمَذْهَبِ الْمَهْجُورِ فِي نَفْسِ الصَّعَةِ
وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النَّبُوَّةِ زَلَةً
فِي صَوِّ وَالتَّحْرِيمِ فَاسْمَعْ مَصْرَفَهُ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ مَنْ آلَى فَقَدْ
تَرَكَ الْمُبَاحَ وَكَفَّ عَنْهُ مَصْرَفَهُ
لَا أَنَّهُ جَعَلَ الْحَلَالَ مُحَرَّمًا
فَجَهِلْتَ هَذَا وَانصَرَفْتَ لظُلْمَةٍ
شَرًّا عَمَّا فَعَصَمْتَهُ ابْتِ بَأَنَّ يَقْرِفَهُ
لَمْ تَعْرِفِ الْفَقْهَ الْجَلِيلِيَّ فَكَيْفَ بِالَّةِ
أَعَمْتُ عَلَيْكَ مِنَ الطَّرِيقِ تَعْرِفَهُ^(٤)
وَحَبِيرٌ فِي تَدْقِيقِهِ أَنَّ تَعْرِفَهُ

قلتُ : أَظُنُّ مِنْ قَوْلِهِ : « وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النَّبُوَّةِ زَلَةً » إِلَى آخِرِهَا تَقْسِيمُ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍ
ابن خَلِيل .

وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي مَعَارِضِ الزَّخَّخَرِيِّ ، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ أَجْمَعِ مَا قِيلَ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْمَلُومُ كَثِيرَةٌ
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ اهْتَدَى بِالْمَعْرِفَةِ
وَلَسَوْفَ يَعْلَمُ كُلُّ عَبْدٍ مَا جَنَى
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا وَقَفْنَا مَوْفِقَهُ
فَإَذْكُرْ بِخَيْرِ أُمَّةٍ لَمْ تَعْتَدْ
إِلَّا التَّنَاءَ عَلَيْهِ ذَاتًا أَوْ حِقَّةً
وَدَعَ الْمِرَاءَ وَلَا تَطْعُغْ فِيهِ الْهَوَى
فَالْحَقُّ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ الْمُصْنِفَةِ

(١) ق ج ، ز : « وَبَابَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذِلْتُمْ » ، وفي المطبوعة : « وَبَابَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذِلْتُمْ » ، والتصويب
من البحر المحيط . وهي الآية ١٤٣ من سورة الأعراف . وفي البحر : « فَوْقَهُمْ » مكان « فَوْقَهُمْ » .
(٢) رسمت « هَنَاتِ » في ج : « هَدَارِ » ، وفي ز : « هَدَلِ » ، والثابت في المطبوعة ، ولم يرد هنا
البيت والثاني له في البحر المحيط .

(٣) بين هذا البيت والذي بعده تقدم وتأخير في البحر المحيط .

(٤) في المطبوعة : « مِنَ الطَّرِيقِ الْعَرِيفَةِ » ، والتصويب من : ج ، ز .

وقال آخر (١) :

وجامعة كفروا برؤية ربهم
وتلقبوا عدلية قلنا أجل
وتلقبوا الناجين كلا إنهم
إن لم يكونوا في لظى فلي شقة

وقال آخر :

لجماعة كفروا برؤية ربهم
فكفاهم علموا بلا كيف فتخ
هم عطاؤه عن الصفات وعطلوا
هم نازعوه الخلق حتى انزكوا
هم غلقوا أبواب رحمة التي
ولهم قواعد في العقائد رذلة
يسكي كتاب الله من تأويلهم
وقلت أنا (٢) واقصرت على بيتين :

لجماعة جاروا وقالوا إنهم
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن
وقال آخر :

لجماعة رأوا الجماعة سبة
عمياء تاهوا في الماي المتلفة (٥)

-
- (١) هو ناصر الدين ابن النير ، صاحب « الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال » .
والآيات في حواشي الكشف ، الوضع السابق .
(٢) في الإنصاف المنشور بمحاشية الكشف : « حقا ووعده الله . . . » .
(٣) نكف عنه : أنف منه وامتنع .
(٤) في المطبوعة : « أنا لجماعة واقصرت . . . » والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة : « الجماعة سنة . . . في الماني » ، والتصويب من : ج ، ز .

والسنة الفراه أضحت عندهم
عميت بصائرهم كما أبصارهم
نفوا الصفات عن الإله وأنبتوا
فتميتت ذات الإله لديهم
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة
قد حاولوا نكرا للجهل فيهم
أنى لهم علم بهذا إنهم
برهانه لا شك لولا أنهم
شهوراتهم غلبت عقولهم لذا
تجمعت آراؤهم في غيهم
هم أمة زكوا الهداية وامتطوا
ركبوا بحار عمية وغواية
هم زرة هامت بهم أهواؤهم
عزة أدلهم الإله بعزة
لعمابة لميت بهم أهواؤهم
فئة لقد جحدوا برؤية ربهم
هم عصابة قد حكموا آراءهم
هم حرفوا كلم الكتاب وبدلوا
هم صحفوا القرآن في تأويله

مردودة مهجورة مسند بكفه
عن رؤية فاستهزأوا بالبل كفه
ذاتاً معطلة تمرت عن صفة
أن لا تكون أو أن تكون مكيفه
هذا لعمري بدعة مستأنفة
عن غير علم منهم والبرقة
حمر لدى أهل الحقائق موكفه
حمر لكان لهم عقول منصفه
أبدأ ترى أقوالهم مستضعفة
وتفرقت عن رشد متحرفة
طرق الضلالة والهوى متعسفة
غرقت مراكبهم بريح معصفة
كلهم في الأرض الفلاة مخلقة
تبه ذوا جبورة متفطرة^(١)
عمى تناهت في العمى متلهفة
وأنوا بأقوال ترد مزينة
في الدين تلقاها غدت متصرفه
معنى فجاء حروفهن محرفة
فلذا مصاحفهم تكون مصحفة

(١) العزة : العصبية من الناس . والتبة أيضا : الجماعة . وفي المطبوعة : « تبة » ، والتصويب

من : ج ، ز . وفي النسخ : « جبورة » ، والصواب ما أنبتاه . والجبورة : التكبر الذي لا يرى
لأحد عليه حقا .

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورَهُمْ
 مَلَأُوا صَحَافَهُمْ بِكُلِّ قَبِيحَةٍ
 أَقْوَالُهُمُ الْفَاطُ زُورٍ مَا لَهَا
 اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ
 خَيْرٌ وَشَرٌّ لَيْسَ يَخْلُقُ غَيْرُهُ
 لَقَدْ اعْتَرَأْتُمْ أُمَّةً سُنَّةً
 وَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ شَرُّ كَاوُهُ
 فَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ نَبَّيْتُمْ
 فَلَذَا افْتَضَحْتُمْ فِي الْأَنَامِ فَاصْبَحْتُ
 وَأَبَيْتُمْ إِلَّا مُتَابَعَةَ الْهَوَى
 وَلَكُمْ عِقَانِدُ بِالْهَوَى مَعْقُودَةٌ
 وَبَنَيْتُمْ دَارًا عَلَى مُسْتَنْقَعٍ
 مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الْبِلَادَةُ وَالْقَمَا
 جَهَلْتُمْ مُوسَى كَمَا كَذَبْتُمْ
 أَنْكُرْتُمْ لِلْأَوْلِيَاءِ كِرَامَةً
 لِلَّهِ أَجَابَ تَكُونُ مَصُونَةً
 وَهُمْ ضَنَائِنُ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ
 أَخْنَامُ النَّوْرِ ثُمَّ خَفَاهُمْ
 هُمْ جَفَّةٌ خُفَّتْ بِكُلِّ جَبَلَةٍ

جَمَلُوا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ مُضْمَعَةً
 مِنْ بِدْعَةٍ شَنْمَاءٍ غَيْرِ مُؤَلَّفَةٍ
 مَعْنَى وَصُوتٌ كَالطُّبُولِ مُجَوَّفَةٌ
 سَبَّحَانَهُ وَبِهِ الْعِبَادُ مُكَلَّفَةٌ
 أَبَاهَا هَذِي طَرِيقٌ مُرْلَفَةٌ
 فَخَفَيْتُمْ يَا أُمَّةٌ مُتَخَوَّفَةٌ
 وَالْخَالِيقَةُ لَا تَزَالُ مُنْصَفَةٌ (١)
 فَقَلُوبُكُمْ عَنْ دِينِهِ مُتَخَلِّفَةٌ
 عَوْرَاتُكُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُتَكَشِّفَةٌ
 وَأَنْتُمْ بِدَلَالِ الْمُتَفَلِّسَةِ
 وَالْكَفَرِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى مُتَخَلِّفَةٌ
 وَجَعَلْتُمُوهَا بِالْقَذَا مُسَقَّفَةٌ
 أُمَّةٌ وَالسَّقَاهَةُ وَالْخَنَا وَالْمَجْرَفَةُ
 خَبَرَ الرِّسُولِ أَنْتُمْ بِهِ الْمُسْتَخَلِّفَةُ
 عَمَّهْمُ خُصَّتْ بِهَا الْمُتَصَوِّفَةُ
 عَمَّا سِوَاهُ بِالْجَهَالِ مُكَنَّفَةٌ (٢)
 بِجَلَالِهِ أَرْخَى سُبُورًا مُسْجِفَةً
 وَوُجُوهَهُمْ بِحُلَى السَّنَا مُتَلَفَّفَةٌ (٣)
 مِنْ رَبِّهِمْ وَبَعَا بِقُرْبٍ مُنْجِفَةٍ

(١) في المطبوعة : « والحال فيه لا تزال منصفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « عما سواهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « هم جنة » ، والثبت من : ج ، هو الحقة : جماعة الناس أو العدد الكثير .

مَلَأَ لَفْدَ مَلَأَ الْإِلَهَ صُدُورَهُمْ نُورًا فَكَانَتْ بِالضِّيَاءِ مُزَخْرَفَةً
 نَصَحَتْ جُبُوبُهُمْ كَمَا أَذْبَاهُهُمْ أَضْحَتْ بِأَمْوَاهِ الصَّفَاءِ مُنْظَفَةً
 لَهُمْ عَقَائِدُ فِي الْقُلُوبِ صَحِيحَةٌ وَنَفُوسُهُمْ مَلَكَيَّةٌ مُتَمَعِّفَةٌ
 وَلَهُمْ خَلَائِقُ بِالْقَدَى مَجْبُورَةٌ وَعَلَى الْخَلَائِقِ بِالْهَدَى مُتَمَعِّفَةٌ
 وَلَهُمْ قُلُوبٌ بِالرِّضَا مَعْمُورَةٌ وَلَهُمْ مَكَارِمُ بِالْخَوَارِجِ مُسَمِّفَةٌ (١)
 أَجْسَامُهُمْ عَمَّا يَشِينُ نَقِيَّةٌ وَنَفُوسُهُمْ عَمَّا يَذِيْمُ مُكَفِّفَةٌ (٢)
 مَا اسْتَعْبَدَتْهُمْ شَهْوَةٌ تَدْعُو إِلَى الصَّ فِرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ لَا وَالزَّخْرَفَةِ
 كَفُّوا الْأَكْنَافَ عَنِ السُّؤَالِ وَلَنْ تَرَى سَأَلَةً مَمْدُودَةً مُتَمَكِّفَةٌ (٣)
 مَا شَأْنُهُمْ شُرْبُ الدَّامَةِ لَا وَلَا أَكْلُ الْحَرَامِ وَلَا غَرَامُ مَهْمُفَةٌ
 مَنَعُوا الْفُتُوسَ عَنِ الْحُطُوطِ فَطَاوَعَتْ وَنَحَرَجَتْ عَنْ نَيْلِهَا مُتَوَقِّفَةٌ
 كَافَتْ نَفُوسُهُمْ بِمَا أَمَرَتْ بِهِ أَلْفَتَهُ حُبًّا فِيهِ لَا مُتَكَلِّفَةٌ
 مُتَطَلَّبٌ رُنْبُ السَّكَالِ ذَوَانُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ تَعْنُو لَهَا مُتَطَلِّفَةٌ (٤)
 وَلَهُمْ وَظَائِفُ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ أَضْنَوْا بِهَا أَبْدَانَهُمْ كَالْأَوْظِيفَةِ (٥)
 سَهَرَتْ عِيُونُهُمْ إِذَا نَامَ الْوَرَى فِي فَرَشِهِمْ طُولَ اللَّيَالِي الْمُسْدِفَةِ (٦)
 أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ الدَّجَا مُصْطَفَةٌ وَقُدُودُهُمْ كَاهِلَةٌ مُحَقَّقَةٌ
 هَجَرُوا الْوَسَائِدَ وَالْمَوَائِدَ وَالْهَنَا قَوْمٌ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ مُسْرَعَةٌ (٧)

(١) في المطبوعة : « للجوارح مسفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) الذيم : الميب .

(٣) في المطبوعة : « شيئاً له ممدودة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصفاتهم بمداتها » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) الوظيف : مستند الذراع والساق من الحيل والإبل وغيرها . والجمع : الأوظيفة .

(٦) في ج ، ز : « إذا ناموا الورى » ، والمثبت من المطبوعة . والسدفة : الشديدة الظلمة .

(٧) سرعف الصبي : إذا أحسن غفاهه .

تَرَكُوا الْفُضُولَ وَقَدَرَضُوا بِكَفَائِهِمْ
 صَقَلُوا مَرَايَاهُمْ بِعِصْقَةِ التَّقَى
 أَنْتِ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاطِبَةُ لَهُمْ
 فَلَهُمْ مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَرَامَةٌ
 أَبْدَانُهُمْ طَافَتْ بِكَيْفَةِ رَبِّهِمْ
 أَرْوَاحُهُمْ بِسَادَةِ مَقْرُونَةٍ
 أَنْتُمْ عَمِيدُ بَطُونِكُمْ وَفُرُوحِكُمْ
 مَا تَعْرِفُونَ سِوَى الْقُدُورِ وَهَمِّكُمْ
 فَتَى تَهَضَّتُمْ لِلْوَلَايَةِ يَا بَنِي اللَّهِ
 أَرْوَاحُكُمْ مَسْجُورَةٌ وَعُقُولُكُمْ
 وَرَكِبْتُمْ مَتْنِ النِّوَابَةِ ثُمَّ قَدْ
 جُرْتُمْ وَقَلْتُمْ إِنَّكُمْ عَدْلَاءُ
 زَلَّتْ بِكُمْ أَقْدَامُكُمْ بِمَزَلَةٍ
 صَدِثَتْ مَرَايَاكُمْ فَأَنْتُمْ تُجْتَلَى
 وَمَنْ تَكُونُ لَكُمْ وَلَايَةُ رَبِّكُمْ
 وَلَنَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ ثُمَّ بِفَضْلِهِ
 قَدْ كَانَتْ الْحُسْنَى لَنَا وَزِيَادَةٌ
 أَنَا نَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَبَّنَا
 سَرَاهُ جَهْرًا لَا حِجَابَ وَرَأَيْنَا

أَنْتُمْ بِهِمْ مِنْ حَوَازَةِ مُعَقَّدَةٍ
 فَصَفَتْ وَصَارَتْ لِلْوَلَايَةِ مَأْلَفَةً (١)
 مُرْنَاحَةً مَشْنُوفَةً مُسْتَهْطَفَةً
 وَقُلُوبُهُمْ لِقَبُولِهَا مُسْتَهْدَفَةً
 وَنَفُوسُهُمْ بِحِجَابِهَا مُتَطَوِّفَةً
 بِدَوَائِمِهَا مَسْرُورَةً مُتَأَلِّفَةً
 وَتَقُوسُكُمْ فِي كُلِّ شَرٍّ مُسْرِفَةً
 أَنْ تَعْرِفُوا مِنْهَا الطَّعَامَ بِغَيْرِهَا
 حُجْمِ السَّمِينِ وَيَا أَسَارَى الْأَرْغِفَةِ
 مَسْلُوبَةً أَبْصَارُكُمْ مُتَخَطِّفَةً
 قَفِيضَتُمُوهَا بِالضَّلَالَةِ مُرْدَّةً
 لَا وَالَّذِي جَمَلَ الْقُلُوبَ مُصْرِفَةً
 تَهْوِي إِلَى دَرْكِ الشَّقَا مُتَزَحِّفَةً
 فِيهَا عِرَائِسُ بَاطِلٍ مُشْرِفَةً
 وَقُلُوبُكُمْ عَنْ طُرُقِهَا مُخْرُورَةً
 كُتِبَ عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مُصَنَّفَةً
 وَتَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهَا الْمُنَشَّوَةً (٢)
 مُسْتَشْرِفِينَ عَلَى قُصُورِ مُشْرِفَةٍ
 فِي جَنَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُعَرَّفَةً

(١) في الطبوعة : « عِصْقَةِ التَّقَى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة ، ز : « الْمُنَشَّرَةِ » ، والمثبت من : ج ، وتشوف إلى الشيء : تطلع .

أَسْمَاعُنا لِكَلَامِهِ أَبْصَارُنا
إِنَّا نَرَى لَا فِي جِهَاتٍ وَجْهَهُ
رَغْمًا لَأَنْفِكُمْ نَرَاهُ ظَاهِرًا
أَذَانُنا بِكَلَامِهِ كُيُونُنا
جاءَ الْكِتَابُ بِهَا وَجاءَتْ سُنَّةُ
تَقَلَّتْ مَوَازِينَنا إِذْ أَصْبَحَتْ
مَنْ لَا يُرِيدُ لِقَاءَهُ فَهُوَ الَّذِي
وَبُذِّدَ عَنْ حَوْضٍ يُرَوِّبُنا إِذَا
وَأَعْمَلُ مَنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَفْسُنا
تَلَقَى أَعْمَتَهُمْ وَأَمَّتَهُمْ غَدَا
فَتَرَاهُمْ يَوْمَ الْآثِمَا وَقُلُوبُهُمْ
قَدْ جَادَلُونَا بِاللَّسَانِ فَجَدَلُوا
حَتَّى تَقْصَفَتِ الصَّفَاحُ وَأَصْبَحَتْ
فَعَلَى عُيُونِهِمْ سِهَامُ فَوْقَتْ
صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) في المطبوعة : « أذنانا لِكَلَامِهِ » ، والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « فجردوا بالبيض » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أسدى لنا طرق الهدى والرفقة » ، والثبت من : ج ، ز . والخرقة : الطريق
اللاحب ، أى : وأبدى لنا الخرقه .

١٢٩٤

أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين البعلبكي*

مُدَرِّسُ الْعَادِلِيَّةِ الصَّغِيرَةِ^(١) ، وَالْمَدْرَسَةِ الْقَلْبِجِيَّةِ^(٢) بِدَمَشْقَ ، وَشَيْخُ الْأَقْرَاءِ بِتَرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ ، وَالتَّرْبَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ .

قِيلَ : إِنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْمِينَ وَسِتْمَانَةَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ طَهْمَرَى ، وَغَيْرِهَا .

وَكَانَ فَعِيمًا ، عَارِفًا بِالذَّحْوِ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً ، إِمَامًا فِي الْقُرَآءَاتِ وَمَعْرِفَةِ وُجُوهِهَا ، مُشَارِكًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ ، صَحِيحَ الْفِكَرِ وَالذَّهْنِ .

نَابَ فِي الْحُكْمِ بِدَمَشْقَ مُدَّةً عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ شُهَابِ الدِّينِ ابْنِ الْمُجْدِدِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَدَخَلَ الْفَاهِرَةَ ، وَقَرَأَ الذَّحْوَ عَلَى شَيْخِهَا أَبِي حَبَّانٍ ، وَقَرَأَ بَعْضَ الْمُقْلِبَاتِ عَلَى شَمْسِ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَسْتِحْضَارِ وَالضَّيْطِ الْكَثِيرِ^(٣) مِنْ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ ، حَسَنَ الْخَطِّ .

تَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْمِينَ وَسِتْمَانَةَ ، بِالْمَدْرَسَةِ الْقَلْبِجِيَّةِ بِدَمَشْقَ .

* لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي : الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٣٠٣/١٤ ، الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ٢٠٢ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢٠٠/٦ ، طَبَقَاتُ الْقُرَآءِ ٤١/١ ، ٧٣ .

وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ اسْمَهُ كَمَا وَرَدَ هُنَا « أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، أَمَّا ابْنُ الْعِمَادِ فَذَكَرَهُ بِاسْمِ « أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ، وَتَرْجَمَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « أَحْمَدَ بْنَ بَلْبَانَ » ، وَقَالَ : « وَقَالَ ابْنُ سَنَدٍ : كَانَ اسْمُ أَبِيهِ بَلْبَانَ فَغَيَّرَهُ [كَذَا] عَبْدُ الرَّحْمَنِ » ، قُلْتُ : وَاسْمُ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ؛ عَلَى مَعْنَى أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمْنُونُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَعَادَ ذَكَرَهُ فِي « أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ » وَأَحَالَ عَلَى تَرْجَمَتِهِ فِي « أَحْمَدَ بْنَ بَلْبَانَ » .

(١) تَقَعَ الْمَدْرَسَةُ الْعَادِلِيَّةُ الصَّغِيرَةُ الْآنَ فِي سُوقِ الْعَصْرُونَةِ بِدَمَشْقَ فِي جَانِبِ الشَّمَالِ . مُنَادِمَةُ الْأَطْلَالِ ١٢٧ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ هُنَا وَفِيمَا يَأْتِي : « الْقَلْبِجِيَّةُ » ، وَالنَّصُوبُ مِنْ : ج ، ز . وَهِيَ مِنْ مَدَارِسِ دَمَشْقَ الْجُوهُولَةِ الْآنَ ، وَكَانَتْ دَاخِلَ بَابِ شَرْقٍ وَبَابِ تَوْمَاءَ ، شَرْقِ الْمَسَارِيَةِ ، وَغَرْبِ الْخُرَابِ وَالتَّرْبَةِ . انْظُرْ مُنَادِمَةُ الْأَطْلَالِ ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ : وَاعْلَمْ الصَّوَابُ : « لِكَثِيرٍ » .

١٢٩٥

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي، الشيخ كمال الدين*

هو وكَّدُ الشيخ الفقيه الزاهد عزَّ الدين، من أهل نَشا، بالنون والشين المعجمة، من الديار المصرية.

سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدِّمَاطِيّ، وولَّد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وإعاد بالمدرسة الكَهَّارِيَّة^(١) عند الوالدرجه الله، وبرَّع في الفقه.

وكان كثير الاستحضار، حسن الاختصار، صنَّف: «جامع المختصرات»، و«مختصر الجوامع»^(٢) وهو مختصرٌ حافلٌ جدًّا في الفقه، «وشرحَه»، وله أيضًا كتاب «الشُّكُكُ عَلَى التَّنْبِيهِ»، وكتاب «الإِبْرِيزُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَاوِي وَالْوَجِيزِ»، وكتاب «كشف غطاء الحَاوِي الصَّغِيرِ»، وكتاب «الْمُنْتَقَى» في الفقه، جمعَ فيه فَاوَعِي، واختصر كتاب «سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة»، و«كُلُّ كُتُبِهِ وَجِزَةُ الْعِبَارَةِ جَدًّا، تُشَبِّهُهُ أَدْنُ الْفَارِ، كَثِيرَةُ الْجَمْعِ».

تُوفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ صَفَر، سَنَةِ ثَمَانٍ^(٣) وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، بِالقَاهِرَةِ.

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٢، ٤٢٣، الدرر الكامنة ١/٢٣٨، ٢٣٩، ذبول العبر ٣١١، شذرات الذهب ٦/١٨٢، طبقات الإسنوي ٢/٥١٠، انجم الزاهرة ١٠/٣٢٣، ٣٢٤. وفي المطبوعة: «أحمد بن عمر بن أحمد بن النشا»، والتصويب من: ج، ز. وفي حاشية انجم الزاهرة أن بلدة نشا هي اليوم لمحدى قرى مركز طلخا بمديرية الغربية بمصر. (١) في المطبوعة: «الكُمَالِيَّة»، والتصويب من: ج، ز. وتقدم التمرير بالمدرسة الكَهَّارِيَّة في ١٨/٨.

(٢) في المطبوعة: «الجامع»، والمثبت من: ج، ز. ولم يذكره حاجي خليفة، وإنما ذكر في كشف الظنون ١/٥٧٣ أن له شرحاً على «جامع المختصرات».

(٣) كذا ذكر المصنف وفاته في سنة ثمان، والذي في مراجع الترجمة سنة سبع، وقد علق ابن حجر على هذا بقوله: «وأرخه البكي في الطبقات الصغرى سنة ثمان فوهم، وكذلك من تبعه في ذلك».

١٢٩٦

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى *

قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس الرّبيعي الثّقلي^(١) .

حضر على الرّشيد^(٢) المطّار ، والدّجيب عبد الطّيف ، وسجع من ابن عبد الدّائم وغيره ، وتفقّه على الشّيخ تاج الدين ابن الفركاح .

وكان دارياً وسوّديّ ، حكم دمشق ثلثين سنة ، بعفج^(٣) وبغض^(٤) ، وبمنح الجزيل وبغض^(٥) .

وقد ذكره الشّيخ جمال الدين بن نباتة في « سجع المطوّق »^(٦) ، فأحسن في وصفه وأطال ، ومن كلماته فيه : ما الغيث وإن نجت^(٧) سحبه ، وأسف فويق الأرض هيدبه^(٨) ، ورعى المجل لسمامه ، وتبسم لغر بربه من كسر غمامه ، بأسمج من الغيث الذي يخرج له لنا من رذته^(٩) وهو يده المقيلة ، والسحب التي يجربها^(١٠) بأرزاق عفاته^(١١) وهي أعلامه المؤمّلة ، كلاً ولا البحر وإن جاست عواربه^(١٢) ، وهاجت عجائبه ، واستعدت من قطرات لجو الدائم الغزار ، وعلت كل موجه

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٦/١٤ ، البدر الطالع ١٠٦/١ ، الدرر السكاكنة ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، دول الإسلام ١٧٥/٢ ، ذبول العبر ١٢٨ ، شذرات الذهب ٥٨/٦ ، ٥٩ ، فوات الوفيات ١١٣/١ - ١١٥ ، قضاة دمشق ٨٤ ، مرآة الجنان ٢٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٩ .

(١) في المطبوعة : « الثعلبي » ، والتصويب من : ج ، ز . وبنو تغلب ربيعون .

(٢) في المطبوعة : « رشيد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « بغض » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « سحبه المطرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في ج : « الحب » ، وفي ز : « الحب » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) الهيدب : السحاب المتدلى . وانظر هذا الكلام في شعر عبيد بن الأبرص ، أو أوس بن حجر ، في اللسان (ه د ب) .

(٧) في المطبوعة : « رذته » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « بأرزاق غمامه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « جاست عواربه » ، والتصويب من : ج ، ز .

إلى منالِ الشمسِ فكأَنَّها على الحقيقةِ عَلِمَ في رأسِهِ نارٌ ، بأَمَدٍّ مِنْ مَوَاهِيهِ وَمَا سَقَتْ
وَأَعْجَبَ مِنْ عُلُومِهِ وَمَا وَسَقَتْ .

ومنها : ما شَهِدَتِ الدُّرُوسُ أَسْرَعَ مِنْ نَقْلِهِ ، وَلَا وَاللَّهِ النُّفُوسُ أَبْرَعَ مِنْ عَقْلِهِ ،
وَمَا ظَفَرَ بِمِثْلِهِ زَمَانٌ وَإِنْ حَلَفَ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ .
ومنها نظماً^(١) :

أُنْدَى الْبَرِيَّةِ وَالْأَنْوَاءِ مَا حِلَّةٌ	وَأَسْبَقُ الدَّاسِ وَالسَّادَاتُ تَزْدَحِمُ ^(٢)
حَبْرٌ تَجَاوَزَ قَدْرَ الدَّحِ مِنْ شَرْفٍ	كَالصَّبْحِ لَا غُرَّةَ بِحَسْبِي وَلَا رَهْمُ ^(٣)
لِسْكَبَا نَفَحَاتٍ مِنْ مَدَامِحِهِ	تَكَادُ تَحِيَّا بِهَا فِي رَمْسِهَا الرَّمَمُ ^(٤)
مُجَرَّدُ الْعَزْمِ لِلْعَمِيَاءِ إِذْ عَجَزَتْ	عَنْهَا السَّرَاةُ وَقَالُوا إِنَّهَا قِسَمُ ^(٥)
تَصَنَّمُوا لِإِحْكَامِ صُنْعِ سُودْدِهِ	يَأْسَبُ كَمْ جُهِدُ مَا قَدْ يَكْتُمُ السَّكَمُ ^(٦)
رَامَ الْأَفَاصِيَّ حَتَّى جَازَهَا وَمَضَى	تَبَارَكَ اللَّهُ مَاذَا يَبْلُغُ الْهِمَمُ ^(٧)
لَا يَطْرُدُ الْمَحَلَّ إِلَّا صَوْبُ نَائِلِهِ	وَلَا يَجُولُ عَلَى أَعْمَالِهِ النَّدَمُ ^(٨)
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُبَادِي جُودَ رَاحَتِهِ	هَذَا فَتَيُّ النَّدَى لَا مَا ادَّعَى هَرَمُ ^(٩)
يَعْمُ حِمَاهُ وَدَافِعُ كُلِّ مُعْضِلَةٍ	مَهِيْبَةِ الْجِرْمِ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَرَمُ ^(١٠)

(١) الأبيات من قصيدة له في ديوانه ٤٣٩ - ٤٤١ .

(٢) في الديوان : « والأنواء باخلة * وأسبى الخلق . . . » .

(٣) في الديوان : « حد المدح » . والرَّمَمُ : بياض في طرف أُنْفِ الفرس .

(٤) في الديوان : « نفحات من مدامحه » .

(٥) في المطبوعة : « للعلماء إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، والديوان .

(٦) السكَمُ : نبت يخالط بالحناء ويغضب به الشعر فيبقى لونه .

(٧) في الديوان : « حتى حازها » . وفي الأصول : « يبلغ الغم » ، والمثبت من الديوان .

(٨) في الديوان : « ولا يجول على أفكاره الندم » .

(٩) في الديوان : « فتي النسي » . والشاعر يعني هَرَمَ بن سنان المَرِي ، ممدوح زهير بن أبي سلمى .

(١٠) في المطبوعة : « مهيبه الحرم » ، وكذلك في ديوان فقط الكلمة الأولى ، وفي ج : « مهيه

الحرم » ، وفي الديوان : « مهيبه الحرم » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

واَحْسِنْ وَلَاءَ مَمَالِيهِ فَاسَفَلَتْ
لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ جُزْءًا مِنْ حَاسِنِهِ
قَالَتْ أَيَادِيهِ لِلْحُسَادِ عَنْ كُتُبِ
لَمَّا أَبَانَ بِهِ لِلنَّجْمِ أَنَّ لَهُ
وَالْجَدُّ لَا تَنْتَشِي يَوْمًا مَمَالِيَهُ
وَالسِّيَادَةُ مَعْنَى لَيْسَ يُدْرِكُهُ
تَسْتَشْرِفُ الْأَرْضُ مَا حَلَّتْ مُوَاطِئُهُ
عَزِيمَةُ بَوْلَاءِ النَّجْمِ تَلْتَرِمُ (١)
لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ لَا ظُلْمٌ وَلَا ظَلَمٌ
مَا أَقْرَبَ الْعِزَّ إِلَّا أَمَهَا هِمَمُ (٢)
عَزَّ مَا بَرَى فُرْصَ الْإِحْسَانِ تَفْتَنُمُ (٣)
إِلَّا بِنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ تَهْتَدُمُ (٤)
مَنْ طَالَبَ الذِّكْرَ إِلَّا بِأَبَاحِثُ فِهِمُ
كَأَنَّمَا الْوَهْدُ فِي آثَارِهِ أَكْمُ (٥)

وهي قصيدة غراء ، اقتصرنا منها من المدح على ما أوردناه .

ولقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن ، وقد ولي القضاء ، وقبله التوقيع ، وعمل في ديوان الإنشاء مدة .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ورثاه جماعة ؛ منهم الأديب شهاب الدين محمود بأبيات طويلة ، منها هذا :

قَاضِي الْقَضَاءِ وَمَنْ حَوَى رُتَبَاسَمَتْ
عَنْ أَنْ تُسَامَ سَنًا وَبَرَّتْ مَنْ سَمَا
شَيْخُ الشُّبُوحِ الْعَارِفِينَ وَمَنْ رَقَى
رُتَبَ السُّلُوكِ تَعَبْدًا وَتَوَرَّعًا
حَاوِيَ الْعُلُومَ بِمَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى
إِلَّا الَّذِي مِنْهَا إِلَيْهِ تَجَمَّعًا

(١) في المطبوعة : « سفلت غريمه » ، والتصويب من : ج ، ز ، والديوان . وفي الأصول :

« بولاء النجم ملترم » ، والتصويب من الديوان . وفيه : « ولأيديه » .

(٢) في الديوان : « بالفصاد عن كتب » ما أقرب الحمد .

(٣) في الديوان : « مما أناف به للجد ... عرفا يرى ... »

(٤) يحز البيت في الديوان : « إلا إذا راح مبي المال يهدم » .

(٥) في الديوان : « ما حلت مواطيه » . وفي الأصول : « كأنما الدهر » ، والتصويب من الديوان .

١٢٩٧

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ،

الشيخ تاج الدين أبو الفضل*

من أهل الإسكندرية ، أراء كان شافعي المذهب ، وقيل : كان مالكيًا .

كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد في التصوف ، وكان إماماً عارفاً ، صاحب إشارات وكرامات وقدم راسخ في التصوف . صحب الشيخ أبا العباس المريني تلميذ الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ عنه .

واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ الناس ويرشدهم ، وله الكلمات البديعة ، دواها أصحابه في كتب جمعوها من كلامه ، ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب « التنوير في إسقاط التدبير » .

ومن كلامه : إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية ، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية .

ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هوائف الحقائق : الذي تطلب أمامك ، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادى حقائقها : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (١) .

وقال : كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء (٢) ! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي

* له ترجمة في : البدر الطالع ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، جامع كرامات الأولياء ٩٧ - ٩٩ ، حسن المحاضرة ١/ ٢٢٤ ، الدرر الكامنة ١/ ٢٩١ - ٢٩٣ ، الديباج المذهب ٧٠ ، ٧١ ، ذبول العبر ٢٨ ، شفرات الذهب ٦/ ١٩ ، ٢٠ ، طبقات الشعرا ٢/ ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٠ .

(١) سورة البقرة ١٠٢ .

(٢) في المطبوعة : « في كل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١) «ظَهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ! كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي (٢) ظَهَرَ (٣) لِكُلِّ شَيْءٍ !
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ ! (٤) كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ
يَحْجِبَهُ شَيْءٌ (٥) وَهُوَ أَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ !

وَمِنْ شَعْرِهِ :

أَعِنْدَكَ عَنْ لَيْلَى حَدِيثٌ مُحَرَّرٌ لِإِبْرَاهِيمَ بَحْيَا الرَّمِيمُ وَيُنْشَرُ
فَعَمْدِي بِهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقْطَرٌ
وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الطَّيِّفُ قَدْ مَازَى وَرُونِي وَلَمَّا يَزُرُّ مَا بَالُهُ يَتَعَمَّرُ (٦)
تَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ (٧) .

١٢٩٨

أحمد بن محمد بن علي بن مَرْتَفَع بن صَارِم بن الرَّفْعَةِ *

الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين أبو العباس .

شافعي الزمان ، وَمَنْ أَلَقَتْ إِلَيْهِ الْأُئِمَّةُ مَقَالِيدَ السَّلَمِ وَالْأَمَانِ ، مَا هُوَ إِلَّا عُدَّتِ
الشَّافِعِيَّةُ إِلَّا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَا أَخْمَصُ قَدَمِهِ إِلَّا (٨) نَوَاضِعُ إِلَّا فَوْقَ هَامَاتِ النَّاسِ ،
ابْنُ الرَّفْعَةِ إِلَّا أَنْ جَنَسَهَا انْجَحَصَ بِأَنْوَاعِهِ فِي شَخْصِهِ ، وَذُو السَّمْعَةِ الَّتِي وَلَجَتْ الْأَذَانِ

(١) زيادة من : ز ، علي ما في : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « يَظْهَرُ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « مَا نَالَهُ مَعْتَدِرٌ » ، والكلمة الأخيرة غير منقوطة في : ج ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) خالف الشمراني فذكر أن وفاته كانت سنة سبع وسبعمائة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٦٠١/٦٠ ، البدر الطالع ١١٥/١١٧ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ،

الدرر السكينة ١/٣٠٣ - ٣٠٦ ، ذبول العبر ٥٤ ، شذرات الذهب ٢٢/٦ ، طبقات

الإسنوي ١/٦٠٢ ، مرآة الجنان ٤/٢٤٩ ، مفتاح السعادة ٢/٣٥٧ ، النجوم الزاهرة ٩/٢١٣ .

وفي ج ، ز : وبعض مصادر الترجمة . « بن مرتفع بن حازم » ، والمثبت من : المطبوعة ، ص ،

والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « إِذَا » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وتعدّد مُفادِها فلم يحصره العاد^(١) ولم يحصره ، ما أخرجت مصر بعد ابن الحدّاد نظيره ، ولا سكّن ربّعا وهو خلاصة الرّبع العامر أزواج منه وإن لم يحصر^(٢) الحاسب الجين^(٣) ذلك الرّبع ونظيره ، ولقد كان عصره مُحْتَوِشاً^(٤) بالأئمة إلّا أنّها سلّمت وأدغمت ، وتطأطأ البدر وتضائل الشّهاب إذ عنت ، قدّر قدره الله له من قبل أن يكون مُضَغّة ، وفقه لو رآه ابن الصّبّاغ لقال : هذا الذي صيغ من النّشأة عالمياً ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾^(٥) ، سار اسمه في مشارق الأرض ومغاربها ، وطار ذكره فكان ميلء حواضرها وبواديها^(٦) وقفارها وسباسبها ، ذو ذهن لا يدرك في سرعة^(٧) الإدراك ، ومقدار تقول له الرّهرة : ما أزهرك ، والسّمك : ما أسماك ، لا يقاوم في مجلس مناظرة ولا يقاوى ، ولا يساوم إذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا يساوى ، أقسم بالله بميناً برّة لو رآه الشافعي لفتّجج بمكانه ، وترجّج عنده على أقرانه ، وترشّج لأن يكون في طبقة من عاصره وكان في زمانه ، ولو شاهدته المزيّ لشهد له بما هو أهله ، ولقال : إن^(٨) البدر من دون محله محله ، وإن^(٩) النّيل ما أنبل مثله ، ولا سكّن إلى جانبه مثله ، ولو اجتمع به البوبطي لقال : ما أخرجت بمدنا مثله الصّعيد ، ولا وقى^(٩) النّيل قطّ بمنزل هذا الوفاء الصّعيد ، ولا أثنى بأصابع لكنّ بأيادي في أيام عيد ، ولو عاينه الرّبيع لقال : هذا فوق قدر الرّهرة

(١) في المطبوعة ، ز : « انعباد » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يحضر » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « يحيى » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « محشوا » ، وفي ج ، ز : « مشحونا » ، والمثبت من : ص ، والطبقات الوسطى . واحتوش القوم الصيد : أنفروهم بعضهم على بعض . كأنه جعل العصر صيدا لهم .

(٥) سورة البقرة ١٣٨ .

(٦) في المطبوعة : « ونواديها » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في ج ، والطبقات الوسطى : « ساعة » ، والمثبت من : المطبوعة ، ز ، ص .

(٨) ساقط من : ج ، وهو من : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة : « وافي » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

فأقدر الزهر ، وأحسن من الرّوض باكره^(١) النّدى أوقات البكر ، والطف من شمائل
النشوان لمبت به الشّمول ، أو أعطاف الأغصان حرّ كما نديم السّحر .
تفقه على السّديد ، والظّهير التّرمّنين^(٢) ، والشّريف العبّاسي ، ولقب بالفقيه ، لفقيه
الفقه عليه .

وسمّع الحديث من يحيى الدين الدّيمري^(٣) ، أخذ عنه الفقه الرالد رحمه الله ، وسمّته
يقول : إنه عنده أدقّه من الرّوياني صاحب « البحر » .
وقد باشر خُصبة مصر ، ودرّس بالمدرسة المعريّة بها ، ولم يَل شيئاً من مقاصب
القاهرة .

ومن تصانيفه : « الطالب في شرح الوسيط » ، و « السكفاية في شرح التّذنيه »^(٤) ،
و « كتاب مختصر في هدم الكنائس » .
توفّي بمصر ، سنة عشر وسمائة .

ولا مطّمع في استنباط مباحثه وغرائبه ؛ لأنّ ذلك بحر زاهر ، ومهّمع^(٥)
لا يعرف له أوّل من آخر ، ولكنّا نقبرك بذكر القليل ، وننبرّتك^(٦) من عطائه الجزيل .
• جزم الرافعي في استيفاء قصاص الموضحة بأنه يفعل ما هو الأسهل ؛ من الشّقّ
دُفعة واحدة ، أو تدريجاً .

قال ابن الرّثمة : والأشبه الإتيان^(٧) بمثل جنابته^(٨) إن أوضّح دُفعة فدُفعة
أو تدريجاً فتدريجاً .

-
- (١) في المطبوعة : « باكر » ، والمثبت من : ج ، ز ، س ، والطبقات الوسطى .
(٢) في المطبوعة ، ز ، ج : « الترمّني » والتصويب من : س ، والطبقات الوسطى . وتقدمت
ترجمتها في الجزء الثامن صفحات ١٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .
(٣) في الطبقات الوسطى : « بن الدمري » ، وفيها بعده زيادة : « إلا أنه لم تقع له روايته » .
(٤) في الطبقات الوسطى بعده هذا زيادة « الكتابان المشهوران » .
(٥) طريق مهّمع : بين واضح .
(٦) في الأصول : « تنبرّك » ولا معنى له . ويقال : برّتك الشيء : إذا قطعه مثل الذر . والمعنى
هنا على الفلة . (٧) في ج ، ز : « الإتيان » ، والمثبت من المطبوعة ، ومثله في س بدون نقط .
(٨) في المطبوعة « جنابه » ، والتصويب من : ج ، ز ، س .

• ولو قال : أنت طالق طَلَقَةً أو طَلَقَتَيْنِ ، فهو مُلْحَق بِصَوْرِ الشَّكِّ فِي أَصْلِ
الْعَدَرِ ، فلا تُطْلَقُ إِلَّا طَلَقَةً . قَالَ فِي « النِّتْمَةِ » .

قال ابنُ الرِّفْعَةِ : لَسَكَنٌ لَا نَقُولُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُطْلَقَهَا الثَّانِيَةَ ، كَالشَّكِّ
هَلْ طَلَّقَ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ هُنَاكَ يَحْتَمِلُ وَقُوعُهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، وَلَا كَذَلِكَ هُنَا ،
لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ إِلَّا وَاحِدَةً . قَالَ ^(١) : وَهَذَا مَا وَقَعَ لِي تَفَقُّهُ .

• سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : لَمَّا زُبِنَتِ الْقَاهِرَةُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ أُنْفِىَ
شَيْخُنَا ابْنُ الرِّفْعَةِ بِتَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَيْهَا ، قَالَ : لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْصَدُ بِهَا النَّظَرُ .

• وَمِنْ مُفْرَدَاتِ ابْنِ الرِّفْعَةِ قَوْلُهُ فِي « الْمَطْلَبِ » : إِنْ الرُّتْدَ إِذَا مَاتَ لَهُ قَرِيبٌ
مُسْلِمٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرَثَتَهُ ،
وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، وَنَسَبَهُ إِلَى خَرَقِ الْإِجْمَاعِ فِي الْمَسْأَلَةِ .

• قَالَ ابْنُ الرِّفْعَةِ فِي « الْمَطْلَبِ » ، فِي بَابِ حَدِّ الزَّنا : ظَاهِرُ كَلَامِ « الْمُخْتَصَرِ »
أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُشْتَرَطُ فِي الْوُطْءِ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ مُحْصَنًا ، وَلَوْ قِيلَ بَعْدَ اعْتِبَارِهِ ، وَاعْتِبَارِ
الْبُلُوغِ لَمْ يَبْتَدَأْ ، لِأَنَّ الْمَجْنُونِ وَطَرًا وَصِهْوَةً نَالَهَا بَوَاطِنُهُ حَالُ جُنُونِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ
لِلصَّبِيِّ ^(٢) . قَالَ : وَلَمْ أَرَ مِنْ تَعَرُّضٍ لَهُ .

قَالَتْ : بَلِ الْكُلُّ مُصَرَّحُونَ بِاشْتِرَاطِ الْعَقْلِ .

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : « قَالَهُ » ، وَالنَّصِيبُ مِنْ : ج ، ز ، ص .

(٢) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الصَّبِي » ، وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ز .

١٢٩٩

أحمد بن محمد بن قيس *

أبو العباس ، ابن الظهير ، الشيخ الإمام شهاب الدين ابن الأنصارى .
شيخ الشافعية بالديار المصرية .

مولده في حدود الستين وسبعمائة ^(١) ، وتفقه على الظهير ، وسمع من ابن خطيب المزنة
« جزء ^(٢) الفطريف » ، وحدث بالقاهرة والإسكندرية ^(٣) .

ومات عن تدريس الشهيد الحسيني بالقاهرة ، في يوم عيد الأضحى ، سنة تسع
وأربعين وسبعمائة شهيداً بالطاعون .

ومن الفوائد عنه .

• قال : قد يستشكل ^(٤) تصور قضاء القاضي بالعلم ، فإنه مثلاً إذا رأى رجلاً يزني
بامرأة ، يحتمل أن يكون وطئ ^(٥) بشبهة ، فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا ، إذ لا علم حينئذ .
وصوره صاحب « الشامل » فقال : إذا رآه ينترف من البحر حكم بأن هذا منك ،
وهذا مغترض ؛ فإنه يحتمل أن شخصاً اغترفه وألقاه . وكان ظهير الدين الترمذى
يصوره بما إذا أخذ إنسان من ماء المطر ، فإنه يحكم عليه [له] ^(٦) . واغترضه

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٢٧٧ ، الدارس ١/ ٣٧٧ ، الدرر الكامنة ١/ ٣١٦ ،
شذرات الذهب ٦/ ١٥٩ ، طبقات الإسنى ١/ ١٧٦ ، ١٧٧ .

- (١) في المطبوعة : « والسبعمائة » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
- (٢) سقطت كلمة « جزء » من الطبقات الوسطى . والفطريف هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين
ابن الفطريف الجرجاني ، المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وله « المسند الصحيح » على كتاب
البخارى ، وهو الذى يقال له « جزء الفطريف » . انظر المعبر ٣/ ٥٠٦ ، واللباب ٢/ ١٧٥ .
- (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وبرع في المذهب ، وشاع اسمه ، وبعد صيته » .
- (٤) في المطبوعة : « استشكل » ، والمثبت من : ج ، ز .
- (٥) في المطبوعة : « وطأ » ، والمثبت من : ج ، ز .
- (٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

بعض الطلبة بأنه ينبغي على أن الجِنِّ والملائكة هل يملكون أم لا ؛ فعلى الأول يحتملُ أن يكون (١) ملكاً أو جِنياً (٢) ، اعترفُ عُرفةً وأرسلها . انتهى .

[قُلْتُ (٣) : وهو عجيب (٤) ؛ أمّا أولاً فلأنَّ مسألة قضاء القاضي بالعلم ليس شرطها العلم اليقيني القطعي ، بل غلبة الظنِّ تقوم مقام العلم ، والفقهاء يطلقون العلم على ذلك ، كما قاله الرافعي وغيره ، وأمّا ثانياً فتصويرُ صاحب « الشامل » صحيح ، والإعتراضُ بأنَّ شخصاً اعترفها وألقاها فاسدٌ ؛ فإنه إذا ألقاها اختلطت بما تُستَهْلَك فيه ، وتخرجُ عن كونها مالاً ، وليس كما إذا أطلق الصَّيْدَ ، فإنَّ الصَّيْدَ وإن اشتبه لا يخرجُ عن ملكه ؛ لأنه يُمَيِّزُ (٥) بنفسه ، لا يختلط ولا يُستَهْلَك ، وإنما يشتبه ويُجهلُ عيُّنه ، وكذلك تصويرُ الشيخ الظهير صحيح ، والإعتراضُ بالملك والجِنِّ (٥) عجيبٌ ؛ فإنَّ هذا الاحتمالَ لا يمتنعُ العلم ، وحكايةُ الخلافِ في أن الجِنِّ والملك هل يملكون غريبةٌ ، ومن حكى ذلك !!!

(١) في الطبوعة : « ملك أو جِنِّ » ، والمثبت من : ج ، ز . وعليه فتقدير اسم يكون : « المفترى » .

(٢) ساقط من الطبوعة . وهو من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « عجيب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الطبوعة : « متميز » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في الطبوعة : « والجِنِّ » ، والمثبت من : ج ، ز .

١٣٠٠

أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكِّي بن ياسين ،

أبو العباس الشيخ نجم الدين القمُولي *

صاحب « البحر المحيط في شرح الوسيط » ، وكتاب « جواهر البحر » جمع فيه

فأوعى .

كان من الفقهاء المشهورين ، والصُلَحَاء الثورِّعين ، يُحْكِي أن لسانه كان لا يفتُر
عن قول : « لا إله إلا الله » .

وَلِي حِسْبَة مصر ، و [قد وَلِي] ^(١) تدريس المائِزِية بها ، والفَخْرِية بالقاهرة ،
وتَوَلَّى قديماً قضاء قَمُولَا ، وهي من مُعاملة ^(٢) قُوصَ ، نيابة عن قاضي قُوصَ ، ثم وَلِي
الوَجْهَ القِبْلِيَّ من مُعاملة ^(٣) قُوصَ ، ثم وَلِي إِحْمِيمَ ^(٣) مرَّتين ، وَوَلِي أَسْهُوْطَ والأَمْنِيَا
والشَّرْقِيَّة التي قاعدتها بَنِيْس ، والغَرْبِيَّة التي قاعدتها المَحَلَّة ، ثم ناب في الحُكْم بالقاهرة
ومصر ، وتَوَلَّى عن نيابة القضاء بمصر والجيزة ، والحِسْبَة .

ولم يَبْرَحْ يُفْتِي وَيُدْرَس وَيُصَنَّف وَيَكْتُب ، وروى أنه قال : لي أربعون سنة أَحْكَم
فيها ما وَقَعَ لي حُكْمٌ خَطَأً ، ولا اثْبَتُّ مكتوباً ظَهَرَ فيه خَلَلٌ .

وكان الشيخ صدر الدين بن الرَّحْل يقول ، فيما نقل لنا عنه : ليس بمصر أفتاهُ
من القَمُولي .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٣١ ، بنية الوعاة ١/٣٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ،
الدرر السكّانة ١/٣٢٤ ، ٢٢٥ ، اللوك ٢/٢٩٠ ، شذرات الذهب ٦/٧٥ ، ٧٦ ، الطالع
السعيد ١٢٥ - ١٢٧ ، طبقات الإسْنَوِي ٢/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٧٩ .
وجاء في الطبقات الوسطى : « بن أبي الحرم » مع ضبط الراء بالفتح ضبط قلم ، كما جاء فيها ضبط
« القمُولي » بضم الفاف ضبط قلم ، وسُرد في آخر الترجمة ضبط المصنف لها بالعبارة .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « عمالة » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) إحميم : بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد . معجم البلدان ١/١٦٥ .

وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو، وله «شرح مقدمة ابن الحاجب». وكان عارفاً بالنفسير، وله «تسکلة» على «تفسير الإمام نجر الدين»^(١)، وصنف أيضاً «شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدة.

توفي بمصر، في رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن ثمانين سنة. وقمّولاً، بفتح القاف وضَمَّ الميم وإسكان الواو: بلدة في البرّ الغربي، من عمَلِ قُوص^(٢).

١٣٠١

أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر

ابن الحسن بن مُرَّج بن بَكَّار النَّابُلُيُّ*

شيخنا الحافظ الثَّغَةُ [الغُبَةُ]^(٣) الثَّبْتُ، شهاب الدين أبو العباس، الأَشْعَرِيُّ عَقِيدَةً.

وُلِدَ في رمضان، سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع زَيْنَبَ بنتَ مَسْكِيٍّ، والشيخ تقي الدين الواسِطِيَّ، وعمر ابن القَوَّاسِ، والشَّرَفَ ابنَ عَسَاكِرَ، وَخَلَقَا كـ...، وعُنِيَ بهذا الشأن، وكان ثَبَتًا فيما ينقله، مُحَرَّرًا لما يسمعه، مُتَقِنًا لما يعرفه، حَسَنُ الْمَذَاكِرَةِ، أَعْرَفَ مَنْ رَأَيْتُ بِتَرَاجِمِ الْأَشَاعِرَةِ وَالذَّبِّ عَنْهُمْ، قَائِمًا فِي نُصْرَةِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا

(١) في حاشية ج أمام ذكر مصنفات القمولى دون لإحالة على موضع في الأصل: «وله تسکلة المطلب».

(٢) جاء في حاشية النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨: «القمولى: نسبة إلى قولة وتسمى غرب قولة:

اسم كان يطلق قديما على عدة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بمدينة قنا بمصر، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قولا إلى ثلاث نواح: وهي البحري قولا والأوسط قولا والقبلي قولا، والباحثان الأوليان تابعتان لمركز قوس، والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر».

* له ترجمة في: الدرر الكامنة ١/٣٣٨، ذبول طبقات الحفاظ ٣٥٤، ذبول المعبر ٣١٥،

شذرات الذهب ١/١٨٥.

(٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: ج، ز.

أُوفِيَ بِدَمَشْقَ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَسْكِيٍّ سَمَاعًا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُسَكَّبَرِ ^(١) ، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ الْحُصَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَذْهَبِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا سَهْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَقْتَنَى كَلِمًا إِلَّا كَلِمًا مَاشِيَةً أَوْ كَلِمًا قَصَصَ نَقَصَ مِنْ أَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » ^(٣) .

أَخْبَرَنَا [الْحَافِظُ] ^(٤) أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَشْعَرِيُّ سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ابْنِ عَمَّاكِرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ الشَّحَامِيِّ ، حَدَّثَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَيْيُّ إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ خَزِيمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ رُسْتَمِ الْأَعْمَشِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عَبْدَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِمِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ^(٥) بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(٦) الْعُمَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْبَارَكُ ابْنُ فَصَالَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَكِّدِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَسْكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَسْكُرُهُ سَفَافَهَا » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ الْقَوَّاسِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ إِذْنَا ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ الْمِصْبَعِيُّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ الْمَقْدِسِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

(١) بضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء الواحدة المشددة وفي آخرها راء : يقال هذا لمن يكبر في المسجد ويبلغ تكبير الإمام إلى الناس إذا كانوا بعيدا من الإمام . الباب ١٧٣/٣ .

(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة « بن » ، وهو خطأ ، صوابه : ج ، ز ، وانظر ترجمته في :

المعر ٣٤٦/٢ ، واللباب ٢٧٣/٢ ، وتقدم ذكره في الطبقات : انظر مثلاً في فهرس الجزء الرابع .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٧/٢ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « يوسف » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١١ .

(٦) في المطبوعة ، ز : « عبد الله » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب .

الخطيب، ^(١) أخبرنا علي بن أيوب العمري ^(٢)، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى، أخبرني إبراهيم بن حنيفة ^(٣) الرشدي، أخبرني محمد بن تهمام الأصهباني، أخبرنا يحيى ابن مذكّر الطائي، أخبرنا هشام بن محمد الكلبي، قال: لما حجّ سليمان بن عبد الملك قدم المدينة، فأرسل إلى أبي حازم، فأتاه، فقال له سليمان: يا أبا حازم، ماهذا الجفاء؟ قال: وأي جفاء رأيت مني! قال: أنا في أهل المدينة ولم تأتني. قال: يا أمير المؤمنين، وكيف يكون إتيان بلا معرفة متقدمة، والله ما عرفتني قبل هذا اليوم، ولا أنا رأيتك، فأعذر. قال: فالتفت سليمان إلى الزهري فقال: أصاب الشيخ وصدق. قال سليمان: يا أبا حازم، مالنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب. قال سليمان: صدقت يا أبا حازم، كيف القدوم على الله؟ قال: أما المحسن فكالتائب يقدم على أهله مسرورا، وأما المنيء فكالآبق يقدم على مولاه محزونا.

أخبرنا الشيخ شهاب الدين النابلسي بقراءتي عليه، أخبرنا أحمد بن هبة الله ابن عساكر سمعاً، عن إسماعيل بن عثمان القاري، أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن ^(٤) ابن الإمام أبي سعيد ^(٥) عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري، أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبرسي ^(٦)، أخبرنا القاضي أبو بكر الحلي، أخبرنا حاجب الطوسي، حدثنا محمد بن حماد، حدثنا محمد بن الفضل، عن الحسن ومسلم

(١) ساقط من: ز، وهو من: المطبوعة، ج.

(٢) في المطبوعة: «العمري»، والتصويب من: ج، وميزان الاعتدال ١١٥/٣.

(٣) في المطبوعة: «الريدي»، وأثبتنا ما في: ج.

(٤) في ج، ز: «هبة الله»، والصواب من المطبوعة. وانظر ترجمته في ٣٢٩/٧ وحواشيها.

(٥) في الأصول: «سعد»، والتصويب من ترجمته في ٢٢٥/٥.

(٦) في المطبوعة: «الطبرسي»، وهو خطأ صوابه من: ج، ز. وانظر ترجمته في الباب ٨١/٢.

ابن أبي عمران ، قالوا : قال سلمان^(١) : أضحكني ثلاث ، وأبكاني ثلاث . قالوا : وما هي يا سلمان ؟ قال : أبكاني فراق الأحياء محمد وحزني ، وهول الطلوع عند سكرة الموت ، وموفي بين يدي الرحمن لا أدري أسأخط على هو أم راض . قالوا : وما أضحكك يا سلمان ؟ قال : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفل عنه ، وضاحك لميل فيه لا يدري ما يفعل الله به .

١٣٠٢

أحمد بن يحيى بن إسماعيل *

الشيخ شهاب الدين ابن جهميل^(٢) الكلابي الحلبلي الأصل

سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن الزين المقدسي ، وأبي الحسن بن البخاري ، وعمر ابن عبد المزمع بن القواس ، وأحمد بن هبة الله بن عمار ، وغيرهم .
ودرس وأفتى ، وشغل بالمعلم مدة بالقدس ودمشق ، وولي تدريس البادرائية^(٣) بدمشق ، وحدث ، وسمع منه الحافظ^(٤) علم الدين^(٥) القاسم بن محمد^(٦) البرزالي .
مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(١) في الأصول هنا وفيه يأتي : « سليمان » ، وهو خطأ . وهذا القول للحن الفارسي رضي الله عنه ، وتجد بعضه في طبقات الشعرائي ٢٣/١ في ترجمته .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، الدارس ١/١٣٣ ، الدرر الكامنة ١/٣٥٠ ، ذيول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، ذيول العبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ٦/١٠٤ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٨ .

(٢) في المطبوعة : « جبريل » ، والكلمة هكذا دون نقط في : ج ، ز ، والتصويب من الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . والجهل : العظيم الرأس أو المسن . وبنو جهل : فقهاء الشام . انظر ما سبق في ١٨٨/٧ ، ٤١١/٨ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « البادرانية » ، والنون غير منقوطة في : ج ، وفي الطبقات الوسطى : « البادرانية » ، وقد مر ذكر هذه المدرسة في ٨/١٤٩ ، كما مر ترجمة بانيتها في ٨/١٥٩ .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المفيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أبو محمد » .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى : « بن » .

ووقفت له على «تصنيف» (١) صَنَفَهُ فِي نَفْيِ (٢) الجبهة، رَدًّا عَلَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ (٣) (لَا بَأْسَ بِهِ) وهو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ ، الْقَوِيُّ سُلْطَانُهُ ، الْفَاهِرُ مَلَكُوتُهُ ، الْبَاهِرُ جَبَرُوتُهُ ، النَّفِيُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مُنْقَرِعٌ إِلَيْهِ ، فَلَا مُعْوَلَ لَشَيْءٍ مِنَ الْمَكَائِنَاتِ إِلَّا عَلَيْهِ .

أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ ، وَالْمِلَّةِ الزَّهْرَاءِ ، فَأَتَى بِأَوْضَحِ الْبَرَاهِينِ ، وَنَوَّرَ حُجَّةَ السَّالِكِينَ ، وَوَصَفَ رَبَّهُ تَعَالَى بِصِفَاتِ الْجَلَالِ ، وَنَفَى عَنْهُ مَا لَا يَلِيقُ بِالْكَبَرِيَاءِ وَالْكِبَالِ ، فَنَعَالَى اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، عَمَّا يَقُولُهُ أَهْلُ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ ، لَا يَحْمِلُهُ الْعَرْشُ بِلِ الْعَرْشِ وَحَمَلَتُهُ مَحْمُولُونَ بِطَيْفِ قُدْرَتِهِ ، مَقْهُورُونَ فِي قَبْضَتِهِ ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ، مُطَّلِعٌ عَلَى هَوَاجِسِ الضَّائِرِ ، وَحَرَكَاتِ الْخَوَاطِرِ ، فَسَبَّحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنُهُ ، وَأَعَزَّ سُلْطَانُهُ ، (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٤) لَا يَفْتَقَرُ إِلَيْهِ ، (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) (٥) لَا يَقْتَدِرُهُ عَلَيْهِ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ ، وَبُئِلَغِ أَنْبِيَائِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَالَّذِي دَعَا إِلَى تَسْطِيرِ هَذِهِ النُّبْذَةِ ، مَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ ، مِمَّا عَلَّقَهُ بِمَضْمُنِهِمْ فِي إثْبَاتِ الْجِهَةِ وَاغْتِرَّ بِهَا مَنْ لَمْ يَرْسُخْ [لَهُ] (٦) فِي التَّعْلِيمِ قَدَمٌ (٧) ، وَلَمْ يَتَمَاقَ بِأَذْيَالِ الْمَرْفَعِ وَلَا كِبَاحَةِ لِحْجَامِ الْفَهْمِ ، وَلَا اسْتَبْصَرَ بَنُورَ الْحَكْمَةِ ، فَاحْبَبْتُ أَنْ أَذْكَرَ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، ثُمَّ أَبَيِّنَ فُسَادَ مَا ذَكَرَهُ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُرْ دَعْوَى إِلَّا نَقَضَهَا ، وَلَا أَطَدَّ (٨) قَاعِدَةَ

(١) مكان هذا في المطبوعة : « في خبر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن ، وفصل بينها بقوله : « لا فتقارهم إليه » .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قدمه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « اطرده » ، والنصويب من : ج ، ز .

إِلَّا هَدَمَهَا ، ثُمَّ اسْتَدِلَّ عَلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَا يَتِمَّقُ بِذَلِكَ ، وَهَذَا أَنَا أَذْكَرُ قَبْلَ ذَلِكَ
مُقَدِّمَةً يُسْتَضَاءُ بِهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانِ :

مَذْهَبُ الْحَشَوِيَّةِ فِي إِثْبَاتِ الْجِهَةِ مَذْهَبٌ وَإِذَا سَاقَطَ ، يَظْهَرُ فُسَادُهُ مِنْ مُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ ،
حَتَّى قَالَتِ الْأُئِمَّةُ : لَوْلَا اغْتِرَارُ الْعَامَّةِ بِهِمْ أَمَا صُرِفَ إِلَيْهِمْ عِزَانُ الْفِسْكَرِ ، وَلَا قَطَرُ ^(١) الْقَلَمِ
فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، وَهَمَّ فَرِيقَانِ : فَرِيقٌ لَا يَتَحَاشَى فِي إِظْهَارِ الْحَشْوِ ﴿ وَيَحْسُبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى
شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْمَكَاذِبُونَ ﴾ ^(٢) وَفَرِيقٌ يَتَسَتَّرُ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ لِسُخْتِ يَأْكُلُهُ ،
أَوْ حُطَامٍ يَأْخُذُهُ ، أَوْ هَوًى يَجْمَعُ عَلَيْهِ الطَّغَامَ الْجَهْلَةَ ، وَالرَّعَاعَ السُّفْلَةَ ، لَعَلَّهُ أَنْ يَلْبِسَ
لَيْسَ لَهُ دَابٌّ إِلَّا خِذْلَانُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْمَعُ قُلُوبَ الْعَامَّةِ إِلَّا عَلَى
مِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ ، يَهْدِمُ بِهَا الدِّينَ ، وَيُفْسِدُ بِهَا الْيَقِينَ ، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي التَّوَارِيخِ أَنَّهُ خَرَّاهُ اللَّهُ
جَمْعَ غَيْرِ خَوَارِجٍ أَوْ رَافِضِيَةٍ أَوْ مَلَا حِدَةٍ أَوْ قَرَامِطِيَةٍ ، وَأَمَّا السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ فَلَا تَجْتَمِعُ
إِلَّا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ ، وَحَبْلِهِ الثَّمِينِ ، وَفِي هَذَا الْفَرِيقِ مَنْ يَكْذِبُ عَلَى السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِمَقَالَتِهِ ، وَلَوْ أَنَّفَقَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا اسْتَطَاعَ
أَنْ يَرْوِّجَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةً تُصَدِّقُ دَعْوَاهُ ، وَتَسْتَرِّ هَذَا الْفَرِيقُ بِالسَّلَفِ حِفْظًا لِرِيَاسَتِهِ ، وَالْحُطَامِ
الَّذِي يَجْتَلِيهِ ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُآمِنُواكُمْ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ ﴾ ^(٣) وَهَؤُلَاءِ يَتَحَلَّوْنَ بِالرِّيَاءِ
وَالْتَقَشُّفِ ، فَيَجْعَلُونَ الرُّوثَ مُفَضِّلًا ، وَالسَّكَنِيْفَ مُبِيضًا ، وَيُزْهَدُونَ فِي الدَّرَّةِ
لِيُحَصِّلُوا الدَّرَّةَ .

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكَاءًا وَعَلَى الْمَنْقُوشِ دَارُوا ^(٤)

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ إِعْنًا هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّنْزِيهُ دُونَ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَالْمُبْتَدِئَةُ
تَزْعُمُ أَنَّهَا عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « حُطَر » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْحَادَّةِ ١٧ .

(٣) سُورَةُ النَّسَاءِ ٩١ .

(٤) الْبَيْتُ لِحَمُودِ الْوَرَّانِ ، وَتَقْدِمُ فِي ٢٢٢/٨ .

وكلُّ بدِّعونٍ وصالٍ ليلي وليلي لا تُقرُّ لهم بذاكاً^(١)
وكيف يُعتقد في السَّلف أنهم يعتقدون التشييع ، أو يسكنون^(٢) عند ظهري أهل البدع ،
وقد قال الله : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) ،
وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْتُمُونَهُ ﴾^(٤) ، وقال الله تعالى : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٥) .

ولقد كانت الصحابة ، رضى الله عنهم ، لا يخوضون في شيء من هذه الأشياء ،
اعلمهم أن حفظ الدِّماء أهمُّ الأمور ، مع أن سيوف حُجَجهم مُرَّهفة ،^(٦) ورماحها
مشحونة^(٧) ، ولذلك لما نَبَت الخوارج واثبهم^(٨) حَبْرُ الأُمة وعالمها وابنا عم رسولها ؛
أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب وعبدُ الله بن عباس ، فاهتدى البعضُ بالنظارة ، وأصرَّ
الباقون عناداً فتسلطَ عليهم السيفُ .

ولكنَّ حُكْمَ السيف فيكم مُسلطٌ فنَرَضَى إذا ما صَبَحَ السَّيْفُ راضياً
وكذلك لما^(٩) نَبَغ^(١٠) القَدْرُ ونَجْمَ به مَعْبِدُ الجَهَنِيِّ^(١١) قَبَضَ الله تعالى له زاه الأُمة

(١) تقدم هذا البيت أيضاً في ٢٢٢/٨ .

(٢) في المطبوعة : « يسكنون » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة البقرة ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٧ . وجاء في المطبوعة خطأ : « وإذ أخذنا » ، وفي ج ، ز خطأ أيضاً :

« لبيئته للناس ولا يكتُمونه » .

(٥) سورة النحل ٤٤ .

(٦) في المطبوعة : « ورماحهم مشحونة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « راجعهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « مما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « نبغ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « الجهمي » ، والتصويب من : ج ، ز . وهو معبد بن عبد الله بن عويم

الجهني . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٥ ، المعبر ١/٩٢ ، ميزان الاعتدال ٤/١٤١ .

وَابْنُ قَارُوْقٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَلَوْ لَمْ تَذْبُغْ ^(١) هَاتَانِ ^(٢) الْبِدْعَتَانِ لَمَا تَكَلَّمَتِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي رَدِّ هَذَا وَلَا إِنْطَالِ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ دَأْبُهُمْ إِلَّا الْحَثُّ عَلَى التَّقْوَى وَالْعَزُّ وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُ جَمَعَ النَّاسَ فِي مَجْمَعٍ عَامٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَمْتَدِّقُوا فِي اللَّهِ تَعَالَى كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ صَدَّرَ ذَلِكَ فِي أَحْكَامٍ شَتَّى ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ ^(٣) فِيهَا بِمَا يَفْهَمُهُ الْخَاصُّ وَلَا يُتَكَبَّرُ الْعَامُّ ، وَبِاللَّهِ أَقْسَمُ بِحَقِّهَا بَرَّةً ، مَا هِيَ مَرَّةٌ بَلِ الْفُ الْفُ مَرَّةً ، أَنَّ سَيِّدَ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُلْ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اغْتَفِقُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ ، وَلَا قَالَ ذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، بَلِ تَرَكَوا النَّاسَ وَأَمَرَ التَّعَبُّدَاتِ وَالْأَحْكَامِ ، وَلَكِنْ لَمَّا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ قَمْعَهَا السَّلَفُ ، أَمَّا الذَّحْرِيَّةُ لِلْعَائِدِ ، وَالتَّشْمِيرُ لِإِظْهَارِهَا وَإِقَامَةِ نَائِرِهَا ، ثَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، بَلِ حَسَمُوا الْبِدْعَ عِنْدَ ظُهُورِهَا .

ثُمَّ الْحَشْوِيَّةُ إِذَا بَحْثُوا فِي مَسَائِلِ أُصُولِ الدِّينِ مَعَ الْمُخَالِفِينَ تَكَلَّمُوا بِالْمَقُولِ ^(٤) ، وَتَصَرَّفُوا فِي الْمَنْقُولِ ، فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى الْحَشْوِ تَبَادُّوا وَتَأَسَّوْا ^(٥) ، فَتَرَامُوا لَا يَفْهَمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا بِالْعَجَمِيَّةِ ، كَلَّا وَاللَّهِ ، [وَاللَّهِ] ^(٦) لَوْ فُهِمُوا أَهَامُوا ، وَلَكِنْ اعْتَرَضُوا بِحَجَرِ الْهَوَى فَشَقَّوْهُ وَعَامُّوْهُ ، وَأَسَمَعُوا كُلَّ ذِي عَقْلٍ ضَعِيفٍ ، وَذِي هَنْ سَخِيفٍ ، وَخَالَفُوا السَّلَفَ فِي السَّكْفِ عَنْ ذَلِكَ مَعَ الْعَوَامِّ ، وَلَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ ، أَخْرَجَ غَيْرَ أَهْلِهِ ، وَكَانُوا رَجَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ إِلَّا مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْهُمْ ، إِذْ هِيَ قَاعِدَةُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ، وَكَانُوا يَضُنُّونَ بِهِ عَلَى الْأَخْدَاتِ ، وَقَالُوا : الْأَخْدَاتُ

(١) في المطبوعة : « تذبغ » والكلمة في ج ، ز دون نقط ، وأثبتناها موافقة لما سبق .

(٢) في المطبوعة : « هذان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « تكلّم » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « بالمقول » ، والتصويب من : ج .

(٥) في المطبوعة ، ومثله في ج دون نقط ، وفي ز : « وارتأسوا » .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

هم المُستقبلون^(١) الأمور ، المُبتدئون في الطريق ، فلم يُجربوا الأمور^(٢) ، ولم يَرَسَخْ لهم فيها قَدَمٌ ، وإن كانوا أبناء سبعين سنة . وقال سهلٌ رضى الله عنه : لا تُطعموا الأحداث على الأسرار قبل تَمَكُّنِهِمْ من اعتقاد أن الإلهَ واحدٌ وأن الموحدة^(٣) فردٌ صمدٌ مُترَهٌ عن الكيفية والأبنية ، لا تُجِيط به الأفكارُ ، ولا تُكَيِّفُهُ الألباب ، وهذا الفريق لا يكفى من إيمان الناس إلَّا باعتقاد الجهة ، وكأنَّه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الحديث . أفلا يَكْتَفِي بما اكْتَفَى به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه يأمر [الزماني]^(٤) بالخوض في بحرٍ لا ساحل له ، ويأمرهم بالتفتيش عمَّا لم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ، ولا أحدٌ من أصحابه رضى الله عنهم ، ولا تنازل^(٥) واكْتَفَى بما نُقِلَ عن إمامه الإمام أحمد بن حنبلٍ رضى الله عنه ، حيث قال : « لَا يُوصَفُ اللَّهُ تَمَالِي إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا تَتَجَاوَزُ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ ، وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ حَقٌّ ، لَيْسَ فِيهِ لَفْظٌ^(٦) وَلَا أَحَاجِ ، بَلْ مَعْنَاهُ يُعْرَفُ مِنْ حَيْثُ يُعْرَفُ مَقْصُودُ التَّكَلُّمِ بِكَلَامِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(٧) فِي نَفْسِهِ الْقُدْسَةِ الْمَذْكُورَةِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ ذَاتٌ حَقِيقَةٌ ، وَأَعْمَالٌ حَقِيقَةٌ ، وَكَذَلِكَ لَهُ صِفَاتٌ حَقِيقَةٌ ، وَهُوَ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ لَا فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ ، وَكُلُّ مَا أُوجِبَ نَقْصًا أَوْ حُدُوثًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُتَرَهٌ عَنْهُ حَقِيقَةٌ ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ مُسْتَحَقٌّ لِلْكَالِ الَّذِي لَا غَايَةَ فَوْقَهُ ، وَنُتِنَعُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ

(١) في المطبوعة : « المنفلون » ، وفي ج ، ز خطأ : « المستقبلين » .

(٢) في ج ، ز : « للأمور » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « الموجد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز . والزمني : جمع الزمن ، وهو من كانت به عاهة .

(٥) في المطبوعة : « بشارك » ، وفي ز : « تشارك » ، والمثبت من : ج .

(٦) في المطبوعة : « لفظ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) سورة الكورى ١١ .

لَا مُنْتَنَاعَ الْعَدَمِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِزَامَ الْحُدُوثِ ^(١) سَابِقَةَ الْعَدَمِ ^(٢) ، وَانْتِفَارَ الْحُدُوثِ إِلَى ^(٣) مُخْدَثِ وَجُوبِ ^(٤) وجوده بنفسه سبحانه وتعالى « هذا نصُّ إمامه ، فهَلَا اكْتَفَى بِهِ .

وَلَقَدْ أَنَّى إِمَامِهِ فِي هَذَا الْمَسْأَلَةِ ^(٥) بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَبِأَقْدَامِ التَّكَلُّمِ عَلَى مَا يَدَّعِيهِ هَذَا الْمَارِقُ بِأَحْسَنِ رَدٍّ وَأَوْضَحِ مَعَانٍ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِمَا أَمَرَ بِهِ هَذَا الْفَرِيقُ .

وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ مَالِكًا عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : مُجَالٌ أَنْ يَنْظُرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَّمَ أُمَّتَهُ الْإِسْتِغْنَاءَ وَلَمْ يُعَلِّمَهُمُ التَّوْحِيدَ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الْحَدِيثُ ، فَبَيَّنَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الظُّلُوبَ مِنَ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ ، وَلَمْ يَقُلْ : مِنَ التَّوْحِيدِ اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ .

وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ فَقَالَ : حَرَامٌ عَلَى الْعَقُولِ أَنْ تُمَثِّلَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ ^(٦) تُجَدَّ ، وَعَلَى ^(٧) الظُّنُونِ أَنْ تَنْقَطِعَ ، وَعَلَى النُّفُوسِ أَنْ تُفَكَّرَ ، وَعَلَى الضَّاهِرِ أَنْ تُتَعَمَّقَ ، وَعَلَى الْخَوَاطِرِ أَنْ تُحِيطَ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمَنْ تَقَصَّى وَفَشَّ وَبَحَثَ وَجَدَ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالتَّابِعِينَ وَالصَّدْرَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ دَائِبُهُمْ غَيْرَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَرْكِ ذِكْرِهَا فِي الْمَشَاهِدِ ، وَلَمْ يَكُونُوا يَدُسُّونَهَا إِلَى الْعَوَامِّ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَلَا يُؤَرِّقُونَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْهَا هَوَاجِسَ كَالْحَرِيقِ الشُّعْلِ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ سَبَرِهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَيَّنَّا عَقِيدَتَنَا وَأَسَّسْنَا ^(٨) نِجَلَتَنَا ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُوَافَقَتُنَا لِلْسَّلَفِ ، وَمُخَالَفَةُ الْخُلَافِ طَرِيقَتَهُمْ وَإِنْ ادَّعَى الْإِتِّبَاعَ ، فَمَا سَأَلَكَ غَيْرَ الْإِبْتِدَاعِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَابِقَةُ الْعَدَمِ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحُدُوثُ وَجُوبِ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّكَلَامِ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَحَدُّوا وَعَلَى » ، وَالنَّصُوبُ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَبَدْنَا » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

وَقَوْلُ الْمُدَّعِي إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا هَذَا ، وَيَقُولُ : عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ
حَتَّى الْخِرَاءَةَ ، وَمَا عَلَّمَ هَذَا الْمُهِمَّ ، هَذَا بَهْرَجٌ ^(١) لَا يَمِشُّ عَلَى الصَّبْرِ فِي النَّقَادِ ، أَوْ مَا عَلَّمَ
أَنَّ الْخِرَاءَةَ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ ، وَرَبْعًا تَكَرَّرَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ مَرَّاتٍ ،
وَأَيُّ حَاجَةٍ بِالْعَوَامِّ إِلَى الْخَوْضِ فِي الصِّفَاتِ ؟ نَعَمْ الَّذِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ قَدْ تَبَيَّنَ
فِي حَدِيثٍ : « أُمِرْتُ أَنْ أَفَاتِلَ النَّاسَ » ، ثُمَّ هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْمُدَّعِي يَهْدِمُ بُدْيَانَهُ ، وَيَهْدُ
أَرُكَ كَانَهُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ الْخِرَاءَةَ تَصَرُّحًا ، وَمَا عَلَّمَ النَّاسَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ ، وَمَا وَرَدَ مِنَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، قَدْ بَنَى الْمُدَّعِي مَبْنَاهُ ، وَأَوْثَقَ
عُرَى دَعْوَاهُ ، عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ جِهَةُ الْعُلُوِّ ، فَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُدَّعِي
لَمْ يُعَلِّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ ، وَعَلَّمَهُمُ الْخِرَاءَةَ ، فَعِنْدَ الْمُدَّعِي يَجِبُ تَعْلِيمُ الْعَوَامِّ
حَدِيثَ الْجِهَةِ ، وَمَا عَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَالَّذِي نَقُولُهُ أَنَّهُ لَا يُخَاضُ
فِي مِثْلِ هَذَا ، وَيُسَكَّتُ ^(٢) عَنْهُ كَمَا سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، وَيَسَعُّنَا
مَا وَسَعَهُمْ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُوجَدْ مِمَّا أَحَدٌ بِأَمْرِ الْعَوَامِّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْضِ فِي الصِّفَاتِ ، وَالْقَوْمُ
قَدْ جَعَلُوا دَأْبَهُمُ الدُّخُولَ فِيهَا وَالْأَمْرَ بِهَا ، فَلَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْأَشْبَهُ بِالسَّكْفِ ؟
وَمَا نَحْنُ نَذْكُرُ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فنقول :

عَقِيدَتُنَا أَنَّ اللَّهَ قَدِيمٌ أَزَلِيٌّ ، لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا وَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ، لَيْسَ لَهُ جِهَةٌ وَلَا مَكَانٌ ،
وَلَا يَجْرِي ^(٣) عَلَيْهِ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ وَلَا حَيْثُ ، يُرَى لِأَعْنِ مُقَابَلَةٌ
وَلَا عَلَى مُقَابَلَةٍ ، كَانٌ وَلَا مَكَانٌ ، كَوْنٌ الْمَسْكَنُ ، وَدَبْرُ الزَّمَانِ ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى
مَا عَلَيْهِ كَانُ .

هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَعَقِيدَةُ مُشَايِخِ الطَّرِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « النَّهْرَج » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، ز . وَهَذَا بِمَعْنَى الزَّيْفِ وَالزُّدْيِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَسَكَّت » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَحْتَوِي » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، ز .

قال الجَنَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَتَى يَدَّصِلُ مَنْ لَاشِدِيَّةَ [له] ^(١) وَلَا نَظِيرَ لَهُ بَعْنَ لَهُ شَبِيهَهُ وَنَظِيرَهُ؟

وَكَمَا قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ الرَّازِيِّ : أَخْبِرْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ : إِلَهُ وَاحِدٌ . فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ هُوَ ؟ فَقَالَ : مَالِكٌ ^(٢) . قَادِرٌ . فَقِيلَ [له] ^(٣) : أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالَ : بِالْمِرْصَادِ . فَقَالَ السَّائِلُ : لِمَ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : مَا كَانَ غَيْرَ هَذَا كَانَ صِفَةً لِلْخَلْقِ ، فَأَمَّا صِفَتُهُ فَمَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ .

وَكَمَا سَأَلَ ابْنُ شَاهِينَ الْجَنَيْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ مَعْنَى «مَعَ» فَقَالَ : «مَعَ» عَلَى مَعْنَيَيْنِ ؛ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ بِالنُّصْرَةِ وَالْمُكَلَّاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ^(٤) ، وَمَعَ الْعَالَمِ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾ ^(٥) . فَقَالَ ابْنُ شَاهِينَ : مِثْلُكَ بِصَاحِبِ دَلَالَةِ الْأُمَّةِ عَلَى اللَّهِ .

وَسُئِلَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ^(٦) ، فَقَالَ : أَثَبَّتَ ذَاتَهُ وَنَفَى مَكَانَهُ ، فَهُوَ مُوجُودٌ بِذَاتِهِ ، وَالْأَشْيَاءُ بِحِكْمَتِهِ كَمَا شَاءَ .

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : الرَّحْمَنُ لَمْ يَزَلْ وَالْعَرْشُ مُحَدَّثٌ ، وَالْعَرْشُ بِالرَّحْمَنِ أَسْتَوَى .

وَسُئِلَ عَنْهَا جَعْفَرُ بْنُ نُصَيْرٍ ، فَقَالَ : أَسْتَوَى عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَليس شيءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .

وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، وهو ساقط من : ز .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٤) سورة طه ٤٦ .

(٥) سورة المجادلة ٧ . وموضع الاستشهاد في تمام الآية السكرية : « إله هو معهم أين ما كانوا » .

(٦) سورة طه ٥ .

فقد أضررك ؛ إذ لو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً .

وقال محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي ، قال لي أبو عثمان المغربي يوماً : يا محمد ، لو قال لك قائل : أين معبودك أيش تقول ؟ قلت : أقول : حيث لم يزل . قال : فإن قال : فأين كان في الأزلي أيش تقول ؟ قلت : حيث هو الآن . يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان ، قال : فارتضى ذلك مني ، ونزع قيصره وأعطانيه .

وقال أبو عثمان المغربي : كنت أعتقد شيئاً من حديث الجهة ، فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي ، فكتبت إلى أصحابي بكملة أنني أسلمت جديداً . قال : فرجع كل من كان تابعه على ذلك .

فهذه كلمات أعلام أهل التوحيد ، وأئمة جمهور الأمة ، سوى هذه الشرذمة الزائفة ، وكتبهم طافحة بذلك ، وردهم على هذه النارغة لا يكاد يحصر ، وليس غرضنا بذلك^(١) تقليدهم ، لمتنع ذلك في أصول الديانات ، بل إنما ذكرت ذلك ليعلم أن مذهب أهل السنة ما قد مناه .

ثم إن^(٢) قولنا إن آيات الصفات وأخبارها ، على من يسميها وظائف التقدير ، والإيمان بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله تعالى ، ومراد رسوله^(٣) صلى الله عليه وسلم ، والتصديق والاعتراف بالهجر ، والسكوت والإمسك عن التصرف في الألفاظ الواردة ، وكف الباطن عن التفكر في ذلك ، واعتقاد أن ما خفي عليه منها لم يخف عن^(٤) الله ولا عن^(٥) رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسياً في شرح هذه الوظائف إن شاء الله تعالى ، فليت شعري في أي شيء نخالف السلف ، هل هو في قولنا : كان ولا مكان ؟ أو في قولنا : إنه تعالى كَوْن المسكان ، أو في قولنا : وهو الآن على ما عليه كان ؟

(١) في المطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في ج ، ز : « في » .

(٣) في المطبوعة : « رسول الله » ، والمثبت من : نج ، ز .

(٤) كذا في الأصول . والعروف أن هذا الفعل يتعدى بـ « على » فيقال : خفي عليه .

أو في قولنا : تقدّس الحقّ عن الجسميّة ومُشابهتها ؟ أو في قولنا : يجب تصديق ما قاله الله تعالى ورسوله بالمعنى الذي أراد ؟ أو في قولنا : يجب الاعتراف بالجزء ؟ أو في قولنا : نسكت عن السؤال والخوض فيما لا طاقة لنا به ؟ أو في قولنا : يجب إمساك اللسان عن تنمير الظواهر بالزيادة والنقصان ؟

وليت شعري في ما ذا وافقوا هم السلف ، هل في دعائهم إلى الخوض في هذا والبحث على البحث مع الأحداث الغريبي ، والعموم الطغام الذين يمحزون عن غسل محلّ النجوى^(١) وإقامة دعائهم^(٢) الصلاة ؟ أو وافقوا السلف في تنزيهه الباري سبحانه وتعالى عن الجهة ؟ وهل سمعوا في كتاب الله أو أنثارة من علمهم عن السلف أنهم وصّوا الله تعالى بحجة العلوّ ، وأن كلّ ما لا يصفه به فهو ضالّ مُضِلٌّ من فراخ الفلاسفة واليهود^(٣) واليونان ؟ ﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾^(٤) .

ونحن الآن نتدبّر بإفساد ما ذكره ، ثم بعد ذلك نقيم الحجّة على نفى النجاسة والنسب إليه ، وعلى جميع ما يدّعيه ، وبالله المستعان ، فاقول :

ادّعي أولاً أنه يقول بما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ، ثم إنه قال ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار ، ولا شيئاً منه ، فأما الكتاب والسنة فسُنيّين مُخالفته لهما ، وأما السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار فذكره لهم في هذا الموضع استماره للتّهويل ، وإلا فهو لم يُورد من أقوالهم كلمة واحدة ، لا نفياً ولا إثباتاً ، وإذا تصفّحت كلامه عرفت ذلك ، اللهم إلا أن يكون مراده بالسابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار مشايخ عقيدته دون الصحابة .

(١) النجوى : ما يخرج من البطن من ريح أو غائط .

(٢) في المطبوعة : « دعاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « اليهود » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) سورة النساء ٥٠ .

وأخذ بمد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه ، وأن أصحابه أعلم الناس بذلك ، والأمر كما قاله وفوق ما قاله ، وكيف الدأخ تستوفى مناقبه ، ولكن كلامه كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل .

ثم أخذ بمد ذلك في ذم الأئمة وأعلام الأمة ، حيث اغترفوا بالمعجز عن إدراكه سبحانه وتعالى ، مع أن سيّد الرسل صلى الله عليه وسلم قال : « لَا أُخْصِي ثَمَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أُثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » ، وقال الصديق رضى الله عنه : المعجز عن درك الإدراك إدراك . وتجاوز المدعى على دعوى المعرفة ، وأن ابن الحنبل^(١) قد عرف القديم على ما هو عليه ، ولا غرور ولا جهل أعظم ممن يدعى ذلك ، فنعوذ بالله من الخذلان .

ثم أخذ بمد ذلك في نسبة مذهب جمهور أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أنه مذهب فرائخ الفلاسفة ، وأنباغ اليونان والهنود ﴿ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْتَلُون ﴾^(٢) .

ثم قال : كتاب الله تعالى من أوّله إلى آخره ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ، ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو : إما نص وإما ظاهر في الله تعالى أنه فوق كل شيء ، وعلى كل شيء ، وأنه فوق العرش ، وأنه فوق السماء . وقال في أثناء كلامه ، وأواخر مازعمه : إنه فوق العرش حقيقة . وقاله في موضع آخر عن السلف ، فليت شعري أين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة ، التي نقلها عن كتاب ربّه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم ؟! وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول : إنه فيه نص ؟! والذص هو الذي لا يحتمل التأويل البتّة ، وهذا مرادّه ؛ فإنه جعله غير الظاهر ، لمطفه له عليه ، وأتى آية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار ! فأول ما استدللّ به قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾^(٣) ، فليت

(١) في ج ، ز وردت الكلمة بدون نقط الضاد ، والثبت من المطبوعة ، ويعنى بابن الحنبل الإنسان .

(٢) سورة الزخرف ١٩ .

(٣) سورة فاطر ١٠ .

شِعْرِي أَيْ نَصَّ فِي الْآيَةِ أَوْ ظَاهِرٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْعَرْشِ ؟ ثُمَّ نِهَايَةُ مَا يَتِمُّسُكَ بِهِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ يُفْهَمُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَهِيَاهَاتَ ، زَلَّ حَادُّ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ ، فَإِنَّ الصُّعُودَ فِي السَّكَّامِ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيقَةً مَعَ أَنَّ الْمَفْهُومَ فِي الْحَقَائِقِ أَنَّ الصُّعُودَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ ! فَلَيْسَ الْمُرَادُ إِلَّا الْقَبُولُ ، وَمَعَ هَذَا لَا حَدَّ وَلَا مَكَانَ .

وَاتَّبَعَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ ^(١) وَمَا أَدْرَى مِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ! هَلْ ذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ التَّضَمُّنِ أَوْ الْإِلْتِزَامِ ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ أَخَذَهُ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ وَالنَّفْثِ فِي الرُّوعِ ؟ وَلَعَلَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّ الرَّفْعَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْعُلُوِّ فِي الْجِهَةِ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا خَطَرُ لَهُ فَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُعْقَلُ إِلَّا فِي الْجِسْمِيَّةِ وَالْحَدِيثِ ، وَإِنْ ^(٢) لَمْ يَقُلْ بِهِمَا ، فَلَا حَقِيقَةَ فِيمَا اسْتَدَلَّ بِهِ ، وَإِنْ قَالَ بِهِمَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْمُغَالَطَةِ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الرَّفْعَ فِي الْمَرْتَبَةِ وَالْتَقَرُّبِ ^(٣) فِي السَّكَّانَةِ ، مِنْ ^(٤) اسْتِهْمَالِ الْعَرَبِ وَالْمَرْفِ ، وَلَا « فَلَانُ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ » .

وَأَتَّبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلْمِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ ^(٥) وَخَصَّ هَذَا الْمُسْتَدِلُّ « مَنْ » بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يُجَوِّزْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ يَقُولُ : إِنْ الْمَلَائِكَةُ لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَسَفَ بِأَهْلِ سَدُومَ ^(٦) ، فَلِذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِهِذِهِ الْآيَةِ ، وَلَعَلَّهَا هِيَ النَّصُّ الَّذِي إِشَارَ إِلَيْهِ .

وَأَتَّبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَارُؤُوحُ إِلَيْهِ ﴾ ^(٧) وَالرُّوحُ وَالصُّعُودُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْمُرُوجَ إِلَى سَمَاءٍ وَلَا عَرْشٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

(١) سورة آل عمران ٥٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولأنه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « والتقرب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « مع » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة الملك ١٦ .

(٦) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، وقال الميزاني : سدوم هي سرمين ، بلدة من أعمال حلب

معروفة عامرة . معجم البلدان ٣ / ٥٩ .

(٧) سورة المعارج ٤ .

ادعائها بوجهِ من الوجوه ؛ لأنَّ حقيقته المستعملة في لغة العرب في الانتقال في حق الأجسام ، إذ لا تعرف العرب إلا ذلك ، ^(١) فليت لو^(٢) أظهره واستراح من كتمانها . وأردفته بقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ ^(٣) وتلك أيضا لا دلالة [له] ^(٤) فيها على مناء ولا عرش ، ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة .

ثم الفوقية ترد للمعنيين :

أحدهما ، نسبة جسم إلى جسم ، بأن يكون أحدهما أعلى والآخر أسفل ، بمعنى أن أسفل الأعلى من جانب رأس الأسفل ، وهذا لا يقول به من لا يجسم ، ويتقدير أن يكون هو المراد ، وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ صلة له ﴿ يَخَافُونَ ﴾ ويكون تقدير الكلام : يخافون من فوقهم ربهم . أي أن الخوف من جهة العلو ، وأن العذاب يأتي من تلك الجهة .

وثانيهما ، بمعنى المرتبة ، كما يقال : الخليفة فوق السلطان ، والسلطان فوق الأمير . وكما يقال : جلس فلان فوق فلان ، والعلم فوق العمل ، والصباغة فوق الدباغة . وقد وقع ذلك في قوله تعالى ، حيث قال : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(٥) ولم يطلع أحدٌ على اكتاف الآخر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ ^(٦) وما ركب القبط أكتاف بني إسرائيل ، ولا ظهورهم .

وأردف ذلك بقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ^(٧) وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه ^(٨) ، وهي عمدة المشبهة وأقوى مُتممدهم ، حتى إنهم كتبوها على باب جامع همدان ، فلنصرف العناية إلى إيضاها ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « فليت » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) سورة النحل ٥٠ .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ز .

(٤) سورة الزخرف ٣٢ .

(٥) سورة الأعراف ١٢٧ .

(٦) سورة طه ٥ .

(٧) أي الاستواء على العرش في غير الموضع السابق ، وهي : سورة الأعراف ٥٤ ، سورة

يونس ٣ ، سورة الرعد ٥٢ ، سورة الفرقان ٥٩ ، سورة السجدة ٥٤ ، سورة الحديد ٤ .

إِذَا أَنَّهُمْ يَمْرُؤُونَ الْعَقْلَ بِكُلِّ وَجْهِ وَسَبَبٍ ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى مَا سُمِّيَ ^(١) فِيمَا وَإِذَا كَأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ، وَيَقُولُ ^(٢) ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ، وَإِنْ تَعَدَّوْا هَذَا إِلَى ^(٣) أَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ فَلَا حُتْمًا وَلَا كَرَامَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا قَالَهُ ، مَعَ أَنَّ عُلَمَاءَ الْبَيَانِ كَالْمُتَفَقِّهِينَ عَلَى أَنَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّبُوتِ مَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْفِعْلِ . وَإِنْ قَالُوا : هَذَا بَدَلٌ عَلَى أَنَّهُ فَوْقَهُ ، فَقَدْ تَرَكَوْا مَا التَّرْمُوهُ ، وَبَالَغُوا فِي التَّنَاقُضِ وَالتَّشْهِي وَالْجُرْأَةِ .

وَإِنْ قَالُوا : بَلْ يُبْقَى ^(٤) الْعَقْلُ ، وَنَفْهَمُ مَا هُوَ الرَادُّ ، فنقول لهم : ما هو الاستواء في كلام العرب ؟ فَإِنْ قَالُوا : الْجُلُوسُ وَالِاسْتِقْرَارُ . قلنا : هَذَا مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ إِلَّا فِي الْجِسْمِ ، فَقُولُوا : يَسْتَوِي جِسْمٌ عَلَى الْعَرْشِ . وَإِنْ قَالُوا : جُلُوسٌ وَاسْتِقْرَارٌ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كَنِسْبَةِ الْجُلُوسِ إِلَى الْجِسْمِ . فَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْحَقِيقَةُ ، ثُمَّ الْعَرَبُ تَفْهَمُ اسْتِواءَ الْقِدْحِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِعْوَجَاجِ ، فَوَضَعُوهُ بِذَلِكَ وَتَبَرَّءُوا مَعَهُ مِنَ التَّجْسِيمِ ، وَسَدُّوا بَابَ الْحَمْلِ عَلَى غَيْرِ الْجُلُوسِ ، وَلَا يَسُدُّونَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَبْنَى مَا كُنْتُمْ ﴾ ^(٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ^(٦) ، وَلَا تَقُولُوا : مَعَهُم بِالْعِلْمِ ^(٧) . وَإِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلَيْمَ تَجَاوَنَهُ عَامًّا وَتُحَرِّمُونَهُ عَامًّا ؟ وَمِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ لَيْسَ الْإِسْتِواءُ فِعْلًا مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى فِي الْعَرْشِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَيْسَ هَذَا كَلَامَ الْعَرَبِ . قلنا : وَلَا كَلَامَ ^(٨) الْعَرَبِ « أَسْتَوَى » بِالْمَعْنَى الَّتِي تَقُولُونَهُ بِلَا جِسْمٍ .

وَلَقَدْ رَامَ الْمُدَّعِي الْفَقْلُتَ مِنْ شَرِّكَ التَّجْسِيمِ ، بِمَا زَعَمَهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةٍ ،

(١) في المطبوعة : « يسمى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « ونقول » ، وفي ج : « ونقول » ، وفي ز : « ويقول » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) مكان هذه الكلمة في المطبوعة : « وقالوا هذا يدل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الأصول : « نفي » ، وما أثبتناه هو المناسب لمقابلة الاحتال الأول .

(٥) سورة الحديد ٤ .

(٦) سورة ق ١٦ .

(٧) في المطبوعة : « في العلم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « تعرف » ، والمثبت من : ج ، ز .

وأنه استوى على العرش استواءً يليقُ بجلاله . فنقول له : قد صيرت الآن إلى قولنا في الاستواء ، وأما الجهة فلا يليقُ بالجلال .

وأخذ على المتكلمين قواهم : إن الله تعالى لو كان في جهة ، فإمّا أن يكون أكبر أو أصغر أو مساوياً ، وكل ذلك مُحال . قال : فلم يفهموا من قول الله تعالى : ﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ إلا ما يُشبهون لأنّ جسمه كان على أى جسمه كان . قال : وهذا اللازمُ تابعٌ لهذا المفهوم ، وأما استواءه يليقُ بجلال الله فلا يلزمه شئ من التوازن . فنقول له : اتّبعوا مرةً وتبسيطاً أخرى ^(١) ! إذا قلت : استوى استواءً يليقُ بجلال الله ، فهو مذهب المتكلمين ، وإذا قلت : استواءً ^(٢) هو استقرارٌ واختصاصٌ بجهةٍ دون أخرى لم يُجند ذلك تخلصاً من التردد المذكور ، والاستواء بمعنى الاستيلاء .

واشهد له ^(٣) في هذه الآية أنها لم ترد قط إلا في إظهار العظمة والقُدرة والسلطان والملك ، والعربُ تسكنى بذلك عن الملك فيقولون : فلان استوى على كرسيّ المنسدة ، وإن لم يكن جلس عليه مرةً واحدةً ، ويريدون بذلك الملك .

وأما قولهم : فإن حلتهم الاستواء على الاستيلاء لم يبقَ لذكر العرشِ فائدةٌ ، فإنّ ذلك في حقّ كلّ الخلق ، فلا يختصُّ بالعرش . فالجواب عنه : أن كلّ الموجودات لما حواها العرشُ كان الاستيلاء عليه استيلاءً على جميعها ، ولا كذلك غيره ، وإيضاً فكنايةُ العربِ السابقةُ ترجّحه ، وقد تقدّم الكلامُ عن السلفِ في معنى الاستواء ، كجهر الصادق ، ومن تقدّم .

وقولهم : استوى بمعنى استوى ، إنما يكون فيما يُدافع عليه . فلنا : واستوى بمعنى جلس أيضاً إنما يكون في جسمه ، وأنتم قد قلتم إنكم لا تقولون به ، ولو وصفوه تعالى

(١) هذا من الشواهد النحوية . راجع كتاب سيبويه ١/٣٤٣ .

(٢) في المطبوعة : « استوى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك ، بل ندم^(١) إلى ما يشبه التشبيه ، أو هو التشبيه المَحذُور^(٢) ، والله الموفق .

واستدلَّ بقوله تعالى حكايةً عن فرعونَ : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِي صِرْ حَا لِي أَبْلُغْ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾^(٣) فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون أن الله تعالى فوق السموات ، وفوق العرش يُطلِّع إلى إله موسى ، أما إنَّ إله موسى في السموات فما ذكره ، وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدلُّ بظنِّ فرعون وفهمه ، مع إخبار الله تعالى عنه أنه زُيِّنَ له سوء عمله ، وأنه حادَّ عن سبيل الله عزَّ وجلَّ ، وإن كَبِدَه في ضلالٍ ، مع أنه لما سأل موسى عليه السلام وقال : وَمَا رَبُّ السَّمَوَاتِ^(٤) ؟ لم يَتَعَرَّضْ موسى عليه السلام للجهة ، بل لم يذكر إلاَّ أخصَّ الصفات ، وهي القدرة على الاختراع ، ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها أولى ؛ فإنَّ^(٥) الإشارة الحسية من أقوى المُرَفَّات حِسًّا وعُرفًا ، وفرعون سأل بلفظة « ما » فكان الجواب بالتَّحْيِيزِ أولى من الصِّفَةِ ، وغاية ما فهمه من هذه الآية واستدلَّ به فهم فرعون ، فيسكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنَّها ، فيسكون هو مُسْتَنَدُهَا^(٦) ، فليت شعري لم لا ذكر النسبة إليه^(٧) كما ذكر أن عقيدة سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التَّحْيِيزِ والجهة الذين ألحقهم بالجهمية ، مُتَّكِلَةً من أيِّدِ بن الأعصر اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) كذا في المطبوعة ، والكلمة في ج ، ز بدون نقط .

(٢) في المطبوعة : « المحذور » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة غافر ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) كذا ورد في الأصول . والذوال المعنى جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

وجاء جوابه بعد ذلك : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾

سورة الشعراء ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) في المطبوعة : « لأن » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « مشيدها » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) في ج ، ز : « لايها » ، والمثبت من المطبوعة .

وختم الآيات الكريمة بالاستدلال بقوله : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ^(١) ﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) وما في الآيتين لا عرش ولا كرسي ولا سماء ولا أرض ، بل ^(٣) ما فيها إلا ^(٤) مجرد التنزيل ، وما ادرى من أى الدلالات استنبطها المدعى ! فإن السماء لا تفهم من التنزيل ، فإن التنزيل قد يكون من السماء وقد يكون من غيرها ، ولا تنزيل القرآن كيف يفهم منه النزول ، الذى هو انتقال من فوق إلى أسفل ! فإن العرب لا تفهم ذلك فى كلام ، سواء كان من عرض ^(٥) أو غير عرض ^(٦) ، وكما تطلق العرب النزول على الانتقال تطلقه على غيره ، كما جاء فى كتابه العزيز : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ ^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ ^(٨) ولم ير أحد قطعة حديد نازلة من السماء فى الهواء ، ولا جملاً يخلق ^(٩) من السماء إلى الأرض ، فكما ^(١٠) جوز ^(١١) هنا أن النزول غير الانتقال من الملو إلى السفلى ، فليجوزه ^(١٢) هناك .

هذا [آخر] ^(١٣) ما استدلل به من الكتاب العزيز ، وقد ادعى أولاً أنه يقول ما قاله الله ، وأن ما ذكره من الآيات دليل على قوله ؛ إما نصاً وإما ظاهراً ، وأنت إذا رأيت ما ادعاه ،

(١) سورة فصلت ٤٢ .

(٢) سورة الأنعام ١١٤ .

(٣) فى المطبوعة مكان هذا : « فيها » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) فى المطبوعة : « غرض » ، والنصوب من : ج ، ز .

(٥) سورة الحديد ٢٥ .

(٦) سورة الزمر ٦ .

(٧) فى المطبوعة : « ينزل » ، والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيها بدون نقط .

(٨) فى ز : « وكما » ، والمثبت من : المطبوعة ، ج .

(٩) فى المطبوعة : « جوزنا » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) فى المطبوعة : « فليجوزه » ، والكلمة فى ج ، ز بغير نقط على النون أو الياء ، وإل

الصواب ما أثبتناه ، ويؤيده ما سبق .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

وَأَمَعَتَ النَّظَرَ فَمَا قُلْتَاهُ ، وَاسْتَفَرَيْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ ، لَمْ تَجِدْ فِيهَا كَلِمَةً عَلَى وَفْقِ مَا قَالَهُ أَوَّلًا ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا أَلْبَتَّةَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالذَّعْوَى عَلَيْهِ خُلِّلٌ .

نَمِ اسْتَدَلَّ مِنَ السُّنَّةِ بِحَدِيثِ الْعِرَاجِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ الْعِرَاجِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاءِ أَوْ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، وَلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ لَمْ يَسْرُدْ حَدِيثَ الْعِرَاجِ ، وَلَا بَيَّنَّ الدَّلَالَهَ مِنْهُ ، حَتَّى نُجِيبَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّ بَيِّنَ وَجْهَ الِاسْتِدْلَالِ (١) عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الْجَوَابُ .

وَاسْتَدَلَّ بِزُكُوفِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ زُكُوفَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ السَّمَاءَ مَقَرُّهُمْ ، وَالْعِنْدِيَّةُ لَانْدَلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الرُّسُلِ الْأَدَمِيِّينَ : إِنْهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ ، عَلَى أَنَّ الْعِنْدِيَّةَ قَدْ يُرَادُ بِهَا الشَّرَفُ وَالرُّتْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ (٢) ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » .

وَذَكَرَ غُرُوجَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ ، وَرَبْعًا شَدَّ فَقَارَ ظَهْرِهِ ، وَقَوَى [مُنَّة] (٣) مُنْتَهَ بِأَفْظَةٍ ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ وَأَنَّ ﴿ إِلَى ﴾ لَانْتِهَاءُ الْغَايَةِ ، وَأَنَّهَا فِي قَطْعِ الْمَسَافَةِ ، وَإِذَا سَكَتَ عَنْ هَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ الْمَسَافَةَ لَا تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَنْتَقِلُ فِيهِ الْأَجْسَامُ ، وَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ الْخَابِلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾ (٤) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْإِنْتِهَاءُ الَّذِي عَمَّاهُ الْمُدْعَى بِالِاتِّفَاقِ ، فَلِمَ يَجْتَرِي عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يُجَابُ بِهِ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ !

وَذَكَرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَأْمَنُونَنِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَا بُنَيَّ خَبَرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً » ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، وَلَا خَصَّهُ بِهِ ، وَمَنْ آيِنَ لِلْمُدْعَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدَّلَالَةُ » ، وَانْتَبَهَ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ ص ٢٥ .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز . وَ« مِنْتَهُ » جَاءَتْ فِي ج بِشَدِيدِ النُّونِ ، وَبَعْدَهَا نَاءٌ . وَلَعَلَّ صَوَابُهَا « مِنْتَهُ » بِالتَّاءِ السَّاكِنَةِ ، بَعْدَهَا نُونٌ ، وَالتَّنْ : الظَّهَرُ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٩٩ .

الملائكة ، فإنهم أكبر المخلوقات علماً بالله تعالى ، وأشدُّهم اطلاعاً على القرب ، وهم يملكون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين ، وهو عندهم في هذه الرتبة ، فليعلم المدعى أنه ليس في الحديث ما ينفي هذا ، ولا [ما] ^(١) يُشبه ما ادَّعاه .

ثم ذكر حديث الرقية : « رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ فِي السَّمَاءِ » الحديث . وهذا الحديث بتقدير ثبوته ، فلذى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه : « رَبَّنَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ » ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على « في السماء » فلا ي معنى تقف نحن عليه ، ونجعل « تَقَدَّسَ اسْمُكَ » كلاماً مستأنفاً ؟ هل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، أو أمر به ؟ وعند ذلك لا يجد المدعى مخلصاً إلا أن يقول : الله تَقَدَّسَ اسْمُهُ في السماء والأرض ، فلم خصصت السماء بالذكر ؟ فنقول له : ما معنى « تَقَدَّسَ » ؟ إن كان المراد به التزويه من حيث هو تزويه فذلك ليس في سماء ولا أرض ، إذ التزويه نفى النقائص ، وذلك لا تعلق له بجمرباء ولا غبراء ، فإن المراد أن المخلوقات ^(٢) تَقَدَّسُ وتعترف ^(٣) بالتزويه ، فلا شك أن أهل السماء مطبقون على تزويه تعالى ، كما أنه لا شك أن في أهل الأرض من لم يُزَّه ، وجعل له نداءً ووصفه بما لا يليق بجلاله ، فيكون تخصيص السماء بذكر التقديس فيها لا يفراد أهلها بالإطباق على التزويه ، كما أنه سبحانه لما انفرد في الملوك في يوم الدين عمن يتوهم ملكه خصصه بقوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ^(٤) ، وكما قال سبحانه وتعالى بمدار ^(٥) من ادعى الملوك والملوك : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ ^(٥) .

وأعاد هذا المدعى الحديث من أوله ، ووصل إلى أن قال : فليقل ربنا الذي في السماء .

(١) تكملة من : ج ، ز ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « تقدسه وتعرفه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، ز ، وكلاهما صحيح متواتر في السبع . انظر تفسير

ابن كثير ٤٠/١ .

(٤) في المطبوعة : « زمان » ، والنصوب من : ج ، ز .

(٥) سورة غافر ١٦ .

قال : وذكره ووقف على قوله « في السماء » فليت شعري هل جوز أحد من العلماء أن يفعل مثل هذا ؟ وهل هذا إلا مجرّد إيهام أن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم قال : « ربنا الله الذي في السماء » ؟

وأما حديث الأوعال^(١) ، وما فيه من قوله : « والعرش فوق ذلك كله » ، والله فوق ذلك كله « فهذا الحديث قد كثر منهم إيهام العوام أنهم يقولون به ، ويروجون به زخارفهم ، ولا يتركون دعوى من دعاويهم^(٢) عاطلة من التحلي بهذا الحديث ، ونحن نبين أنهم لم يقولوا بحرف واحد منه ، ولا استقر لهم قدم بأن الله تعالى فوق العرش حقيقة ، بل نقضوا ذلك ، وإيضاح ذلك بتقديم ما آخر هذا الدعي ؛ قال في آخر كلامه : ولا يظن الظان أن هذا يخالف ظاهر قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾^(٣) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الله قبل وجهه » ، ونحو ذلك . قال : فإن هذا غلط ظاهر ، وذلك أن الله تعالى معنا حقيقة ، فوق العرش حقيقة ، قال : كما جمع الله بينهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٤) قال هذا الدعي غلط ماضفتيه^(٥) من غير تكتم ولا تلعثم : فقد أخبر الله تعالى أنه فوق العرش ، ويعلم كل شيء وهو معنا أينما كنا ، كما قال^(٥) صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال : « والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه » فقد فهمت أن هذا الدعي ادعى أن الله فوق العرش حقيقة ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ، وجعل أن ذلك من الله تعالى : خبر أنه فوق العرش ، وقد علم

(١) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « الأوعال » ، والتصويب من : ج ، ز . وهم الملايكة الذين يحلون العرش ، أي أنهم على صورة الأوعال . النهاية ٢٠٧/٥ . والوعل : التيس الجبلي .

(٢) في المطبوعة : « دعواتهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة الحديد ٤ .

(٤) في المطبوعة : « ماضية » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « كما قال قال » وأسقطنا الثانية ، كما في : ج ، ز .

كل ذى ذهنٍ قويمٍ وفكرٍ مستقيمٍ ، أن لفظ ﴿ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ليس ^(١) مرادفاً للفظ « فوق العرش » حقيقةً ، وقد سبق مِنَّا الكلامُ عليه ، ولا في الآية ما يدلُّ على الجَمْعِ الذى ادَّعاهُ ، ولا يَبَيِّنُ التَّقْرِيبَ فى الاستِدلالِ ، بل سرَدَ آيةً مِن كتاب الله تعالى لا يُدْرِى هل حَفِظَهَا أو نَقَلَهَا مِنَ الْمُصَحَفِ ، ثم شَبَّهَ الآيةَ فى الدَّلالةِ على الجَمْعِ بِحديثِ الْأَوْعَالِ ، [قال] ^(٢) كما قال صلى الله عليه وسلم فيه : « وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » ، وقد علمت أنه ليس فى الحديث ما يدلُّ على الْمَعْنَى ، بل لا مَدْخَلَ لِمَعَى فى الحديث ، قال : وذلك أن « مع » إذا أُطْلِفَتْ فليس ظاهرُها فى اللغةِ إِلَّا للمُقَارَنَةِ ^(٣) الْمُطْلَقَةِ من غيرِ وُجُوبِ مُنَاسَةِ ولا مُحَازَاةٍ عن يَمِينٍ أو شِمَالٍ ، فَإِذَا قُيِّدَتْ بِمَعْنَى من المَانِى دَلَّتْ على المُقَارَنَةِ فى ذلك المعنى ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : مَا زِلْنَا نَسِيرُ وَالْقَمَرُ مَعَنَا وَالنَّجْمُ ^(٤) مَعَنَا . ويُقالُ : هذا التَّاعُ مَعَنَا . وهو أَجَامَعَتِهِ لك ^(٥) وإن كان فوقَ رَأْسِكَ ، فَإِنَّمَا اللهُ ^(٦) مَعَ خَلْقِهِ حَقِيقَةً ، ^(٧) وهو فوق العرشِ حَقِيقَةً . ثم هذه الْمَعْنَى تُخْتَلَفُ أَحْكَامُهَا بِحَسَبِ الْوَارِدِ ، فَلَمَّا قَالَ : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فى الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ دَلَّ ظَاهَرُ الْخُطَابِ على أَنَّ حَكَمَ هذه الْمَعْنَى وَمُقْتَضَاهَا أَنَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيْكُمْ عَالِمٌ بِكُمْ . قال : وهذا معنى قولِ السَّلَفِ : إنه معهم بعلمه . قال : وهذا ظاهرُ الخِطَابِ وحقيقته .

قال : وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ ^(٨) الآية ، وفى قوله

(١) يمد هذا فى المطبوعة زيادة : « إلا » ، والصواب من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « المقارنة » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) فى ج : « أو النجم » ، والثبت من المطبوعة ، ز .

(٥) فى المطبوعة : « معك » ، والثبت من : ج ، ز .

(٦) فى المطبوعة : « فإن الله » ، والثبت من : ج ، ز .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٨) سورة المجادلة ٧ .

تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ^(٢)، ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ^(٣).

قال : ويقول أبو الصَّيِّ ^(٤) من فرق السَّقْفَ : لا تخف ، أنا معك . تنبيهاً على المَعِيَّةِ المَوْجِبَةِ لِحُكْمِ الحال . فليَقْهَمُ الناظرُ أدبَ هذا الدُّعَى في هذا المَثَلِ ، وحُسْنَ الفاظِهِ في استِثمارِ مقاصدِهِ .

ثم قال : ففرَّقَ بين المَعِيَّةِ وبين مُقتضاها ، المفهومِ من معانها ، الذي يختلف باختلاف المواضع . فليَقْهَمُ الناظرُ هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية ، فسبحان السَّيِّحِ باللغات المختلفة .

قال : فلفظُ المَعِيَّةِ قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع ، يقتضي في كل موضعٍ أموراً لا يقتضيها في الموضع الآخر . هذه عبارته بحروفها .

ثم قال : فإمّا أن تختلف دلالتهما بحسب المواضع ، أو تدلّ على قدرٍ مشتركٍ بين جميع مواردِها ، وإب امتاز كل موضعٍ بخصوصيةٍ فليَقْهَمُ تقسيمُ هذا الدُّعَى ، وحسنُ تصرفِهِ .

قال : فلي التقديرين ليس مُقتضاها أن تكون ذاتُ الرَّبِّ مُختلطةً بالخلق ، حتى يُقال : صُرِفَتْ عن ظاهرها .

ثم قال في موضعٍ آخر : مَنْ عَلِمَ أَنَّ المَعِيَّةَ تُضافُ إلى كل نوعٍ من أنواع المخلوقات ، كإضافة الرُّبُوبِيَّةِ مثلاً ، وأنَّ الإسْتِواءَ على العرشِ ليس إلّا العرشَ ، وأنَّ الله تعالى يُوصَفُ بِالْمَلَأَةِ والفَوْقِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ ، ولا يُوصَفُ بالسُّفُولِ ولا بِالتَّخْتِيَّةِ قَطُّ ، لا حَقِيقَةً ولا مجازاً ، عَلِمَ أَنَّ القرآنَ على ما هو عليه من غيرِ تحريفٍ . فليَقْهَمُ الناظرُ هذه المُقدِّماتِ

(١) - سورة التوبة ٤٠ .

(٢) - سورة النحل ١٢٨ .

(٣) - سورة طه ٤٦ .

(٤) في المصبوعة : « الذي » ، والثبت من : ج ، ز .

الْقَطْعِيَّةَ ، وهذه العباراتِ الرَّائِقَةُ الْجَلِيَّةُ ، وَحَضَرُ الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى النَّبِيِّ فِي الْعَرْشِ مِمَّا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، فَضْلاً عَنْ جَاهِلٍ .

ثم قال : مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ كَوْنَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ وَتَحْوِيهِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَفْهَمُهُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَلَا رَأْيُنَا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ أَحَدٍ . فَلْيَسْتَفِدِّ النَّاظِرُ أَنَّ الْفَهْمَ يُسَمَّعُ .

قال : وَلَوْ سُئِلَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ : هَلْ يَفْهَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ تَحْوِيهِ ^(١) ، لَبَادَرَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ : هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَنْخَطِرْ بِيَالِنَا ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَضِنَ التَّكْلِيفُ أَنْ يُجْعَلَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ شَيْئاً مُحَالاً ، لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَقَاوِلَهُ .

قال : بَلْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَاحِدٌ ، إِذِ السَّمَاءُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا الْعُلُوُّ ، فَالْمَعْنَى : اللَّهُ فِي الْعُلُوِّ لَا فِي السُّفْلِ . هَكَذَا قَالَ هَذَا الْمُدَّعِي فَلْيَتَنَبَّهْ ^(٢) النَّاظِرُ عَلَى هَذِهِ بِالْخِثَامِ ، وَلْيَمَضَّ عَلَيْهَا بِالْفَوَاجِدِ ، وَلْيَهْلِكْ أَنْ الْقَوْمَ ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣) .

قال : وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ كُرْسِيَّهَ تَعَالَى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْعَرْشِ كَحَقِيقَةِ مُلْكَةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، وَأَنَّ الْعَرْشَ خَلْقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لِانْسِبَةِ لَهُ إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ بِمَدِّ هَذَا أَنَّ خَلْقًا يَحْصُرُهُ وَيَحْوِيهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٥) بِمَعْنَى « عَلَى » ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَهُوَ ^(٦) كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةٌ لَا بَحَازٌ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنَّهَا تَحْوِيهِ » وَأَسْفَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ كَمَا فِي : ج ، ز ، وَسَيَأْتِي تَطْبِيرُهُ فِي صَفْحَةِ ٦٠ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَلْيَتَنَبَّهْ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) سُورَةُ الْحَشْرِ ٢ .

(٤) سُورَةُ طه ٧١ .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٣٧ ، وَسُورَةُ النَّحْلِ ٣٦ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهَذَا » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ز .

وهذا يعلمه مَنْ عَرَفَ حَقَائِقَ مَعْنَى الحُرُوفِ ، وَأَنَّهَا مُتَوَاطِئَةٌ فِي الغَالِبِ ، هَذَا آخِرُ مَا تَمَسَّكَ بِهِ .

فنقول : أولاً ، ما معنى قولك : إن «مع» في اللغة للمُقَارَنَةِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ غَيْرِ مُمَاسَّةٍ وَلَا مُحَازَاةٍ ، وَمَا هِيَ الْمُقَارَنَةُ ؟ فَإِنْ لَمْ يَفْهَمْ مِنَ الْمُقَارَنَةِ غَيْرَ صِفَةٍ لَازِمَةٍ لِلْجِسْمِيَّةِ ، فَحَصَلَ الْقَصُودُ ، وَإِنْ فُهِمَ غَيْرُهُ فَلَمْ يَتَبَيَّنْ حَتَّى نَنْظُرُ ^(١) هَلْ تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنَ الْمُقَارَنَةِ ذَلِكَ أَوَّلًا .
ثم قوله : فَإِذَا قُيِّدَتْ ^(٢) بِمَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى دَلَّتْ عَلَى الْمُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى . فنقول له : وَمَنْ نَحَا ذَلِكَ فِي ذَلِكَ ؟

قوله : إِنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَإِنْ قَالَ : مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ ^(٣) الْآيَةُ ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنِيَةِ بِالْعِلْمِ ، وَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ : فنقول له : قَدْ كَلَّتْ بِالصَّاعِ الْوَاقِفُ فَكُلِّ لَنَا بِتِلْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ «فَوْقَ» كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُلُوكِ فِي الْجِهَةِ كَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُلُوكِ فِي الرِّبَّةِ وَالسُّلْطَنَةِ وَالْمُلْكِ ، وَكَذَلِكَ الْإِسْتِوَاءُ ، فَيَكُونَانِ مُتَوَاطِئَيْنِ ، كَمَا ذَكَرْتَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ^(٥) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٦) وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ ^(٧) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(٨) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ الرَّادُّ جِهَةَ الْمُلُوكِ ، فَأَعِدِ الْبَحْثَ وَقُلْ : فَوْقَ الْعَرْشِ

(١) في المطبوعة : « ينظر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « قيد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة المجادلة ٧ .

(٤) سورة الأنعام ١٨ .

(٥) سورة يوسف ٧٦ .

(٦) سورة الفتح ١٠ .

(٧) سورة الأعراف ٢٧ .

(٨) سورة الزخرف ٣٢ .

بِالِاسْتِثْلَاءِ . وكذا في حديثِ الأَوْعَالِ ، وما فعلته في « مع » فلملته في « فوق » ،
وخرَّجَ هذا كما خرَّجْتَ ذلك ، وإلَّا انترك الجميع .

ثم قوله : وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعِيَّةَ تُضَافُ إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَإِنَّ
الِاسْتِثْلَاءَ عَلَى الشَّيْءِ لَيْسَ إِلَّا الْعَرْشَ . قُلْنَا حَتَّى يُبْصِرَ لَكَ رَجُلًا اسْتَعْمَلَهَا بِعِلْمٍ مَا يَقُولُهُ مِنْ
غَيْرِ دَلِيلٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقِمِ دَلَالَتهُ عَلَى ذَلِكَ وَإِلَّا أُبْرِزَتْ لَفْظَةً تَدُلُّ عَلَى تَحْتَمُّ « فوق »
الِاسْتِثْلَاءِ فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ ، فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ ابْنِ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعِيَّةَ بِالْعِلْمِ حَقِيقَةٌ ، وَإِنَّ آيَةَ
الِاسْتِثْلَاءِ عَلَى الْعَرْشِ وَحْدَيْتِ الْأَوْعَالِ دَالَّةٌ عَلَى صِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ بِالْفَوْقِيَّةِ الْحَقِيقَةِ !
اللَّهُمَّ غَفِرًا ، هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْكَشْفِ ، وَإِلَّا فَلَا دِلَّةَ الَّتِي نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمُعْرِفِهَا
ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ وَشَرَائِئِهِ لَمْ يُورِدْ هَذَا الدَّعْيُ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا عَلَى وَفْقِ دَعْوَى ، وَلَا ثَبَتَ لَهُ
قَدَمٌ إِلَّا فِي مَهْوَى .

ثم قوله : لَا يُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسُّقُولِ وَالتَّحْقِيقَةِ ، لِحَقِيقَةٍ وَلَا مَجَازًا ، لَيْتَ شِعْرِي
مَنْ ادَّعَى لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَى حَتَّى يُكَلِّفَ الْكَلَامَ فِيهَا ؟

ثم إنَّ قوله بعد ذلك : مَنْ تَوَهَّمَ كَوْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ، بِعَمَى أَنْ السَّمَاءَ تُحْبِطُ بِهِ
وَتُخَوِّبُهُ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ . أَيُّهَا الدَّعِي ، قُلْ
مَاتَفْهَمُ ، وَافْهَمُ مَا يَقُولُ ، وَكَلِّمِ النَّاسَ كَلَامَ عَاقِلٍ لِمَاقِلٍ ، تَفْهِيْدُ وَتَسْتَفْهِيْدُ ، إِذَا طَلَبْتَ أَنْ تَسْتَنْظِيْطَ
مِنْ لَفْظَةِ « فِي » الْجِهَةِ ، وَحَدَّثَهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا هَلْ ^(١) يُفْهَمُ مِنْهَا غَيْرُ الظَّرْفِيَّةِ ، أَوْ مَا فِي
مَعْنَاهَا ؟ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهَلْ يُفْهَمُ عَاقِلٌ أَنَّ الظَّرْفَ يَنْفَلِكُ عَنْ إِحَاطَةٍ ^(٢) بِيَمِضٍ أَوْ جَمِيعٍ
أَوْ مَا يُلْزَمُ ذَلِكَ ؟ وَهَلْ جَرَى هَذَا عَلَى سَمْعٍ ؟ وَهَلْ مَنَ يُخَاطِرُ أَنْ « فِي » عَلَى حَقِيقَتِهَا
فِي جِهَةٍ ، وَلَا يُفْهَمُ مِنْهَا اخْتِلَافٌ وَلَا إِحَاطَةٌ بِيَمِضٍ وَلَا كُلٍّ ؟ فَإِنْ كَانَ الرَّادُّ أَنْ يَمِزَلَ
النَّاسُ عُقُولَهُمْ ، وَتَشْكَلَمْ أَنْتَ وَهُمْ يُقَلِّدُونَ وَيُصَدِّقُونَ ، لَمْ ^(٣) تَأْمَنَ أَنْ بَعْضَ الْمُسْتَوَلِينَ

(١) فِي ج ، ز : « هُوَ » ، وَالثَّبْتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِحَاطَتُهُ » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ثُمَّ » ، وَالتَّصْوِبُ مِنْ : ج ، ز .

من المخالفين للمِلَّةِ ^(١) بِأَمْرِكَ بِذَلِكَ وَبُيِّنَتْ ^(٢) الْبَاطِلَ عَلَيْكَ .

ثم قولك : لو سُئِلَ سائرُ المسلمين ، هل يفهمون من قولِ الله تعالى ورسوله أن الله في السماءِ تَحْوِيهِ ، لبادرَ كلُّ واحدٍ منهم إلى أن يقول : هذا شيءٌ لا إلهَ له لم يخطر ببالنا . فنقول : ما الذي أردتَ بذلك ؟ إن أردتَ أن هذا اللفظَ لا يُعطى هذا المعنى فإياك أن تسألَ عن هذا مَنْ هو عارفٌ بكلامِ العرب ، فإنه لا يُصدِّقُك في أن هذا اللفظَ لا يُعطى هذا ، مع كَوْنِ « في » لِلظَرْفِيَّةِ ، وأنها على حقيقتها في الجِهَةِ ؛ وإن أردتَ أن القولَ نأى ذلك في حقِّ الله تعالى ، فلسنا نحن مملكٌ إلَّا في تقريرِ هذا ، ونفى كلِّ ما يؤهم نقصًا في حقِّ الله تعالى .

ثم قولك : عند المسلمين أن الله في السماء وهو على العرشِ واحدٌ . لا ينبغي أن تُضيفَ هذا الكلامَ إلَّا إلى نفسك ، أو إلى مَنْ تلقَّيتَ هذه الوَصْمَةَ منه ، ولا تجعلَ المسلمين برئيينَ يكون في هذا الكلامِ الذي لا يُعقل .

ثم استدللتَ على أن كَوْنَ الله في السماء والعرشِ ^(٣) واحدٌ بأن السماء إنما يراد بها المُلُوءُ ، فالمنى : الله في المُلُوءِ لا في الشُّفْلِ . قل لي : هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسائقون الأولون من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين : إن الله تعالى في المُلُوءِ لا في الشُّفْلِ ؟ وكلُّ ما قلتَ من أوَّلِ المقدمة إلى آخرها ، لو سلَّم لك لكان حاصله أن الله تعالى وصف نفسه بأنه استقوى على العرشِ ، وأن الله تعالى فوق العرشِ .

[و] ^(٤) أَمَا إِنَّ السَّمَاءَ الْمُرَادَ بِهَا جِهَةَ الْمُلُوءِ فَاسْتَظْفِرْتُ كِفَاكَ بِتَقْلِيهِ .

ثم قولك : قد علم المسلمون أن كُرْسِيِّه تعالى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وأن

(١) في المطبوعة ، ز : « المسألة » ، والمثبت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « أو يثبت » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وعلى العرش » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

الكرسى في العرش كحَقِيقَةٍ مُنْقَاةٍ بِأَرْضٍ^(١) فَلَاةٍ . فَلَيْتَ شِعْرِي ، إِذَا كَانَ حَدِيثُ الْأَوْعَالِ بِدَلِّكَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَكَيْفَ يُجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طُلُوعِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةً ؟ وَلَعَلَّكَ تَقُولُ : إِنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا^(٢) جِهَةٌ الْمُلُوُّ تَوْفِيقًا^(٣) ، فَلَيْتَ شِعْرِي أَيْمَكُنْ أَنْ تَقُولَ بِمَدِّ هَذَا التَّوْفِيقِ الْعَارِي عَنْ التَّوْفِيقِ وَالتَّوْفِيقِ ، إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةً ، وَعَلَى السَّمَاءِ حَقِيقَةً ، وَفِي الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، وَعَلَى الْعَرْشِ حَقِيقَةً ؟ ثُمَّ حَقِيقَةُ السَّمَاءِ هِيَ هَذِهِ الشَّاهِدَةُ الْمُجَسَّسَةُ يُطْلَقُ عَلَيْهَا هَذَا الْإِسْمَ مَنْ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ السُّمُوءُ ، وَأَمَّا أَسْلُ الْإِسْتِثْقَا فِذَلِكَ لَا مَرِيَّةَ لَهَا فِيهِ عَلَى السَّعْفِ وَالسَّحَابِ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ خَالِقُ الْمُقُولِ !

ثُمَّ قَوْلُكَ بِمَدِّ ذَلِكَ : الْعَرْشُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لِإِنْسِبَةِ لَهُ إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ . وَقَعَ إِلَيْنَا « إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ » فَإِنْ كَانَتْ بِأَلْفٍ لَا مِ أَلْفٍ ، كَمَا وَقَعَ إِلَيْنَا فَقَدْ نَفَيْتَ الْعَرْشَ ، وَجَمَلْتَ الْجِهَةَ هِيَ الْعِظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ ، وَصَارَ مَعْنَى كَلَامِكَ : جِهَةُ اللَّهِ عَظَمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ . وَالْآنَ قُلْتُ مَا لَا يُفْهَمُ ، وَلَا قَالَهُ أَحَدٌ ؟ وَإِنْ كَانَ كَلَامُكَ بِأَلْفٍ لَا مِ يَاءَ ، فَقَدْ صَدَقْتَ وَقُلْتَ الْحَقَّ ، وَمَنْ قَالَ خِلَافَ ذَلِكَ^(٤) ؟ وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَمَمْنَا لَكَ هَذَا الْمَكَانَ ، وَلَقَنَّكَ إِصْلَاحَهُ .

ثُمَّ قَالَتْ : كَيْفَ يُتَوَهَّمُ بِمَدِّ هَذَا أَنْ خَلَقًا يَحْصُرُهُ أَوْ يَخْوِيهِ . قُلْنَا : نَعَمْ ، وَمِنْ أَيْ شَيْءٍ بَلَاؤُنَا إِلَّا مَنْ يَدْعِي الْحَصْرَ أَوْ بُوهِمَهُ !

ثُمَّ قُلْتُ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾^(٥) أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ التَّمَكُّنَ الْإِسْتِقْرَارِيَّ^(٦) حَاصِلٌ فِي الْجِذْعِ ، فَإِنَّ التَّمَكُّنَ^(٧) الْمَصْلُوبَ فِي الْجِذْعِ

(١) في المطبوعة : « في أرض » ، والثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من : ز ، وهو من المطبوعة ، ج .

(٣) في المطبوعة : « بها » ، والثبت من : ج .

(٤) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « لعمري » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة طه ٧١ .

(٦) في المطبوعة : « والاستقرار » ، والنصوب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « تمكّن » ، والنصوب من : ج ، ز .

كَتَمَكُنَّ^(١) السَّكَّانِ فِي الظَّرْفِ ، وكذلك الْحُكْمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) وهذا الذي ذكرناه هو الجوابُ عن حديثِ الْأَوْعَالِ ، وحديثِ قَمِيصِ الرُّوحِ ، وحديثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وحديثِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وما قال من قوله^(٣) :

مَجِدُّوا اللَّهَ فَهُوَ أَهْلُ الْمَجْدِ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أُمْسَى كَبِيرًا

فَيُقَالُ لِلْمَدْعَى : إِنْ كُنْتَ تَرْوِيهِ « فِي السَّمَاءِ » فَقَطْ ، وَلَا تُتْبِعْهَا « أُمْسَى كَبِيرًا » فَرَبْعًا يُؤْهِمُ مَا نَدَّعِيهِ ، لَسَكُنْ لَا يَبْقَى شِعْرًا وَلَا قَافِيَةً ، وَإِنْ كَانَ قَالَ : « رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أُمْسَى كَبِيرًا » فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ أُمِّيَّةُ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُدْرَى : هَلْ هُوَ كَمَا قَالَتْ : ^(٤) (أَوْ قَالَ^(٥)) : إِنْ اللَّهَ كَبِيرٌ فِي السَّمَاءِ .

فَإِنْ قَالَتْ : وَهُوَ كَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ خُصَّتِ السَّمَاءُ ؟

قُلْنَا : التَّخْصِصُ بِمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَعْظِمَ أَهْلَ السَّمَوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُ ، فَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ مَنْ يَنْتَحُ حَجَرًا وَيَعْبُدُهُ ، وَلَا فِيهِمْ دَهْرٌ وَلَا مُعْطَلٌ وَلَا مُشَبَّهٌ ، وَخِطَابُ أُمِّيَّةَ لِكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هُبُلَ وَمَنَاةَ وَاللَّاتَ وَالْعُزَّى وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْدَادِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَانُوا يَتَمَسَّكُونَ بِحَدِيثِ الْبَكَاهِنِ الَّذِي كَانَ يَتَلَقَّفُ^(٥) مِنَ الْجِنِّ الَّذِي يَسْتَرِقُ السَّكَمَةَ مِنَ الْمَلِكِ ، فَيُضِيفُ إِلَيْهَا مَائَةَ كَذِبَةٍ ، فَكَيْفَ اعْتِقَادُهُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ !! فَلِذَلِكَ اخْتِجَّ عَلَيْهِمْ أُمِّيَّةٌ بِالْمَلَائِكَةِ ، هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ وَلَا خِلَافَهُ^(٦) قَطْعِيٌّ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَتَمَكُنَّ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١١١ ، وَسُورَةُ التَّحْلِ ٦٩ ، وَسُورَةُ النُّجُومِ ٢٠ ، وَسُورَةُ الرُّومِ ٤٢ .

(٣) دَبُولَاهُ ٣٣ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « فَهُوَ الْمَجْدُ أَهْلُ » .

(٤) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَنْتَقِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خِلَافَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

ثم قال : من المعلوم بالضرورة أَنَّ الرسولَ المبلَّغَ عن اللهِ القى إلى أُمَّتِهِ الدَّعْوَى^(١) أَنَّ اللهَ تعالى على العرش ، وأنه فوقَ السماء ، فنقولُ له : هذا ليس بصحيحٍ بالصريح ، بل القى إليهم أَنَّ اللهَ استوى على العرش ، هذا الذى تواترَ مِن تَبْلِيغِ هذا النِّبَى صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وما ذكره المدعى مِن هذا الإخبار ، فأخبارُ آحادٍ لا يصدقُ عليها جَمْعُ كثرةٍ ، ولا حُجَّةٌ له فيها ، وذلك واضحٌ لمن سَمِعَ كلامَ الرسولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ونَزَلَه على استمهالِ العربِ وإطلاقاتها ، ولم يُدْخِلْ عليها غيرَ لُغَتِهَا .

ثم قلتَ : كما فطرَ اللهُ جميعَ الأَسمِ ؛ عَرَبِيَّهم وَعَجَمِيَّهم فى الجاهليَّة والإسلام ، إِلَّا مَنْ اجْتَالَعَهُ الشَّيَاطِينُ عن فِطْرَتِهِ . هـذا كلامٌ من أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ مُعَارَضٌ بِالْمَعِيلِ والترجيحُ معنا .

ثم قلتَ عن السَّلفِ فى ذلك مِن الأقوال ما لو جمعتُهُ^(٢) لبلنتُ مائتين ألفاً . فنقولُ : إن أردتَ بالسَّلفِ سَافَ المُشَبَّهَةِ كما سبأنى فى كلامك ، فربَّما قاربتَ^(٣) ، وإن أردتَ سَافَ الأُمَّةِ الصَّالحين فلا حَرَفًا^(٤) ولا شَطْرَ حَرْفٍ ، وهما نحنُ ممكٌ فى مقامِ مقامِ ومِضْمَارِ مضمارٍ بحولِ الله وقُوَّتِهِ .

ثم قلتَ : ليس فى كتابِ الله تعالى ، ولا سُنَّةِ رسوله ، ولا عن أحدٍ من سَافِ الأُمَّةِ ؛ لا مِنَ الصَّحابةِ ولا مِنَ التابعين ، حَرْفٌ واحدٌ يُخالفُ ذلك ؛ لا نصٌّ ولا ظاهرٌ . قلنا : ولا عنهم ، كما ادَّعَيْتَ أنتَ ، ولا نصٌّ ولا ظاهرٌ ، وقد صَدَّرْتَ أوَّلاً أَنَّكَ تقولُ ما لهُ^(٥) اللهُ ورسوله والسَّابِقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار ، ثم دارت الدائرةُ على أَنَّ الرَّادَّ بالسَّابِقين الأوَّلين من المهاجرين والأنصار مَشايخُ عَقِيدَتِكَ ، وعَزَلْتَ العِشْرَةَ وأهلَ بَدْرٍ

(١) فى المطبوعة : « المدعين » ، وفى ز : « المدعين » ، والتصويب من : ج .

(٢) فى المطبوعة : « جمت » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « قارب » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) فى المطبوعة : « حرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) فى المطبوعة : « قال » ، والثبت من : ج ، ز .

وَالْجُدِّيَّةَ عَنِ السَّبْقِ^(١)، وَالتَّابِعِينَ عَنِ الْمُتَابَعَةِ، وَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ لِأَعْيُنِ^(٢) ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾^(٣) .

ثم قولك : لم يقل أحدٌ منهم : إنه ليس في غير السماء ، ولا إنه ليس على العرش ، ولا إنه في كل مكان ، ولا إن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سواء ، ولا إنه داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل . قلنا : لقد تعممت الدعوى ، فذكرت ما لم تحيط به علما ، وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجفندي والشبلي وجعفر بن أصغر ، وأبي عنان المغربي ، رضي الله عنهم ، ما فيه كفاية ، فإن طعنت في تقلبنا ، أو في هذه السادة ، طعنا في تقلك ، وفيمن استندت إليه من أهل عقيدتك خاصة ، فلم يؤاقلك على ما^(٤) ادعيت به غيرهم .

ثم إنك أنت الذي قد قلت ما لم يقله الله ، ولا رسوله ، ولا السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولا من التابعين ، ولا من مشايخ الأمة الذين لم يذركوا الأهواء^(٥) فما نطق أحدٌ منهم بحرف في أن الله تعالى في جهة الملو ، وقد قلت وصرحت وبخمت وفهمت بأن ما ورد من أنه في السماء ، وفوق السماء ، وفي العرش ، وفوق العرش ، المراد به جهة الملو ، فقل لنا : من قال هذا ؟ هل قاله الله ، أو رسوله ، أو السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، أو التابعين^(٦) لهم بإحسان ، فلم سهول علينا بالأخبار الغممة^(٧) ، وبالله الاستعانة .

ثم استدلل على جواز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها ، بما صح أنه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ فيقولون : نعم . فيرفع

(١) في المطبوعة : « السلف » ، وفي ج : « السابق » ، والمثبت من : ز .

(٢) في المطبوعة : « وتولى هؤلاء غير الله والله أعلم حيث . . » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) سورة الأنعام ١٢٤ . و « رسالاته » بالجمع قراءة غير ابن كثير وحفص وابن محيص .

الإتحاف ٢١٦ .

(٤) في المطبوعة : « من » ، والتصحيح من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « إلا هؤلاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « والتابعين » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « الغمضة » ، والمثبت من : ج ، ز .

أُصْبِغَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَنَكْتُهَا^(١) إِلَيْهِمْ، ويقول: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» غيرَ مَرَّةٍ. ومن أيِّ دَلَالَةٍ يَدُلُّ هَذَا عَلَى جَوَازِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ؟ هَلْ صَدَرَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ رَفَعَ أُصْبِغَهُ ثُمَّ نَكَّتْهَا^(٢) إِلَيْهِمْ؟ هَلْ فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ رَفْعَهُ كَانَ يُشِيرُ بِهِ إِلَى جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ وَلَكِنْ هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَا رَسَخَ فِي ذِهْنِ هَذَا الْمُدَّعِي مِنْ حَدِيثِ الْجِهَةِ، حَتَّى إِنَّهُ لَوْ سَمِعَ مَسْأَلَةً مِنْ عَوِيصِ الْفَرَايِضِ وَالْوَصَايَا وَأَحْكَامِ الْحَيْضِ، لَقَالَ: هَذِهِ دَالَّةٌ عَلَى الْجِهَةِ.

ثُمَّ أَنَى بِالطَّائِفَةِ الْكُبْرَى وَالذَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ، وَقَالَ: فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ السَّائِقُونَ النَّافُونَ، مِنْ هَذِهِ الْمَبَارَاتِ وَنَحْوِهَا، دُونَ مَا يُدْفَعُ عَنْهُمْ مِنَ الْكَتَابِ وَالسُّنَّةِ، إِمَّا^(٣) نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، كَيْفَ يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَلَى خَيْرِ^(٤) الْأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الْحَقِّ، ثُمَّ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقَادُهُ لَا يَبْوَحُونَ بِهِ قَطُّ، وَلَا يَدُلُّونَ عَلَيْهِ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا، حَتَّى يَجِيءَ أَنْبَاطُ الْفُرْسِ وَالرُّومِ وَأَفْرَاخُ الْهُنُودِ^(٥) يُبَيِّنُونَ لِلْأُمَّةِ الْمُعْتَبِدَةِ الصَّحِيحَةَ، الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤَلَّفٍ أَوْ فَاضِلٍ أَنْ يَتَّقِدَهَا، لِئِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ [الْمُتَكَلِّمُونَ]^(٦) الْمُتَكَلِّفُونَ، هُوَ الْإِعْتِقَادُ الْوَاجِبُ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أُجِيبُوا عَلَى مُجَرَّدِ عُقُولِهِمْ، وَأَنْ يَدْفَعُوا الْقُتْبَ^(٧) قِبَاسِ عُقُولِهِمْ مَادَّلًا عَلَيْهِ الْكَتَابُ وَالسُّنَّةُ، نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، لَقَدْ كَانَ تَرْكُ النَّاسِ بِلَا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْقَعَ عَلَى هَذَا التَّقْرِيرِ^(٨)، بَلْ كَانَ وَجُودُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ضَرَرًا

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَبَنَكْتُهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ج، ز، وَمَصْحُوحٌ مُسَلَّمٌ (بَابُ حِجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ كِتَابِ الْمَحْجِ)، ٢/ ٨٩٠.
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «نَكَّتْهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ج، ز.
- (٣) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ «عَظِيمٌ مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ» ص ٧٥ سَاقِطٌ مِنْ ج.
- (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «حَبْر»، وَالمُتَّبِتُ مِنْ: ز، ك.
- (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْبُهُودِ»، وَالمُتَّبِتُ مِنْ: ز، ك.
- (٦) زِيَادَةٌ مِنْ: ز، ك، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ.
- (٧) فِي الْأَصُولِ: «الْمُنْقَضَى»، وَنَرَى الصَّوَابَ حَذْفِ الْأَنفِ.
- (٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْإِنْقَادِيرَ»، وَالمُتَّبِتُ مِنْ: ز، ك.

مَحْضًا فِي أُصُولِ الدِّينِ ؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ : إِنَّكُمْ يَامُشَرِّ الْعِبَادِ لَا تَطْلُبُوا ^(١) مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الصِّفَاتِ نَفِيًّا وَلَا إِثْبَاتًا ، لِأَنَّ الْكِتَابَ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَلَفِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ أَنْظَرُوا أَنْتُمْ ؛ فَمَا وَجَدْتُمْوه مُسْتَحَقًّا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ ، سِوَاكَ كَانَ مَوْجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَمَا لَمْ يَجِدُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ فِي عُقُولِكُمْ فَلَا تَصِفُوهُ بِهَا .

ثُمَّ قَالَ : هَا فَرِيقَانِ ، أَكْثَرُهُمْ يَقُولُ : مَا لَمْ تُثَبِّتْهُ عُقُولُكُمْ فَانْفُوهُ ^(٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَلْ تَوَقَّفُوا فِيهِ . وَمَا نَفَاءُ قِيَاسِ عُقُولِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَمُضْطَرِبُونَ ، اخْتِلَافًا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ اخْتِلَافٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْفُوهُ ، وَإِلَيْهِ عِنْدَ الشَّارِعِ فَارْجِعُوا ، فَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي تَعَبَّدُتُمْ بِهِ ، وَمَا كَانَ مَذْكَورًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ نَمَّا يُخَالِفُ قِيَاسَكُمْ هَذَا ، أَوْ يُثَبِّتُ مَا لَمْ تُدْرِكْهُ عُقُولُكُمْ ، عَلَى طَرِيقَةٍ أَكْثَرِهِمْ ، فَاعْلَمُوا أَنَّي أَمْتَحَنُتُكُمْ بِتَقْرِيبِهِ ، لَا لِأَتَأْخُذُوا الْهَدَى مِنْهُ ، لَكِنْ لِنَجْهَدُوا فِي تَخْرِيجِهِ عَلَى شَوَادِ اللَّغَةِ وَوَحْشِي الْأَلْفَاظِ وَغَرَائِبِ السَّكَلَامِ ، أَوْ تَسْكُتُوا عَنْهُ ^(٣) مُفَوِّضِينَ عِلْمَهُ إِلَيَّ . هَذَا حَقِيقَةُ الْأَمْرِ عَلَى رَأْيِ الْمُتَسَكِّلِينَ .

هَذَا مَا قَالَهُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ ^(٤) الَّذِي صُرِّعَ ^(٥) فِيهِ وَتَحَبَّطَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، فَاقُولُ لَهُ : مَا تَقُولُ ^(٦) فِيهَا وَرَدَّ مِنْ ذِكْرِ الْعُمُومِ بِصِفَةِ الْجَمْعِ ، وَذِكْرِ الْجَنْبِ ، وَذِكْرِ السَّاقِ الْوَاحِدِ ، وَذِكْرِ الْأَبْدِيِّ ؟ فَإِنْ أَخَذْنَا بِظَاهِرِ هَذَا يُلْزِمُنَا إِثْبَاتُ شَخْصٍ لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ عَلَيْهِ عَيْنٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ جَنْبٌ وَاحِدٌ ^(٧) وَعَلَيْهِ أَبَدٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ سَاقٌ وَاحِدٌ ، فَأَيُّ ^(٨) شَخْصٍ يَكُونُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا تَطْلُبُونَ » ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِصِيغَةِ النِّهْيِ مِنْ : ز ، ك ، وَيَقْوِيهِ مَا بَعْدَهُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَايْفُوهُ » ، وَالْـوَيْبُ مِنْ : ز ، ك .

(٣) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي ز ، ك : « غَيْرُ مُفَوِّضِينَ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَوْضِع » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ز ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَرِّح » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ز ، ك .

(٦) فِي ز ، ك : « مَا تَقُولُهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٧) زِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ز ، ك .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَيُّ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ز ، ك .

في الدنيا أُنشِعَ من هذا ، وإن تصرَّفتَ في هذا بجمْعٍ وتفرِّيقٍ بالتَّأويل ، فلمَ لا ذكره اللهُ ورسوله وسَلَفُ الأُمَّةِ ؟

وقوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(١) فكلُّ عاقلٍ ^(٢) يعلم أنَّ النُّورَ الذي على الحِيطَانِ والسَّقُوفِ وفي الطَّرِيقِ والحُشُوشِ ليس هو الله تعالى ، ولا قالتِ المَجُوسُ بذلك ، فإن قلتَ بأنَّه هادِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُنُورُهَا ، فلمَ لا قاله اللهُ تعالى ولا رسوله ولا سَلَفُ الأُمَّةِ ؟

وورد قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ^(٣) وذلك يقتضي أن يكونَ اللهُ داخلَ الزَّرْدَمَةِ ^(٤) ، فلمَ لا يَبَيِّنُهُ ^(٥) اللهُ ولا رسوله ولا سَلَفُ الأُمَّةِ ؟ وقال تعالى: ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ ^(٦) ومعلوم أن القُرْبَ في الجِهَةِ ليس إلَّا بالمَسَافَةِ ، فلمَ لا يَبَيِّنُهُ اللهُ تعالى ولا رسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ولا سَلَفُ الأُمَّةِ ؟ وقال تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُهُ اللهُ ﴾ ^(٧) ، وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ^(٨) ، وقال تعالى : ﴿ فَأَنَّى اللهُ بُنِيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ ^(٩) ، وقال تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّتٍ ﴾ ^(١٠).

(١) سورة النور ٣٥ .

(٢) في المطبوعة : « عالم » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) في المطبوعة : « الزردمة » بتقديم الراء على الزاي ، والصواب بتقديم الزاي ، كما في : ز ، ك .

والزردمة : الفلصة أو موضع الابتلاع . ويقال : زردمه : إذا عصر حلقه . القاموس ، والمغرب للجوالقي ١٧٣ .

(٥) في المطبوعة : « يبينه » ، والثبت من : ز ، ك . وبأني نظيره .

(٦) الآية الأخيرة من سورة الملق .

(٧) سورة البقرة ١١٥ .

(٨) سورة الفجر ٢٢ .

(٩) سورة النحل ٢٦ .

(١٠) الآية الثانية من سورة الأنبياء . وجاء في الأصول : « وما يأتيهم » وليست الواو في آية الأنبياء

هذه . إنما جاءت في آية الشعراء ه : ﴿ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ﴾ .

وقال صلى الله عليه وسلم ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعٍ تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » وما صحَّ في الحديث : « أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي » .

وكلُّ هذه هل تأمن من الجُسم أن يقول لك : ظواهرُ هذه كثيرة (١) تقوت (٢) الحصرَ أضما ف أحاديثِ الجِهة ، فإن كان الأمرُ كما يقول (٣) في نفى الجِسْمِيَّةِ ، مع أنه لم يأت في شيء من هذه ما يبيِّن (٤) خلافَ ظواهرِها ، لا عن الله تعالى ، ولا عن رسولِ صلى الله عليه وسلم ، ولا عن سلفِ الأُمَّة ، فحينئذٍ يكيلُ لك الجِسمُ بصاعك ، ويقول لك : لو كان الأمرُ كما قلت ، لكان تركُ الناسِ بلا كتابٍ ولا سُنَّةٍ أهْدَى لهم

وإن قلت : إن العمومات قد بينتْ خلافَ ظواهرِ هذه ، لم نجد (٥) منها نافيًا للجِسْمِيَّةِ إلَّا وهو نافي (٦) للجِهة .

ثم ما يؤمنك من تناسُخٍ يفهم من قوله : « فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ » (٧) مذهبه ، ومن مُعْطَلٍ يفهم من قوله تعالى : « مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ » (٨) مُرَادَهُ ، فحينئذٍ لا نجدُ مساغًا لمسا تَنَصُّ (٩) به من ذلك إلَّا الأدلَّةُ الخارجة عن هذه الألفاظ ، ثم صار

(١) في المطبوعة : « كثيرة » ، والثبت من : ز ، ك .

(٢) في المطبوعة : « تمتد » ، والثبت من : ز ، ك .

(٣) في المطبوعة : « يقولون » ، والثبت من : ز ، ك .

(٤) في المطبوعة : « بين » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٥) كذا بالنون في المطبوعة ، وأهل النقط في : ز ، ك . ولعل الصواب : « يجد » بالياء التحتية ،

ويكون الفاعل المضمر عائدا إلى الجسم .

(٦) في : ز ، ك : « بان » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٧) الآية الثامنة من سورة الانطار .

(٨) سورة البقرة ٦١ ، ويس ٣٦ .

(٩) في المطبوعة : « نقص » ، وأثبتنا الصواب من : ز ، ك .

حاصلُ كلامِك أن مَقَالَـةَ الشَّاعِـمَةِ والحَفَـمَةِ والمَدَـكِّـةِ ، يَلْزِمُهَا أن يَكُونَ تَرَكُّ النَّاسِ بِلا كِتَابٍ ولا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ ، أَفَتَرَاهُمْ يُكْفِرُونَكَ بِذَلِكَ أَمْ لَا ؟

ثم جِئْتُ أنْ مُقْتَضَى كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَسَلَفَ الْأُمَّةِ تَرَكُوا الْعَقِيدَةَ حَتَّى بَيَّنَّهَا هَؤُلَاءِ ، فَقُلْنَا : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَلَفَ الْأُمَّةِ بَيَّنُّوْهَا ، ثُمَّ ^(١) انْقَلَبَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا كَمَا تَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ لَا فِي جِهَةِ السُّفْلِ ، وَإِنْ الْإِشَارَةُ الْجِسِّيَّةُ جَائِزَةٌ إِلَيْهِ ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا كَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْعَشَرَةِ ، وَلَا كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَعُدَّ عَلَى نَفْسِكَ بِاللَّائِمَةِ ، وَقُل : لَقَدْ أَلْزَمْتُ ^(٢) الْقَوْمَ بِمَا لَا يَلْزِمُهُمْ ، وَلَوْ لَزِمَهُمْ لَسَكَانَ عَلَيْكَ اللَّوْمُ .

ثم قُلْتُ عَنِ الْمُتَكَلِّمِينَ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا يَكُونُ عَلَى وَفْقِ قِيَاسِ الْعُقُولِ فَقُولُوهُ ، وَإِلَّا فَانْقُؤْهُ . وَالْقَوْمُ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ ، بَلْ قَالُوا : صِفَةُ السَّكَّالِ يَجِبُ ثُبُوتُهَا لِلَّهِ ، وَصِفَةُ النَّقْصِ يَجِبُ نَفْيُهَا عَنْهُ . كَمَا قَالَه الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالُوا : وَمَا وَرَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَمْرُضْ عَلَى لُغَةِ الرَّبِّ ، الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا بِأُغْتِيهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ ^(٣) فَمَا فَهِمَتِ الْعَرَبُ فَاهَمْتُهُ ، وَمِنْ ^(٤) جَاءَكَ بِمَا يُخَافُهُ فَاذْبُدْ كَلَامَهُ نَبَذَ الْجِدَاءُ الرُّقْعَ ، وَاضْرِبْ بِقَوْلِهِ حَائِطَ الْحُشِّ .

ثم نَعِدُ فَصْلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ إِنْسَادِ مَا نَزَّغَ بِهِ ، فِي سَبَبِ وَرُودِ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا تَلَفَّفَ مَا نَزَّغَ بِهِ فِي مُخَالَفَةِ الْجَمَاعَةِ ، وَأُسَاءَ الْقَوْلِ عَلَى الْمِلَّةِ ^(٥) مِنْ خُتَالَةِ الْمَلَا حِدَةِ الطَّاعِنِينَ فِي الْقُرْآنِ ، وَسَنُبَيِّنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ضَلَالَتَهُمْ ، وَيُعَلِّمُ إِذَا ذَاكَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَفَلَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ز ، ك .

(٢) فِي : ز ، ك : « لَزِمْتُ » ، وَالْثَبْتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) الْآيَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سُورَةِ الْبُرَاهِمِ .

(٤) فِي : ز ، ك : « مَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَأَلَةُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك . وَلَمْ نَسْتَطِعْ ابْتِدَاءً مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِفَادَةَ مِنْ

النُّسخة « ز » الْمَحْفُوظَةُ بِدَارِ السُّكُتِ الْمِصْرِيَّةِ لِأَسْبَابٍ خَارِجَةٍ عَنْ إِرَادَتِنَا .

مَنْ هُوَ مِنْ فِرَاحِ الْفَلَّاسَةِ وَالْهُنُودِ^(١)، ثُمَّ لَوْ اسْتَحْصَى الْعَاقِلُ^(٢) لَعَرَفَ مَقْدَارَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ هَلْ رَأَى مَنْ رَدَّ عَلَى الْفَلَّاسَةِ وَالْهُنُودِ^(٣) وَالرُّومِ وَالْفَرَسِ غَيْرَ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ فِرَاحَهُمْ، وَهَلْ اتَّكَلَوْا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ عَلَى قَوْمٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ
وَلَا بَصِيرَةَ وَلَا إِدْرَاكَ، ثُمَّ يَدْرُونَهُمْ يَسْتَدِلُّونَ عَلَى إِبْتِائِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحِجَاجِ^(٤) عَلَى
مُنْكَرِهِ بِالنَّقْلِ، وَعَلَى مُنْكَرِي النُّبُوَّةِ بِالنَّقْلِ حَتَّى يَصِيرَ مُضْمَةً لِلْمَاضِي، وَضُحْكَةً
لِلْمُسْتَهْزِئِ، وَعِمَامَةً لِلْعَدُوِّ، وَفَرَحًا لِلْحَسُودِ، وَفِي قِصَّةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْبُلُؤُوسِ^(٥)
عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ.

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ هَذَا فِي أَنَّ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ إِذَا نَقِيتَ عَنْهَا إِنَّمَا يَكُونُ دَلَالُهَا عَلَى
سَبِيلِ الْإِنْفَازِ. قُلْنَا: وَكَذَلِكَ الْجَسْمُ يَقُولُ لَكَ: دَلَالَةُ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ عَلَى نَفْيِ
الْجِسْمِيَّةِ الْغَازِ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنَ
الدَّهْرِ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ سَلَفِ الْأُمَّةِ: هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا تَعْتَقِدُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ؟
فَيَقَالُ لَهُ: مَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّهُ لَا يُعْتَقَدُ؟ هَذَا تَشْبِيحٌ^(٥) بَحَثٌ.
ثُمَّ يَقُولُ لَكَ الْجَسْمُ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، لِمَ لَمْ يَقُلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَحَدٌ
مِنَ سَلَفِ الْأُمَّةِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِجَسْمٍ، وَلَا قَالُوا: لَا تَعْتَقِدُوا^(٦) مِنَ الْأَحَادِيثِ
الْمَوْهِمَةِ لِلْجِسْمِيَّةِ ظَوَاهِرَهَا؟

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْيَهُودِ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك. وَسَبَقَ نَظِيرُهُ قَرِيبًا.

(٢) فِي ك: «الْعَاقِلِ»، وَالثَّبْتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْحِجَابِ»، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ك.

(٤) رَاجِعْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٣١٤/٧، مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ ٤٩١/١.

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «تَشْبِيحٌ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك.

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «لَا يُعْتَقَدُونَ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك.

نم استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفِرَقَةِ النَّاجِيَةِ: « هو مَنْ كَانَ عَلَى (١) مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي » ، قال الدَّعِيُّ : فَهَلَّا قَالَ : مَنْ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ فِي آيَاتِ الْاِعْتِقَادِ فَهُوَ ضَالٌّ ، وَإِنَّمَا الْهُدَى رُجُوعُكُمْ إِلَى مَقَائِيسِ عُقُولِكُمْ .

فَلْيَعْلَمْ النَّاطِرُ أَنَّهُ هَا هُنَا بَاهَتَ (٢) وَزَخَرَفَ (٣) وَتَشَبَّعَ بِمَا لَمْ يُعْطَهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : السَّكْفُ عَنْ ذَلِكَ ، فَمَا نَحْنُ (٤) الْآمِرُونَ بِهِ ، وَأَنَّهُ هُوَ لَيْسَ بِسَاكِتٍ ، بَلْ طَرِيقُهُ السَّكْلَامُ ، وَأَمْرُ الدَّهَاءِ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِجَهَةِ الْمُلُوءِ ، وَتَجْوِيزُ الْإِشَارَةِ الْحِسِّيَّةِ إِلَيْهِ ، فَلَبِثَ شِعْرِي ، مَنْ الْمُوَافِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ ! وَلَسَكُنْ صَدَقَ الْقَائِلُ : رَمَتْنِي (٥) بِدَائِيهَا وَأُنْسَاتُ .

نم الْمُجَسِّمُ يَقُولُ لَهُ ، حَدِّثْ النُّعْلَ بِالنُّعْلِ مَا قَالَهُ لَنَا ، وَنَقُولُ لَهُ : لِمَ لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : النَّاجِيَةُ مَنْ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ فِي جِهَةِ الْمُلُوءِ ، وَإِنَّ الْإِشَارَةَ الْحِسِّيَّةَ إِلَيْهِ جَائِزَةٌ ؟ فَإِنْ قَالَ : هَذِهِ طَرِيقَةُ السَّكْفِ وَطَرِيقَةُ (٦) الصَّحَابَةِ . قَالْنَا : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ نِمَ لَا تَأْمَنُ (٧) مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ أَنْ يَدَّعِيَ ذَلِكَ .

نم أَفَادَ الدَّعِيُّ وَأَسَنَدَ أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مَأْخُودَةٌ مِنْ تَلَامِذَةِ الْيَهُودِ وَالشَّرْكَائِ وَضَلَّالِ الصَّابِّينَ . قَالَ : فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ حَفِظَ عَنْهُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ : الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ ، وَأَخَذَهَا عَنْهُ جَهْمُ

(١) في المطبوعة : « ومن كان عليه مثل . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ك . وانظر الحديث كاملاً في عارضة الأحوذى ، شرح سنن الترمذى (باب افتراق هذه الأمة) ٣٧٩/٢ ، ٤٠٠ ، وتيسير الوصول لابن الديبع (كتاب الفتن والأهواء) ١٥٦/٣ .

(٢) في المطبوعة : « باهى » ، وأثبتنا ما في : ك .

(٣) في المطبوعة : « تزخرف » ، وأثبتنا ما في : ك .

(٤) في ك : « وأنا نحن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) هو مثل ، من كلام لاحدى ضرائرهم بنت الحزرج بن نيم الله بن ربيعة . راجع قصته

في اللسان (ع ف ل) ، وجمع الأمثال ١٠٢/١ ، ٢٨٦ (حرف الباء ، والراء) .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « طريق » .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « يأمن » .

ابن صفوان ، وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه ، [قال] ^(١) : والجمد أخذها عن أبان بن سيمان ، وأخذها أبان من طالوت بن أخت كبيد بن الأعصم ^(٢) ، وأخذها طالوت من كبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : وكان الجمد هذا فيما يقال من أهل حران .

فيقال له : أيها المدعي أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود ، قد خالفت الضرورة في ذلك ، فإنه ما يخفى على جميع الخواص وكثير من العوام أن اليهود مجسمات ^(٣) ، فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما الشركون فكانوا عبادة أوثان ، وقد بينت الأئمة أن عبادة الأصنام تلامذة المشبه ، وأن أصل عبادة الصنم التشبيه ، فكيف يكون نفيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما الصابئة فبلدتهم معروف وإقليمهم مشهور ، وهل نحن منه أو خصومنا ؟ وأما كون الجمد بن درهم من أهل حران فالنسبة صحيحة ، وترتيب هذا السند الذي ذكره سيما له الله تعالى عنه ، والله من ورائه المرصاد ، ونستلو أتبعه أن سند دعواه وعقيدته أن فرعون ظن أن إله موسى في السماء !

ثم أضاف المقالة إلى بشر المريسي ^(٤) ، وذكر أن هذه التأويلات هي التي أبطلتها الأئمة ، وردّها على بشر ، وأن ما ذكره الأستاذ أبو بكر بن فورك ، والإمام فخر الدين الرازي ، قدس الله روحهما ، هو ما ذكره بشر ، وهذا بهرج لا يثبت على محك النظر القويم ، ولا معيار الفكر المستقيم ، فإنه من المحال أن تذكر الأئمة على بشر أن يقول ما نقوله العرب ، وهذان الإمامان ما قالوا إلا ما قاله العرب ، وما الإنكار على بشر إلا فيما يخالف فيه أئمة العرب ، وأن يقول عنها ما لم تقله .

(١) زيادة من : ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في ك : « أعصم » ، والمثبت من المطبوعة ، وهو المعروف ، راجع أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى ١٣٥ في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي ك : « مشبهة » .

(٤) في المطبوعة : « المزني » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من : ك ، وراجع ما سبق في ١٤٤/٢ ،

١٤٧/٣ ، وانظر ترجمة « بشر » في الأعلام ٢٨/٢ .

ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عزوته إلى المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، وشرع في النقل عنهم ، فقال : قال الأوزاعي : كذبا ، والتائبون متوا فرون ، تقول : إن الله - تعالى ذكره - فوق عرشه .

فنقول له : أول ما بدأت به الأوزاعي وطبقته ومن بعدهم ، فأين السارقون الأولون من المهاجرين والأنصار ؟ وأما قول الأوزاعي فأنت قد خالفته ، ولم تقل به ؛ لأنك قلت : إن الله [ليس] ^(١) فوق عرشه ، لأنك قررت أن العرش والسماء ليس المراد بهما إلا جهة العلو ، وقلت : المراد من فوق عرشه ، والسماء ذلك ، فقد خالف قول الأوزاعي صريحا ، مع أنك لم تقل قط ما يفهم ، فإن ^(٢) قررت أن السماء في العرش كحلقة معلقة في فلاة ، فكيف تكون هي هو ^(٣) ؟ ثم من أين لك صحة هذا النقل عن الأوزاعي ؟

وبعد مساحتك في كل ذلك ، ما قال الأوزاعي : الله فوق العرش حقيقة ، فمن أين لك هذه الزيادة ؟!

ونقل عن مالك بن أنس والثوري والليث والأوزاعي ، أنهم قالوا في أحاديث الصفات : أمرؤها ^(٤) كما جاءت . فيقال له : لم لا أمسكت على ما أمرت به الأئمة ؟ بل وصفت الله بجهة العلو ! ولم يرد بذلك خبر ، ولو بذلت قراب الأرض ذهباً على أن نسمعها من عالم رباني لم تفرح بذلك ، بل نصرفت ونقلت على ما خطر لك ، وما أمررت ولا أقررت ولا امتثلت ما نقلته عن الأئمة .

وروى قول ربيعة ومالك : الاستواء غير مجهول . فليت شعري ! من قال إنه مجهول ؟ بل أنت زعمت أنه لمعنى عينته وأردت أن تعزوه إلى الإمامين ، ونحن لانسح لك بذلك .

(١) سقط من : ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « فإنك قررت » .

(٣) في المطبوعة : « تكون هي بعد » . وأثبتنا الصواب من : ك .

(٤) في المطبوعة : « أفروها » . والمثبت من : ك ، وسيأتي نظيره .

ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل : الإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مبتدعاً . فأمر به فأخرج . فيقال له : ليت شعري ! من امتثل منا قول مالك ؟ هل امتثلناه نحن ، حيث أمرنا بالإمساك ، والجُمنا العوام عن الخوض في ذلك ، أو الذي جَمَعَه دِرَاسَتَهُ ^(١) ، يُلقِيهِ وَيُفَافِقُهُ [وَيُلَقِّنُهُ] ^(٢) وَيَسْكُتُهُ وَيُدْرِسُهُ ، وبأمر العوام بالخوض فيه ؟ وهل أنكر على المستفتي في هذه المسألة بعينها ، وأخرجه ، كما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها ؟ وعند ذلك يعلم أن ما نقله ^(٣) عن مالك حجة عليه لا له .

ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، أنه قال وقد سُئِلَ عما جَحَدَتْ بِهِ الْجَهْمِيَّةُ : ^(٤) [أما بعد ، فقد فهمت فيما سألت فيما بدعاتهم ^(٥)] الجهمية . ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير ، وكنت الألسن عن تفسير صفته ، وانحصرت ^(٦) القول دون معرفة قدرته ، ردت عظمته العقول فلم تجد مساعاً فرجعت خاسيةً وهي خبيرة ، وإنما أمروا بالنظر والفكر فيما خلق بالتقدير ، وإنما يقال : « كيف » لمن لم يكن مرةً ثم كان ، فأما الذي لا يحول ولا يزول ، ولم يزل ، وليس له مثل ، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو ، وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى ؟ وكيف يكون لصفة ^(٧) شيء منه حد أو منتهى يعرفه عارف ، أو يحد قدره واصف ؟ على أنه الحق المبين ، لا حق أحق منه ، ولا شيء أبين منه .

والدليل على عجز القول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه ، فلا تسكاد تراه صغيراً يحول ويَزُول ، ولا يرى له سمع ولا بصر ، بل ^(٨) ما يققلب به

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ك . « داسنه » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ك .

(٣) في المطبوعة : « قاله » ، والمثبت من : ك .

(٤) ما بين الحاصرتين ، سقط من المطبوعة ، ومكانه فيها بياض ، وأثبتناه من : ك .

(٥) هكذا وردت الكتابة في : ك ، ولم نعرف صوابها .

(٦) في المطبوعة : « انحصرت » ، وأثبتناه بالسند من : ك .

(٧) في المطبوعة : « لصفته شيء منه حد أو منتهى » ، والتصحيح من : ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ك « لا » .

ويحتال من عقله أغضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين وخالقهم ، وسيد السادات وربهم .

ثم نقل عنه الأحاديث الواردة في الصفات ، وذكر قوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ ^(١) قال : فوالله ما دلهم على ^(٢) عظيم ما وصف من نفسه ، وما تحيط به قبضته إلا صغر نظرها ^(٣) منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في رؤوهم وخلق على معرفة قلوبهم ، فما وصف من نفسه فتماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، سمينه كما سماه ، ولم تتكلف ^(٤) منه صفة ما سواه ، لا هذا ولا هذا ، لا نجحد ما وصف ، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف ^(٥) .
وبسط الما جشون كلامه في تقرير هذا .

نفقول لهذا الحاكى : نعم الحجة أنبت بها ، ولكن لنا ، ونعم السلاح حملت ، ولكن لا مدي .

أما كلام عبد العزيز رضى الله عنه ، وما ذكر من كبرياء الله وعظمته ، وأنها تحير العقول ، وتشده ^(٦) الفهوم ، فهذا قاله العلماء نظماً ونثراً ، وأنت أزريت على سادات الأئمة وأعلام الأمة في ثانی صفحة نرغ ^(٧) بها ، حيث اعترفوا بالعجز والقصير ، وأعتيت ^(٨) عليهم ذلك ، وعددته عليهم ذنباً ، وأنت معذور وهم معذرون ، وجمعت قول عبد العزيز حجتك ^(٩) ، وقد ذكر ^(١٠) في القبضة ما يقوله المتكلمون في كل موضع ،

(١) سورة الزمر ٦٧ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة « ج » السابق في صفحة ٦٥

(٣) هكذا في الأصول ، وسياق الكلام غير ظاهر .

(٤) في المطبوعة : « ولا لم يتكلم منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يتصف » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وتبر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترغب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق هذا الفعل قريباً .

(٨) في المطبوعة : « ولعب » ، والثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « حجة » ، والثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « وقد ذكرنا في القضية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وأمرُ عبدِ العزيزِ أن يَصِفَ الرَّبَّ بما وَصَفَ به نفسه ، وأن يَسْكِتَ عما وراء ذلك ، وذلك قولنا وفعلنا وعقدنا^(١) وأنت وصفتَه بجهةِ المُلُوِّ ، وما وَصَفَ^(٢) بها نفسه ، وجَوَّزْتَ الإشارةَ الحِسِّيَّةَ إليه ، وما ذَكَرَها ، ونحن أَمَرُّنا^(٣) الصِّفَاتِ كما جاءت ، وأنت جَمَعْتَ بين العرشِ والسماءِ بجهةِ^(٤) المُلُوِّ ، وقلت : في السماءِ حقيقة ، وفي العرشِ حقيقة ، فسُجِّحَانِ واهبِ العقولِ ، ولكن كان ذلك في الكتابِ مَسْطُورًا .

ثم ذَكَرَ عن محمد بن الحسن اتفاقَ الفقهاءِ على وَصْفِ الرَّبِّ بما جاء في القرآنِ وأحاديثِ الصِّفَاتِ .

فنقول له : نحن لا نتركُ من هذا حرفًا ، وأنت قلت : أَصِفُ الرَّبَّ تعالى بجهةِ المُلُوِّ ، وأجَوِّزُ الإشارةَ الحِسِّيَّةَ إليه ، فأين هذا في القرآنِ وأخبارِ الثَّقَاتِ ؟ ما أَفَدْتَنَا في الفُتْيَا من ذلك شيئًا .

ونقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضى الله عنه ، أنه قال : إذا سُئِلْنَا عن تفسيرِها لا نُفَسِّرُها ، وأنه قال : ما أَدْرَكْنَا أحداً يُفَسِّرُها .

فنقول له : الحمد لله ، حصلَ المقصودُ ، ليت شعري ! مَنْ فَسَّرَ السماءَ والعرشَ وقال : ممناها جهةُ المُلُوِّ ، وَمَنْ تركَ تفسيرَها وأمرَها كما جاء ؟

ثم نقل عن ابن المبارك رضى الله عنه ، أنه قال : يُعرَفُ ربُّنا بأنه فوقَ سَمَائِهِ على عَرِشِهِ ، بائنٌ من خَلْقِهِ ، ولا نقولُ كما تقولُ الجَهْمِيَّةُ إنه هاهنا في الأرضِ .

فنقول له : قد نصَّ عبدُ الله أنه فوقَ سَمَائِهِ على عَرِشِهِ ، فهل قال عبدُ الله : إن السماءَ والعرشَ واحدٌ ، وهى جهةُ المُلُوِّ ؟

(١) في المطبوعة : « عقيدتنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « به » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أقررنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبقَ نظيرَ هذا الفعلِ قريبًا ،

وبأنى أيضا .

(٤) في المطبوعة : « بصفة » ، والمثبت من : ج ، ك . وسيأتى كثيرًا .

ونقل عن حماد بن زيد أنه قال : هؤلاء الجَهَمِيَّةُ إنما يحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء .

فنقول له أيضاً : أنت قلتَ بمقاتلهم ، فإنك صرحتَ بأن السماء ليس هي ذاتها ، بل المعنى الذي اشتُقَّتْ منه ، وهو السُّمُو ، وفسرته بجهة العلو ، فالأولى لك أن تنمى على نفسك مانعاً حماداً على الجَهَمِيَّة .

ونقل عن ابن خزيمة أن من لم يقلْ إن الله فوق سمواته على عرشه ، بائنٌ من خلقه ، وجب أن يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربتُ عنقه ، ثم أُلقيَ على مِزبلة ، لثلاثِ بَئَذَى به أهلُ القبلة وأهلُ الذِّمَّة .

فيقال له : الجوابُ عن مثل هذا قد تقدّم ، على أن ابنَ خزيمة قد علِمَ الخاصَّ والعامَّ حديثه في العقائد ، والكتابُ الذي صنّفه في التشبيه ، وسَمَّاه بالتوحيد ، ورَدُّ الأئمةِ عليه : أَكْثَرُ من أن يُدْكَرَ ، وقولهم فيه ما قاله ^(١) هو ^(٢) في غيره ، معروف .

ونقل عن عباد الواسطي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعاصم بن علي بن عاصم ، نحواً مما نقله عن حماد ، وقد بيّناه .

ثم ذكر بعد ذلك ما صحَّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كانت زينبُ تفتخر على أزواجِ النبي صلى الله عليه وسلم ، تقول : زَوَّجَكُنَّ أَهْلَ لَيْكُنْ ، وزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ^(٣) .

فنقول : ليس في هذا الحديث أن زينبَ قالت : إن الله فوق سبع سموات ، بل إن تزويجَ الله إياها كان من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة ، ك : « ما قالوه » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « له هو » ، وحذفنا « له » كما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « سمواته » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ومثله في الاستيعاب ١٨٥٠ ، والفقد

ثم نقل عن أبي سليمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز المازني ، وقد بينا موافقنا له ،
ومخالفته لذلك .

وحكاة أيضاً عن الخطيب ، وأبي بكر الإسماعيلي ، ومحيي بن عمار ، وأبي إسماعيل
الهروي ، وأبي عثمان الصابوني .

وحكى عن أبي نعيم الأصبهاني أن الأحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ،
ويثبتونها من غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه ، وهو مستوي على عرشه في سمائه
دون أرضه .

وحكاة عن متمر الأصبهاني ، وقد بينا لك غير ما مرّ أنه مخالف لهذا ، وأنه ماقال به
طرفة عين إلا ونقضه ؛ لأن السماء عنده ليست هي المعروفة ، وأن السماء والمرش لا معنى
لها إلا جهة الملو .

وحكى عن عبد القادر الجيلاني أنه قال : الله بجهة الملو مستوي على عرشه .
فليت شعري ! لم احتج بكلامي وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذو النون
المصري وجعفر بن نصير ، وأضراهم رضي الله عنهم ؟

وأما ما حكاه عن أبي عمر بن عبد البر ، فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل
ومخالفة الناس له ، ونكير المالكية عليه ، أولاً وآخرًا مشهور ، ومخالفته لإمام
المغرب أبي الوليد الباجي معروفة ، حتى إن فضلاء المغرب يقولون : لم يكن أحدًا بالمغرب
يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أبي زيد ، على ^(١) أن العلماء : منهم من قد اعتذر عن
ابن أبي زيد ، بما هو موجود في كلام القاضي الأجل أبي محمد عبد الوهاب البندادي
المالكي ، رحمه الله .

ثم إنه قال : إن الله في ^(٢) السماء على المرش ، من فوق سبع سموات ، ولم يقل
ما معنى في السماء على المرش من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة : « غير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « إن الله فوق في السماء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ثم إن ابن عبد البر ما تأول هذا الكلام ، ولا قال كقالة^(١) المدعى إن المراد بالعرش والسماء جهة الملو .

ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ، ما لا تعلق له بالسألة ، وأعاد كلام من سبق ذكره . ثم ذكر بعد ذلك شيخنا أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وأنه يقول : الرحمن على العرش استوى ، ولا تقدم بين يدي الله تعالى في القول ، بل نقول : استوى بلا كيف .

وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نحلتنا وعقيدتنا ، لكن نقله لكلامه ما أراه^(٢) إلا قصد الإيهام أن الشيخ يقول بالجهة ، فإن كان كذلك فلقد^(٣) بالغ في البهت . وكلام الشيخ في هذا أنه قال : كان ولا مكان ، فخلق العرش والكروبي ، فلم يحتاج إلى مكان ، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه . وكلامه وكلام أصحابه رحمهم الله يصعب حصره في إبطالها . ثم حكى ذلك عن القاضي أبي بكر ، وإمام الحرمين .

ثم تمسك برفع الأيدي إلى السماء ، وذلك إنما كان لأجل أن السماء منزل البركات والخيرات ، فإن^(٤) الأنوار إنما تنزل منها والأمطار ، وإذا ألفت الإنسان حصول الخيرات من جانب مال طبيعه إليه ، فهذا المعنى الذي أوجب رفع الأيدي إلى السماء ، وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٥) .

ثم [إن]^(٦) اكتفى بمثل هذه الدلالة في مطالب أصول العقائد ، فما يؤمنه من

(١) في المطبوعة : « بقالة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « ما أراد به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فقد » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الذاريات ٢٢ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

مُدْعٍ يَقُولُ : اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُصَلٍّ يُوجِّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ^(١) .

أَوْ يَقُولُ : اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ كَلَّا لَا تَطْمَعُ ﴾ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ^(٢) .
وَالِاقْتِرَابُ بِالسُّجُودِ فِي الْمَسَافَةِ إِنْهَا هُوَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ » .

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَجَبْنَا عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ .

وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا تَعَلَّقُ لَهُ بِالسُّئَالَةِ ، وَأَخَذَ يَقُولُ : إِنَّهُ حَكَى عَنِ السَّلَفِ مِثْلَ
مَذْهَبِهِ ، وَإِلَى الْآنَ مَا حَكَى مَذْهَبَهُ عَنْ أَحَدٍ ، لَا مِنْ سَلَفٍ وَلَا مِنْ خَلْفٍ ، غَيْرَ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْجِيلِيِّ ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْضُهُ ، وَأَمَّا الْعَشْرَةُ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،
فَمَا نَبَسَ ^(٣) عَنْهُمْ بِحَرْفٍ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَوَاطِئَ وَأَدْعِيَةٍ ، لَا تَعَلَّقُ لَهَا بِهَذَا .

ثُمَّ أَخَذَ فِي سَبِّ أَهْلِ الْكَلَامِ وَرَجْمِهِمْ ، وَمَا ضَرَّ الْقَمَرَ مِنْ نَبَاحِهِ .

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ الْحُجَّةَ بِرَجْمِ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلَمْ يَنْقُلْ مَقَالَتَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .
وَإِذْ قَدْ أَتَيْنَا عَلَى إِسْأَالِ كَلَامِهِ ، وَابْضَاحِ إِبْهَامِهِ ، وَإِزَالَةِ إِبْهَامِهِ ، وَتَقْضِ إِبْهَامِهِ ،
وَتَسْكِينِ أَعْلَامِهِ ، فَلْنَأْخُذْ بَعْدَ هَذَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِفَرْضِنَا وَابْضَاحِ نَحْنَانَا ، فَتَقُولُ
وَبِاللَّهِ التَّوَقُّيقُ :

عَلَى سَامِعِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَمَلِّقَةِ بِالصِّفَاتِ مَا قَدَّمَ مِنْهَا ^(٤) مِنَ الْوُظَائِفِ ، وَهِيَ
الْعَقْدِيْسُ وَالْإِيْمَانُ وَالتَّصَدِّيقُ ، وَالْاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ ، وَالسُّكُوتُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ التَّصَرُّفِ
فِي الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ ، وَكَفُّ الْبَاطِنِ عَنِ التَّفَسُّكِ فِي ذَلِكَ ، وَاعْتِقَادُهُ أَنَّ مَا خَفِيَ عَنْهُ

(١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٧٩ .

(٢) الْآيَةُ الْأُخْرَى مِنْ سُورَةِ الْفَلَقِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَبَسَ » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَرَّرْنَاهُ » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ك .

لم يَخُفَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصُّدِّيقِ ، ولا عن أكابرِ الصحابة رضى الله عنهم .

ولنأخذ الآن في إبراز اللطائف من خَفِيَّاتِ هذه الوظائف ، فأقول وبالله المستعان :
أما التقديسُ فهو أن يَمْتَقِدَ في كلِّ آيةٍ أو خَبَرٍ معنًى يَلِيْقُ بِجَلَالِ الله تعالى ، مثالُ ذلك : إذا سَمِعَ قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا » وكان التَّزْوِيلُ يُطْلَقُ على ما يَفْتَقِرُ إلى جِسْمٍ عَالٍ ، وَجِسْمٍ سَافِلٍ ، وَجِسْمٍ مُنْتَقِلٍ من العَالِي إلى السَّافِلِ ، وَانْزَوَالُ^(١) : انْتِقَالُ جِسْمٍ من عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ ، وَيَطْلُقُ على معنًى آخَرَ لا يَفْتَقِرُ إلى انْتِقَالٍ ولا حَرَكَةٍ جِسْمٍ ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمَانًا أَزْوَاجًا ﴾^(٢) مع أَنَّ النَّعَمَ لم تَنْزَلَ من السماء ، بل هي مخلوقة في الأرحام قطعاً ، فَالتَّزْوِيلُ له معنًى غيرُ حَرَكَةِ الجِسْمِ ، لا محالة .

وفهم ذلك من قول الإمام الشافعي رضى الله عنه : دَخَلْتُ مِصْرَ فلم يفهموا كلامي ، فَزَلْتُ ثم زَلْتُ ثم زَلْتُ . ولم يَزِدْ حينئذٍ الانْتِقَالَ من عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ .

فليتحقق السامع أن التَّزْوِيلَ ليس بالمعنى الأول في حق الله تعالى ، فإنَّ الجِسْمَ على الله محالٌ .

وإن كان لا يفهم من التَّزْوِيلِ الانْتِقَالَ ، فيقال له : مَنْ عَجَزَ عن فهمِ نَزْوِيلِ البعير فهو عن فهمِ نَزْوِيلِ الله عز وجل أعجزُ . فاعلم أن لهذا معنًى يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ .

وفي كلام عبد العزيز الماجشون السابق إلى هذا مَرَامِزُ .

وكذلك لفظة « فَوْقَ » الواردة في القرآن والخبر ، فَلْيُعْلَمَ أَنَّ « فَوْقَ » تارة تكون للجِسْمِيَّةِ ، وتارة للمَرْتَبَةِ ، كما سَبَقَ ، فَلْيُعْلَمَ أَنَّ الْجِسْمِيَّةَ على الله محالٌ . وبعد ذلك : إن له معنًى يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ تعالى .

(١) في المطبوعة : « وإلى انتفال » ، وأثبتنا ما في : ج ، هـ .

(٢) الآية السادسة من سورة الزمر .

وأما الإيمان والتصديق به ، فهو أن يُعْلَمَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك ، وما قاله حق لا ريب فيه ، بالمعنى الذى أراده ، والوجه الذى قاله ^(١) ، وإن كان لا يقف على حقيقته ، ولا يتخبطه الشيطان فيقول : كيف أُصدقُ بأمرٍ جُمِلَ ^(٢) لا أعرف عينه ، بل يُخزى الشيطان ، ويقول : كما إذا أخبرنى صادق أن حيواناً فى دار ، فقد أدركت وجوده ، وإن لم أعرف عينه ، فكذلك ها هنا .

ثم ليَعْلَمَ أن سيّد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال : « لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » وقال سيّد الصّديقين رضى الله عنه : المعجزُ عن درك الإدراكِ إدراكٌ .

وأما الاعترافُ بالمعجز : فواجب على كلِّ من لا يقف على حقيقة هذه الماعى الإقرارُ بالمعجز ، فإن ادعى المعرفة فقد كلف ، وكلُّ عارفٍ وإن عرّف فاحْفَظْ عليه أكثرُ .

وأما السكوتُ فواجب على العموم ^(٣) ، لأنه بالسؤال يتعرض ^(٤) لما لا يطيقه ، فهو إن سأل جاهلاً زاده جهلاً ، وإن سأل عالماً لم يمكن المألَمَ إنهاؤه ، كما لا يمكن البالغُ تعليمُ الطفلِ لذّةَ الجماع ، وكذلك تعليمُه مصلحةَ البيتِ وتغييره ، بل يفهمه مصلحته فى خروجه إلى المكتب .

فالأممى إذا سأل عن مثل هذا بزجرٍ وبرّدع ، ويقال له : ليس [هذا] ^(٥) بمشكٍ فادرّجى . وقد أمر مالكٌ بإخراج مَنْ سألَه ، فقال : ما أراك إلا رجلاً سواه ، وعلاه الرُخضاء ^(٦) ، وكذلك فعل عمرُ رضى الله عنه بكلِّ مَنْ سألَ عن الآياتِ المتشابهة ، وقال صلى الله عليه

(١) فى المطبوعة : « أراده » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) فى المطبوعة : « جل » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « العموم » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسبق ما يشهد له .

(٤) كذا فى المطبوعة ، وفى ج ، ك : « يعرض ما لا يطيقه » .

(٥) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، ونجم الأمثال ١٨١/٢ ، واللسان (درج) .

(٦) الرخضاء : العرق .

وسلم : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ . وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْقَدَرِ ، فَكَيْفَ [عَنْ] ^(١) الصَّغَاتِ .

وَأَمَّا الْإِمْسَاكُ عَنِ النَّصْرِفِ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَالْآيَاتِ ، فَهُوَ أَنْ يَقُولَهَا كَمَا قَالَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا يَنْتَصِرِفُ فِيهَا بِتَفْسِيرٍ وَلَا تَأْوِيلٍ ، وَلَا تَعْرِيفٍ وَلَا تَفْرِيقٍ وَلَا جَمْعٍ .

فَأَمَّا التَّفْسِيرُ : فَلَا يُبَدِّلُ لَفْظَ لُغَةٍ بِأُخْرَى ، فَإِنَّهُ قَدْ لَا يَكُونُ قَائِمًا مَقَامَهُ ، فَرُبَّمَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ تُسْتَعْمَرُ فِي لُغَةٍ دُونَ لُغَةٍ ، وَرُبَّمَا كَانَتِ مُشْتَرَكَةً فِي لُغَةٍ دُونَ لُغَةٍ ، وَحَيْثُ يُنْظَرُ إِلَى الْخَطْبِ بِتَرْكِ الاسْتِعْمَارِ ، وَبِاعْتِقَادِ أَنَّ أَحَدَ الْمَعْنِيَيْنِ هُوَ الْمُرَادُ بِالشَّرْكِ .

وَأَمَّا التَّأْوِيلُ : فَهُوَ أَنْ يَصْرِفَ الظَّاهِرَ ، وَيَتَمَلَّقَ بِالْمَرْجُوحِ ، فَإِنْ كَانَ عَامِّيًّا فَقَدْ خَاضَ بِحَرِّ الْأَسَاحِلِ لَهُ ، وَهُوَ غَيْرُ سَابِحٍ ، وَإِنْ كَانَ عَالِمًا لَمْ يَجْزُ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِشَرَائِطِ التَّأْوِيلِ ، وَلَا يَدْخُلُ مَعَ الْعَامِّيِّ فِيهِ ، لَمَجْزِي الْعَامِّيِّ عَنْ فَهْمِهِ .

وَأَمَّا كَيْفَ بَاطِنِهِ : فَلَنَلَّا بِتَوَعُّلٍ فِي شَيْءٍ يَكُونُ كُفْرًا ، وَلَا يَتِمَّكَنَ مِنْ صَرْفِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَلَا يُمْكِنُ غَيْرُهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا اعْتِقَادُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ ذَلِكَ ، فَلْيَعْلَمْنَاهُ ، وَلَا يَقْسُ نَفْسَهُ بِهِ وَلَا بِأَصْحَابِهِ ، وَلَا بِأَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ ، فَالْقُلُوبُ مَعَادِنُ وَجَوَاهِرُ .

ثُمَّ الْكَلَامُ بِمَدِّ هَذَا فِي فَصْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا فِي تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْجِهَةِ ، فَتَقُولُ :
الْأَوَّلُ : أَنَّ الْقَوْمَ إِنْ بَحَثُوا بِالْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ فَقَدْ عَرَفَتْ مَا فِيهَا ، وَأَنَّهُمْ مَا ظَفَرُوا بِصَحَابِيٍّ وَلَا تَابِعِيٍّ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِمْ ، عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنَّ الرِّجَالَ تُعْرَفُ بِالْحَقِّ ، وَلَا يُعْرَفُ الْحَقُّ بِالرِّجَالِ ، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ^(٢) ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في (باب لزوم السنة ، من كتاب السنة) ٢٨٢/٤ ، وما رواه أبو داود يختلف كثيرا عما حكاه

انه قال : اَقْبِلُوا الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، أَوْ قَالَ : فَاجْرَأْ ، وَاخْذَرُوا زَيْغَةَ الْحَكِيمِ ، قالوا : كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ الْحَقَّ ؟ قال : إِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا .
ولقد صدق رضى الله عنه :

ولو تَطَوَّقَتْ قِلَادَةُ التَّقْلِيدِ لَمْ نَأْمَنْ أَنَّ كَافِرًا يَأْتِينَا بِمَنْ هُوَ مُعَظَّمٌ فِي مِلَّةِهِ ، ويقول : اعرفوا الحقَّ بهذا .

وإذ قد عَلِمَتْ أَنَّ الْقَوْمَ لَا مُسْتَرْوَحَ لَهُمْ فِي النَّقْلِ ، فاعلم أَنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى لم يُخَاطَبْ إِلَّا أُولَى الْعُقُولِ وَالْأَلْبَابِ وَالْبَصَائِرِ ، وَالْقُرْآنُ طَافِحٌ بِذَلِكَ ، وَالْعَقْلُ هُوَ الْمَعْرِفُ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَنِهِ ، وَمُبْرِهِنُ رِسَالَةِ أَنْبِيَائِهِ ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ إِبْتِاتِ ذَلِكَ بِالنَّقْلِ ، وَالشَّرْعُ قَدْ عَدَلَ الْعَقْلَ وَقِيلَ شَهَادَتُهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ ، كَالِاسْتِدْلَالِ بِالْإِنْشَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ ^(١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ ^(٢) وَلَقَدْ هَدَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ مَبَاحِثَ الْفَلَاسِفَةِ فِي إِنْكَارِ الْمَعَادِ الْجُسْمَانِيِّ .

وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ^(٣) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ^(٤) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٥) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٦) .

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ . وَلَعَلَّ صَوَابَ الْكَلَامِ : « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَوْ « وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) سُورَةُ يَس ٧٨

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٢

(٤) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ٩١

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٨٥

(٦) سُورَةُ يُونُسَ ١٠١

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَكَبَّرُونَ ﴾ ^(١) .

وقال تعالى : ﴿ سَتَرِبَهُمْ آبَانِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ^(٢) .

فيا خبيثة من ردّ شاهدًا قبيله الله ، وأسقط دليلًا نصبه الله .

فهم يُنمُون ^(٣) مثل هذا ويرجعون إلى أقوال مشايخهم ، الذين لو سُئل أحدُهم عن دينه لم يكن له قوّة على إثباته ، وإذا رُكِّضَ عليه في ميدان التحقيق جاء سُكَّيتًا ^(٤) وقال : سمعتُ الناس يقولون شيئًا فقلته .

وفي صحيح البخاريّ في حديث الكُصُوف ما يُعرَف به حديثُ هؤلاء في قبورهم ^(٥) . وبعد ذلك يقول العقلُ الذي هو مناطُ التكليف ، وحاسبَ اللهُ تعالى الناسَ به ، وقيل شهادته ونصبه ^(٦) ، وأثبت به أصولَ دينه ، وقد شهد بحُبِّ هذا المذهب ، وفسادِ هذه العقيدة ، وإنها آلتُ إلى وصفه تعالى بالفناص ، تعالى اللهُ عما يقول الظالمون علُوًّا كبيرًا . وقد نهتْ مشايخُ الطَّريق على ما شهد به العقلُ ، ونطقَ به القرآن ، بأسلوبٍ فهمته الخاصة ، ولم تنفِرْ منه العامةُ .

وبيانُ ذلك بوجوه :

البرهانُ الأول :

وهو المُقتَبَسُ مِنْ ذِي الْحَسَبِ الرَّكِّي ، والنَّسَبِ الْعِلْمِيِّ ، سيِّدِ الْعُلَمَاءِ ، ووارثِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ ، جَمَعَرِ الصَّادِقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : لو كان اللهُ في شيءٍ لكانَ مُحْصُورًا .

(١) سورة سبأ ٤٦

(٢) سورة فصلت ٥٣

(٣) في المطبوعة : « يلقون » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) السكيت ، مصغر ، والتخفيف أكثر من التنقيل : العاشر من خيل السباق ، وهو آخرها . المصباح المنير . وقال الزمخشري في الأساس : وفلان سكيت الحلبة : المتخلف في صناعته . وراجع حلية الفرسان ١٤٦

(٥) راجع صحيح البخاري (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف . من كتاب الكسوف) ٤٧/٢ .

(٦) في المطبوعة : « في نصه » ، والصحيح من : ج ، ك . وسبق هذا قريبًا .

وتقرير هذه الدلالة : أنه لو كان في جهة لكان مُشاراً إليه بحسب الحس ، وهم يعلمون ذلك ، ويُجَوِّزون الإشارة الحسِّيَّة إليه .

وإذا كان في جهة مُشاراً إليه لزم تناهيه ، وذلك لأنه إذا كان في هذه الجهة دون غيرها ، فقد حصل فيها دون غيرها ، ولا معنى لتناهيه إلا ذلك ، وكلُّ مُتناهٍ مُحدَث ؛ لأن تخصيصه بهذا القدار دون سائر المقادير لا بدُّ له من مُخصَّص .

فقد ظهر بهذا البرهان الذي بيَّنه ^(١) المَقُول : أن القول بالجهة يُوجب كون الخالق مخلوقاً والرَّبُّ مرئوباً ، وأن ذاته مُتصَرِّفٌ فيها ، وتقبلُ الرِّبَادَةَ والنَّقْصان ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

البرهان الثاني :

المُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، شَيْخِ الطَّرِيقِ وَعَلَمِ التَّحْقِيقِ ، فِي قَوْلِهِ : الرَّحْمَنُ لَمْ يَزَلْ ، وَالْعَرْشُ مُحَدَّثٌ ، وَالْعَرْشُ بِالرَّحْمَنِ اسْتَوَى .

وتقريره : أن الجهة التي يَخْصُصُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى قَوْلِهِمْ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهَا ، وَسَمَّوْهَا الْعَرْشَ : إمَّا أن تكون معدومة أو موجودة ، والقسم الأول مُحَالٌ بالاتفاق .

وأيضاً فإنها تقبلُ الإشارة الحسِّيَّة ، والإشارة الحسِّيَّة إلى الدَّمِّ مُحَالٌ ، فهي موجودة ، وإذا كانت موجودة ، فإن كانت قديمةً مع الله فقد وُجِدَ [لنا] ^(٢) قديمٌ غيرُ الله وغيرُ صفاته ، فحينئذٍ لا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْأَوَّلُ ^(٣) .

وهذا خُبْتُ هذه العقيدة .

وإن كانت حادثةً فقد حَدَثَ التَّحَرُّرُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَيَلْزَمُ أن يكونَ اللهُ قَائِلاً لِصِفَاتِ نَفْسِيَّةٍ حَادِثَةٍ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ .

(١) في المطبوعة : « نديه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الإله » ، والثبت من ج ، ك . والأولة : الأولى . راجع الإنسان (وأل) .

البرهان الثالث :

المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدلائل على المحبوب ،
أبي القاسم الجنيد ، رضى الله عنه ، قال : متى يتصل من لاشبيه له ولا نظير بمن له شبيه
ونظير ؟ ههنا ههنا ! هذا ظن عجيب .

وتقرير هذا البرهان : أنه لو كان في جهة : فإما أن يكون أكبر أو مساوياً أو أصغر ،
والحصر ضرورى .

فإن كان أكبر ، كان القدر المساوى^(١) منه للجهة متنازلاً للقدر الفاضل منه ، فيكون
مركباً من الأجزاء والأباض ، وذلك محال ؛ لأن كل مركب فهو مفتقر إلى جزئه ،
وجزؤه غيره ، وكل مركب مفتقر إلى الغير ، وكل مفتقر إلى الغير لا يكون إلماً .

وإن كان مساوياً للجهة في القدار ، والجهة منقسمة لإمكان الإشارة الحسية إلى
أباضها ، فالمساوى لها في القدار منقسم .

وإن كان أصغر منها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فإن كان مساوياً لجوهر فردي ،
فقد رضوا لأنفسهم بأن إلههم قدر جوهر فردي .

وهذا لا يقوله عاقل ، وإن كان مذهبهم لا يقوله عاقل ، لكن هذا في بادي الرأي
يضحك منه جهلة الزنوج .

وإن كان أكبر منه انقسم ، فانظروا إلى هذه اللحظة ، وما قد لزمها ، تعالى الله عنها .

البرهان الرابع :

المستفاد من جعفر بن نصير ، رحمه الله ، وهو أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٢) فقال : استوى علمه بكل شيء ، فليس شيء أقرب إليه
من شيء .

(١) في المطبوعة : « المساوى للقدر منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية الخامسة من سورة طه .

وتقرر هذا البرهان : أن نسبة الجهات إليه على التسوية^(١) ، فيمتنع أن يكون في الجهة .

وبيان أن نسبتها إليه على التسوية^(٢) : أنه قد ثبت أن الجهة أمرٌ وجوْدِيٌّ ، فهي إن كانت قديمة مع الله لزم وجود قديمين مُتميزين بذاتيهما ، لأنهما إن لم يتميزا بذاتيهما ، فالجهة هي الله تعالى ، والله هو الجهة ، تعالى الله عن ذلك .

وإن لم تكن قديمة ، فاختصاصه بها إما أن يكون لأن ذاته انقضت ذلك ، فيلزم كون الذات فاعلة في الصفات النفسية ، أو غير ذاتية ، فنسبة الجهات إلى ذاته على التسوية^(٣) مُرجَّحُ جهةٍ على جهةٍ أمرٌ خارجٌ عن ذاته ، فلزم افتقاره في اختصاصه بالجهة^(٤) إلى غيره ، والاختصاص بالجهة هو عين التحيز ، والتحيز صفةٌ قائمةٌ بذات المتحيز ، فلزم افتقاره في صفة ذاته إلى غيره ، وهو على الله تعالى محالٌ .

ثم اعلم ، أن هذه البراهين التي سردناها وتلقيناها من مشايخ الطريق فإنما استنبطوها^(٥) من الكتاب العزيز ، ولم يكن ليس كلُّ ما في الكتاب العزيز يعرفه كلُّ أحد ، فكلُّ^(٦) يَعْتَرِفُ بِقُدْرِ إِنْائِهِ وما نَقَصَتْ قَطْرَةٌ مِنْ مَائِهِ .

ولقد كان السلفُ يستنبطون ما يقع من الحروب والغلبة ، من الكتاب العزيز ، ولقد استنبط ابنُ بَرَّانٍ رحمه الله من الكتاب العزيز ، فَتَحَ الْقُدْسُ على يد صلاح الدين في سنة ، واستنبط بعضُ المتأخرين من سورة الروم ، إشارةً إلى حدوث ما كان بعد [سنة]^(٧) ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ولقد استنبط كعبُ الأَجْبَارِ رضي الله عنه من التوراة أن عبدَ الله ابنَ قِلَابَةَ يدخلُ إِرَمَ ذاتِ الْعِمَادِ ، ولا يدخلها غيره ، وكان يستنبط منها ما يجري من الصحابة رضي الله عنهم ، وما يُلاقيه أجنادُ الشام ، وذلك مشهور .

(١) في المطبوعة : « السوية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « للجهة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « استنبطناها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

والله تعالى أنزل في كتابه ما يفهم أحدُ الخلقِ منه الكثير ، ولا يفهم الآخرُ من ذلك شيئاً ، ولقد تختلف الرأْيُ في استنباط الأحكام من كلام الفقهاء ، والمآل من قصائد الشعراء .

فأما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجِهَةَ ، فتعرفه الخاصةُ ، ولا تشمئزُ منه العامةُ ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ^(١) ولو حصرته جهةً لكان مثلاً للمحصور ^(٢) في ذلك البعض .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ^(٣) قال ابنُ عباس رضي الله عنه : هل تعلم له مثلاً ؟ ويُفهم ذلك من ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ^(٤) وبناء المبالغة ، في أنه قائمٌ بنفسه ، وما سواه قائمٌ به ، فلو قام بالجهة لقام به غيره ^(٥) .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ الصُّورُ ﴾ ^(٦) لأنه لو كان في جهةٍ لتُصور ، فإما أن يُصور نفسه أو يُصوره غيره ، وكلها محال .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَمَائِنَةً ﴾ ^(٧) ولو كان على العرش حقيقةً ، لكان محمولاً .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٨) والعرشُ شَيْءٌ هَالِكٌ ، فلو كان سبحانه وتعالى لافي جهةٍ ثم صار في جهة [ثم صار لافي جهة] ^(٩) لوجد التغير ، وهو على الله محالٌ .

(١) سورة الشورى ١١ .

(٢) في المطبوعة : « المحصول » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) سورة بريم ٦٥ .

(٤) راجع سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، وطه ١١١ .

(٥) في المطبوعة : « لقام بغيره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة الحجر ٢٤ .

(٧) سورة الحاقة ١٧ .

(٨) سورة القصص ٨٨ .

(٩) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

والمُدَّعَى لَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ طَافِحٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَبِهَذِهِ الْإِشَارَاتِ ، قَالَ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دِلَالَتُهَا كَالْإِلْفَازِ .

أَوْ مَا عَلِمَ الْمُرُورُ أَنَّ أَسْرَارَ الْعَقَائِدِ الَّتِي لَا تَحْمِلُهَا عُقُولُ الْعَوَامِّ لَا تَأْتِي إِلَّا كَذَلِكَ ، وَأَيْنَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَنْفِي الْجِسْمِيَّةَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفَازِ ؟ وَهَلْ تَقْتَضِرُ الْأَذْهَانُ إِلَّا فِي اسْتِنْبَاطِ الْخَفِيَّاتِ ، كَاسْتِنْبَاطِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِجْمَاعَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَبَيِّنْغَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) . وَكَاسْتِنْبَاطِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَعْتَبِرُوا بِأَوَّلِي الْأَبْصَارِ ﴾ ^(٢) . وَكَاسْتِنْبَاطِ ^(٣) الشَّافِعِيِّ خِيَارِ الْمَجْلِسِ مِنْ نَهْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ . وَزُبْدَةُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الْعَقَائِدَ لَمْ يُكَلِّفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمْهُورَ مِنْهَا إِلَّا بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، كَمَا أَحْبَبَ مَالِكُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَوَكَّلَ الْبَاقِيَ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا سَمِعَ مِنْهُ وَلَا عَنْ أَحْبَابِهِ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا كَلَامَاتٌ مَعْدُودَاتٌ ، فَهَذَا الَّذِي يَخْفَى مِنْهُ ، وَيُلْفَزُ فِي إِفَادَتِهِ .

الفصل الثاني :

فِي إِبْطَالِ مَا مَوَّهَ بِهِ الْمُدَّعَى ، مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْخَبَرَ اشْتَمَلَا عَلَى مَا يُؤْهِمُ ظَاهِرُهُ مَا يَتَنَزَّهُ ^(٤) اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى قَوْلِ الْمُعْكَلِّمِينَ ، فَنَقُولُ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ ^(٥) الْآيَةُ . دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مُحْكَمًا ^(٦) وَمِنْهُ مُتَشَابِهًا ، وَالتَّشَابَهُ قَدْ أَمَرَ الْعَبْدُ بِرَدِّ تَأْوِيلِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، فَنَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنَّمَا لَمْ تَأْتِ النَّبُوءَةُ بِالْأَنْصِ ظَاهِرًا عَلَى التَّشَابِهِ ،

(١) سورة النساء ١١٥ .

(٢) الآية الثانية من سورة الحشر .

(٣) في المطبوعة : « وَكَاسْتِنْبَاطِ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « نَزَّه » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) الآية السابعة من سورة آل عمران .

(٦) في المطبوعة : « مُحْكَم » ، وَمِنْهُ مُتَشَابِهٌ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

لأنَّ جُلَّ مقصودِ النبوةِ هِدَايَةُ عُمومِ الناسِ ، فلما كان الأكثرُ مُحْكَمًا ، وألجِمتِ
الأمّةُ عن الخوضِ في التشابهِ ، حَصَلَ المقصودُ ، لولا أن يُقَيِّضَ اللهُ تعالى لهم شيطانًا
يستهوهم ويُهْلِكهم ، ولو أظهر التشابهُ لضمّت عقولُ العالمِ عن إدراكه .

ثم ^(١) من فوائد التشابهِ رفعةُ مراتبِ العلماءِ بمضمهم على بعض ، كما قال تعالى :
﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢) وتحصيلُ زيادةِ الأجورِ بالسَّعى في تفهّمها وتفهيمها ،
وتعلّمها وتعليمها .

وأيضاً لو كان واضحاً جليّاً مفهوماً بذاته ، لما تَمَّ الناسُ سائرَ العلوم ، بل هُجِرَتْ
بالكُلِّيَّةِ ، ووَضَحَ الكتابُ بذاته ، ولما احتجيج إلى عِلْمٍ من العلوم المُعَيَّنَةِ على فهم
كلامه تعالى ، ثم خُوطِبَ في التشابهِ بما هو عظيم بالنسبة إليهم ، وإن كان ^(٣) الأمرُ أعظم منه ،
كما نبّه عليه عبد العزيز الما جَشُون في القَبْضَةِ ^(٤) ، وكما قال تعالى في نعيم أهل الجنة : ﴿ فِي سِدْرٍ
مَخْضُودٍ . وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ . وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ ^(٥) الآية . فهذا عظيمٌ
عندهم ، وإن كان في الجنة ما هو أعظم منه ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، حكايةً عن الله
عز وجل : ﴿ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ
عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ﴾ .

نسأل الله العظيم أن يجعل فيها قرارنا ، وأن يُنَوِّرَ بصيرتنا وأبصارنا ، وأن يجعل
ذلك لوجهه الكريم ، بمنّة وكرمه .

ونحن ننظرُ ما يَرِدُ مِنْ تَعْوِيهِ ونسأله ، لِنُبَيِّنَ مَدَارِجَ زِينِهِ وعِناده ، ونجاهدَ
في الله حقَّ جهاده ، والحمد لله رب العالمين .

(١) في المطبوعة : « ومن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) سورة يوسف ٧٦ .

(٣) في المطبوعة : « في الأمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « القضية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الواقعة ٢٨ - ٣١ .

١٣٠٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدر

شيخنا في « صحيح مسلم »

القاضي شمس الدين أبو المالى ابن القمّاح *

صاحب المجاميع المفيدة .

مولده سنة ست وخمسين وستائة

وسَمِعَ من إبراهيم بن عمر بن مضر^(١) ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزّون ،
والنجيب عبد اللطيف ، والعزّ بن عبد العزيز ابني عبد المزمع الحرّانيّ ، وابن خطيب العزّة ،
وغيرهم .

وكان ذكياً القريحة ، قويّ الحافظة ، حافظاً لكثير من الفقه ، حسن الحفظ للقرآن ،
كثير التلاوة^(٢) .

وحكّم بالقاهرة مدة نيابة .

توفّي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم^(٣) ، كان أيضاً من أهل العلم والديانة المتينة ،
وله النظم البديع ، وامتحان [مرة]^(٤) بمحنة ، ذكر أنه نظم فيها أبياتاً في ليلة ، لم يتفلق
فجرحها إلا وقد فرّج عنه ، والأبيات :

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٢٤٦ ، الدور السكّانة ٣/٣٩١ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١١ ،
ذبول المعبر ٢٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٣١ ، طبقات الإسئوى ٢/٣٣٨ ، الواقى بالوفيات ٢/١٥٠ .
(١) في المطبوعة : « منصور » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والمعبر ٥/٢٧٦ ،
والشذرات ٥/٣١٥ ، و لإبراهيم هذا هو الرضى بن البرهان ، الذى سبق فى الجزء الثامن ٣٩٧ ،
ويصح اسمه فى الفهارس ٤٦٧ .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « درس بقية الشافعى رضى الله عنه » .

(٣) تقدمت ترجمته فى ٨/٥ ، وجاء اسم جده هناك : « حيدر » بغير تاء ، فيعارض بما هنا .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

اصبرْ على حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرِّهِ
فَالصَّدْرُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ بِصَدْرِهِ
وَالْحُرُّ سَيْفٌ وَالذُّنُوبُ لَصْفُوهِ
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرِي
فَإِذَا أُصِيبْتَ بِمَا أُصِيبْتَ فَلَا تَقُلْ
وَإِنِّي فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُمْرُهُ
وَلَكَمْ عَلَى نَاسٍ أَنِي فَرَجُ الْفَتَى
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسَلْ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالْهُمُومُ شَوَاغِلُ

وما أحسن قولَ شاعرِ العصرِ الشيخِ جمالِ الدينِ ابنِ نباتةٍ ، في هذا المعنى (٢) :

لَا تَخْشَ مِنْ غَمٍّ كَغَمِّ عَارِضٍ
إِنْ تُنْسَ عَنْ عَبَّاسٍ حَالِكٍ رَاوِيَا
وَلَقَدْ تَمَرُّ الْحَادِثَاتُ عَلَى الْفَتَى
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَرَبُّ أَمْرِ هَائِلٍ
وَلَرَبُّ لَيْلٍ بِالْهُمُومِ كَدُّ مَلٍ

صَابِرُهُ حَتَّى ظَفِرَتْ بِفَجْرِهِ (٣)

(١) في المطبوعة : « شرع » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، ورواية البيت الرابع فيه : « فرب خطب » .

(٣) الثورية هنا ، على إرادة الفجر ، وهو ضوء الصباح ، وفجر الدم ، وهو انشقاقه .

١٣٠٤

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

الشيخ شمس الدين بن اللبان *

تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرقعة .

وصحّب في التصوّف الشيخ ياقوت^(١) المقيم بالإسكندرية ، وكان الشيخ ياقوت^(٢) من أصحاب سيّد الشيخ أبي العباس المرّسي ، صاحب سيّد الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

وبرّع ابن اللبان ؛ فقهًا وأصولًا ونحوًا وتصوفًا^(٣) ، ووعظ الناس ، وعقد مجالس التذكير بمصر ، وبدّرت منه ألفاظ يؤهمّ ظاهرها مالا تشكّ في براءته منه ، فاتفقت له كائنة شديدة ، ثم نجّاه الله تعالى .

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لصريح الشافعي ، رضى الله عنه .

واختصر « الرّوضة » ، وبوّب « الأم » ، ورّتبها على المسائل والأبواب .

ووقفت له على كتاب « منشا به القرآن والحديث » وهو مختصر حسن ، تكلم [فيه]^(٤)

على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات ، بكلام حسن على طريقة الصوفيّة . توفّي بالطاعون ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٥) .

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٢٠ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول العبر ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٧٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/٧٦ - ٧٩ ، مرآة الجنان ٤/٣٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢/١٦٨

(١) هو ياقوت بن عبد الله العرشي الحبشي الشاذلي ، توفّي بالإسكندرية سنة ٧٣٢ ، ذكر الشعرا في طبقاته ٢/٢٠ أنه زوج ابنته شمس الدين بن اللبان ، صاحب الترجمة . وانظر الدرر الكامنة ٥/١٨٣ ، والشذرات ٦/١٠٣

(٢) بعد هذا في المطبوعة : « المقيم بالإسكندرية » ، وحذفنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « تصرفا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وطبقات المفسرين ٢/٧٨

(٥) قال الأستاذ الزركلي في الأعلام ٦/٢٢٣ : في أكثر المصادر ، مولده سنة ٦٨٥ ، إلا أن

اليافعي ، بعد أن أرخه سنة ٦٧٩ ، قال : « وعاش سبعين سنة » .

وَمِنْ الْفَوَائِدِ وَالْمُلَحِّ عَنْهُ وَالْأَشْعَارِ

[فَن شمره] ^(١) ما أورده في كتابه المتشابه في الربانيات ^(٢) :

تَشَاغَلَ عَنَّا بَوَسْوَاسِهِ وَكَانَ قَدِيمًا لَنَا يَطْلُبُ
مُحِبُّ تَنَاسَى عُمُودِ الْهَوَى وَأَصْبَحَ فِي غَيْرِنَا يَرْغَبُ
وَنَحْنُ نَرَاهُ وَنُحْدِلِي لَهُ وَيَحْسَبُنَا أَنَّنَا غُيْبُ
وَنَحْنُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَوَسْوَاسِ شَيْطَانِهِ أَقْرَبُ ^(٣)

وَمِنْ مُفَاجَاتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُوَ ^(٤) مِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ :

إِلَهِي؛ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيَكَ عَاصٍ ، أَوْ يَنْسَاكَ نَاسٍ ، وَلَكِنْ أَوْحَيْتَ رُوحَ
أَوَامِرِكَ فِي أَسْرَارِ الْكَائِنَاتِ ، فَذَكَرَكَ النَّاسِي بِنَفْسِيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ الْمَاضِي بِمِصْيَانِهِ ،
وَأَنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِمَحْمَدِكَ ، إِنْ عَصَى دَاعِيَ إِيْمَانِهِ فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ،
وَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴿ لَا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ ^(٥) .
وَمِنْ كَلَامِهِ فِيهِ ، عَلَى حَدِيثٍ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَفْعَلُ بِمَعْمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَدِيثَ :
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَشْيَةَ سُوءِ الْخَاتِمَةِ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ أَعْمَالِ ^(٦) الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْإِخْلَاصِ
لِأَعْمَالِ ^(٧) التَّوْحِيدِ ، فَلَا يُخْشَى عَلَيْهِمْ سُوءُ الْخَاتِمَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ : « فَيَفْعَلُ بِمَعْمَلِ أَهْلِ

== وَقَوْلُ : أَفَادَ الدَّوْدِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ ٧٧/٢ أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ ٦٧٩ ، قَالَ : « وَخَرَجَ لَهُ الْمَحْدَثُ شَهَابُ
الدِّينِ بْنِ أَبِيكَ جَزْءًا ، وَحَدَّثَ بِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ ثَمَنٍ
وَسَبْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ بِدَمَشْقٍ » .

(١) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدِّيَانَاتِ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ ٧٨/٢ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَحْنُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى نَفْسِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ

الْمُفَسِّرِينَ ٧٩/٢ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهِيَ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِأَعْمَالِ أَهْلِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَعْمَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها « فافهم بذلك أن التقرب مُتَقَرَّبَان : مُتَقَرَّبٌ إِلَى الجنة بأعمالها ، ومُتَقَرَّبٌ إِلَى الله بذِكْرِهِ ، كما ثبت [في] ^(١) » « أَنَا عِفْدُ ظَنِّ عَمْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي » إِلَى قَوْلِهِ : « وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعَا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بِأَعَا » .
وذلك يُفْهِمُكَ أَنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى الله تعالى لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ذِرَاعٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الذِّرَاعَ إِنْ كَانَ التَّقَرُّبُ ^(٢) بِهِ مَطْلُوبًا مِنَ الْعَبْدِ ، لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِقْدَارٌ يَتَقَرَّبُ اللهُ تَعَالَى بِهِ إِلَيْهِ ، وَحِينَئِذٍ يَسْتَلْزِمُ الْخُلَافَ فِي خَبَرِهِ ^(٣) ، وَهُوَ مُحَالٌ ، وَإِنْ كَانَ مُوَعُودًا بِهِ مِنَ اللهِ ، لَزِمَ تَمَجُّزُ وَعْدِهِ ، وَتَحَقُّقُ الْقُرْبِ لِلْعَبْدِ ، فَلَا يَبْقَى بَعْدُ وَلَا دُخُولٌ إِلَى النَّارِ ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الذِّرَاعَ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْقُرْبِ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَلْزِمُ ^(٤) رِيْمَنْ يُقَرَّبَ إِلَيْهَا ، فَافْهَمْ فَإِنَّهُ بَدِيعٌ . انتهى .

● ومنه : قال : أنكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب « الْأَخْوَذِيُّ » ثُبُوتَ الرُّؤْيَا فِي الْمَوْقِفِ ، وَقَالَ : إِنْ نَعِمَ الرُّؤْيَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ فِي ^(٥) الرُّؤْيَا فِي الْمَوْقِفِ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالْإِخْتِبَارِ . وَالَّذِي نَمْتَقِدُهُ ثُبُوتَ الرُّؤْيَا ، وَتَمَيُّمُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْقِفِ ، عَلَى مَا صَحَّ فِي الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ^(٦) [انتهى والله أعلم بالصواب] ^(٧) .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التقرب » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الخلو من خيره » ، والتصحيح من : ج ، ك . وجاءت الكلمة فيهما : « الخلف » بالهاء المهملة ، وصوابها بالحاء المعجمة ، كما أثبتناها . والخلف ، بضم الحاء : الاسم من إخلاف الوعد .

(٤) في المطبوعة : « لا يلزم أن يقربه من يقرب » . والثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣٠٥

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق
ابن داود الكِنَافِي . الشيخ الإمام شمس الدين *

سَمِعَ من العِزِّ الحَرَّائِي ، والحافظ أبي محمد الدُّمِيَّاطِي ، وأبي الحسن عليّ بن نصر الله
ابن الصَّوَّاف .

وتفقه على الشيخ وَجْيه الدِّين البَهْنَسِيِّ .

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصْبَهَانِي ، شارِح « المحصول » ،
والنَّحْوِ على الشيخ بهاء الدين بن النَّدَّاس .

وافْتَى وناظَرَ ، ودَرَّسَ وأفاد ، وناب في الحُكْمِ عن شيخ الإسلام تقيّ الدين
ابن دَقِيق العِيد ، وأُرْسِلَ رسولاً إلى اليمن في الدَّوْلَةِ الناصرية محمد بن قَلَاوُون .
وشرح « مختصر المَزْنِي » ولم يُكْمِلْهُ ^(١) .

وفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لما توجّهنا إلى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله ،
عندما تسلّطَ السلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قَلَاوُون ، وَلِيَ الأخُ الشيخ
بهاء الدين أبو حامد ، سلّمه الله ، قضاء القضاة بالمسافر المنصورة ، ثم وَقَعَ رِزَاعٌ كثير ،
وَوَلِيَ الشيخُ شمس الدين المشارُ إليه ، قضاء العسكر .

وكان إماماً عارِفاً بالذهب ، مُشارّاً إليه بالتقدّم بين أهل العلم ، يُضْرَبُ ^(٢)
المثلُ باسمه .

* له ترجمة في : البدر الطالع ١٠٩/٢ ، حسن المحاضرة ٤٢٨/١ ، الدرر الكامنة ٤٢٣/٣ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول العبر ٢٧٠ ، شفرات الذهب ١٦٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٢٣٧/٢ ،
الوفاء بالوفيات ١٦٨/٢ .

(١) في : ج ، ك ، « وله تكملة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « فُضِرَب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

مولده سنة نيف وستين وسبعمائة .
وتوفي في الطاعون^(١) ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بالقاهرة .

ومن الفوائد عنه

• مُنَازَرَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ [الإمام]^(٢) الوالدِ رحمه الله ، في حَدِّ الْوَرَعِ ، لا يَحْضُرُنِي مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الْوَرَعَ تَرَكَ الشُّبُهَةَ ، وَأَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ ، قَالَ : الْوَرَعُ مَرَاتِبُ ، أَدْنَاهَا اجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ .

ونقلت من خَطِّ الوالد جواباً عن مُسْأَلَةٍ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، مَا نَصَّهُ :
وَأَمَّا كَلَامُ ابْنِ عَدْلَانَ فِي الْوَرَعِ فَنَمَجَّجْتُ مِنْهُ ، وَالْوَرَعُ^(٣) دَرَجَاتٌ أَدْنَاهَا كُلُّ مُسْلِمٍ مُجْتَنِبٍ لِلْكِبَائِرِ ، مُتَّصِفٌ بِهِ .

هذا في المصدر ، وَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَهُوَ تَابِعٌ لِلْمَصْدَرِ ، لَكِنْ قَدْ يُخَصَّصُ فِي الْعُرْفِ بِيَعْنِ الْمَرَاتِبِ .

• وَالشَّرْطُ هَلْ تُحْمَلُ عَلَى الْمُسَمَّى ، كَمَا ذَكَرَهُ الْفُقَهَاءُ فِي السَّلَامِ ، أَوْ عَلَى رُتْبَةٍ خَاصَّةٍ ، إِنْ دَلَّ الْعُرْفُ عَلَيْهَا ؟ فِيهِ بَحْثٌ .

أَمَّا عِنْدَ اضْطِرَابِ الْعُرْفِ ، فَلَا شَكَّ فِي الْحَمْلِ عَلَى الْمُسَمَّى ،
وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُمْكِنُ أَنْ تُبَسِّطَ فِي تَصْنِيفٍ ، وَلَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ ، إِنَّمَا أَهْلُهُ سَعِيدُ
ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَسُفْيَانُ ، وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ النَّوَوِيُّ . انْتَهَى مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الْإِمَامِ .
وَكَانَتْ الْوَاقِعَةُ فِي وَقْفٍ اشْتَرَطَ وَاقِفُهُ فِي مُبَاشَرَةِ الْوَرَعِ ، فَأَفْتَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ
بِالْإِكْتِفَاءِ فِيهِ بِالْعَدَالَةِ ، لِاضْطِرَابِ الْعُرْفِ فِي حَدِّ الْوَرَعِ .

(١) في المطبوعة : « بالطاعون » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وأمر الطاعون في هذه السنة مشهور . قال في الشفرات ٦/١٥٨ ، حوادث السنة المذكورة : « فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله ، عم سائر الدنيا ، حتى قيل : إنه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب ، وعمل فيه ابن الردي مقامه عظيمة » وأطار النجوم الراهرة ١٠/٢٣٣ ، وذبول تذكرة الحقاظ ١١٦ .
(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .
(٣) في المطبوعة : « والورع » ، والمثبت من : ج ، ك .

قال : والدلالة أدنى مراتبه ، فيحمل عليها .

وهذه ^(١) مسألة حسنة تقع كثيرا ، وخالفه [فيها] ^(٢) ابن عدلان .

● أفتى ابن عدلان في واقف مدرسة ^(٣) على الفقهاء والمتفهمة ومدرّس ومعيدين ^(٤) وجماعة عليهم .

قال : ومن شروط المذكور ^(٥) أن لا يشتغلوا بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة ، ولا يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة أخرى ، ولا مباثرة بتجارة ولا بزازة يعرف بها ، غير تجارة الكتب ، ولا ولاية ، بأنه ^(٦) يجوز للمقرّر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين إمامة مسجد قريب منها .

ووافقه شيخ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية ، علاء الدين علي ^(٧) بن عثمان المارديني بن التركماني .

قلت : وفيه نظر لنص الشافعي ^(٨) على أن الإمامة ولاية ، حيث يقول : ولا أكره الإمامة إلا من جهة أنها ولاية ، وأنا أكره سائر الولايات ^(٩) .

(١) في المطبوعة : « ومنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « مدرسته » . وفي الطبقات الوسطى : « وقف مدرسة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ومعيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « المذكورين » .

(٦) في المطبوعة : « لا يجوز » . وأسقطنا « لا » كما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي ج وحدها : « أنه » .

(٧) في المطبوعة : « علاء الدين بن علي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وناج الزاجم ٤٤ ، وحسن المحاضرة ١/٤٦٩ .

(٨) انظره في الأم ١/١٤١ ، ١٤٢ (باب كراهية الإمامة - من صلاة الجماعة) .

(٩) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● « ومن محاسن ابن عدلان ، أنه سئل : أيهما أفضل ، أبو بكر أو علي ؟ وكان في مكان لا يمكنه فيه التصريح بذهب أهل السنة . فقال : علي أفضل القرابة ؛ وأبو بكر أفضل الصحابة » .

• رأيت في كلام ابن عدلان أن شرائط المبيع ثمانية، فذكر كونه طاهراً منتقماً به، مقدوراً على تسليمه، مملوكاً للعاقدة، أو لمن يقع له العقد، مملوفاً، وزاد: سالماً من الربا، خالصاً من مقارنته مالا يجوز العقد عليه، وأن لا يكون معرضاً للعاهة.

قال: وقولنا: سالماً من الربا: احتراز عما لو اشتمل على الربا.

وقولنا: خالصاً، إلى آخره: احتراز عما لو جمع بين معلوم ومجهول، فإنه لا يصح في الأصح.

وقولنا: وأن لا يكون معرضاً للعاهة: احتراز عما لو باع الثمر قبل بدو الصلاح، أو الزرع الأخضر، ولم يشترط القطع، فإنه لا يصح.

١٣٠٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الترمذى كهنابى الدهلي*
محدث العصر.

اشتمل عصرنا على أربعة^(١) من الحفاظ، بينهم عموم وخصوص: العزى والبرزالي والدهلي والشيخ الإمام الوالد، لا خامس لهؤلاء في عصرهم.

فأما العزى والبرزالي والوالد فسنترجمهم إن شاء الله تعالى.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٢٥/١٤، البدر الطالع ١١٠/٢ - ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٣٤٩/٢، الدارس في أخبار المدارس ٧٩٠/١، الدرر الكامنة ٤٢٦/٣، ٤٢٧، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤-٣٧، ٣٤٧-٣٤٩، ذبول العبر ٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٧، طبقات الإسنوى ١/٨٥٨، ٥٥٩، طبقات القراء ٧١/٢، طبقات ابن هداية الله ٢٣٢، فهرس الفهارس ١/٣١٢ - ٣١٤، فوات الوفيات ٢/٣٧٠ - ٣٧٢، مرآة الجنان ٤/٣٣٩ - ٣٣٣، مفتاح السعادة ١/٢٦١، ٢/٣٥٨، ٣٥٩، النجوم الزاهرة ١٠/١٨٢، نكت المصان ٢٤١ - ٢٤٤، الوافي بالوفيات ٢/١٦٣ - ١٦٨.

هذا وقد ذكر السخاوى الدهلي في أكثر من موضع، في كتابه الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ، راجع فهارسه. وانظر مراجع أخرى لترجمة الدهلي في مقدمة الجزء الأول من سير أعلام النبلاء.

(١) في المطبوعة: «أربع»، والتصحيح من: ج، ك.

وأما استأذنا أبو عبد الله فَبَصَرَ^(١) لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَكَثُرَ^(٢) هُوَ الْمَلْجَأُ إِذَا نَزَلَتِ الْمُعْصِلَةُ ،
إِمَامُ الْوُجُوهِ حِفْظًا ، وَذَهَبُ الْمَصْرِ مَعْنَى وَافِظًا ، وَشَيْخُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَرَجُلُ
الرِّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، كَأَنَّمَا جُمِعَتِ الْأُمَّةُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَنَظَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ يُخَيِّرُ عَنْهَا
إِخْبَارَ مَنْ حَضَرَهَا .

وَكَانَ يَحْمَلُ رِجَالًا تَنَبَّيْتُ^(٣) ، وَمُنْتَهَى رَغْبَاتٍ مِنْ تَغَبَّيْتُ^(٤) .
تَمَعَّلُ انْمِطَى^(٥) إِلَى حِوَارِهِ ، وَتَضَرَّبُ الْبُرْلُ الْهَارِي أَوْ كِبَادَهَا فَلَا تَبْرَحُ أَوْ تُنْبَلُ^(٦)
نَحْوَ دَارِهِ .

وَعُوذِي الَّذِي خَرَجْنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلْنَا فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ
الْجَزَاءِ ، وَجَعَلَ حَقَّهُ مِنْ غُرُفَاتِ^(٧) الْجَنَانِ مُوَفَّرَ الْأَجْزَاءِ ، وَسَمَّاهُ بِدْرًا طَالِمًا فِي سَمَاءِ
الْعُلُومِ ، يُدْعَى لَهُ السَّكْبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ السَّكْتِ ، وَالْعَالِي^(٨) وَالْفَازِلُ مِنَ الْأَجْزَاءِ .
مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَاجَازَ لَهُ أَبُو زَكْرِيَا بْنُ الصَّيْرِفِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الْخَيْرِ ، وَالْقُطُبُ^(٩) ابْنُ عَصْرُونَ ،
وَالْقَاسِمُ بْنُ الْإِزْبِيلِيِّ^(١٠) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظَاهِر » . وَفِي ج ، ك : « قِصَر » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ، وَهُوَ يُنْقَلُ
عَنِ السَّبْكِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَبِير » . وَفِي ك : « وَكَثِير » . وَأَهْمَلُ النُّقْطَى ج ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الشُّذَرَاتِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمُنْت » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَفِي أَوَّلِ الشُّذَرَاتِ مَا يَشْبَهُهُ . وَفِي ج
وَحْدَهَا : « رِجَال » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالشُّذَرَاتِ : « تَنْبَت » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَ « تَغَبَّيْتُ » مِنَ التَّغَبُّيَةِ
يَعْنِي الْاِسْتِ . وَلَمَّا اَصْوَابٌ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ حَذَفَ « مِنْ » الثَّابِتَةُ فِي الْأَصُولِ وَالشُّذَرَاتِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَطِيَّة » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَقَبَّل » ، وَفِي الشُّذَرَاتِ : « تَبِيد » . وَالسَّكْمَةُ فِي ج ، ك بِالرَّسْمِ الَّذِي أَثْبَتْنَاهُ ،
مَعَ لِأَمَالِ النُّقْطِ . وَيُقَالُ : نَبِلَ الْإِبِلُ : سَاقَهَا . رَاجِعُ الْقَامُوسِ (ن ب ل) .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَفِي : ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ : « عَرَصَات » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنْ أَلِ الْكُتُبِ الْعَوَالِي » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ابْنُ أَبِي » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .

(١٠) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَطَائِفَةُ » .

وطلب الحديث وله ثمانين عشرة سنة ، فسمع بدمشق من عمر بن القواس ، وأحمد ابن هبة الله بن عساكر ، ويوسف بن أحمد الفسولي^(١) ، وغيرهم .
وبيعلميك من عبد الخالق بن علوان^(٢) ، وزينب بنت عمر بن كندى ، وغيرها .
وبعصر من^(٣) الأبرقوهي ، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب ، وشيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، والحنافين أبي محمد الدُّمياطي ، وأبي العباس بن الظاهري ، وغيرهم .
ولما دخل إلى شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، وكان المذكور شديد التحري في الإسماع ، قال له : من أين جئت ؟ قال : من الشام ، قال : بم تعرف ؟ قال : بالذهبي ، قال : من أبو طاهر الذهبي ؟ فقال له : المخلص ، فقال : أحسنت ، فقال : من أبو محمد الهلالي^(٤) ؟ قال : سفيان بن عيينة ، قال : أحسنت ، اقرأ ، ومسكته من القراءة عليه حينئذ إذ رآه عارفاً بالأسماء .

وسمع بالإسكندرية من أبي الحسن علي بن أحمد القرافي^(٥) ، وأبي الحسن يحيى ابن أحمد بن الصواف ، وغيرها .
وبعكة من التوزري وغيره .
وبحلب من سئقر الزينبي وغيره .
وبنابلس من العماد بن بدران .
وفي شيوخه كثرة ، فلا نطيل بتمهدهم .

(١) في المطبوعة : « الفسولي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والشذرات ، والعبر ٥/ ١٢٢ .
والفسولي : نسبة إلى الفسولة : من قرى دمشق ، كما في معجم البلدان ٣/ ٨٠٢ .
(٢) في الطبقات الوسطى زيادة : « القاضي » .
(٣) في الطبقات الوسطى : « أبي المعالي الأبرقوهي » .
(٤) في الأصول كلها : « الهلال » ، ووضعت شدة فوق اللام الأولى في : ج ، ك ، وهو خطأ ، صوابه : « الهلالي » كما في الشذرات . قال ابن الأثير في الباب ٣/ ٢٩٦ : « الهلالي ، بكسر الهاء : هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير من العلماء ، منهم سفيان بن عيينة » . وانظر الجزء الثامن من الطبقات ٧٨ .
(٥) في المطبوعة : « العراقي » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وقد تكلمنا على هذه النسبة مراراً ، راجع فهرس الأجزاء السابقة .

وسَمِعَ منه الجَمْعُ الكثير ، وما زال يخدمُ هذا الفنَّ إلى أن رَسَخَتْ فيه قَدَمُهُ ، وتَعَبَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ وما تَعَبَ لِسَانُهُ وقَلَمُهُ ، وَضُرِبَتْ بِاسْمِهِ الأَمْثَالُ ، وسارَ اسْمُهُ مَسِيرَ الشَّمْسِ ^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَقَلَّصُ ^(٢) إِذَا نَزَلَ المَطَرُ ، وَلَا [يُدْرِرُ] ^(٣) إِذَا أَقْبَلَتِ اللَّيَالِ .

وأَقَامَ ^(٤) بدمشقَ يُرَحِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ ، وَتُنَادِيهِ السُّؤَالَاتُ مِنْ كُلِّ نَادٍ ، وَهُوَ بَيْنَ أَكْثَانِهَا كَتَفٌ لِأَهْلِهَا ^(٥) وَشَرَفٌ تَفْتَخِرُ وَتُزْهِى ^(٦) بِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، طَوْرًا تَرَاهَا ضَاحِكَةً عَنْ تَبَسُّمِ أَزْهَارِهَا ، وَقَهْقَهةِ غُدْرَانِهَا ، وَتَارَةً تَلْبَسُ ثَوْبَ الوَقَارِ والفَخَارِ ، بَعَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ إِمَامِهَا ^(٧) المَدُودِ ^(٨) فِي سَكَّانِهَا .

وكانَ شَيْخُنَا - والْحَقُّ أَحَقُّ مَا قَبِلَ ، وَالصَّدَقُ أَوَّلَى مَا آتَرَهُ ذُو السَّبِيلِ - شَدِيدَ الْعَمَلِ إِلَى آرَاءِ الْحَنَابِلَةِ ، كَثِيرَ الْإِزْرَاءِ بِأَهْلِ السُّنَّةِ ، الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْمُوعِيُّ فِيهِمْ مُقَدِّمُ الْقَافِلَةِ ، فَلِذَلِكَ لَا يُنْصَفُهُمْ فِي التَّرَاجِمِ ، وَلَا يَصِفُهُمْ بِخَيْرٍ إِلَّا وَقَدْ رَغِمَ مِنْهُ أَنْفُ الرَّأْغِمِ ^(٩) .

(١) في المطبوعة : « مسير قبة والشمس » . وفي : ج ، ك : « مسير لقه الشمس » بإعمال ما بعد القاف ، ولم نجد لذلك معنى ، مع كثرة التقلب ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وقد وردت التسمية في الشذرات : « لقبه » بالقاف والياء .

(٢) في الطبقات الوسطى : « يتفاصر » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في الشذرات .

(٣) ساقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والشذرات . ومكانه في الطبقات الوسطى : « يفتب عند إقبال الليال » .

(٤) في المطبوعة : « وقام » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « لأهلها » . وأثبتناه بزيادة الياء - وهو الأنسب - من الطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٦) في المطبوعة : « تزهو » . وفي الطبقات الوسطى : « تزدهى » . وفي الشذرات : « تزهو » . والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « آمالها » . وفي : ج ، ك ، والشذرات : « آياتها » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٨) في الطبقات الوسطى ، والشذرات : « من » .

(٩) انظر آراء العلماء في كلام ابن السكيت هذا ، في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٠١ ، والبدر الطالع ١١١/٢ .

صَنَّفَ التاريخ الكبير ، وما أَحَسَّنَه لولا تَعَصُّبُ فِيهِ ، وأَكَمَّلَه لولا نَقْصُ [فِيهِ] ^(١) وأي نَقْصٍ يَغْتَرِبُهُ .

والتاريخ الأوسط المسمى بِالْعَبْرِ ^(٢) ، وهو حَسَنٌ جِدًّا .

وَالصَّغِيرَ المسمى دُولَ الإسلام .

وَكِتَابَ النُّبَلَاءِ ^(٣) .

وَمُخْتَصَرَ ^(٤) تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْمِزِّيِّ .

وَالْكَاشِفَ ، مُخْتَصَرَ ذَلِكَ ، وهو مجلّدٌ ثَقِيلٌ .

وَالْمِيزَانَ ، فِي الضُّعْفَاءِ ، وهو مِنْ أَجَلِّ الْكُتُبِ .

وَالْمُعْنَى فِي ذَلِكَ .

وَكِتَابًا ثَالِثًا فِي ذَلِكَ .

وَمُخْتَصَرَ سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ، وهو حَسَنٌ .

وَمُخْتَصَرَ الْأَطْرَافِ لِلْمِزِّيِّ .

وَطَبَقَاتِ الْحُقَافِ .

وَطَبَقَاتِ ^(٥) الْقُرَّاءِ .

وَكِتَابًا ^(٦) فِي الْوَفَيَّاتِ .

وَمُخْتَصَرَ آخِرِ فِيهَا يُسَمَّى بِالْأَعْلَامِ .

وَالْتَّجَرِيدَ فِي أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) هو المعروف باسم : العبر في خبر من عبر .

(٣) ويعرف باسم : سير أعلام النبلاء .

(٤) هو المسمى : تَهْذِيبُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ .

(٥) هو المعروف باسم : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

(٦) لعله المسمى : الإشارة إلى وفيات الأعيان . وراجع مقدمة سير أعلام النبلاء ٣١ .

والمجرد^(١) في أسماء رجال الكتب الستة .

ومختصر المستدرك للحاكم .

ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم .

ومختصر^(٢) ذيل ابن الدبئي .

والمعجم الكبير والصغير .

والمختصر^(٣) لمحدثي العصر .

ومختصر^(٤) المحلى لابن حزم .

وكتاب نبا^(٥) الدجال .

ومختصرات كثيرة .

وقرأ القرآن بالروايات ، وأقرأه .

توفي في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، بالمدرسة النسوية

لأم الصالح^(٦) ، في قاعة سلكته .

ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب ، وهو في السباق ، وقال [له]^(٧) : كيف تجدك ؟

فقال : في السباق ، ثم سأله : أدخل وقت المغرب ؟ فقال له الوالد : ألم تصل العصر ؟ فقال :

بلى . ولكن لم أصل المغرب إلى الآن ، وسأل الوالد رحمه الله [عن]^(٧) الجمع بين المغرب

(١) في المطبوعة : « المحرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وتام اسم هذا الكتاب : المجرد من تهذيب الكمال .

(٢) يسمى : المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٣) في المطبوعة : « المختصر لمحدث » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ويسمى هذا الكتاب : المعجم المختصر .

(٤) ويسمى : المنحلي في اختصار المحلى .

(٥) في المطبوعة : « أسماء الرجال » ، وكذا في : ج ، ك . لكن كلمة « أسماء » غير واضحة

فيهما . وأثبتنا الصواب من بعض مصادر الترجمة . وقال المصنف في الطبقات الوسطى : « وله كتاب الروح

والأوجال في نبا السبيخ الدجال ، وهو حسن قرأته عليه . واتفق وخرج ، ودخل في كل باب من أبواب

الحديث وخرج » .

(٦) وتسمى المدرسة الصالحية . راجع تحميدها في مقادير الأطلال ١١٠ .

(٧) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

والعشاء تقديمًا ، فأفقاها بذلك ، ففعله ، ومات بعد العشاء قبل نصف الليل .

ودُفِنَ بِنَابِ الصَّغِيرِ ، حضرت الصلاة عليه ، ودَفَنَتْهُ .

وكان قد أضرَّ قبل وفاته بَعْدَةً يسيرة .

أَنشَدَنَا شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ ، مِنْ لَمْظَةٍ لِنَفْسِهِ ^(١) :

تَوَلَّى شَبَابِي كَأَن لَمْ يَكُنْ وَأَقْبَلَ شَيْبَ عَلَيْنَا تَوَلَّى

وَمَنْ عَابَنَ الْمُتَحَنَّى وَالنَّقَى فَمَا بَعْدَ هَذَيْنِ إِلَّا الْمُصَلَّى

وَأَنشَدَنَا لِنَفْسِهِ ، وَأَرْسَلَهَا ^(٢) مَعِيَ إِلَى الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهِيَ فِيهَا أَرَاهُ آخِرَ شِعْرِ قَالَهُ ،

لَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ :

تَقَى الدِّينَ بِأَقْصَى الْمَالِكِ وَمَنْ يَحْنُ الْعَمِيدُ وَأَنْتَ مَالِكُ

بَلَمَتَ الْجَدِّ فِي دِينٍ وَدُنْيَا وَنَلْتَ مِنَ الْعُلُومِ مَدَى كَمَالِكُ

فِي الْأَحْكَامِ أَقْضَانًا عَلَيَّ وَفِي الْخُدَّامِ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكُ

وَكَايِنَ مَعِينٍ فِي حِفْظٍ وَتَقْدِيرٍ وَفِي الْفُتَيَا كُتُفَيَانِ وَمَالِكُ

وَفِي الْفَخْوِ الْمُبَرِّدِ وَابْنِ مَالِكُ كَمَا زُجِرْتُ عَنْ نِيرَانِ مَالِكِ ^(٣)

لَتَكْسُوهُمْ وَلَوْ مِنْ رَأْسِ مَالِكِ ^(٤) لَتُعْطَى فِي الْيَمِينِ كِتَابَ خَيْرٍ

وَلَا تُعْطَى كِتَابَكَ فِي شِمَالِكُ

وَذَكَرَ بَعْدَ هَذَا أَيْبَاتًا ^(٥) عَلَى هَذَا النَّمْطِ ، تَعْلَقُ بِمَدْحِي ، لَمْ أَذْكَرْهَا ، وَخَتَمَهَا

بقوله :

(١) البيتان في : شذرات الذهب ٦/١٥٥ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٧ ، وانظر شبیه البيت

الثاني في شعر عمر بن عوض النازعي ، المترجم في الدرر الكامنة ٣/٢٥٨ .

(٢) في المطبوعة : « وَأَرْسَلَهَا بِهَا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى : « دَارِ رِضْوَانِ » .

(٤) جاء هذا البيت في المطبوعة بعد الذي يليه . وأثبتناه كما ورد في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « بِمَدْحِهَا أَيْبَاتِ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وللذهبي إِدْلالُ المَوالي عَلَى المَوالي كَلِمَكِ واحْتِمَالِكِ^(١)
وَمِنْ نَظْمِهِ أَيْضاً فِي أَسْمَاءِ المَدْلِسِينَ^(٢) :
حَدَّثَ المَدْلِسِينَ إِذَا الفِكْرُ جَارَ الجُفُفِ ثُمَّ الزُّهْرَى^(٣)
وَالْحَسَنُ البَصْرِيُّ قُلُ مَكْحُولُ قَتَادَةَ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ^(٤)
[ثُمَّ] ابْنُ عَبْدِ المَلِكِ القَبِيضِيُّ وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ المَكِّيُّ^(٥)
وَالثَّبْتُ بِحْيِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَالْأَعْمَشُ النَّاظِلُ بِالتَّحْرِيرِ
وَقُلُ مُعَاوِيَةَ أَبُو إِسْحَاقٍ وَالرَّثِي المِيمُونُ بِاتِّفَاقٍ^(٦)

(١) في المطبوعة : « بملك » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) رجعنا في توثيق هذه الأسماء إلى رسالة في أسماء المدلسين ، للحافظ البيهقي ، معذولة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (١٣٦٣) تاريخ . وللحافظ ابن حجر العسقلاني رسالة في أسماء المدلسين ، تسمى : « تعريف أهل التقديس بمراتب الوصوفين بالندليس » ، وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، لسكتنا لم نتسكن من الاطلاع عليها ، لندرتها .

(٣) في المطبوعة : « خذ » ، وانتصح من : ج ، ك .

(٤) قَتَادَةُ هُنَا ، هُوَ : قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ الدَّوْسِيُّ . راجع ميزان الاعتدال ٣/٣٨٥ . وجاء في المطبوعة : « وقيل حميد » . وأسقطنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .

وحيد الطويل ، هُوَ : حميد بن تيرويه الطويل . راجع ميزان الاعتدال ١/٦١٠ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « القطيبي » . وفي ك : « القطيبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، وأمل المقصود هنا : « عبد الملك بن عمير القبطي » . ونسبته هذه إلى فرس كان له ، اسمه « قبطي » . راجع الباب ٢/٢٤١ ، والميزان ٢/٦٦٠ .

وابن أبي نجيح : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ، كما في رسالة البيهقي ، وانظر ميزان الاعتدال ٢/٥١٥ .

(٦) ~~نرجع أن~~ مغيرة هنا : هُوَ المغيرة بن مقسم الضبي ، أبوه شام ، فقد كان موصوفاً بالندليس . انظر ميزان الاعتدال ٤/١٦٥ ، ١٦٦ ، تقريب التهذيب ٢/٢٧٠ . وجاء في رسالة البيهقي : « مغيرة بن أنيم » ولم نجد في المحدثين .

أما « أبو إسحاق » فلم نعرفه ، وليست كنية « المغيرة » .

وجاء في المطبوعة : « والرازي ميمون » . وفي : ج ، ك : « والراي الميمون » . وفي رسالة البيهقي : « ميمون بن موسى الحرأى » . وأثبتنا ما في الباب ٣/١٢٠ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٩٢ ، وميزان الاعتدال ٤/٢٣٤ ، قال ابن الأثير في الباب : « الرئي ، بفتح الهم والراء ، وبالألف الميموزة المكسورة : هذه النسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، منهم ميمون بن موسى بن عبد الرحمن » . وقد وصفه الذهبي وابن حجر بالندليس .

نَمَّ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَبِيبُ ثَابِتٍ فَتَى الْأَجْدَادِ^(١)
 أَبُو جَنَابٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ وَالْحَكَمُ الْفَقِيهُ أَهْلُ الْخَيْرِ^(٢)
 عَبَادُ مَنْصُورٍ قُلُوبُ ابْنِ عَجْلَانٍ وَابْنُ عُبَيْدٍ يُونُسُ ذُو الشَّانِ^(٣)
 نَمَّ أَبُو حُرَّةَ وَابْنُ إِسْحَاقٍ حَجَّاجُ أَرْطَاةَ لِكُلِّ مَسَاقٍ^(٤)
 نَمَّ أَبُو سَعْدٍ هُوَ الْبَقَالُ عِكْرِمَةُ الصَّغِيرُ يَا هَلَالُ^(٥)

(١) يَمْنَى : حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ . كما ذكر السيوطي في رسالته . وراجع تقريب التهذيب ١/٤٨ ، وميزان الاعتدال ١/٥١١ .

(٢) في المطبوعة : « أَبُو حَبَابٍ » . وفي ك : « أَبُو خَبَابٍ » ، وأثبتنا ما في : ج ، وهو : يحيى بن أبي حبة أَبُو جَنَابٍ السَّكَلِيُّ ، وصفوه بالتدليس . راجع ميزان الاعتدال ٤/٣٧١ ، وتقريب التهذيب ٢/٣٤٦ .

و « أَبُو الزبير » هو : محمد بن مسلم ، السَّكَلِيُّ ، كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٤/٣٧١ ، والتقريب ١/٢٠٧ .

والمحكم هنا ، هو : الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الموحدة مصفرا - كما قيده ابن حجر في التقريب ١/١٩٣ ، وجاء في رسالة السيوطي : « عينة » . وانظر الميزان ١/٥٧٧ .

(٣) يَمْنَى في أول البيت : « عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ » ، كما في رسالة السيوطي ، والميزان ٢/٣٧٦ . وابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان . كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٣/٤٤٤ وانظر لترجمة « يونس بن عبيد » ٤/٤٨٢ .

(٤) أَبُو حُرَّةَ ، هو : واصل بن عبد الرحمن الرقاشي . انظر الميزان ٤/٣٢٩ ، والتقريب ٢/٣٢٨ . وابن إسحاق ، هو : محمد بن إسحاق ، كما ذكر السيوطي . وهو صاحب السيرة . وراجع الميزان ٣/٤٦٨ وانظر ترجمة : « حجاج بن أَرْطَاةَ » في الميزان ١/٥٥٨ .

وجاء في المطبوعة : « لِكُلِّ مَشْتَقٍ » ، والثابت من : ج ، ك .

(٥) أَبُو سَعْدٍ ، هو : سعيد بن المرزبان البقال ، كما ذكر السيوطي . وهو في الميزان ٢/١٥٧ . وجاء في أصول الطبقات : « النقال » بالنون قبل القاف . وصوابه بالباء الموحدة ، كما في المرجعين السابقين ، والالاباب ، لابن الأثير ١/١٣٥ .

وعكرمة هنا ، لعله : عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص المخزومي . راجع الميزان ٣/٩٠ ، والتقريب ٢/٣٠ .

وقوله : « يَا هَلَالُ » هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح رسمه في : ج ، ك .

ثم ابنُ واقدٍ حُسينُ الروزي وابنُ أبي عروبةَ اصغَرَ نفراً^(١)
وليسدُّ مسلمٌ حكي بَقِيَّةُ في حذفِ واه خَلْفَهُ دَرِيَّةُ^(٢)
وقد كنت لما توفّي شيخنا رثيته بقصيدة مطلمها^(٣) :

مَنْ للحديثِ وللسَّارِينَ في الطَّلَبِ مِنْ بعدِ مَوْتِ الإمامِ الحافظِ الذَّهَبِيِّ
مَنْ للرَّوَايةِ للأخبارِ يَنْشُرُهَا بَيْنَ البرِيَّةِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ^(٤)
مَنْ للدُّرَايةِ والآثَرِ يَحْفَظُهَا مِنَ اللَّصْنَةِ بِدَرِي حَلٍّ مُضِيَّهَا
مَنْ لَلْجَمَاعَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ تُلَبِّسُهُمْ أعلامُهُ الفَرُّ مِنْ أَرَادِهَا الْقُشْبِ^(٥)
مَنْ لِلتَّخَارِيجِ يُبْدِيهَا وَيَدْخُلُ فِي أَوَامِلِهَا فَاتِحًا لِلْمُقْفَلِ الْأَشْبِ
مَنْ فِي الْقِرَآتِ بَيْنَ النَّاسِ نَافِعُهُمْ وَعَاصِمٌ رُكْنُهَا فِي الْجَحْفَلِ اللَّحْبِ^(٦)
مَنْ لِلخِطَابَةِ لَمَّا لَاحَ يَرْفُلُ فِي تَوْبِ السَّوَادِ كَبْدَرٍ لَاحَ فِي سَحْبِ

- (١) في المطبوعة : « حصن الروزي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ورسالة السيوطي . وانظر ترجمة : « الحسين بن واقد » هذا في الميزان ١/٥٤٩ .
وابن أبي عروبة ، هو : سعيد . راجع الميزان ٢/١٥١ .
(٢) راجع « الوليد بن مسلم » في الميزان ٤/٣٤٧ .
وبقية ، هو : بقية بن الوليد بن صائد السكلاعي الحافظ . راجع الميزان ٤/٣٣١ .
وجاء في المطبوعة : « خلت دينه » ، والتصحيح من : ج ، ك .
(٣) بعض هذه الأبيات في : ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤٩ ، فهرس الفهارس ١/٣١٣ ، ونشير هنا إلى أن المصنف في هذه القصيدة قد تأثر أبا تمام في بائيته التي أولها :
* السيف أصدق أنباء من الكتب *

راجع ديوانه ١/٤٠ وما بعده .

(٤) في الطبقات الوسطى : « والأخبار ينشرها » ، وكذلك في المرجعين السابقين .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يلبسها » .

(٦) في : ج ، ك : « اللجب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وانظر هذه

الغافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ١/٥٩ ، وراجع تمثيقتنا في أول القصيدة .

منها :

بِاللهِ يَا نَفْسُ كُونِي لِي مُسَاعِدَةً
فهذه الدارُ دارٌ لا دِيَامَ لها
وليس تَبْقَى على حالٍ وليس لها
بَيْنَا يَرَى الرَّءْيُ فِي بَحْرِ الْمَعْرِزَةِ ذَا
وَالْأَمْرُ مِنْ وَاصِلِ الْأَيَّامِ مُنْقَطِعٌ
هَذِي النِّيَّةُ لَا تَتَفَكَّرُ آخِذَةً
هِيَ السَّهَامُ نُصِبْنَا نَحْوَهَا غَرَضًا
وهو الحِمَامُ فَلَا تَعْجَبْ عَلَيْهِ وَلَا
وإن تَغِيبَ ذَاتُ شَمْسِ الدِّينِ لَا عَجَبَ
هو الإمامُ الَّذِي رَوَتْ رَوَاتُهُ
مَهْذَبُ الْقَوْلِ لَا عِزٌّ وَلَجَلَجَلَةٌ

وَحَازِرِي جَزَعَ الْأَوْصَابِ وَالرُّعْبِ
لَيْسَتْ بِنَيْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرْبِ (١)
عَهْدٌ يُمَسِّكُ بِالْأَوْنَادِ وَالطُّنْبِ (٢)
خَوْضٍ تَرَامَتْ عَلَيْهِ ذِلَّةُ النَّوْبِ (٣)
وَعُزْرٌ عَامِرُهَا كَالرَّبْعِ الْخَرْبِ
مَائِنٌ مُحْتَقِرٌ فِينَا وَذِي نَسَبِ
تُصْنَعِي وَتَسْبُ كَالْمَسَالَةِ السُّبِ
تَعْجَبُ لَدَيْهِ فَا فِي الْوَتِّ مِنْ عَجَبِ (٤)
فَأَيُّ شَمْسٍ رَأَيْنَاهَا وَلَمْ تَغِيبِ
وَطَبَقَ الْأَرْضَ مِنْ طَلَابِهِ النَّجَبِ
مُثَبَّتِ النُّقْلَ سَامِي الْقَصْدِ وَالْحَسَبِ (٥)

(١) في المطبوعة : « لا دوام لها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وورد الشطر الثاني مضطربا في أصول الطبقات الكبرى . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وهو من شعر أبي تمام ، قال في فتح عمورية ، مكذبا للنجمين الذين حكوا بأن المعتصم لن يفنحها :

أين الرواية أم أين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة ليست ينفع إذا عسدت ولا غرب

ديوانه ٤٢/١ ، والنبع والغرب : ضربان من الشجر ، النبع من جيده ، والغرب من رديئه . يقول : هذه الأحاديث ليست بقوة ولا ضعفة ، أي هي غير شيء ، كما يقال : ما هو بخيل ولا خر ، أي هو كالعديم ليس عنده خير ولا شر .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « تمسك » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وانظر هذه القافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٦٤/١ ، وراجع تعليلنا في أول القصيدة .

(٣) في : ج ، ك : « دله الغيب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . والقافية عند أبي تمام ، ديوانه ٤٨/١

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « ولا تعجب » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وضبطنا الفعل بفتح التاء وضم الميم ، منها .

(٥) في المطبوعة : « سامى الغصن » . وفي الطبقات الوسطى : « الفضل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

نَبَتْ مَدُوقُ حَبِيرٍ حَافِظٌ يَقِظٌ فِي النَّقْلِ أَسَدُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ^(١)
كَلْزُهْرٍ فِي حَسْبٍ وَالزُّهْرُ فِي نَسْبٍ وَالنَّهْرُ فِي حَدَبٍ وَالْدَّهْرُ فِي رَتَبِ^(٢)
وَمِنْ طَوِيلَةٍ فَلْيَقْعِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى مَا أوردناه .

وَمِنْ الْفَوَائِدِ عَنْهُ

وَيُحِبُّنِي مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ ، فَصَلِّ ذَكَرَهُ بِمَدِّ تَصْنِيفِ كِتَابِ
الْمِيزَانِ^(٣) ، وَأَنَا مُورِدٌ بِمَضَى .

● قَالَ : قَدْ كَتَبْتُ فِي مَصْنَعِي [الْمِيزَانِ]^(٤) عِدَدًا كَثِيرًا مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ احْتَجَّ
الْبُخَارِيُّ أَوْ مَسَلَّمَ أَوْ غَيْرُهُمَا بِهِمْ ، لَسَكُونِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قَدْ دُوِّنَ اسْمُهُ فِي مَصْنَعَاتِ الْجَرَحِ ،
وَمَا أوردتهم لضعف فيهم عندي ، بَلْ لِيَمَرَفَ ذَلِكَ ، وَمَا زَالَ يَمُرُّ بِي الرَّجُلُ الثَّبْتُ وَفِيهِ
مَقَالٌ مَنْ لَا يُعْبَأُ بِهِ ، وَلَوْ فَتَحْنَا هَذَا الْبَابَ عَلَى نُفُوسِنَا لَدَخَلْ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَالْأَئِمَّةِ ، فَبِمَضَى الصَّحَابَةِ كَفَّرَ بَعْضَهُمْ بِأَوْبِلٍ مَّا ، وَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ السَّكْلِ وَيَنْفِرُ لَهُمْ ،
فَمَا هُمْ بِمَعْصُومِينَ ، وَلَا اخْتِلَافَهُمْ وَبَحَارَتُهُمْ بِالَّتِي تُكَلِّمُهُمْ عِنْدَنَا أَصْلًا ، وَلَا تَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ
لَهُمْ انْحَطَّتْ رِوَايَتُهُمْ ، بَلْ صَارَ كَلَامُ الْخَوَارِجِ^(٥) وَالشَّيْعَةِ فِيهِمْ جَرَحًا فِي الطَّاعِنِينَ ، فَانْظُرْ
إِلَى حِكْمَةِ رَبِّكَ ، نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

(١) هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

* السَّيْفُ أَسَدُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ *

وَانْظُرْ تَعْلِيْقَنَا فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ .

(٢) ق : ج ، ك : د وَالْدَّهْرُ فِي نَسْبٍ * . وَأَنْبِئْنَا مَا فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَجَاءَ

بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى :

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُخْرِجِي وَأَحْفَظُهُ مِنْ زَاهِدٍ وَرِعٍ فِي اللَّهِ مُرْتَبٍ

وَالْقَافِيَةُ عِنْدَ أَبِي تَمَامٍ : « فِي اللَّهِ مَرَاتِبٌ » بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : أَيْ يَرْغَبُ فِيهَا يَقْرِبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . رَاجِعْ
دِيَوَانَهُ ٥٨/١ ، وَانْظُرْ تَعْلِيْقَنَا فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ .

(٣) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْفَصْلُ فِي « مِيزَانِ الْاِعْتِدَالِ » الْمَطْبُوعِ ، وَإِنْ جَاءَ قَلِيلٌ مِنْهُ فِي مَقْدَمَةِ « الْمِيزَانِ »
وَخَاتَمَتِهِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْجَارِحِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

وهكذا كثيرٌ من كلام الأقرانِ بعضهم في بعض ، ينبغي أن يُطوى ولا يُروى .
قال : وسوف أبسطُ فصلاً في هذا المعنى يكون فيصلاً^(١) بين المجرحين^(٢) ، المُعتَبَرِ
والمُرْدُودِ .

فأما الصحابةُ فبساطهم مَطْيُوءٌ ، وإن جرى ما جرى ، إذ العملُ على عدالتهم ،
وبه ندينُ الله .

وأما التابعون فيكاد يعمدُ فيهم الكاذبُ عمداً ، ولكن لهم غلطٌ وأوهام ، فمن نذر
غلطه أحتمل ، وكذا من تمسّد غلطه وكان من أوعية العلم ، على ترداد بين الأئمة
في الاحتجاج بمن هذا نعمته ، كالحارث^(٣) الأعور ، وعاصم بن ضمرة^(٤) ، وصالح مولى
التوأمة^(٥) ، وعطاء بن السائب^(٦) .

ومن فحش خطوه وكثر تفرّده ، لم يُحتجَّ بحديثه ، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين
الأوليين^(٧) [وإن وُجد في صفار التابعين ، كالكلاء والأوزاعي]^(٨) فمن بعدهم ، [فعلى المراتب
الذكورة]^(٩) .

وأما أصحابُ التابعين فوُجد في عصرهم من يعمد^(١٠) الكذب ، أو من كثر غلطه
وتخبطه^(١١) فترك^(١٢) حديثه ، هذا مالك النجّم الهادي بين الأئمة^(١٣) ، وما سَلِمَ من

(١) في المطبوعة : « فضلا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المجروحين » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) هو الحارث بن عبد الله الحمدي الأعور ، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ١/٣٥٥ .

(٤) انظر الميزان ٢/٣٥٢ .

(٥) هو صالح بن نهران المدني . والتوأمة : بنت أمية بن خلف . ميزان الاعتدال ٢/٣٠٢ ، تاج
المروس (ت أ م) ٨/٢١٠ .

(٦) راجع الميزان ٣/٧٠ .

(٧) ما بين الحاصرين ، في الموضعين ، زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ك . ويلاحظ أن السلام
جاء في النسخة ج هكذا : « ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ، كالكلاء والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .
ثم ضبب الناسخ على : « كالكلاء والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

(٨) في : ج ، ك : « يعمد » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو مناسب لما بعده .

(٩) في المطبوعة : « وتخبطه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « فتحول » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « الأئمة » ، والمثبت من : ج ، ك .

السكلام فيه ، وكذا الأوزاعي ثقة حجة ، وربما انفرد ووهم ، وحديثه عن الزهري فيه شيء ما ، وقد قال فيه أحمد بن حنبل : حديث ضعيف ورأي ضعيف .

وقد تكلف لعمري ^(١) هذه اللفظة ، وكذا ^(٢) تكلم من لا يفهم في الزهري ؛ لكونه خصب بالسواد ، وليس زي الجند ، وخدم عند هشام بن عبد الملك .

وهذا ^(٣) باب واسع ، والماء إذا بلغ القلتين ^(٤) لم يحمل الخبث .

ثم ذكر جماعة من هذا الجنس ، أعني من لا يضرم كلام من تكلم فيهم ، بل يضرم المتكلم ، فمنهم الفضيل بن عياض ، فإنه ثقة سيّد بلا نزاع .

وقال أحمد بن ^(٥) أبي خيثمة : سمعت قطبة بن العلاء يقول : ركت حديث الفضيل ابن عياض ، لأنه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلا يسمع كلام قطبة ، ومن هو قطبة ^(٦) ؟

ومنهم محمد بن إدريس الشافعي ، الإمام الذي سارت الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته ، فهو حافظ ثبت نادر الناط ، حتى إن أبا زرعة قال : ما عند الشافعي حديث غلط فيه ، وقال أبو داود : ما أعلم للشافعي [قط] ^(٧) حديثاً خطأ ، وقد روى أن ابن ميمون قال فيه : ليس بثقة .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « معنى » .

(٢) في المطبوعة : « وقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهو » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « فائين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بن خيثمة » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٦١ ، في ترجمة « الفضيل » . واسم أبي خيثمة : زهير بن حرب .

(٦) بهذا هذا في الميزان : « وما قطبة حتى يجرح ، وهو هالك ؟ » . وراجع ترجمة « قطبة » في الميزان ٣/ ٣٩٠ .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

قال الذهبي : فقد آذى ابن مَعِين نفسه بذلك ، ولم يلتفت أحدٌ إلى كلامه في الشافعي ، ولا إلى كلامه في جماعة من الأئمة ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه بعض الناس .

قلت : وقد قدّمنا^(١) في ترجمة الأستاذ أبي منصور البغدادي أن ابن مَعِين لم يَعرَف الشافعي^(٢) ، فانطوى هذا البساط .

وأطال الذهبي النفس في هذا الموضع وأجاد فيه ، وقال في آخره : فالشافعي من جَلَّة أصحاب الحديث ، رَحَّل فيه ، وكتب بكتفه والدينه والعراق واليمن ومصر ، ولَقَّب ببغداد ناصِر الحديث ، ولم يوجد له حديث غلط فيه ، والله حَسِبُ من يتكلمُ بجهلٍ أو هوى . نعم لم يكن الشافعي في الحديث كيجي القَطَّان ، وابن مَهْدِي ، وأحمد بن حنبل ، وابن المديني ، بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك ، وهو في الحديث ورجاله وعِلَّه فوق أبي مُشِير وأشباهه . انتهى .

قلت : ونحن لا نُسلم أن الشافعي في الحديث دون مَنْ ذَكَرَهُ ، وغاية الأمر أن الذي ظهر أن ذَكَرَهُ أكثر ، وما ذاك إلا لاشتهال الشافعي بما هو أهمُّ : من ترتيب قوانين الشريعة .

ويكفي الشافعي شهادةُ محدِّثين له ، بأنه^(٣) ليس له حديث غلط فيه .

ثم أورد الذهبي الذين لم يُؤثِّر الكلامُ فيهم ، على حُرُوفِ المَجْمَع ، فعَدَّ فيهم : إبراهيم ابن طهمان ، وإبراهيم بن سعد ، وأبان بن يزيد المَطَّار ، وأبان بن ثور ، وأحمد بن صالح الطبري المِصرِّي ، وأبان نعيم الأصبهاني الحافظ ، والخطيب أبا بكر الحافظ ، وأبان مسعود أحمد ابن الفرات الرازي الحافظ ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن منصور الرمادي الحافظ ، وإسرائيل بن يونس ، وإسماعيل بن عُلَيْسَة ، وابن راهوية ، وجمهرًا صادق ، وجبر

(١) في المطبوعة : « قدبت » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) راجع الجزء الخامس ١٤٨ .

(٣) في المطبوعة : « بأن » ، والثبت من : ج ، ك .

ابن حازم الأزدي، وحبيباً^(١) المعلم، وحرب بن شداد، وحفص^(٢) بن ميسرة، وخمران^(٣) ابن أبان، مولى عثمان، وخالد^(٤) الجذاء، وزكريا بن أبي زائدة^(٥)، والأعمش، وعبد الرزاق، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وهمام بن يحيى، والوليد بن مسلم، وهب بن منبه، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وإبإسحاق السبيعي، وجاعة آخري، تركتهم اختصاراً.

وقد أجاد الشيخ رحمه الله، فلا يخفى أن الكلام في هؤلاء وعدمه سواء، ولا يؤثر الكلام فيهم شيئاً ما، وإذا عارض حديث أحدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا نقول: إنه يقدم عليه؛ لأن الكلام فيهم لم يؤثر شيئاً، بل أقول: لم يسلم أحد من أن يكلم فيه بمثل ما تكلم في هؤلاء، والله المستعان.

قال لي شيخنا الذهبي مرة: من في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله بالإجماع؟

قلت: يفيدنا الشيخ.

فقال: عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ينزل على باب دمشق، ويأتهم في صلاة الصبح بإمامها، ويحكم بهذه الشريعة.

(١) في الأصول: «وحبيب»، وقد اختلف في اسم أبي حبيب اختلافاً كثيراً، انظره في الميزان ٤٥١/١، وتقريب التهذيب ١٠٢/١.

(٢) في: ج، ك: «جعفر بن ميسرة»، وأثبتنا ما في المطبوعة. ويؤكد أنه الذهبي حين ترجم لخص بن ميسرة، ذكر توثيق العلماء له، وتعدله، وحين ترجم لجعفر بن ميسرة حكى عنهم تضعيفه وتجريره. راجع الميزان ٤١٨/١، ٥٦٨.

(٣) في المطبوعة: «حدان» بالدال، وأثبتناه بالراء، من: ج، ك، والميزان ٦٠٤/١، وتقريب التهذيب ١٩٨/١، ونس على أنه بضم أوله.

(٤) في الأصول: «وخالد».

(٥) في: ج، ك: «زائد»، والمثبت من المطبوعة، والميزان ٧٣/٢، وفي اسم أبي زائدة خلاف انظره في تقريب التهذيب ٢٦١/١.

قلت : وهذا ما أشرت إليه بقصيدتي ^(١) التي نظمتها في العباة ، منها :

مَنْ بَانِقًا قِ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ شَبَّخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ مُحَرِّ
وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ فَتَى مِنْ أَمَةِ الْمُصْطَفَى الْخُتَارِ مِنْ مُضَرِّ
وبعد أن نظمت هذه الأبيات ، وقفت على قصيدة غراء لبعض الأدباء ، أحببت تحليدها
في هذا الكتاب ، وهي ^(٢) :

سَلَا صَاحِبِي الْجَزَعَ مِنْ أُرْبَقِ الْجِمَى	عَنْ الطَّيِّبَاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَالدَّمَى
وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ وَحَاجِرٍ	وَرَامَةً مِنْ أَهْلِ الْمَرَاقِ فَسَلَا ^(٣)
وَأِنْ سَهَمَتْ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيْكُمَا	وَرِيحُ الصَّبَا فِي أَرْضِهَا فَتَحَلَّمَا ^(٤)
فَبَيْنَ خِيَامٍ أَعْمَدُ يَخِطِفُ الْحَشَا	مَرِيضُ جُفُونٍ لِلصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا
يُرِيكَ الدِّيَاحِي إِنْ غَدَا مُتَهَجِّمًا	وَشَمْسُ الضُّحَى إِنْ مَا بَدَا مُتَسَلِّمًا ^(٥)
وَيَقْتَرُ عَنْ دُرٍّ يُصَانُ بِهِ أَوْهُ	وَبَحْرُسُ بِالْظَلَمِ الْمُنْعِ وَاللَّامَا
كَأَنَّ قَضِيبَ الْبَسَانِ فِي مَيْسَانِهِ	رَأَى قَدَّهُ لَمَّا انْتَنَى تَعَلَّمَا
إِذَا جَالَتْ حَوْلَ عِطْفَيْهِ أَصْبَحَتْ	نَهْبٌ لَسِيمًا مَا أَرَقَّ وَأَنَعَمَا ^(٦)
يُقَيِّدُ مِنْ تَمَرٍ يَجِيهِ الصَّدْعُ عَقْرَبًا	وَيُرْسِلُ مِنْ رَجْعِ الذُّؤَابَةِ أَرْقَمَا ^(٧)
لَهُ فِي قُلُوبِ الْعَالَمِينَ مَهَابَةٌ	تُبْلِّغُهُ فِي حُكْمِهِ مَا نَيْعَمَا

(١) ستأتي هذه القصيدة في ترجمة : « محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى ، عماد الدين البليسي » .

(٢) نطقتنا هذه القصيدة في كتب الألفاظ والعبارة ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجد لها .

(٣) في الطبوعة : « بحاجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وحاجر : موضع في ديار بني تميم .

والخيام : موضع بين بدر والمدينة . وراماة : موضع بالعقيق في طريق البصرة إلى مكة . معجم ما استعجم

٢١٦ ، ٦٢٨ ، ٩٥٤ .

(٤) في الطبوعة : « سمرت ريح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويناسبه قوله : « فتحلما » .

(٥) قوله : « متهجم » هو هكذا في الأصول ، ولعل ضوايه : « متجهما » ليقابل : « متسلما » .

(٦) جال : ذهب وجاء . وصدر البيت مضطرب الوزن .

(٧) في الطبوعة : « يعبد » ، والمثبت من : ج ، ك .

وَحُثًّا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا نُحَاكِي قَيْسَى النَّعِيمِ فَوْقَ أَسْهُمَا^(١)
فَتَى جُمِعَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ رَاضِمًا وَنَالَ الْعُلَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَا
خَلِيفُ الثَّقَى رَبُّ الْوَقَارِ مُهَذَّبُ الْخِلَالِ يَرَى كَدْبَ الْحَامِدِ مَغْنَمًا
بَسِيتُ نَدِيمًا لِلسَّاحِ مُعَافِرًا وَيُصْبِحُ صَبًّا بِالْمَالِ مُقِيمًا^(٢)
لَهُ خُلُقٌ كَالرُّوضِ غَبَّ سَمَائِهِ تَضَوَّعَ مِنْكَ أَذْفَرًا وَنَبَسًا
إِذَا جَنَّمَاهُ فَاْمَنْجَاهُ تَحِيَّةً مُلُوكِيَّةً وَأَكْبَرَاهُ وَأَعْظَمًا
وَقُولَا لَهُ اسْمَعْ مَا نَقُولُ وَلَا تَكُنْ ضَجُورًا بِهِ مُسْتَنْقِلًا مُتَعَرِّمًا
رَأَيْتَكَ فِي إِثْنَاءِ قَوْلِكَ مُمَجَّبًا بَكُونِكَ أَوْفَى النَّاسِ فَهْمًا وَأَعْلَمًا
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائِقًا بِنَفْسِكَ فِيهَا لَا تَخَافُ نَهَضًا^(٣)
فَمَا أَتَيْتُ مِنْ بَعْدِ يَأْ مَرِيضَةٍ مُصَاحِبَةٍ عَيْنًا تَخَوَّفَهَا الْعَمَا^(٤)
تُظَنُّ إِذَا الرَّاوِي غَدَا نَاطِقًا بِهَا زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَرَنَّمَا
وَيَا إِذَا مُدَّتْ غَدَتٌ غَيْرَ نَفْسِهَا وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مُتَرَجِمًا^(٥)
وَإِنْ قُصِرَتْ كَانَتْ غُرَابًا بِقَفْرَةٍ يَرُودُ لَكَ يَلْقَى خَلِيلًا أَوْ ابْنَمَا^(٦)
وَسِينًا إِضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً فَصَرِّحْ بِالشُّكْرِ لَهَا ثُمَّ جَمْعَمَا
يَخَافُ إِذَا مَا بَلَغَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً مِنَ الصَّادِ عَيْنًا مِنَ الْمِمْ مَوْلَا^(٧)

(١) ف : ج ، ك : « محكي » من غير نقط ، والثبت من المطبوعة . وفيها : « النعم » . وأثبتنا ما في المطبوعة . والنوع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . راجع اللسان (ن ب ع) ٢٢٣/١٠ .

وجاء في المطبوعة : « فوفز أسهما » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بالماني » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الكتابة والثقي » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من بعدنا مريضة » وحرف « ياء » غير واضح في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « حراك » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) ل : ج ، ك : « وأينما » ، والثبت من المطبوعة .

(٧) يحز البيت مضطرب الوزن .

وما السكافُ إن رُدَّتْ إلى أصلِ خَلْقِها
وسِتَّةُ أشْيَاحٍ تَخَالُ شُخُوصَها
وحَرَفَانِ مَحْشُوبَانِ فِي الْمَدِّ سَبْعَةٌ
وإن كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعُ الدِّ
فَمَا كَلِمَاتُ هُنَّ عَرَبٌ صَرَاحُ
وإن قَلْبِي أَعْيَانُهُنَّ وَصَحَّفَتْ
وما السَّيْرَتَانِ وَالْحُجُوجَةُ وَالصَّفَا
وما الحُلُّ وَالنِّعَمَاتُ وَالزَّامُ بِمَعْدِهِ
وما الشَّيْخُ وَالْفُوعَانُ وَالْجَمْعُ وَالنَّقْيُ
وما الْجَيْمِرُ الْمُبْتُوثُ وَالشَّامِخُ الَّذِي
وما الْجَمْدُ الْهَادِي وَمَا أَجْدُ الْكُرَى
وما الزُّبُرُقُ الْمَانِي إِذَا غَابَ حُجْمُهُ
وما الْفَاقُ إِنْ أَضْحَى لَهَا مُتَقَدِّمًا
إِذَا عُبِكَتْ نَجْمُ الثُّرَيَّا إِذَا سَمَا
تُرْبِكَ غُبَارَ الْجَوْ طَارَ وَدَوَّمَا
لَمُفَاتٍ بِأَنْوَاعِ الْأَقَاوِيلِ قَيِّمًا (١)
يَعُودُ الْفَصِيحُ إِنْ شَدَّاهُنَّ أَعْجَمًا (٢)
رَى مُضْعَمًا فَيَهْنُ مَنْ كَانَ تَحْتَمًا (٣)
صَفَا الذَّاتِ وَالسَّمَرُ الْفَرَانِقُ وَالْهَمَّا (٤)
وما الْجَمْعُ رَانِيَاتٍ تَتْرَى وَزَعْلًا (٥)
وَقَفَ التَّوَالِي وَالْهَيَابَةُ وَالْجَمَّا (٦)
يُنَاطُ بِرَاعُونِ الْيُصْبَحِ مَعْلَمًا (٧)
وما غُنْجَمُ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ غُنْجَمًا (٨)
وما الزُّبُرُقُ الْفَادِي إِذَا هُوَ أَنْجَمًا (٩)

(١) في : ج ، ك : « بأنواع البلاغة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « هي عرب . . . شذاهن » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وصفت . . . مضعما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) لم نعرف من هذه الكلمات شيئاً ، وقد اضطرب شكلها في الأصول اضطراباً بيناً . وجاء في المطبوعة : « الذات والسمر العواتق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، لاستقامة الوزن لا غير . وبيّن الثور على هذه القصيدة الفيل في حل ألفاظها .

(٥) في : ج ، ك : « وما الحك والثلثات » ، والمثبت من المطبوعة ، لاستقامة الوزن . ولم نعرف شيئاً من هذه الكلمات . وانظر التعليق السابق .

(٦) في المطبوعة :

وما الشيخ والفرعان والجمع والنقي . وفق التوالى والهيابة والجمما

وأثبتنا ما في : ج ، ك : « ولنا على ثقة من شيء من هذه الكلمات حتى نقررهما .

(٧) في المطبوعة : « وما الجيمر المبتوث لنصح معلما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وما أجدر الكرى . . . وما عيجم . . . غنجما » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٩) في ج : « الزبرق الماني » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك . وفي المطبوعة : « غاب نجمه » .

والمثبت من : ج ، ك ، وهي ألفاظ مظلمة كلها ، ولعل الله يفتح علينا بعرفة هذه القصيدة .

- وما المنقيس والسلاجيح والكننا
 وإن كنت ممن يدعى عربياً
 فما لفظه إن أعربت أصبحت لقي
 وإن أعمل الإعراب فيها فمن غدا
 وما اسم إذا تليته وجمعه
 وحرف إذا إمامته صار مفعلاً
 وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً
 وحرفان للتوكيد ليسا حاجة
 وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً
 ونون جميع تطلب الكسر شهوة
 يرى الكسر غنماً في يديها محصلاً
 وإن كنت في علم العروض ووزنه
 فكيف السباج وناقد
 وكيف السناد والرقاد إذا غدا
 وما كلمات الوزن إن كنت عارفاً
 وما الهزج المرمول إن رمت شرحه
- وطارسة والفاذحيات عظماً^(١)
 ويحقر في نحو الإمام المقدما^(٢)
 يماق بها المرء الباسغ التماكلاً^(٣)
 بشيء سواها ناطقاً كان مفعلاً
 تنصف فيما رمته وتسهما
 وفعل إذا عربته صار مدغماً^(٤)
 إذا المرء آلى في المال وأقسماً
 يعدان بل يرعى أخو النقص منهما
 وما اسمان إن فقت بالجزم الزما
 وتكره أن ترقى إلى الفتح سلماً
 ويعتد ذلك الفتح خسراً ومغماً^(٥)
 جميع القوافي للوردى متقدماً
 إذا البيت زاد الوزن فيه فأخرماً^(٦)
 بوصل إلى أصل الرحاف قد انتما^(٧)
 يهن وما فعلان فيه وفعلما
 عن القصد والبيت الطويل إذا جما^(٨)

(١) في المطبوعة : « والمارصات عظلاً » ، والمثبت من : ج ، ك . وكله ظلام في ظلام .
 (٢) في المطبوعة : « ويحقرني » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٣) الآتي ، يوزن في : ما طرح وألغى .
 (٤) في المطبوعة : « إذا عديته » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) في المطبوعة : « ومغنا » ، والصحيح من : ج ، ك .
 (٦) صدر البيت مضطرب الوزن ، ولم نجد كلماته في كتب العروض . وقوله : « فأخرما » بالراء : المعروف أن الزيادة في وزن البيت هي « الحزم » بالزاي .
 (٧) في : ج ، ك : « عدا » ، والمثبت من المطبوعة .
 (٨) في : ج ، ك : « شرحه عن القصب » ، والمثبت من المطبوعة .

وما الجبُّ في بحر الخفيف إذا غدا
وما الكامل المختار في بحر الفه
وما الخبل المطوى أصبح نائراً
وما الكف والقبض الصارع مُشكِلاً
وما الحلم إن رُمّت اقتران انفاه
وإن كُنت في نظم القريض بحوداً
فكيف يكون الرفع والقطع واصلاً
وكيف الروى المسقيم وما الذي
وكيف ترى وصف السحاب وذكره
ووصف بناء في الديار إذا انطوت
وكيف خروج المدح والهجو بعده
وما وصف دوح مطمئن قراره
مريمًا ولاقي جانباً فترمما^(١)
بسيطاً إذا أضحى مُذلاً مُلَمَّما
إذا هو بالقشعيث صار مهماً
بناء المديد قبل أن يهدماً
وما الحذف إن ألقى انبتاراً وأثرما^(٢)
وكنْتَ عليه قادراً مُتَحَكِّماً^(٣)
قريد للمعاني حين أصبح نوأما
تقول إذا أنشأت تمب عندهما^(٤)
إذا أخفرت أهدابه وإذا همي^(٥)
تحاسنها وابيض ما كان أسحماً^(٦)
جميعاً إذا كان التشبُّب منها
يرى مُضمِحلاً بالزيادة والذما^(٧)

(١) في المطبوعة : « وما البحث في البحر الخفيف » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « اقتران نفاه » ، والثبت من : ج ، ك . والكلماتان الأخيرتان من البيت غير مقروءتين في : ج ، ك . والبتر والزم معروفان في مصطلحات العروض . راجع فهارس « الكافي » للثيريزي ٢٣٧ .

(٣) في المطبوعة : « نادراً متحكماً » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « يقول . . . ينبغي » . وألفاظ البيت غير واضحة في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يرى » ، والثبت من : ج ، ك . وفي المطبوعة : « وأداحا » ، والتصحيح من : ج ، ك . ويقال : حفر السيل الوادي : جعله أخدوداً . وهذا غيث لا يحفره أحد : أي لا يعلم أحد أين أقصاه . راجع المصباح واللسان .

(٦) في : ج ، ك : « ووصف أنا » بغير همز ، والثبت من المطبوعة . ولم نجد له معنى مناسباً وأمله : « أنا في الديار » والأناق : جمع « أنفة » وهي القطعة من الجبل يوضع عليها القدر . قال الراجز :

يا دار هند عفت إلا أنا فيها

راجع اللسان (ت ف ي) . وجاء في المطبوعة : « والبيض ما كان . . . » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترى » ، والفعل غير معجم في : ج ، ك .

وَعَادِيَّةٍ كَالطُّودِ يُخَسَّبُ جَرَسُهَا
تَمِيلُ إِلَيْهَا الْغَادِيَاتُ رَوَاجِيَاً
يَحِطُّ بِأَغْوَارِ الْبِلَادِ حَيَاهَا
وإن كُنتَ في القرآنِ أَتَقَنَ حَافِظُ
فَمَنْ جَعَلَ الْأَحْزَابَ تِسْمِينَ آيَةً
وَمَنْ جَعَلَ الْفُرْقَانَ مِنْ بَعْدِ فَاطِرِ
وَعَمَّنْ رَوَى ابْنُ الْحَاجِجَةِ وَخَدَهُ
وَمَنْ خَفَّفَ الْهَمَزَاتِ فِي سُورَةِ النَّاسِ
وَمَنْ زَادَ فِي مَدِّ الْحُرُوفِ وَهَمْزِهَا
وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ عِشْرُونَ سَجْدَةً
وَمَنْ شَدَّدَ التَّوْنَ الَّتِي قَبْلَ رَبِّهِ
وَمَنْ وَصَلَ الْآيَاتِ جَجْدًا لِقَطْعِهَا
وَمَنْ حَذَفَ الْفَاتَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وإن كُنتَ ذَا فِقْهِ بَدِينِ مُحَمَّدٍ
فَمَنْ جَعَلَ الْإِجْمَاعَ فِي الْبَيْعِ حُجَّةً
وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِداً
وَمَاذَا يَرَى الثُّمَّانُ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ
وَكَيْفَ تَرَى رَأْيَ ابْنِ إِدْرِيسَ فِي فَتَى

جَوَادًا رَأَى الْخَيْلَ الْعَرَابَ فَحَمَّحَمَا
جَنَاهَا لِيَكْسُوهُنَّ وَشَبَّاءَ مُنَمَّمَا^(١)
وَقَدْ صَافَحَتْ مِنْ قَبْلُ نَشْرًا وَمِرْزَمَا
وَأَذَرَى بِأَصْنَافِ الْخِلَافِ وَأَفْهَمَا
وَزَادَ عَلَى التَّسْمِينَ عَشْرًا فَتَمَّمَا
وَصَيَّرَ قَبْلَ الْكَهْفِ سُورَةَ مَرِيَمَا
قَرَأَ آيَةً حَتَّى عَلَى النَّاسِ قُدَّمَا
وَلَقِيَهَا فِي الْعَفْكَ كُتُوبٍ وَأَدْعَمَا^(٢)
عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ أَوْ أَمَالِ الْمُفْخَمَا
وَسَيَّ وَبَرَوَى ذَكَ عَمَّنْ تَقَدَّمَا
وَخَفَّفَ لَكِنْ الَّتِي بَعْدَهَا رَمَى
وَمَدَّ النَّضْحَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَا
وَأَنْكَرَ فِي الْقُرْآنِ تَضْمِينَ رُبَّمَا
عَلَى ذِكْرِهِ صَلَّى إِلَهُهُ وَسَلَّمَا
وَصَيَّرَهُ فِي الْبَصْرِ طَبَا مَرَحَمَا^(٣)
وَدَانَ بِمَا قَالَ ابْنُ حَفْصٍ تَوَهُمًا
أَقَامُوا إِمَامًا لِلْأَنَامِ مُخَدَّمَا^(٤)
عَصَى وَغَدَا فِي فِعْلِهِ مَقَاتِلَمَا^(٥)

(١) في المطبوعة : « رواجنا حناها » ، وفي : ج ، ك : « رواجنا حناها » بإهمال الكلمة الأخيرة . ولعل ما أثبتناه صواب .

(٢) في المطبوعة : « حقق الهمزات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) كذا بالخاء المعجمة في المطبوعة ، وفي ج ، ك بالمهله ، ولم نعرف كلا الحرفين .

(٤) في : ج ، ك : « أصل قرية » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في ج : « عدا » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من : ك ، والمطبوعة .

وما حُجَّةُ الثَّوَرِيِّ فيما يَقِيصُهُ
وما رأى شَيْخَ الْعِلْمِ مَالِكٌ في امرئ
يُحِلُّ إذا ما أَحْرَمَ النَّاسُ بِالضَّحَى
وليس بذِي ذَنْبٍ يُقَادُ بِفِعْلِهِ
وإن كُفِتْ في حِفْظِ النَّوَائِبِ أَوْحَدًا
فَمَنْ فَرَضَ التَّعْفِيرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ
وَمَنْ جَمَلَ النَّسُورَ في الرَّئِدِ شِرْعَةً
وَمَنْ فَرَضَ الصَّوْمَ الرَّبِيعَ بَعْدَ أَنْ
وَمَنْ حَظَرَ التَّرْوِيجَ إِلَّا بِشَيْبٍ
وَمَنْ أَوْجَبَ التَّكْبِيرَ بَعْدَ صَلَاتِهِ
وَقَالَ زَكَاةُ الرِّءْ مِنْ نِصْفِ مَالِهِ
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَيْعَ لَيْسَ بِجَائِزٍ
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً
وَمَنْ فَرَضَ التَّسْلِيمَ في كُلِّ رَكْعَةٍ
وإن كُفِتْ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ سِيرَةٍ
فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ
إذا لم يُثَبِّتْ فِيهِ أَضْلًا مُسَلَّمًا
تَمَجَّسَ قَصْدًا بَعْدَ مَا كَانَ مُسَلَّمًا (١)
وإِنَّمَا أَحَلَّ النَّاسُ بِاللَّيْلِ أُحْرَمًا
وَلَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ أَسَاءَ وَأُجْرَمًا (٢)
تُجَمِّعُ في أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
وَأَوْجَبَ في إِنْثَرِ الرُّكُوعِ التَّيْمُمَا
وَمَنْ سَنَّ في إِحْدَى الْيَدَيْنِ النُّخْتُمَا
بِصَوْمِ جُمَادَى كُلَّهُ وَالْمُحْرَمَا
وَصَبَرَ تَرْوِيجَ الْبِكَارِ مُحْرَمًا
عَلَى قَوْمِهِ فِيمَا يُقَالُ وَالزَّيْمَا
تَسْكُونُ وَإِلَّا صَارَ نَهْبًا مَسْمُومًا
عَلَى الرِّءْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمُسْرَمًا
يَرَى ذَلِكَ التَّطَوُّافَ فَرَضًا مُحْتَمًا (٣)
وَأَوْجَبَ فِيهَا رَبَّهُ وَتَرَنَّمًا (٤)
وَحِفْظًا لِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مُحْكَمًا
مَعَ اللَّيْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلًا مُحْرَمًا (٥)

(١) سقط هذا البيت من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) في : ك ، والمطبوعة : « يمار » ، وأثبتنا ما في : ج . وفي المطبوعة : « يوما أساء » .
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وبه يستقيم وزن البيت .

(٣) كذا جاء صدر البيت في الأصول ، مضطرب الوزن . ويستقيم لو قال :
ومن طاف حول البيت سبعين حجة

(٤) قوله : « ربه » جاءت هكذا في الأصول بالياء الموحدة وهاء الضمير ، ولعلها : « رنة » .

لتناسب « ترنما » .

(٥) في : ج ، ك : « محرمًا » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالميم من المطبوعة ، وهو الصواب . قال في
القاموس : حول محرم ، كمعظم : تام .

وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ حِجَّةً
 وَفِي يَدِهِ أَمْوَالُ قَارُونَ كُلُّهَا
 وَمَنْ قَطَعَ الْبَحْرَيْنِ فِي بَعْضِ يَوْمِهِ
 وَمَنْ عَاشَ النَّأْيَ بَعْدَ أَلْفِ كَوَامِلٍ
 وَمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا الْخَثُونَ بِأَسْرِهَا
 يُذَبِّحُ أَوْلَادَ الْأَنَامِ تَجْبُرًا
 وَمَنْ هَابَ خَوْضَ النَّيْلِ سَاعَةَ زَخْرِهِ
 وَمَنْ سَارَ طُولَ الْأَرْضِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 لَمَمْرُكَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَاكَ لَيْثًا
 فَفَسَكَّرْ وَلَا تَعْجَلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ
 فَإِنْ أَنْتَ فِيهَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ
 وَإِنْ أَنْتَ أَخْطَأْتَ الصَّوَابَ وَلَمْ تُجِبْ
 فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَإِنَّمَا

عَلَى حَاجَةٍ لَيْسَتْ تُعَاثِلُ دِرْهَمًا
 وَتُعْزُودُ كَثْمَانٍ وَأَمْوَالُ عَلَقَمَا
 وَوَاوَلَ أَقْصَى الْبَرِّ سَاعَةً أَعْتَمَا
 يَعُودُ بِدَرِّ النَّدَى مِنَ خَيْفَةِ الظُّلَمَا ^(١)
 ثَمَانِينَ يَوْمًا بَعْدَ عَامٍ تَصَرَّمَا
 وَيَسْتَقْنِي لِلنَّسْوَانِ مِنْهُنَّ تَذَمُّمًا
 وَخَاضَ سِوَاءَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ قَدْ طَمَا ^(٢)
 وَعَادَ عَلَى إِعْقَابِهِ مَا تَلَوَّمَا
 وَلَمْ نَقْصِدِ الْمَعْنَى الْعَوِيصَ الْمُغْمَمَا
 وَسِرٌّ مُنْجِدًا تَبْنِي الْجَوَابَ وَمُثْمَمَا
 أَصَبْتَ فَحَقٌّ أَنْ تُعَزَّ وَتُسْكِرَمَا
 فَحَقُّكَ أَنْ يُخْنِي عَلَيْكَ وَتَرْجَمَا
 قُصَارَاكَ أَنْ تَرَوِي كَلَامًا مُنْظَمَا

(١) ف : ج ، ك : « يعود » بالذال المسهلة ، وأثبتناه بالمعجمة من الطبروعة . وفيها : « الندى »
 بالنون ، وأثبتناه بالثاء المثناة من : ج ، ك .
 (٢) ف : المطبوعة : « وخاض سواء والبحر قد طما » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وسواء
 البحر : وسطه .

١٣٠٧

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن [علي] ^(١) بن تمام السبكي

الولد العزيز تقي الدين أبو حاتم *

ولد سيدي وأخي شيخ الإسلام بهاء الدين أبي حامد .

[ع] ^(٢) الشاب المنص على شبابه ، حبيب الشيخ الإمام وربحائه وأبيه .

ولد بالقاهرة في الثالث الأخير من ليلة ثالث عشرين ^(٣) من رجب ، سنة خمس وأربعين

وسبعمائة .

وأجازه خلق .

وسمع الحديث من جدّه الشيخ الإمام ، ومن خلق .

وربّي في حجر الشيخ الإمام بدمشق ، لا يكاد يفارقه ، وحلّ من قابه بالنزلة الرفيعة ،

وحفظ القرآن العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يزل عند جدّه بدمشق ،

إلى أن عرض ^(٤) للشيخ الإمام ، الضعف فسفره أمامه إلى القاهرة ، في ربيع الأول سنة

ست وخمسين ، ثم أحقه الشيخ الإمام .

وكان قبل أن يسفره أحب أن يلتقي درساً ويحضره قبل وفاته ، فعمل درساً ، درس به

بالمدسة العادائية الكبرى ، اجتمع فيه العلماء ، الشيخ الإمام فمن دونه ، وابتهج به الشيخ

الإمام ، وحضره مع مرضه ، لكنه حمل نفسه وحمله حُبّه له .

ثم استمر أبو حاتم في القاهرة .

وحفظ « التفتية » وغيره ، وجدّ في الاشتغال على والده وغيره .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وهي معروفة في نسبهم ، وانظرها في ترجمة « تقي

الدين السبكي ، علي بن عبد الكافي » في هذه الطبقة .

* ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٣٠١ ، وذكره صاحب البيت السبكي ٦٦ ، قلا عن الطبقات .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الثالث عشر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لجه » .

وقرأ النحوَ على الشيخ جمال الدين بن هشام ، ولزم حلقة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسكافي^(١) ، إلى أن نزل [له]^(٢) والدُّهُ عن تدريس المدرسة النُصُوريَّة ، فدرَّس بها . وحضر عنده قضاءُ القضاء الأربُعة ، قاضي القضاة عزُّ الدين بن جماعة الشافعي ورُفقاؤه .

ودرَّس أيضا بالسَّيفيَّة والكُتَّارِيَّة ، أصالةً ، وبَقِيَّة الشافعي رضى الله عنه ، نيابةً عن والده .

وخطب بالجامع الطُولُوني ، وحضر مَشِيخَةَ المِيعَاد فيه .

وكان شاباً ديناً عاقلاً ، أحسن الله عزاءنا فيه ، ورَحِمه .

توفى في طاعون القاهرة ، عند طلوع الشمس من يوم الأربعاء ، ثامنَ عشر رجب سنة أربع وستين وسبعائة ، رحمه الله رحمةً واسعة ، لقد أحرق القلوب ، وشقَّ^(٣) الجيوب ، أَلِهم الله والده وألمحنى معه الصبرَ على فقده ، لقد خالطته بمدَّ كَبْرَةٍ^(٤) نحوَ نَسَمَةِ أَفْهَر ، من شعبان سنة ثلاث وستين إلى ربيع الآخر من سنة موته ، يَلِيْتُ وَيُصْبِحُ عِنْدِي ، فوالله ما اغتَظْتُ مِنْهُ قَطُّ ، ولا^(٥) نَعِمْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً فِي دِينِهِ ، فلا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله المَلِيَّ العَظِيم .

وكان يَنْظُمُ الشَّعْرَ ، ويُحَسِّنُ تَرْتِيبَ الدُّروس ، كنتُ أحضرُ عنده بالنُصُوريَّة ، فَيُدَرِّسُ بَأُجْهَةٍ وَتَأْتِ^(٦) ، صَبَرْنَا اللهُ عَلَى فَقْدِهِ ، إِنْ آمَيْنَ لَتَدْمَعُ ، وَإِنْ الْقَابَ لَيَحْزَنُ ، ولا نقول إلا ما يُرْضِي الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

-
- (١) في المطبوعة : « الإسناوى » ، والمثبت من : ج ، ك ، وكلاماً صواب . ويقال أيضاً : الإسناوى » ، والنسبة إلى : « إسنا » بلد بصعيد مصر .
 (٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .
 (٣) في المطبوعة : « شقق » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٤) في المطبوعة : « لقد خالطه بمضى كره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . ويعهد له ما بعده .
 (٥) في المطبوعة : « وما » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٦) في المطبوعة : « وتأن » ، والمثبت من : ج ، ك .

١٣٠٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي*

القاضي نصح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين

تفقه على والده ، وقد تقدم ذكر والده وجدّه في الطبقة السادسة^(١) .

وكان فقيهاً شاعراً مجيداً .

وَلِيَ الْقَضَاءَ بِأَشْمُومَ ، ثُمَّ بِأَبْيَارَ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ صَفَدَ ، ثُمَّ انصرف منها وعاد إلى الديار

المصرية ، وتقلّبت به الأحوال .

وَمِنْ شِعْرِهِ وَقَدْ أُرْسِلَ لَهُ بِمَضْمُونِ بُشْرَى الْبُشْرَى :

أُرْسَلْتُ لِي بِبُشْرَى حَقِيقَتِهِ نَوَى عَارِ نَافِيسٍ لِحُجْمِهِ جِدَابُ^(٢)

وَلَنْ تَبَاعَدَتِ الْجُبُومُ فَوْدُنَا بَاقٍ وَنَحْنُ عَلَى النَّوَى أَحْبَابُ

وَأَنعمَ عَلَيْهِ الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّينِ بِتَفْصِيلَةٍ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيرُ الَّذِي أفضّالُهُ أَوْجَبَ تَفْصِيلَةٍ

أَحْسَنَتْ إِجْمَالًا وَلَمْ تَرْضَ بِالْإِجْمَالِ إِذْ أُرْسَلَتْ تَفْصِيلَةٍ

وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ مَنْشُورٌ ، حَسَنٌ مَسْطُورٌ .

تَوَفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

* له ترجمة في حسن المحاضرة ١/٤١٩ ، الدور الكامنة ٣/٤٣٥ ، طبقات الإسكندرية ٢/٣٢٨ .

وسماه البيوطي والإسنوي : أحمد .

(١) انظر الجزء الثامن ٢٣ ، ٣٤٥ .

(٢) البيتان في طبقات الإسكندرية .

١٣٠٩

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُلَمِيّ
القاضي تاجُ الدِّينِ المُنَاوِيّ *

خليفةُ قاضي القضاة عزَّ الدين بن جَماعة ، على الحُكْم بالديار المصرية .

كان عارِفًا بالمُحاكَمات ^(١) ، فقيهاً ناهِضاً .

سمع الحديث من سِتِّ الوزراء ^(٢) ابنة المنجى ، وأحمد بن أبي طالب الحجَّار ، وغيرهما .

وحدَّث ودرَّس بالمشهد الحُسَيْنِيّ بالقاهرة وغيره .

وولِّي قضاء العسكر ، وحكم بين المسلمين خِلافةً عن قاضي القضاة عزَّ الدين مُدَّةً مديدة .

توفي في سادس شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٦/١٤ ، حسن المحاضرة ٤٢٧/١ ، الدرر الكامنة ٤٧٠/٣ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، شفرات الذهب ٢٠٥/٦ ، طبقات الإسنوي ٤٦٧/٢ ، النجوم الزاهرة
٨٥/١١ .

(١) في المطبوعة : « بالمحاكمات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بنت الوزير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة ٢٢٣/٢ ،
وذكر ابن حجر اسمها كاملاً : « ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجى » . قال : « وتدعى :
وزيرة » . وانظر في ترجمتها : ذبول العبر ٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٧/٩ .

١٣١٠

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى

الشيخ عماد الدين الملبيسى*

وقفت له على ترجمته لشخص قال فيها : هو محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعى المشهور بالملبيسى ، نقلته من خطه رحمه الله ، لقبه عماد الدين .
الفقيه الأصولى الصوفى الذكى .

اشتغل بمصر^(١) على الفقيه نجم الدين بن الرقعة ، والشيخ جمال الدين الوحرى ،
والشيخ شرف الدين القلقشندي ، والظاهر الترمذى ، والشيخ عز الدين بن مسكين ،
وغیرهم .

وكان ملازماً للشيخ نجم الدين كثيرا ، وعنه أخذ ، وبه مهر فى الفقه .
وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولى ، والشيخ نجم الدين بن عقيل البالىسى .
وفاق على أقرانه فى ذلك الزمان ، واشتغل بالاشتغال بمصر ، وانقطع به خلق كثير
وأجاز جماعة بالإقراء بمصر ، منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البيهقي^(٢) ، وكان المذكور
له من الذكاء والفهم حظ وافر^(٣) .

* له ترجمة فى : حسن المحاضرة ١/ ٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/ ٤٧٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ،
شذرات الذهب ٦/ ١٦٤ ، طبقات الإسنوى ١/ ٢٩٥ . وبليس : بلد بمصر ، بمحافظة الشرقية . وضبطها
ياقوت بكسر الباءين ، وضبطها الضاعان بضم الباء الأولى ، وفتح الثانية . راجع معجم البلدان ١/ ٧١٢ ،
وتاج المروس (ب ل س) ٤/ ١١٢ ، وذكر الزبيدى أن بعضهم صحح فتح الباء الأولى ، مع الثانية .
(١) فى المطبوعة : « اشتغل عصر على الفقيه » . والنصح من : ج ، ك .

(٢) فى المطبوعة : « البيهقي » . وفى : ج ، ك : « الباهي » ، وأثبتنا الصواب من شذرات الذهب
١٦٤/ ٦ ، قال : « تقي الدين محمد المعروف بابن البيهقي ، ابن قاضى نيا ، الشافعى ، تفقه على العماد الملبيسى » .
وورد اسمه هكذا أيضا فى : الدرر الكامنة ٥/ ٨٦ ، وذبول تذكرة الحفاظ ١٢٢ .
وبيا : مدينة بصعيد مصر ، غربى النيل ، من أعمال البهنسا ، وقد ضبطها ابن حجر بكسر الباء الأولى
وقيدها ياقوت بالفتح . راجع معجم البلدان ١/ ٤٨٦ .

(٣) بمد هذا فى المطبوعة : « ولى قضاء الإسكندرية عند الملك الناصر محمد بن قلاوون » ولم يرد
هذا الكلام فى : ج ، ك . وسأى فى السطر التالى . وهذا ولم يذكر أحد من ترجموا تقي الدين البيهقي
أنه ولى قضاء الإسكندرية . وكل ما قالوه أنه كان يتردد على الإسكندرية للتجارة .

ولى الشيخُ عمادُ الدين مدرسة الخانقاه المروفة بأرسلان^(١) ، بالندشة بين القاهرة ومصر ، ثم ولى قضاء الإسكندرية عن^(٢) الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فأقام بها مدةً ، ثم حصلت له رحمةٌ ، طُلب منه أخذُ أموال الأيتام للسلطان ، فامتنع فُزِل ، ووُضع من مقداره بسبب ذلك .

ثم ولى تصدير المدرسة الملكية الجوكندار^(٣) بالقاهرة المحروسة قريباً من المشهد الحسيني ، أقام بها يشغل الطلبة من الظاهر إلى المصر كل يوم ، خلا أيام الجمع والثلاثاء ، لا يشغله عن ذلك شاغلٌ ، حتى كان يحضر في بعض الأيتام من بيته ماشياً ، وكان بعيداً ، وبعض الأيام يركب مكارياً ، وإذا ركب لا يكرى إلا دابةً ضعيفةً مُحَقَّرةً ، وكان يقول : هذاربما لا يقصده الناس كثيراً ، فأنا أريدُ برّه ، والغرضُ يحصل ، وبعض أوقاته يركب بفلته .

وكان فقيراً ، لم تحصل له قطُّ كفايته^(٤) ، وكان معلومُ التصدير نحو ثمانين درهما [نُقْرةً]^(٥) في الشهر ، ليس له غيرها^(٦) ، وصبر على ذلك إلى أن توفاه الله .

وكان مجتهداً في أشغال الطلبة ، حتى إنه يأمرهم بالكتابة لِمَا يشرحه لهم ويحفظونه ، ويستدعى عرض ذلك منهم .

(١) في الأصول : « برسلان » . وهو الأمير : بهاء الدين أرسلان الدوادار ، كان في أيام الملك محمد الناصر بن قلاوون ، وتوفي سنة ٧١٧ . راجع الدر الفاهر في سيرة الملك الناصر ٢٩٢ ، خطط المقرئ ٣/ ٤١٥ ، ٤١٦ ، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٤١ .

(٢) في المطبوعة : « عند » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الجوكندارية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وتأني قريباً في صفحة ١٣٢ . قال المقرئ : « هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني ، من القاهرة ، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار ، تجاه داره ، وعمل فيها درساً للفتاوى الشافعية وخزانة كتب معتبرة » المخطوط ٣/ ٣٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « كفاية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقرة : القطعة المذابة من النضة .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « غيره » .

وكان مؤلفاً بذكر الأناز في الفقه وغيره .

كتابه « التنبيه » و « الحاوي الصغير » وكان يعظم « الحاوي » ويبحث الطلبة على الاشتغال به ، وشرحه ولم يخرج (١) ، وشرح قطعة من « التنبيه » .

وكان شديد الاعتقاد في الفقراء ، يمشی إليهم ويتبرك بدعائهم ، وجرى له مع شخص مُكاري ركب معه من القاهرة إلى مصر ، قبل أن يلي قضاء الإسكندرية مكاشفةً ، فلما ركب خطر في خاطره بذلةً وجاريةً تركيةً ملبحةً ، وإذا المُكاري قل له : يا قبحه شوشت علينا ، أو ما هذا معناه ، بذلةً وجاريةً [بذلةً وجاريةً] (٢) يحصل لك ذلك ، فلما ولي قضاء الإسكندرية ركب البذلة وملك الجارية (٣) ، تركيةً ملبحةً .

كان رحمه الله نُخبَةً الزمان ، جليسه لا يَمَلُّه ، درسه يستأن حوى العلوم ، وزُهده يُزِيلُ همَّ كلِّ مهموم ، ساعةً في الفقه وساعةً في الفجوة ، وساعةً في حكايات مستطرفة وأشعار مُستطرفة (٤) .

حكى لنا في درسه العام ، قال : كنت ملازماً للشيخ نجم الدين بن الرُّفعة ، وكان مديله دائماً فيه شيء من الذهب ، فقام يوماً مسرعاً من الدرس ، فقبضه ، فقال : خذ هذا المِندِيلَ معك ، ودخل الخلاء لقضاء حاجته ، ثم خرج وهو يُنشد :

عِلَّةُ الْبَوْلِ وَالْخَرَا حَيْرًا كُلُّ مَنْ تَرَى
فَهُمَا آفَةُ الْوَرَى سَهْلًا أَمْ تَمَسَّرَا

وأنشدنا للشيخ تقي الدين ابن دَرِّيقِ العَيد ، رحمه الله (٥) :

لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَيْتُ بِالْفَقْرِ شِدَّةَ وَقَعْتُ بِهَا فِي حَبْرِي وَشَفَاتِي (٦)

(١) كذا في المطبوعة . والقط غير واضح في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « جارية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « مستطرفة » .

(٥) ديوانه ١٥٨ .

(٦) رواية الديوان : « حيرة وشفات » .

فإن بُحْتُ لَشَكْوَى هَمَكْتُ رُوَيْتِي وإن لم أُبْحْ بِالضَّرِّ خِفْتُ مَمَاتِي ^(١)

فَأَعْظُمُ بِهِ مِنْ نَازِلٍ بِعِلْمَةٍ يُزِيلُ حَيَاتِي أَوْ يُزِيلُ حَيَاتِي

أفادنا رحمه الله فوائد كثيرة غريبة ، منها فرعان غريبان ، قال : سمتهما من الشيخ نجم الدين بن عقيل البالي ، وكان من العلماء الفضلاء ، قال : رأيتهما في كتاب ولم يحضرنني ذكره ، وهو :

• لو كُتِبَ آيَةٌ وَطَمَسَهَا بِالِدَادِ ، أَوْ آيَةٌ مَقْطَعَةُ الْحُرُوفِ ، فَهَلْ يَحِلُّ لِلْجُنُبِ مَسُّهَا ؛ أَوْ كِتَابُهَا ؟ فِي الْمَسْئَلَةِ وَجْهَانِ .

• إذا قلنا يجوز اتخاذ آية الذهب والفضة فينبغي أن يكون بيعها إذا بيعت بمثلها كبيع آلات الملاهي ؛ لأنها محرمة الاتخاذ ، كهي .

• الوجه الصائر إلى أن حد الضبة في الكبير والصغير : أن الكبير قدر النصاب ، والصغير دونه .

فات : فيه نظر ؛ لأن النصاب يطابق بإزاء نصاب السريعة ، وإزاء نصاب الزكاة ، ونصاب الزكاة مختلف في قدره ، فأى نصاب أريد ؟ والأولى أن يحمل على نصاب السريعة ، هذا ما ظهر لي .

فائدة في [السواك] ^(٢)

• السَّوَاكُ مَطْمَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ ، مُفْرَحٌ لِلْمَلَائِكَةِ ، مُسَخِّطٌ لِلشَّيْطَانِ ، يَزِيدُ فِي الثَّوَابِ ، وَيُقَوِّى الْبَصَرَ وَأَصُولَ الشَّعْرِ ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ ، وَيَقْطَعُ الْبِلَغَمَ ، وَيَحُلُّ عُقْدَ اللِّسَانِ ، وَيَزِيدُ فِي الذِّكَاةِ ، وَيُقَوِّى الْبَاءَةَ ، وَيُكَثِّرُ الرِّزْقَ ، وَيُزِيلُ تَنَبُّرَ الرَّاحَةِ الْكَرْبِيَّةِ وَالْقَلَجِ ^(٣) ، وَيُهَوِّنُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، نَقَلَ ذَلِكَ بَعْضُ مَا يَحْنِنَا رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ .

• نَقَلَ عَنْ « تَطْرِيزِ الْوَجِيزِ » فِي تَنْفِثِ الشَّيْبِ أَنَّهُ سَقَهُ تَرَدُّدُ بِهِ الشَّهَادَةَ .

(١) في الديوان : « وإن لم أُبْحْ بالصبر » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) الفالج ، بفتحين : تغير الأسنان بصفرة أو خضرة .

- لا يَشْتَرِطُ فِي الْمَنَوِيِّ تَحْقُقُ فِعْلُهُ ، بَلْ إِمْكَانُهُ ، حَتَّى لَوْ نَوَى أَنْ يُصَلِّيَ بَوُضُوئِهِ
أَوَّلَ رَمَضَانَ صَلَاةَ الْعِيدِ ، صَحَّ ، وَكَذَا ^(١) لَوْ نَوَى بَوُضُوئِهِ لصلَاةِ الْعِيدِ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتِي
الطَّوَّافِ بِرُكْعَةٍ ، صَحَّ لِأَنَّ الْعَقْلَ لَا يُحْبِلُهُ ، وَإِنْ خَالَفَ الْمَادَّةَ .
- سَوَّالٌ فِيهِ إِبْهَامٌ عَلَى الْفِطْنِ : لَوْ رَأَى فِي بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً وَخَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ،
كَيْفَ يَصْنَعُ ؟
- جَوَابُهُ : يَغْسِلُ جَمِيعَ مَا يَمْسِكُ بِهِ ^(٢) رُوَيْتُهُ لَهُ مِنْ بَدَنِهِ ، لَا مَا لَا يُمَكِّنُ رُوَيْتُهُ ؛ فَإِنَّهُ
لَا يَجِبُ غَسْلُهُ .
- وفوائده ^(٣) كثيرة .

تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَامَ الطَّاعُونَ ، بِمَنْزِلِهِ الْحَاجِزِ لِمَدْرَسَةِ
[الْمَلِكِ] ^(٤) الْجَوْكَنْدَارِ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمَقَرَّةِ السَّيْفِيَّ قُشْتَمَر ، خَارِجَ الْقَاهِرَةِ .
قُلْتُ : هَذَا مَا أُثْبِتُ إِلَيْهِ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي نَظَمْتُهَا فِي الْمُعَايَا ، مِنْهَا ^(٥) :

- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَذَلِكَ نَوَى » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُمْكِنُ » ، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ : ج ، ك .
- (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَفَوَائِدُ » ، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ : ج ، ك .
- (٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَقَدْ عَرَفْنَا بِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ قَرِيبًا فِي صَفْحَةِ ١٢٩ .
- (٥) أَوْرَدَ الْمُؤَلِّفُ بَعْضَ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي كِتَابِهِ : مَعِيدُ النِّعَمِ وَمَبِيدُ النِّقَمِ ١٠٠ ، وَقَدْ شَرَحَ
السِّيَاطِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فِي رِسَالَةٍ سَمَّاها : « الْأَجُوبَةُ الزُّكِّيَّةُ عَنِ الْأَلْفَازِ السَّبْكِيَّةِ » وَتَمَعَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ
ضَمَّنَ بِمَجْمُوعَةِ خُطْبَةٍ بِاسْمِ : « رِسَائِلُ السِّيَاطِي » بِمَكْتَبَةِ رِوَاقِ الْأَنْرَاكِ ، بِالْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٣٦٩٨ ،
وَيَحْتَفِظُ مَعَهُدُ الْمَخْطُوطَاتِ بِمَجَامِعَةِ الدَّوْلِ الْعَرَبِيَّةِ بِصُورَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ ، بِرَقْمِ ١٤١٤ تَارِيخَ . وَمَكَانُ
الرِّسَالَةِ فِي الْمَجْمُوعَةِ ، مِنْ وَرَقَةٍ ٣٩ إِلَى ٤٧ .
- وَجَاءَ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ أَنَّ السِّيَاطِي ، كَتَبَهَا سَنَةَ ٨٧٦ ، رَدًّا عَلَى سَوْالٍ حَوْلَ هَذِهِ الْأَلْفَازِ ، وَجَهَهُ
إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَوْدُونَ الْحَنْظَلِي ، وَقَدْ أَفَادَ ابْنُ سَوْدُونَ أَنَّ السَّبْكَِيَّ وَجَّهَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ سَنَةَ ٧٦١
إِلَى الصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ ، وَلَمْ يَزِدْ الصَّفْدِيُّ عَلَى أَنْ كَتَبَ آيَاتًا إِلَى السَّبْكَِيَّ ، يَمْدَحُهُ فِيهَا دُونَ أَنْ يَجِيبَ عَلَى
هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ .

وَبَعْدَ أَنْ فَرَّغَ السِّيَاطِي مِنْ أَجْوَابِهِ عَلَى أَلْفَازِ السَّبْكَِيَّ ، نَظَّمَ هَذِهِ الْأَجُوبَةَ فِي قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ قَصِيدَةِ
السَّبْكَِيَّ وَقَافِيَتِهَا . ثُمَّ قَالَ : « ثُمَّ بَعْدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، وَنَحْنُ نَحْنُ ،
وَقَفْتُ عَلَى كِرَاسَةٍ مَخْطُوعَةٍ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الرَّاقِي قَالَ فِيهَا مَامْلُوحَةٌ : قَالَ مَوْلَانَا الْقَاضِي الْفَاضِلُ كَرِيمُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ —

سَلِّ لِي أَخَا الْفِكْرِ وَالْتَفْقِيبِ وَالسَّهْرِ مَا اسْمُهُ هُوَ الْحَرْفُ فِعْلًا غَيْرُ مُعْتَبِرٍ^(١)
وَأَيُّ شَكْلٍ بِهِ الْبُرْهَانُ مُنْتَهَضٌ وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ^(٢)

== الشافعي : وبعد فإن بعض أكابر العلماء السادة المعروفين بزيادة التحقيق وكثرة الإفادة ، وضع سبع عشرة مسألة ، من المعاني المحكمة بالـؤالات المشكلة ، وجعلها نظماً ؛ لتكون أعسر فهمها ، تختار فيها عقول أولى الألباب ، ويعجزون عن أن يأتوا لها بجواب ، فلما وقفت عليها أردت أن أجرب ذهني السكليل ، فأجبت عنها غير مسألة تمذر تحقيقها لإشكال معناها . ثم نقل السيوطي عن القاضي كريم الدين هذا ، ما تفرد به من شرح لأماز السبكي .

(١) رواية السيوطي :

فَمَا سَوَّالَاتُ مَنْ وَاظَكَ يَسْأَلُ مَا حَرْفٌ هُوَ الْإِسْمُ فِعْلًا غَيْرُ مُعْتَبِرٍ
قال : أما الحرفُ الذين يكون أيضاً اسماً وفعلًا ، فهو « عَلَى » فإنه يكون حرفَ جرٍّ ، واسماً ، بمعنى « فوق » فيدخل عليه حرفُ الجرِّ ، كقول الشاعر : غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ .
[يعني قول مزاحم بن الحارث العقيلي :

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خِصْمُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْنِيَاءَ مَجْهَلٍ
ديوان مزاحم ١١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٣/٢ (مبحث حروف الجر)
ومعنى اللبيب ١٥٦ ، (مبحث على) ، ٥٨٧ (الباب الخامس) .]

وَفِعْلًا ، مِنَ الْمُلُوْءِ ، قَالَ تَمَالَى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة القصص ٤]
هكذا ذكر جماعة من العلماء أن « عَلَى » استكملت الكلمة [يعني السيوطي أن « عَلَى »
استكملت أقسام الكلمة الثلاثة ، وهي : الاسم والفعل والحرف] .

(٢) قال السيوطي : وقوله : وَأَيُّ شَكْلٍ . إلى آخره : هذا أمرٌ يتعلَّق بعلم المنطق ، وهو علم حرامٌ خبيث لا أخوض فيه .

[نقول : كراهية السيوطي لعلم المنطق معروفة ، فقد ألف في ذمِّ الاشتغال به كتاباً ، سَمَّاهُ : « صَوْنُ الْمُنْطِقِ وَالْحِكْمِ عَنْ فَنِّ الْمُنْطِقِ وَالْحِكْمِ » . وقال في ترجمته لنفسه ، من حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ : « وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ، =

وَأَيُّ بَيْتٍ عَلَى بَحْرَيْنٍ مُنْتَظِمٍ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لَا بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ (١)
وَأَيُّ مَيْتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَا طَلَمْتُ بِمَوْتِهِ رُوحُهُ فِي ثَابِتِ الْخَبَرِ (٢)
وَلَا يُضَافُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَاخْتَلَفُوا فِيهِ وَجَاءُوا بِقَوْلٍ غَيْرِ مُخْتَصَرٍ (٣)

= ثم اتى الله كرامته في قلبي . وسمعت أن ابن الصلاح افنى بتحريمه ، فتركته لذلك ، فموضعنى الله تعالى عنه علم الحديث ، الذى هو أشرف العلوم . وإنما ذكرنا هذا لثلاث بظن أن السيوطى رحمه الله خفى عليه جواب اللغز ، فقال ما قال [.

(١) فى الأصول : « على بحرین منتظم » . وأثبتنا الصواب من الأجوبة الزكية . وقال السيوطى فى شرح البيت : هذا نوع معروف من أنواع البديع ، يسمى : التشریع ، أول من اخترعه الحريرى ، وهو أن يكون البيت مبنيًا على بحرین وقائبتين ، يصح الوقوف على كل منهما ، كقوله :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ إِنِّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ
دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتُ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ
فإنه يصح أن يقول :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ إِنِّهَا شَرَكُ الرَّدَى
دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتُ غَدًا

[نقول : هذا الشعر فى المقامة الثالثة والمشرين ، وهى المقامة الشعرية . من مقامات الحريرى صفحة ١٢٨ ، ١٢٩ ، والزواية فيها : « يا خاطب الدنيا » . وهذا اللون البلاغى المسمى : التشریع ، يسمى أيضا : التواءم . راجع تحرير النخبير ٥٢٢] .

(٢) قال السيوطى : الظاهر أنه أراد به ما فى قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا مَأْجِيَاكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢٨] : أى نطفًا فى الأصلاب ، فأطلق عليها الموت ، مع عدم وجود روح فيها .

(٣) قوله : « البحرین » جاء هكذا فى المطبوعة . ولم ينقط فى : ج ، ك . ولم يرد البيت كله عند السيوطى .

مَنْ عُدَّ فِي أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ^(١)
وَلَمْ يَكُنْ قُرَشِيًّا حِينَ عُدَّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَةَ الْبَشَرِ
مَنْ بَاتَّفَقَ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَفْضَلَ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ^(٢)

(١) في المطبوعة : « في بدو » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأجوبة الزكية . وروايتها :
« من عد من أمراء من بدو ومن حضر » .

وقال السيوطي في حَلِّ البت : هو أسامة بن زيد ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ،
أمره على جيش ، فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى توفى صلى الله عليه وسلم ، فبعثه أبو بكر
إلى الشام ، وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه أمير المؤمنين . وروينا عن عمر بن الخطاب
أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، فيقول أسامة : غفر الله
لك يا أمير المؤمنين ، تقول لي هذا ؟ فيقول : لا أزال أدعوك ما عشت : الأمير ، مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير . ولم يكن أسامة من قريش ، بل من الموالى .

(٢) قال السيوطي : قوله : مَنْ بَاتَّفَقَ . إلى آخره : « مَنْ » فيه استفهام نفى أو إنكار ،
وكذا : « مَنْ قَالَ إِنَّ الزُّنِّيَّ » والبيتان بمسده . أى : لم يقل ذلك أحد ، وكذا رأيت
صاحب النظم الشيخ تاج الدين السبكي فسره في بعض تعليقاته . وجوز في قوله : « مَنْ »
قال إن الزنى « أَنْ » مَنْ « مبتدأ ، خبره : « غير مفتقر » : أى لا يفتقر له هذا القول ، بل
يؤاخذ به .

نقول : لا يسلّم هذا التفسير للسيوطي ، ونقله عن السبكي فيه شك ، لما تقدّم في ترجمة
الذهبي من هذه الطبقة أن المراد بهذا اللغز : عيسى بن مريم ، عليه السلام . انظر صفحة ١١٥
من هذا الجزء . وكذلك قال القاضي كريم الدين الشافعي ، على ما حكى السيوطي نفسه
في آخر الأجوبة الزكية . قال القاضي : إن كان عنى بالفتى : عيسى بن مريم ، فلا يُطْلَقُ
اسمُ الفتى على الأنبياء ، وإنما يُسَمَّى بذلك الصّبيان والعبيد والخدّم والإماء . وإن كان أراد :
إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يُطْلَقُ عليه فتى ، فقد نصّ الأزهري على أن
الصبي لا يُسَمَّى فتى حتّى يُراهق . وإن كان أراد : الحسن ، فأبو بكر أفضل منه ، فلو قال =

وَمِنْ عَلَىٍّ وَمِنْ عَثَانَ وَهُوَ فَتَى
 مِنْ ابْصَرَتْ فِي دِمَشْقٍ عَيْنُهُ صَنَمًا
 إِنْ جَاعَ بِأَكُلٍ وَإِنْ عَطَشَ تَضَلَّعَ مِنْ
 مَنْ قَالَ إِنْ الرَّثَى وَالشَّرْبُ مَضْلَجَةٌ
 مَنْ قَالَ إِنْ نِكَاحَ الْأُمِّ يَقْرُبُ مِنْ
 مَنْ قَالَ سَفَكُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
 مَنْ كَانَ وَالِدُهَا ابْنًا فِي الْأَنَامِ لَهَا
 مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ
 مُصَوَّرًا وَهُوَ مَبْجُوثٌ مِنَ الْحَجَرِ (١)
 مَا تَحْيِيهِ زُلَالٍ ثُمَّ مُهْمِرٍ
 وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُنْقَرٍ (٢)
 تَقْوَى الْإِلَهِ مَقَالًا غَيْرُ مُتَكَرِّرٍ (٣)
 صَلَاحُ أَوْجِبَةِ الرَّحْمَنِ فِي الرَّثَمِ (٤)
 وَذَاكَ غَيْرُ عَجِيبٍ عِنْدَ ذِي النَّظَرِ (٥)

بدل فتى : « شخص » صحَّ على عيسى عليه السلام ، وعلى إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى فاطمة رضى الله عنها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « فاطمة بضعة مني » قال مالك رضى الله عنه : لأفضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم أحداً . (١) قال السيوطي : أراد بهذا ما رواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت ببغداد ، صنماً من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال البوشنجي : ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديباً وامتحاناً ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه : أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش نزل فشرب ، نفى عنه الثرول والعطش . انتهى كلام السيوطي . وجاء في كلامه « ببغداد » . وأمله سهو ، فإن الذي في شعر السبكي : « دمشق » . ويقويه أن الرائي ، وهو ابن جابر : شامي ، كما ذكر السيوطي .

(٢) انظر شرح هذا البيت ، والبيتين بعده ، في التعليق قبل السابق .

(٣) في : ج ، ك : « نكاح الأم مقربة من » وهو خطأ يضطرب به وزن البيت . وأثبتنا الصواب من : الطبوعة ، ومعيد النعم ، والأجوبة الزكية .

(٤) في الأجوبة الزكية ، وبعض نسخ معيد النعم : « الزبر » .

(٥) قال القاضي كريمة الدين : تلك عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنها أم المؤمنين ، وابنة أبي بكر ، فهي أمه وابنته .

وَهَاتِ قُلْ لِي إِبْرَاهِيمُ أَرْبَعَةٌ بَعْضٌ عَنِ الْبَعْضِ مَنْ هُمْ تَحْظُ بِالظَّاهِرِ (١)
وهكذا خَلَفَ مِنَ الرُّوَاةِ كَذَا مُحَمَّدٌ فِي الْفَارِزِيِّ جَاءَ وَالسَّيِّرِ
وَمَا اللَّيْقَةُ جَاءَتْ وَالسُّحَيْقَةُ فِي غَرِيبٍ مَا صَحَّ عَمَّا جَاءَ فِي الْأَثَرِ (٢)
وَعَنْ فَتَاةٍ لَهَا زَوْجَانِ مَابِرِحَا تَزَوَّجَتْ ثَلَاثًا حِلًّا بِلا نُكْرٍ (٣)

(١) قال السيوطي: هذا نوعٌ من أنواع علوم الحديث، وهو من اتفق اسمه واسمُ شيخه فصاعداً، والأربعة الذين رَوَوْا بعضهم عن بعض، وكلُّ منهم يُسَمَّى إِبْرَاهِيمَ، كثيرٌ منهم: إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسِ السَّمَرَقَنْدِيِّ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَارِزِيِّ الْكُوفِيِّ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ أَذْهَمِ الرَّاهِدِ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ مَيْمُونِ الصَّائِغِ. والأربعة الذين كلُّ منهم اسمه خَلَفَ: وقع ذلك في علوم الحديث نالها كم، في إسنادٍ واحد، بل خمسة، فقال: حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ: الأول: الأمير خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ السَّجَزِيِّ، والثاني: أَبُو صَالِحِ خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبُخَارِيِّ، والثالث: خَلَفُ بْنُ سَلِيمَانَ النَّسْفِيِّ، والرابع: خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ، والخامس: خَلَفُ بْنُ مُوسَى ابْنِ خَلَفٍ.

وَأَمَّا الْمُحَمَّدُونَ فِي إِسْنَادٍ وَاحِدٍ، فَمِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ وَقَعَ لِي حَدِيثٌ كُلُّ رَوَاتِهِ يُسَمَّى مُحَمَّدًا، مِنْ شَبَّخْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انْتَهَى كَلَامُ السُّيُوطِيِّ. وَنَقُولُ: تَقَدَّمَ لِلْمَصْنُفِ: إِبْرَاهِيمُ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ، ثَلَاثَةٌ. وَخَلَفٌ، عَنْ خَلَفٍ، سِتَّةٌ، فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ ٢٧٩، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا: بِحَبِي، عَنْ بِحَبِي، عَنْ بِحَبِي، ثَلَاثَةٌ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ ١٨٩.

(٢) لم يشرح السيوطي هذا البيت. وجاء في الأصول: «اللغة والسحيفة». وقد تقدّم هذان اللفظان، في الجزء الثاني ٢٠٢، وتكلم المصنف هناك عنهما فقال: كأنهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب. ثم ضمَّ الحديث الذي وردا فيه.

(٣) قال السيوطي: «رأيت بخط صاحب النظم الشيخ تاج الدين في تذكرته، ما صورته: امرأة لها زوجان ويموز أن يتزوجها ثالث: هذه امرأة لها عبدٌ وأمة، تزوجت أحدهما =

وَأَخْرَجَ رَاحَ بَشْرَى طُعْمَ زَوْجَتِهِ فَمَادَ وَهُوَ عَلَى حَالٍ مِنَ الْمَيْبَرِ ^(١)
 قَالَتْ لَهُ أَنْتَ عَبْدِي قَدْ وَهَبْتُكَ مِنْ زَوْجِ تَزْوِجَتِهِ فَاحْدُمْنِي وَاصْطَبِرْ
 وَخَمْسَةَ مِنْ زُنَاةِ النَّاسِ خَامِسُهُمْ مَا نَالَهُ بِالزَّيْنِ شَيْءٌ مِنَ الضَّرَرِ ^(٢)
 وَالْقَتْلُ وَالرَّجْمُ وَالْجَلْدُ الْأَلِيمُ مَعَ تَقْرِبِ زَوْجٍ فِي الْبَاقِينَ فَانْتَكِرْ

= بِالْآخِرِ ، فَيَصْدُقُ أَنَّهَا امْرَأَةٌ لَهَا زَوْجَانِ ، وَإِذَا جَاءَ ثَالِثُ حُرٍّ ، فَلَهُ نِكَاحُهَا .
 وقد أورد المصنف هذا اللَّغْزَ وإجابته في الجزء الثاني ٣٠٦ ، وزاد هناك قوله :
 « واللام في « لها » للملك » .

وقال القاضي كريم الدين ، في حلِّ هذا اللَّغْزِ : الجواب : لها زَوْجَانِ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ ،
 أو غير ذلك ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحْمَلَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود ٤٠] ،
 ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة الرعد ٣] .

(١) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً [أى خط ابن السبكي] أن صورَها : عبدٌ
 زَوْجُهُ مَوْلَاهُ بَابَتُهُ وَدَخَلَ بِهَا ، ثُمَّ مَاتَ مَوْلَاهُ ، وَوَقَّتِ الْفَرْقَةُ ، لِأَنَّهَا مَلَكَتْ زَوْجَهَا
 بِالْإِثْرِ ، وَكَانَتْ حَامِلًا فَوَضَعَتْ فَانْقَضَتِ الْمِدَّةُ فَتَزَوَّجَتْ ، وَوَهَبَتْ ذَلِكَ الْعَبْدَ لَزَوْجِهَا .
 وتقدَّم هذا اللَّغْزُ وإجابته في الجزء الثاني ٣٠٦ .

(٢) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً : قيل : إن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة
 زَنَوْا بِامْرَأَةٍ ، فَوَجِبَ عَلَى وَاحِدٍ : الْقَتْلُ ، وَآخَرُ : الرَّجْمُ ، وَالثَّالِثُ : الْجَلْدُ ، وَالرَّابِعُ :
 نَصْفُهُ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى الْخَامِسِ شَيْءٌ .

فقال الشافعي : الأول : ذِمِّي زَنَى بِمَسْلُومَةٍ ، فَانْقَضَ عَهْدُهُ ، فَيُقْتَلُ ، وَالثَّانِي : مُحْصَنٌ ،
 وَالثَّالِثُ : بَكْرٌ ، وَالرَّابِعُ : عَبْدٌ ، وَالْخَامِسُ : مَجْنُونٌ .

وسبق هذا اللَّغْزُ والجوابُ عليه في الجزء الثاني ٣٠٤ .

قال السيوطي في آخر الأجوبة الزكية : انتهى الجوابُ ، ولم أنف على شيء من أجوبة
 هذه المسائل لمبري ، إلا هذه الموضع الثلاثة ، التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين ، والموضع
 السابق في « مَنْ » ، وبقي المسائل مما أخذته بالفهم .

١٣١١

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة
ابن حازم بن صخر

شيخنا قاضي القضاة بدر الدين، أبو عبد الله الكِنَانِي الحَمَوِي*

حاكِمُ الإِفْلِيمِيَيْنِ مِصْرًا وشامًا، وناظِمُ عَقْدِ الفَخَّارِ الَّذِي لَا يُسَامَى، مُتَخَلِّصٌ بِالْعَفَافِ،
مُتَخَلِّصٌ^(١) إِلَّا عَنْ مِقْدَارِ الْكَفَافِ، مُحَدِّثٌ فِيهِ، ذُو عَقْلِ لَا يَقُومُ أَسَاطِينُ الْحُكْمَاءِ
بِمَا جَمَعَ فِيهِ.

مولده في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثلثين وستمائة^(٢) بجماعة.

وقد ختم السيوطي قصيدة الشبكي بهذا البيت الذي لم يرد في أصول الطبقات - والخطاب
فيه لصالح الدين الصفدي - كما سبق :

أَجِبْ فَأَنْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً مَنْ لَمْ يُرْعَ عِنْدَ إِشْكَالٍ وَلَمْ يَحْرِ
وبذلك تَمَّتْ آيَاتُ الْقَصِيدَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ بَيْتًا، وَهُوَ الْعَدَدُ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ
كَشَفِ الظُّنُونِ ١١/١، أَمَّا حَدِيثُهُ عَنْ : الْأَجُوبَةِ الزُّكِّيَّةِ .

بقي شيء : وهو أَنَّ الْمُصَنِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : « هَذَا مَا أَمَرْتُ إِلَيْهِ
فِي قَصِيدَتِي الَّتِي نَظَمْتُهَا فِي الْمَايَةِ » . وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقَصِيدَةِ مَوْضِعُ هَذِهِ الْإِشَارَةِ . وَلَمَّا
فِي الْقَصِيدَةِ نَقْصًا، كَمَا تَدَلَّ عَلَيْهِ عِبَارَةٌ : « مِنْهَا » الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ .

* له ترجمة في الأُنْسِ الْجَلِيلِ ١٣٦/٢، الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١٦٣/١٤، تَارِخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ٣٠٢/٢،
حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ ٤٢٥/١ - وَانْظُرْ فَهَارِسَهُ، الدَّرَرُ السَّكَنَةُ ٣٦٧/٣، ذُبُولُ تَذَكُّرَةِ الْمَفَاضِ ١٠٧،
ذُبُولُ الْعَبْرِ ١٧٨، شَفَرَاتُ الذَّهَبِ ١٠٥/٦، طَبَقَاتُ الْفَرَسَيْنِ لِلدَّوْدِيِّ ٣٨٦/١، طَبَقَاتُ الْمَفْسَرَيْنِ لِلدَّوْدِيِّ
٤٨/٢، قِصَاصُ دِمَشْقَ ٨٠ - ٨٢، فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٣٥٣/٢، مَرَاتُ الْجَنَانِ ٢٨٧/٤، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ
٢٩٨/٩، نَسَكُتُ الْهَمِيَانِ ٢٣٥، الْوَاقِي بِالْوَفِيَّاتِ ١٨/٢ - ٢٠ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَنْحَل »، وَابْتِغْنَا مَا فِي : ص، ج، ك .

(٢) بِمَدِّ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى : « وَسَمِعَ سَنَةَ خَمْسِينَ مِنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ بِجَمَاعَةٍ » .

وَلِي قِضَاءِ الْقُدُسِ مُدَّةً ، ثُمَّ دَرَسَ بِالْقَيْمَرِيَّةِ بِدَمَشْقَ ، ثُمَّ وَلِيَ خِطَابَةَ الْقُدُسِ وَقِضَاءَهَا ^(١) ثَانِيًا ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى قِضَاءِ الْقُضَاةِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ دَمَشْقَ وَخِطَابَتَهَا ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى قِضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَسَارَ فِي الْقِضَاءِ سِيرَةً حَسَنَةً ، وَأَضَرَّ بِالْآخِرَةِ .
سَمِعَ بِدْيَارِ مِصْرَ مِنْ أَصْحَابِ الْبُوصَيْرِيِّ ، وَمِنْ ابْنِ الْقَسْطَلَانِيِّ ، وَأَجَازَهُ ^(٢) ابْنُ مُسْلِمَةَ وَغَيْرُهُ .

وَقَرَأَ بِدَمَشْقَ عَلَى أَصْحَابِ الْخُشُوعِيِّ ، وَسَمِعْنَا الْكَثِيرَ عَلَيْهِ ^(٣) .
مَاتَ بِمِصْرَ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَذُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ^(٤) .

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا قَاضِي الْقِضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ فِي الثَّلَاثَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى التَّمْيِيزِيِّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَ كَمَا الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ سَعْدِ بْنِ صَدَقَةَ ابْنَ كَلْبٍ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٥) بْنُ بَيَانَ الرَّزَّازِ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الصَّلْتِ ابْنَ قُوَيْدٍ ^(٦) الْحَنْفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [يَقُولُ] ^(٧) ، سَمِعْتُ خَلِيلِي

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قِضَاءُ الْقُدُسِ وَخِطَابَتَهَا » . وَالثَّبْتُ مِنْ : س ، ج ، ك .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ الْبِرَازَعِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ عَزُونَ ، وَابْنِ عَلَاقٍ ، وَالنَّجِيبِ ، وَكَانَ فَقِيهًا حَدِيثًا » .

(٣) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « حَضُورًا وَسَمَاعًا . ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ » وَقَالَ : طَلَبَ بِنَفْسِهِ وَخَرَجَ ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ ، وَعَاسَنَهُ كَثِيرَةً ، وَصَنَّفَ وَرَوَى الْكَثِيرَ » .

(٤) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « رَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَوَالِدِي وَجَمَاعَةٌ مِنْ حِفَاطِ الْمِصْرِ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَلَى » . مَكَانَ « مُحَمَّدٍ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : س ، ج ، ك ، وَالشُّبْهَةَ ٣١٢ .

وَمَا سَبَقَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ ٢٦٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَزِيدٌ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ س ، ج ، ك ، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣١٩/٢ .

(٧) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : س ، ج ، ك .

أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءٌ » .
رواه سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ^(١) ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ غَابَةٌ
فِي الْمُلُوكِ .

أخبرنا قاضي القضاة بدر الدين ، حُضُورًا ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
ابْنِ الشَّيْخِ الرَّاهِدِ^(٢) أَبِي الْمُبَاسِ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ الْفَسْطَلَانِيَّةِ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَالِدِي الْإِمَامَ
أَبَا الْمُبَاسِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيَّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : عَلَامَةُ الصَّادِقِ أَنْ يَقْتَرِفَ بِإِيمَانِهِ إِلَى كُلِّ إِيْمَانٍ ، وَيَهْمِلُهُ إِلَى
كُلِّ عَقْلٍ ، وَيَهْمِلُهُ إِلَى كُلِّ عِلْمٍ .

أَنشَدَنَا قَاضِي الْقِضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ ، حُضُورًا ، أَنشَدَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ،
أَنشَدَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ^(٣) الدَّالِيسِيُّ ، إِمْلَاءً لِنَفْسِهِ :

أَعْمُ خَلَاتِقِ الْإِنْسَانِ نَفْمًا وَأَقْرَبُهَا إِلَى مَا فِيهِ رَاحَةٌ
أَدَاءُ أَمَانَةٍ وَعَفَافُ نَفْسٍ وَصِدْقُ مَقَالَةٍ وَسَمَاحُ رَاحَةٍ

وَمِنْ شِعْرِ قَاضِي الْقِضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مَا أَنشَدَنِيهِ وَلَدُهُ سَيِّدُنَا قَاضِي الْقِضَاةِ عِزُّ الدِّينِ
أَبُو صَمْرٍاءِ عَبْدِ الْمَزِينِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ ، قَالَ : أَنشَدَنَا وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

جِهَاتُ أَمْوَالٍ يَبْتَئِ الْمَالُ سَبْعَتَهَا فِي بَيْتِ شِعْرِ حَوَاهِيهِ كَاتِبُهُ
خُمْسٌ وَفِي خَرَايجِ حَزِينَةٍ عُشْرُ وَإِثْرُ فَرْدٍ وَمَالٌ ضَلَّ صَاحِبُهُ

(١) بضم الهاء المهملة ، على ما قيده ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٢٧٣ .

(٢) في المطبوعة : « الأهدائي » ، وفي : ج ، ك : « الأهد » وضبط في ج بفتح الهاء وتشديد
الدال . وأثبتنا الصواب من ترجمة أبي الحسن على ، وأبيه أبي المباس أحمد بن محمد بن علي ، في : حسن
المحاضرة ١/٤٥٥ ، والديباج المذهب ٦٧ ، وشذرات الذهب ٥/١٧٩ ، ٣٢٠ ، المعبر ٥/١٤٨ ، ٢٨١ ،
العقد الثمين ٣/١٠٥ ، وقد أجمعوا على أن الشيخ أبا المباس كان راهبًا متصوفًا .

(٣) في المطبوعة : « الفضل » ، والتصحيح من : ج ، ك ، ونقدم كثيرًا في الأجزاء السابقة ،
راجع فهرس الأعلام .

وَأَنْشَدَنَا مَوْلَانَا قَاضِي النِّصَاةِ عِزُّ الدِّينِ أَيْضاً بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي

لِنَفْسِهِ :

أَجِنُّ إِلَى زِيَارَةٍ حَتَّى تَلِيَّ وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبٌ ^(١)
وَكُنْتُ أَظُنُّ قُرْبَ الْعَهْدِ يُطْفِئُ لَهَيْبِ الشُّوقِ فَازْدَادَ اللَّهَيْبُ

وَأَنْشَدَنِي [أَيْضاً] ^(٢) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

أَهْنَى بِشَهْرِ الصَّوْمِ مَنْ لَوْ بَلَّغْتُهُ عَظِيمَ اسْتِغْفَارِي رَقٍّ مِمَّا أَتَانِيهِ
وَأَشْكُو إِلَيْهِ حُسْداً لَوْ بُلِيَ بِهِمْ شَوَامِخُ حِسْمِي هَذَا مَا تُقَاسِمُهُ ^(٣)
وَمَنْ كَانَ لَا بُرْضِيهِ مِنْ حَالَتِي سِوَى خِلَافِ مُرَادِ اللَّهِ مَا جِئْتَنِي فِيهِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضاً :

قَالُوا شُرُوطُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ لَنَا عَشْرٌ مِنْهَا بَشَرٌ الدَّاعِي بِإِفْلَاحِ
طَهَارَةٍ وَصَلَاةٍ مَعَهُمَا نَدَمٌ وَقَدْ خُشِعَ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِأَصَاحِ
وَحِلٌّ قَوِيٌّ وَلَا يُدْعَى بِمَعْصِيَةٍ وَاسْمٌ يُنَاسِبُ مَقْرُونٌ بِالْخَاحِ

● من كتاب « كَشَفُ الْمَعَانِي » لابن جماعة ، ذَكَرَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ ^(٤) الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ ، فِي الْبَسْمَةِ : أَنَّ أَحْسَنَ مَا يُقَالُ فِيهِ ، وَلَمْ يَجِدْهُ لَمِيرَهُ ، أَنَّ فَعْلَانَ مُبَالِغَةٌ فِي كَثْرَةِ الشَّيْءِ ، وَلَا يَنْزَلِمُ مِنْهُ الدَّوَامُ كَمَضْيَانٍ ، وَفَعِيلٌ لِدَوَامِ الصِّفَةِ ، كَطَارِيفٍ ، فَكَانَتْهُ قِيلَ : الْعَظِيمُ الرَّحْمَةُ الدَّاعِيهَا .

قَالَ : وَإِنَّمَا قُدِّمَ الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّحِيمِ ؛ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا تَمُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ دَائِمَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلِذَا يُقَالُ : رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ

(١) البَيْتَانِ فِي الْوَاقِعِ ١٩/٢ ، وَطَبَقَاتُ الْمُفْسِّرِينَ ٥٠/٢ .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « شَوَامِخُ خَسَا » ، وَأَنْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، لَكِنِ الْكَلِمَةُ وَسَمَتْ فِيهِمَا : « جَسَا » . وَحَسَى ، بِكَسْرِ الْمَاءِ وَالْقَصْرِ : أَرْضٌ يَبَادِيَةُ الْكَلَامِ فِيهَا جِبَالُ شَوَاهِقٍ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بِالْبَلْعَيْنِ ، وَقِيلَ : قَبِيلَةُ جَذَامٍ . رَاجِعُ اللِّسَانِ (ح س م) ، وَمَعْجَمُ الْبِكْرِيِّ ٤٤٦ ، وَيَاقُوتُ ٣٦٧/٢ .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « بَيْنَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

• وفي البقرة ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾^(١) وفي إبراهيم : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾^(٢) لأن آية البقرة دعا بها إبراهيم عند نزول^(٣) إسماعيل وهاجر في الوادي ، قبل بناء مكة ، وآية سورة إبراهيم بعد عوده إليها وبنائها .

• في البقرة : ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لِنَبِيِّ اللَّهِ﴾^(٤) وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿لِنَبِيِّ اللَّهِ بِهِ﴾^(٥) لأن آية البقرة وردت في سياق المأكول وحِلِّه وحُرْمته ، فكان تقدم ضميم قد تملق الفعل به أهم ، وآية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره ، وكذلك آية النحل بعد قوله : ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(٦) فكان تقدم اسمه أهم . وأيضاً فآية النحل والأنعام نزلنا بمكة ، فكان تقديم ذكر الله بترك^(٨) ذكر الأصنام على ذبايحهم أهم ، لما يجب من توحيده وإفراده بالتسمية على الذبائح ، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحل وما يحرم ، فقدم الأهم فيه .

• قوله تعالى : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾^(٩) وقال بعدد : ﴿لَا تَعْتَدُوهَا﴾^(١٠) لأنه أشار بالحُدود في الأول إلى أنفس المحرمات في الصيام والاعتكاف ؛ من الأكل والشرب والوطء والمباشرة ، فناسب : ﴿لَا تَقْرَبُوهَا﴾ .

وفي الثانية إلى المأمورات في أحكام الحِلِّ والحُرْمَةِ في نِكَاحِ الشُّرَكَاتِ وأحكامِ الطَّلَاقِ والمِدِّدِ والإِبْلَاءِ والرجعة وحضر الطلاق في الثلاث والخلع ، فناسب : ﴿لَا تَعْتَدُوهَا﴾

(١) سورة البقرة ١٢٦ .

(٢) سورة إبراهيم ٣٥ .

(٣) في المطبوعة : « ترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سورة البقرة ١٧٣ .

(٥) سورة المائدة ٣ ، والأنعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .

(٦) سورة النحل ١١٤ .

(٧) في المطبوعة : « تقديم » . والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « تبرك وذكر » .

(٩) سورة البقرة ١٨٧ .

(١٠) سورة البقرة ٢٢٩ .

أَي قِفُوا عِنْدَهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ بِمَد [ذَلِكَ] ^(١) ﴿ وَنِلَكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) .

• قوله : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٣) وقال بِمَد ذَلِكَ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٤) فإني ^(٥) بالإحسان في الأولى وبالتقوى في الثانية ، لأن الأولى في مُطْلَقَةٍ قَبْلَ الْفَرَضِ وَالْدُّخُولِ ، فَلَا إِعْطَاءَ فِي حَقِّهَا إِحْسَانًا ، وَإِنْ أَوْجَبَهُ قَوْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ ، فَنَاسَبَ الْمُحْسِنِينَ .
والثانية ^(٦) في الرَّجْمِيَّةِ ، وَالرَّادُ بِالْمَتَاعِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ النَّفَقَةُ ، وَنَفَقَةُ الرَّجْمِيَّةِ وَاجِبَةٌ ، فَنَاسَبَ [حَقًّا] ^(٧) الْمُتَّقِينَ .

وَرَجَّحَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ النَّفَقَةُ أَنَّهُ وَرَدَ عَقِبَ قَوْلِهِ : ﴿ مَتَاعًا إِلَى الْخَوَلِ ﴾ ^(٨) وَالْمُرَادُ بِهِ النَّفَقَةُ ، وَكَانَتْ وَاجِبَةً قَبْلَ النَّسْخِ ^(٩) ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ ﴾ فَظَاهِرٌ أَنَّهُ ^(١٠) النَّفَقَةُ فِي عِدَّةِ الرَّجْمِيَّةِ ، بِخِلَافِ الْبَائِنِ بِجُلْعٍ ، فَإِنْ الطَّلَاقُ مِنْ رِجْمَتِهَا ، فَكَيْفَ تُعْطَى الْمُتَّةُ الَّتِي فُتِرَتْ جَبْرًا لِلْمَكْمُورِ بِالطَّلَاقِ ، وَهِيَ الرَّاعِيَّةُ فِيهِ ؟ فَظَهَرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَتَاعِ هُنَا النَّفَقَةُ زَمَنَ الْعِدَّةِ ، لَا الْمُعْتَمَدِ .

وَالْمُعْلَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اضْطِرَابُ كَثِيرٍ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ أَظْهَرُ ؛ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ حُكْمُ الْخُلْعِ ، وَحُكْمُ عِدَّةِ الْمَوْتِ ، وَحُكْمُ الْمُطْلَاقَةِ بِمَدِ التَّسْمِيَةِ ، وَفِي حُكْمِ الْمَطْلَاقَةِ الرَّجْمِيَّةِ ، فَيُحْتَمَلُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٤١ .

(٥) في : ج ، ك : « قَالَ بِالْإِحْسَانِ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٦) في المطبوعة : « وَالثَّانِي » ، وَالتَّصْحِيحُ : من : ج ، ك .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) سورة البقرة ٢٤٠ .

(٩) في ج : « النَّسْخ » ، وَاثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ك ، وَالْمَطْبُوعَةُ . وَرَاجِعِ تَفْسِيرَ الْفَرَطِيِّ ٢٢٩/٣ .

(١٠) في المطبوعة : « وَأَنْ » ، وَالتَّصْحِيحُ : من : ج ، ك .

- في (١) ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٢) أَرَدَ ﴿النُّورَ﴾ لَأَن دِينَ الْحَقِّ وَاحِدٌ ، وَجَمَعَ ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ لَأَن السُّكُوفَ أَنْوَاعَ .
- في البقرة : ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ (٣) لَأَن (٤) الْمَثَلَ لِلْعَامِلِ ، فَكَانَ تَقْدِيمُ نَفْيِ قُدْرَتِهِ ، وَصِلَتِهَا وَهِيَ : ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ أَنْسَبَ .
- وفي سورة إبراهيم : ﴿مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾ (٥) لَأَن الْمَثَلَ لِلْعَمَلِ ، لِقَوْلِهِ (٦) تَعَالَى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (٧) تَقْدِيرُهُ : مَثَلُ أَعْمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَكَانَ تَقْدِيمُ ﴿مَا كَسَبُوا﴾ أَنْسَبَ ؛ لِأَنَّهُ صِلَتُهُ ﴿شَيْءٍ﴾ وَهُوَ السَّكُنُوبُ .
- وفي البقرة : ﴿يَعِظِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٨) قَدَّمَ الْغَفْرَةَ ، وَفِي الْمَائِدَةِ قَدَّمَ ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٩) لَأَن آيَةَ الْبَقَرَةِ جَاءَتْ تَرْغِيئًا فِي الْمُسَارَعَةِ إِلَى [طَلَبِ] (١٠) الْغَفْرَةِ ، وَإِشَارَةً إِلَى سَمَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَآيَةُ الْمَائِدَةِ جَاءَتْ عَقَبَ ذِكْرِ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ (١١) ، فَنَاسَبَ ذِكْرُ الْعَذَابِ .
- قوله فِي آلِ عِمْرَانَ وَمَرْيَمَ : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ (١٢) وَفِي الرُّخُوفِ :

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي الْبَقَرَةِ » ، وَحَذَفْنَا هَا كَمَا فِي : ج ، ك . وَلَا مَعْنَى لَهَا حَيْثُ لَمْ يَأْتِ بَعْدَهَا مَا تَقَابِلُ بِهِ ، كَمَا فِي أَحْكَامِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ .
- (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٥٧ ، وَالْمَائِدَةُ ١٦ .
- (٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٦٤ .
- (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَآن » ، وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ ، كَمَا فِي : ج ، ك .
- (٥) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ١٨ .
- (٦) فِي : ج ، ك : « كَقَوْلِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْكَلَامُ فِي سِيَاقِ التَّعْلِيلِ .
- (٧) الْآيَةُ نَفْسُهَا مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .
- (٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٨٤ .
- (٩) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٤٠ .
- (١٠) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .
- (١١) فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .
- (١٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٥١ ، وَمَرْيَمَ ٣٦ ، وَآيَةُ آلِ عِمْرَانَ مِنْ غَيْرِ الْوَاوِ .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(١) لأنه تقدم في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب^(٢) وقدرته ، وعبودية المسيح له ، ما أعنى عن التأكيد ، بخلاف الزخرف .

• في يونس : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾^(٣) تقدم الضرر^(٤) لتقدم ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٥) وفي الفرقان : ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾^(٦) لتقدم ذكر النعم .

• ونظيره تقديم « الأرض » في يونس في قوله : ﴿وَمَا يَمْزُجُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٧) ولأنه تقدم : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ الآية ، فناسب تقديم الأرض ؛ لأن الثنون والعمل في الأرض ، وفي سبأ : ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) .

(١) سورة الزخرف ٦٤ ، وفي الأصول : « وإن » . وليست الواو في نص الآية الكريمة .

(٢) في المطبوعة : « الله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) سورة يونس ١٨ .

(٤) في المطبوعة : « الضر » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة يونس ١٥ ، وجاء في الأصول : « قل إنِّي أخاف » وهو خطأ ، فهذه الآية ١٥

من سورة الأنعام .

(٦) سورة الفرقان ٥٥ .

(٧) سورة يونس ٦١ .

(٨) الآية الثالثة من سورة سبأ . وهكذا وقف الكلام - في الأصول كلها - دون ذكر لفائدة

تقديم « السموات » في سورة سبأ .

١٣١٢

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد
الشيخ تاج الدين المرآكشي*

وُلِدَ بِمَدِّ السَّيْمَانَةِ .

وَنَشَأَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَوَاتِي ، وَلَا زَمَ الشَّيْخَ رُكْنَ^(١) الدِّينِ بْنِ الْقَوَاتِي^(٢) .
وَكَانَ فَقِيهًا نَحْوِيًّا مُتَمَفِّنًا مُوَظَّيًّا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، لَا يَفْتَرُ وَلَا يَمَلُّ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ^(٣) .
أَعَادَ فِي الْقَاهِرَةِ بَقْعَةَ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ دَخَلَ دِمَشْقَ ، وَدَرَّسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ^(٤) .
وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِنَا الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

ثُمَّ تَرَكَ^(٥) التَّدْرِيسَ وَانْقَطَعَ^(٦) بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ ، عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، إِلَى أَنْ

(*) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : بَيْتِ الْوَعَاءِ ١٦/١ ، الدَّارِسُ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ١/٣٢٠ ، الدَّرَرُ السَّكَّامَةُ ٣٨٦/٣ ، ٣٨٧ ، شَذَارَتُ الدَّهَبِ ٦/١٧٢ ، ١٧٣ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٢/٤٦٨ ، النُّجُومُ الْخَاضِرَةُ ١٠/٢٥٣ .

(١) فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ السَّكَبَرِيِّ : « زَكَ الدِّينِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْمَدْرَرُ السَّكَّامَةُ ، الْمَوْضِعُ السَّابِقُ ، وَمَوْضِعُ تَرْجُمَتِهِ سَهَاءُ ٤/٢٩٩ ، وَحَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١/٤٥٩ ، وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّونِسِيِّ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْقَوَاتِي » وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْمُرْجَعَيْنِ السَّابِقَيْنِ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ ٤/٣٠٢ : « وَالْقَوَاتِي ، عَلَى الْأَلْسِنَةِ بِضَمِّ الْقَافِ ، وَنَقَلَ ابْنُ رَافِعٍ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْمَغَارِبَةِ أَنَّ الْقَوَاتِي : طَائِرٌ » .

(٣) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَكَانَ ضَرِيرًا ، فَلَا تَرَاهُ يَفْتَرُ عَنْ الطَّلَبِ إِلَّا إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَطَالَعُ لَهُ » .

(٤) فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ السَّكَبَرِيِّ : « بِالْمَرْوَزِيَّةِ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَمَصَادِرُ التَّرْجُمَةِ . وَالْمَدْرَسَةُ الْمَسْرُورِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَقَعُ دَاخِلَ دَرْبِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ ، بِنَاهَا شَمْسُ الْخَوَاصِ الْمَسْرُورِ ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ . رَاجِعُ خَطِّ الْمَقْرِزِيِّ ٣/٣٤٠ .

(٥) قَبْلَ مَوْتِهِ بَسَنَةً ، كَمَا أَفَادَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْإِسْنَوِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ . وَفَدَّ ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ فِي الْبَيْتِ - الْمَوْضِعُ السَّابِقُ - أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ تَرَكَ التَّدْرِيسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ ، لِشَيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ السَّكَبَرِيِّ - وَالْمُصَنِّفُ - لِأَنَّهُ رَأَى فِي شَرْطِ وَاقِفِ الْمَدْرَسَةِ أَنَّ يَكُونَ الدَّرْسُ عَالِمًا بِالْخِلَافِ .

(٦) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَانْقَطَعَ مُتَعَكِّفًا » .

تُوفِّي فجأةً بعدَ العصر ، من يوم الأحد ثالثَ عشرِ جُمادى الآخرة ، سنةً اثنتين وخمسين وسبعمائة .

أُشِدْنَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ (١) :

فَلَمَّا الْحَظُّ يَا فَتَى صَيَّرَ نَفْسِي مُجَهَّلًا
وَجَهُولٍ يَحْظُهُ صَارَ فِي النَّاسِ أَكْمَلًا

دَخَلْتُ إِلَيْهِ مَرَّةً ، وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَ ابْنِ بَقِيَّةٍ (٢) :

حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سَنَةُ الْكَرَى زَحَزَحْتُهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَايَنِي (٣)
أَبْدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشَاقُّهُ كَيْ لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادٍ خَافِيٍّ

وَقَوْلَ الْحَكَمِ بْنِ عَقَالٍ (٤) :

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ رُقَادٍ فَأَضْلِمِي هَاكَ عَنْ وَسَادٍ
وَتَمَّ عَلَى خَفِيقِهَا هُدُوءًا كَالطُّفْلِ فِي نَهْنِهِ الْمِهَادِ

وَهُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ يَقُولُونَ إِنْ قَوْلَ الْحَكَمِ أَجْدَرُ بِالصَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنَاسِبُ الْحُبَّ أَنْ يُبْعِدَ حَبِيبَهُ ، وَيُنْشِدُونَ قَوْلَ الشَّيْخِ صَاحِبِ الدِّينِ الصَّمْدِيِّ [أَمَتَعَ اللَّهُ بَيْقَاتِهِ] (٥) فِي ذَلِكَ ، رَدًّا عَلَى ابْنِ بَقِيَّةٍ :

(١) الْبَيْتَانِ فِي بَغِيَةِ الرِّعَاةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « بَقِيَّةٌ » بِالنَّاءِ الْفَوْقِيَةِ . وَأَهْلُ النُّقْطِ فِي : ج . وَصَوَابُهُ بِالْيَاءِ الْمَوْحِدَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَكَسْرِ الْغَايَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، عَلَى مَا قَيَّدَهُ ابْنُ خَلْسُكَانَ فِي الْوَفِيَّاتِ ٢٥٠/٦ ، وَهُوَ : يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَقِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٤٠ هـ ، وَانْظُرِ النُّجُومُ الزَّاهِرَةَ ٢٧٧/٥ ، فَقَدْ جَاءَ فِيهَا مَقِيدًا بِالْعَبَارَةِ : « بَتَاءُ مَثْنَاءَ مِنْ فَوْقِ ثَلَاثَةِ الْمُرُوفِ » .

وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ لَابِنْ بَقِيَّةٍ ، تَرَاهُمَا فِي : الْمَغْرِبِ فِي حُلِيِّ الْمَغْرِبِ ٢١/٢ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢٣/٢ ، وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٢٤٩/٥ ، خَزِيدَةُ الْفَصْرِ ٢٣٦ ، ٢٣٧ (قِسْمُ شُعْرَاءِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ) ، الْفَلَاحُ وَالْفُلُوكَيْنِ ١٠٣ . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْمُنْتَضِبِ مِنْ كِتَابِ تَحْفَةِ الْقَادِمِ ٨٤ ، وَالْبَيْتَانِ فِي غَيْثِ الْأَدَبِ الْمَجْمُوعِ لِلصَّفْدِيِّ ٢٦٩/١ ، وَانْظُرِ نَفْحَ الطَّيِّبِ ٢٠٩/٣ ، ١٥٥/٤ ، ٢٣٧ .

(٣) فِي : ج : « زَحَزَحْتُهُ شَيْئًا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَيْثِ . وَالرِّوَايَةُ فِي الْحَزِيدَةِ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَالْوَفِيَّاتِ : « زَحَزَحْتُهُ عَنْ » .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج : « عَالٍ » . وَفِي : ك : « عَاكِرٍ » . وَفِي الْفَيْثِ : « عِيَالٍ » وَلَمْ نَعْرِفْهُ . وَفِي أَدْبَاءِ الْأَنْدَلُسِ : « جَمْفَرُ بْنُ يَحْيَى » . أَبُو الْحَكَمِ بْنُ غَثَالٍ « . رَاجِعِ الْمُنْتَضِبِ مِنْ تَحْفَةِ الْقَادِمِ ١٨ ، فَلَمْ يَلَمْ هَذَا .

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

أَبَدَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا زَحَزَحَتْهُ مَا نَتْ عَنْدَ ذَوِي الْغَرَامِ بِمَا شِقِ (١)

إِنْ شئتَ قُلْ أَبَدْتُ عَنْهُ أَضَالِي لَيْسَ كَوْنُ فِعْلِ الْمُسْتَهَامِ الْوَاقِ (٢)

أَوْ قُلْ فَبَاتَ عَلَى اضْطِرَابِ جَوَانِحِي كَالطُّفْلِ مُضْطَجِعًا بِهَيْدِ خَافِقِ

قلت : [إن] (٣) ابن بَقِيَّ وإن أساء لفظاً ، حيث قال : أَبَدْتُه ، فقد أحسن معنًى ؛ لأنه وصف أضلُّه بالخفقان والاضطراب الزائد الذي لا يستطيع الحبيب النوم عابها ، فقدَّم مصلحته على مصلحته ، وترك ما يُريد لما يُريد ، وأبدته عما يُقلِّقه .

ولو قال :

* أَبَدْتُ عَنْهُ أَضْلَمًا تَشْتَاغُهُ *

لأحسن لفظاً كما أحسن معنًى ، وأما الحكم فإنه وصف خفقانه بالهدوء ، وهو خفقانٌ يسيرٌ يشبه اضطراب سرير الطفل ، وهذا نقضٌ ، فوقع النزاع في ذلك .

وأرسلوا إلى القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله رحمه الله ، صورة سؤال عن الرجلين : ابن بَقِيَّ والحكم ، أيُّهما المصيب ، فكتب :

قَوْلُ ابْنِ بَقِيَّ عَلَيْهِ مَا خَذَّ لَكِنَّهُ قَوْلُ الْحَبِّ الصَّادِقِ (٤)

يَكْفِيهِ فِي صِدْقِ الْحَبَّةِ قَوْلُهُ كِي لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادِ خَافِقِ

مَا الْحَبُّ إِلَّا مَا يَهْدُّ لَهُ الْحَشَا وَيَهْدُّ أَيْسَرُهُ فَوَادِ الْعَاشِقِ

في أبياتٍ أُخِرَ لَمْ تَجْرِ عَلَى خَاطِرِي الْآنَ .

وأبيات ابن بَقِيَّ هذه من كلمة له حسنة ، وهي :

بِأَبِي غَزَالٍ غَاظَلْتُهُ مُقْلَتِي بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَيْنَ شَطْطِ بَارِقِ

وَسَأَلْتُ مِنْهُ زِيَارَةً تَشْفِي الْجَوَا فَأَجَابَنِي مِنْهَا بِوَعْدِ صَادِقِ

يَتَنَا وَنَحْنُ مِنَ الدُّجَا فِي خَيْمَةٍ وَمِنَ النُّجُومِ الرَّهْرِ تَحْتَ سُرَادِقِ (٥)

(١) ذكر الصفي هذه الأبيات في كتابه : غيث الأدب . الموضع المذكور قريباً . والرواية عنده : « أَبَدْتُ مِنْ زَحَزَحَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ » . وزاد بعد البيت الأول ، قال :

هَذَا يَدُلُّ النَّاسَ مِنْكَ عَلَى الْخَفَا إِذْ لَيْسَ هَذَا فِعْلٌ صَبٍ وَامِقٍ

(٢) في غيث الأدب : « الْمُسْتَهَامِ الصَّادِقِ » . (٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) نقرأ : « بَقِيَّ » بتشديد القاف ، ليستقيم الوزن .

(٥) في مراجع تخريج القصيدة المشار إليها : من الدجا في لجة .

عَاطِيَتُهُ وَالْأَيْلُ يَسْجَبُ ذَيْلَهُ
وَضَمَّتُهُ ضَمَّ الْكَمِيِّ لِسِيْفِهِ
حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى
أَبْدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ
لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عُمْرِهِ
وَدَعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقَلْتُ نَاشِقًا
وَيَقْرُبُ مِنْ هَذِهِ النُّسْكَةِ أَنْ جَرِيرًا قَالَ (١) :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا
فَمِيبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « فَارِجِي » وَهُوَ نَقْدٌ حَسَنٌ ، فَأَيُّ لَفْظٍ (٢) أَبْشَعَ مِنْ قَوْلِ الْمُحِبِّ
لَمَنْ يُحِبُّهُ : ارْجِعْ .

وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ صَاحِبَ الدِّينِ الصَّفَدِيَّ ، تَمَعَ اللَّهُ بِهِ ، قَدْ قَالَ رَادًّا عَلَيْهِ (٣) :

يَا خَجَلًا لَجَرِيرٍ مِنْ قَوْلِ كَفَانَا اللَّهُ عَارٍ (٤)
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزَّيَارَةِ (٥)
هَلْ كَانَ يَلْقَى إِنْ أَنَا هَ خَيَالُ مَنْ يَهْوَى خَسَارَهُ
أَوْ كَانَ قَلْبُهُ قَدْ حَوَا مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حِجَارَةٍ (٦)

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْعَبِيقُ النَّاشِقُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَرَاJعِ الْمَذْكُورَةِ .
(٢) فِي مَجْمَعِ الْأَدْبَاءِ ٢٠ / ٢٤ : « وَقَلْتُ مَشِيمًا » . وَمَا فِي الطَّبَقَاتِ مِثْلُهُ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ .
وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي الْمَغْرِبِ .

(٣) دِيْوَانُهُ ٥٥١ ، وَطَيْفُ الْخَيَالِ ٦٥ ، وَانْظُرْ مَرَاJعَ تَحْقِيقِهِ وَفَهَارِسَهُ .
(٤) رَاوِيَةُ الدِّيْوَانِ وَالطَّيْفِ : « صَائِدَةُ الْقُلُوبِ » . وَقَالَ الْآمِدِيُّ : « وَقَدْ اسْتَجْنَى النَّاسُ قَوْلَهُ :
« فَارِجِي بِسَلَامٍ » ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّهُ عَابَ عَلَيْهَا ، الْأَنْزَى إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا :
لَوْ كَانَ عَهْدُكَ كَالَّذِي عَاهَدْتَنَا لَوَصَلْتَ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامٍ »
رَاJعِ حَوَاشِي طَيْفِ الْخَيَالِ ، وَالْمَرَاJعِ الْجَيِّدَةِ الَّتِي أَحَالَ عَلَيْهَا الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ .
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَإِنْ لَفْظَةٌ » ، وَالصَّحِيحُ مِنْ : ج ، ك .
(٦) فِي كِتَابَتِهِ غَيْثُ الْأَدَبِ الْمَجْمُوعِ ٢٢٦ / ١ .
(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْغَيْثِ : « يَا خَجَلَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .
(٨) فِي الْغَيْثِ : « صَائِدَةُ الْقُلُوبِ » .
(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَلْبُ حَوْلِهِ هُوَ مِنْ حَدِيدٍ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْغَيْثِ .

فمجيئ له كيف ترك لفظة « اَرْجِي » وهو أبشع ما عيب به على جرير ، وقلت :
 أما جريرُ فجهرُ نوبَ العارِفِ دَعْوَى الضَّئِي وله دِثَارُ غَرَامٍ^(١)
 إذ كَذَّبَ الدَّعْوَى وقال لها وقد زارَتْهُ في الغَاسِ اَرْجِي بِسَلامٍ
 ثم قلت : لعلَّ الشيخَ صلاحَ الدِّينِ إنما ترك لفظة الرُّجوعِ لِنِكَارِهَا ، وقلت :
 إِنِّي لَا مَجِبُ مِنْ جَرِيرٍ وَقَوْلِهِ قَوْلًا غَدَوْتُ بِهِ أَنْكَرُ حَالِهِ
 طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَاسْتَمِعْ أَقْوَالَهُ
 وَاغْذِرْ فَلَمْ تُبْقَادِرِ وَاللَّهِ أَنْ أَحْكِي الَّذِي بَدَأَ الزِّيَارَةَ قَالَهُ
 فلما وقف الشيخُ صلاحُ الدِّينِ على كلامي هذا كله ، زعم أنَّ اعترِفُ له بحُسنِ النِّقدِ ،
 وقال :

أما جريرُ فلم يكن صبيًا ولكن بدعي
 أو ما تراه أنته صا نداء الفؤاد فلم يبي
 بل قال جهلاً ليس ذا وقت الزيارة فارجمي
 لو كنت حاضرًا أمره قلت ارجمي وله اصفمي
 قلت : ولا يخفى أن هذه الاعتراضات كلها لفظية ، طرقت قائلها ، ولم يحقق ؛ فإن
 جريراً لم يقصد رجوعها إلا الشفقة^(٢) عليها من الزيارة في غير وقت الزيارة ، فجاءه
 الاعتراض من لفظة الرجوع فقط ، كما جاء ابن بقي من لفظة الإبعاد ، وربما أتى أقوام
 من سوء العبارة .

قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي : أخبرني أبو غالب محمد [بن محمد]^(٣) بن سهل
 النخعي ، قال : حكيت للوزير أبي القاسم الحسين بن علي النخعي ، قول أبي الحسن
 السكرخني : أوصانا شيوخنا بطلب العلم ، وقالوا لنا : اطلبوه واجتهدوا فيه ، فلأن يذم لكم
 الزمان أحسن من أن يذم بكم الزمان .

(١) في الطبوعة : « دعوى الصباية وازدياد غرام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في الطبوعة : « رجوعها إلا للشفقة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

قال : فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ، ثم عمل أبياتاً و^(١) أنشدنيها ، وهي :

ولقد بَلَوْتُ الدهرَ أَعْجَمُ صَرَفَهُ فاطاعَ لى أصحابه وَلِسَانَهُ
ووجدتُ عَقْلَ المرءِ قِيَمَةً نَفْسِهِ وبجِدَّهُ جَدَّوَاهُ أو حِرْمَانَهُ
وعلى الفتى أن لا يُكْفِكَ شَأُوهُ عِنْدَ الحِفَاطِ ولا يُنْقِضَ عِيَانَهُ
فإذا جَفَاهُ الجَدُّ عَيَّبَتْ نَفْسُهُ وإذا جَفَاهُ الجَدُّ عَيَّبَ زَمَانَهُ

قلت : وهذه أبياتٌ حَسَنَةٌ بِاللَّغَةِ في بابها ، وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي

اليَمَانِي اختصارها ، فقال^(٢) :

تَجَنَّبُ أَنْ تُدَمَّ بِكَ اللَّيَالِي وحاولَ أَنْ يُدَمَّ لَكَ الزَّمَانُ^(٣)
ولا تَحْفَلُ إِذَا كُمَلَتْ ذَاتًا أَصَبَتْ العِزَّ أَمْ حَصَلَ الهَوَانُ

فأنقل ما تضمنته أبياتُ الوزير الثلاث من المعاني ، واقتصر على ما تضمنته البيت الرابع ،

ثم انقلب عليه المعنى ، وأتى من سوء التعبير ، فإن المقصود أن المرء يكمل نفسه ولا عليه

من الزمان ، وأما أنه يستعمل في أن يُدَمَّ له الزمان ، فليس بمقصود^(٤) ، ولا هو مرادُ

أشياخ الكرخي ، ولا يَحْمَدُهُ عاقل ، وكان الصوابُ حيث اقتصر على معنى البيت الرابع

أن يأتى بعبارة مطابقة ، كما قلناه^(٥) نحن :

عليك كمال ذاك فاستع فيها وليس عليك عِزٌّ أو هَوَانُ
وليس إليك أيضاً فاستع فيما إليك وأنت مشكورٌ مُمَانُ
فدَمَّ الدهرُ للإنسانِ خَيْرٌ من الإنسانِ دَمٌّ به الزَّمانُ

(١) زدنا الواو من : ج ، ك .

(٢) البيتان في : الدرر السكينة ٢ / ٤٢٣ ، فوات الوفيات ١ / ٥١٢ ، البدر الطالع ١ / ٣١٨ .

(٣) في المطبوعة : « تدم لك الليالي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمراجع الساقفة .

(٤) المراد ، كما قال عقق فوات الوفيات : أن يكون موضع أمل الناس فيأتوه قائلين : نشكو إليك عنت الدهر وظلمه ، وما أشبه ذلك .

(٥) في المطبوعة : « تطابقه ، كما قلنا نحن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

فهذا البيتُ وافٍ بالمعنى الذى قاله أشياخُ الكَرْخِيّ ، مطابقٌ له من غير زيادةٍ ولا نقص ، وأحسنُ من هذا [كَلَّه] ^(١) قولُ بعضهم :
 جَهْلُ الْمُتَى عَارٌ عَلَيْهِ لِذَاتِهِ وَخُمولُهُ عَارٌ عَلَى الْإِيَّامِ
 وقولُ الآخر :

أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ عَمِيْبِي أَوْلَى رَبِّي مِنْ أَنْ أَكُونَ عَمِيْبَ الزَّمَانِ ^(٢)
 وقولُ الآخر :

مَا فِى خُمُولِي مِنْ عَارٍ عَلَى أَدْرِي بَلْ ذَاكَ عَارٌ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا

١٣١٣

محمد بن عبد الحَكِيم ^(٣) بن عبد الرزاق البِلْفِيَّائِي ^(٤)

مِنْ فُقَهَاءِ الْمِصْرِيِّينَ .

وهو والدُ شَيْخِنَا الْقَاضِي زَيْن الدِّينِ أَبِي حَفْصِ عَمْرٍ ^(٥) .

أخبرني ولدهُ أَنْ لَهُ مِرحاً عَلَى « الْوَسِيطِ » لَمْ يَكْمُلْهُ .

• ورأيت ولدهُ الْمَذْكُورَ قَدْ نَقَلَ ^(٦) عَنْهُ فِي مِرحِهِ عَلَى « مُخْتَصَرِ التَّبْرِيزِيّ » ،
 لما تَسَكَّمَ عَلَى قَوْلِ الْأَصْحَابِ إِنَّهُ يُجْزَى فِي بَوْلِ الْعُلَامِ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ ، النَّضْحُ ، وَأَنْ الْمَرَادَ بِهِ
 لَمْ يَطْعَمْ غَيْرَ اللَّبَنِ ، فَقَالَ : فِي « مِرحِ الْوَسِيطِ » لَوْلَا دِي أَنْ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
 وَالرَّضَاعُ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ^(٧) .

(١) زيادة من ج ، ك على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « إِنْ كُنْ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « عَبْدُ الْحَكِيمِ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي ترجمة ولده من هذه الطبقة : « عبد الكريم » . وسنتكلم عليه هناك إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٤) قيده ابن حجر : يَكْسِرُ الْبَاءَ الْمَوْحِدَةَ وَاللَّامَ ، وَسَكُونُ الْفَاءِ ، بِمِثْلِهَا بِاءٌ تَحْتِيةٌ مَمْدُودَةٌ .
 الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٤ ، في ترجمة ولد المذکور .

(٥) تأتي ترجمته في مكانها من هذه الطبقة .

(٦) في المطبوعة : « نَقَلَ » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) راجعه في الأم ٥ / ٢٥ (باب رِضَاعَةِ الْكَبِيرِ) .

١٣١٤

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي*

الشيخ الصالح ذو الأحوال .

قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم .

وكان مقيماً بمنية بني مرشد^(١) بالديار المصرية .

واتفق الناس على أنه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم ، وأطمعهم ما يشتهونه ، ولا يعرف أحد أصل ذلك ، ولا يحفظ عليه أنه قبل^(٢) لأحد شيئاً . ونجسكي عنه مكاشفات كثيرة ، نفع الله به .

توفي في شهر رمضان ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وهو أخو سيدي الشيخ أحمد ، أعاد الله من بركانه .

١٣١٥

محمد بن داود بن الحسن التبريزي

السيد صدر الدين بن قطب الدين

له شرح على كتاب التنبية^(٣) ، مختصر التنبية ، لابن يونس [رحمه الله]^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٧٩ ، حن المحاضرة ١ / ٥٢٥ ، الدور الكامنة ٤ / ٨٢ - ٨٤ ، ذيل العبر ١٩٨ ، السلوك : القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٦ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٣ .

(١) في الأصول : « بني مرشد » ، وأثبتنا ما جاء في مراجع الترجمة . قال في حواشي النجوم الزاهرة : اسمها الأصلي : منية بني مرشد ، كما ورد في كتاب التحفة السنية ، لابن الجيعان ، من نواحي إقليم فوه . وهي اليوم منية المرشد ، إحدى قرى مركز فوه ، بمديرية الغربية ، بمصر .

(٢) في المطبوعة : « قال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدور الكامنة .

(٣) في المطبوعة : « التنبية » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وما سبق في الجزء الثامن ١٩٩ .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣١٦

محمد بن خلف^(١) بن كامل

القاضي شمس الدين النَزَّيْ*
رَفِيقِي فِي الطَّلَب .

مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بِفَرْزَة .

وقدِمَ دمشقَ فاشتغل بها، ثم رَحَلَ إلى قاضي حَمَاة مرفي الدين البارزِي، فَتَفَقَّهَ عليه، وأُذِنَ له بِالْفُتْيَا، ثم عاد إلى دمشق وَجَدَ^(٢) واجتهد .

صحبته ورافقته في الاشتغال ، من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، سنة مَقْدَمِنَا دمشق ، إلى أن تَوَفَّى وهو على الجِدِّ البالغ في الاشتغال .

أما الفقه فلم يكن في عصره أحفظُ منه لمذهب الشافعي ، يكاد يأتي على الرافعي وغالب « المَطْلَب » لابن الرُّفْعَة استحضاراً ، وله مع ذلك مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ في الأصول والنحو والحديث .

وحَفِظَ « التلخيص » في الماني والبيان للقاضي جلال الدين .

وسنَّفَ « زيادات المَطْلَب » ، على الرافعي .

وجمَعَ كتاباً نفيساً على الرافعي ، يذكر فيه مَقَائِبَ الرافعي بأجمعها، وما يمكن الجوابُ عنه منها بِتَنْبِيهَاتٍ^(٣) مُهِمَّاتٍ في الرافعي ، ويستوعِبُ على ذلك كَلَامَ ابنِ الرُّفْعَة والوالدِ رحمهما الله ، ويذكرُ مِنْ قَبْلِهِ شيئاً كثيراً، وفوائد مُهِمَّةٌ، ولم يبرح يعمل في هذا الكتاب إلى أن مات ، فجاء في نحو خمس مجلدات ، أنا سَمَّيْتُهُ « مَبْدَانُ الْفُرْصَان » ، فإنه سألني أن أَسْمِيَهُ له ، وكان يقرأ على غَالِبٍ ما يكتبه فيه ، ويسألني عما يُشْكِلُ عليه ، فلي في كتابه هذا كثيرٌ من العمل ، وبالجُمْلَة لعلنا استفدنا منه أكثر مما استفادَ مِنَّا .

(١) في المطبوعة : « خالد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمراجع الآتية .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٤ / ٥٣ ، شفرات الذهب ٦ / ٢١٨ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٠٠ .

(٢) في : ج ، ك ، « وأخذ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « تنبيهات » ، والمثبت من : ج ، ك .

وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعبد ، وقيام الليل ، وسلامة الصدر ، وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا ، بمكان .

استأنفه في الحُكْم بدمشق ، ونزلت له عن تدرّيس التّقوية ، ثم تدرّيس الناصرية ، وكان قد درّس قبلهما في حياة والده رحمه الله ، بالحلقة القوصيّة بالجامع ، فاجتمع له التّدرّيس الثلاثة ، مع إعادة الرّكعيّة ، وإعادة العادليّة الصغرى ، وتَصْدِير^(١) على الجامع ، وإمامة السكّلاسة .

وكان والده رحمه الله يحبه ، وكان هو يحضّر دروس والده ، ويسمع كلامه . وسألني مرّات أن يقرأ عليه^(٢) شيئاً ، فاستهيناً له ، لمكنّا كنّا نطالع في ليالي الشتاء ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين ، بدار الحديث الأشرقيّة ، « الرافعي » أنا والغزّي وتاج الدّين المراكشي ، في غالب الليل ، ويخرج والده في بعض الأحيان ، ويجلس معنا ، فيسمع قراءتي تارة ، وقراءته أخرى ، ويأخذ عنه .

توفي الغزّي ليلة الأحد ، رابع عشر^(٣) رجب سنة سبعين وسبعمائة ، بعزله بالعادليّة الصغرى بدمشق ، فإنه كان مُعيّداً .

وسكن في بيت التدرّيس ، أعاره إياه مُدرّسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزّبداني^(٤) فسكن فيه مُدّة^(٥) سنين .

ودفن من الخمد بئر بئنا بسفح قاسيون ، والناس عليه باكون متأسّفون ، فإنه حكّم بدمشق نحو أربع عشرة سنة ، لا يُعرف منه غيرُ ابن الجاني وخفّض الجناح وحسن الخلق ، مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء .

(١) في المطبوعة : « والتصدير » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسيأتي ما يشهد له .

(٣) كذلك في المطبوعة ، ك . وفي ج : « عسرى » .

(٤) هو جمال الدين محمد بن الحسن الحارثي ، ابن قاضي الزبداني . ذبول المبر ٣٦٣ ، و « الزبداني » :

بلد بين دمشق وبلبك . بلدان ياقوت ٢ / ٩١٣ .

(٥) في المطبوعة : « عدة » ، والثبت من : ج ، ك .

١٣١٧

محمد بن عبد الله بن عمر

الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين^(١) الدين بن المرحل *

وُلِدَ بِمَدَنَةِ سَنَةِ تِسْمِينَ وَسِتْمَانَةَ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ .

وَدَرَّسَ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالشَّهَدِ الحُسَيْنِيِّ ، ثُمَّ بِدِمَشْقَ بِالشَّامِ بِالْبَرَّانِيَّةِ وَالْمَذْرُوءِيَّةِ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا دِينًا ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَأَصُولِهِ .

صَنَّفَ فِي الْأَصُولِ كِتَابَيْنِ^(٢) .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِبْعِمِائَةَ^(٣) .

(١) في المطبوعة : « زيد » ، والنصح من : ج ، ك . والمراجع الآتية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٠ ،
الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٨٣ ، الدور الكامنة ٤ / ٩٩ ، ذيل العبر ٢٠٣ ، شذرات الذهب
٦ / ١١٨ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٤٦٢ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٨ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٧٤ .
ويعرف المترجم : بابن المرحل ، وابن الوكيل . كما في بعض مراجع الترجمة .

(٢) أحدهما يسمى : خلاصة الأصول . راجع الأعلام للأستاذ الزركلي ٧ / ١١٢

(٣) حدده الإسنوي فقال : « ليلة الأربعاء ، تاسع عشر شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة »
وقد انفرد ابن حجر فذكر أن وفاته سنة (٧٤١) .

١٣١٨

محمد بن عبد الرحمن بن عمر

قاضي القضاة جلال الدين القزويني *

قدم دمشق من بلاده، هو وأخوه قاضي القضاة إمام الدين، وأعاد بالمدسة البادرانية^(١)، ثم ناب في القضاء بدمشق، عن أخيه، ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصري، ثم ولي خطابة دمشق، ثم قضاء القضاة^(٢) بها، ثم انتقل إلى قضاء القضاة بالديار المصرية أمّا أضرّ القاضى بدر الدين بن جماعة، فأقام بها مدة، ثم صرف عنها وأعيد إلى قضاء الشام. وكان رجلاً فاضلاً متفهمناً، له مكارم وسودد. وكان يذكر أنه من نسل أبي ذلف العجلي. وهو مصنف^(٣) كتاب «التلخيص» في الصائى والبيان^(٤)، وكتاب «الإيضاح» فيه.

ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في «سجع الطوق» فقال: الإمام القُدّم على التحقيق، والنعّام المُنشئ في مَرُوج مَهَارِقِهِ كلّ روض أنيق، والسابق لنابات^(٥)

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥، البدر الطالع ٢ / ١٨٣، بنية الوعاة ١ / ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٢٤، حسن المحاضرة ٢ / ١٧١، الدارس في أخبار المدارس ١ / ١٩٧، الدور الكامنة ٤ / ١٢٠ - ١٢٣، ذبول العبر ٢٠٥، شغرات الذهب ٦ / ١٢٣، طبقات الإسئوى ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠، وفي حواشيه أن للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب كتاباً في سيرة صاحب الترجمة، اسمه: «القزوينى وشروح القزوينى» مطبوعاً في بغداد، سنة ١٩٦٧، قضاة دمشق ٨٧، مرآة الجنان ٤ / ٣٠١، مفتاح السعادة ١ / ٢٠٩ - وانظر فهرسة -، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٨، الوافى بالوفيات ٣ / ٢٤٢.

(١) في المطبوعة. «المبذرانية»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك. وقد سبق التمرير بهذه المدرسة كثيراً، انظر مثلاً الجزء الثامن ١٥٩.

(٢) في الطبقات الوسطى: «بالشام».

(٣) في الطبقات الوسطى: «ولايه ينسب كتاب التلخيص».

(٤) زاد في الطبقات الوسطى: «وهو من أجل المختصرات فيه».

(٥) في الطبوعة: «لرايات»، والثبت من: ج، ك، ونسخة مخطوطة من سجع الطوق،

مخطوطة بمعهد المخطوطات - بجامعة الدول العربية، برقم (٤٥٨) أدب.

العلوم ، الذى خُلِّىَ^(١) له نحوها عن الطريق ، والبازي^(٢) المُطِلُّ على دَقَائِقِهَا ، الذى^(٣) اعترف له بالانقصير ذُوو التحليق ، والهادي لِمَازِجِ السُّنَّةِ الذى يَشْهَدُ البَحْثُ أَنَّ بَحْرَ فِكْرِهِ عَمِيقٌ ، وَالْحَبْرُ الذى لَا تَدَّعَى نَفَحَاتِ ذِكْرِهِ الزُّهْرُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا^(٤) اعْطَرَفُ مِنَ الْمَسْكِ الْفَتِيْقَ ، نَاهِيكَ [به]^(٥) مِنْ رَجُلٍ عَلَى [حِينَ]^(٦) فِتْرَةٍ مِنَ الْهِمَمِ ، وَظُلْمَةٍ مِنَ الدَّهْرِ لَا كَالظُّلَمِ ، أَطْلَعَهُ الشَّرْقُ كَوَكْبًا مَلَأَ نُورُهُ الْمَلَأَ ، لَا بَلَّ بَدْرًا لَا يَفْتَرُّ بِأَشْعَةٍ تَوَاضَعِ^(٧) الْأَعْلَوْنَ فَيَنْتَرِ بَيُونُ^(٨) إِلَى^(٩) ، لَا بَلَّ صُبْحًا يَحْمَدُ^(١٠) لَدَيْهِ الطَّالِبُ سُرَاهُ^(١١) ، لَا بَلَّ شَمْسًا يَتَمَثَّلُ فِي شَخْصِهِ عَلَاهُ الدَّهْرُ الْغَابِرُ ، فَكَانَ مَرَاةَ مِرَاةٍ .

وذكره القاضى شهابُ الدِّينِ ابْنُ فُضْلِ اللَّهِ ، فِي كِتَابِهِ « مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ » ، فَقَالَ : مِنْ وَلَدِ أَبِي دُؤْلَفَ ، وَمِنْ مَدَدِ ذَلِكَ السَّلَفِ ، وَلِىَ أَبُوهُ وَأَخُوهُ ، وَشَبَّهَتْ النُّظْرَاءُ وَلَمْ يُؤَاخُوهُ^(١٢) ، وَلِىَ الْخِطَابَةُ وَشَأْنُهَا^(١٣) ، وَرَقَى أَعْوَادَ الْمَنَائِرِ وَهَزَّ غُصْنَهَا ، وَكَانَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْلَى » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ ، وَفِيهِ : « خَلَّى لَهُ دُونَهَا » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْبَادِي » ، وَأَتَّبَعْنَا مَا فِي سَجْعِ الْمَطْوُوقِ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « الَّتِي » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سَجْعِ الْمَطْوُوقِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنَّهُ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ سَجْعِ الْمَطْوُوقِ .

(٦) لَيْسَ فِي سَجْعِ الْمَطْوُوقِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوَاضَعُهُ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك . وَالَّذِي فِي سَجْعِ الْمَطْوُوقِ : « لَا يَفْتَرُّ

بِتَوَاضُعِ أَشْعَتِهِ » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَعْلَوْنَ فَمِنْ بَنُوهُ إِلَى الْإِبِلِ مَبْعَا » وَقَوْمُنَا الْعِبَارَةُ مِنْ : ج ، ك . وَسَجْعُ

الْمَطْوُوقِ .

(٩) هَكَذَا فِي : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ . وَلَعَلَّ فِي الْكَلَامِ إِمَارَةً إِلَى شَمْرِ أَوْ مِثْلٍ أَوْ نَحْوِهَا .

وَلَمَّا وَقَفَ الْكَلَامُ هُنَا لَيْتِمُ السَّجْعَ الَّذِي سَبَقَ فِي قَوْلِهِ : « الْمَلَأَ » .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَيَحْمَدُ » ، وَأَتَّبَعْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ .

(١١) فِي : ج ، ك : « مَسْرَاهُ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ ، وَهُوَ مُتَّفِقٌ مَعَ لَفْظِ

الْمَثَلِ : « عِنْدَ الصَّاحِاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّامِيَّ » . وَإِنْ كَانَ « مَسْرَاهُ » يَنْاسِبُ : « مَرَاةَ » الْآتِيَةِ ، لِمَكَانِ الْمِيمِ .

(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُؤَاخِذُوهُ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(١٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَسَلَفِيهَا » ، وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِعَةٍ فِي : ج ، ك . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْنَاهُ .

صَدَرَ الْحَافِلُ إِذَا عُقِدَتْ، وَصَبَّرَ السَّائِلُ إِذَا انْتَقِدَتْ، وَكَانَ طَلُقَ^(١) الْيَدَيْنِ، وَ[طَرَقَ]^(٢) السَّكْرَمِ . وَإِنْ كَانَ بِالْذِّنِّ . انْتَهَى .

تَوَفَّى الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ بِدَمَشْقَ ، فِي^(٣) سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَفِيهِ يَقُولُ الْقَاضِي صَاحِبُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ ، وَكَبَلُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَإِمَامُ

الْأَدَبِ فِي هَذَا الْمَعْرِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ امْتَدَحَهُ بِهَا :

هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي تَرْضَى حُكُومَتَهُ	خِلَافُ مَا قَالَهُ النَّحْوِيُّ فِي الصُّحُفِ ^(٤)
حَبْرٌ مَتَى جَالٌ فِي بَحْثٍ وَجَادٍ فَلَا	تَسْأَلُ عَنْ الْبَحْرِ وَالْهَطَالَةِ الْوُطْفِ ^(٥)
لَهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ بَاتٌ يَنْصُرُهُ	وَجْهٌ يُصَانُ عَنْ التَّكْلِيفِ بِالْكَافِ
قَدْ ذَبَّ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ذَبٌّ فَتَى	بَحْمِي الْحِمَى بِالْعَوَالِي السُّمْرِ وَالرُّغْفِ
وَمَذْهَبُ السُّنَّةِ الْفَرَاءِ قَامَ بِهِ	وَتَقَفَ الْحَقُّ مِنْ حَيْفٍ وَمِنْ جَنْفِ
يَأْتِي بِكُلِّ ذَلِيلٍ قَدْ حَسَكَى جَبَلًا	فَلَيْسَ يَنْسِفُهُ مَا مَنَلَطَ النَّسْفِ ^(٦)
وَقَدْ شَفَى الْعِيَّ لَمَّا بَاتَ مُنْتَصِرًا	لِلشَّافِعِيِّ بِرَغْمِ الذَّهَبِ الْحَنْفِ
يُخَيِّ دُرُوسَ ابْنِ إِدْرِيسٍ مَبَاحِثُهُ	فَحَبَّذَا خَلَفَ مِنْهُ عَنِ السَّافِ ^(٧)

(١) في : ج ، ك : « خرق » ، وأثبتناه ما في المطبوعة ، وهو أنسب لما بعده .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في نصف جمادى الآخرة ، كما ذكر الإسنوي .

(٤) يشير إلى قول الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَاذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

راجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٣٦/١ (باب الوصول) .

(٥) الوطف ، بالتجريك : انهمار الطر ، وسجاسة وطفاء : مسترخية لكثرة ماؤها ، أو : هي الدائمة السح ، المنيثة ، طال مطرها ، أو قصر . القاموس (و ط ف) .

(٦) في : ج ، ك : « وليس » ، وأثبتناه بالقاء من المطبوعة . وفيها : « ما يفلط » ، وأثبتناه

ما في : ج ، ك . ومفلط : أي أتى بالأغليط . والمفلطة : الكلام الذي يفلط فيه ويفلظ به . راجع اللسان

(غ ل ط) . والغالب أن المراد بالنسب هنا : برهان الدين محمد بن محمد بن عبد الحفي ، من علماء

الأحناف ، ومن صنّفوا في الجدل والكلام والخلاف ، توفي سنة ٦٨٧ . راجع الأعلام ٢٦٠/٧ .

(٧) في المطبوعة : « يحيى درس » ، والتصحيح من : ج ، ك .

فَمَا أَرَى ابْنَ سُرَيْجٍ إِنْ يُنَظَرُ ۖ مِنْ خَيْلٍ سَيِّدَانِهِ قَلِيمُضٍ أَوْ يَقِفِ
 وَلَوْ أَنِّي مُزِنْتُ الْفَقْهَ أَغْرَقَهُ ۖ وَلَمْ يَعُدْ قَطْرَةً فِي سُحْبِهِ الذَّرُوفِ
 وَقَدْ أَقَامَ شِمَارَ الْأَشْعَرِيِّ فَمَا يَشْكُ يَوْمًا وَلَا يَشْكُو مِنَ الرَّبِّ
 وَلَيْسَ لِلسَّيْفِ حَدٌّ يَسْتَقِيمُ بِهِ ۖ وَلَوْ تَصَدَّقَى لَهُ أَلْقَاهُ فِي الْعَافِ (١)
 وَالْكَابِئِي غَدَاً فِي عَيْنِهِ سَقَمٌ ۖ إِذْ رَاحَ يَنْظُرُ مِنْ حَرْفٍ إِلَيْهِ خَفَى (٢)
 مِنْ مَمَشَرَةٍ فَيُخَرُّهُمْ أَبْقَاهُ شَاعِرُهُمْ ۖ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ (٣)

• أفتى القاضي جلال الدين ، وهو خطيب دمشق ، في رجلٍ فَرَضَ على نفسه تولده فَرَضًا مُعَيَّنًا في كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَذِنَ لَأُمِّهِ حَاضِنَتِهِ في الإِنْفَاقِ وَالِاسْتِدَانَةِ وَالرَّجُوعِ عَلَيْهِ ، فَعَمِلَتْ ذَلِكَ وَمَاتَ الْآذِنُ (٤) : بَأَنَ لَهَا الرُّجُوعَ فِي تَرْكِهَا .

وَتَوَقَّفَ فِيهِ (٥) الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ بْنِ الْفَرِّ كَاحٍ ؛ لِقَوْلِ الْأَصْحَابِ إِنْ نَفَقَتِ الْقَرِيبُ [لَا] (٦) تَصِيرُ دَيْنًا إِلَّا بِفَرْضِ الْقَاضِي أَوْ إِذْنِهِ في الاستقراض ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْضِي عَدَمَ الرُّجُوعِ ، وَقَوْلُهُمْ : لَوْ قَالَ : أَطْعِمْ هَذَا الْجَائِعَ وَعَلَى ضِمَانِهِ ، اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ ، وَلَوْ قَالَ : أَعْتَقْ عَبْدَكَ وَعَلَى الْفِ اسْتَحَقَّ ، يَقْضِي الرُّجُوعَ .

قلت : الْأَرَجَحُ مَا أَفْتَى بِهِ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ ، مِنْ الرُّجُوعِ .

(١) يعني بالسيف: علي بن أبي علي بن محمد الأمدى . راجع ترجمته في ٣٠٦/٨ ، وجاء في : ج ، ك : « يستقيم له » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) قوله : « وَالْكَابِئِي » جاء مكذبا في الأصول ، ولم نعرفه .

(٣) يشير إلى قول علي بن جبلة ، المعروف بالمكوك ، يمدح أبا دلف العجلي ، الذي ذكره الأبرج أمه من نسله :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْرَاهُ وَمُحَقَّقَرِهِ
 فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

ديوان علي بن جبلة ٦٨

(٤) في المطبوعة : « الْأَب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « مِمَّ » ، والثابت من : ج ، ك .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

١٣١٩

محمد بن عبدالرحيم بن محمد
الشيخ صفي الدين الهندي الأرموي*

التسليم على مذهب الأشعري .

كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن ، وأدراهم بأسراره ، متضلماً بالأصليين .

اشتمل على القاضي ميراج الدين صاحب « التخصيل »^(١) .

وسمع من الفخر بن البخاري .

روى عنه شيخنا الذهبي .

ومن تصانيفه في علم الكلام : الزبدة^(٢) ، وفي أصول الفقه : « النهاية »^(٣) ،
وانفاق^(٤) ، والرسالة السنيّة^(٥) .

وكلُّ مصنّفاته حسنة جامعة ، لاسيّما النهاية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٧٤ ، ٧٥ ، البدر الطالع ٢/١٨٧ ، حسن المحاضرة ١/٤٤٤ ، الدارس ١/١٣٠ - ١٣٢ ، الدرر الكامنة ٤/١٣٢ ، ذيل المعبر ٨٣ ، ٨٤ ، شذرات الذهب ٦/٣٧ ، طبقات الإسوي ٢/٥٣٤ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٢ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٣٩ .

وقد ورد في هذا المرجع الأخير : « محمد بن عبد الرحمن » ، وكذلك في حسن المحاضرة .

(١) في : ج ، ك ، ومفتاح السعادة : « التلخيص » ، وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . واسم الكتاب : « التخصيل مختصر المحصول » في أصول الفقه ، اسراج الدين أبي اثناء محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي . راجع ترجمته في الجزء الثامن ٣٧٦ .

(٢) سماها المصنف في الطبقات الوسطى : « زبدة الكلام » .

(٣) نسمي : نهاية الوصول في دراية الأصول . راجع فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد المخطوطات ١/٢٥٣ .

(٤) في أصول الدين ، كما في الأعلام ٧/٧٢ ، وعجالة صاحب مفتاح السعادة تؤذن بأنه في أصول الفقه .

(٥) في المطبوعة : « السنية » . والنقطة غير واضح ، في : ج ، ك ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والشذرات . وفي الأعلام - الموضع السابق - : الرسالة القسطنطينية في الأصول الدينية .

مولده ببلاد الهند ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة .
ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حجَّ وقدم إلى مصر ، ثم سار إلى الروم ،
 واجتمع ^(١) بسراج الدين .

ثم قدم دمشق ، سنة خمس وثمانين وأستوطنها ، ودرَّس بالآثارِكيَّة والظاهرية
الجَوَانِيَّة ، وشغل الناس بالعلم .
توفى بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة ^(٢) .

• وكان خطُّه في غاية الرِّداءة ، وكان رجلاً ظريفاً ساذجاً ، فيحكى أنه قال: وجدتُ
في سوقِ السُّكَّابِ مرَّةً كتاباً بخطِّ ظننَّته أفتح من خطِّي ، فعاليتُ في ثمنه ، واشتريته
لأحتجَّ به على مَنْ يدَّعي أن خطِّي أفتح الخطوط ، فلما عدتُ إلى البيت وجدتُه بخطِّي
القديم .

ولما وقع من ^(٣) ابن تيمية في المسئلة الحَمَوِيَّة ما وقع ، وعقد له المجلسُ بدار السَّادة ^(٤) ،
بين يدي الأمير تينكُز ، وجُمِعَت العلماء ، أشاروا ^(٥) بأنَّ الشيخَ الهنديَّ يحضر ، فحضر ،
وكان الهنديُّ طويلَ النَّفس في التقرير ^(٦) ، إذا شرع في وجهٍ يُقرِّره لا بدَّعُ شبهةً

(١) في الطبقات الوسطى : « قرأ على سراج الدين » .

(٢) في حسن المحاضرة وحدها : « حسين وسبعمائة » .

(٣) في المطبوعة : « لابن تيمية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كان ذلك ، سنة خمس وسبعمائة . انظر هذه الأحداث في كثير الدرر وجامع الغرر - الجزء
التاسع ، وهو الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر ١٣٣ - ١٤٥ ، البداية والنهاية ٣٦/١٤ - ٣٨ .

(٥) في المطبوعة : « وأشاروا » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٦) الذي في السُّكَّابِ أن صفى الدين الهندي لم يستطع مغالبة ابن تيمية ، ولم يجاره في قوة الجدل .
وهذه عبارة ابن كثير : « وحضر الشيخ صفى الدين الهندي ، وتكلم مع الشيخ تقي الدين كلاماً كثيراً ،
ولكن سافقته لاطمت بحرا » . وعلق الشوكاني في البدر الطالع ، على قول الصفي لابن تيمية : « أنت
مثل العصفور » : ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية ،
وانرجل ليس بكفو لمناظرة ذلك الإمام إلا في فنونه التي يعرفها ، وقد كان عرباً عن سواها » .

ولا اعتراضاً إلا^(١) قد أشار إليه في التقرير ، بحيث لا يتم التقرير إلا وقد^(٢) بعد على
المعارض مقاومته ، فلما شرع يُقرر أخذ ابن تيمية بعجل عليه على عادته ، وبخرج من
شيء إلى شيء ، فقال له الهندي : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالصفور ، حيث أردت أن
أقبضه من مكان فر^(٣) إلى مكان آخر ، وكان الأمير ينكسر لعظم الهندي ويمتقده ،
وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم ، فسكّهم^(٤) صدر عن رايه ، وحبس ابن تيمية
بسبب تلك المسئلة ، وهي التي تضمنت قوله بالجهة^(٥) ، ونودي عليه في البلد ، وعلى أصحابه ،
وعزلوا من وظائفهم .

١٣٢٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح

الشيخ قطب الدين السنباطي *

صاحب « تصحيح التهجيز » ، و « أحكام المبعوض » .

كان فقيهاً كبيراً ، تخرجت به الصريون .

سمع أبا المعالي الأبرقوهي ، وعلي بن نصر الله الصواف ، وغيرهما .

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفن بالقرافة .

(١) في المطبوعة : « وقد » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، وهو الأول .

(٢) في المطبوعة : « إلا ويرى على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقد ثبت الواو في الأصول .

والأولى حذفها كما سبق .

(٣) في المطبوعة : « يغز » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكلهم » ، وأثبتناه بالقاء من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تضمنت القول قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٤/١٤ ، حسن المحاضرة ٢٣/١ ، الدرر السكاكنة

١٣٤/٤ ، شذرات الذهب ٥٧/٦ ، طبقات الإسنوي ٧٢/٢ ، ٧٣ ، مرآة الجنان ٢٨٤/٤ ، النجوم

الزاهرة ٢٥٧/٩

و « السنباطي » يضم السين : نسبة إلى سنباط ، من أعمال المحلة ، بالديار المصرية . راجع

حواشي النجوم .

● قول الأصحاب : إن الراهن والرهنين إذا تشاحا في أن الرهن يكون عند من ؟ يُسَلَّمُ
الحاكم إلى عدلٍ ، سورة التشاح ممّا يُسألُ عنها ، [فإنه] ^(١) إن كان قبل القبض ،
فالتسليم غير واجب ، وإجبار الحاكم إنما يكون في واجب ، وإن كان بعد القبض ،
فلا يجوز نزعه ممن هو في يده ، وكان السنباطي يُصوره فيما إذا وضّاه عند عدلٍ ،
ففسق ، فإن يده نزل ، والرهن لازم ، فإن تشاحا حينئذ فيمن يكون تحت يده ،
اتّجه إجبار الحاكم ، وكذلك لو رضى بيد الرهنين امدالته حين القبض ثم فسق ،
ينبغي أن يكون كذلك .

١٣٢١

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني

الشيخ جلال الدين *

ولّد صاحب « الحاوي الصغير » الشيخ نجم الدين ^(٢) .

تفقه على أبيه ، وتوفى سنة تسع وسبعمائة .

(١) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

● له ترجمة في : الدور الكامنة ١٣٧/٤ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٣ .

(٢) تقدمت ترجمته في ٢٧٧/٨ . وقال ابن حجر عن « محمد » هذا : « وله صنف أبوه »

« الحاوي » اختصره من الرافعي الكبير ، خفّظه جلال الدين محمد ، وأقرأه .

١٣٢٢

محمد بن عبد المحسن [بن الحسن]^(١)

قاضى البهنسا .

شرف الدين الأرميني *

مولده سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة^(٢) .

وكان فقيها شاعرا .

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة^(٣) ، ومن شعره^(٤) :

إنَّ العبادِلَةَ الأخيارَ أربعةٌ مفاهيمُ العلمِ للإسلامِ في القامِ^(٥)
ابنُ الزبيرِ وابنُ العاصِ وابنُ أبي حفصُ الخليفةِ والحبرُ ابنُ عباسِ
وقد يُضافُ ابنُ مسعودٍ لهمُ بدلا عن ابنِ عمرٍ ولِوهمٍ أو لِإلياسِ

(١) ساقط من : ج ، ك ، وأُبتناء من : الطبوعة . ومن المرجعين التاليين :

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١٤٦/٤ ، الطالع السعيد ٢٩٩ - ٣٠١ .

وجاء في أصول الطبقات : « الأزمني » بالزاي ، وصوابه بالراء ، كما في المرجعين المذكورين .
و « أزمئت » بالفتح والسكون وفتح الميم وسكون النون ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة بصعيد مصر ،
قريبة من قوس وأسوان ، معجم البلدان ٢١٨/١ .

(٢) تقديرا ، كما ذكر الأديب في الطالع السعيد .

(٣) في الدرر الكامنة : « ٧٣٥ » ، وفي الطالع السعيد ، بالمعارة : « ست وثلاثين وسبعمائة » .

وننبه إلى أن صاحب الطالع من معاصري الترجم ، وقد ذكر أنه أنشد بهش أشعاره .

(٤) الأبيات في الطالع السعيد ٣٠٠ .

(٥) رواية الطالع : « في الإسلام للناس » .

١٣٢٣

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي
الفيقه المحدث الأديب المتقن^(١).

تق^١ الدين أبو الفتح

كان يجمع بين الفقه والحديث ، ووضع أخصه فوق النجوم مع سن حديث .
له الأدب النص ، والألفاظ التي لو أصغى الجدار إليها لأراد أن ينقض .
وكان متدرباً عن جناب المتق ، متورعاً حل محل النجم وارتقى .
طلب الحديث في صغره .

وسمع من أحمد بن أبي طالب بن الشحنة ، وأحمد بن محمد بن علي المبرسي ، والحسن
ابن عمر الكندي ، وعلي بن عمر العراقي^(٢) ، ويوسف بن عمر الخثني^(٣) ، ويونس^(٤)
ابن إبراهيم الدباسي^(٥) ، وخاق .

وأحضره والده علي ابن الحسن علي بن عيسى القيم ، وعلي بن محمد بن هارون المقرئ ،

* له ترجمة في : البيت السبكي ٦٩ ، ٧٠ ، حسن المحاضرة ١/ ٢٦٤ ، الدرر الكامنة ٤/ ١٤٤ ،
ذيل تذكرة الحفاظ ٥١ ، ٥٢ ، ذيل العبر ٢٤١ ، السلوك : القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٥٩ ،
شذرات الذهب ٦/ ١٤١ ، طبقات الإسوي ٢/ ٧٤ ، مرآة الجنان ٤/ ٣٠٧ ، الوافي بالوفيات
٢٨٤/ ٣ - ٢٩٣ .

(١) في الطبقات الوسطى : « المتن » . وفي الشذرات : « المتن » .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « العراقي » بالفاء . وقد راجعنا هذه النسبة في تبصير التنبيه

١٠٠١ ، فلم نجده .

(٣) في المطبوعة : « الحني » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير التنبيه ٣٠٠ ، وشذرات الذهب

٩٧/ ٦ ، وذيل العبر ١٦٧ . وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .

(٤) في المطبوعة : « يوسف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير التنبيه ٥٦٨ .

(٥) في المطبوعة : « الدباسي » . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، فأثبتنا باقي التبصير ، الموضع السابق .

ويقال له أيضاً : « الديوسي » بفتح الدال ، وتشديد الباء مضمومة . وراجع ترجمته في الدرر الكامنة
٢٥٥/ ٥ ، وذيل العبر ١٦١ ، ١٦٢ .

وأحمد بن إبراهيم بن محمد القديسي، ويوسف بن مظفر بن كوركك^(١).

وأجاز له في سنة مولده الحافظ أبو محمد الدمياطي وغيره.

وحدث وكتب بخطه، وقرأ بنفسه، وكان أستاذ زمانه في حسن قراءة الحديث، صحة وإداء واسترسالاً وبياناً ونعمة.

وانتفى على بعض شيوخه، وخرج لعم والدته جدتي، رحمه الله، مشيخة سمعناها بقراءته.

وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى، وعلى الشيخ الإمام الوالد، وبه تخرج في كل فنونه، وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي.

وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان، وكمل عليه «التسهيل»، وغيره، وتلا عليه بالسبع.

وكان والده رحمه الله كثير المحبة له، والتمظيم لدينه وورعه وتقننه في العلوم.

درس بالقاهرة، بالمدرسة السيفية، وناب في الحكم، ثم انتقل إلى دمشق، وناب في القضاء عن الوالد، ودرس بالمدرسة الركنية^(٢) وخلفه صاحب حمص.

وقد ذكره شيخنا الذهبي، في «المعجم المختص» وأثنى على علمه ودينه.

مولده في سابع عشر ربيع الآخر، سنة خمس^(٣) وسبعمائة.

وتوفي في ثاني عشر ذي القعدة، سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ودفن بقاسيون.

أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي، بقراءته عليه من حفظي، بقرية بلدنا^(٤)، من دمشق، أخبرنا أبو العباس الحجاج، وسنت الوزراء.

ح :

وكتب إلى الحجاج، قال : أخبرنا ابن الرُبَيْدِي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا

(١) راجع الدرر السكامة ٢٥٤/٥.

(٢) في الطبقات الوسطى : « الركنية الجوانية ».

(٣) في الطبقات الوسطى : « أربع ».

(٤) في المطبوعة : « بلد »، وأثبتنا الصواب من : ج، ك، وإن جاءت السكامة فيها من غير قط. ويقال لها أيضاً : « بلدان ». راجع معجم البلدان ١٠٢٥/٤.

الداودي^(١)، أخبرنا الحموي^(٢)، أخبرنا الفربري، [أنا : خ]^(٣) حدثنا^(٤) محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد، أن أنساً رضى الله عنه، حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : « كَتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » انفرد بإخراجه [خ]^(٥) من هذا الطريق، فرواه في الصلح والتفسير والديات، موطّوًلاً ومختصراً.

أخبرنا الفقيه الأدب محمد بن عبد اللطيف، بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن عمر الوائلي، وأبو الهدي أحمد بن محمد العباسي، قراءة عليهما، قال الأول: أخبرنا عبد الرحمن بن مكي السبط، وقال الثاني: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الأزدي، ابن رواج، قال^(٦): أخبرنا الحافظ أبو طاهر.

ع : وأخبرنا قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، وزينب بنت السكّال، وغيرهما، كتابة، عن أبي القاسم السبط، إذناً، أخبرنا السلفي، أخبرنا مكي بن منصور بن محمد بن علان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الجعفي الحرشي^(٧)، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا

(١) في : ج ، ك : « أبو الداودي » ، والمثبت من المطبوعة . وانظر ترجمة « الداودي » فيها سلف ١١٧/٥ .

(٢) هو : عبد الله بن أحمد بن حويه . انظر ١١٨/٥ .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وسيأتي نظيره قريباً ، ومعلوم أن « أنا » اختصار : أخبرنا ، أو أنبأنا . و « خ » رمز البخاري . و « الفربري » السابق هو راوية صحيح البخاري عنه . واسمه : محمد بن يوسف بن مطر . راجع الباب ٢٠٢/٢ .

(٤) في المطبوعة : « أخبرنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وهو لفظ البخاري . وسندل على موضعه في التعليقات التالية .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . و « خ » رمز البخاري . وقد أخرجه في (باب الصلح في الدية ، من كتاب الشهادات) ٢٤٣/٣ ، (وباب تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) [البقرة ١٧٨] من كتاب التفسير) ٢٩/٦ . وراجع أيضاً (باب : والجروح قصاص ، من تفسير سورة المائدة) ٦٦/٦ .

(٦) في المطبوعة : « قال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المعبر ١٤١/٣ : « الحرشي » . وفي الشفارات ٢١٧/٣ : « الحرسي » . وقد تقدمت ترجمة المذكور في الطبقات ٦/٤ ، ولم تذكر هناك هذه النسبة .

أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ببغداد ، حدثنا^(١) سُفيان بن عُيينة ، عن
عاصم ، عن زُرِّ بن حُبَيْش ، عن صفوان بن عمّال الرادي ، رضى الله عنه ، قال : قال رجل :
يا رسول الله ، أرايت رجلاً أحبّ قوماً^(٢) ولم يلحق بهم . قال : « هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »
أخرجه الترمذي^(٣) ، عن ابن أبي عمر ، عن سُفيان ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

وعن محمود بن غيلان ، عن يحيى بن آدم ، عن سُفيان ، فوقع لنا عالياً بدرجات ثلاث .
أشدني شيخنا نقي الدين أبو الفتح نفسه ، بقراءتي عليه ، أرجوزته التي منها :

اسْمَعْ أَحْيَ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ	مُنَاضِلٍ عَنْ عَرَضِهِ مُسْكَادِحٍ
لَا تَقْصِبَنَّ مَا حَيْثَ صَاحِبَا	وَلَا قَرِيبَا بَلْ وَلَا مُجَانِبَا ^(٤)
وَلَا تَعُدِّدِ السَّكَّامَ فِي أَحَدٍ	وَلَا تَسْكُنْ لِلْعَلَطَاتِ بِالرَّصَدِ
وَلَا تَوَاحِدْ مُذْنِبًا بِذَنْبٍ	فَتَقْتَدِيَ فَاقِدَ كُلِّ صَحْبٍ
إِجْرِ مَعَ النَّاسِ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ	وَصَاحِبِ الْخَلْقِ عَلَى وِفَاقِهِمْ ^(٥)
وَلَا تَقْطُبْ إِنْ أَنَاكَ سَائِلٌ	فَذَاكَ لِلْسَّائِلِ دَالٌ قَاتِلٌ
وَلَا تَسْكُنْ عَلَى صَدِيقٍ مُسَكِّرَا	فَإِنَّ صَفْوَ الْوُدِّ يَبْضَحِي كَدِّرَا

(١) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « أخبرنا » ، والمثبت من : ج ، ك . وفيهما : « ثنا »
وهو اختصار ما أثبتناه .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « ولما » . واللفظان واردان في الحديث . راجع صحيح
البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨ ، والهامية التالية .

(٣) في الأصول : « الزبدي » وهو خطأ . والحديث أخرجه الترمذي ، عن ابن أبي عمر ،
في (باب فضل التوبة والاستغفار) ، وما ذكر من رحمة الله لعباده . من كتاب الدعاء .
صحيحه بشرح ابن العربي ١٣/٥٥ . وابن أبي عمر : هو محمد بن يحيى القدني ، روى عن سُفيان بن
عيينة ، وروى عنه الترمذي . على ما ذكر ابن حجر ، في تهذيب التهذيب ٩/٢٨٨ .

والحديث أخرجه الترمذي أيضاً ، عن محمود بن غيلان ، في (باب ما جاء أن المرء مع من أحب .
من كتاب الزهد) ٩/٢٣٣ . والرواية في هذا الموضع والذي سبقه : « ولما يلحق » .

(٤) في المطبوعة : « لا تقصِبَنَّ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وصاحب الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ولا يَفْرُكَ دَوَامُ الصُّحْبَةِ فَمَا يَمُودُ الْقَلْبُ إِلَّا قُلْبَهُ
لا تَسْمَعُنْ فِي صَاحِبِ كَلَامَا لا تُتَفَقِنُ لَامْرَأَةٍ زِمَامَا
وهي طويلةٌ ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وانشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « جُزء » خرَّجته ، في الكلام على حديث
« الْمُتَبَايَعِينَ بِالْخِيَارِ » .

يُصَنَّفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِتَابًا بِشَابِهِ فِي النُّورِ ضَوْءُ النَّهَارِ
وَأَنْتَ فَمِنْ سَادَةِ يَنْتَمِعُونَ بِأَنْسَائِهِمْ لِعَلَمِي النَّجَارِ
فَحَقٌّ لِمَادِحِكُمْ أَنْ يَقُولَ حَدِيثُ الْخِيَارِ رَوَاهُ الْخِيَارِ

وانشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « الأربعين » التي خرَّجتها^(١) زمن الشباب :

أَجَدَّتْ الْأَرْبَعِينَ فَدُمْتَ نَاجَاً لِأَهْلِ الْعِلْمِ ذَا فَضْلٍ مُبِينِ^(٢)
وَأَضْحَى الْوَالِدُ النَّذْبُ الرُّجَى لِمَا بَرَّجُوهُ بِكَ قَرِيرَ عَيْنِ
وَأَرْجُو أَنْ أَرَاكَ رَفِيعَ قَدْرِ وَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ^(٣)

وانشدني أيضاً لنفسه [مِنْ لَفْظِهِ]^(٤) تَضَمِينًا لِلْبَيْتِ الثَّالِثِ :

عَرَفَ الْعَاذِلُ وَجْدِي فَلَاخَى وَرَأَى عَمِّي النَّسْلَى فَلَاخَا
عَنْ غَزَالٍ فَاقَ جِيداً وَظُرْفَاً وَهِلَالٍ رَامَ قَتْلِي فَلَاخَا
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَسْلُو وَإِلَّا فَاحْجُبُوا عَنْ مُقَلَّتِي الْمَلَاخَا

(١) في المطبوعة : « خرجها » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أخذت الأربعين فضل متين » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) مأخوذ من قول سحيم بن وثيل الرياحي - على اختلاف في رواية البيت - :

وماذا يسرى الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

راجع الأسمعيات ١٩

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

• وأنشدني أيضا لنفسه أبياتاً مفيدة ، نظمها في أسماء الخلفاء ، وهي :

إِذَا رُمْتَ تَعْدَادَ الْخَلَائِفِ عَدَّهُمْ	كَمَا فَلْتَهُ تَدْفَعِي اللَّيْلُ الْبَحْصَلَا ^(١)
عَمِيْقٌ وَفَارُوقٌ وَعُمَانٌ بَعْدَهُ	عَلَى الرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ حَسَنٌ تَلَا
مُعَاوِيَةُ ثُمَّ ابْنُهُ وَحَفِيدُهُ	مُعَاوِيَةُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ أَخُو الْعَلَا
وَمَرْوَانُ يَتْلُوهُ ابْنُهُ وَوَلِيدُهُ	سُلَيْمَانُ وَاقِي بَعْدَهُ عُمَرُ وَلَا ^(٢)
يَزِيدُ هِشَامُ وَالْوَلِيدُ يَزِيدُهُمْ	سَنَاهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ مَرْوَانُ قَدْ عَلَا
وَسَفَاحُ الْمَنُصُورُ مَهْدِيُّ ابْتَدَى	وَهَادٍ رَشِيدُ الْأَمِينِ تَسَكَّلَا ^(٣)
وَأَعْقَبَ بِالْأُمُونِ مُعْتَصِمٌ عَدَا	بَوَائِقِهِ يَسْتَقْبِيعُ التَّوَكُّلَا
وَمُنْتَصِرٌ وَالْمُسْتَعِينُ وَبَعْدَهُ	لَمُتَرِّ الْمَقْلُوبُ بِالْمُهْتَدَى انْقَلَا
وَمُعْتَمِدٌ يَقْفُوهُ مُعْتَصِدٌ وَعَنْ	سَنَا الْمُسْكَنِي يَتْلُوهُ مُقْتَدِرٌ سَلَا
وَبِالْقَاهِرِ الرَّاضِي تَمَوْضٌ مَقَى	وَبِاللَّهِ مُسْتَكْفٍ مُطِيعٌ تَفَضَّلَا ^(٤)
وِطَائِعُهُمْ لِلَّهِ بِاللَّهِ قَادِرٌ	وَقَائِمُهُم بِالْمُقْتَدَى اسْتَظْهَرَ الْعَدَلَا ^(٥)
وَمُسْتَرْشِدٌ وَالرَّاشِدُ الْمُقْتَنِي بِهِ	وَمُسْتَنْجِدٌ وَالْمُسْتَضَى نَاصِرٌ خَلَا
وِظَاهِرُهُمْ مُسْتَنْصِرٌ قَدْ تَكَمَّلُوا	بِمُسْتَعِصِمٍ فِي وَقْتِهِ ظَهَرَ الْبَلَا
وَمُسْتَنْصِرٌ أَوْ حَاكِمٌ وَابْنُهُ وَلَمْ	يَقُمْ وَائِقٌ حَتَّى آتَى حَاكِمُ الْمَلَا ^(٦)
فَدُونَكُمَا مَسْنَى بَدِيهَا أَنْظَمْتُهَا	فَإِنْ آتَى تَقْصِيرًا فَكُنْ مُتَطَوَّلَا ^(٧)

(١) في : ج ، ك : « أعداد الخلائف » ، والثابت من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) ولا : تسهيل « ولاء » أي : متابعة . يقال : والى موالاة وولاء : تابع .

(٣) في الطبوعة : « مهدي ابنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفيها : « سفاح » .

(٤) في الطبوعة : « يعرض متى » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي :

ج ، ك : « وثانيه مستكف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبوعة : « وِطَائِعُهُمْ لِلَّهِ بِاللَّهِ قَادِرٌ » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٦) في الطبوعة : « أَوْحَاكِمَا » ، والثابت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) في الطبوعة : « فَإِنْ آتَى تَقْصِيرًا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وَأَشَدُّنِي ^(١) شَيْخُ الْإِسْلَامِ [الوالد] ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِنْدَ مَعَايِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ [مُسْنَى] ^(٣) :
 أَجَدَتْ تَقِيَّ الدِّينِ نَظْمًا وَمِقُولًا وَلَمْ تُبْقِ شَأوًا فِي الْفَضَائِلِ وَالْمَعْلَا ^(٤)
 فَمَنْ رَامَ نَظْمًا لِلْأُمَّةِ بِمَنْدَحَا يَرُومُ مُحَالًا خَاسِيًا وَمُجَهَّلًا ^(٥)
 خَطَرُ لِي فِي وَقْتِ أَنْ يَنْظِمَ فِي الْخُلَفَاءِ ، وَأَضْمُ خُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَخُلَفَاءَ الْمَغَارِبَةِ ،
 فَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ الْوَالِدِ : إِنْ مَنْ رَامَ نَظْمًا لَهُمْ بِمَدِّ أَبِي الْفَتْحِ يَكُونُ خَاسِيًا مُجَهَّلًا ، فَقُلْتُ :
 رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَدْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ ، فَأَحْجَمْتُ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ [الوالد] ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكُنَّا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَتَأَخَّرَ
 عَنَّا أَبُو الْفَتْحِ بِالْقَاهِرَةِ ؛ لِأَسْقِنَا لِهَ بَوَاقَةِ الْوَلَدَةِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى :

نَسَلٌ تَقِيَّ الدِّينِ عَنْ فَقْدٍ مَنْ أَوْدَى وَأَحْرَقَ لِي قَلْبًا وَشَبَّبَ لِي فَوْدًا
 لَقَدْ بَانَ عَنَّا مُذْ تَرَحَّلَ شَخْصُهَا سُرُورٌ وَآلَى لَا يُوَصِّلُهَا عَوْدًا
 سَقَى اللَّهُ تُرْبًا ضَمَمَهَا غَيْثُ رَحْمَةٍ وَجَارَتْهَا أُمِّي وَأَوْلَاهُمَا جَوْدًا ^(٧)
 وَلَوْ كَانَتْ حُزْنٌ نَافِمًا لِحَمَلَتُهُ شِعَارِي عَمَّى أَفْدَى مُسْكِرَةً حَوْدًا ^(٨)
 وَلَمْ تَزَلْ قَصْدًا لَشَيْءٍ سِوَاهُمَا وَلَا مَطْلَبًا أَرْجُوهُ كَلًّا وَلَا رَوْدًا ^(٩)

(١) في المطبوعة : « وَأَشَدُّنَا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، وفي الطبقات الوسطى : « وَأَشَدُّنِي رَالِدِي رَضَى
 اللَّهُ عَنْهُ أَنْفَسَ ، غَاطِبًا أَبَا الْفَتْحِ . . . » .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « وَلَمْ تُبْقِ شَارَا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « بِيَوْمٍ عَالَا » .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وَأَوْلَادُهَا » . والتصحيح من : ج ، ك . و « الْجُود » بفتح الجيم وسكون

الواو : المطر الواسع الغزير .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأتيتناه من : ج ، ك : والحدود : الفتاة الحسننة الخلق الشابة .

(٩) صدر البيت مضطرب الوزن .

فَرَا جَعُ وَكُنْ بِالصَّبْرِ وَالْحُكْمِ وَالرَّضَا
عَنِ اللَّهِ لِلْبَلَوَى تَدُوْدُ بِهِ دَوْدًا^(١)
وَلَا تُبْدِ ضَعْفًا إِنَّ عِلْمَكَ قُدُوَّةٌ
وَكُنْ حَيَلًا ذَا قُوَّةٍ شَارِحًا طَوْدًا
وَأَقْدَمُ إِلَيْنَا إِنَّ أَحْمَدَ قَائِلٌ
أَرَى كُلَّ بَيْضَا مِنْ بَعَادِكَ لِي سَوْدًا
أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ هُوَ الْأَخُ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ، وَهَذَا النِّصْفُ^(٢) نَظْمُهُ .

فَكُتِبَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ الْجَوَابُ :

أَيَا مُحِبِّنَا بَدَأَ وَمُسْتَأْنِفًا عَوْدًا
وَمَنْ حَازَ مِنْ وَصْفِ الْعِلَا سُوْدَدًا عَوْدًا^(٣)
وَمَنْ عِلْمُهُ بَحْرٌ تَزَايَدَ مَدُّهُ
وَفَيْضُ نَدَى كَفَّيْهِ عَمَّ الْوَرَى جَوْدًا^(٤)
مَلَكَتْ زِمَامَ الْعِلْمِ فَأَنَادَ طَائِمًا
وَأَمَّاكَ بِالْإِدْعَانِ إِذْ قُدْنَهُ قَوْدًا
وَجَارَيْتَ أَرْبَابَ الْبَدِيعِ بِمَنْطِقٍ
عَلَوْتَ بِهِ قُسًا وَقَفْتَ بِهِ أَوْدًا^(٥)
وَأَرْسَلْتَ سِحْرًا يُطْرِبُ السَّمْعَ نَفْثُهُ
وَحُخْرًا تَدُوْدُ الْهَمَّ عَنْ خَاطِرِي دَوْدًا
وَسَلَّمْتَنِي عَنْ ذَاهِبٍ أَحْرَقَ الْحَشَا
وَأَذَهَبَ عَنْ قَلْبِي الْمَسْرَةَ إِذْ أَوْدَى
وَعَادَرَ مَنَى أَسْوَدَ الشَّعْرِ أَيْبَضًا
كَمَا كُلُّ بَيْضَا مِنْ تَنَائِيهِ لِي سَوْدًا^(٦)
فَبَرَدَتْ نَارَ الشَّوْقِ إِذْ زَادَ وَقْدُهَا
وَحَفَّتْ حَمَلَ الْوَجْدِ إِذْ آدَى أَوْدًا^(٧)

(١) في المطبوعة : « تزود به زودا » ، والثابت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التصديف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويعني نصف البيت .

(٣) بحاشية ج ، ك : « العود : الطريق القديم ، وربما قالوا : سؤدد عود : أي قديم » .

(٤) شرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « به ودا » ، والثابت من : ج ، ك . وجاء بحاشيتيها : « أود بن صعب بن

سعد المشيرة بن مذحج ، ينسب إليه الأوديون » . وانظر جمهرة ابن حزم ٤١١ .

(٦) في المطبوعة : « تنائيه » . وفي ج ، ك : « تائييه » . ولعل ما أثبتناه صواب . ويقويه

ما سبق من قول السبكي : « كل بيضا من بعادك » . والبعاد والتناي بمعنى واحد .

وزدنا « لي » من ج ، ك ، وجها يستقيم الوزن .

(٧) في المطبوعة : « آي أودا » . والتصحيح من : ج ، ك . وفيها : « أبو زيد : أدنى الحمل

يؤودني أودا : أنقلني » .

وَأَفْرَحْتَنِي لَمَّا دَعَوْتَ لَهَا فَنِي
وَأَذْكُرْتَنِي أَمَّا لَهَا الْفَضْلُ نَائِتٌ
فَمِنْ [بَعْدِهَا] لَا أُجِيبُ نَارُ قَلْبِهِ
وَعَاشَ مُقِيمًا فِي عُلَا وَسَمَادَةٍ
وَمَتَّمَهُ بِالسَّيِّدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَعَاشُوا لِإِنْعَامٍ يَقُولُ حَسُودُهُمْ
فَخَذَهَا عَرُوسًا شَرَفْتُ بِمَحَاسِنِ
عَلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ تُبْدِي نَفَاسَةً
وَلَا يَنْبَغِي إِلَّا الْقَبُولُ . فَإِنْ يَكُنْ

دُعَايَكَ خَيْرٌ لَا أَوَارِي بِهِ رَوْدًا^(١)
لِأَنْ تَرَكْتَ مِنْ بَعْدِهَا جَبَلًا طَوْدًا
وَلَا شَيْبَ اللَّهِ الْكَرِيمُ لَهُ فَوْدًا^(٢)
تَعُودَ قَنَاةٍ كُلَّمَا بَقِيَتْ عَوْدًا^(٣)
وَاللَّهُمَّ لَا تَحْتَشِي لِأَرْدَى كَوْدًا^(٤)
لِرُؤُوبَتِهِ لَا خَفَافَ اللَّهِ لِي فَوْدًا^(٥)
لَدَيْكُمْ نَجَاتٌ تَنْجَلِي لَكُمْ خَوْدًا
وَلَا وَطِئْتُ نَجْدًا وَلَا صَاحَبْتُ سَوْدًا^(٦)
فَذَلِكَ قَصْدِي لِأَنْضَارًا وَلَا ذَوْدًا^(٧)

(١) في ج ، ك : « وَأَفْرَحْتَنِي » بالفاف ، وأثبتناه بالقاء من المطبوعة . وفيها : « لَا أَوَارِي بِهِ زودا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن . وجاء في المطبوعة : « فردا » . والتصحيح من : ج ، ك . وبمحاشيتهما : « فود الرأس : جانبه » .

(٣) في المطبوعة : « تعود قَنَاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والفعود من الإبل : ما أخذته الراعى للركوب وحمل الراد والمناخ . والقَنَاة : من قنوت الغنم : إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة . والعود : المسن من الإبل . راجع اللسان (عود - قعد - قنا) .

(٤) بمحاشية ج ، ك : « كاذيكود كودا : قارب » .

(٥) في المطبوعة : « لَا حَقَّقَ اللَّهُ لِي فَوْدًا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وفي حاشية ج : « يقال : قعد بين الفودين : أوى بين العدلين . جعل الذي يقبل الحاسد كالمدل المحمول » .

(٦) عجز البيت غير واضح النقط في : ج ، ك . وأثبتناه هكذا من المطبوعة . وجاء بمحاشية ج : « السود ، بفتح السين [في] شعر خدش بن زهير العامري » .

وقد رأيناه في اللسان (س و د) قال : « والسود ، بفتح السين وسكون الواو ، في شعر خدش بن زهير :

لهم حبق والسود يبنى وبنيهم
هو جبال قيس » .

وقال باقوت في معجمه ١٨٣/٣ : « السود ، بفتح أوله : جبل بنجد ، لبني نصر بن معاوية . وقيل : السود : جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر » .

(٧) الذود : القطيع من الإبل .

وإن لم تَقْعْ بِالْمَوْقِعِ الرَّحْبِ مِنْكُمْ فَمَعِدُكُمْ قَدْ هَادَ عَنْ مِثْلِهَا هَوْدًا^(١)
 وقد جَمَعَتْ كُلَّ الْقَوَافِي سِوَى الذِّى
 وكتب إليه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ، يعزِّيه فيها ، أبياتاً ، منها :
 مُصِيبَةُ الْمَسَافِدِ فِي فَقْدِهِ تَظْهَرُ لِلوَاحِدِ فِي وَحْدِهِ^(٢)
 وَكُلُّ مَنْ طَالَتْ بِهِ مُدَّةٌ فَمَقْصُودُهُ فِي مُنْتَهَى حَدِّهِ
 وَمَا عَلَى الرَّءِ إِذَا لَمْ يَمُتْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ فِي أَحَدِهِ
 لَوْ كَانَ يُغْنِيهِ عَلَيْهِ الْبُسْكَاءُ لَكَانَتْ الْأَنْوَاءُ مِنْ مَدِّهِ
 مِمَّا دُنَا الْمَوْتِ فَمَا لَأَمْرِي بِإِنَّمَا الْأَيَّامُ مَعْدُودَةٌ
 وَكُلُّ مَنْ حَامَ عَلَى مَوْرِدٍ يَفِرُّ فِي الْيَمَادِ عَنْ وَغْدِهِ
 وَسَاقِ الْمَوْتِ بِنَا مُرْعِجٌ لَا يَنْقَلِطُ الْإِنْسَانُ فِي عَدِّهِ
 كَمْ وَلَدٍ يَبْكِي عَلَى وَالِدٍ مَصِيرُهُ يَأْتِي إِلَى وَرْدِهِ
 فَقَدْ تَسَاوَى فِي التَّرَى أَوَّلُ وَكُلُّ مَنْ يَسْتَعِي عَلَى جُفْدِهِ
 لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدٍ وَوَالِدٍ يَبْكِي عَلَى وَلَدِهِ
 مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ وَآخَرُهُ قَدْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ^(٣)
 كُلُّ أَمْرٍ مِمَّا سَيَلْقَى الرَّدَى كَلَّا وَلَا السَّيِّدُ مِنْ عَبْدِهِ
 فَارْجِعْ بِمَا يَرْجُوهُ مِنْ قَصْدِهِ بَدَمُهُ إِنْ شَاءَ أَوْ حَمْدِهِ

(١) الهود : التوبة والرجوع . يقال : هاد يهود هودا .

(٢) قوله : « الواحد في وحده » هو هكذا في الأصول ، بالهاء المهيَّنة . ونرى أن صوابها بالميم ، في السكتين . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب . وقد جاء هذا في شعر أبي العلاء ، قال يرثي ، وهو مطلع قصيدة : -

أَحْسَنُ بِالْوَاحِدِ مِنْ وَحْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

شروح سقط الزند ١٠٠٦ ، ويلاحظ تأثر ابن فضل الله أبا العلاء ، في هذه القصيدة ، بحرف وثاقية وموضوعاً .

(٣) ن : ج ، ك : « في الوري أول » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

فاسْمَعْ أبا الفتح وَقَيْتَ الرَّدَى وَلَا تُنْذِرُ الدَّارَ مِنْ زَنْدِهِ ^(١)
مِثْلُكَ مَنْ يَلْقَى الرَّدَى صَارُوا مُحْتَسِبًا لِلْآخِرِ فِي فَقْدِهِ ^(٢)
فَقَدْتَ أَمَّا بَرَّةٌ لَمْ يَزَلْ كَوَكَيْهَاشِ الْمَشْرِقِ فِي سَعْدِهِ ^(٣)
مَاتَتْ وَابْقَتْ مِنْكَ فِينَا فَتَى كَعِثْلٍ مَاءِ الْوَرْدِ مِنْ وَرْدِهِ

وهي طويلة ، فأجابه بأبيات مثلها :

لِلَّهِ دُرٌّ فَاقَ فِي عَقْدِهِ جَاءَ مِنَ الْمَوْلَى إِلَى عَيْدِهِ
أُرْبَى عَلَى الزَّهْرِ غُلُوعًا كَمَا عَلَا شَذَا الزَّهْرِ شَذًا رَنْدِهِ
فَأَنْعَشَ الصَّبَّ وَقَدْ كَادَ مِنْ أَحْزَانِهِ يَهْلِكُ فِي جِلْدِهِ
فَأَيُّ فَضْلٍ جَادَ فِي وَبْلِهِ وَأَيُّ بَحْرٍ زَادَ فِي مَدِّهِ
مِنَ الْفَرِّ الْأَفْرَفِ الرُّقَصَى يَكْشِفُ صُغْبَ الْأَمْرِ مِنْ شَدِّهِ
شِهَابِ دِينَ اللَّهِ رَبِّ النَّدَا وَجَامِعِ الْوَفْدِ عَلَى رِفْدِهِ
أَحْمَدَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى فَضْلُهُ فَاجْمَعَ النَّاسُ عَلَى حَمْدِهِ
ذِي الْقَلَمِ الْأَعْلَى الَّذِي حَدَّهُ كَصَارِمٍ جُرَّدَ مِنْ غَمْدِهِ
يَصْنَعُ إِنْ مَرَّ عَلَى طَرْسِهِ مَا يَصْنَعُ النَّسَائِرُ فِي بُرْدِهِ
أَحْرُوقُهُ إِنْ بَرَزَتْ فِي الدُّجَا عَادَ صَبَاحًا جُنْجُ مُسَوْدِهِ

وكتب إليه القاضي صلاح الدين [الصَّفَدِيُّ] ^(٤) أبياتاً ، منها سؤال :

تَقَرَّرَ أَنْ فَعَالًا فَعُولًا مُبَالَغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ
فَكَيْفَ تَقُولُ فِيمَا صَحَّ مِنْهُ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ الْبَرِّيَّةِ

(١) في المطبوعة : « وَلَا اسْتَظَرَّتِ النَّارَ » ، والثابت من : ج ، ك .

(٢) في ج ، ك : « مِنْ فَنْدِهِ » ، والثابت من المطبوعة .

(٣) في ج : « الْمَشْرِفِ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، وانظر الفصيدتين بتأيهما في الوافي ٣ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

أَيْمَطِي الْقَوْلُ إِن فَكَّرْتُ فِيهِ سِوَى نَفْيِ الْمُبَالَغَةِ الْقَوِيَّةِ
وَكَيْفَ إِذَا تَوَضَّأْنَا بِمَاءٍ طَهُورٍ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِقَرْدِ فَعْلٍ وَذَلِكَ خِلَافُ قَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
فَأَجَابَهُ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :

وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلا سِلَاحٍ كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ
فَظَلَّامٌ كَمَنْ زَارَ فَقَدْ بَاتِيَ بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ (١)
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لِقَلَّةٍ فِي فَوَائِدِهِ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ (٢)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْداً لِكثْرَةِ مَنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَاءٌ طَهُورٌ وَنُصْرَتُهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
فَجَاءَ عَلَى مُبَالَغَةٍ فَعُولٌ وَسَاغَ كَحِجَّتِهِ لِلْفَاعِلِيَّةِ (٣)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْداً لِكثْرَةِ مَنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ (٤)

وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ، خُطْبَتَهُ الْفَائِقَةَ الَّتِي أَلْفَاهَا أَوَّلَ يَوْمِ تَدْرِيسِهِ بِالرُّكْنِيَّةِ ،
لَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، وَمَطْلَعُهَا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَاصِرِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ ، وَنُحْمَضِي عَزَائِهِ وَمُشِيدِ أَرْكَانِهِ ، الْقَائِمِ
بِالشَّرْعِ الْحَمِيدِي ، وَمُقَوِّي دَعَائِهِ ، وَمُخَصِّصِ أَهْلِ التَّقْوَى بُعْلَى مَا حَظَّيْتُ (٥) أَهْلَ التَّقْصِيرِ
بِعَمَالِهِ ، وَجَامِعِ شَمْلِ الْمُتَّقِينَ بِمَكَارِمِهِ ، وَشَامِلِ جَمْعِ الْمُوقِنِينَ بِمَرَاكِحِهِ ، وَالْمُتَقَضِّلِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظَلَامُ كَثَرَارٍ » . وَفِي ك : « كَبَار » ، وَأَبْنَيْتُنَا مَا فِي : ج . وَرَوَايَةُ الْوَائِي :
« كَبَرَار » .

(٢) الرِّوَايَةُ فِي الْوَائِي : « لَمَلَةٌ فِي » . وَرَاجِعُ السِّكَلَامِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فِي الْبَحْرِ الْحَمِيطِ ١٣١/٣ ،
عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنْ أَلَهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٨٢ .

(٣) فِي الْوَائِي : « وَشَاغ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّكْثِيرُ فَضْلاً » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْوَائِي ، وَفِيهِ : « وَقَدْ يَنْوِي بِهِ » .
وَهُوَ أَوَّلَى مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « يَنْحَى » فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا خُطِبَ » ، وَأَبْنَيْتُنَا مَا فِي : ج ، ك .

عَلَى مَنْ التَّجَأَ إِلَيْهِ ، وَاعْتَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، يَنْجَحُ ^(١) مَا شَبَّهَ أَوَاخِرَهُ بِأَوَائِلِهِ ، وَرَبِحَ مَا شَبَّهَ فَوَائِحَهُ بِخَوَائِمِهِ .

أَحْمَدُ عَلَى مَنْ حَلَّى الْأَعْفَاقَ بِقَلَائِدِهِ ، وَجَلَّلَ الْأَيْدِيَ بِقَوَائِمِهِ ، وَبَذَلَ ^(٢) مَا أَبْدَاهَ نَظْرُ جَوْدِهِ بِمُتَرَاكِمِهِ ، إِلَّا أَعَادَهُ بِمَحْرُ جُودِهِ بِمَقْلَاطِهِ ، وَفَضَلَ أَنْارَ شَمْسِهِ فِي ظَهِيرَةِ ^(٣) الْأَمَالِ فَحَقَّقَهَا بِقَوَاصِدِهِ ، وَأَطْلَعَ قَمَرَهُ فِي دُجْنَةِ الْأَوْجَالِ ^(٤) ، فَدَقَّقَهَا بِقَوَاصِمِهِ .

وَأَتَمَّهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً يُعِينُهَا الْيَقِينُ بِخَوَائِفِهِ ، وَالْإِخْلَاصُ بِقَوَائِمِهِ ^(٥) ، وَبُشْبُتُهَا الْقَلْبُ ، فَمَا اللَّائِمُ فِيهَا بِمَلَائِمِهِ ، وَلَا السَّالِي بِمُسَالِمِهِ ، وَيُقَرِّئُ بِهَا اللِّسَانُ عَلَى تَمَرِّ الْأَوْقَاتِ فَيَمْعُشُو إِلَى أَنْوَارِهَا فِي اللَّيْلِ بِطَارِقِهِ ، وَيَرْنُو إِلَى أَنْوَائِهَا فِي الصُّبْحِ بِسَائِمِهِ ^(٦) .

وَأَتَمَّهُدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَالْكَفَرُ قَدْ أَطْلَقَ بِتَعَاضِدِهِ ^(٧) وَتَعَاظُمِهِ ، وَالْبَاطِلُ قَدْ أَضَلَّ بِتَرَاخُمِهِ ^(٨) وَتَلَاخُمِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَذْهَبَ جَيْشَ الْبَاطِلِ بِعَوَاصِفِهِ وَعَوَاصِمِهِ ، وَنَصَرَ جُنْدَ الْحَقِّ بِصَوَاهِلِهِ وَصَوَارِمِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةَ بَرِّ بْنِ ^(٩) نَشَرُهَا عَلَى الْمِسْكِ وَلَطَائِمِهِ ، وَتَجَرُّ ^(١٠) ذَبَالًا عَلَى نَشْرِ الرَّؤُوسِ وَبَاسِمِهِ .

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَجَحَّج » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .
 (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « وَبَدَلَ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأُتَيْنَاهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ : ج .
 (٣) فِي : ج ، ك : « طَهَّرَهُ » ، وَأُتَيْنَاهُ مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .
 (٤) فِي ج ، ك : « الْأَوْحَالِ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأُتَيْنَاهُ بِالْجِيمِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .
 (٥) فِي الْأَصُولِ : « بِخَوَائِمِهِ » . وَفَرَادِيهِ « ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَالْقَوَادِمُ : الرِّيشُ فِي مَقْدَمَةِ جَنَاحِ الطَّائِرِ . وَالْخَوَائِفُ : ضِدُّ الْقَوَادِمِ .
 (٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمَشَائِمِهِ » ، وَالمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .
 (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَتَعَاَضِدِهِ » ، وَالمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .
 (٨) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « بِتَرَاخُمِهِ » .
 (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِرَبِّهِ » ، وَأُتَيْنَاهُ الصَّوَابُ مِنْ : ج ، ك .
 (١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَبِجَرِّهِ » . وَالمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

منها : أما بعدُ فإنَّ غريبَ الدارِ وإن^(١) نالَ مناطَ الثَّرى فَمَكْفَى أن يُقالَ : غريبٌ ، وبِمَعِيدِ الزَّارِ ولو سَبَّحاً له مائتيناً فسا له في الراحةِ منهم^(٢) نصيبٌ ، ولمَشَقَّةِ الغُرْبَةِ ازدادتْ رُنبَةُ الحجَّرةِ في العبادةِ ، وثُمرَتُ الوفاةِ حتى جاءَ : « موتَ الغريبِ شهادةٌ » والغُرْبَةُ كُربَةُ ولو كانت بينَ الأقاربِ ، ومُفارقةِ الأوطانِ صعبةٌ ولو عن سَمِّ العقاربِ ، وأُنِّيَ يُقاسُ ببلادِ الغُرْبَةِ وإن شُرفَ قَدْرُها وعَدَبَ ثَرابُها :

بلادُ رِبِّها نَبَطَتْ عَلَى تَمَارِغِي وَأَوَّلُ أَرْضِي مَسَّ جِلْدِي ثَرابُها^(٣)
والخطبةُ طَوِيلَةٌ فائقةٌ اقْتَصَرْنَا منها على ما أوردناه .

- سمَّ الشَّيْخُ تقيُّ الدِّينِ أبا الفتح يقول : اسمُ كِلاب بن مُرَّةَ جدِّ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم : المَهْدَبُ ، وعِزُّ ذلك لابنِ سَمَدٍ ، وهي فائدةٌ لم أجدها في شيءٍ من كُتب السَّيَرِ .
- رأيت في القِطعةِ التي عَمَّاها شيخُنَا تقيُّ الدِّينِ أبو الفتح شُرْحاً على « التَّنبيه » ، في باب الزكاة أن السَّائِئَةَ إذا كانت عامِلَةً فالَّذِي يَظْهَرُ عنده مَصَحَّحُهُ البَعْوَى مِنْ وَجوبِ الزَّكاةِ فيها بِمَحْضُولِ الرِّفْقِ بالإِسْماةِ وَزِيَادَةِ فائِدَةِ الاسْتِعْمالِ ، خلافاً للرافِئِي والنَّوَوِي ، حيث صَحَّحَا أنه لا زكاةَ فيها .

ثم نسكِّمُ أبو الفتح على ما رواه الدارقُطْنِي ، من حديثٍ على رَضِيَ اللهُ عنه ، مرفوعاً :
« لَيْسَ فِي الْمَوَائِلِ صَدَقَةٌ » وضعفه وأجاد في تعليله .

و [هذا]^(٤) الذي عَمِلَهُ أبو الفتح ، مِنْ « شَرْحِ التَّنْبِيهِ » ، حَسَنٌ جَدًّا ، حَافِلٌ جَامِعٌ ، مع غاية الاختصار ، وقد أَكْثَرَفَهُ الدُّقْلَ عن الشَّيْخِ الوالدِ ، وَزَيَّنَهُ بِمَحَاسِنِ « شَرْحِ الْمَنَهاجِ » وَحَبَثَ^(٥) بِقَوْلِ فِيهِ : قاله شيخُنَا أَيْبَاءُ اللهِ ، يُشِيرُ إلى كلامِ الوالدِ رَحِمَهُ اللهُ ، في « شَرْحِ الْمَنَهاجِ » ، أو غَيْرِهِ من تصانيفه .

(١) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كَذَا في الأصول . وإعل الصواب : « من » .

(٣) بروي لجارية ، ولأبي النضر الأُسدي ، ولرقاع بن قيس الأُسدي . راجع اللسان (نوص -

تم) وسقط اللآلئ ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « حيث » ، وزدنا الواو من : ج ، ك .

وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ أَبِي الْفَقَّحِ :

وَأَتَمَّتْكَ عَنْ قُرْبِ نَبَاشِيرِ الْفَرَحِ
وَأَتَمَّتْكَ مُسْرِعَةً مَبَاشِيرُ الْمَنَحِ

منها :

تَجِدُ الْإِلَهَ لَصِيقِ صَدْرِكَ قَدْ شَرَحَ	فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَخَفْ مِنْ غَيْرِهِ
فِي كَشْفِ ضُرِّكَ عَلَّ بِأَسْوَ مَا أَنْجَرَ	وَارْتَبْ إِلَيْهِ بِالْبَيْتِ الْمُصْطَفَى
لِسُؤَالِهِ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْتَرَحَ ^(١)	تَاللَّهِ مَا يَرْجُو نَدَاءُ مُخْلِصٍ
جَاءَ عَلَا وَعُلُوُّ قَدَرٍ قَدْ رَجَّحَ	فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ وَمَنْ لَهُ
وَعُوَ الْجَحِيمُ لَمَنْ نَسَكَتْ وَأَنْفَقَ ^(٢)	وَهُوَ النَّعِيمُ لَمَنْ تَوَقَّى وَاتَّقَى
وَمُشْفَعُ الْأُخْرَى إِذَا عَرَقَ رَشَحَ ^(٣)	هُوَ وَابِلُ الدُّنْيَا إِذَا شَحَّ الْحَيَا
وَالْبَدْرُ لَوْ كَاهُ فِي الْحُسْنِ انْقَضَحَ ^(٤)	وَالشَّمْسُ تَخْجَلُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ
نَهْرًا وَعَيْنٍ رَدَّهَا لَمَّا مَسَحَ	كَمْ عَيْنٍ مَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ جَرَّتْ
وَمَعِينٍ دَمْعٍ مِنْ أَعَادِيهِ نَزَحَ	وَمَعِينٍ فَضْلٍ مِنْ أَبَايِهِ بَدَا
وَالذُّبُ لَمَّا جَاءَ بِسَالُهُ مَنَحَ	وَلَقَدْ دَعَا الْأَشْجَارُ فَانْقَادَتْ لَهُ
لَمَّا دَنَا وَبَعْرُفِهِ لَمَّا نَفَحَ	وَأَبَادَ أَنْوَاعَ الضَّلَالِ بِعُرْفِهِ
مَاذَا عَسَى أَقُولُ فِيهِ مِنَ الدِّخِ	مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوْصَافِهِ
أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا أَوْ صَدَحَ	فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا
وَعَنِ الَّذِي بَوَّشَاحَ عِلْمِهِمْ أَنْشَحَ	ثُمَّ الرُّضَا عَنْ آلِهِ وَصِحَابِهِ
فَهُوَ الَّذِي اغْتَبَقَ الْفَضَائِلَ وَاصْطَبَحَ	مِثْلَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ الرُّنْضِيِّ
وَعَرَائِسُ تُجَلَّى وَغَيْثٌ قَدْ طَفَحَ ^(٥)	مَنْ فَضْلُهُ فِي النَّاسِ بِحَرِّ قَدْ طَمَا

(١) في : ج ، ك : « ما يرجى نداء مخلصا » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

(٢) في الطبوعة : « وانتح » ، والمثبت من : ج ، ك . وانتح : من الوقاحة .

(٣) في الطبوعة : « مسح الحيا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « لوجاراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « من بحر في الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَكِتَابُهُ كَالنَّيْثِ يُسْتَسْقَى بِهِ فِسْوَاهُ فِي كُرْبَانِنَا لَمْ يُسْتَنْجَ
وَهُوَ الْمُجَرَّدُ فِي الشَّدِيدِ وَكَشَفِهِ أَوْلَيْسَ فِي غَارَاتِ أَمْرِ قَدْ وَضَحَ
وَهَذِهِ قَافِيَةُ خُلُوةٍ ، أَوَّلُ مَنْ بَلَغَنِي نَظْمٌ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، حَيْثُ يَقُولُ :
خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَعَ وَاشْتُكَّ الْهُمُومَ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ^(١)
وَاحْفَظْ فُوَادَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ
فِي آيَاتِ أَنْكَرٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِيهَا :
وَإِذَا تَعَادَى فِي الْعِتَابِ قَطْعَتُهُ بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ حَتَّى نَصْطَلِحَ^(٢)
وَقَالَ مِهْيَارُ :

مَا كَانَ سَهْمًا غَارًا بَلْ ظَنِيًّا سَنَحَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَتَلَ الْفُوَادَ فَقَدْ جَرَّخَ^(٣)
فِي خَدِّهِ الْكَافُورِ سُبْحَةً غَنَبَرٍ مَا كَانَ أَغْفَلَنِي الْغَدَاةَ عَنِ السُّبْحِ^(٤)
وَأَمَّا وَمِشْيَتِهِ تَوَقَّرَ تَارَةً صَلَفًا وَاحْيَانًا يُجَنُّ مِنَ الرَّاحِ^(٥)
فِي آيَاتِ أَنْكَرٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِيهَا : بَطَحَ^(٦) .
وَقَالَ ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ ، يَمْدَحُ الْفَاضِلَ^(٧) .
يَا قَلْبُ وَيَحْكُ إِنَّ ظَنِيكَ قَدْ سَنَحَ فَتَنَحَّ جُهْدَكَ عَنْ مَرَاتِعِهِ تَنَحَّ
وَأَرَدْتُ أَغْفِلُهُ فَفَرَّ مِنَ الْحَشَا طَرَبًا وَأَحْسِسُهُ فَطَارَ مِنَ الْفَرَحِ^(٨)

(١) ديوان ابن المعتز ٣/٣٣ .

(٢) في أصول الطبقات : « بصطاح » . بالياء النجبية ، وأثبتناه بالنون من الديوان ، ومما يأتي في شعر ابن سناء الملك ، والمصنف .

(٣) ديوان مهيبار ١/١٨٦ ، ١٨٧ . وفي الطبقات : « سهما عاد » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان : « في خبده الكافور . . . أغفلني وليس عن السبح » .

(٥) اضطرب رسم البيت في أصول الطبقات . وأثبتناه كما ورد في الديوان .

(٦) في قوله :

طرف تمود أنه لو طارد الريح الشمال عليه فارسه بطح

وجاء بجواشي الديوان : يريد بقوله : « بطح » : ألقي الريح على وجهها وتقدمها .

(٧) الفاضل الفاضل عبد الرحيم بن علي . والأبيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن سناء الملك ٦-٩٠٥ .

(٨) في الديوان : « فأردت » . وفي أصول الطبقات : « هربا وأحبسه » . وأثبتنا رواية الديوان .

وَأَنَّى فَظَلَّ صَرِيحَ هَذَاكَ اللَّمَى
جَنَحَ الْغَزَالِ إِلَى قِفَالِ جَوَارِحِي
وَمِنْ الْمَجَائِبِ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى
وَلَمَّى صَقِيلَ فِي مَرَاشِفِ شَادِرِ
وَمِنْهَا :

قَبْلَتُهُ وَقَبِلَتْ أَمْرَ صَبَابَتِي
وَرَشَفَتْ رِبْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا
وَلَصَحَتْ نَفْسِي فِي قَطِيعَةٍ مَن نَصَحَ
مِنْ كَأْسِ مَرَشِفِهِ عَلَى غَيْظِ الْقَدَحِ^(٢)
وَمِنْهَا :

لِي سُبْحَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ فِي ثَمَرِهَا
لَمْ لَا نَصَالِحُ قُبُلَتِي بِأَخْذِهَا
كَمْ يَغْدُلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ
لَيْسَ الْمَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَذَى
فَفَضَلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسَبِّحُ بِالسُّبْحِ^(٤)
وَالْمَاءِ فَبِكَ مَعَ الْأَهْجِيبِ قَدْ اضْطَلَحَ
وَأَنَا وَهُمْ مِثْلُ الْأَصَمِّ مَعَ الْأَبْخِ^(٥)
إِنَّ الْمَدُولَ عَلَيْكَ كَأَبٌ قَدْ نَبَحَ
وَمِنْهَا :

أَصَحَّتْ عَلَى مِهْيَارَ قُبُلِي نَاشِرًا إِذْ قَالَ عَنْ مَحْبُورِهِ فِيهَا بَطَحَ^(٦)

(١) في الأصول : « وأبى » ، وأثبتنا بالناء الفوقية من الديوان .

(٢) سقط هذا البيت من : ج ، ك . وهو ثابت في المطبوعة . وفيها : « لي صيدل من راضد » .
وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في المطبوعة : « نط القدح » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة « في سبحة . . . فوصلت سائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) رواية الديوان : « أسمع منهم . . . فأناوهم » .

(٦) في أصول الطبقات :

* أصبحت عن مهيार قلى ناشرا *

وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان . والشاعر يصف قصيدته في الممدوح ، فيقول :

وظلمتها والوزن منها فاطر
ضاعت قوافيها وصدرى ضيق
فأنت كآن الجمر منها قد لفع
فلو انها انفعت كجودك لانفع
أصحت على مهيار . . . البيت .

وجاء في الديوان : « فيها شطح » . وانظر بيت مهيار ، فيما تقدم فريبا .

وَتَنَابَعَتْ فِتْحَاتُهَا فَتَرَهَتْ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَصْطَلِحَ^(١)

والمائل: أن يقول [إن]^(٢) ابن سناء الملك قد وقع فيها وقع فيه عبد الله، حيث^(٣) حكى قوله، وجعله قافية في قصيدته، وقد وقع هذا الكثير من شعراء العصر، وأظيره قول^(٤) من نثر في خطبة «الأشياء والنظائر»: ليس له من ثان^(٥)، ولا عنه من ثان، ولا عليه إلا من^(٦) وقضى السجع بأن أقول: ثان.

ثم إنه اعترض ابن المعتز ومهياراً، بما اعترضهما، ووقع هو في واحدة، وهي قوله: لا أعسح، فإنها لحن، ولي أبيات منها:

بِالضَّمِّ وَالْفَقِيلِ حَتَّى نَصْطَلِحَ	إِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخْطَا قَوْلَهُ
مِهْيَارُ حَيْثُ يَقُولُ قَافِيَةً بَطَّحَ	وَأَنَّى بَشَى لَيْسَ بِحَسَنُ ذِكْرُهُ
لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بَلَنَمِي لَا أَعْسَحُ	فَلَقَدْ لَحَنْتُ وَقَلْتُ فِيهَا قُلْتُهُ

وقال كمال الدين ابن النعمية^(٧):

قُمْ يَا غُلَامُ وَدَعْ نَصِيحَةَ مَنْ نَصَحَ فَاذْكُوكَ قَدْ صَدَعَ الدُّجَى لَمَّا صَدَحَ^(٨)

(١) في المطبوعة: «وتنابت فيحاتها فتزهدت»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والديوان.

(٢) زيادة من: ج، ك، على ما في المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: «حتى»، والمثبت من: ج، ك.

(٤) في المطبوعة: «قوله»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمصنف يعني نفسه، وكلامه هذا في مقدمة

كتابه «الأشياء والنظائر» نسخة مصورة بمعهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية، برقم (٢٠) فقه شافعي.

(٥) في المطبوعة هنا وفي الموضعين التاليين: «بأن». وفي: ج، ك: «باب». وأثبتنا ما في الأشياء والنظائر. والمصنف يتكلم هناك على العز بن عبد السلام، مادحاً له. والعبارة في الأشياء والنظائر: «أولاً لا يحتاج إلى ثان، وبكلام ليس عليه من ثان، ومثلاً للطلبة ليس عليه إلا من، وقضى السجع بأن أقول: ثان».

(٦) في المطبوعة: «إلا مني». وفي: ج، ك: «إلا متيقن»، وأثبتنا الصواب من الأشياء والنظائر.

(٧) في ديوانه ٢٦، ٢٧.

(٨) في: ج، ك: «قم يا نديم». وما في المطبوعة مثله في الديوان. وفيه: «ودع مقالة».

خَفَيْتُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ فَاسْتَقْنِي مَاضِلًا فِي الظُّلُمَاءِ مَنْ قَدَحَ الْقَدَحَ^(١)
صَهْبَاءُ مَا لَمَعَتْ بِكَفٍّ مُدِيرِهَا لِمَقْطَبٍ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ^(٢)
وَاللَّهُ مَا مَزَجَ الدَّمَامَ بِمَاءِهَا لَكِنَّهُ مَزَجَ الْمَدْرَةَ بِالْفَرْخِ

وهذه قصيدة مشهورة ، نظمها في ديوانه .

وقال شهاب الدين ابن القلعة قري :

ماء النماء والمدامة والقَدَحِ وابن الحمامة في الأراكمة قد صدَحِ
وهي قصيدة مليحة ، تضمَّنْها ديوانه .

وكان الشيخ أبو حيان قد اقترح على شعراء العصر قصيداً في الشطرنج ، على وزن
مطلع قصيدة ابن حزمون^(٣) :

إليك إمام العصر جُبْتُ المفاوِزَا وخَلَفْتُ خَلْفِي صِبْيَةً وَعَجَازًا^(٤)
فَعَمِلَ الشَّيْخُ الْوَالِدُ قَصِيداً ، بَلَنْتُ مَائَةً وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ^(٥) بَيْتاً ، جَوَّدَ بِهِنَّ
كُلَّ الْإِجَادَةِ .

وعَمِلَ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينِ قَصِيداً مَطْلَعُهَا :

بِنَفْسِي غَزَا لَمَرًّا بِالْمَلِّ جَارِثَا فَصَيَّرَ قَلْبِي فِي الْمَحَبَّةِ حَارِثَا
وَفَوْقَ سَهْمَا مِنْ لِحَاطٍ جُفُونِهِ فَأَصْمَى وَمَا أَلْقَى عَنِ الْقَلْبِ حَارِثَا^(٦)

(١) في : ج ، ك : « فسقني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان . وفيه : « ما ضاء في
الظلماء » . وجاء بمحاشيته : « قدح [بضم القاف وفتح الدال] جم قدحة ، من : قولهم : أعطني قدحة
من الرق : أي غرفة » .

(٢) في : ج ، ك : « صهباء ما لعبت » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، والديوان .

(٣) هو أبو الحسن علي بن حزمون . انظر ترجمته في المعجب ٣٧٠ ، والمغرب ٢ / ٢١٤ .

(٤) سيعيد المصنف ذكر هذا البيت ، في ترجمة والده « علي بن عبد الحكاف » . والرواية هناك :
« إليك إمام الخلق » .

(٥) الذي ذكره المصنف في ترجمة والده : « مائة وأثنا عشر بيتاً » .

(٦) في المطبوعة : « ألقى » ، بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

تَبْدَى فَاَبْدَى لِلدَّادِ مَنظَرًا يَرُوقُ لِذِي لُبٍّ وَيَكْعِدُ لَامِزًا^(١)
وَمَسَ فَاَمْسَى الْمُضْنُ بِهَتْرُ مَائِسًا وَبَانَ فَبَانَ الْبَدْرُ بِشَرِّقٍ بَارِزًا
نَوَى فِي حِمَى نَجْدٍ وَلَيْسَ بِمُنْجِدٍ وَفَوَّزَ فَاَسْتَحْلَيْتُ فِيهِ الْمَقَاوِزَا
[ومنها] (٢) :

وَبَسْبِي فَوَادِي مِنْهُ وَاسِعُ طَرَفِهِ إِذَا مَا انْتَنَى صَبَوُ الْحَاجِرِ عَاجِزًا^(٣)
تَفَرَّدَ بِالْحُسْنِ الْغَرِيبِ وَحُبُّهُ غَرِيبٌ فَأَضْحَى لِلْغَرِيبَيْنِ حَازِرًا
كَأَنَّ حَارَتِ الشُّطْرَنِجِ جَذَشْنِ جَمْعًا غَرِيبَيْنِ كُلٌّ حَدَّهُ أَنْ يُجَاوِزَا^(٤)
وَجَوَّدَ فِيهَا ، وَاخْتَقَمَهَا بِمَدْحِ الشَّيْخِ أَبِي حَيَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَكُتِبَ أَدِيبُ الْعَصْرِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نُبَاتَةَ ، إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ
رَحِمَهُ اللَّهُ ، اسْتَفْتَاءَ صُورَتَهُ :

يَا إِمَامًا قَالَ الْمُقَدِّدُ وَالْعَا لَمْ فِيهِ بَوَاجِبُ التَّفْضِيلِ^(٥)
مَاعَلَى عَاشِقٍ يَقُولُ عَلَى حُسْنِ مِ التَّدَاوِي بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
وَإِفْرِ الدِّينِ بَعْدَ بَسِيطِ اقْتِدَارِ حَدِيرٍ مِنْ عِقَابِ يَوْمٍ طَوِيلِ
لَا كَمَنْ دَابُّهُ بِمَحْبُوبِهِ النَّحْوُ فَمِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ مَفْعُولِ^(٦)
فَأَجَابَهُ :

يَا مَلِكًا بِكُلِّ فَضْلٍ جَزِيلٍ وَعَلِيًّا بِكُلِّ وَصْفٍ جَمِيلِ^(٧)

(١) في المطبوعة : « يروق لراكب » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في ك : « إذا ما انطوى » ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة . وفي المطبوعة : « ضيق الحاجر » .

وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وأمل قوله : « الصبو » من « الصبي » بفتح الصاد ، وكسر الباء ، وتشديد
الياء ، وهو ناظر العين . راجع اللسان (ص ب و) .

(٤) في المطبوعة : « ان يجاوزا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) الأبيات في ديوانه ٤١٨ ، ماعدا البيت الثالث .

(٦) رواية الديوان : « لا كمن تنحى بمشوقه » .

(٧) في المطبوعة : « يامليكا بكل فضل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَجَمَالًا تَجَمَّلَ الْعِلْمُ مِنْهُ بِصِفَاتِ زَيْنٍ بِجَدِّ أُثْبِلِ^(١)
 جَاءَنِي دُرُّكَ الَّذِي قَلَّدَ الْفَخْرَ بِمَقْدِ مُنْضِدِّ التَّكْمِيلِ^(٢)
 فَتَمَجَّجْتُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ بَقِيَ ذِفُّ الْبَدْرِ غَيْرُ بَحْرٍ أَصِيلِ^(٣)
 جَاءَ فِي صُورَةِ السُّؤَالِ فَقُلْتُ فِي سَائِلٍ فَضْلُهُ عَلَى الْمَسْئُولِ
 فَتَنَسَّمْتُ مِنْهُ رِيحَ شَمَالٍ وَرَشَقْتُ مِنْهُ طَعْمَ الشَّمُولِ^(٤)
 وَأَنَا نِي وَقَدْ فَرَعْتُ عَنْ الْآ دَابِ وَالْحُبِّ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلِ
 فَتَوَقَّعْتُ عَنْ جَوَابٍ وَلَكِنْ أَمْرُ مَوْلَايَ وَاجِبٌ بِالْكَامِلِ
 وَجَوَابُ الْهَوَى التَّسَامُحُ فِي الْأَمْرِ رِ فَقُلْتُ إِنْ أَجَبْتَ بِالتَّسْمِيلِ
 إِنْ مَنْ يَدَّعِي الْغَرَامَ بَطْطِي صَادَ أَهْلُ الْهَوَى بِطَرْفِ كَحِيلِ
 قَدْ أَسْأَلَ الدُّمُوعَ مِنْهُ عِذَارُ سَائِلٍ فِي رِيَاضِ خَدِّ أَسِيلِ
 كَامِلٌ قَدَّهُ بِشَمْرِ مَدِيدِ وَافِرٌ رَدْفُهُ بِمُخَصَّرِ نَحِيلِ
 لَجْدِيرٌ بِكُلِّ عَذْرِ بَسِيطِ فِي التَّدَاوِي بِالْضَمِّ وَالتَّقْبِيلِ
 مَا لِنَارِ الْهَوَى سِوَى بَرْدِ رِبْقٍ مِنْ لَمَعٍ فِيهِ شِفَاءُ الْغَلِيلِ
 وَلِقَلْبٍ يَمْقَادُهُ خَفَقَانٌ غَيْرُ ضَمٍّ بِهِ دَوَاءُ الْعَمِيلِ
 غُصَّةُ الْحُبِّ لَا تَفْأَسُ بِشَيْءٍ قَنِيرُهَا مِنْ رِيْقِهِ بِشَمُولِ
 ذَا جَوَابِ الْغَرَامِ حَقًّا وَعِنْدِي مَالَهُ غَيْرُ صَبْرِهِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في المطبوعة : « وجمالاً لا يحمل » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « جاء في . . . النحو » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
 (٣) في المطبوعة : « بحر النيل » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٤) في ج : « ورشقت » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، ك . وبه يستقيم الوزن .

١٣٢٤

محمد بن علي بن عبد الكريم

أبو الفضائل القاضى ، نحرُ الدينِ المِصرى *

تُرِبل دمشق .

وُلِدَ سنةَ إحدى ^(١) وتسعين وستمائة .

وسَمِعَ ^(٢) مِنْ سِتِّ الوُزراءِ ^(٣) وغيرها .

وتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ كَلالِ الدِّينِ بْنِ الزَّمَنكَانِي ، وَالشَّيْخِ بُرْهانِ الدِّينِ ^(٤) .

وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ ، وَدَرَّسَ بِالْمَدَائِلَةِ الصُّفْرَى ، وَالِدَوْلَعِيَّةِ ، وَالرَّوَّاحِيَّةِ ^(٥) .

وَشَاعَ اسْمُهُ وَبَدَأَ صِبْيَتُهُ ، وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ .

أَسَدُ خَلْفَةِ الْقَاضِي جَلالُ الدِّينِ ^(٦) عَلَى الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٨ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٢٧٣ ، الدرر الكامنة ٤/١٧٠ ، ١٧١ [ترجمة جيدة] ، ذبول العبر ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٨٣٣ ، شذرات الذهب ٦/١٧٠ ، ١٧١ ، طبقات الإسنوى ٢/٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٥٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٦ - ٢٢٨ .

وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى ، في اسم المترجم : « ابن تاج الدين السكاتب » .

وجاء في الدرر والشذرات : « محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم » .

(١) في الطبقات الوسطى : « اثنتين » . وقال ابن حجر في الدرر : « ولد بمصر سنة ٦٩١ ،

أو التي بعدها » .

(٢) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) التي في الطبقات الوسطى : « وسمع الحديث من ست الأهل بنت الناصح ، وست الوزراء

ابنة المنجا ، وابن مكتوم ، وطائفة ، وقرأ بنفسه بعض الأجزاء » .

(٤) ابن الفركاح ، كما صرح ابن حجر ، في الدرر .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقرأ النحو بالقاهرة ، على شيخنا أبي حيان ، وأفتى وناظره ،

وشغل الناس بالعلم مدة مديدة ، وحج غير مرة وجاور » . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ،

وقال : « تفقه وبرع ، وكان من أذكِياءِ زمانه » .

(٦) القزويني ، كما في الدرر .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله ، في « مسالك الأبصار » ، فقال: المِصْرِيُّ الذي لا يُسَمَّحُ فيه بالثأقيل ، ولا يَهْوَنُ ذِهنُهُ ، فيُشَبَّه به ذَائِبٌ^(١) الأصيل ، بل هو البحرُ المِصْرِيُّ لأنه ذو النُّون، والقُطْبُ المِصْرِيُّ بل صاحب^(٢) الإمام نحر الدين، ومثاله لا يكون، ذو العِلْمِ المعروف الذي لا يُنْكَرُ ، واللفظُ الحُلُو المِصْرِيُّ الشُّكْرُ ، فاء عَى الإسلام ظِلًّا مَدِيداً ، واستعطف^(٣) الأَنَامَ فَضْلاً جَدِيداً ، وهو إمام الشام وغمَامُ^(٤) العِلْمِ العام .

ثم قال^(٥) وهو أفقه مَنْ هو بالشام موجود ، وأشبهُ عالمٍ بأصحاب إمامه في الوجود . انتهى .

توفي القاضي نحرُ الدين بدمشق^(٦) سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(٧) رحمه الله .

(١) في المطبوعة : « ثابت » . وفي : ج ، ك : « ذائِب » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في المطبوعة : « صاحبه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « واستعطف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وغمَام » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « قام » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) في الطبقات الوسطى : « صبيحة يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة » . وقد نقل هذا ابن حجر ، في الدرر الكامنة ، عن السبكي . وأنه هنا إلى أن ترجمة « القاضي نحر الدين » هذه جاءت مستوفاة في الدرر ، وقد نقل ابن حجر كثيراً من أحداث صاحب الترجمة ، عن السبكي ، مما لم يرد في الطبقات الكبرى والوسطى .

(٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « بقره بالعدلية الصغيرة من دمشق » .

١٣٣٥

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم

قاضي القضاة ، كمال الدين بن الزمكاني *

الإمام العلامة المناظر ^(١) .

سمع من يوسف ^(٢) بن الجاور ، وأبي القنم بن علان ^(٣) ، وعدة مشايخ .
وطلب الحديث بنفسه ، وكتب الطباق بخطه .

وقرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندي ، والنحو على الشيخ بدر الدين
ابن مالك .

وولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة .

ودرس بالشامية البرانية ، والرواحية ، والظاهرية الجوانية ، وغيرها بدمشق .
ثم ولي قضاء حلب ^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣١/١٤ ، ١٣٢ ، تاج العروس (زم ل ك) ١٣٩/٧ ،
حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٢٥ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٣١ - ٣٣ ، الدرر الكامنة
٤/١٩٢ - ١٩٤ ، ذيل العبر ١٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٨ ، ٧٩ ، طبقات الإسنوي ١٣/١٥٠ ،
فوات الوفيات ٢/٤٩٤ - ٤٩٨ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٧ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦١ ، النجوم الزاهرة
٩/٢٧٠ ، ٢٧١ ، الوافي بالوفيات ٤/٢١٤ - ٢٢١

والزمكاني : نسبة إلى زمكا ، أو زمكان : قرية بدمشق . وقد ضبطها ياقوت وابن الأثير :
بفتح الزاي وسكون اللام . وضبطها المحمد بكسر فكسرك ، راجع : معجم البلدان
٢/٩٤٤ ، واللباب ١/٥٠٧ ، والقاموس (زم ل ك) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ذو الدهن الصحيح » .

(٢) في المطبوعة : « يونس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وهو : يوسف
ابن يعقوب بن محمد ، ابن الجاور . العبر ٥/٣٧٠ .

(٣) في المطبوعة : « عدلان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وانظر فهرس
الجزءين السابع والثامن .

(٤) قال في الطبقات الوسطى : « تولاهما في أخريات عمره ، وكان قبل ذلك مقبلاً بوطنه دمشق » .

وصنف الرّدّ على ابن تيمية ، في مسئلتى الطلاق والزّيارة ، و« كتاباً » في تفضيل البشر على الملك ، جَوّد فيه ^(١) ، ونسج من « منهاج النّووي » قطعاً مغرقة ^(٢) .
ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ، فقال : شيخنا عالم العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكيا أهل زمانه ، درّس وأفتى وصنّف ، ونخزج به الأصحاب . انتهى .

وذكره الشيخ جمال الدين بن تباتة ، في كتاب « سجع المطوق » ، فقال :
أما ^(٣) وغصون أقلامه المُنيرة بالهدى ، ومطاور فتاويه الوُضحة لاحق طرائق قِداد ، وخواطيرُه التي تولدت فمكّات الأنجم مُهودا ، ومآثرُه التي ضربت رواق العزّ وكانت المجرّة طنباً وكان الفجر عموّدا ، ومناظرُه التي أسكتت المناظرين ، فكأنما ضربت سُبوفهم المجرّدة لألسنتهم قيودا .

إنّ الآداب لتُحرّكني لمحبه ، والأدب يَحُثُّني على الشُّكُون ، وإني لأعقُّ بحاسنَه إذا أردتُ برّها ^(٤) بالوصف ، ومن البرّ ما يكون :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ المديحِ فَقَدْ كَا دَ يَكُونُ المديحُ فِيهِ هِجَاءٌ ^(٥)
ثم قال : هو البحرُ وعلومُه دررُه الفاخرة ، وفتاويه المتفرقة في الآفاق سحبه السائرة ، والعلم إلا أنه الذي لا تُجَنُّه الفياهب ، والطود إلا أنه [الذي] ^(٦) لا يُحاوِلُه البشر ،

(١) بحاشية ج : « لم يجد فيه ، بل خالف أهل السنة ، ورجع الملك على البشر ؛ واحتج بكلام ابن العربي الصوفي ، والكتاب مشهور ، ساء : تحقيق الأولى في الكلام على الرفيق الأعلى » .
(٢) قال في الطبقات الوسطى : « ولم أفت على شيء منها إلى الآن . وله النظم والنثر » .
(٣) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، مخطوطة الجامعة العربية ، رقم ٤٥٨ أدب . وفيها : « الموضحة إلى الحق » .

(٤) في المطبوعة ، ك : « نسرّها » ، والثبت من : ج ، وسجع الطوق . ويؤكد ما بعده .
(٥) جاء هذا البيت في أصول الطبقات ، كلاماً منثوراً موصولاً بما قبله ، وكتبه ابن تباتة في سجع المطوق شعراً ، أسكنه لم ينسبه ، وقد وجدناه للبحرّى ، من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف النعماني الطائي . ديوانه ١٥/١ ، وجاء في أصول الطبقات : « يكون فيه المديح » . وصححه من سجع المطوق وديوان البحرّى .

(٦) زيادة من المطبوعة وسجع المطوق ، على ما في : ج ، ك .

على أنه نَسَرُ^(١) الحَكْوَاكِبَ ، والمُنفَرِدُ^(٢) الذي حَمَى بَيْضَةَ الإسلام في أعشاش أعلامه ،
والمُجْتَهِدُ الذي لا غُبَارَ على رأيه في الدين ، وإن غَبِرَ في وجوه أعلامه .

ثم قال التفسيرُ لبراءته : قد حَكَمَ^(٣) بكتابِ اللهِ المُنَزَّلِ ، وقال الفقهُ لِعِلْمِ فتاويه :
أنت الرامِحُ وكلُّ أَعْزَلٍ ، وقال الحديثُ لثَنَقِيحِهِ : هذا النَّظَرُ الذي لا يُعْمَلُ ، وقال
الإنشاءُ لِكُتَابِهِ : إِيْمَنِكَ أَنْ قَلَمٌ كُلٌّ بَلِغٌ لَدَيْكَ بِحَظٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَظٍّ مَنَزَّلٌ^(٤) ، وقال
النَّحْوُ^(٥) لِنَدَقِيحِهِ : هذا ماجادَ زَيْدٌ وعمرُو فيه ، وهذا العَرَبِيُّ الذي لو سَمِعَ الأعْرَانُ
نُطْقَهُ لَصَاحَ : يَا أَبْتَ أَذْرِكَ [فَاهُ]^(٦) غَلَبَنِي قُوهُ ، لا طَاقَةَ لِي بِفِيهِ ، وقال الوَصْفُ^(٧)
وقال ، واستَقَى مِنْ مَوَادِّهِ ولو تَحَقَّقَ غَايَةً لما اسْتَقَالَ .

فمبارك مَنْ اطَّلَعَ في هذه الآفاقِ شَمْساً كَأَنَّ الشَّمْسَ عِنْدَهُ نَبْرَسٌ ، وامطاه رَبُّنَا
كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهَا خَذٌّ لِقَدَمِهِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَخَصَّهُ بِفُنُونِ الْعِلْمِ فَلَهُ^(٨) حَذِيْثُهَا النَّفِيسُ ،
وما لغيره من الحَلَى سِوَى الْوَسْوَاسِ . انتهى .
وعليه تخرَّجَ القاضي فخر الدين المِصْرِيُّ ، والشيخ الحافظُ صلاح الدين العِلَالِيُّ ، وكان
كثيرَ النعمَظِمِ له .

توفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، بمدينة بَلْبَيسٍ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ ، كان قد طابه

(١) في المطبوعة : « نَر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والسجع .

(٢) في المطبوعة : « والمُفَرَّد » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « المنفرد » .

(٣) في المطبوعة : « حَكَمَ لَكَ بِكِتَابِ . . . » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « قد حَكَمَ

لَكَ كِتَابَ اللهِ » .

(٤) في المطبوعة : « مَنَزَّلٌ » . والتصحيح من : ج ، ك . ولم ترد هذه الفقرة كلها في السجع .

(٥) الذي في السجع : « وقال النَّحْوُ : هذا العَرَبِيُّ النَّاظِقُ فِيهِ ، وهذا التَّدْقِيقُ الذي حَارَ زَيْدٌ

وعمرُو فِيهِ » .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . ولم ترد هذا الفقرة في السجع .

(٧) في الأصول : « وقال الوصف : استقى من مواد علومه ولو وجد غاية ما استنك » . وفي

المطبوعة : « الصَّرف » مكان « الوصف » ، وأثبتنا صواب الكلام من السجع .

(٨) في الأصول : « فَاهُ » . والتصحيح من السجع .

السلطان^(١) إلى مصر ، فأت بها قبل وصوله وحُمل إلى القاهرة ، ودُفن بجوار نُزْبَةِ^(٢) الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وقد أجاد في وصفه شاعرُ الوقت جمالُ الدين بن نباتة ، حيث يقول فيه من قصيدة [فائقة]^(٣) امتدحه بها ، أولها^(٤) :

قَصَى وما قَضَيْتَ مِنْكُمْ لُبَانَاتُ	مُتَيِّمٌ عَبَّتَ فِيهِ الصَّبَابَاتُ ^(٥)
مَا قَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ دَمٌ	إِلَّا وَفَى قَلْبِهِ مِنْكُمْ جِرَاحَاتُ ^(٦)
أَحْبَابُنَا كُلُّ غُضُوفٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ	كَلِيمٌ وَجَدَ فَمَلٌ لِلْوَصْلِ مِيقَاتُ ^(٧)
غَيْثُكُمْ فَعَابَتْ مَسَرَّاتُ الْقُلُوبِ فَمَا	أَنْتُمْ بَرَعِمَى وَلَا تِلْكَ الْمَرَّاتُ ^(٨)
يَا حَبْدًا فِي الصَّبَا عَنْكُمْ بَقَاءُ هَوَى	وَفِي بُرُوقِ الْغَضَا عَنْكُمْ إِنَابَاتُ ^(٩)
وَحَبْدًا زَمَنُ الْأَهْوَى الَّذِي انْقَرَضَتْ	أَوْقَاتُهُ الْفَرُّ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ ^(١٠)
أَيَّامٌ مَا شَعَرَ الْبَيْنُ الْمِثْتُ بِنَا	وَلَا خَلَّتْ مِنْ مَعَانِي الْأُنْسِ أَيْبَاتُ ^(١١)

(١) الناصر محمد بن قلاوون .

(٢) في المطبوعة ، والبداية والشفرات : « قبة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوصفية .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧ - ٧١ .

(٥) في المطبوعة : « غيث » . والنقطة غير واضحة في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ونسنا

على ثقة منه .

(٦) في المطبوعة : « ما قصى من جفنه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في : ج ، ك : « كلام وجه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٨) جاء هذا البيت في الديوان ، قبل سابقه ، والرواية فيه : « فلا أنتم برععى » .

(٩) رواية الديوان :

* يا حبدًا في الصبا عن حبكم خير *

وجاء في المطبوعة : « منكم لبانات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان : « إشارات » .

(١٠) رواية الديوان : « والأعمال نبات » .

(١١) في أصول الطبقات : « معاني » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من الديوان .

حيثُ الشَّبابُ قَضَايَاهُ مُنْفَسِدَةٌ وحيثُ لي في الذِّى أَهْوَى وِلَايَاتُ^(١)
 وَرُبَّ حَانَةٍ خَمَارٍ طَرَفَتْ بِهَا حَانَتْ وَلَا طُرُقَتْ لِقَصْفِ حَانَاتُ^(٢)
 سَمِعْتُ قَاصِدًا مَغْنَاهَا وَكَفْتُ نَعْيَ إِلَى الدَّمَامِ لَهُ بِالسَّبْقِ عَادَاتُ
 أَغْشَوْا إِلَى دَيْرِهَا الْأَقْصَى وَقَدَلَمَعْتُ تَحْتَ الدُّجَى فَمَكَانَ الدَّيْرِ مَشْكَاةُ^(٣)
 وَكَثِيفُ الْحُجُبِ عَنْهَا وَهِيَ صَانِيَةٌ لَمْ يَبْقَ فِي دَهْرِهَا إِلَّا صُبَابَاتُ
 رَاحَ زَحَفْتُ عَلَى جَيْشِ الْمُعُومِ بِهَا حَتَّى كَأَنَّ سَنَا الْأَكْوَابِ رَايَاتُ
 مَصُونَةُ السَّرْحِ بَانَتْ دُونَ غَايِبِهَا حَاجَاتُ قَوْمٍ وَلِلْحَاجَاتِ أَوْقَاتُ^(٤)
 تَجُولُ حَوْلَ أَوَائِنِهَا اشْتَعَتْهَا كَأَنَّمَا هِيَ لِلْكَاسَاتِ كَاسَاتُ^(٥)
 كَأَنَّهَا فِي أَكْفِ الطَّائِفِينَ بِهَا نَارٌ يَطُوفُ بِهَا فِي الْأَرْضِ حِنَّاتُ^(٦)
 مُبْلِلُ الصَّدْعِ طَوْعُ الْوَصْلِ مُنْعِطُ كَأَنَّ أَصْدَاغَهُ لِلْمَغْطَفِ وَأَوْتُ^(٧)
 تَرَنَّنَتْ وَهِيَ فِي كَيْفِيهِ مِنْ طَرَبِ حَتَّى أَقْدَرَقَصَتْ تِلْكَ الرُّجُحَاتُ
 وَقُمْتُ أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ وَخَمَرْتُهُ فُرْبًا تُشْنُ بِهِ فِي الْعَقْلِ غَارَاتُ
 وَيَتَرَلُّ اللَّذَمُ خَدْبَهُ فَيُنْشِدُهَا هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ^(٨)
 سَقِيًّا لَعَلَّكَ اللَّيْلَاتِ الَّتِي سَكَفْتُ فَإِنَّمَا الْمُمْرُ هَاتِيكَ اللَّيْلَاتُ

(١) في الأصول : « وحيث ولي الدين أهوى » ، وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان .

(٢) في الديوان : « طرفت ولا » . وفي المطبوعة : « للقصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « تحت الدياجي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « مصونة السرا ماتت » .

(٥) في أصول الطبقات : « تحول » بالحاء المهملة . وأثبتناه بالحيم من الديوان .

(٦) في المطبوعة : « حيات » . وفي ك : « حنات » ، والمثبت من : ج ، والديوان .

(٧) قبل هذا في الديوان بيت وثيق الصلة به ، ولا يظهر اللحن دون ذكره :

من كل أغميد في دينارٍ وجنَّته توزَّعت من قلوب الناس حَبَّاتُ

(٨) في المطبوعة : « خديها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

عَمَّتْ لَهَا كُلُّ أَوْقَاتِ الشَّرِّ كَمَا عَمَّتْ لِفَضْلِ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ^(١)
 حَبْرٌ رَأَيْنَا بَقِيَّةَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ وَأَكْثَرَ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ
 سَمَاعِي الْخَلْقِ وَاسْتَسْقَمُوا مَوَاهِبَهُ لَا غَرَّ وَأَنْ تَسْقَى الْأَرْضُ السَّمَوَاتُ^(٢)
 وَاسْتَأْنَفَ النَّاسُ لِلْأَيَّامِ طِيبَ ثَنَّا مِنْ بَعْدِ مَا كَثُرَتْ فِيهَا الشَّكَايَاتُ^(٣)
 لَا يَخْتَشِي مَوْتَ جَدْوَى كَفَّهِ بَشَرٌ كَأَنَّ جَدَّوَاهُ أَرْزَاقُ وَأَوْقَاتُ^(٤)
 وَلَا تَزَحْزَحُ مِنْ فَضْلِهِ شَمَائِلُهُ كَأَنَّهَا لِجُدُورِ الْفَضْلِ هَالَاتُ^(٥)
 يَا سَاكِي الدَّهْرِ يَمِّمُهُ وَقَدْ غُفِرَتْ مِنْ حَوْلِ أَبَوَيْهِ لِلدَّهْرِ زَلَّاتُ^(٦)
 وَيَا إِخَا السَّعْيِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ هَذِي الْهَدَايَا وَهَاتِيكَ الْهَدِيَّاتُ
 لَا تَطْنُبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ مُشَبِّهَةً فِي طَلَايِكَ لِلْأَيَّامِ إِغْفَاتُ
 وَلَا تُصَيِّخْ لِأَحَادِيثِ الدِّينِ مَضُوءًا أَلْوَى الْعِنَانِ بِمَا تُعْمَلِي الرِّوَايَاتُ
 طَالِعَ فِتَاوِيهِ وَاسْتَمَزَلْ فِتْوَتَهُ تَلَقَّ الْإِفَادَاتِ تَغْلُوهَا الْإِفَادَاتُ
 وَحَبْرُ الْوَصْفِ فِي فَضْلِهِ لِصَاحِبِهِ يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْوَصْفِ الْجَمَادَاتُ^(٧)

(١) في : ج ، ك : « عنت بها » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :

تَقَاصَرَتْ عَنْ مَمَالِيهَا الدُّهُورُ كَمَا تَقَاصَرَتْ عَنْ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ

(٢) في الديوان : « فاستسقوا » .

(٣) في المطبوعة : « طيب سنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في : ج ، ك : « فوق جدوى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :

لَا يَخْتَشِي مَوْتَ نَعْمَى كَفَّهِ بَشَرٌ كَأَنَّ أُنْعَمَهُ لَخَفَاقِ أَوْقَاتُ

(٥) في الديوان : « عن فضل » . وفي المطبوعة : « كأنها البدر الفضل » . والتصحيح من :

ج ، ك ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « باب إلى الدهر يممه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « وجد بالوصف » . وفي ج ، ك : « وجز بالوصل » . وأثبتنا رواية الديوان .

وفيه : « في فضل بأيسره » .

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتٌ^(١)
قَوِيَّةٌ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْ خَطَرٍ فَاعْجَبْ لَهَا أَلِفَاتٍ وَهِيَ لَامَاتٌ
تَعَلَّمَتْ بِأَسَاسٍ وَجُودَ حَيًّا مُنْذُ اعْتَدَتْ وَهِيَ لِلْأَسَادِ غَابَاتٌ^(٢)
وَعُوذَتْ قَتْلَ ذِي زَبْنٍ وَذِي خَطَلٍ كَانَهَا مِنْ كَسِيرِ الْحِظِّ فَضَلَاتٌ^(٣)
وَجَاوَرَتْ لِلْأَلَى الْبَحْرَ فَاتَمَمَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَاتُ الْجَوْهَرِيَّاتُ^(٤)
أَغْرَى بِهَوَايَ مُعَادَ الْقَوْلِ فِيهِ إِذَا قِيلَ الْمُعَادَاتُ إِخْبَارُ مُعَادَاتٍ^(٥)
فِي كُلِّ مَعْنَى دُرُوسٌ مِنْ فَوَائِدِهِ وَمِنْ بَوَادِرِ نُهُاهُ إِعَادَاتٍ^(٦)
صَلَّى وَرَاءَ أَبَادِيهِ الْحَيَا فَمَلَى تِلْكَ الْأَبَادِي مِنَ السَّحْبِ النَّحِيَّاتُ
وَصَدَّ عَمَّا يَرُومُ الْيَوْمَ نَائِلُهُ وَلَا يُقْبَدُ وَلَا تُجْدَى الْمَلَامَاتُ^(٧)
بُرَامُ تَأْخِيرُ حُدُودِهِ وَهَمَّتُهُ تَقُولُ إِيَّاهَا وَلِلتَأْخِيرِ آفَاتُ^(٨)
مِنْ مُمْشِرٍ نُجِبَ مَا تَوَا وَتَحَسَّبُهُمْ لَامَ كَرُمَاتٍ وَطِيبِ الذِّكْرِ مَا طَانُوا
مُمَدِّحِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَارِقَةٍ بَرٌّ وَبَيْنَ خَبَايَا اللَّيْلِ إِخْبَاتُ^(٩)

(١) هذا البيت مركب من بيتين وردا في الديوان هكذا :

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ مُسَدَّدَةٍ تَأْخُرُ الشَّكُّ عَنْهَا وَالْفَوَايِتُ
حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتُ

(٢) في الديوان : « و صوب حيا » .

(٣) في المطبوعة : « كبير الحظ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « وجاورت يد ذاك البحر » .

(٥) في الديوان : « معاد الذكر عنه إذا » . وفي : ج ، ك : « قال المعادات » ، وفي المطبوعة :

« قبل » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٦) رواية الديوان : « في كل يوم . . . ومن بوادي نهاه » .

(٧) في الديوان : « فأتيد » .

(٨) في المطبوعة : « رام تأخير » . والنصح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « فالتأخير » .

(٩) في المطبوعة ، ج : « شارقة » . وأعمل النقط في ك ، وأثبتنا ما في الديوان .

تَمَّتْ أُنْمَةُ أَوْصَافِ الْكَمَالِ كَمَا تَمَّتْ بِقَافِيَةِ الْمَنْظُومِ أَيْبَاتُ^(١)
 مَا رَوْضَةٌ قَلَدَتْ أَجْيَادَ سَوَسِيهَا مِنْ السَّحَابِ عُقُودٌ لَوْلُؤِيَّاتُ^(٢)
 وَخَطَّتْ الرِّيحُ خَطًّا فِي مَظَاهِلِهَا كَأَنَّ قَطَرَ النُّوَادِي فِيهِ جَرِيَّاتُ^(٣)
 بَرَقَ الْحَمَامُ الْمُصَفَّى دَوْحَهَا فَلَمَّا خَلَفَ السُّتُورَ عَلَى الْعِيدَانِ رَنَاتُ^(٤)
 يَوْمًا بِأَهْيَجٍ مِنْ أَخْلَافِهِ نَشْرًا أَبَاطَ تَنْكَرُ أَخْلَاقِ سَرِيَّاتُ^(٥)
 وَلَا النَّجُومُ بِأَنَّى مِنْ مَرَانِيهِ أَبَاطَ تَقْصِيرُ الْأَيْدِي الْعَلِيَّاتُ^(٦)
 قَدَرٌ عَلَا فَرَأَى فِي كُلِّ شَيْءٍ ضُحًى جَمَالَه فَسَكَانَ الشَّمْسِ مِرَاةُ^(٧)
 وَهَمَّةٌ ذِكْرُهَا نَامٍ وَأَنْعَمُهَا خِفْتُ مَا كُنْتَ أَنْهَارُ وَجَنَاتُ^(٨)

(١) رواية الديوان : « بيت أنمته أوصاف » .

(٢) في الديوان : « قلدت إحياء » . والأجساد : جمع جيد ، وهو الغنى .

(٣) في الأصول : « جزمات » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) مكان هذا البيت في الديوان :

وَلِلْجَدَاوِلِ تَصْفِيْقٌ بِسَاحَتِهَا وَالْقَطَرُ رَوْضٌ وَلِلْأَطْيَارِ رَنَاتُ

(٥) قوله : « بأهيج » : من الهيج ، بمعنى الحركة ، يقال : هاج الشيء يهيج هيجاً : أى تحرك

ونار . وجاء في الديوان : « بأهيج » .

وجاء في المطبوعة : « بشرا » . وأهل فقط الحرف الأول في : ج ، ك . وأهل ما أثبتنا هو الصواب .

والنفس هنا : الريح الطيبة . وهو بهذا المعنى أوفق للهيج الذى فسرناه . ورواية الديوان : « نظرا » .

وجاء في المطبوعة : « شريات » . وفي : ج ، ك : « شربات » . ولم نجد لها معنى مناسباً ، فأثبتنا ما

في الديوان . ويقال : رجل سرى : أى سقى في مروة .

(٦) في الأصول : « بأنأى مواظبه » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٧) في : ج ، ك : « قدر على مراقى » وضبط فيها بالفلم : بفتح الفاء وضم الدال وسكون الراء .

وجاء في المطبوعة : « قدر على فراقى » وقد أثبتنا رواية الديوان .

وجاء في : ج ، ك : « فسكان للشمس مرات » . وأثبتنا ما في المطبوعة والديوان .

(٨) في المطبوعة : « تحت ما كبت » وفي : ج ، ك : « تحت ما كبت أنهار وحيات » ، وأثبتنا

ما في الديوان .

تَأْتِي الدَّائِحُ أَنْ يُمدَحَ سِوَاكَ بِهَا
 اللَّهُ جَارُكَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ لَقَدْ
 جَاوَزْتَ بِأَبِكَ فَاسْتَصْلَحْتَ لِي زَمَنِي
 وَلَا طَفَقْتَنِي اللَّيَالِي فَهِيَ حَبِيشٌ
 وَطَفَقْتَنِي الْأَيَادِي بِالْمُيُونِ نَنَّا
 إِلَّا ذَوِي كَلِمٍ لَوْ أَنَّ مُحْتَسِبًا
 يُرَاحِمُونَ بِأَشْعَارٍ مُلَفَّقَةٍ
 وَيَطْرَحُونَ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ حُمُقٍ
 مِنْ كُلِّ أَبْلَهٍ لَكِنْ مَا لِفِطْنَتِهِ
 يُحِمُّ حِينَ يُعَانِي نَظْمَ قَافِيَةٍ
 وَيَمْتَدِي فَسُكْرُهُ الْمَسْكُودُ فِي خُرْقٍ

فَتَمَلَّكَ فِيهِمْ عَوَارِ مُسْتَرْدَاتٍ^(١)
 تَجَمَّعَتْ بِالْمَعَالِي فِيكَ أَشْيَاتٍ^(٢)
 حَتَّى وَفَتْ وَانْقَضَتْ تِلْكَ الْعَدَاوَاتُ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ أَهْلِي عَمَّاتٍ وَخَالَاتٍ
 فَلَمَّكَوَاكِ كَالْأَذَانِ إِنْصَاتٍ^(٤)
 تَكَلَّمْتَ مِنْ جَمِيعِ الْقَوْمِ هَامَاتٍ^(٥)
 كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِ حَشَوَاتٍ
 قَصَائِدًا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ بَابَاتٍ^(٦)
 كَالْبَلْهَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِصَابَاتٍ
 عَجَزًا فَتَظْهَرُ هَاتِيكَ الْخُرَافَاتُ^(٧)
 وَتَدَّ احْطَأَتْ بِمَا قَالِ الْبُرُودَاتُ^(٨)

(١) في الديوان :

* يَا ابْنَ الْمَدَائِحِ إِنْ أَمَدَحَ سِوَاكَ بِهَا *

(٢) في الديوان : « رَبِّبَ الزَّمَانِ . . . لِلْمَعَالِي » .

(٣) في المطبوعة : « حَتَّى رَفَتْ وَانْقَضَتْ » . وفي الديوان : « حَتَّى صَفَا وَانْقَضَتْ » ، وَأَثْبَتْنَا

مَا فِي : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة :

* وَطَفَقْتَنِي أَيَادِي بِالْمُيُونِ بِنَا *

وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالدِّيَوَانِ .

(٥) قَبْلَ هَذَا فِي الدِّيَوَانِ :

وَبْتَ لَا أَشْتَكِي جَالًا إِذَا شُكِّيتَ فِي بَابِ غَيْرِكَ أَحْوَالٍ وَحَالَاتٍ

(٦) في المطبوعة : « نَابَاتٍ » . وفي الديوان : « بَابَاتٍ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَلَمْ يَظْهَرْ

لَنَا وَجْهٌ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « حِينَ تَعَادَى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدِّيَوَانِ .

وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَالدِّيَوَانِ : « فَتَظْهَرُهَا تِلْكَ الْخُرَافَاتُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَمْدَى » . وفي : ج ، ك : « وَتَمْدَى فَسُكْرَتُهُ » ، وَالثَّبَتُ مِنَ الدِّيَوَانِ

وقد يحى بشعرٍ بعدَ ذا حسنٍ لكنْ على كتفِهِ منه كراتٌ^(١)
أعيدُ مجدَكَ من ألفاظها فلها جَنَى كَأَنَّ معانيها جناباتٌ^(٢)
إن لم يفرقْ بفضلِ بَيْنَ نظمِهِم وبينَ نظمِي فما للفضلِ لذاتٌ^(٣)
خُذْهَا عَرُوساً لَهَا في كُلِّ جَارِحَةٍ لَوَاحِظٌ وَكُؤُوسٌ بِالْبِلْيَاتِ
أوردتْ سُودَّكَ الأَعلى مَوارِدَهَا وللسُّمَّا في بِحَارِ الأفقِ عِبَاتٌ^(٤)
يُسَمِّ اللهُ أَمْتُ يُستَصَفَى الكلامُ لَهُ حتى يبينَ له في العَقْلِ سَوَرَاتٌ^(٥)
ويطرِبُ المدحُ فيه حينَ أذكرُهُ كَأَنَّ مُنْتَصِبَ الأفلامِ ناباتٌ^(٦)
ما بعدَ غَيْثِكَ غَيْثٌ يُستَجَادُ ولا من بعدِ إثباتِ قولِي فيكَ إثباتٌ^(٧)

- (١) في المطبوعة : « وفل يحى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفيه : « يحى » بمعنى « .
و « كرات » : جمع كرة : وهى ما يحمل على الظهر . راجع اللسان (ك و ر) .
(٢) في الديوان : « من ألفاظهم » . وفي أصول الطبقات : « حنى كَأَنَّ » ، وأثبتنا ما في الدلائل
وفي المطبوعة : « جنابات » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « معانيهم » .
(٣) في المطبوعة : « وبين لفظى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٤) في أصول الطبقات :

* أوردت سُودَّكَ إلا عن مواردها *

وأثبتنا رواية الديوان .

- وجاء في المطبوعة : « لاسكنها في بحار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
وفي : ج ، ك : « بحر الأفق » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
وجاء في المطبوعة : « عبات » . وفي ج ، ك : « غنات » ، وأثبتنا ما في الديوان .
(٥) في المطبوعة : « يبين له » . وفي الديوان : « تسير » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٦) في المطبوعة : « كَأَنَّ فهمى للأفلام » . وفي : ج ، ك :

* فإن صمت فهمى للأفلام بآيات *

وأثبتنا رواية الديوان . وفيه : « حين أكتبه » .

(٧) في أصول الطبقات :

ما بعد غيثك غيث يستجاد وإن تعد إثبات قول فيك إثبات
وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « يستفاد » مكان : « يستجاد » .

خُرَّتِ الْحَامِدَةُ حَتَّى مَالِدِي شَرَفٍ مِنْ صُورَةِ الْحَمْدِ لَا جِسْمٌ وَلَا ذَاتٌ^(١)
قلت : ولما قال ابنُ نباتة في ابن الزُّمَلَكاني هذه الكلمة^(٢) البديعة ، حاول
أدبائه عصره مُمارستَه ، فإحسِنوا صُنْعَه^(٣) ، بل كُلُّ قَصْرٍ وَلَمْ يَلْحَقْ ، وتأخَّرَ
وما جاءَ بِحَقِّ^(٤) .

وأنشدني شمسُ الدين محمد بن يوسف ، المعروف بالخياط الشاعر ، قصيدته التي عارض بها
هذه القصيدة ، فقلت : كيف رَضِيَ ابنُ الزُّمَلَكاني بهذه عِراضاً [لثلك]^(٥) فقال :
إنا أنكرتُ على ابن نباتة تَفَرُّلَه وَتَسْيِيَه اللَّذِينَ جاءَ بهما على هذا الوجه وهو يمتدحُ عالِماً
من علماء المسلمين ، وكان من قوله :

مَا شَأْنُ مَدْحِي لَكُمْ ذِكْرُ الدَّامِ وَلَا
أَضَحَتْ جَوَامِعُ لَفْظِي وَهِيَ حَانَتْ^(٦)
وَلَا طَرَفْتُ حِمَى خِمَارَةِ سَجَرًا
وَلَا اكْتَمَتْ لِي بِكَاسِ الرَّاحِ رَاحَاتُ^(٧)
وَأِنَّمَا أَسْمِكُرُ الْجُلَاسَ مِنْ أَدَبٍ
يَدُورُ مِنْهُ عَلَى الْأَكْيَاسِ كَلَسَاتُ
عَنْ مَنَظَرِ الرَّوْضِ يُغْنِينِي الْقَرِيبُ وَعَنْ
رَقِصِ الزُّحَّاجَاتِ تُلَمِّمُنِي الْحَدَّ إِذَا هُـ^(٨)

(١) في المطبوعة : « مَا أَرَى شَرَفًا » . وفي ج ، ك : « مَا أَرَى شَرَفًا » ، وأثبتنا الصواب من
الديوان . ونفيه هنا إلى أن ابن نباتة قد رثى كمال الدين الزمَلَكاني ، بقصيدة أخرى لامية ، مطلعها :
بلغنا القاصدين أن الأيالي قبضت جملة العلاء بالكمال
راجع الديوان ٤٠٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولما قال ابن نباتة هذه القصيدة في ابن الزمَلَكاني البديعة » ، وأثبتنا الصواب
من : ج ، ك . وإطلاق « الكلمة » على القصيدة ، من فصيح الكلام .
(٣) في المطبوعة : « صنيعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في المطبوعة : « الحق » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٦) الأبيات - ماعدا الثالث - في الدرر السكينة ٦٧/٥ ، في ترجمة « الخياط » . والبيئات
الأول والثاني في البدر الطالع ٢٨٧/٢ ، في ترجمته أيضا . وفيه : « ما شاب » . وفي مطبوعة الطيفات :
« ما شاد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والدرر . وراجع أيضا : غيث الأدب السجم ، للصفدي ٨٧/٢ .
(٧) في المطبوعة : « بكاس الراس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر ، والهدر .
(٨) في المطبوعة : « يقنني القريض » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

عَشَوْتُ مِنْهَا إِلَى نُورِ الْكَمَالِ وَلَمْ يَدْرُ عَلَى خَاطِرِي دَرٌّ وَمِشْكَاةٌ^(١)
وَأَشَدُّهَا أَيْضاً بَدْرُ الشَّامِيَّةِ ، بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزُّمْلَكَانِي .
وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَائَةِ أَنْ يَلْحَقَ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي نَظْمٍ أَوْ نَثْرٍ أَوْ خَطٍّ ، فَقَدْ أَرَادَ
الْمُحَالَّ ، وَحَاوَلَ مَا لَا يَصِيرُ بِحَالٍ .

وَيُعْجِبُنِي عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرُّوْيَ ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي الصَّنْعِ الْبَهِيِّ ، قَوْلُ
ابْنِ الدَّوَالِبِيِّ^(٢) ، مُتَأَخِّرٌ مِنَ الْعَرَاقِ :

كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ	وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَاتُ
وَاللَّيْلِ دَسَكْرَةُ الْمُشَاقِّ يَجْمَعُهُمْ	ذِكْرُ الْحَبِيبِ وَحِرْفُ الدَّمْعِ كَلَسَاتُ
مَانُوا فَأَحْيَاهُمْ إِحْيَاءَ لَيْلِهِمْ	وَمَنْ سِوَاهُمْ أَنَاسٌ بِالْكَرَى مَانُوا
لَمَّا تَجَلَّى لَهُمُ وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ	تَهَتَّكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ
وَعَمِيهِمْ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حُجُبِ	وَأُظْهِرَتْ سِرٌّ مَغْفَاهُمْ إشاراتُ
سَاقِي الْقُلُوبِ هُوَ الْمُحِبُّوبُ يَشْهَدُهُ	صَبَتْ لَهُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ ^(٣)
إِذَا صَفَا الْوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكْذَرِهِ	وَلِلْوِصَالِ مِنَ الْهَجْرَانِ آفَاتُ

﴿ وَمِنْ فَوَائِدِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ ﴾

• فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَامِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾^(١) الْآيَةَ ،
فِي الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ الْمَشْهُورِ ، وَهُوَ أَنَّهُ : كَيْفَ تُرِكَ الْمَطْفُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَعُطِفَ
النَّبِيُّ عَنِ الْمُسْكِرِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْوَاوِ ؟

قَالَ : عِنْدِي فِيهِ وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَنَّ الصِّفَاتِ تَارَةً تَنْسَقُ بِحَرْفِ الْمَطْفِ ، وَتَارَةً
تُذَكَّرُ بِنِيرِهِ ، وَلِسَكْلٍ مُقَامٍ مَعْنَى يَنْاسِبُهُ ، فَإِذَا كَانَ الْقَامُ مُقَامَ تَعْدَادِ صِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَرُدُّ عَلَى » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرُّ .

(٢) هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، وَيَعْرِفُ أَيْضاً بِابْنِ الْحَرَاطِ . انْظُرِ
الدَّرُّ السَّكَامَةَ ١٤٦/٤ ، وَذِيلَ طَبَقَاتِ الْمُنَابِلَةِ ٣٨٤/٢

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَبَّ لَهُمْ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١١٢ .

نظير إلى جَمْعٍ أو انفراد ، حَسُنَ إسقاطُ حرفِ العطف ، وإن أُريدَ الجمعُ بين الصِّفَتَيْنِ ، أو التَّنْبِيهُ عَلَى تَعَابُرِهِمَا ، عُطِفَ بِالْحَرْفِ ، وكذلك إذا أُريدَ التَّنْوِيعُ بِهِمَا أَجْمَاعُهُمَا ، أُنِيَ بالحرفِ أيضاً ، وفي القرآن الكريم أمثلةٌ تُبَيِّنُ ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسْلَمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ ^(١) فأتى بالواو بين الوصفين الأخيرين ؛ لأن المقصود بالصفات الأولى ذِكْرُهَا بِحُتْمَةٍ ، والواو قد تَوَهَّمَ التَّنْوِيعَ ، فَحُذِفَتْ ، وَأَمَّا الْأَبْكَارُ فَلَا يَكُنَّ ثَيِّبَاتٍ ، وَالثَّيِّبَاتُ لَا يَكُنَّ أَبْكَارًا ، فأتى بالواو لِمُتَعَادٍ النُّوعَيْنِ .

وقال تعالى : ﴿ حَمْدٌ . تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ^(٢) فأتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الأخيرين ، لأنَّ غُفْرَانَ الذَّنْبِ وَقَبُولَ التَّوْبِ قَدْ يُظَنُّ أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ مَجْرَى الْوَاحِدِ لِفُلَازِمِهِمَا ، فَغَفَرَ الذَّنْبَ قَبْلَ التَّوْبِ ، فَبَيَّنَ اللَّهُ سُجْحَانَهُ وَتَعَالَى بِعُطْفِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ أَنَّهُمَا مَفْهُومَانِ مُتَعَابِرَانِ ، وَوصفان مُخْتَلِفَانِ ، يَجِبُ أَنْ يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حُكْمُهُ ، وَذَلِكَ مَعَ الْعُطْفِ أَبَيَّنُّ وَأَوْضَحُ ^(٣) .

وَأَمَّا شَدِيدُ الْعِقَابِ وَذُو الطَّوْلِ ، فَهُمَا كَالْمُتَضَادِّينِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْعِقَابِ تَقْتَضِي إِبْصَالَ الضَّرَرِ ، وَالِاتِّصَافَ بِالطَّوْلِ يَقْتَضِي إِبْصَالَ النَّفْعِ ، فَحُذِفَ لِيُعْرَفَ أَنَّهُمَا بِحُتْمَةٍ فِي ذَاتِهِ ، وَأَنَّ ذَاتَهُ الْمُقَدَّسَةَ مَوْصُوفَةٌ بِهِمَا عَلَى الْاجْتِمَاعِ ، فَهُوَ فِي حَالَةِ اتِّصَافِهِ بِشَدِيدِ الْعِقَابِ : ذُو الطَّوْلِ ، وَفِي حَالِ اتِّصَافِهِ بِذِي الطَّوْلِ : شَدِيدُ الْعِقَابِ ، فَحَسُنَ تَرْكُ الْعُطْفِ لِهَذَا ^(٤) الْمَعْنَى .

وفي هذه الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتبركه مما ذكرناه ، لأن كل صفة

(١) الآية الخامسة من سورة التحريم .

(٢) سورة غافر (المؤمن) ١ - ٣ .

(٣) راجع تفسير القرطبي ٢٧١/٨ ، وتفسير أبي حيان ١٠٤/٥ ، وبداية الغوائد ، لابن القيم ١٩٢/١ .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « بهذا » ، والثابت من الطبقات الوسطى .

مما لم يُنسَقْ بالواو مُفَايِرَةً لِلْآخَرِ ، وَالْفَرْضُ أَنَّهُمَا فِي اجْتِمَاعِهِمَا كَالْوَصْفِ الْوَاحِدِ
لِوَصُوفٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ يُحْتَجْ إِلَى عَطْفٍ ، فَلَمَّا ذُكِرَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
وَهَا مُتَلَاوِمانَ أَوْ كَالْمُتَلَاوِمينَ ، مُسْتَعْدَّانِ مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ ، كَقُفْرَانِ^(١) الذَّنْبِ وَقَبُولِ
التَّوْبِ ، جَسَنَ الْمَطْفُ ، لِيُبَيِّنَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مُتَعَدِّ بِهِ عَلَى حِدَّتِهِ ، قَائِمٌ بِذَاتِهِ ، لَا يَكْفِي
مِنْهُ مَا يَحْصُلُ فِي ضِمَنِ الْآخَرِ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ بِصَرِيحِ الْأَمْرِ ، وَنَهْيُهُ
عَنِ الْمُنْكَرِ بِصَرِيحِ النَّهْيِ ، فَاحْتَاجَ إِلَى الْعَطْفِ .

وإيضاً : فَلَمَّا كَانَ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ ضِدَّيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا طَلَبُ الْإِيجَادِ ، وَالْآخَرُ طَلَبُ
الْإِعْدَامِ [كَانَا]^(٢) كَالنَّوْعَيْنِ الْمُتَنَازِلَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثِيَابَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ فَحَسَنَ
الْعَطْفُ بِالْوَاوِ .

• وَقَالَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ » : السَّبَبُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾^(٣) وَمِنْ
الْمَقْطُوعِ بِهِ أَنَّهُ امْتَثَلَ هَذَا الْأَمْرَ لِعِصْمَتِهِ مِنَ الْخَالَفَةِ ، فَصَارَ مَقْطُوعاً بِأَفْضَلِيَّتِهِ عَلَيْهِ ،
أَوْ كَالْمَقْطُوعِ بِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ نَهَى عَنْ تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَضِيهِ تَوَاضُعُهُ لِلَّهِ وَكَرَمُ خِلَافَتِهِ^(٤) ،
أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ .

قلت : فَأَيْنَ اللَّاطِفَةُ فِي نَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ ؟

حَاصِلُ هَذَا أَنَّهُ قَرَّرَ عَدَمَ التَّفْضِيلِ مَعَ الْقَطْعِ بِوُقُوعِهِ ، وَنَحْنُ عَارِفُونَ بِذَلِكَ^(٥) ، إِنْما
الْبَحْثُ عَنِ الْحِكْمَةِ فِيهِ .

وقوله : لِمَا يَفْتَضِيهِ تَوَاضُعُهُ ، إِلَى آخِرِهِ ، هُوَ مَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى
النَّاسِ شَيْئاً .

(١) فِي أَسْوَاقِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى : « لِقُفْرَانِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٣) سُورَةُ الْقَلَمِ ٤٨ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْلَاقُهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِوُقُوعِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

● وذكر قول [الغنية] ^(١) ناصر الدين ابن المنبر ، في « الْمُقْتَفَى » ^(٢) في حديث شاةٍ أمّ مَعْبَد ، وأن فيه لطيفةً عجيبيةً ، وهو أن اللَّبَنَ الْمُحْتَلَبَ ^(٣) من الشاةِ المذكورة لا بُدَّ أن يُفَرَّضَ مملوكًا ، والمِلْكُ هنا دائِرُ بينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وصاحبِ الشاةِ ، ولهذا قَسَمَ اللَّبَنُ ، وأشبههُ شَيْءٌ بِذلكِ المُسَاقَاةِ ، فإنها تُلْزِمُهُ للأصل وإصلاحَ بجزءٍ من الثمرة ، وكذلك فَعَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ كَدَمَ الشاةَ وأصلَحها بجزءٍ من اللَّبَنِ .

وَيَحْتَمِلُ أن يُقال : إن اللَّبَنَ مملوكٌ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسَقَاها تَفَضُّلاً ؛ لأنه بركاته كان ، وعن دُعائه وَجِدَ ، وَالْفَقْهُ الْأَوَّلُ أدَقُّ وَالطَّفُ . انتهى .

قال ابن الرَّمَكاني : وكِلَا الوجهين لا يَنفَكُ عن نَظَرِ .

وَيَحْتَمِلُ أن يكونَ ذلك في محلِّ السَّاحَةِ ، أو مأذونٌ [ذلك] ^(٤) فيه ، في مثل هذا الحال ، لحاجتهما إلى اللَّبَنِ ، أو لوجوب الضَّيَاةِ ، أو لكونِ المالكِ مُشْتَرَكاً . انتهى . قلت : أمَّا النَّظَرُ في وجهي ابنِ المنبرِ فحقٌّ ، فإن الأولَ لا يَتِمُّ ؛ لأنه لو تَمَّ لَجَازَ مثْلُ هذا النوعِ في اللَّبَنِ ، ولا مُسَاقَاةَ فيه ^(٥) [ولِكانَ وَقَعَ عَقْدٌ بَيْنَهُمَا ، ولم يَقَعْ] ^(٥) ولِكانتِ القيمةُ إمَّا لِصَفِينِ عَلَى السَّوِيَّةِ ، وإمَّا عَلَى ما يَتَقَعُ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ ^(٦) لو فُرِضَ ، ولم يُنْقَلْ واحدٌ منهما ، ولا وقعَ أيضاً .

والثاني : قد يقالُ عليه : لا يَلْزَمُ مِنْ نُمُوِّ مالٍ زَيْدٌ بدعوةٍ عمرٍو : أن يملكَ عمرٌو القَدَرِ النامي ^(٧) .

والذي عندي في هذا : أن اللَّبَنَ مِلْكٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكذلك الشاةُ نَفْسُهَا ،

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « المصنوع » . والتصحيح من : ج ، ك ، واسمه : « المفتن في آية الإسراء » قال عنه الداودي : « وهو كتاب نفيس ، فيه فوائد جلية ، واستنباطات حسنة » طبقات الفسرين ١/ ٩٠ .

(٣) في المطبوعة : « التعلب » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ص ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) زيادة من : ص ، والمطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة . ولم ينقط في سائر الأصول سوى الفاء ، واطه : « الانفاق » .

(٧) كذا في ص ، والمطبوعة . وفي : ج ، ك : « الباقي » .

فالنبيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ^(١) ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِذْنٍ مِنْ أَحَدٍ ، وَمَا يَلْزَمُ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ اجْتِمَاعِ مَالِكِينَ عَلَىٰ مَمْلُوكٍ وَاحِدٍ لَا يَحْدُورُ فِيهِ ، كَمَا قَرَّرْنَاهُ فِي بَعْضِ تَعَالِيْقِنَا .
وهَذَا كَمَا أَنَّ الْوُجُودَ بِأَمْرِهِ مِلْكٌ لِلَّهِ تَعَالَى ، يَمْلِكُ حَقِيقِيًّا ، وَمِلْكٌ كُلُّ مَالِكٍ مَامْلُوكٌ لِلَّهِ ، وَهَكَذَا نَقُولُ : إِنَّ الْوُجُودَ بِأَمْرِهِ مِلْكٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَمْلِكُ الْوُجُودَ فِي شَيْءٍ كَانَ أَحَقُّ ، لِأَنَّهُ مَالِكٌ مُطْلَقٌ ، وَلَا كَذَلِكَ غَيْرُهُ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ وَإِنْ مَلَكَ شَيْئًا فَمَلِكُهُ فِيهِ الْحَجَرُ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ .

وَلِي أَرْجُوهُ فِي خُصَائِصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُجْزَاتِهِ ، مِنْهَا :
وَهُوَ إِذَا احتَاجَ إِلَىٰ مَالِ الْبَشَرِ أَحَقُّ مِنْ مَالِكِهِ بِمَا نَظَرُ
لِأَنَّهُ أَوْلَىٰ بِذِي الْإِيمَانِ مِنْ نَفْسِهِ بِالنَّصِّ فِي الْقُرْآنِ

• وَذَكَرَ الشَّيْخُ كَالْأَمِينِ إِشْكَالًا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُنِيرِ ، فِي حَدِيثٍ قَتَلَ كُتُبَ ابْنِ الْأَثَرَفِ ، حَاصِلُهُ أَنَّ النَّبِيلَ مِنْ عِرْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُفْرُهُ ، وَلَا تَبَاحُ كَلِمَةُ الْكُفْرِ إِلَّا بِالْإِكْرَاهِ ، فَكَيْفَ اسْتَأْذَنُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنَالُوا مِنْهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ ، اسْتَدْرَاجًا لِلْعُدُوِّ ، وَأَذِنَ لَهُمْ ؟

وَأَجَابَ عَنْهُ : بِأَنَّهُ كَتَبَا عَلَىٰ قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ ، وَفِي قَتْلِهِ خِلَاصٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَأَنَّهُ أَكْرَهَ النَّاسَ عَلَىٰ النُّطْقِ بِهَذَا الْكَلَامِ ، بِتَعْرِيزِهِ إِيَّاهُمْ لِلْقَتْلِ ، فَدَفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ . انْتَهَى .

قَالَ الشَّيْخُ كَالْأَمِينِ : فِي هَذَا الْجَوَابِ نَظَرٌ لَا يَتَخَفَى ، وَيَحْتَمِلُ أَجُوبَةً ، مِنْهَا : أَنَّ النَّبِيلَ لَمْ يَكُنْ صَرِيحًا فِي الْكُفْرِ ، بَلْ كَانَ تَعْرِيزًا يُوْهِمُ الْخَاطِبَ لَهُمْ فِيهِ مَقَاصِدَ صَحِيحَةً ، وَذَلِكَ^(٢) فِي الْخَدِيمَةِ قَدْ يَجُوزُ .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ بِإِذْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ ، [وَقَدْ أَذِنَ]^(٣)

(١) رَاجِعِ الْآيَةَ السَّادَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٢) قَبْلَ هَذَا فِي الطَّبَوَعَةِ : « وَقَدْ أَذِنَ » . وَأَسْفَطْنَاهَا ، كَمَا فِي : ص ، ج ، ك . .

(٣) سَقَطَ مِنَ الطَّبَوَعَةِ : « وَأَتَيْنَاهُ مِنْ : ص ، ج ، ك . » وَكَأَنَّهُ انْتَقَلَ عَلَىٰ يَدِ الطَّائِعِ إِلَى السَّطْرِ الَّذِي

قَبْلَهُ . وَانْظُرِ التَّعْلِيقَ السَّابِقَ .

في حقّه لمصلحة شرعية ، ولا نسلم دخول هذه الصورة فيما يكون كفرًا ، انتهى .
قلت : النبي صلى الله عليه وسلم لا يأذن إلا في جائز ، وسبّه لا يجوز أصلاً ، والواقع
التمريض دون صريح السب ، والحامل عليه المصلحة ، حيث اقتضاها الحال ، وكان في
المعاريض مندوحة عن الكذب .

• ومن فتاويه :

أفتى الشيخ كمال الدين ببطلان إجارة الجندى بإقطاعه ، وقد اتبع في ذلك شيخه
الشيخ تاج الدين بن الفيركاح ، والذي أفتى به النووي والشيخ الإمام الوالد ، وغيرها :
الصحة ، وهو الوجه .

• سمعت الشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني ، مدّ الله في عمره ، يحكي عن الشيخ
كمال الدين أنه كان يقول : إذا صلى الإنسان ركعتي الاستخارة لأمر ، فليفعل بمداها
مابدا له ، سواء انشرفت نفسه له أم لا ، فإن فيه الخير ، وإن لم تشرح له نفسه ، قال :
وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس .

• رُفِعَ إلى في المحاكمات مسألة في رجل وقف على أولاده الأشراف ؛ فلان
وفلان ، وسُمِّي جماعة أولاده ، للدّكر مثل حظّ الأنثيين ، ثم على أولادهم من بعدهم ،
وعلى أولاد أولادهم ، وعلى أولاد الأولاد من بعد آبائهم وأسفل^(١) ذلك من أعقابهم
وأنسابهم ، طبقة بعد طبقة ، [وقرناً]^(٢)

(١) في المطبوعة : « وانتقل » . والتصحيح من : ص ، ج ، ك .

(٢) زيادة من : ص ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وقد وقف الكلام عند هذا الحد . وكتب في

الأصول : ياض .

وقد زاد المصنف ، في ترجمة ابن الزملاكي ، في الطبقات الوسطى ، قال :

« ومن شمره ما كتب به إلى قاضي القضاة شرف الدين البارزي ، يطالب منه » تيسير

الفتاوى في توضيح الحاوي :

يا واحد المصير ثاني البدر في شرف وثالث العمرين السائقين هدى =

١٣٣٦

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري

أبو الفتح تقي الدين

ولد الشيخ الإمام القدوة مجد الدين بن دقيق العيد*

الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، الحافظ الزاهد الورع الفاسك ، المحمد المطلق ، ذو الخبرة القائمة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين ، أكمل المتأخرين ، وبحر العلم الذي لا تُسكدره الدلاء ، ومعدن الفضل الذي لفاصده منه ما يشاء ، وإمام المتأخرين ، كلمة لا يمحذونها ، وشهادة على أنفسهم يؤدونها ، مع وفاء عليه سيما الجلال ، وهيبة لا يقوم الضرغام عندها لزال ، وهذا مع ما أُضيف إليه من

= تيسيرك الشاهل الحاوي الوجيز له
محرر خص بالفتح العزيز قفى
وقد سمت همتي أن أصطفيه لها
فأنعم بها نسخة صحت مقابلة
لازلت بحجر علوم طاب موزده
وكُل ظمآن علم منه قد وردا

وانظر القصيدة في الواق ، وطبقات الإسنى ، للموضع المذكور في صدر الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٧/١٤ ، البدر الطالع ٢٢٩/٢ - ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٨١ - ١٤٨٣ ، حسن المحاضرة ٣١٧/١ - ٣٢٠ ، ١٦٨/٢ - ١٧١ ، الدرر الكامنة ٢١٠/٤ - ٢١٤ ، الديباج المذهب ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ذبول العبر ٢١ ، شذرات الذهب ٥/١ ، ٦ ، الطالع المعيد ٣١٧ - ٣٣٨ ، طبقات الإسنى ٢٢٧/٢ - ٢٣٣ ، فوات الوفيات ٢/٤٨٤ - ٤٩٢ ، مرآة الجنان ٤/٢٣٦ ، مفتاح العادة ٢/٣٦١ - ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الواق بالوفيات ٤/١٩٣ - ٢٠٩ ، ومن الدراسات الحديثة ، انظر « ابن دقيق العيد - حياته وديوانه » للدكتور علي صان حسين .

هذا وقد ذكر الإدقوى ، في ترجمة والد المذكور ، من الطالع المعيد ٢٣٧ ، قال : « وسبب تسمية جده - دقيق العيد - أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض ، فقال بعضهم : كأنه دقيق العيد . فلقب به » .

أدب أزهى من الأزهار ، وألمب بالمقول - لا أدري بين يدي هذا الشيخ ما أقول ،
استغفر الله - من العفار .

قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليمعمرى الحافظ : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حلت عن
أجل منه فيما رأيت ورويت ، وكان للعلوم جامعاً ، وفي فنونها بارعاً ، مقدماً في معرفة علل
الحديث على أقرانه ، منفرداً بهم هذا الفن النفيس في زمانه ، بصيراً بذلك ، شديد النظر
في تلك المسالك ، أذكى ^(١) الممجة ، وأزكى لودعية ^(٢) ، لا يسق له غبار ، ولا يحمرى
معه سواه في مضمار .

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل مصيب ولم يثن اللسان على هجر ^(٣)
وكان حسن الاستنباط للأحكام والمناهي ؛ من السنة والكتاب ، باب ^(٤) يسحر
الآبواب ، وفكر يستفتح ^(٥) له ما يستغلق على غيره من الأبواب ، مستمناً على ذلك
بما رواه من العلوم ، مستنبها ما هنالك بما حواه من مدارك الفهم ، مبرزاً في العلوم النقلية
والعقلية ، والمسالك الأثرية والمدارك النظرية .

وكان من العلوم بحيث يفضى له من كل علم بالجمع ^(٦)
وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تحرر في ذلك واحتراف .

(١) في المطبوعة : « ذكى » ، والثبت من : ج ، ك . وفي الطالع السعيد ٣١٨ : « بأذكى » .
ونشير هنا إلى أن ترجمة ابن دقيق العيد ، في الطالع السعيد ، محررة ومستوفاة .

(٢) في المطبوعة : « الودعية » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطالع .

(٣) جاء هذا البيت منشوراً في أصول الطبقات ، وكتبناه شعراً من الطالع . والبيت مع بيت بعده ،
في المقدم الفريد ٢ / ٢٧٠ ، لماوية بن أبي سفيان ، عند عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهم . والرواية
في المقدم :

إذا قال لم يترك مقالاً ولم يقف ليلى ولم يثن اللسان على هجر

(٤) في المطبوعة : « نكت » . وفي : ج ، ك : « نكت » ، وأثبتنا ما في الطالع .

(٥) في المطبوعة ، والطالع : « يفتح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : مستين مستين . . . مبرز . . . والتصحيح من : ج ، ك ، والطالع .

(٤) البيت في الطالع ، وسبق في الجزء الثامن ٣٨٠ ، وسينشده المصنف مرة ثالثة في ترجمة والده .

في الجزء التالي .

ولم يَزَلْ حَافِظًا لِّلْسَانِهِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ ، وَقَفَ ^(١) قَسَمَهُ عَلَى الْمَعْلُومِ وَقَصَرَهَا ،
وَلَوْ شَاءَ الْمَسَادُّ أَنْ يَحْصُرَ ^(٢) كَلِمَاتِهِ لَحَصَرَهَا ، وَهِيَ ذَلِكَ فَلَهُ ^(٣) بِالتَّجْرِيدِ تَخْلُقُ ،
وَبِكِرَامَاتِ الصَّالِحِينَ تَحَقُّقُ ، وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي الْأَدَبِ بَاعٌ وَسَاعٌ ^(٤) ، وَكَرَّمَ طِبَاعَ ، لَمْ يَخْلُ
فِي بَعْضِهَا مِنْ حُسْنِ انْطِبَاعِ ، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الشُّهَابُ مُحَمَّدُ الْكَاتِبُ [الْمُحَمَّدُ] ^(٥) فِي تِلْكَ
الذَّاهِبِ ، يَقُولُ : لَمْ تَرَ عَيْنِي آدَبَ مِنْهُ . انْتَهَى .

قُلْتُ : وَلَمْ نَذَرِكْ أَحَدًا مِنْ مَشَائِخِنَا يَخْتَلِفُ فِي أَنَّ ابْنَ دَقِيقٍ الْعَبْدَ هُوَ الْعَالِمُ الْبُيُوتُ
عَلَى رَأْسِ السَّبْمَانَةِ ، الْمُتَّارُ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْمُصْطَفَوِيِّ النَّبَوِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِلِهِ ^(٦) وَسَلَّمَ ،
وَأَنَّهُ أَسَاطُذُ زَمَانِهِ ؛ عَلِمًا وَدِينًا .

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ وَالِدِهِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجُمَيْرِيِّ الْفَقِيهِ ، وَعَبْدِ الْمَظْلَمِ الْمُنْذِرِيِّ
الْحَافِظَ ، وَجَمَاعَةً .

حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نُبَاتَةَ الْمُحَدَّثُ ، وَغَيْرُهُمَا .
وُلِدَ فِي الْبَحْرِ الْمَالِجِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مُتَوَجِّهًا مِنْ قُوصَ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ فِي الْبَحْرِ ،
فَوُلِدَ لَهُ الشَّبِيحُ تَقَى الدِّينِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةِ خَمْسٍ
وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، وَلِذَلِكَ رُبَّمَا كَتَبَ بِحِطَّةٍ : الشَّبِيحُ ^(٧) ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَالِدُهُ عَلَى يَدِهِ
وَطَافَ بِهِ بِالسَّكْبَةِ ، وَجَمَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَالِمًا عَامِلًا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَوَقَفَ » . وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّالِعِ ٣١٩ .

(٢) فِي الطَّالِعِ : « يَمْد » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَلَمَهُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِعِ .

(٤) وَسَاعَ ، بِفَتْحِ الْوَاوِ : وَهُوَ الْمَتَدُ الطَّوِيلُ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالطَّالِعِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَيُّ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِعِ ، وَقَالَ الْإِدْفَوِيُّ :

« رَأَيْتُهُ بِحِطَّةٍ » . وَقَالَ الْإِسْنَوِيُّ : « وَالتَّبِيحُ ، بِالثَّاءِ الْمَثَلَةُ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَالْجِيمُ : هُوَ الْوَسْطُ » .

وَيَعْنِي أَنَّهُ وَلَدَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ . ثُمَّ ذَكَرَ الْإِدْفَوِيُّ وَالْإِسْنَوِيُّ أَنَّ الشَّبِيحَ تَقَى الدِّينِ وَلَدَ إِسَاحِلَ « يَنْبَغِ » .

ويحكى أنه قرأ على والده الحديث المُسَلَّس ، يقول : وأنا دعوتُ فاستجبت لي ، فُسِّلَ : ما الذى دعوت به ؟ فقال : أن يُنْشِئَ اللهُ ولدى محمدًا عالمًا عاملاً ، فنشأ الشيخُ بقُوصَ ، على أزكى قَدَمٍ مِنَ الْمَنَافِ والمُواظَبَةِ على الاشتغال ، والتحرُّزِ فى الأقوالِ والأفعالِ ، والتَّشَدُّدِ فى البُعْدِ عن التَّجَاسَةِ ، حتى حَكَّتْ زَوْجَةُ والده ، قالت : لَمَّا بَنَى عَلَى أبوه كان ابنَ عَشْرِ سَنِينَ ، فرأيتُه ومعه هاوُنٌ وهو يَفْسِلُهُ مَرَّاتٍ زَمَنًا طَوِيلًا ، فقالت لأبيه : ما هذا الصَّغِيرُ يفعل ؟ فقال له : يا محمدُ ما تفعلُ ؟ فقال : أريدُ أن أَرْكَبَ خَيْراً وأنا أُغْسِلُ هذا الهاوُنَ .

وكانت والدته بنتَ الشيخِ الْمُفْتَرَحِ ^(١) ، ووالدهُ الشيخُ البرَكَةُ مجدُ الدِّينِ ، فأصلُهُ كَرِيهَان .

تفقه بقُوصَ على والده ، وكان والده مالِكِيَّ الدَّهَبِ ، ثم تفقه على شيخِ الإسلامِ هِرِّ الدِّينِ بنِ عبد السلام ، فَحَقَّقَ المَذْهَبَيْنِ ، ولذلك يقول فيه الإمامُ العَلَّامةُ النُّظَّارُ ، ركنُ الدِّينِ محمد بن محمد بن عبد الرحمن [التونسى] ^(٢) المعروف بابن القَوَابِعِ ^(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ ^(٤) :
صَبَاً لِلْعِلْمِ صَبَاً فِي صِيَاهُ فَأَعْلَلَ بِهِمَّةِ الصَّبِّ الصَّبِيَّ
وَأَتَقَنَ وَالشَّبَابَ لَهُ لِبَاسٌ أَدِلَّةً مَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ ^(٥)

(١) فى الأصول : « الفرج » ، وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من الطالع السعيد ، وطبقات الإسئوى .
والشيخ المفتح : هو مظفر بن عبد الله بن على المصرى ، تقدمت ترجمته فى الجزء الثامن ٣٧٢ ، ونقلنا
هناك من حواشى النسخة (ج) أنه جد ابن دقيق العيد ، لأمه .

(٢) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة . والنسخة معزوفة فى ترجمته . راجع الدورى ٢٩٩/٤ .

(٣) ضبطنا هذا فيما تقدم من هذا الجزء صفحة ١٤٧ .

(٤) انظرها فى الوافى بالوفيات ٢٣٨/١ - ٢٤٧ ، الدورى السكامة ٣٠١/٤ ، فى ترجمة « ابن

الفرع » . والبيتان فى طبقات الإسئوى ٢٢٨/٢ .

(٥) فى : ج ، ك : « له قياس » ، والمثبت من المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة .

قال الإسئوى : « قوله : فأعلل : هو للمعجب ، أى : ما أعلاها » .

• ومن كراماته : أنه لما جاءت التتار ، وَرَدَ مَرْسُومُ السُّلْطَانِ^(١) إلى القاهرة بعدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا لِلْقَائِمِ : على أهلِ مِصْرَ ؛ أن يجتمع العلماء ويترءوا « البُخَارِيَّ » ، قال الحاكم : فقرأنا البُخَارِيَّ إلى أن بَقِيَ مِيمَادُ ، وأخْرناه لِنُخْتِمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فلما كان يَوْمَ الْجُمُعَةِ رأينا الشيخَ تقيَ الدِّينِ في الجامع ، فقال : ما فُطِمَ بِبُخَارِيَّكُمْ ؟ فقلنا : بَقِيَ مِيمَادُ أَخْرناه لِنُخْتِمَهُ الْيَوْمَ ، قال : انْفَصَلَ الْحَالُ مِنْ أَمْسِ الْمَصْرَ ، وبات المسلمون على كَذَا ، فقلنا : نُخَيِّرُ عَنْكَ ؟ فقال : نعم ، فجاء الخبرُ بعدَ أيامٍ بذلك ، وذلك في سنة ثمانين ، عِنْدَ دُخُولِ التَّتَارِ الْبِلَادَ .

وقال عن بعض الأمراء^(٢) ، وقد خَرَجَ مِنَ الْقَاهِرَةِ : إنه لا يَرْجِعُ ، فلم يَرْجِعْ .
وأساء شخص^(٣) عليه الأدب ، فقال له الشيخ : نُعِيَتْ^(٤) لي في هذا المجلس ، ثلاثَ مَرَّاتٍ ، فأت بعدَ ثلاثةِ أيامٍ .

وتوجَّه في شخصٍ آذَى أخاه^(٥) ، فَسَمِعَ الْخِطَابَ أَنَّهُ يَهْلِكُ ، وكان كذلك ، وكراماته كثيرة .

وأما دأبه في اللَّيْلِ عِلْمًا وَعِبَادَةً ، فَأَمْرٌ عُجَابٌ ، رُبَّمَا اسْتَوْعَبَ اللَّيْلَةَ فَطَالَعَ فِيهَا الْمُجَلِّدَ أَوِ الْمُجَلِّدِينَ ، وَرُبَّمَا تَلَا آيَةً وَاحِدَةً ، فَسَكَرَ رُهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، اسْتَمَعَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ^(٦) لَيْلَةً وَهُوَ يَقْرَأُ ، فَوَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٧) قال : فإزال يَكْرُرُهَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ^(٨) .

(١) الملك المنصور ، كما صرح الإسنوي ، في الطبقات ٢/ ٢٣٠ .

(٢) هو الأمير علم الدين الدواداري ، على ما صرح الإدري في الطالع ٣٢٤ .

(٣) هو ابن القصري ، كما في الطالع .

(٤) في المطبوعة : « تعبت » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والطالع ، وطبقات الإسنوي .

(٥) المراد : أخوتنا الدين بن دقيق العيد ، صاحب الترجمة . والشخص الوارد في المسكيات هو : تقي الدين ابن بنت الأعز . والقصة مبسطة في الطالع السعيد ٣٢٥ .

(٦) هو القاضي معين الدين أحمد بن نوح ، قاضي أسوان وإدفو . كما صرح به الإدري في الطالع .

(٧) سورة المؤمنون ١٠١ .

(٨) في الطالع : « مطلع الشمس » .

وكان يقول : ما نسكمتُ كلمةً ، ولا فعلتُ فعلاً إلا وأعددتُ له جواباً بين يدي الله عز وجل .

وكان مخاطبُ عامة الناس ، السلطان فمن دونه بقوله : يا إنسان ، وإن كان مخاطباً فقيهاً كبيراً قال : يا فقيه ، وتلك كلمة لا يسمح بها إلا لابن الرقة ونحوه ، وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي : يا إمام ، ويخصه بها .

توفي في حادي عشر صفر ، سنة اثنين وسبع مائة .

ومن مصنفاته : كتاب « الإمام » في الحديث ، وهو جليل حافل ، لم يصنف مثله . وكتاب « الإمام » ، وشرحه ، ولم يكمل شرحه .

وأملئ « شرحاً » على « عمدة » عبد الغني المقدسي في الحديث ، وعلى « المبتدأ » في أصول الفقه .

وله « تصنيف في أصول الدين » .

وشرح مختصر ابن الحاجب ، في فقه المالكية ، ولم يكمله .

وعلق « شرحاً » على « مختصر التبريزي » ، في فقه الشافعية .

وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي ، بعد إباء شديد ، وعزل نفسه غير مرة ، ثم يماد .

وكان حافظاً مكثراً ، إلا أن الرواية عسرت^(١) عليه ، لقلة تحديده ، فإنه كان شديد التحري في ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، حدثني^(٢) محمد بن علي الحافظ ، أنه قرأ على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ، أن أبا طاهر السلفي أخبرهم ، أخبرنا^(٣) القاسم ابن الفضل ، حدثنا علي بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك ،

(١) في الطبقات الوسطى : « عزت عنه » بتدبير الزاوي .

(٢) في المطبوعة : « حدثنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أخبرهم أن أبا القاسم » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا : القاسم بن الفضل

الثقفي . راجع الجزء السادس ٣٣ .

حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم ، قال : سألت أنساً : أحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : نعم ، هي حرام ، حرّمها الله ورسوله ، لا يُخْتَلَى حلالها ^(١) ، فمن لم يعمل بذلك فله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

• سمعت الشيخ علياً الهجّار ^(٢) ، المكشوف الرأس ، وهو رجل صالح ، يقول : مرّ أبو العباس الرّئيس رضي الله عنه في القاهرة بأناس يزدحمون على دكان الخبّاز ، في سنة الفداء فرق ^(٣) عليهم ، فوقع في نفسه : لو كان معي دراهم لآثرت هؤلاء بها ، فأحسّ بثقل في جيبه ^(٤) ، فأدخل يده فوجد دراهم جملة ، فدفعها إلى الخبّاز ، وأخذ بها خبزاً فرقّه عليهم ، فلما انصرف وجد الخبّاز الدراهم زيوفاً ، فاستنثت به فماد ، ووقع في نفسه أن ما وقع في نفسي ^(٥) أولاً من الرّقعة اعتراض على الله ، وأنا استغفر الله منه ، فلما ناد وجد الخبّاز الدراهم جيّدة ، فانصرف أبو العباس ، وجاء إلى الشيخ تقي الدين ابن دريق العيد ، وحكى له الحكاية ، فقال ابن دريق العيد له : يا أستاذ أنتم إذا رقيتم ^(٦) على أحد تزدقّم ، ونحن إذا لم نرقّ على الناس تزدقّمنا .

قلت : تأمل أيها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي ، فقد أشار الشيخ به - والله أعلم - إلى أن الفقير يطّلع على الأسرار ، فكيف يرقّ ، ولا يقع شيء في الوجود إلا لحكمة اقتضته ، ومن اطّلع على الذّنب لم يرقّ للمعقوبة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) والفقير لا اطلاع له على ذلك فيرقّ ديانة ورأفة ، ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه ، فلنمسيك العنان .

(١) الخلا ، بالفصر : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً . واختلاؤه : قطعه . وأخات الأرض :

كثر خلاها . فإذا ببس فهو حشيش . النهاية ٧٥/٢ .

(٢) في المطبوعة : « الهجار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فوقف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي نظيره .

(٤) في المطبوعة : « جيبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « فقه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) نطق عامي . والصواب : « رقيتم » بفك للضف .

(٧) الآية الثانية من سورة النور .

أشيدنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أشيدنا شيخ الإسلام تقي الدين ،
لنفسه إجازة :

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّبَابَ عَاجِلَ لِمَتْنِي وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صَيَاةٍ مَزَارَةٍ ^(١)
لَا أَخُذَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ وَأَخُذَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ وَقَارَهُ

وبالسند المذكور :

كَمْ لِمَلَّةٍ فِيكَ وَصَلْنَا الشَّرَى لَا تَعْرِقُ الْغَمَضُ وَلَا تَسْتَرِيحُ ^(٢)
وَإِخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي يُزِيلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يُرِيحُ
فَقِيلَ نَعْرِضُهُمْ سَاعَةً وَقِيلَ بَلْ ذِكْرُكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ ^(٣)

وبه ^(٤) .

قَالُوا فَلَنْ عَالِمٌ فَاضِلٌ فَأَكْرَمُوهُ مِثْلَ مَا بَرَنَصِي ^(٥)
فَقُلْتُ لِمَا لَمْ يَكُنْ ذَاتُنِي تَعَارَضَ اللَّائِعُ وَالْمُقْعَضِي

وبه ^(٦) :

أَتَمَمْتُ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةٍ كَادِحٍ طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حِرْصٍ مُؤَمِّلٍ ^(٧)
وَأَضَعْتُ نَفْسَكَ لِاخْلَاعَةِ مَا جَنَ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ بُبْجَلٍ ^(٨)
وَتَرَكْتَ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى وَرُجَّتْ عَنِ الْجَمِيعِ بِعَمَزِلٍ

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) ديوانه ١٦٠ .

(٣) في الديوان : « وقلت بل ذكرك » . وأشار محققه إلى رواية الطباقات .

(٤) في المطبوعة : « وله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويريد : بالسند المذكور .

(٥) ديوانه ١٧٨ .

(٦) ديوانه ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٧) في الديوان : « وأضعت عمرك » واستصوبه ناشر الديوان ، لوجود « النفس » في البيت

التالي ، ولعدم تصور الظرفية في النفس ، في هذا المقام .

وَمِنْ شِمْرِ الشَّيْخِ ، مِمَّا لَرِوَايَةٍ لِي بِهِ بِالسَّمَاعِ :

أَهْلُ الْمَنَاصِبِ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتُهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرَدُّوهُمْ بَيْنَهُمْ ^(١)
 قَدْ أَزَلُّوْنَا لِأَنَّا غَيْرُ جَنَسِهِمْ مَنَازِلَ الْوَحْشِ فِي الْإِهَالِ عِنْدَهُمْ
 فَالَهُمْ فِي تَوَقِّي ضُرَرْنَا نَظَرٌ وَلَا أَلَهُمْ فِي تَرْقِي قَدَرِنَا هِمَمٌ ^(٢)
 فَلْيَتَقَا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ دَرَوْهُمُ
 لَهُمْ مُرِيحَانٍ مِنْ جَهْلٍ وَفَرَطٍ غَيٍّ وَعِنْدَنَا الْمُتَعَبَانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَمُ
 وَقَدْ نَاقَضَهُ الْفَتْحُ الْبَقْيَ ^(٣) الْمُنْسُوبُ إِلَى الرَّنْدَقَةِ [فَقَالَ] ^(٤) وَأَجَاد :

أَبْنُ الرَّائِبِ وَالْأَنْبِيَا وَرَفَعَتُهَا عِنْدَ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ ^(٥)
 لَأَشْكُ أَنْ لَنَا قَدَرًا رَأَوْهُ وَمَا لِقَدَرِهِمْ عِنْدَنَا قَدَرٌ وَلَا أَعَمٌ ^(٦)
 هُمُ الْوُحُوشُ وَنَحْنُ الْإِنْسُ حَكَمْتُنَا تَقْوَاهُمْ حَيْثُ مَاشَيْنَا وَهُمْ نَعَمُ
 وَلَيْسَ شَيْءٌ لِسِوَى الْإِهَالِ يَقْطَعُنَا عَنْهُمْ لَأَنَّهُمْ وَجَدَانَهُمْ عَدَمُ
 لَنَا الرِّيحَانِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ وَفِيهِمُ الْمُتَعَبَانِ الْجَهْلُ وَالْحَسَمُ

(١) ديوانه ١٨٣ . وهذه القطعة ذكرها المصنف في كتابه « معبد النعم ومعبد النعم » ١٥٤ ،

١٥٥ ، وذكرها أيضا الدجى ، في كتابه « الفلاكة والمفلوكين » ١٣٥ ، ولم ينسبها لقائل .

(٢) في المطبوعة : « ضيرنا » ، وما لهم ، « وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،

ومعبد النعم . وأشار ناشر الديوان إلى هذه الفروق .

(٣) في المطبوعة ، ك ، والطبقات الوسطى : « الثقي » . والتصحيح من : ج ، والمثبت ٨٨ ،

واسمه : أحمد بن محمد ، فتح الدين البقي المصري . راجع ترجمته مستوفاة ، في الدرر الكامنة ١/٣٢٩ -

٣٣٣ ، وذكر ابن حجر أن نسبته إلى قرية « بقعة » من حماة .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) الآيات في : معبد النعم ١٥٥ ، والدرر ١/٣٣١ ، وفيهما : « في الدنيا » .

(٦) الرواية في الدرر :

وقال بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري :

ذَرُّوا فِي السُّرَى نَحْوَ الْجَنَابِ الْمُمْنَعِ لَذِيذَ الْكَرَى واجفوا له كُلَّ مُضْجَعٍ ^(١)
واهدؤا إذا جئتم إلى خَيْرِ مَرَبَعٍ نَحِيَّةَ مُضَيِّ هَائِمِ الْقَلْبِ مُوجِعِ
سَرِيعٍ إِلَى دَائِي الصَّبَابَةِ طَمِعٍ ^(٢)

يَقُومُ بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَيُقِيمُهَا فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا
يُسَامِرُهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نَجُومُهَا لَهُ فِكْرَةٌ فَيَمْنُ يُحِبُّ نَدِيَّهَا ^(٣)
وَطَرَفٌ إِلَى الْفَقَا كَثِيرُ التَّطَلُّعِ

وَكَمْ ذَاقَ فِي أَحْوَالِهِ طَعْمَ مِحْنَةٍ وَكَمْ عَارَضَتْهُ فِي مَوَاقِفٍ فِتْنَةٌ ^(٤)
وَكَمْ آيَةٌ تَأْتِي لَهُ بَعْدَ آيَةٍ تَنِيْمٌ عَلَى سِرٍّ لَهُ فِي أَكِنَّةٍ ^(٥)
وَتُخَيِّرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعٍ ^(٦)

وَفِي صَبْرِهِ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا وَحُبٌّ يُحَادِي أَنْ يَطْبِعَ الْقَلَامَ ^(٧)

(١) في المطبوعة : « نحو المهاد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ١٤٧ .

وفي المطبوعة أيضا : « يهوى له كل . . . » . وفي : ج ، ك : « زهوا له كل » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٢) في المطبوعة : « تنبع » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « محب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والرواية فيه : « فسامرها » .

(٤) في الديوان :

* وَكَمْ عَاذَ مِنْهُ مِنْ مَوَاقِفٍ فِتْنَةٍ *

وبما في الطبقات مثله في فوات الوفيات ٤٨٩/٢ ، وفيه : « من مواقف » .

(٥) الرواية في الديوان ، والفوات :

* وَكَمْ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَنَّهُ *

وهذه الرواية أدخل في لغة الشعر ، وكلام الشعراء ، وتؤول رواية الطبقات إلى أن المراد :
علام الشوق وأماراته .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « تم على أسئلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « ونحن على قلب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « وفي صدره . . . » . وحيث بإشبا ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان :

* نَعَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا *

وفي الفوات : « في صبره » .

وَجَفَنُ يَرَى أَنْ لَا يَرَى الدَّهْرَ نَائِمًا وَعَقْلُ نَوَى فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا ^(١)
 وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيقَ وَلَا يَبِي
 أَقَامَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ مُتِّيمًا وَأَبْكَاهُ بَرَقُ بِالْحِجَازِ بَدَمًا ^(٢)
 وَشَوْقَهُ أَحْبَابَهُ نَظَرُ الْحِمَى دَعَاؤُهُ لِأَمْرِ دُونَهُ تَقَطُّرُ الدِّمَا ^(٣)
 فَبَاوَيْجَ نَفْسِ الصَّبِّ مَاذَا لَهُ دَعَى ^(٤)
 لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُنْتَحَنَى سَفْحُ غَبْرَةٍ وَبَيْنَ الرَّجَاوِ الْخَوْفِ مَوْفِقُ غَبْرَةٍ ^(٥)
 فَحِينًا يُوَاغِبُهُ النَّعِيمُ بِنَظَرَةٍ وَحِينًا تُرَى فِي قَلْبِهِ نَارُ حَمْرَةٍ
 تَجِيءُ لَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ^(٦)
 سَلَامٌ عَلَى سَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَفْرُ عَيْنِي بَلَقْمَا حَبِيبِهَا ^(٧)

(١) في المطبوعة : « وجفن نرى » بالنون . وأهل النقط : ج ، وأثبتناه بالياء التحية من : ك ،
 والقوات . وجاء في الديوان : « ترى » بالناء القوية . ولحققه عليه كلام ، انظره في حواشيه .
 (٢) في الأصول :

* ولأنكاره برق الحجاز نفسها *

وأثبتنا الرواية الصحيحة ، من الديوان ، والقوات .

(٣) في الأصول :

* ومشوقه أحبابه بطر الحما *

وتصحح الرواية من : الديوان ، والقوات .

(٤) في المطبوعة : « ما زانه دعى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والقوات . ورواية الديوان :

« ما له دعى » .

(٥) في المطبوعة : « موقف غيرة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « تنجي له الموت في » ، والمثبت من : ج ، ك . ورواية الديوان : « يجيء

لما له الموت » .

(٧) في المطبوعة :

* إذا لم تر عين المحب حبيبها *

والرواية كذلك في : ج ، ك ، لكن فيهما : « نفر » مكان « تر » ، وأثبتنا رواية الديوان ،

والقوات .

ولم تحظ من إقباله بنصيبها ولا استعطفته مقلتي بصيبيها^(١)

ولا وقمت شكواي منه بتوقيع

مؤكل طرفي بالشهاد الورقي ومجري دمي كالحيا المتدفق^(٢)

وملهب وجد في فوادي مخرق بعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي^(٣)

وعندك مانحوي وتخفيه أضلعي

أضرتي البلوي وذو الحب مبتلي بمالج داء بين جنبتيه مفضلا^(٤)

ويُنقله من وجده ما تحملا وتبعه الشكوى فيشتاق مزللا^(٥)

به يلقى راحة التودع

محل الذي دل الأنام بشرعه على أصل دين الله حقاً ومرعه^(٦)

به انضم شمل الدين من بعد صدعه لنا مذهب المشاق في قصد ربه

نقيم به رسم البكا والتضرع

محل به الأنوار ملء رجا به ومستودع الأمرار عند صحابه^(٧)

(١) في أصول الطبقات :

* وإلا أعطفته مقلتي بصيبيها *

وأثبتنا الصواب من الديوان ، والفوات ، وفيه : « عبرتي » مكان « مقلتي » .

(٢) في المطبوعة : « ويجري أدمي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « وملهب » ، وأثبتنا ما : ج ، ك ، والديوان . وفي ج ، ك : « وجدى » ،

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « أضرت بي » .

(٥) في المطبوعة : « وتبعه » ، وأثبتنا ما : ج ، ك ، والديوان ، والوفيات . وفي أصول

الطبقات : « ويشاق بالواو ، وأثبتناه بالغاء - وهى أبلغ - من الديوان ، والوفيات .

(٦) في الديوان ، والفوات : « مقر الذى » .

(٧) في الديوان ، والفوات : « محل به الأنوار » .

هَدَايَةُ مَنْ يَخْتَارُ تَامِيلُ بَابِهِ وَتَشْرِيفُ مَنْ يَخْتَارُ قَصْدُ جَنَابِهِ ^(١)
بِتَقْيِيلِهِ وَجَهَ التَّرَى الْمُتَضَوِّعِ ^(٢)

أَقَامَ لَنَا سَرْعَ الْهُدَى وَمَنَارَهُ وَالْبَسْنَا ثَوْبَ التَّقَى وَسِمَارَهُ
وَجَنَّبْنَا جَوْرَ الْعَمَى وَعِيسَارَهُ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ
سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِعٍ

بَنَى الْعِزَّ وَالتَّوْحِيدَ مِنْ بَعْدِ هَدَاهُ وَأَوْجَبَ ذُلَّ الشُّرَكِيِّ بِجِدِّهِ ^(٣)
عَزِيزُ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَمْعِهِ وَأَبَدَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ بِجُنْدِهِ ^(٤)
فَأَوْرَدَ النَّصْرَ اللَّهُ أَعْدَبَ مَشْرِعِ ^(٥)

أَقُولُ لِرُكْبِ سَائِرِينَ لِيُتَرَبِّبَ ظَفِرَتُمْ بِتَقْوِيَةِ النَّبِيِّ الْقُرْبِ
فُتَبُّوا إِلَيْهِ كُلُّ شَكْوَى وَمَتَّعَ وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلُّ سُؤْلِ وَمَطْلَبِ
وَأَنْتُمْ بَمَرَأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ ^(٦)

سَتُحْمَوْنَ فِي مَغْنَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ وَتُكْفَوْنَ مَا تَخْشَوْنَ أَيْ كِفَايَةٍ ^(٧)
وَتَبْدُو لَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَخُشُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَيْ عَدَايَةٍ ^(٨)
فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مَارِعَى ^(٩)

(١) في المطبوعة : « هداية من تختارنا ملء بابه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
وجاء في ج ، ك ، والقوات : « يختار » وأثبتناه : « يختار » من الديوان ، لأن الميزة تناسب الهداية ،
كما قال محقق الديوان . وأيضاً : يستعمل محيى « يختار » مرتين في البيت .

(٢) في المطبوعة : « بتقييله رحب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .
(٣) في الديوان ، والقوات : « للتوحيد » .

(٤) في المطبوعة : « رب العباد » ، والثبت من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .
(٥) في الديوان ، والقوات :

* فَأَوْرَدَهُ لِلنَّصْرِ أَعْدَبَ مَشْرِعِ *

(٦) في الديوان ، والقوات : « فأنتم » .

(٧) في المطبوعة : « أى عناية » . وفي : ج ، ك ، : « عناية » ، وأثبتنا رواية الديوان . ولم
يرد هذا المقطع في القوات .

(٨) في الديوان : « وتبدو لكم من بعده » .

(٩) في : ج ، ك ، : « أكثر ماري » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان : « آكد ماري » .

أَمَّا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤْتَلَاً لَقَدْ قَامَ كَهْمًا لِلْمُنَاةِ وَمَنْعِلًا^(١)
يَبُوءُهُمْ سِتْرًا مِنَ الْحِلْمِ مُسْبِلًا وَيُمِطِرُهُمْ غَيْثًا مِنَ الْجُودِ سَائِلًا^(٢)
وَيُنَزِّلُ فِي إِكْرَامِهِمْ كُلَّ مُتَرَعٍ^(٣)
تَعَيْنَا بِعَيْشٍ مَاهِنًا فِي وُرُودِهِ وَضُرَّ تَقْبِلِ الْوَطْءِ فِيهِ شَدِيدِهِ^(٤)
فَرَحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَا وَاقِفًا بِجُودِهِ^(٥)
وَلَمْ نَخْشَ رَبَّ الْحَادِثِ الْمُتَوَقِّعِ
لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ نَبَا قُدُومِ مُحَمَّدٍ وَأَبْقَى لَهَا أَنْوَارَ حَقِّ مُؤَبَّدٍ^(٦)
تَزِينُ بِهِ وَرَأَاهُ كُلَّ مَشْهَدٍ فَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَهُمَّهَدٍ^(٧)
وَمُنَّبِثِ أَسْلِ لِلْهَدَى وَمُفَرِّعِ^(٨)
سَلَامٍ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلَامٍ مُجِيبٍ عَمَّرَ الْحُبَّ مِرَّةً^(٩)

- (١) في : ج ، ك : « مجداً ومؤتلاً » ، والنثب من المطبوعة ، والديوان ، والقوات . والرواية في هذين : « لقد كان كهماً » .
- (٢) في الديوان ، والقوات : « غيثاً من الجود » . وفيهما وفي : ج ، ك : « من الجود سائلاً » ، وأثبتنا ما في المطبوعة وهو الأولى ، لنقدم « مسبلاً » في صدر البيت .
- (٣) في المطبوعة : « ويسرع » . كل مسرع ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . يقال : أترع الخوض : ملاه . وهذا يناسب ما تقدم من ذكر العين ، والسيل . والرواية في الديوان والقوات : « وينزع في إكرامهم كل مترع » .
- (٤) في المطبوعة : « بقينا بعيش » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولم يرد هذا المقطع في القوات .
- وجاء في المطبوعة : « وصبر . . . صديده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
- (٥) في المطبوعة : « رب البرا . . . وقفنا نجوده » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
- (٦) في الديوان ، والقوات : « وأبقي بها أنوار » .
- (٧) في المطبوعة : « ندين به وإدانه . . . فهو بين » . وكذلك في : ج ، ك ، لكن فيهما : « وزانه » مكان « وإدانه » ، وأثبتنا الصواب من الديوان والقوات .
- (٨) في الديوان : « ومنبت » . وما في الطبقات مثله في القوات .
- (٩) في الديوان والقوات : « عمر الدهر » .

لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمْرُهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ^(١)
أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ^(٢)

وقال :

لِلَّهِ دَرَجَةُ الْفِتْنَةِ الْأَمْجَادِ السَّالِكِينَ مَسَالِكَ الْأَفْرَادِ^(٣)
عَرَفُواوَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ وَادِي النِّضَا أَنْ رَحَلُوا لِمَسَارِكِ الْعُبَادِ^(٤)
فَسَرُّوا لِنَجْدٍ لَا يَمْلِكُونَ السُّرَى أَوْ يَنْظُرُوا مِنْهَا بِكُلِّ مُرَادٍ
لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْمَذَاهِلِ مَمْلَمًا إِلَّا وَلاَحَ سِوَاهُ بِالْمِرْصَادِ
لَمْ يَنْتَهِهِمْ طَوْلُ الطَّرِيقِ لَهُمْ وَلَا عَدَمُ الرَّفِيقِ وَلَا نَقَادُ الزَّادِ
سَقَمَهُمْ مَسَّ النَّمَّاسِ جُفُونُهُمْ كَأَمَّا تُعْمِلُهُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ^(٥)
وَنَسْكَادُ أَنْفُسَهُمْ تَفِيظُ وَتَحْتَبِي بِنَيْسَمٍ نَجْدٍ أَوْ غِنَاءِ الْحَادِي^(٦)
نَادَيْتُهُمُ النَّجْبُ الرَّكَابُ عِنْدَمَا أَطَّتْ بِوَقْعِ السَّوْطِ وَالْإِجْهَادِ^(٧)
طِيبُ الْحَيَاةِ بِنَجْدٍ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَفَقَّتُ الْأَكْبَادُ
فَأَجَابَهَا صِدْقُ الْمَرْيَمَةِ إِنَّمَا نَحْنُ الْمَالِي أَنْفُسُ الْأَجْوَادِ
لِلَّهِ دَرَجَتُهُمْ فَقَدْ وَسَّلُوا إِلَى ظِلِّ النَّعِيمِ وَبَرْدِ حَرِّ الصَّادِي

(١) في الطبوعة : « يحنيه . . . لا تجاوز صدره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٢) في : ج ، ك : « أعد عطفًا جاء . . . » ، وأثبتنا الصواب من الطبوعة ، والديوان ، والقوات .

(٣) ديوانه ١٧١ ، نقلًا عن طبقات السبكي ، وحدها .

(٤) في الطبوعة : « إذ رحلوا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « من النَّمَّاس » . والتصحيح من : ج ، ك . وننبه هنا إلى أن ناشر ديوان

ابن دقيق العيد قد اعتمد في إثبات هذه القصيدة على مطبوعة الطبقات وحدها ، فلم نرفأئدة من ذكر رواية الديوان .

(٦) تفيظ : تموت . وقوله : « تحتبي » : هو هكذا في الطبوعة . ولم يتضح الرسم في : ج ، ك .

فإن صح « تحتبي » فيهم في البيت على التعبير المجازي ، فإن الاحتباء هو : شد الساقين إلى الظهر ثوب أو بغيره .

(٧) أطت الإبل نطط أطيطًا : أنت تمبا أو حنينا .

وَلَقَدْ بَعَثْنَا عَلَىٰ أَنَّهُمْ غَدَوَا
فَلَا تُهَضِّنَ إِلَى الْحِمَىٰ مُتَوَجِّهًا
وَلَا أَقْطَعَنَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَفَارِجٍ
وَالدَّارُ قَفْرًا مِنْهُمْ يَبْعَادُ
بَيْنَ اعْتِرَاضِ عَوَاتِقٍ وَغَوَادِي
تُدْنِي الْهَلَكَ وَلَوْ عَدِمَتْ الْهَادِي

وقال :

يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضَّتْ إِلَى الْمَلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعَيْسَ حَتَّى تُجِدَهَا
فَفِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ مَنْ فَيضُ كَفِّهِ
وَفِيهَا قُصَاةٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمْ
وَفِيهَا شُبُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَلَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذِلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْتَعِي إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْتَعِي إِذَا مَا لَدَّ لِي طُولُ مَوْقِفِي
وَأَسْتَعِي إِذَا كَانَ التَّنَاقُ طَرِيقَتِي
وَأَسْتَعِي إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُدُورِ مَجَالِسٍ
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْمُلُومِ وَأَهْلِهَا

فَمَا لَدَّ عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ (١)
عَصَرَ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الرُّقْعِ (٢)
إِذَا شَاءَ رَوَى سَيْلُهُ كُلَّ بَلْقَعِ
تَمَيَّنُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضَيِّعِ (٣)
يُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَلَى كُلِّ أَطْمَعِ
فَقُمْ وَاسْعِ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَأَقْرَعِ (٤)
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخَفًّا بِمَوْضِعِي (٥)
عَلَى بَابِ مَخْجُوبِ الْقَاءِ مُنْعَعِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّصْنَعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ الثَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
يُسَبِّحُهَا نَارُ الْقَضَا بَيْنَ أَضْلَمِي (٦)
إِذَا بَحْثُوا فِي الشُّكْلَاتِ بِجَمْعِ

(١) ديوانه ١٧٨ ، قلا عن الطبقات ، ومعبد النعم للسبكي ٧٠ .

(٢) في معبد النعم : « إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ » .

(٣) في المطبوعة : « تَمَيَّنُ كَوْنِ » ، والمثبت من : ج ، ك ، ومعبد النعم .

(٤) في المطبوعة ، ك : « وَالْمَهَابَةِ » . والتصحيح من : ج ، ومعبد النعم .

(٥) في المطبوعة : « مَسْتَحَقًّا لِمَوْضِعِ » وقد أهمل نقط ما بعد الحاء في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في

معبد النعم .

(٦) في أصول الطبقات : « وَكَمْ » ، وأثبتناه بالفاء من معبد النعم ، وهو أدق وأبلغ . وفي

المعبد : « بِجَالِ » .

مُناظَرَةٌ تَحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي وقد سَرَّعُوا فِيهَا إِلَى سَرٍّ مَشْرَعٍ^(١)
 مِنْ السَّفَةِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ أَوْ الصَّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضْطَّعٍ^(٢)
 فَأَمَّا تَوَقُّيَ مَسْلَكِ الدِّينِ وَالنَّهْيِ وَإِنَّمَا نَلَقَى غُصَّةَ الْمُحْجَرِّعِ^(٣)

وقال :

نَزَّهُونَا عَنْ اسْتِمَاعِ السَّلَامِ مَا لَنَا قَرَعَةً لَغَيْرِ الْغَرَامِ^(٤)
 لَيْسَ فِي الْوَقْتِ وَصْلَةٌ لِحَدِيثِ عَنْ سِوَى رَامَةٍ وَأَهْلِ الْخِيَامِ
 بِاخْلِيلِي دُعَاءَ صَبٍّ قَرِيجِ لَيْسَ إِسْمَادُ مِثْلِهِ بِحَرَامِ^(٥)
 لَسْتُ أَقْوَى عَلَى النَّهْوِضِ بِنَفْسِي لِأَرَى بَرَقَ أَرْضِهِمْ مِنْ قِيَامِ

وقال :

دَمَعُ عَيْنِي عَلَى الْغَرَامِ دَلِيلِي وَسَبِيلُ السُّلُوكِ غَيْرُ سَبِيلِي^(٦)
 لَا تَخَافَا عَلَيَّ مِنْ كَثَرِ عَذْلِي لَيْسَ لِي الْغَفَاةُ لِمَعْدُولِي^(٧)
 كُلُّ مَا لَاحَ بَارِقُ ذُبْتُ شَوْقًا نَحْوَ نَجْدٍ وَهَاجَ مِثْنِي عَلِيلِي
 وَتَرَدَّدْتُ بَيْنَ وَجْدٍ جَدِيدِ فَوْقَ وَجْدِي وَبَيْنَ خَدِّ عَسِيلِ^(٨)

(١) في المطبوعة : « مناظره يحمي النفوس فينتهي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومعيد النعم . وقوله : « مناظرة » يقرأ بالجر ، على أنه تمييز « كم » الخبرية ، في البيت السابق . وقوله : « تحمي » جاء بحواشي معيد النعم : أي تجعلها حامية متقدمة من الغضب .

(٢) في معيد النعم : « إلى السفة » .

(٣) في معيد النعم : « الدين والتقي » .

(٤) ديوانه ١٨٢ ، نقلا عن طبقات السبكي وحدها .

(٥) في الأصول : « ياخليلي دعا ص قريح » . ونرى الصواب ما أثبتنا ليدتقيم السلام وزناً ومعنى . وقد كتبها ناشر الديوان : « دعا ص قريحا » فغير ما في الطبقات - وهي مصدره الوحيد - ليعرب « صبا » ، فعلا لدعا . ويلزم عليه أن يكون « خليل » بتشديد الياء ، وهو محل بوزن البيت . وجاء في المطبوعة : « إسعاف مثله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٨٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

(٧) في المطبوعة : « لا تخافا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في ج : « وتردد بين » . والصحيح من : ك ، والمطبوعة . وفي الديوان : « خد أسيل » .

ولنا ندرى من أين جاء ناشره بهذا ، فإنه ذكر أن مصدره الوحيد في هذه القطعة : طبقات السبكي ، والرواية فيها ما تراه .

وقال :

دَقَّتْ مَعَانِي حُسْنِكُمْ فِي الْمَلَاخِ عَنْ نَظَرِ الْوَائِي وَفَهَمِ الْوَلَاخِ^(١)
 لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ لِي بِكُمْ بَيْنَ رُبَا نَجْدٍ وَنِلَاقِ الْبَطَاخِ
 أَيَّامٌ وَصَلَتْ نِلَتْ فِيهَا الَّذِي أَهْوَى وَكَثُرَتْ مِنَ الْإِقْتِرَاحِ
 وَقَدْ بَقِيَتْ الْيَوْمَ مِنْ بَمَلِيدِهَا كَطَائِرٍ قَدْ قُصَّ مِنْهُ الْجَنَاحُ
 مَا قُوَّةُ مَنْ [قَدْ] طَارَ مِنْ وَكْرِهِ وَلَا عَلَى مَنْ سَلَا فَاسْتَرَاخَ^(٢)
 أَيْتُ أَرْغَى مِنْ نَجْوَمِ الدُّجَا أُسِيرَ لِبَلَدٍ مَالَهُ مِنْ بَرَاخِ
 عَلِمْتُ بِظَالِمٍ بِسَدِّ الْآفَا وَقَسَمَ الْقَلْبُ أَخَاكَ الصَّبَاحَ^(٣)

وقال^(٤) :

بَفَنَى الزَّمَانُ وَمِخْنَتِي بِكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي زِيَادَةِ
 بِالْفَتْ فِي طَلَبِي وَسَا لَكَ لَوْ تَوَاتَيْنِي السَّمَادَةُ
 تَنَاسَى وَتَدْنُو دَائِمًا لَمْ يَنْتَظِمْ لِي فِيكَ عَادَةُ
 أَفْزَيْتُ غَمْرِي فِي الْجَهَا دِ وَأَرْتَجِي نَيْلَ الشَّهَادَةِ

وقال^(٥) :

سِرٌّ فَكْفَى بِفَيْضِ دَمْعِي نَبْلِي وَاحِدِيْتُ سَبَوْنِي فِيكَ تُنْبَلِي^(٦)
 أَكْثَرَ الْعَازِلُونَ فِيكَ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ عَذَابُهُمْ بَقْلِي مَحَلًّا
 وَقَفْتُ هِمَّتِي عَلَيْكَ وَقُوفًا لَيْسَ تَبْنِي سِوَاكَ فِي النَّاسِ خِلًّا

(١) ديوانه ١٧٠ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة ، والديوان نقلًا عنها : « ما قوت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وأثبتنا « قد » من الديوان ، وقد أحسن ناشره ، فيها يستقيم وزن البيت .

(٣) في المطبوعة : « حال الصباح » ، وأثبتنا ناشر الديوان : « حيال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) ديوانه ١٦٩ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٥) ديوانه ١٨١ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٦) في المطبوعة ، والديوان : « دمعى سلا . . . » ، وأثبت من : ج ، ك .

غَبَّتْ عَنِّي قَنَابَ أَنْسَى وَرُنْدِي وَأَرَدْتَ الْبِمَادَ فَازْدَدْتُ ذُلًّا^(١)
 إِنَّ صَبْرِي يَلْقَى الشَّدَائِدَ لَكِنْ حِينَ لَا قَى جَمَالَكَ الْفَرْدَ وَلَّى^(٢)
 وقال [يستدعي من انبساط بعض إخوانه]^(٣) :

طَالَ عَمْدِي بِرُؤْيَةِ الرُّوضِ فَلَبِثْتُ لِي رَوْحًا قَدْ نَعِمْتُ بِمِثْلِكَ^(٤)
 أَنْتَ خِذْنِ الْعَمَلَ فَلَا ذَاقَ يَوْمًا مُرَّ طَعْمِ الْفِرَاقِ مَكَدَ خَدَيْكَ
 قُلْتَ لِلْمُفْهِمِ التَّوَكُّدَ الْأَيْدِ مَا نِ أَنْ لَيْسَ فِي الْبِلَادِ قَرِينُكَ
 قُلْتَ صِدْقًا وَجِثَّ حَقًّا وَلَوْ قَا تَ وَكَافَى الدُّنْيَا لَبَرَّتَ بِمِثْلِكَ
 وقال^(٥) :

بِابْدِيعِ الْحُسْنِ مَا أَذَى لِي بِقَلْبِي خَطَرَاتُكَ
 فِيكَ مِرٌّ سَحَرَ الْأَلْ بَابَ فِي اسْتِحْسانِ ذَاتِكَ
 مَا فَهِمْنَا عَنْكَ إِلَّا أَنَّهُ فِي لِحَظَاتِكَ
 أَنَا أَرْجُوكَ وَأَخْشَى سَطْوَةَ مِنْ سَطَوَاتِكَ^(٦)
 فِيمَا فِيكَ مِنَ اللَّطْفِ فِ وَمِنْ حُسْنِ صِفَاتِكَ
 لَا تَدْعُ هَجْرَكَ لِي تَلَفَ رُوحِي بِحَيَاتِكَ^(٧)

(١) في المطبوعة ، والديوان : « دلا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « لكن صبري » . ولم تظهر الكلمة الأولى في ك ، فأثبتنا ما في الديوان .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وكلمة : « انبساط » ليست واضحة في المخطوطتين ، وأثبتناها اجتهدا . ولعلها : « أسباط » . وهو : جمع البسط ، نبات دون القتره ، يستخرجه الناس ويأكلونه خبزاً وطبخاً . راجع اللسان (س ب ط) .

(٤) في المطبوعة : « رَوْحًا قَدْ نَعِمْتُ » ، وثبتت من : ج ، ك .

(٥) ديوانه ١٢٩ ، ففلا عن الطبقات وحدها .

(٦) في الأصول ، والديوان : « أَنَا أَرْجُو أَوْ أَخْشَى » . واجتهدنا في إثبات ما يستقيم به الوزن .

(٧) قوله : « تَلَفَ رُوحِي » هو هكذا في الأصول والديوان ، ولا نعلم له .

وقال (١) :

بالذي استعبد أروا	حَ الْمُحِبِّينَ إِذَانِكَ
وبلطفٍ من معاني	لَكَ يُرَى مِنْ حَرَكَاتِكَ
وبُورِ الحُسْنِ إِذْ يَجُ	وَبِكَ مِنْ كُلِّ جِهَاتِكَ
وبيرٍ فوقَ ما يُد	رَكَ مِنْ [حُسْنِ] صِفَتِكَ (٢)
لا تدفيني الموتُ في	صَدِّكَ عَنِّي بِجَمِائِكَ

وقال (٣) :

جَمَالِكُمْ لَا يُخْصَرُ	وَمِثْلُكُمْ لَا يُهْجَرُ
وَحُبُّكُمْ بَيْنَ الْحَشَا	مُسْتَوْدَعٌ لَا يَظْهَرُ
نَارِي بِكُمْ لَا تَنْطَفِئُ	وَلَوْعَتِي لَا تَفْتَرُ
إِذَا أَتَى اللَّيْلُ أَتَى	الْهَمُّ بِكُمْ وَالْفِكَرُ
فَإِنْ أَكُنْ وَذِكْرُكُمْ	طَابَ وَلَدُّ السَّهَرِ
وَلِي عَذُولٌ فِيكُمْ	يُقْلِقُنِي وَيُكْثِرُ
بِقَوْلِي لِي يُقَلِّدُ مِنْ	ذِكْرِهِمْ وَتُقْصِرُ
وَنَحْمِلُ الشُّوقَ الَّذِي	حَلَقَهُ وَتَصِيرُ (٤)
وَاللَّهُ مَا أَطْبَقَهُ	هَلْ أَنَا إِلَّا بَشَرٌ (٥)

(١) ديوانه ١٨٠ ، نقلًا عن الطبقات وحدها . ويرى ناشر الديوان أن هذه القطعة والسابقة من قصيدة واحدة ، لاتحادهما في الغرض ، والغافية والوزن .

(٢) ما بين الحاصرتين زاده محقق الديوان ، وبمثله يستقيم الوزن .

(٣) ديوانه ١٧٣ ، حكاية عن الطبقات وحدها .

(٤) في المطبوعة ، والديوان : « ويحمل . . . ويصير » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالناء الفوقية

من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة ، والديوان : « وهل » . وأستطنا الواو كما في : ج ، ك ، وهو الصواب لاستنظام الوزن .

وقال (١) :

لقد بَعُدَتْ لِبْسِي وَعَزَّ وَصَالُهَا كَمَا عَزَّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِثَالُهَا
فَمَنْ لِي يَنْوِقَ لَا تَزَالُ تَعُدُّهَا قُواهَا وَلَا يَدْنُو إِلَيْهَا كَلَالُهَا (٢)
وَلَكِنَّهَا جِسْمٌ بَدُوبٌ وَصَبْرُهُ يَحُولُ وَأَرْوَاحٌ يُخَافُ زَوَالُهَا
لَمَعَمْرَى لَقَدْ كَتَفَتْهَا فِي مَسِيرِهَا بُلُوغَ مَدَى قَدَقْلٍ فِيهِ احْتِمَالُهَا
وَتَشْكِي لِي التَّسْوِيفَ وَالسَّوْطَ وَالْبَرَى وَلَوْ خَفَتْ مِنْ شَوْقِي أُجِيبَ سَوَالُهَا (٣)
وَتَسْأَلُنِي رِفْقًا بِهَا وَبِضَعْفِهَا وَلَوْ خَفَتْ مِنْ سَوْقِي أُجِيبَ سَوَالُهَا (٤)
وَاللَّعِيشَ آمَالٌ بَنِيْلِي تَعَلَّقَتْ أَخَفْتُ النَّيَا بِقَبْلِ كَوْنِي أَنَالُهَا (٥)
يُقَرِّبُ عِنْدِي وَصْلَهَا حَسَنُ لُطْفِهَا وَيُبْعِدُهَا اسْتِفْنَاؤُهَا وَدَلَالُهَا (٦)
وَإِنِّي لَأَرْضَى الْيَوْمَ بَعْدَ تَشَوُّقِي إِلَى أَنْ أَرَاهَا أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا
فَبَادِرْ إِلَى تَجْدِي وَلَذَّ بِتَسْمِيمِهَا وَبَرِّدْ جَنَاهَا ثُمَّ طِيبْ ظِلَالُهَا (٧)
وَفَاحِ نَسِيمُ الرُّوضِ حَتَّى تَمَطَّرَتْ رَبَّكَ بِرَبَّاهُ وَرَقَّ جَمَالُهَا
وَعَنَّتْ لَكَ الْأَطْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَاطْرَبَ أَهْلَ الْحَيِّ مِنْهَا مَا لُهَا (٨)
فَلَا تَبْخَلِي أَنْ تُرْسِلِي لِي نَسْمَةً تَبْلُغُ عَلَيْكَ الشَّوْقَ مِثْلِي بِلَالُهَا (٩)

(١) ديوانه ١٨٥ ، ١٨٦ ، عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة : « إلى كلالها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) هذا البيت لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « شوقي » بالسين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك ، وهو أولى
ليضاف ما تقدم في البيت السابق . على أن تكرير المعجز في البيتين غريب .

(٥) في المطبوعة : « وللعيش » بالسين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « يقرب لي وصلها » . وفي : ج ، ك : « يقرب لعندي وصلها » . . وأصل
ما أثبتناه هو الصواب .

(٧) في المطبوعة : « وبرد جناه » . وفي ج : « حياة » . وفي ك : « حبات » ، وأثبتنا ما في
الديوان ، وهو اجتهد من ناشره ، لما سبق أن مرجعه الوحيد في هذه القصيدة طبقات الشافعية وحدها .

(٨) في : ج ، ك : « وغنت بك » ، والمثلث من المطبوعة .

(٩) قوله : « عليك » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « عليل » .

فِيَا حَبْدًا بَرَقَ بِأَرْضٍ مَسْرَّةٍ وَنَفْحَةُ رِيحٍ مِنْ هُنَاكَ انْتَفَالَهَا^(١)
عَقَدْتُ عَلَى حُسْبَى لَذِكْرِكَ عُقْدَةً
وقال^(٢) :

الْآنَ بِنْتُ السَّكْرَمِ أَغْلَى مَهْرُهَا فَيَا حُسْرًا مَنْ أَضْحَى لَذَلِكَ بِأَذِلَّا
تَزُوجُ بِالْمَقْلِ السَّكْرَمِ عَاجِلًا وَبِالنَّارِ وَالْفِئْلَيْنِ وَالْمُهْلِ آخِلًا
وقال^(٣) :

بَعْضُ أَخْلَايَ صَارَ مَيْتًا وَبَعْضُهُمْ فِي الْبَلَاءِ غَائِبٌ^(٤)
وَبَعْضُهُمْ حَاضِرٌ وَلَكِنْ يُحْصَى وَيُقْصَى وَلَا يُقَارَبُ^(٥)
وَصِرْتُ بَيْنَ الْوَرَى وَحِيدًا فَلَا قَرِيبٌ وَلَا مُنَاسِبٌ
فَلَا تَلُمْنِي عَلَى اكْتِسَابِي سُورُورٍ مِثْلِي مِنَ الْعَجَائِبِ
وقال^(٦) :

قَدْ جَرَحْتُنَا يَدُ آبَائِنَا وَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ آيِي^(٧)
فَلَا تُرَجِّ النَّاسَ فِي حَاجَةٍ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِسَوَى الْيَاسِ^(٨)

(١) في المطبوعة : « فَيَا حَبْدَ بَرَقَ » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وفيهما : « بِأَرْضٍ مَسْرَةٍ »
وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :

* فَيَا حَبْدًا بَرَقَ فِي أَرْضِي مَسْرَةٍ *

وهو مضطرب الوزن .

(٢) ديوانه ١٨١ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

(٣) ديوانه ١٦٧ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

(٤) في المطبوعة والديوان : « أَخْلَايَ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو أضبط لأوزن .

(٥) في : ك : « يَحْتَنِي وَيُقْصَى » . والسكامة الأولى غير واضحة في ج ، ولعلها : « يَحْنِي »

من الجفاء ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٦) ديوانه ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) في الأصول : « خَرَجْتُنَا » ، والتصحيح من الديوان .

(٨) في الأصول : « فَلَا تُرَجِّ النَّاسَ » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وبها يستقيم الوزن .

ولا تُرْدُ شَكْوَى إِلَيْهِمْ فَلَا
وَلَا تَقْسُ بِالْعَقْلِ إِنْهَالَهُمْ
لَا يَمْدُمُ الْآتِي لِأَمْوَالِهِمْ
وَأِنْ تُجَالِسُ مِنْهُمْ مَعْشَرًا
يَأْكُلُ بَعْضُ لَحْمِ بَعْضٍ وَلَا
لَا رَغْبَةً فِي الدِّينِ تَحْمِيهِمْ
فَاهْرُبْ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى رَبِّهِمْ
مَعْنَى لَشَكْوَاكَ إِلَى قَاسٍ^(١)
مَا مَذْهَبُ الْقَوْمِ بِمُقَاسٍ
مِنْ ذِلَّةِ السَّكْبِ سِوَى الْحَاسِ^(٢)
هُوِيَتْ فِي الذَّنْبِ عَلَى الرَّاسِ^(٣)
يَحْسِبُ فِي الْغَيْبَةِ مِنْ بَاسٍ^(٤)
عَنْهُمْ وَلَا حِشْمَةً جُلَّاسٍ
لَا خَيْرَ فِي الْخُلُطَةِ بِالنَّاسِ

وقال^(٥) :

إِذَا كُنْتُ فِي نَجْدٍ وَطَيْبٍ نَسِيبُهَا
فَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ ذُبْتُ شَوْقًا وَلَوْعَةً
وَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَصَتِي
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي بِاللَّوَى فَمَحَجَّرِي^(٦)
عَلَى سَاكِئِي نَجْدٍ وَعَيْلَ تَصْبُرِي^(٧)
فَمَنْ لِي بِنَجْدٍ بَيْنَ قَوْمِي وَمَعْشَرِي

وقال^(٨) :

فِي أَرْضِ نَجْدٍ مَنَزِلٌ لِفَوَادِي
مَا كَانَ أَقْرَبَهُ عَلَى مَنْ رَامَهُ
أَصْبُو إِلَيْهِ مَعَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ لَا
عَمَرَتُهُ شَوْقِي وَسِدْقٍ وَدَادِي
بَعْسَرَةٍ لَوْلَا اعْتِرَاضُ عَوَادِي
أَصْبُو وَتِلْكَ مَقَارِزِي وَبِلَادِي

(١) في الديوان : « ولا ترد » .

(٢) في الديوان : « الحاس » .

(٣) في الديوان : « وإن تخالط . . . هويت في الدين » .

(٤) في المطبوعة : « يخشى في الغيبة » . وفي : ج ، ك : « يخش » ، وأثبتنا رواية الديوان .

وراجع حواشيه .

(٥) ديوانه ١٢٣ .

(٦) رَوَاهُ الْفَرِيُّ فِي نَجْدِ الطَّيِّبِ ٦٨/١ ، ٢٥٦/٥ : « فحسر » . والموضمان معروفان .

وقد ذكرهما البكري في معجمه ١١٨٨ ، ١١٩٠ .

(٧) في الديوان : « وإن كنت . . . إلى ساكني » .

(٨) ديوانه ١٧٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

أَرْضُهُمُ الشَّرْقُ الرُّبْعُ وَغَايَةُ الْا
أَوْطِنَهَا فَخَرَجْتُ مِنْهَا عَنْوَةً
وَقَالَ (١) :

يَا مُنْتَهَى أَمَلِي بِمَا لَكَ وَاقِفْ
أَشْكُو إِلَيْكَ صَبَابَةً قَدْ انْتَرَعْتُ
وَزَاعَ شَوْقِي لَمْ تَزَلْ أَيْدِي النَّوَى
لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ سِوَاكَ فَإِنْ تَفَتَّ
لَمْ أَسْتَعِذْ بِغَيْرِ وَجْهِكَ مَنظَرًا
وَقَالَ (٢) :

مَنْ عَذِبرِي مِنْ مُمْشِرِ هَجَرُوا لَمَّةً
لَا بَرُونَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَالَ حَطًّا
لَ وَحَدُّوا عَنْ طَرَفِهِ السُّقْمَةَ
مِنْ صَلَاحٍ حَتَّى يَكُونَ هَيْمَةً

فصل في شيء من نثره وهو كثير

وله ديوان خُطِبَ مفرد معروف ، ونحن نذكر هنا ما هو بالغ في الإجادة ، مما خرج عن
ديوانه ، فمن ذلك قوله في خطبة شرح الإلام :
أَمَّا بَعْدَ [حمد الله] (٣) فَإِنَّ الْفَقْمَةَ فِي الدِّينِ مَنَزَلَةٌ لَا يَخْفَى شَرَفُهَا وَعِلَاقُهَا (٤)

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) رواية الديوان :

* في الهوى كَأْسُ النَّوَى لِتَرَاغَا *

(٣) في الأصول : « وفراغ شوق » . والتصحيح من الديوان : « وجاء في الطبوعة : « ترعا » ،
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يفت » .

(٥) في الديوان : « لا أَسْتَعِذْ لغير . . . لا أريد سماعا » .

(٦) ديوانه ١٦٩ ، اقتلاع الطبقات وحدها .

(٧) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٨) في الطبوعة : « علاها . . . أضراها » ، والمثبت من : ج ، ك .

ولا تحتجبُ عن العقولِ طَوَالُهَا وأضواؤها ، وأرفعُها بعد فهمِ كتابِ الله المُنَزَّل : البحثُ عن معاني حديثِ نبيِّه المرسل ؛ إذ بذلك تَبَيَّنَتِ القواعدُ ويستقرُّ الأساس ، وعنه يقومُ الإجماعُ ويصدرُ القياسُ ، وما تَبَيَّنَ شَرَعًا تَبَيَّنَ تَقْدِيمُهُ شُرُوعًا ، وما يكونُ محمولًا على الرأسِ لا يحسنُ أن يُجَمَلَ موضوعًا ، لكنَّ شَرَطَ ذلك عندنا أن يُحَفَظَ هذا النظامُ ، ويُجَمَلَ الرأيُ هو المأمومَ والنصُّ هو الإمام ، وتَرُدُّ المذاهبُ إليه ، وتَرُدُّ الآراءُ المنتشرةُ حتى تنفَ بين يديه ، وأما أن يُجَمَلَ الفرعُ أصلاً ، وبُرْدَ^(١) النصُّ إليه بالكُفِّ والتَّخْيِيلِ ، أو يُجَمَلَ على أبعدِ المحاميلِ بَطَافَةِ الوَهْمِ وَسَمَةِ التَّخْيِيلِ ، وبُرْسَكَبِ في تقريرِ الآراءِ الصَّعبِ والدَّلُولِ ، ويُحْتَمَلُ مِنَ التأويلاتِ ما تُنْفِرُ منه النَّفُوسُ وتستهكِرُه العقولُ ، فذلك عندنا مِن أَرْدِ مَذْهَبٍ ، وأصولِ طريقةٍ ، ولا نعتقدُ أنه يحصلُ معه النَّصِيحَةُ الدِّينِ على الحَقِيقَةِ ، وكيف يقعُ أمرٌ مع رُجْحَانٍ مُنَافِيهِ ؟ وأُنَّى يَصِحُّ الوزنُ بِيَزَانٍ مَالِ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ فِيهِ ؟ ومتى يُنْصَفُ حَاكِمٌ مَلَكَتْهُ غَضَبِيَّةٌ^(٢) الْمَصْبِيَّةُ ؟ وأين يقعُ الحقُّ مِن خَاطِرِ أَحَدِنَا الْعِزَّةُ بِالْحَقِيقَةِ ؟

ثم أخذ في ذلك إلى منتهى الخطبة .

ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابنِ الحاجب :

الحمد لله مُنَزَّلِ السَّكَنَاتِ ، ومُفَصِّلِ الْخِطَابِ ، وفَاتِحِ أَبْوَابِ الصَّوَابِ ، ومَانِحِ
أسبابِ الثَّوَابِ .

احمَدَهُ وَهَبَاتُهُ تَنْزِيلُ^(٣) بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وأعْبَدَهُ وَإِلَيْهِ الرَّجْعُ والمآبُ ، وأرجوه وأخافه
فِيمَدَةِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ .

وأشهد أن لا إلهَ إِلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له ، شهادةً مُقَدَّمَاتٌ دَلَالِيهَا مُبَيِّنَةٌ الْأَسْبَابِ ،
ونَتِيجَةُ اعْتِقَادِهَا جَنَّةٌ مُفْتَحَةُ الْأَبْوَابِ .

(١) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « بَرْد » .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « غَضَبَةٌ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَهَبَاتُ بَرِّهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، وَمَا أَثْبَتْنَا هُوَ اجْتِهَادُنَا فِي قِرَاءَةِ مَا جَاءَ فِي ج ، ك ،
حَيْثُ لَنْ الْحُرُوفُ فِيهِمَا غَارِبَةٌ مِنَ النُّقْطِ .

وأفهمد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وقد طال زمنُ الفترة ونُسيت الآداب ، وبعد عهد النبوة فزال الحق وأنجاب ، فنازل الهدى خراب ، ومعهده لا تمقاد ولا تُنتاب ، وللناس بالشهوات والشبهات إغجاب ، حتى أفرد النظرُ بالدنيا ، وأدعى تمدد الأرباب ، فاختر الله محمداً في أشرف الأنساب وخيرة الأحساب ، نذيراً بين يدي العذاب ، وبشيراً لمن أطاع الحق وأجاب ، وأبده بمعجزات تدفع عارض الارتباب ، وتكشف أنوار اليقين ليس دونه حجاب ، وتدفع القلوب مطمئنة لا ترتاع من جانب الشبهات ولا ترتاب ، فعلى الله على سيدنا محمد صلاة وسلاماً يدخل فيهما الآل والأنحاب .

أما بعد ، فإن التصنيف في علم الأحكام وتبيين الحلال من الحرام ، وإن كانت شدة الحاجة إليه توجب وقف الهمم عليه ، ووقوف الإيمان بين يديه ، فإن شدة خطره وعظيم غمره ^(١) ، مما يوجب مهابة الشروع في تلك الشارع ، والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع .

ماهي إلا أعراض تنهتك ، وأجسام تنهك ، وأعمال يُعقب لها ويُنبص ، وأموال يُدبّت ملكها ويُسلَب ، ودنلا تُعصم وتُسَفَح ، وأبضاع تُجرّم أو تُنكح .^(٢) هذا مع تشمب مواقع النظر ، وتمارض مسالك العبر ^(٣) ، وملال يغترى الأذهان ، وتقصير جيل عليه طبع الإنسان .

فالطريق خفي السارب ، والغاية مخوفة العواقب ، وما قل ^(٤) من ذلك يفتوى الخاطر ^(٥) الرادع ، ويتوقى ^(٥) الرأى الخادع ، ويخاف الآمن ^(٦) ويقلق ^(٧) الرادع .

(١) في المطبوعة : « وعظم غمره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « العبر » بالياء التحتية ، وقد أهمل النقط في ك . ونرى صوابه « العبر » بالياء الموحدة ، وسيأتي نظيره في الصفحة التالية .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « وبأقل » .

(٤) في المطبوعة : « الخواطر » ، والمثبت من : ج ، ك . وسيأتي الكلام فاني .

(٥) في : ج ، ك : « ويتقوى » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « الأمر » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ويتعلق » ، والمثبت من : ج ، ك .

ولقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، لطريق هذا الخوف سالكين ، ولأزمة الورع والخشية مالكين ، فتدافعوا الفتوى لشدة التقوى ، وأجابوا عن اليسير عندما سئلوا عن الكثير ، وأجروا^(١) الدُموع فرقا ، وجروا إلى غاية التعرّى طلقا .

ثم آل الأمر إلى التسامح والتساهل ، والفلة والتنافل ، فأطلقت أعنة الأفلام ، وأرسلت بواذر الكلام ، وطوى إساطع التورع راسا ، وعدّ التورع جهالة أو وسواسا ، وتوهموا التسرع دليلا على كثرة الحاصل ، والإحجام علامة على قلة الواسل ، وأحدّ الأمرين لازم لهم ! إنا أن يدعوا أنهم أعلم ممن سبق ، أو يسلموا أنهم ماطرَق قلوبهم من مخافة الله ما ألمّ بقلوب العارفين وطرق ، هذا ما يمتلئ بمرور الأخرى .

وأما في الدنيا وإن كان يعم كل تصنيف ، فإن المرء يُغيب^(٢) أنكاره ، ويكيد ليله ونهاره ، ويقدح زناد القريحة ، حتى يرى قدحُه ، ويرب فجر الحقائق حتى يتبلج صبحُه ، وبروض مصائب النظر حتى يصيب^(٣) جامعها ، ويستندني شوارِد المبر^(٤) حتى يقرب نازحها ، فإذا بنجلى^(٥) له من ذلك نادرة أبدأها ، وتأمل أن يودع بالفسكر خاتمها ، ويتقّى بالشسكر مبدأها ، قام الحاسد فقبّح تلك الصورة الحسنة وشأنها ، وحقّر تلك الجملة الجميلة وشأنها ، وقال بلسان الحال أو المقال^(٦) : لقد دلّك أيها المصنّف الغرور واستهواك الغرور ، وخاب القنا وصفر الإناء ، وطاش السّم وطال الوهم ، وطاح الفهم ، فالرّوض هشيم ، والمرتع وخيم ، والمورد وشل^(٧) وإن ظنّ أنه جعيم^(٨) ، إلى أمثال ذلك

(١) في المطبوعة : « نربنا أجروا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « يبعث » .

(٣) في المطبوعة : « يصب » ، والمثبت من : ج ، ك . ويقال : أصعب البعير والدابة : اتقادا ، وأصعب : ذل واتقاد بعد صعوبة . اللسان (س ح ب) .

(٤) في المطبوعة : « الغير » ، والمثبت من : ج ، ك . وانظر حاشية (٢) في الصفحة السابقة .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ينجل » .

(٦) في المطبوعة : « والمقال » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وسيل » . وفي ج ، ك : « وسل » . والصواب ما أثبتنا . وماه وشل : قليل .

(٨) في الأصول : « حيم » ، بلقاء المهمة ، وصوابه بالميم ، وهو بمعنى الكثير .

من أثر الحسد الذى بدع الخواطر فى كمد ، والنفس فى مجاهدتها فى كبد ، ويكيف البال ويُملص الآمال ، ويكدر من المشرَب العذب الزلال ، ويحرّم من الأحالة^(١) السحر الحلال ، ويُقيح من الإحسان أجلّ الحلال ، حتى إن الكتاب الذى صفه الإمام العلامة الأفاضل أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الدؤبى^(٢) الأصل الصميدى المولى ، المعروف بابن الحاجب ، رحمه الله ، وسماه : الجامع بين الأمهات ، أتى فيه بالعجب العجيب ، ودعا قصي الإجابة فكان العجيب ، وراض عصى المراد فزال شماسه وانجاب ، وأبدى ما حقه أن تصرف أعنة الشكر إليه ، وتلقى مقاليد الاستحسان بين يديه ، وأن يُبالغ فى استحسانه ، ويشكر نفحات خاطره ونفحات لسانه ، فإنه رحمه الله تيسرت له البلاغة ، فتنمياً ظلمها^(٣) الظليل ، وتنجرت بفابيع الحكمة فكان خاطره بطن المسيل ، وقرب الرمي تخفف [الحمل]^(٤) الثقيل ، وقام بوظيفة الإيجاز فناداه لسان الإنصاف : ما على الحسين من سبيل^(٥) .

ومع ذلك فلم يعدم الدّام حسناؤه^(٦) ، ولا روى اجتهدّه فى خدمة العلم واعتناؤه ، بل أنجى^(٧) على مقاصده فدمت^(٨) أنحاؤه ، وقصد أن يستكفأ^(٩) من الإحسان صحيفته

(١) هكذا فى الأصول . وأصلها : « الإجابة » . وسيأتى نظيرها .

(٢) انظر مأخذ هذه النسبة فيما سبق ٣٢٢/٧ .

(٣) فى المطبوعة : « ظلالها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٥) اظر الآية ٩١ من سورة التوبة .

(٦) فى الأصول : « حساده » . والصواب ما أثبتنا ، لينفق مع التل المروف : « لا تقدم الحسناء .

ذاما » . وأيضاً ليم السجع المبني على الهمزة المضمومة . والدام : العيب . راجع اللسان (ذى م) وذكر المثل . وانظره فى بجم الأمثال ٣١٣/٢ (حرف اللام - باب لا) .

(٧) فى المطبوعة : « انتجى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) فى المطبوعة ، ك : « قدمت » . والتصحيح من : ج ، وى ، ك : « الجاء » ، والمثبت

من المطبوعة .

(٩) فى المطبوعة : « وقصد أن يتكفى » . وى ، ج ، ك : « وقصد أن من أن يتكفى » .

ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وإنأوه ، فتارة يُعابُ لفظه بالتمقيد ، وطوراً يقال : لقد رمى المعنى من أمدٍ بعيد ، ومرة يُنسبُ إلى السهو والنلَط ، وأخرى رَجَّحَ غيرَ المشهور ، وذلك معدودٌ من السَّقَط ، وجُمِلَ ذلك ذريعةً إلى التَّنْفِيرِ عن كتابه ، والترهيد فيه ، والنصُّ ممن يتَّبِعُ أثرَ سلوكه ويَقْتَفِيهِ ، وهذا عندنا من الجورِ البَينِ ، والطريقِ الذي سلوكُك سِواه والعدولُ عنه مُتَعَمِّن .

فأما الاعتراضُ بالتمقيد والإغماض ، فربَّما كان سببه بُعْدُ الفهم ، وُبُعْدُ الذَّنبِ هذلك للطرفِ لا للنَّجْمِ ، وإنما وُضِعَت هذه المختَصرات لقرايحٍ غيرِ قرايح ، وخواطرٍ إذا استُسْقِيَت كانت مواطر ، وأذهانٍ بَتَقْدُ أوارُها ، وأفكارٍ إذا رامت الغاية قَعَرَ مضارُها ، فربَّما أخذها القاصِرُ ذِهنًا ، فما لك لها لفظاً ولا طَرَقَ معنى ، فإن وَقَفَ هناك وسَلَّمَ سَلِمَ ، وإن أنِفَ بالنسبة إلى التَّنْصِيرِ فأطلق لِسَانَهُ أثِمَ ، وهو مخطئٌ في أوَّلِ سلوكِ الطريق ، وظالمٌ لنفسه حيث حَمَلَهَا ما لا تُطَبِّق .

وسبيلُ هذه الطبقة أن تَطْلُبَ اللَّبْسُوطَاتِ التي تَفَرَّدَتْ في إيضاحها ، وأبرزت مما فيها سافرةً عن نقابها ، مشهورةً بِفُرْها^(١) وأوضحها .

والحكيمُ مَنْ يُقِرُّ الأمورَ في نصابها ، ويُعطى كلَّ طبقةٍ ما لا يَلِيْقُ إلَّا بها .
وأما السهو والنلَطُ ، فما أمكن تأويله على شيء يُتَأَوَّلُ ، وما وُجِدَ سبيلٌ واضحٌ إلى توجيهه^(٢) حُمِلَ على أحسنِ مَحْمُولٍ ، وما اسْتَدَّتْ^(٣) فيه الطرقُ الواضحة ، وتَوَلَّاتُ أسبابُ حُسْنِهِ أو صِحَّتِهِ^(٤) فلم تَكُنْ لائحة ، فإسنا ندعى لنيرِ مَعْصُومِ عَصَمِهِ ، ولا تَتَكَلَّفُ تَقْدِيرَ مانعته غلطاً بأن ذلك أبْهَجُ^(٥) وَصَمَهُ ، فالخلقُ أولى ما رُفِعَ عِلْمُهُ ، ورُوِعِيَتْ ذِمَّتُهُ ، ووُفِّيَتْ مِنَ العِناية قِسْمُهُ ، وأقسم المحقُّقُ أن لا يماثَهُ قَبْرٌ قَسَمُهُ ، وعَزَمَ النَّظَرُ أن يَلْزَمَ مَوْفِقَهُ فَتَبَّتْ قَدَمُهُ .

(١) في الأصول : « بذرها » . خطأ . والفرد : جمع « الفرة » ، وهي بياض في الجبهة . والأوضح : جمع « الوضع » بفتحين ، وهو بمعنى الفرة . والمراد هنا : الوضوح والجلال .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « توجهه » .

(٣) في المطبوعة : « اسندت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في الأصول : « أوضحته » . وأصل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) كذا في المطبوعة . وقد أهل النقط : ج ، ك ، ولا يظهر لنا وجهه .

ولكن لا نجعل ذلك ذريعةً إلى ترك الصواب الجَمِّ ، ولا نسجل أن نقيم في حقَّ المصنّف شيئاً إلى ^(١) ارتكاب مَرَكِبِ الذَّمِّ ، والذَّنْبُ الواحدُ لا يُجْزَلُ له الحَبِيبُ ، والروضةُ الحسناءُ لا تُتْرَكُ لمَوْضِعِ قَبْرِ جَدِيدٍ ^(٢) ، والحسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، وتركُ المصالحِ الرَّاجِحَةِ لِلْمَفاسِدِ الرَّاجِحَةِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَبَايِآتِ ^(٣) ، والكلامُ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَمَنْ أَسْخَطَهُ ^(٤) فَقَصِيرٌ يَسِيرُ ، فَسَقِيفٌ عَلَى إِحْسَانٍ كَبِيرٍ فَيَرْضَى .

ولو ذَهَبْنَا تَرَكَ كُلَّ كِتَابٍ وَقَعَ فِيهِ غَلَطٌ ، أَوْ فَرَطٌ مِنْ مُصَنِّفِهِ سَمَوُ أَوْ سَقَطَ ، لِمَاضٍ عَلَيْنَا الْمَالِ ، وَقَصْرِ السَّجَالِ ، وَجَحْدُنَا فِضَائِلَ الرِّجَالِ ، وَفَاتِنَا فَوَائِدُ تَكَارُرٍ عَدِيدَةٍ الْعَصَا ، وَفَقْدُنَا عَوَائِدَ هِيَ أَجْدَى عَلَيْنَا مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا ^(٥) .

ولقد نفع الله الأُمَّةَ بِكِتَابٍ طَارَتْ كُلُّ الْمَطَارِ ، وَجَارَتْ أَجْوَارُ ^(٦) الْفَلَوَاتِ وَأُتْبَاجِ الْبِحَارِ ، وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا وَقَعَ فِيهِ غَيْبٌ ، وَعُرفَ مِنْهُ غَلَطٌ بِغَيْرِ شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ ^(٧) ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ النَّاسُ سَبَبًا لِرَفْضِهَا وَهَجْرِهَا ، وَلَا تَوْقُفُوا عَنِ الْإِسْتِضَاءَةِ بِأَنْوَارِ الْهُدَايَةِ مِنْ أَفْقٍ فَجَّرَهَا .

(١) في المطبوعة : « إلا » ، وأثبتت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « حديث » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك ، « الشاب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبه يتم الجمع في الفقرة ، وكأنه جمع :

« المابة » بمعنى المرجع ، ويكون المراد : « من أعظم ما يرجع إليه » .

(٤) في المطبوعة : « انحطه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) هذا مثل يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره ، فيقال : إنك خير من تفاريق العصا ، وأبقى من تفاريق العصا . وذلك أن العصا تقطع فتصير ساجورا - وهو خشبة تجعل في عنق الكتاب - ويقطع الساجور فيصير أوتادا ، ثم تقطع الأوتاد فتصير كل قطعة شظاطا - وهو الود الذي يدخل في غرورة الجواقي - ثم تقطع الشظاظ مهارة ، وهو المود يجعل في فم الفصيل لئلا يرضع أمه . إلى فوائد أخرى كثيرة . راجع مجمع الأمثال ١/٣٧ . (باب الهزمة) وثمار القلوب ٦٢٨ ، واللسان (فرق) .

(٦) في الأصول : « حارت أجوار » بالهاء المهملة والراء ، وصوابه بالجمم والزاي . وجازت :

عبرت وقطعت وسارت . والأجواز : الأوساط ، وجوز كل شيء : وسطه . اللسان (جوز) .

(٧) في المطبوعة : « ربي » . والتصحيح من : ج ، ك .

وسَدَكُنَّا عِنْدَ الْإِنصَافِ تِلْكَ السَّبِيلَ ، وَلَا يَدْعُ فِي أَنْ يُعْطَى الشَّخْصُ حُكْمَ السَّنْبِ
وَالْتَبْتِيلِ^(١) .

يَا بَنَ الْأَعْرَابِ مَا عَلَيْنَا بَأْسُ لَمْ نَأْبَ إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاسُ^(٢)

على أنه لما طال الزمان قليلا ، عاد جد ذلك السنب قليلا ، فحفظ هذا الكتاب
الحفظ ، واعتنى منه بالمعاني والألفاظ ، وشدت عليه يد الضمانة^(٣) والحفاظ ، وقامت له
سوق لا يدعيها^(٤) ذو الأجاز ولا عكاظ ، فوكتت به الأسماع والأبصار ، وكثرت له
الأعوان والأنصار ، وسكنت الدهاء فحمد ذلك النفع المثار ، وأسس بناء^(٥) الإنصاف
على القوي هدم مسجد الضرار ، فبيضت تلك الليالي السود ، ومات الحمد أو مات
المحسود ، فكان كما قلت^(٦) :

اداب على جمع الفضائل جاهداً وأدب لها تمب القرينة والجسد
واقصد بها وجه الإله ونفع من بكنته بمن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبنيهم هملاً فيمد ألوت ينقطع الحسد

فقد أن إذن وحق أن نشرح هذا الكتاب شرحاً يمين الناظر فيه ، على فك لفظه
وفهم معانيه ، على وجه يسهل للماهر مساعيه وذوقه ، ويرفع القاصد فيلحقه بدرجة
من هو فوقه ، ويسلك سبيل معرفته ذللاً ، ويدرك به ناظره من وضوحه أملاً :

(١) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « والتبيل » . ولم يظهر لنا صواب الكلمة . وكذلك
« السنب » جاءت هكذا في المطبوعة ، وأعمل النقط في : ج ، ك ، ولم نعرف صوابها .

(٢) جاء هذا البيت في الأصول منشوراً متصلاً بما قبله وبما بعده . وجاء بحز البيت هكذا : « لمن
تاب إلا ما أباه الناس » . وأمل اجتهدنا فيه صواب .

(٣) في الأصول : « الصباية » . وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « لا يدعيها » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بها » . والصحيح من : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٧٢ ، نقلنا عن الطبقات وحدهما .

فاستخرت الله تعالى في وضع هذا الشرح ، قاصداً فيه لعشرة أمور :

الأول : التمرُّضُ لبسطِ ألفاظه المُقَفَّلَةِ ، وإيضاح معانيه المُشْكِلَةِ ، وإظهار مُضَمَّرَاتِهِ المُهْمَلَةِ ، فأذكرُ المسائلَ أو المسئلة ، أبسطُ العبارة فيها ، وأقتصرُ على ذلك إن رأيتُ أنه يَكْفِيهَا ، وإلا رَجَمْتُ إلى تنزيلِ الفاظِ الكتابِ على ذلك الذي بَسَطْتُهُ مَوْضِعاً مَوْضِعاً ، لأَجْعَلَ بينَ البيانِ الإجماليِّ والتفصيليِّ^(١) ممّا ، اللهمَّ ! إلا مواضعَ يسيرةٍ أخذَ الإشكالُ بِخَنْقِهَا ، ورأيتُ الأذهانَ الرائقةَ سلوكها فالتبسَ عليها جميعُ طرقها ، فإنما أطوى تلكَ على غَرِّها^(٢) ، ونزّياً بأنفسنا عن رُكوبِ مراكيبِ السَّنَفِ مُتَقَبِّذِينَ بالله من شرِّها ، والعاقلُ يَخْتَارُ السكوتَ على التَّخَابُطِ ، وإذا لم يكنْ بُدٌّ من أحدِ الحَمَلَيْنِ فجيءَ بهذا بالبَسِيطِ .

على أني لا أَجْزِمُ بالصَّحَّةِ لتلكِ المَوَاضِعِ ، ولا أَعْتَقِدُ العِصْمَةَ إِلَّا لِمَنْ يَشْهَدُ لَهَا بها القَوَاطِعُ ، ولقد سمعتُ أبي رحمه الله ، يحكي مامعاه أو قريب منه : أن المصنّفَ سئلَ عن شيءٍ من هذا الكتاب ، فلم يأتِ منه بِجَوَابٍ ، وذكر أنه إنما وضعه على الصَّحَّةِ .

الثاني : تفسيرُ ألفاظه الغريبةِ واللُّغَوِيَةِ ، وكيفيةِ النُّطْقِ بها على مُقْتَضَى العَرَبِيَّةِ ، وذكرُ شيءٍ من الاشتقاقاتِ الأدبِيَةِ ، والتحرُّزُ ممّا يُعَدُّ من لَحْنِ العَوَامِّ ، والتَّحْفُظُ مِنَ التَّصْحِيفِ^(٣) الذي هو إحدى القوامِ^(٤) ، ولقد يُبْلَى بذلك^(٥) مِنْ ضَمَنَةِ الفُقَهَاءِ مَنْ

(١) في المطبوعة : « والتفصيل » . والنصح من : ج ، ك .

(٢) يقال : طَوَيْتُ الثوبَ على غَرِّه : أى على كسرهِ الأول . وكل كسرٍ مثنًى في ثوبٍ أو جلدٍ : غر ، يفتح الفين . اللسان (غ ر ر) .

(٣) في المطبوعة : « التصحيف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٤) هكذا في الأصول . ولم نجد له معنى إلا ما ذكروه من « القوام » بضم الفاء ، وهو داء في قوامِ الشاء . ولعل الصواب : « الطوام » جمع « طامة » بتشديد الميم . وقوله : « إحدى » صوابه : « أحد » .

(٥) في المطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

صَفَر^(١) مِنَ الْأَدَبِ مَزَادُهُ^(٢) ، وَقَلَّ فِي طَرِيقِ الْعَرَبِيَّةِ زَادُهُ ، وَخَفَتْ^(٣) عَنْ تِلْكَ اللَّطَائِفِ طِبَاعُهُ ، وَتَدَاعَتْ عَنْ تِلْكَ الْمَنَاطِلِ رِبَاعُهُ .

الثالث : أَنْسَبُ الْأَقْوَالِ الْمُهْمَلَةُ^(٤) إِلَى أَرْبَابِهَا إِذَا أُطْلِقَتْ ، وَأَمِيزُ أَقْوَالِ الْإِمَامِ مِنَ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ^(٥) إِذَا عُلِمَتْ الْمُخَالَفَةُ بَيْنَهُمْ وَتَحَقَّقَتْ ، وَأَبَيَّنُ الْأَصَحَّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ ، وَأَعَيَّنُ الْأَشْهَرَ مِنَ الْخِلَافِ إِذَا لَمْ يُعَيَّنْ ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا انْتَهَى عَلَيْهِ إِلَيْهِ ، وَوَقَفْتُ بِحَيْثُ يَحْسَبُ الْحَالِ الْحَاضِرُ عَلَيْهِ .

الرابع : أَرَأَيْتَ فِي الْمَسَائِلِ الْمَذْهَبِيَّةِ الْقَوَجِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ ، وَلَا أَدْعُهَا تَتَرَدَّدُ بَيْنَ أَتَمِّهِمَا التَّعْمِيلِ^(٦) ، فَمَا قَوِيَّتُ فِي الْأَعْتَابِ مُنْتَهَى وَمُبَايَنِيهِ^(٧) ، وَرَجَحْتُ عِنْدَ النَّظَارِ رَأْيَهُ وَدِرَافَتَهُ^(٨) ، أَوْضَحْتُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ أَيْ إِضْاحَ ، وَجَلَوْتُ الْحَقَّ هُنَاكَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ ، وَمَا ضَمَعْتُ مِنَ الْفَوَاعِدِ مَا دُنُّهُ ، وَخَفَيْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ جَادَّتُهُ ، أَكْثَفْتُ فِيهِ^(٩) بِالْيَسُورِ مِنَ التَّعْمِيلِ ، أَوْ اخَذْتُ عَلَى غَيْرِي فَحَاكَيْتُ مَا قَبِلَ ، فَمَا كُلُّ مَسْكَ^(١٠) يَصْلُحُ وَعَاءَ لِلْمَسْكَ ، وَلَا كُلُّ ضَعِيفٍ يُوسِمُ بِسِمَةِ التَّرَكُّ .

(١) في المطبوعة : « صفر » بالغين المعجمة ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك ، قال : صفر الإِنَاء من الطعام ، والشراب : خلا .

(٢) في الأصول : « مراده » بالراء ، ولعل صوابه بالزاي ، كما أثبتنا ، ويكون جمع مزادة ، وهي التي يحمل فيها الماء ، ويناسبه ما تقدم من قوله : « صفر » ، وما يأتي من قوله : « زاده » . لسكان الزاي .

(٣) في المطبوعة : « وضعت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « المهمة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « أصحابه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « التضييل » ، والمثبت من : ج ، ك . والتعميل هنا ، من « العلة » بمعنى الداء والمرض .

(٧) في المطبوعة : « ومباينته » . ولا معنى له ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « ودراسه » بنقطتين من تحت قبل الهاء فقط ، ولم نعرف صوابه .

(٩) في المطبوعة : « به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « نبيك » . والتصحيح من : ج ، ك . والمسك : الإهاب ، لأنه يمسك به

النسيء إذا جعل سقاء به مقاييس اللغة ٥ / ٣٢١ .

الخامس : أَحْكِمُ مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ مَا أوردُهُ ، وَأَتَقِنُ مَا أُنْصِفُهُ وَأُمرِدُهُ ، فَإِنْ حَكَمْتُ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ بِإِسْنَادٍ ذَلِكَ إِلَى ، فَبَعْدَ أَنْ أَنْزِعَ رِدَاءَ الْقَهْصَبِ عَنْ مَنْسَكِي ، وَأَوْدِي حَقَّ النَّصِيحَةِ لِلسُّنَّةِ كَمَا يَتَمَيَّنُ ، وَأَحْتَرِزُ مِنَ الْمِيلِ إِلَى نَصْرِ مَذْهَبٍ مَعَيَّنٍ ، فَإِنْ وَجَدَ الْمُتَعَدِّلُ مَطْلُوبَهُ ، بَنَى عَلَى أَوْثَقِ أُسَاسٍ ، وَإِلَّا فَلْيُعَدِّلْ ^(١) إِلَى غَيْرِ النَّصِّ مِنْ أَنْوَاعِ الاسْتِدْلَالِ وَالْقِيَاسِ .

وإن حكيتُ الصَّحَّةَ عَنْ غَيْرِي فَمِنْ حَقِّ ^(٢) لَا تُعْتَدُّ بِدُ الشُّكِّ إِلَى لَبْسِهِ ، وَقَدْ قِيلَ : مَنْ أَحَالَ عَلَى غَيْرِهِ فَقَدْ احْتَاطَ لِنَفْسِهِ ، وَمَا عَزَوْتُهُ إِلَى السَّكْتِ الشَّهْوَةِ ، فَهُوَ فِيهَا عَقْدٌ الْمَرَاجِعَةِ ، وَجُودٌ ، فَإِنْ وَجِدَ فِي مِظَنَّتِهِ وَإِلَّا فَعِنْدَ التَّقْبِيحِ بِحُصُولِ الْقُصُودِ .
وَقَدْ وَقَعَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ خَلَلٌ ، وَأَقْدَمَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَمْرِ لَيْتَهُ عَفْوُهُ نَكَالٌ .

وَقَدْ حَكَيْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ غَرَائِبِ الْأَخْبَارِ ، وَشَوَارِدِ الْآثَارِ ، مَا يَمِيزُ وَجُودَهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ خَصُّوا الْفَقْهَ بِالْعَيْنَاةِ ، وَخَصُّوا ^(٣) جَنَاحَ السَّيْرِ إِلَى الرَّوَابَةِ .

السادس : مَا جَرَمْتُ بِنَقْلِهِ عَنْ أُمَّةٍ الْأَجْتِهَادَ ، تَحَرَّيْتُ فِيهِ ، وَمَنْحَتُهُ مِنْ طَرِيقِ الْإِحْتِبَاطِ مَا يَكْفِيهِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ أَصْحَابِهِ ، وَأَخَذْتُهُ عَنِ الْمَنْ تَأْنَيْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ ، وَلَمْ أَعْتَبِرْ حِكَايَةَ الْغَيْرِ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ طَرِيقٌ وَقَعَ فِيهِ الْخَلَلُ ، وَتَعَدَّدَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّقْلَةِ فِيهِ الزَّلَلُ ، وَحَكَى الْمُخَالِفُونَ الْمَذَاهِبِ عَنْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا .

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلصَّحَابَةِ وَمَنْ شَدَّ عَمَّنْ ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمُخَالِفِينَ ، فَأَعْتَمَدِي فِيهِ عَلَى كِتَابِ الْإِسْرَافِ ^(٤) ، لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَبِأَنْوَارِهِ اهْتَدَيْتُ ، وَبِطَرِيقِهِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَلْيُعَدِّلْ إِلَى » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَقَدْ حَقَّى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَضُوا » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك . وَالْحَقُّ : خَلَقَ الشَّعْرَ ، وَيُقَالُ : طَائِرٌ أَحْمَسُ الْجَنَاحَ : أَيُّ قَلِيلٍ شَعْرَهُ . الْقَامُوسُ (ح س ص) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْإِسْرَافُ » . وَفِي ج : « الْأَسْرَارُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ك ، وَسَبَقَ

إلى تلك الغاية افتقدت ، فإن لم يكن فيه ذلك النقل ولم أره فيه ، نقلت من غيره بعبارة مُلَخَّصَة^(١) ، فقلت : وحكى عن فلان كذا ، أو عن فلان كذا ، إلا ما جرمت بصحته ، فإنني أقطع القول بنسبته إليه .

ولما كنت لا أرى لأحد قولاً إلا مانص عليه ، وتمذّر على في كثير من المسائل ممرفة نص صاحب المذهب ؛ لكون المسئلة متفقاً عليها عند ناقته^(٢) ، رأيت أن أقول في مثل ذلك : قالت الحنفية أو الشافعية أو الحنبلية ، أو قال الحنفى أو الحنبلى ، وما قلت^(٣) : فقد نقل عن فلان ، أو اشتهر عنه ، فلا الزم نقله عن كتب أصحاب ذلك الإمام ، لصديق اللفظ المذكور ، وإن لم يُنقل من كتبهم .

السابع : أذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة مواد أصل الاجتهاد ، فإن تمددت اخترت الأمتن ، وقصدت الأحسن ، لا على وجه الإطالة الملوحة للملأة ، ولا على طريقة الإجمال الفوضى إلى الإخلال .

ثم إن لأهل عصرنا وما واثاه نكتاً رشيقة ، وطرفاً^(٤) روضاً أنيقاً ، أخذوا فيها مأخذ الإعراب ، وأبدوا^(٥) عرائسها كالسكوايب^(٦) الأثراب ، وأملوا الإبداع فأدركوا التأميل ، وظفروا فيه بالمعلى^(٧) لما أرسلوا أقداح المَجِيل^(٨) ، إلا أن أكثرهم أولع

(١) في المطبوعة : « ملخصة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عندنا رأيت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « وأما قلت » .

(٤) في المطبوعة : « طرفاً » بالغاء ، وأثبتناه بالغاف من : ج ، ك .

(٥) في ج ، ك : « وافدوا » ، وأثبت من المطبوعة ، وفيها : « عرايبها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « كالسكواكب » ، وأثبت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « بالمعنى » . والتصحيح من : ج ، ك . والمعنى : سابع سهام اليسر .

(٨) في الأصول : « المحيل » بالخاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، والمجمل : هو الذى يحرك السهام بين

القوم ، وينفضي بها في القسمة .

مِنْ تَعْيِيرِ ^(١) الْمُعَيَّن ، وَبَالِغٍ فِي إِغْلَاقِهَا ^(٢) حَتَّى لَا تَسْكَادَ تَبَيِّنٌ ، إِنَّمَا هُوَ جِدَالٌ كَالْجِدَالِ ، وَخِيَالٌ ^(٣) تَزْخَرُفُهُ الْأَلْسَنَةُ الْجِدَادُ ، فَلَمْ أَرِ إِخْلَاءَ هَذَا الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا ، وَلَا اسْتَحْصَنَتْ مَعَ ظِرَافِهَا أَنْ أُعْرِضَ بِالْمَكَلِّيَّةِ عَنْهَا ، فَمَكْسُوتُ بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ ذَلِكَ الْوَقْفَى الْمَرْفُومُ ، وَأَنْفَتُ ^(٤) أَنْ يُضْحَى ^(٥) سَاحِبُ هَذِهِ الصَّنَمَةِ ^(٦) بِأَثَرِ ^(٧) مِنْ رِزْقِهَا مَحْرُومٌ ، وَلَمْ أَبَالِغْ فِي الْإِغْلَاقِ وَالْإِسْهَامِ ، وَلَا أَكْثَرْتُ مِنْ هَذَا النَّوعِ ، فَإِنَّهُ خُرُوجٌ عَنِ الْمُسْتَطَلَحِ فِي كُتُبِ الْأَحْكَامِ .

الثامن : مَا أَسْأَلُكُمْ ^(٨) مِنَ الطَّرُقِ فِي الْحِجَاجِ لَا أُرْوُغُ فِيهِ رَوَّانَ الْعَالِيَةِ ، وَلَا أَرْجِحُ مِنْ جَانِبٍ مَاضٍ مَقْتُهُ فِي جَانِبٍ ، وَلَا أُلْزِمُ فَسَادَ الذَّمِّ عِنْدَ الْخِلَافَةِ بِمِثْلِهِ ، وَلَا أَضَعُ شَخْصاً تَقْدِمُ مَتْنِي ذِكْرُ نَصْلِهِ ، وَلَا أَسْأَلُكَ طَرِيقَ الْيَمِينِ ^(٩) ، فَإِنْ رَضِيتُ مَدَحْتُ ، وَإِنْ سَخِطْتُ قَدَحْتُ ، وَلَا أَتَهَافَتُ ^(١٠) ، فَإِنْ فَعَلْتُ فَمَا أَنْصَفْتُ نَفْسِي وَلَا نَصَحْتُ ، فَلَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمٌ أَوْجَبُوا السَّبِيلَ إِلَى ذَمِّهِمْ ، فَأَقْرَأُوا عِنْدَ ذِكْرِ الْمُيُوبِ عَيْنَ خَصَمِهِمْ ، فَأُطَالَ عَلَيْهِمْ فِي التَّشْنِيعِ ، وَبَدَّدَ بِؤْسَ ذَلِكَ الصَّنِيعِ ، وَنَسَبَ إِلَيْهِمْ مَجَازِلَ ^(١١) تَنْطِيطِ الْفَاضِلِ ، وَتَوَهَّمُ فِيهِمْ أَنْ الْمَقْصُودَ الْمُتَعَالِيَةَ فِي الْوَقْتِ الْخَاضِرِ ، وَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى سُلُوكِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ .

(١) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ .

(٢) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « أَعْمَالُهَا » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَخِلَالِ » ، وَأَنْبَتْنَا مَا فِي : ك ، وَالْكَلِمَةُ فِي ج هَذَا الرَّسْمِ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَبَيْت » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَصْفَى » . وَهَذَا الرَّسْمُ فِي : ج ، ك ، مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ ، وَلَعَلَّ مَا أَنْبَتْنَاهُ هُوَ

الصَّوَابُ ، عَلَى أَنَّا لَا نَطْمِئِنُّ لِسَبَاقِ هَذَا الْكَلَامِ كَلَامَهُ .

(٦) كَذَلِكَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « الصَّيْفَةُ » .

(٧) كَذَلِكَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « يَأْتِي » . وَلَسْنَا نَطْمِئِنُّ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَسْأَلُكَ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

(٩) كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَا أَتَهَافَتُ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

(١١) كَذَلِكَ بِالْجَمِّ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، كَر : « وَفِي ج بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ » .

القاسم : استُ بالراغب في جَلَبِ زوائدِ الفروعِ المسطُورة ، وحَصَرِ شوارِدِ المسائلِ المذكورة ، ما لم يتضمَّنْه هذا المجموع ، ولا رُفِعَ ذِكْرُ هذا الموضوع ، فإن المقصودَ إنما هو الشرح ، فليتوقَّفَ الغرضُ عليه ، ولتتوجَّه الدِّواعي والهِمَمُ إليه ، واللائقُ بذلك الغرضُ كُتِبَ المسائلُ التي قُصِدَ إلى جمعها ، واستقلَّ أصحابُ التصانيفِ بوضعها ، ولكلِّ غايَةٍ طريقٌ قاصدٌ يناسبها ، ولكلِّ عَزْمَةٍ مأخذٌ من نحو ما يُصاحِبُها .

فأمَّا الأقوالُ المتصلةُ بما وضعه ^(١) المصنِّفُ وذكره ، والفروعُ المقارِنةُ لما نظمه وسطره ، فإنَّ أَمْنِهَا طَرَفًا من العناية ، وأولِئها جانبُ الولاية .

الماتر : اذْكَرَ الاستشكالات ^(٢) في مَبَاحِثِ أُتْبَه ^(٣) فيها فَمَهَ الباحث وأرسلها إرسالا ، ولا أدَّعُها تسيرَ إرسالا ، وأوسِعَ للناظرِ فيه مجالا ، حتى إذا خَرَجَ من السَّعة للضيق ، وتبارَزَ في ميدانِ التَّنَاقُحِ فُرْسَانُ التَّحْقِيقِ ، وأُخْرِجَتْ أَحْكَامُ الْفُفُوسِ مِنَ السَّيْرِ ^(٤) ، وكان الطريقُ مِثَاءً ^(٥) ينفذُها البصرُ ، ويستمرُّ فيها المير ^(٦) ، وسَلِمَتِ الْمَادِحُ من القَوَارِحِ ووقعَ الإنصافُ ، فَرَبَّمَا فَضْلَ الْجَذْعِ عَلَى الْقَارِحِ ^(٧) ، فَمَهَكَ تَبْكَشَفُ الْأَسْتَارُ عن الحقائق ، وَتَبَيَّنَ الْفَضِيلَةُ لَسِيلِ ^(٨) الْوَجِيهِ ^(٩) ولاحق .

(١) في المطبوعة : « وضع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « الإشكالات » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أنبذ فيها فهم الباحث » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « البين » . ولم نعرف صوابه .

(٥) الميثاء بكسر الميم : الطريق العامر الملوَّك ، مفعول من الإتيان ، والميم زائدة . وفي الحديث :

« ما وجدت في طريق ميثاء ففرقه سنة » . القريبين ١٣/١ .

(٦) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « المين » . ولم نعرف صوابه .

(٧) الجذع في الخيل : أن يستمرَّ الفرس سنتين ويدخل في الثالثة . والقارح من الخيل : هو الذي

دخل في السنة الخامسة . راجع اللسان (قرح - جذع) .

(٨) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ليدل » .

(٩) في الأصول : « الوجه » خطأ . والوجيه ولاحق : فرسان معروفان . راجع أنساب الخيل ،

لابن الكلبي ٢٢ ، ٣٢ .

فهذه الطرق التي أقصدها ، والأنحاء التي اعتمدتها ، ومن الله اعتمد العون ، ومن الخسارة فيما زجر ربحه أسأله الصون ، فبسه القوة والحول ، ومنه الإحسان والطول ، فإن لم تقض من رحمته سجال ، ويتسع لمسامحته بحال ، فالتباب والخسارة ، والتناي عن منازل الأبرار ، ونمود بالله من عمر وعمل نفقحهما النار . وهذا حين الشروع في المراد ، والله ولي التوفيق والإرشاد ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير . آخر الخطبة المشار إليها ، فرحم الله منيها ، والحمد لله رب العالمين .

فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه

أكثر من أن تحصر^(١) ، ولسكنها غالباً متعلقة بالعلم من حيث هو ؛ حديثاً وأصولاً وقواعد كلية ، كما يراها الناظر في مصنفاته ، ولا سيما فقه الحديث والاستنباط منه ، فقد كان إمام الدنيا في ذلك ، فلا معنى للتطويل بذكرها ، ولسكننا بذكر بعض ما بلغنا عنه مما هو مختص^(٢) بالمذهب :

• خيار التصريفة ، هل مستندة التدليس الصادر من البائع ، أو الضرر الحاصل المشتري ؟ وقد يُعبر بمباراة أخرى ، فيقال : هل مستندة التبرير أو الفرور ؟ [فيه]^(٣) وجهان مشهوران ، ينبنى عليهما ما لو تحققت بنفسها ، بأن ترك الجلاب أياماً ناسياً لشغل عَرَض ، أو صرّأها غيره بغير إذنه ، والأصح عند صاحب التهذيب ، وبه قطع القاضي الحسين : ثبوت^(٤) الخيار ، خلافاً للفرق إلى .

ولو صرّأها لأجل الخديعة ثم نسبها ، فقد حكى ابن دريق العبد عن أصحابنا فيه خلافاً ، ولم ر ذلك في كلامهم صريحاً ، لكنه يتخرج على أن المأخذ التدليس أو ظن المشتري ، فعلى الأول لا يثبت ؛ لأنه لم يقصد الخديعة ، وعلى الثاني يثبت ؛ لحصول الظن .

(١) في المطبوعة : « تحصى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « مختصر » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) في : ج ، ك : « بثوت » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

ولو شدَّ أخلافها قصداً لصيانة كتبها من ولدها فقط ، قال ابنُ الرُّفعة : فهو كما لو تحفَّلت بنفسِها .

قلت : وهي كالمسئلة التي حكاهما الشيخ تقيُّ الدين ؛ لكن^(١) في تلك زيادةُ النسيان ، وهو ليس بشرط ، فإنه إذا كان القصدُ صحيحاً لم يحصل تدليسٌ وخديعة ، وليس لقائلٍ أن يقول : إن التدليسَ حاصلٌ بمدَّ تبيينه وقتَ البيع وهو عالمٌ به ؛ لأن هذا المعنى حاصلٌ فيها إذا تحفَّلت بنفسِها وباعها وهو عالمٌ بالحال .

وابنُ^(٢) الرُّفعة سَقَطَ عليه من كلامِ الشيخ تقيُّ الدين لفظُ « لا » فنقل المسئلة عنه على أنه صيرَّها لأجل الخديعة ثم نسيها ، ثم اعترض بأنه ينبغي أن تكون هذه من صورِ الوفاق ، وهذا اعتراضٌ صحيح ، لو^(٣) كان الأمر كما نقله ؛ لأنه حينئذٍ يكون قد حصل التدليسُ والظنُّ ؛ ولا يُفيدُ توسطُ النسيان .

فإذا المسئلةُ التي ذكرها ابنُ الرُّفعة وخرَّجها على ما إذا تحفَّلت بنفسِها ، هي مسألةُ الشيخ تقيُّ الدين ، والمسئلةُ التي نقلها ابنُ الرُّفعة عن الشيخ بحسبِ النسخة التي وقت له غلطاً ، مسألةٌ أخرى ينبغي العزمُ فيها بالخيار ، نَبَّهَ على ذلك والدي ، إطلال الله بقاءه في « شرح المذهب » .

- صحَّح الشيخ تقيُّ الدين حديثَ القلَّتين ، واختار تركَ العمل به ، لا للمعارضِ أرجح ، بل لأنه لم يثبتْ عنده بطريقٍ يجب الرجوعُ إليه شرعاً تمييُنٌ لمقدار^(٤) القلَّتين .
- قال الشيخ تقيُّ الدين : ذكر بعضهم أن المسئلةَ الشرَّيحية إذا عُكِست انحلت ، وتقربها^(٥) : إن صورةَ المسئلة : متى وَقَعَ عليك طلاقٌ فأنت طالقٌ قبله ثلاثاً ، أو متى

(١) في المطبوعة : « لأنه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « قال ابنُ الرُّفعة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ولو » . والصواب إسقاط الواو ، كما في ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « مقدار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « نحت وتقريره » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

طَلَّقْتُكَ . فَوَجْهُ الدَّوْرِ أَنَّهُ مَتَى طَلَّقَهَا الْآنَ وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ، وَمَتَى وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا لَمْ يَقَعْ ،
فَيُؤَدَّى إِثْبَاتُهُ إِلَى نَفْيِهِ فَاتَّبَعِي ، وَعَكْسُ هَذَا أَنْ يَقُولَ : مَتَى طَلَّقْتُكَ أَوْ مَتَى أَوْقَعْتُ طَلَاقَ
عَلَيْكَ فَلَمْ يَقَعْ فَأَنْتَ طَالِقٌ قَبْلَهُ ^(١) ثَلَاثًا ، فَحِينَئِذٍ مَتَى طَلَّقَهَا وَجِبَ أَنْ يَقَعَ الثَّلَاثُ الْقَبْلِيَّةُ ؛
لأنه حينئذٍ يَكُونُ الطَّلَاقُ الْقَبْلِيُّ بَائِنًا عَلَى النَّقِيبِضَيْنِ ، أَعْنَى وَقُوعَ الْمُتَجَرِّزِ وَعَدَمَ وَقُوعِهِ ،
وَمَا يَثْبُتُ عَلَى النَّقِيبِضَيْنِ فَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْوَاقِعِ قَطْمًا ، لِأَنَّهُ أَحَدُهُمَا وَقَعَ ^(٢) قَطْمًا ، فَالْمَلَقُ بِهِ وَاقِعٌ
قَطْمًا . وَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ ضَرْوِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ ، لَا تَقْبَلُ النِّعَ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَأَصْلُ الْمَسْئَلَةِ الْوَكَالَةُ .
قَالَ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ وَقُوعُ الطَّلَاقِ الْمَلَقَ بِالنَّقِيبِضَيْنِ
الْمَذْكُورَيْنِ لَوْ قَالَ : إِنْ طَلَّقْتُكَ فَوَقَعَ عَلَيْكَ طَلَاقٌ أَوْ لَمْ يَقَعْ فَأَنْتَ طَالِقٌ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ،
ثُمَّ يَقُولُ لَهَا : أَنْتَ طَالِقٌ ، فَحِينَئِذٍ يُحْكَمُ بِأَنَّهَا طُلِّقَتْ قَبْلَ ذَلِكَ التَّطْلِيقِ ، ثَلَاثًا ، عَمَلًا بِالشَّرْطِ
الثَّانِي ، وَهُوَ عَدَمُ الْوُقُوعِ ؛ لِأَنَّ الطَّلَاقَ الْمَلَقَ مَشْرُوطٌ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا الْوُقُوعُ وَإِمَّا
عَدَمُهُ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ مُسْتَعْدِدٍ إِلَى زَمَنِ قَبْلِيِّ ، وَلَا يُمْكِنُ الْحُكْمُ بِالْوُقُوعِ الْقَبْلِيِّ اسْتِنَادًا
إِلَى الشَّرْطِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ ، لِلزُّومِ الدَّوْرِ .

وَأَمَّا الْوُقُوعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْقَبْلِيِّ مُسْتَعْدِدًا إِلَى عَدَمِ الْوُقُوعِ ، فَلَا جَوَالَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : لَوْ وَقَعَ فِيهِ لَوَقَعَ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُحْمَلَ الْقَبْلِيَّةُ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الْمُسَمَّعَةِ
الَّتِي أَوَّلُهَا عَقِبَ التَّعْلِيقِ ، أَوْ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الَّتِي تَسْتَعْقِبُ التَّطْلِيقَ ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ لَمْ يُمْكِنِ
وَقُوعُ الطَّلَاقِ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ سَابِقًا عَلَى التَّعْلِيقِ ، وَحُكْمُ التَّعْلِيقِ لَا يَسْبِقُهُ ، وَهَذَا فَائِدَةٌ
فَرَضْنَا التَّعْلِيقَ عَلَى ^(٣) .

وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَفَّى وَلَمْ يُبَيِّضْ كِتَابَهُ « الْإِلَام » فَلِذَلِكَ
وَقَعَتْ فِيهِ أَمَا كُنْ عَلَى وَجْهِهِمْ وَسَبَقَ السَّكَامُ .

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « فِيهِ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاقِعٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي النُّسخَةِ ج لِشَارَةِ فَوْقَ « عَلَى » وَكَتَبَ إِزَاءَهَا فِي الْمَاهِشِ « ط » .

وَيَعْنِي : طَابَقَ الْأَصْلَ .

منها^(١) : قال في حديث مُطَرِّف ، عن أبيه : « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُسَلِّمُ
وفي صدره أَرِيْرُ كَأَزِيْرِ العِرَجَلِ مِنَ البُكَاءِ » إن مسلماً أخرجه ، وليس هو في مسلم ،
وإنما أخرجه النسائي^(٢) ، والترمذي في « الشمائل » ولأبي داود^(٣) : « كَأَزِيْرِ
الرَّحَى » .

ومنها : قال في باب صفة الصلاة : وعن وائل بن حُجْر ، قال : « صَلَّيْتُ مع النبيِّ
صلى الله عليه وسلم ، فكان يُسَلِّمُ عن يمينه : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، حتَّى
يُرى بَيَاضُ خَدِّه الأيمن ، وعن يساره : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، حتَّى يَرى
بَيَاضُ خَدِّه الأيسر » : إن أبا داود أخرجه ، وليس في كتاب أبي داود ، ولا في شيء
من الكتب السَّبعة هذه الزيادة ، من طريق وائل ، وهي^(٤) : « حتَّى يَرى بَيَاضَ خَدِّه
الأيمن ، وحتَّى يَرى بَيَاضَ خَدِّه الأيسر » وهو^(٥) من طريق ابن مسعود في النَّسَائِيَّ^(٦) ،
وفي أبي داود^(٧) ، وليس عنده « الأيمنُ والأيسر » .

ومنها : في حديث ابن مسعود في السَّهْوِ : جعل لفظَ مسلم لفظَ أبي داود ، وانظُرْ
أبي داود لفظَ مسلم .

ومنها : في صلاة العيدين ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه : « أن النبيَّ
صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ في العيدين ، في الأولى سَبْعاً » الحديث ، ذكر أن الترمذي
أخرجه ، وهذا الحديث إنما يرويه كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، وهو في
الترمذي^(٨) هكذا .

(١) في المطبوعة : « ومنها » . والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .

(٢) سنن النسائي (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب السهو) ١٣/٣ .

(٣) سنن أبي داود (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب الصلاة) ٣٢٩/١ .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهو » .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهي » .

(٦) سنن النسائي (باب كيف السلام على اليمين ، من كتاب الصلاة) ٦٢/٣ .

(٧) سنن أبي داود (باب في السلام ، من كتاب الصلاة) ٣٥٩/١ .

(٨) سنن الترمذي (باب ما جاء في التكبير في العيدين ، من كتاب الصلاة) ٧/٣ .

ومنها : في الكفن : وروى النسائي ، عن أبي سعيد الخدري حديثاً فيه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ثم قال : وأخرجه أبو داود . وهذا الحديث ليس هو عن أبي سعيد ، ولا أخرج هذا أبو داود ، من حديث أبي سعيد ، وإنما هذا اللفظ في الترمذي^(١) ، من حديث أبي قتادة ، والذي في أبي داود^(٢) من حديث جابر ، ولفظه : « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ونحو هذا اللفظ في مسلم^(٣) ، والنسائي^(٤) من حديث جابر ، لا من حديث أبي سعيد .

ومنها : في فصل في حمل الجنابة : وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا » ذكر أن مسلماً خرَّجه ، وإنما خرَّجه أبو داود^(٥) .

ومنها : حديث بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده في السائمة في الزكاة ، وذكر أن الترمذي خرَّجه ، وليس فيه .

ومنها : في أواخر فصل في شروط الصوم : أخرجه الأربعة ، وهذا لفظ الترمذي ، ثم قال : حسن غريب ، ثم قال : ولا أراه محفوظاً ، وهذا يقتضي أن قوله : « ولا أراه محفوظاً » من كلام الترمذي ، والذي في الترمذي^(٦) ، وقال محمد : ولا أراه محفوظاً .

ومنها : حديث الصَّعْب بن جَنَّامَة : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ذكر أنه متفق عليه ، وليس هو في مسلم ، وإنما هو من أفراد البخاري^(٧) .

(١) في المطبوعة : « للترمذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحديث بالطريق الذي ذكره المصنف ، في سنن الترمذي (باب ما يستحب من الأكفان ، من كتاب الجنائز) ٢١٧/٤ .

(٢) سنن أبي داود (باب في الكفن ، من كتاب الجنائز) ٢٦٩/٣ .

(٣) صحيح مسلم (باب في تحميم كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ٦٥١/٢ ، ولفظه لفظ أبي داود .

(٤) سنن النسائي (باب الأمر بتحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ٣٣/٤ ، ولفظه لفظ أبي داود .

(٥) سنن أبي داود (باب في الحفار يمد العظم ، من كتاب الجنائز) ٢٨٨/٣ .

(٦) راجع سنن الترمذي (باب ما جاء فيمن استقاء عمداً ، من كتاب الصوم) ٢٤٤/٣ ، والحديث : « عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ذرعه الله فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عمداً فليقض » .

(٧) صحيحه (باب لا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، من أبواب الشرع ، من كتاب البيوع) ١٤٨/٣ ، وأخرجه أيضاً ، في : (باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ، من كتاب الجهاد) ٧٤/٤ .

ومنها : في باب الولي : ذكر أن رواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، عن الدارقطني :
« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » ورواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، في مسلم ^(١) ، بهذا اللفظ ،
فإضافته ^(٢) إلى مسلم أولى ، وهذا ليس باعترض ، ولكنه فائدة جليلة .
ومنها : مواضع كثيرة ، نية عليها الحافظ قطب الدين أبو محمد عبد الكريم
ابن عبد النور بن منير الحلبى ^(٣) ، رحمه الله ، ولخص كتاب « الإمام » في كتاب ،
سماه : « الاهتمام » حسن خالي عن الاعتراضات الواردة على « الإمام » مع الإثبات
لما فيه ^(٤) .

١٣٢٧

محمد بن علي البارباري ^(٥)

الملقب طوبز الليل . الشيخ تاج الدين *

أحد أذكاء الزمان ، برع فقهاً وعلماً وأصولاً ومنطقاً .

وقرأ المَقُولَاتِ على شارح « المحصول » الشيخ شمس الدين الأصبغاني .

(١) صحيحه (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطاق ، والبكر بالكوت ، من كتاب النكاح)
١٠٣٧/٢ ، وعبد الله في السند ، هو : عبد الله بن الفضل .

(٢) في المطبوعة : « وإضافته » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .

(٣) هذه النسبة في المطبوعة ، ومكانها في : ج ، ك : « الحنفى » وقد أجمع كل من ترجم
لقطب الدين أنه كان حلبياً ، راجع ذبول العبر ١٨٦ ، وحواشيه ، وذكر بعضهم أنه كان حنفياً المذهب .
وانظر تاج التراجم ٣٨ .

(٤) جاء بمحاشية ج : « هنا انتهى الجزء الرابع عشر ، بلغ مقابلة على خط المصنف » .

(٥) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « الباربارى » بالزاي قبل النون ، وصوابه بالراء ، كما في :
ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة الآتية . قال ياقوت : « باربار ، الباء موحدة وألف
وراء ، هكذا يلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين : بيوربارة . وهي بلدة قرب دمياط ، على
خليج أشعوم والبسراط » . معجم البلدان ١/٤٦٥ ، وذكرها السيوطي في حسن المحاضرة ١/٢٨ :
« بارنيالة » . وقال الزبيدي في التاج (ب ر ن ل) ٢٢٦/٧ : « وأما برنيال ، بالكسر ، للذكورة
المشهوره بمصر ، فصوابه : باربار » .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٥٤٤ ، ٥٤٥ ، الدرر الكامنة ٤/٢١٨ ، شذرات الذهب
٤٥/٦ ، طبقات الإسنوى ١/٢٨٨ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٣ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٢ .

مولده سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

سمعت الشيخ الإمام والد رحمه الله يقول : قال لي ابن الرقعة : من عندكم من الفضلاء في درس الظاهرية ؟ فقلت له : قطب الدين السباطي ، وفلان^(١) وفلان ، حتى انتهيت إلى ذكر البارنباري ، فقال : ما في من ذكرت مثله .

توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة ، بالقاهرة .

• ومن مباحثه ، في السؤال الذي يورد في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾^(٢) وتقرير أن السنة أعم من النوم ، ويلزم من نفى العام نفى الخاص ، فكيف قال : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ بعد قوله : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ .

وقد أجاب الناس عن هذا بأجوبة كثيرة ، ومن أحسنها ما نجاه هذا الرجل ، فإنه قال : الأمر في الآية على خلاف ما فهم ، والنفي أولاً إنما هو الخاص ، وثانياً : العام ، ويعرف ذلك من قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ ﴾ أي لا تغلبه ، ولا يكره من عدم أخذ السنة [له]^(٣) ، التي هي قليل من نوم أو نكاس ، عدم أخذ النوم له ، فقال : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وعلى هذا فالسؤال متحقق ، وإنما يصح إرادته أن لو قيل : لا يحصل له سنة ولا نوم .

هذا جوابه ، وهو^(٤) بليغ إلا أن لك أن تقول : فلم لا اكتفى بنفي أخذ النوم ، على هذا التقرير الذي قررت ، وما الفائدة حينئذ في ذكر السنة ؟

• ومن سؤالاته في الفقه قوله : سوى الأصحاب بين المازع الحيي والشرعي ؛ فيما إذا باع جارية حاملاً بحره ، أو باع جارية إلا حملها ، فإن الصحيح فيهما^(٥) البطلان .

(١) في : ج ، ك : « وفلان ابن فلان » ، وأثبتنا الصواب من الطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وفيها زيادة : « وعددت » .

(٢) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبوعة : « وهذا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبوعة : « فيها » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ولم يفعلوا ذلك فيما إذا باع داراً مستأجرة ، فإن الصحيح الصحة فيها ، والبطلان فيما إذا باع داراً واستثنى منفعتها شهراً .

● وأجاب وقد سئل : كيف يقول الفزاري إن النية في الصلاة بالشروط أشبه ، وهو ^(١) شرط أن تكون مقارنة بالتكبير ^(٢) ، والتكبير ركن ، فيجوز زمان الركن والشرط ، مع كون الركن لا بد أن يكون داخل الماهية ، والشرط خارجاً : بأن المراد بالداخل ما تنقوّم به الماهية ، ولا تصدق بدونه ، وبالخارج ما ليس كذلك ، سواء أقرن ^(٣) الداخل في الزمان أم لا ، فالترتيب ليس في الزمان ، والنية لا تنقوّم بها الصلاة ، لجواز أن توجد بلا نية ، وتكون صلاة فاسدة ، وكذلك ترك الأفعال الكثيرة في الصلاة ، فإنه شرط مع كونه لا يوجد إلا داخل الصلاة ، وكذلك استقبال القبلة ، بخلاف التكبير ، فإنه متى انتفى انقضت حقيقة الصلاة .

هذا جوابه ، وهو على حسنه قد يقال عليه : هذا إما يتم إذا قلنا إن الصلاة موضوع لما هو أعم من الصحيح والفساد ، لتصدق ^(٤) صلاة صحيحة وصلاة فاسدة ، أما إذا قلنا : إنها [إعسا] ^(٥) هي موضوع للصحيح فقط ، فثبت انتفى شرطها لا تكون موجودة .

وقد حكى الرافعي الخلاف في أن لفظ المبادات هل هو موضوع لما هو أعم من الصحيح والفساد ، أو يختص بالصحيح ؟ حيث قال في كتاب الأيمان : وسيأتي خلاف في أن لفظ المبادات ، هل هو موضوع لما هو أعم من الصحيح والفساد ، أو يختص بالصحيح ؟ وإن كان لم يبق بما وعد ، إذ لم يحكمه بعد ، على ما رأيناه ، وسيأتي في ترجمة الشيخ الإمام ، ما فيه مزيد تحقيق عن السؤال .

(١) في الطبقات الوسطى : « وهى بشرط » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « لتكبير » .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « فارق » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « لصدق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

١٣٢٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالبي ثم المصري*

الشيخ نجم الدين ، شارح « التنبية » .

وصنف أيضاً في الفقه « مختصراً » اخص فيه كتاب « الممين » ، واختصر « كتاب الترمذي » في الحديث .

وكان أحد أعيان^(١) الشافعية ، ديناً وورعاً .

سمع بدمشق من ابن البخاري^(٢) ، وغيره ، وبالقاهرة من ابن دقيق العيد^(٣) ، وغيره .
وولي القضاء بدمياط وبلبيس وأشموم^(٤) وغيرها .
مولده سنة ستين وستمائة .

ومات بمصر في رابع عشر المحرم ، سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(٥) .

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤٤/١ ، حسن المحاضرة ١/٢٥٠ ، الدرر الكامنة ٤/١٦٩ ،
ذيل المعبر ١٥٩ ، ١٦٠ ، شذرات الذهب ٦/٩١ ، طبقات الإسفوي ١/٢٩٠ ، ٢٩١ ، النجوم
الزاهرة ٩/٢٨٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٩٨ . وحق هذه الترجمة أن تتقدم ، لمكان « عقيل » .

(١) في المطبوعة : « أعلام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) هو الفخر ، كما صرح به في بعض مراجع الترجمة .

(٣) وناب في الحكم عنه ، كما في الطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) أشموم ، يضم الهمة والميم ، وهي هنا : بلد بمصر قرب دمياط . معجم البلدان ١/٢٨٢ .

(٥) في طبقات الإسفوي زيادات طيبة في الترجمة ، فانظرها .

١٣٢٩

محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد

الشيخ الإمام صدر الدين بن المرحّل *

تفقّه على والده [وعلى ^(١) الشيخ شرف الدين المقدسي .

وسمع الحديث من القاسم الإربلي ، والمسلم بن علان ، وطائفة .

وقعت لنا عنه إناشيد من نظمه ، ولم يقع لنا حديثه .

كان إماماً كبيراً ، بارِعاً في المذهب والأصلين ، يُضرب المثلُ باسمه ، فارساً في البحث ،

نظّاراً ، مفرط الذكاء ، عجيب الحافظة ، كثير الاشتغال ، حسن العقيدة في الفقراء ،
مليح النظم ، جيّد المحاضرة .

وُلِدَ بدمشق ، ونشأ بها ، وانتقل إلى القاهرة ، وبها توفّي ، وتعلّقت ^(٢) به الأحوال .

وله مع ابن تيمية المفاخرات الحسنة ، وبها ^(٣) حصل عليه التمتع من أتباع

ابن تيمية ، وقيل فيه ما هو بعيد عنه ، وكثر القائل فارتاب الماقل .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٠/١٤ ، ٨١ ، البدر الطالع ٢/٢٣٤-٢٣٦ ، حن المحاضرة
٤١٩/١ ، ٤٢٠ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٧/١ - ٣١ ، الدرر الكامنة ٤/٢٣٤-٢٤١ ،
ذيل المعبر ٩٠ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٦٧ ، شذرات الذهب ٦/٤٠ - ٤٢ ، طبقات
الإسنوي ٢/٤٥٩ - ٤٦١ ، فوات الوفيات ٢/٥٠٠ - ٥١٣ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٣ - ٢٣٥ ،
الواق بالوفيات ٤/٢٦٤ - ٢٨٤ .

وبصرف صاحب الترجمة أيضاً : بآين الوكيل ، على ما جاء في بعض مراجع ترجمته . قال الصفدي في
الواق : « وبصرف في الشام : بآين وكيل بيت المال » .

والمرحل ، بكسر الهاء المشددة ، على ما في تبصير المنتبه ١٢٧٥ .

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، وتقدمت ترجمة والده

المترجم في ٨/٣٤٢ ، وشرف الدين القدسي في ٨/١٥ .

(٢) في المطبوعة : « وتعلقت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقال الصفدي في الواق : « وجرت له

أمر وتعلقات » .

(٣) في المطبوعة : « وبه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

كان الوالد رحمه الله ، بمظلم الشيخ صدر الدين وبجبهه ، وبئني عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعرى .

درس بدمشق بالشاميتين والعدراوية .

وولى مشيخة دار الحديث الأثرية^(١) ، وبأثرها مدة ، ثم درس [في]^(٢) آخر عمره بالقاهرة ، بزاوية الشافعى ، والمشهد الحسينى ، وهو أول من درس بالمدرسة الناصرية بها .

ذكره القاضى سيهاب الدين بن فضل الله فى « تاريخه » ، فقال : إمام له نسب فى قریش أغرق ، وحسب فى بنى عبد شمس مثل الشمس أشرق ، وعلم لو أن البحر شطأ^(٣) شبهه لأغرق ، وفهم لو أن الفجر سطم نظيره لأحرق .

وثبت طنب على المجرة ، ومد رواقه فتلاً بالمسرة ، ونشر رايته البيضاء الأموية^(٤) وحولها نور الكواكب النيرة ، وارتفع أن يقاس بنظير ، واتسع والثريا تاج فوق مفارقة والجوزاة تحته سرير .

وهمة دون السما لا يقصرها^(٥) ، وحكمة عن سبق القدماء^(٦) لا يؤخرها .

مع جبين وضاح ، ويمن منها الكرم يستماح ، وأدب انتهى من رشف الرضاب ، وأخلى من رضا الحبايب الغضاب ، وخلق فرح الله صدره ، ومنح فضله أندث الرضاب المخضرة [انتهى]^(٧) .

(١) بدمشق ، كما صرح المصنف فى الطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « سطا » بالسين المهملة ، وأثبتناه بالسين المعجمة ، من : ج ، ك ، لكن فىهما

« شطا » بالألف وصوابه الحمز ، ومعناه : أخرج . راجع اللسان (شطأ) .

(٤) فى المطبوعة : « الأمدية » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٥) كذا فى المطبوعة ، وفى : ج : « لا تقصرها » . وأهل النقط : ك .

(٦) كذا فى المطبوعة . وفى : ج ، ك : « القدر ما لا يؤخرها » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

• وللشيخ صدر الدين كتاب «الأشباه والنظائر» ، ومات ولم يُحَرِّره ، فإذْلك رُبَّما وقمت فيه مَوَاضِعُ على وجه اللَّطَط ، مثل حكايته عن بعض الأئمة وَجْهين فيها إذا كَشَف عودته في الخلاء زائداً على القَدَرِ المُحْتَاج^(١) ، هل يَأْتُمُّ على كَشَفِ الجميع ، أو على القَدَر الزائد ؟ وهذا لم أره في كتاب^(٢) .

وذكره شيخُ الأدباء القاضي صلاحُ الدِّين الصَّفَدِي ، فقال : أمَّا التفسيرُ فابنُ عَظِيَّةَ عنده مُبْجَل^(٣) ، والواحدِيُّ شارَكَ العِبيُّ لفظه فتَحْتَجَل .

وأمَّا الحديثُ فلو رآه ابنُ عساكرَ لَا يَهْزَم ، والنَّضَمُ في زوايا « تاريخه » وانحزم .
وأمَّا الفقهُ فلو أبصره الحامِلِيُّ ما تَحَمَّل^(٤) مِنْ غرائب قاضي^(٥) الذقل عنه وما نَصَب ، وَرَجَعَ عما قال به مِنْ اسْتِحْبَابِ الوضوءِ مِنَ الغَيْبَةِ وعندَ النَّصَب .

وأمَّا الأصولُ فلو رآه ابنُ فوركَ لَفَرَّكَ عن طريقته ، وقال بَمَدَمِ المجازِ إلى حَقِيقَتِهِ .
وأمَّا النحْوُ فلو عاصره عَنَبَسَ الفِيلَ لكانَ مِثْلَ ابنِ عُصْفُورٍ ، أو أبوالأسودَ لكانَ ظالِماً^(٦) وَذَنبُهُ غَيْرُ مَفْقُور .

وأمَّا الأدبُ فلو عابَنَهُ الجاحِظُ لَأَمْسَى لهذا الفنِّ وهو جاحِد ، أو الثَّمالِيُّ لِرَاغٍ عن تصانيفه وما اعترفَ منها بواحد .

وأمَّا الطَّبُّ فلو شاهده ابنُ سيناَ لَمَّا أَطْرَبَ قَانُونُهُ ، أو ابنُ النَّفِيسَ لَمَادَ نَفِيساً^(٧) قد ذهبَ^(٨) نُونُهُ .

(١) بمد هذا في الطبوعة : « إليه » . وليس في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) بمد هذا في الطبقات الوسطى : « ويشبه أن يكون زنة قلم ، إلى غير ذلك » .

(٣) في الطبوعة : « منجل » . وفي : ك : « ميجل » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٤) في الطبوعة : « عما ما يحمل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ماض » . ولم نعرف صوابه .

(٦) إشارة إلى اسم أبي الأسود ، وهو : ظالم بن عمرو .

(٧) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لعاد سين » .

(٨) في الطبوعة : « ذهب » ، والثبت من : ج ، ك .

وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَالنَّصِيرُ الطُّوسِيُّ عِنْدَهُ مَخْدُولٌ ، وَالكَاتِبِيُّ دَيْرَانٌ ^(١) أَذْبَرَ عَنْهُ وَحْدَهُ مَقُولٌ .

وَأَمَّا الشُّعْرُ فَلَوْ حَازَاهُ ^(٢) ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ فَنَبَتْ ذَخِيرَةُ مَجَازَاتِهِ وَحَقَائِقِهِ ، أَوْ ابْنُ السَّاعَاتِي مَا وَصَلَ إِلَى دَرَجَتِهِ ، وَلَا انْتَهَى إِلَى دَقَائِقِهِ .

وَأَمَّا الْمُوشَّحَاتُ فَلَوْ وَصَلَ خَبْرُهُ إِلَى الْمُوَصِّلِي لِأَصْبَحَ مَقْطُوعَ الذَّنَبِ ، أَوْ ابْنُ زُهْرٍ ^(٣) لِمَا رَأَى [لَهُ] ^(٤) السَّمَاءَ نَجْمًا إِلَّا هَوَى ، وَلَا بُرْجًا إِلَّا انْقَلَبَ .

وَأَمَّا الْبَلَالِيْقُ ^(٥) فَأَبْنُ كُلْفَةٍ عِنْدَهُ يَتَكَكَّفُ ، وَابْنُ مُدْعَلَيْسٍ ^(٦) يَغْلِسُ لِلسَّمِيِّ فِي رِكَابِهِ وَمَا يَتَخَلَّفُ . انْتَهَى قَلِيلٌ مِمَّا ذَكَرَهُ الْقَاضِي صَاحِبُ الدِّينِ بَلَفْظُهُ .

وَكَانَتْ لِلشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ صَدَقَاتُ دَارَةٍ ، وَمَسْكَارِمُ حَارِثِيَّةٍ بِمَا أَشْكُ أَنَّهُمَا كَانَتْ دَافِعَةً لِكَثِيرٍ ^(٧) مِنَ السُّوءِ عَنْهُ ، فَلَطَأَ مَا دَخَلَ فِي مَضَائِقِ وَنَجَا مِنْهَا .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَالسَّكَايِسِيُّ دِيَوَانٌ » ، وَرَسْمُ السَّكَايِسِيِّينَ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي : ج ، ك . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا ، وَهُوَ : عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ ، نَجْمُ الدِّينِ السَّكَايِسِيُّ الْقَزْوِينِيُّ ، وَشَهْرَتُهُ « دَيْرَانٌ » . قَالَ ابْنُ شَاكِرٍ : « يَفْتَحُ الدَّالُ الْمُهْمَلَةَ ، وَكُسِرَ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ ، وَسُكُونُ الْيَاءِ ، وَبَدَّهَا رَاءٌ وَأَلِفٌ وَتَوْنٌ » ، وَكَانَ مُشْتَبِلًا بِالْمَنْطِقِ وَالْحَسَكَةِ ، وَهُوَ مِنْ تَلَامِيذِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ . رَاجِعُ فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ١٣٤/٢ . وَالْأَعْلَامُ ١٣١/٥ .

وَهَذِهِ النِّسْبَةُ « السَّكَايِسِيُّ » يَصْحَحُ مَا سَبَقَ فِي صَفْحَةِ ١٦١ ، الطَّرِيقُ الْخَامِسُ ، حَيْثُ وَرَدَ : « السَّكَايِسِيُّ » ، وَالْكَلَامُ هُنَا وَهَنًا ، مِنْ لُتْخَامِ الصَّفْدِيِّ .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « جَازَاهُ » . وَأَعْمَلُ النُّقْطِ فِي : ك ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « زُهَيْرٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زُهَيْرِ الْإِسْبِيلِيِّ ، مِنْ أَشْهُرِ الْوُشَاحِينَ . انْظُرْ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢١٦/١٨ ، الْمَغْرِبُ ٢٧١/١ ، وَحَوَاشِيهِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الطَّبُوعَةِ .

(٥) الْبَلَالِيْقُ : جَمْعُ بَلِيقَةٍ ، وَهُوَ لَوْنٌ مِنَ أَلْوَانِ الشُّعْرِ الشَّعْبِيِّ كَالزَّجَلِ ، وَهُوَ مِنْ مِصْرِيٍّ ، أَكْثَرُ مَا يَدُورُ فِي الْمَزَلِ وَالْخَلَاعَةِ وَالْحُجُونِ ، وَاسْمِيَّتُهُ تَرْجِعُ إِلَى « الْبَلِيقِ » وَهُوَ طَائِرٌ جَبَلِ الشَّكْلِ ، حَسْبُ النَّظَرِ . رَاجِعُ كِتَابِ « ابْنِ دَقِيقِ الْعَيْدِ » : الدُّكْتُورُ عَلِيُّ صَافِي حَبِيبٍ ١١٩ ، ١٢٠ .

(٦) كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَاجِّ ، الْمَعْرُوفُ بِعَدِّ غَالِيَسٍ ، وَكَانَ وَشَاحًا زَجَلًا . رَاجِعُ الْمَغْرِبِ ٢١٤/٢ ، نَفْحُ الطَّيِّبِ ٤٨٦/٢ ، وَانْظُرْ قَهَارِعَهُ .

(٧) فِي الطَّبُوعَةِ : « شُكْرٌ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . لَكِنْ سَقَطَ فِيهَا : « مِنْ » .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا بَلَّغْنِي عَنْهُ مِنْ صِدْقَاتِهِ : مَا حَكَاهُ سَاجِدُهُ الْحَافِظُ شَيْهَابُ الدِّينِ الْمَسْجِدِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَهُ لَيْلَةً عَبِيرَ ، فَوَقَفَ لَهُ فَقِيرٌ اسْتَجْدَاهُ ، فَقَالَ لِي : أَيْشَى مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ : مَا ثَمَرًا ^(١) دِرْهَمٌ ، فَقَالَ : اذْفَعْهَا إِلَى هَذَا الْفَقِيرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، اللَّيْلَةُ ^(٢) الْعَمِيدُ ، وَمَا مَعَنَا مَا نُنْفِقُهُ غَدًا ، فَقَالَ لِي : امْضُ إِلَى الْقَاضِي كَرِيمِ الدِّينِ الْكَبِيرِ ، وَقُلْ لَهُ : الشَّيْخُ يُهَنِّئُكَ بِهَذَا الْعَمِيدِ .

فَلَمَّا رَأَى كَرِيمُ الدِّينِ قُلْتُ [لَهُ] ^(٣) مَا قَالَهُ [لِي] ^(٤) الشَّيْخُ ، قَالَ : كَأَنَّ الشَّيْخَ يُعَوِّزُ نَفَقَةً فِي هَذَا الْعَمِيدِ ، وَدَفَعَ إِلَى الْفَقِيرِ دِرْهَمًا ، وَقَالَ : هَذِهِ لِلشَّيْخِ ، وَلَكَ أَنْتَ ثَلَاثُمِائَةٍ دِرْهَمٍ .

فَلَمَّا حَضَرْتُ بِالْأَرَامِ إِلَى الشَّيْخِ ، قَالَ : صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَسَنَةُ بِمِثْرِ أُمْتَارِهَا » ^(٥) هَذِهِ مِائَتَانِ بِالْفَيْنِ .
وُلِدَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةٍ .
وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةٍ .

أُنْشَدَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الْمَسْجِدِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أُنْشَدَنَا الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْمُرَحَّلِ ، لِنَفْسِهِ مِنْ أَنْفَظِهِ ^(٦) :

(١) في المطبوعة : « مائة » ، وأثبتنا الصواب ، من : ج ، ك ، وبعض مصادر الترجمة التي ذكرت القصة ، ويؤيده ما بعده .

(٢) في المطبوعة : « اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْعَمِيدِ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمصادر المذكورة .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « الْحَسَنَةُ أُمْتَارُهَا بِمِثْرِ » . وفي : ج ، ك ، والواق : « الْحَسَنَةُ بِمِثْرِ » ، وأثبتنا ما في الدرر الكامنة ، والبدر الطالع . وهو في صحيح البخاري (باب حسن إسلام المرأة . من كتاب الإيمان) ١٧/١ .

(٦) القصيدة في الواق ، والفوات ، والشذرات ، ووردت من غير نسبة في حلية السكيت ١٢٧ ، وورد البيتان السادس والسابع في الغيث الذي انجم ، شرح لامية العجم ١٨/١ .

(١٧ / ٩ - طبقات الشافعية)

لِيَذْهَبُوا فِي مَلَامِي آيَةً ذَهَبُوا
وَالْمَالُ أَجْمَلُ وَجْهِ فِيهِ تُنْفِقُهُ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تَمُرُّهُ
فَمَا كَسَمُوا رَاحَتِي مِنْ رَاحِيهَا خُلَلًا
رَاحَ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ
ومنها:

وَلَيْسَتْ الْكَيْمِيَا فِي غَيْرِهَا وَوَحْدَتْ
قِرَاطُ خُمَيْرٍ عَلَى الْقِنْطَارِ مِنْ حَزَنِ
عَفَاصِرٍ أَرْبَعٌ فِي الْكَأْسِ قَدْ جُمِعَتْ
مَاءٌ وَنَارٌ هَوَاءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ
مَا الْكَأْسُ عِندِي بِأَطْرَافِ الْأَنْامِلِ رَيْلٌ
شَجَّجْتُ بِالْمَاءِ مِنْهَا الرُّأْسَ مُوَضَّحَةً
مَعْرَاهُ فَاقِعَةً فِي الْكَأْسِ سَاطِعَةً
وَأِنْ أَقْطَبَ وَجْهِي حِينَ تَبَسُّمِي لِي

وهي طويلة أنشدتها المَسْجُودِيُّ بِجُمْلَتِهَا ، وقد اقتصرنا على ما اتفقنا منها .
وانظر هذا الفقيه ما أحلى قوله : « شَجَّجْتُ بِالْمَاءِ » البيت ، وما أحسن استحضاره
لِلْمَشْكِلَاتِ الْفَقْهَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، وَأَحْسَبُهُ قَصْدَ بَهَذَا الْقَصِيدِ مُعَارَضَةَ ابْنِ الْحَيْمِيِّ (٢) ،
فِي قَصِيدَتِهِ الْغَزَلِيَّةِ الَّتِي ادَّعَاهَا ابْنُ إِسْرَائِيلَ ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ بَدِيعَةٌ غَرَّاءٌ ، مَطْلَعُهَا :

(١) فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ : « لِيَذْهَبُوا » . . . لَهُمْ ذَهَبُوا ، وَأَبْدَيْنَا الصَّوَابَ مِنَ الرَّاجِعِ الْمَذْكُورَةِ .

(٢) فِي الرَّاجِعِ الْمَذْكُورَةِ : « لَهَا الْهَرَبُ » .

(٣) هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَنِّمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، شَهَابُ الدِّينِ الْمَصْرِيُّ ، الْمَتَوَقُّ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (٦٨٥) ، وَقَدْ

أُورِدَ الصَّفْدِيُّ وَابْنُ شَاكِرٍ قَصِيدَتَهُ ، وَقَضِيَّةُ مُعَارَضَةِ ابْنِ إِسْرَائِيلَ . رَاجِعِ الرَّاقِ ٥١/٤ ، وَالْفَوَاتِ

٤٥٩/٢ ، وَانْظُرْ أَيْضًا الْغَيْثَ الَّذِي انْجَمَ ١٨٠/١ ، ٣٥٣ .

يا مَطْلَبًا ليس لي في غيرِه أَرْبُ إِلَيْكَ آلَ التَّقْضَى وانْتَهَى الطَّلَبُ^(١)
وما طَمَحْتُ لِمَرَأَى أو لِمُسْتَعِمٍ إِلَّا لَعَمْرِي إِلَى عَذَابِكَ يَنْتَسِبُ^(٢)
وما أَرَانِي أَهْلًا أَنْ تُوَصِّلَنِي حَسْبِي عُلُوقًا بَأَنِّي فِيكَ مُسَكَّنُ^(٣)
لَسَكُنْ يَنْزِعُ شَوْقِي نَارَةً أَدْرِي فَأُطْلَبُ الْوَصْلَ لَمَّا يَضُمُّ الْأَدْبُ^(٤)
ولستُ أَرْحُ فِي الْحَالَيْنِ ذَا قَلْتِي بَادٍ وَشَوْقِي لَهُ فِي أَضْلَمِي أَهَبُ^(٥)
وَمَدَّمَعٍ كُلَّمَا كَفَفْتُ أَدَمَّهُ صَوْنًا لِلذِّكْرِ بِعَصْبِي وَبَنَسَكِبُ^(٦)
وَيَدْعِي فِي الْهَوَى دَمْعِي مُقَاسَمَتِي وَجَدِي وَحُزْنِي وَيَجْرِي وَهُوَ مُخْفَضُ^(٧)
كَالطَّرْفِ يَزْعُمُ تَوْحِيدَ الْحَبِيبِ وَلَا يَزَالُ فِي لَيْلِهِ لِلتَّجَمُّ بِرَقَبُ

وانشدنا الحافظُ أبو العباس المَسْجِدِيُّ ، بقراءته عليه ، قال : أنشدنا الشيخُ
صدرُ الدِّينِ مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ^(٨) :

يَا رَبِّ جَفَنِي قَدْ جَفَاهُ هُجْرُهُ وَالْوَجْدُ يَعْصِي مُهْجَتِي وَيُطِيعُهُ^(٩)
يَا رَبِّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ بِالنَّوَى فَإِنِّي مَتَى هَذَا الْيَمَادُ يَرُوعُهُ
يَا رَبِّ بَدْرُ الْحَى غَابَ عَنِ الْحَمَى فَتَنِي بِكَوْنٍ عَلَى الْخِيَامِ طُلُوعُهُ

(١) في الواق والقوات : « التقضى » .

(٢) في المطبوعة : « وما طمحت لراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق . ولم يرد البيت في القوات .

(٣) في الأصول : « وما أَرَانِي أَهْل » . والتصحيح من الواق ، والقوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :

* حَسْبِي عُلُوقًا مَا بِي فِيكَ مَكْنَنُ *

وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٥) في الواق والقوات : « نام وشوقي » .

(٦) في القوات : « كفـكفت صيه » .

(٧) في أصول الطبقات : « ونحري وهو مختضب » ، وأثبتنا الصواب من القوات . وفي الواق :

« فيجري » .

(٨) القصيدة في طبقات الإسنوى .

(٩) في المطبوعة : « بعضى مقلتي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنوى .

يَا رَبِّ فِي الْأَطْمَانِ سَارَ فُؤَادُهُ وَيَبُودُهُ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيعُهُ ^(١)
يَا رَبِّ لَا أَدْعُ الْبُسْكَاءَ فِي حُبِّهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ جُهْدُ الْمُقِلِّ دُمُوعُهُ
يَا رَبِّ هَبْ قَلْبَ الْكَتِيبِ تَجَلُّدًا عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوَدُّعُهُ
يَا رَبِّ هَذَا بَيْنُهُ وَإِمَادُهُ فَتَى يَكُونُ إِيَابُهُ وَرُجُوعُهُ
[يَا رَبِّ أَهْلًا مَا قَضَيْتَ وَإِنَّمَا أَدْعُو بِمَوَدِّهِمْ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ] ^(٢)

وَمِنْ مُوشِحَاتِهِ :

دَمْعِي رَوَى مُسْتَسْلَاً بِالسَّنَدِ عَنْ بَصْرِي ^(٣) أَخْرَاجِي

لَمَّا جِئَا مَنْ قَدْ بَلََا بِالرَّمْدِ وَالسَّهْرِ أَجَابِي
غَزَالُ أَنْسٍ نَافِرُ نَيْطَتْ بِهِ التَّهَامِي
وَعُضْنُ بَانٍ نَاضِرُ أَزْهَارُهُ الْمَسَامِي
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرُ تَبْكِي لَهُ الْحَامِي
وَإِنْ غَابَ فَهَوَّ حَاضِرُ بِالْفِكْرِ لِي مُلَازِمُ

كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوِلَا مِنْ مَوْعِدٍ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَانِي

وَقَدْ كَفَى مَا قَدْ بَلََا بِالْكَمَدِ وَالْفِكْرِ ذَا الْحَاجِي ^(٤)

أَزْرَى بِغَزْلَانِ النَّقَا وَبَانِهِ وَجِفَةٍ ^(٥)
كَمْ حَلَّ مِنْ عَقْدٍ نُقَى بِطَرْفِهِ وَظَرْفِهِ
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَا مِنْ ثَمَرِهِ لِإِلَافِهِ
سُلَافَ رِبْقٍ رَوَّاقَا فِي ثَمَرِهِ رِشْقِهِ ^(٦)

(١) في طبقات الإسفوي : « ياليت له لو كان » .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى وطبقات الإسفوي . وفي الوسطى : « هلا » بتشديد اللام .

(٣) في المطبوعة : « بصر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الحاني » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وحققا » . وفي : ك : « وجفنه » ، وأثبت من : ج .

(٦) في المطبوعة : « أرشفه » . والتصحيح من : ج ، ك .

قَدِ اخْتَوَى عَلَى طِلَا وَسُهِدِ وَدَرِ مَرَّجَانِ
وَوَصَّامَا وَكَلَّلَا بِالْبَرْدِ وَالزَّهْرِ لِلْحَانِ

أَمَالَهُ سُكْرُ الصَّبَا مَمْلُ الصَّبَا بِقَدِّ
وَهَكَ أَزْوَارَ الْقَبَا وَحَلَّ عَقْدَ بَنُو
وسدنه^(١) زَهْرُ الرُّبَا وَسَاعِدِي أَسْمَدِي^(٢)
وَمِثْ أَرْعَى زَغْبَا مِنْ قَوْقٍ وَرَدِ خَدَّ

مِثْلُ^(٣) الْهَوَى هَبَّ عَلَى رَوْضِي نَدٍ مِنْ طَرَرٍ رِيحَانِي

قَدْ لَطَفَا حَتَّى عَلَا مُورِدٍ مُزْهِرٍ نُمَانِي^(٤)

خَدَّيْهِ خَدَّ الْبُسْكََا فِي حَمْنِ خَدِّي^(٥) غُدْرَا
وَرَدَّ أَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلَ دَمْعِي نَهْرَا
كَمْ مُنْزَمٍ قَدْ تَرَكََا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبْرَا
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَايُ الْحَالُ^(٦) يُنْزِي الْفَطْرَا

وَإِذَا^(٧) الْهَوَى فَانْهَمَلَا دَمْعِي الصَّدَى كَالطَّرِ هَتَّانِي

وَمَا انْطَفَأَ وَاشْتَمَلَا فِي كَيْدِي كَالشَّرَرِ نِيرَانِي

يَا فَرَحَةَ الْخُزُونِ وَفَرَحَةَ لِمَنْ يَرَى
إِنْ سُلَّتْ بِالْجُفُونِ وَصِدَّتْ مِنْ جَفْنِي الْكُرَا

(١) هكذا في الأصول ، ولم نعرف صوابه .

(٢) في المطبوعة : « بسعد » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من هز نيمان » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « خد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « غدرا » . وفي :

ج : « غدرا » ، وأثبتنا ما في : ك . والغدر ، بضم الغين وفتح الدال المهملتين : القطعة من الماء يغادرها السيل ، كالغدير .

(٦) في المطبوعة : « والحال » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « واد الهوى » ، والمثبت من : ج ، ك .

فليس من ^(١) يَحْمِيْنِي سِوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى

شَمْسِ الْمَلَا وَالْدِّينِ أَيْ سَمِيدِ سُنْفَرَا

مَوَلَى حَوَى كُلِّ الْمَلَا ^(٢) وَسُودَدِ مِنْ مَعْشَرِ فُرْسَانِ

وَقَدْ صَفَا ثُمَّ خَلَا فِي الْمَوْرِدِ لِلْمُعْصِرِ وَالْعَالِي

ومنها ^(٣) :

غَدَا مُنَادِيَنَا ^(٤) حَكَمًا فِينَا بَقِصَى عَلَيْنَا الْأَمَى لَوْلَا تَأْسِينَا

بَحْرُ الْهَوَى يُفْرِقُ مَنْ فِيهِ جَهْلًا عَامٌ ^(٥)

وَنَارُهُ تَخْزِقُ مَنْ هَمٌّ أَوْ قَدْ هَامَ

وَرُبَّمَا يُفْلِقُ فَتَى عَلَيْهِ نَامَ

قَدْ غَيَّرَ الْأَجْسَامَ وَصَبَّرَ الْأَبْطَامَ سُدُودًا وَكَانَتْ بَكُمْ بَيْضًا لِيَا أَيْنَا

يَا صَاحِبَ النَّجْوَى قَفْ وَاسْتَمِعْ مِنِّي

إِيَّاكَ أَنْ تَهْوَى إِنَّ الْهَوَى يُضْنِي

لَا تَقْرَبِ الْبَلْوَى ^(٦) اسْمَعْ وَقُلْ عَنِّي

بِحَارُهُ مَرَّةً خُضْنَا عَلَى غِرَّةٍ حِينًا قَامَ بِهَا لِلنَّفَى نَاعِبَانَا

مَنْ هَامَ بِالْغَيْدِ لَاقَى رِيْهِمْ هَمًّا

(١) في : ج ، ك ، د : لمن ، ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) مستخدما نونية ابن زيدون الشهيرة ، التي مطلعها :

أضحى الثغاني بدبلا من تدانينا وناب عن طيب لقينا نجا فينا

والموشحة في نفع الطيب ١/ ٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٤) في المطبوعة : « مناديا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في النفع : « جهده عام » .

(٦) في المطبوعة : « السوى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنفع .

بَذَلْتُ مَجْهُودِي لِأُخْوَرِ أَلْمِي
 فَهَمٌّ^(١) بِالْجُودِ وَرَدَّ بِمَاهَمَّا
 وَعِنْدَ مَا قَدْ جَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَاذَ
 بِحَقِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا
 أَفَرَزْتُمْ عَمِي-يَ فَتَجَمُّعُوا الشُّمْلَا
 فَالْمَيْشُ^(٢) بِالْبَيْنِ بِفَقْدِكُمْ أَبْلَى
 جَدِيدَ^(٣) مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ
 بِأَجِيرَةٍ بَأَنْتَ^(٤) عَنْ مُغْرَمٍ صَبَّ
 لَعْنُهُ خَانَتْ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ
 مَا هَكَذَا كَانَتْ عَوَائِدُ الْمَرْبِ
 لَا تَحْسَبُوا الْبُعْدَا يُفِيرُ الْعَهْدَا
 يَا نَازِلَا بِالْبَانِ إِذَا طَالَمَا غَيْرَ النَّأْيِ الْمُحِيطَا
 وَالنَّمْلِ وَالْفُرْقَانِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَنْتَرَى
 وَسُورَةِ الرَّحْمَنِ وَالنَّجْلِ وَالْحِجْرِ
 هَلْ حُلَّ فِي الْأَدْبَانِ أَنْ يَقْتُلَ الظَّمَانُ
 يَا سَائِلَ^(٥) الْقَطْرِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِيَا
 مِنْ سَاكِنِي بَذَرِ عَرَّجَ عَلَى الْوَادِي
 عَسَى صَبَا تَسْرِي وَقِفْ بِهِمْ نَادِي
 لَعْنُ مَرْمٍ صَادِي

(١) في النفع : د هم .

(٢) في النفع : د فالعين .

(٣) في المطبوعة : د من . والنصح من : ج ، ك ، والنفع .

(٤) في المطبوعة : د نامت . والنصح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في أصول الطبقات : د ياسائل ، وأثبتنا الصواب من النفع .

إِن شئتُ تُخَيِّرنا بَلِّغْ تَحايُّينا مَن لَو طَى البُعْدَ حَيًّا كانَ يُخَيِّرنا
 وَاقَتْ لَنَا أَيَّامَ كَانَتْها أَعْوامُ
 وَكانَ لِي أَعْوامُ كَانَتْها أَيَّامُ
 تَمَرُّ كالْأَحْلامِ بِالوَصْلِ لِي لَو دَامَ
 وَالكَاسُ مُتَرَعَّةٌ حَتَّى مُشَعَّمَةٌ فِينَا الشُّمُولُ وَغَنَّا مُغْنِيْنَا
 وَمِنْهَا ^(١) :

مَأْخُجِلَ قَدِّهِ غُصُونُ ^(٢) الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ إِنْ اسْلَبَ الْمَاءَ مَعَ الْغَزْلَانِ سُودُ ^(٣) الْحَدَقِ
 قاسُوا غَلَطًا مَن حازَ حُسْنَ الْبَشَرِ
 بِالْبَدْرِ ^(٤) يَلُوحُ فِي دِيَارِجِي الشَّعْرِ
 لَا كَيْدَ وَلَا كَرَامَةَ لَلْقَمَرِ
 الْحُبُّ أَجْمَلُهُ مَدَى الْأَرْمانِ مِمَّنْهَ بَقِيَ وَأَزْدَادُ سَفَا ^(٥) وَخُسٌّ بِالنَّقْصَانِ بِدُرِّ الْأَثَرِ
 الصَّخَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقَلَّتِهِ
 وَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجَنَّتِهِ
 مَن شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ
 هَذَا وَأَيْبِكَ فَرٌّ مِنْ رِضْوَانِ تَحْتَ الْفَسَقِ لِلْأَرْضِ يُعْبِذُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْعَالَمِ ^(٦)

- (١) بإراض السراج أحرار ، وهو عمر بن مسعود الحلبي . راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢/ ٢٩٩ .
 (٢) والوشحان في الواق ٤/ ٢٧٨-٢٨١ ، والفوات ٢/ ٥٠٦-٥٠٩ ، وانظر النجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٤ .
 (٣) في المطبوعة : « قد غصن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٤) في الواق والفوات : « حن » .
 (٥) في أصول الطبقات « كاليد » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :
 « دياجين الشعر » . وصححناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٦) في المطبوعة : « حيا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٦) في أصول الطبقات : « الأرض يُعْبِذُهُ » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة
 الطبقات : « برب » ، والثابت من : ج ، ك ، والواق والفوات .

قد أنبغ الله نباتاً حسناً
 وازداد على المدى سقاه وسقاه
 من جاد له بروحه ماغيها
 قد زبن حسنه^(١) مع الإحسان حسن الخلق^(٢) لو رمت احسنه مليها^(٣) ثان لم يفتقر
 في زرجس لحظه وزهر الثمر^(٤)
 روض نضر قطافه بالنظر^(٥)
 قد دبج خده نبات الشعر^(٦)
 فالورد حواه ناعم الرمان بالطل سقي والقدر يحيل ميلة الأغصان للمعتنق
 أحياء وأموت في هوا كمد
 من مات جوى في حبه قد سمي
 يا عاذل لا أترك وجدي أبداً^(٧)
 لا تمدلني فكلما تلحاني زادت حرقى يستأهل من يعم بالشلوان ضرب المنق
 الله وطرفه كناية وحسام
 والحاجب واللحاظ قيسى وسهام^(٨)
 والثمر مع الرضاب كأس ومدام
 والدور منظم مع الرجان في فيه نقي قد رصع فوقه عقيق قان نظم اللسق^(٩)

(١) في : ج ، ك : « جمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والفوات .

(٢) في الواق ، والفوات : « شبيها » .

(٣) في المطبوعة : « الشعر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٤) في المطبوعة : « روض نضير وطافه بالنظر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٥) في الواق ، والفوات : « بذبت الشعر » .

(٦) في المطبوعة : « يا عاذل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٧) في الواق ، والفوات : « قوس وسهام » .

(٨) في : ج ، ك : « نسق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والفوات .

ومنها :

قَالُوا سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخِذَا
عَشِيقَتَهُ كَوَكْبًا مِنَ الصَّغَرِ
دَبَّحَ دِيْبَابَجَّتَهُ بِالشَّعْرِ
لَا وَالَّذِي زَانَهُ فَأَعْطَاهُ^(١) حُسْنًا وَشَدَا
لَوْ نَقَّاسُ الْمَكْتُوسِ بِالشَّعْرِ
لَفَضَّلَ الشَّعْرُ صِحَّةَ النَّظَرِ
لَوْ قَيْسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ أَوْ مَا نَبَدَا
كُلُّ دَمِ النَّاسِ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ
الْعَمَوُ مِنْ نَبِيلِهَا وَحِدَّتِهِ
وَإِخْتَارَ مِنْ نَبِيلِهَا وَنَقَاهُ سَهْمًا نَقَدَا
وَسَوْدَهَا يَا حَلِيمُ خُذْ بِيَدِي
لَوْ قَيْسَ مَا فَكَّ مُحْكَمَ الزَّرْدِ
إِلَى حُسَامٍ نَضَمْتُهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَحْدَا^(٢)
قَدَسَبَى الطَّبِي حُسْنُ لَفَقَّتِهِ^(٣)

لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ كَذَا
أَلْزَكَ الْوَجْدَ وَهُوَ كَالْقَمَرِ
بَدَتْ طِرَازًا كَالرَّقَمِ بِالْإِبْرِ^(٤)
عَلَى الْبَرَايَا إِنَّهُ اللَّهُ مَا كَانَ كَذَا
وَبِالْثَنَائِيَا الْحَبَابُ كَالدَّرَرِ
وَالصَّرْفِ فِي مَطْعَمٍ وَفِي عَطْرِ^(٥)
إِلَى رِضَابٍ حَوْنَهُ عَيْنَاهُ مَا كَانَ كَذَا
قَدْ سَفَسَكْنَهَا سِهَامٌ مُقَلَّتُهُ
لَوْ صَبَّ بِهَرَامٍ كُلُّ جَمْعَتِهِ^(٦)
فِي الْأَرْضِ مِنْ حُرْقَةٍ رَمَايَاهُ مَا كَانَ كَذَا
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ مَعَ بَنِي أَسَدٍ
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْقُرُونِ غَيْرِ صَدِ^(٧)
عَلَى مَسْنٍ أَبَدْنَهُ صُدْغَاهُ^(٨) مَا كَانَ كَذَا
كَاسَبَى الْفُصْنَ حُسْنُ خَطَرَتِهِ

(١) في المطبوعة : « وابتد » ، وأسقطنا الواو كما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وأعطاه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « والظرف في معصم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هو : بهرام الملك ، يضرب به المثل في إحكام الرى ، فيقال : « رى بهرام » ، لأنه لم يكن في

العجم أرى مثله . وله في ذلك قصص وحكايات . راجع ثمار القلوب ١٧٩ .

(٥) في المطبوعة : « ماضى المروء عنه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والقرون : جمع

« قرن » وهو هنا : حد اليف والنصل .

(٦) في المطبوعة : « ما من شعذاته » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « على من أبدى صدغاه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « سلب الظى » ، والمثبت من : ج ، ك .

وَالشَّمْسُ حَجَلٌ مِنْ حُسْنِ طَلْعِهِ^(١) وَالْبَدْرُ فِي حُسْنِهِ وَفِيهِ نَجْمَةٌ
لَوْ قِيسَ أَنْظَا إِلَى مَحْجَاهُ فِي الْحُسْنِ إِذَا حَقَّتْ بِهِ هَالَةٌ عِذَاوَلُهُ مَا كَانَ كَذَا

١٣٣٠

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَالِ الدِّينِ
ابْنُ الشَّيْخِ مُجِيبِ الدِّينِ الطَّيْبَرِيِّ الْأَمْلِيُّ*

قَاضِي مَكَّةَ دَرَّهَا اللَّهُ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنْ عَمِّ جَدِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّيْبَرِيِّ ، وَمِنْ جَدِّهِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَسْدِي^(٢) .

كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ^(٣) :

أَشْبِهَةَ الْبَدْرَ التَّمَامَ إِذَا بَدَأَ حُسْنًا وَلَيْسَ الْبَدْرُ مِنْ أَشْبَاهِكَ
مَأْسُورُ حُسْنِكَ إِنْ يَكُنْ مُتَشَفِّمًا فَإِلَيْكَ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيعُ بِجَاهِكَ^(٤)

(١) في : ج ، ك : « وَالشَّمْسُ تَجَلُّلٌ » ، وَأَنْبِئْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

* لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : الدَّرَرِ السَّكَّانَةِ ٢٨٠/٤ ، ذَيْوَلِ الْعَبْرِ ١٦٥ ، شَفَرَاتِ الذَّهَبِ ٩٤/٦ ،
طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٢٧١/٢ - ٢٧٦ ، فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ٣٠٩/٢ ،
الْوَفَا بِالْوَفَايَاتِ ٢٢٨ / ١ - ٢٣٠ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِنِ مَنَدَه » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، وَمَصَادِرُ التَّرْجُومَةِ .

(٣) فِي زَوْجَتِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الطَّيْبَرِيِّ . كَمَا فِي الْعَقْدِ الثَّمِينِ ٢٠٩/٨ ، وَالْأَبْيَاتُ ، فِيهِ ،

وَفِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ قَبْلَ ، وَفِي طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ، وَالْفَوَاتُ ، وَالْوَفَا .

(٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْفَوَاتُ : « مَأْسُورُ حَبِكَ » .

أَشْفَى أَسَى أَجْبَا الْأَسَاءَةِ دَوَاؤُهُ وَشَفَاءُ بِأَرْشَافٍ شَهَاهُكَ^(١)
فَصَلِّهِ وَاقْتَنِي بَقَاءَ حَيَاتِهِ لَا تَقْطِعِيهِ حَقًّا بِحَقِّ إِيَّاكَ^(٢)

١٣٣١

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مُحَمَّدٍ]^(٣)

ابن يحيى بن سيّد الدّاس*

الحافظ الأدب فتح الدين أبو الفتح بن النقيہ أبو عمرو^(٤) بن الحافظ أبي بكر اليممری
الاندلسی الأشبیلی ثم المصری .

أجاز له النّجیب الحرّانی ، وحضر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبلی .
وسمع من قطب الدين بن القسطلانی ، ومن غازي الحلاوی ، وابن خطيب
الميزة وخلق .

(١) في المطبوعة : « أشقى » ، بالفاء ، وهو خطأ . وضبطت الفاء في : ج ، بالكسر ، كأنه فعل
أمر من الشفاء . قال الإسنوي : « وقوله : أشقى أسى ، أى : تارب الموت لأجل المزن ، يقال :
أشقى فلان على الموت : إذا أشرف عليه » .
والرواية في فوات الوفيات :

* وأساء قد أعيا الأساء دواؤه *

(٢) في المطبوعة ، ج : « بقاء عمرته » . وفي ك : « عمرته » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات
الوسطى ، والمراجع المذكورة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومصادر الترجمة الآتية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٩ ، البدر الطالع ٢/٢٤٩ - ٢٥١ ، تاريخ ابن الوردي
٢/٣٠٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٥٠٣ ، حسن المحاضرة ١/٣٥٨ ، الدور السكّانة ٤/٣٣٠ - ٣٣٥ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٦/١٧ ، ٣٥٠ ، ذبول المعجم ١٨٢ ، السلوك القسم الأول من الجزء الثاني
٣٧٦ ، شذرات الذهب ٦/١٠٨ ، ١٠٩ ، طبقات الإسنوي ٢/٥١٠ ، ٥١١ ، فوات الوفيات
٢/٣٤٤ - ٣٤٩ ، مرآة الجنان ٤/٢٩١ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٩/٣٠٣ ،
٣٠٤ ، الوالي بالوفيات ١/٢٨٩ - ٣١١ .

(٤) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وكثير من مصادر الترجمة . وانظر ترجمة
« أبي عمرو » هذا في الدرر ٤/٢٧٩ .

قال شيخنا الذهبي : كان صدوقاً في الحديث ، حُجَّةً فيما ينقله ، له بصَرٌ نافذ^(١) بالفن ، وخبرة بالرجال وطبقاتهم ، ومعرفة بالاختلاف .

وقال الشيخ علم الدين البرزالي : كان أحد الأعيان ، معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ، وتفهماً في علله وأسانيده ، علماً بصحيحه وسقيمه ، مستحضراً للسيرة ، له حظ [وإفرد]^(٢) من العربية ، وله الشعر الرائق والنثر الفائق .

وقال ابن فضل الله ، في مسالك الأبصار : أحد أعلام الحفاظ ، وإمام أهل الحديث الواقفين فيه بمسكاظ ، البحر المكنثار ، والخبز في نقل الآثار ، وله أدب أساس قياداً من أئمة بأيدى الرياح ، وأسلم مراداً من الشمس في ضمير الصباح .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان حافظاً بارِعاً ، متوَعِّلاً هَضْبَاتِ^(٣) الأدب ، [عارفاً]^(٤) متفقدنا بليغاً في إنشائه ، ناظماً ناثراً مترسلاً ، لم يضم الزمان مثله في أحشائه ، خطه أبهج من حدائق الأزهار ، وآتق من مَفَاحِ الخُدود المطرز وردّها بأسِ المذار .

قلت : مولده في ذى الحجة ، سنة إحدى وسبعين وستمائة .

وكان^(٥) من بيت رياضية وعلم ، ولجده « مُصَنَّفٌ في منعم بيع أمهات الأولاد » في مجلد ضخيم ، يدلُّ على علم عظيم .

وصنف الشيخ فتح الدين كتاباً في المغازي والسير ، سماه : « عُمُيُون الأثر » ، أحسن فيه ما شاء .

(١) في المطبوعة ، ك : « نافذ » ، والثبت من : ج .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وقد نقل ابن حجر في الدرر كلام البرزالي هذا ،

ولم ترد عنده هذه الزيادة .

(٣) في المطبوعة : « متوَعِّلاً بهضاب » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك . ويقال : توعلت الجبل : أي علوته .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وقد كان » ، والثبت من : ج ، ك .

وشرح من « الترمذى » قطعة^(١) ، وله تصانيف أخرى ، ونظم كثير^(٢) .
ولما شغرت مشيخة الحديث بالظاهرة بالقاهرة ولها الشيخ الوالد ، ودرس بها ،
فسمى فيها الشيخ فتح الدين ، وساعده نائب السلطنة إذ ذاك ، ثم لم يتجاسروا على الشيخ ،
فأرسل الشيخ فتح الدين إلى الشيخ ، يقول له : أنت تصلح لكل منصب في كل علم ،
وأنا إن لم يحصل لي تدريس حديث ، ففي أى علم يحصل لي التدريس ؟ فرق عليه الوالد
وتركها له ، فاستمر بها إلى أن مات في حادى عشر شعبان ، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .
ومن شعره^(٣) :

يا كاتم الشوق إن الدمع مُبْدِيهِ	حتى يُعِيدَ زَمَانَ الوصلِ مُبْدِيهِ
أصْبُو إلى البانِ بَانتَ عنه هَاجِرَتِي	تَعْلَلًا بِلِيَالِي وَصْلِهَا فِيهِ ^(٤)
عَصْرُ مَضَى وَجَلَابِيبُ الصَّبَا قُشِبُ	لَمْ يَبْقَ مِنْ طَبِيبِهِ إِلَّا تَعْنِيهِ ^(٥)
لَوْ دَامَ مَهْدُ اللَّوَى لَمْ تَلَوْ مَاطِلَتِي	دَيْنًا تَقْضَى زَمَانِي فِي تَقَاضِيهِ ^(٦)

ومنه^(٧) :

عَهْدِي بِهِ وَالْبَيْنُ لَيْسَ يَرُوعُهُ صَبُّ بَرَاهُ نَحْوُهُ وَدُمُوعُهُ^(٨)

(١) اسم هذا الشرح : « النفع الشذى في شرح الترمذى » قال ابن شاکر في الفوات : ولم يكمل .
وقال ابن حجر ، في الدرر : « وشرح لشرح الترمذى ، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على
الأسانيد ، لكل ، لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد ، فوقف دون ما يريد » .

(٢) في المطبوعة : « كثيرا » ، والمثبت من : ج ، ك . وقد أورد الصفدى وابن شاکر كثيرا من
هذا الشعر ، في الواقى والفوات .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى في الفيت الذى النجم ٨/٢ ، وفوات الوفيات ٣٤٨/٢ .

(٤) في المطبوعة : « مالت عنه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والفوات . والرواية في الفيت :

أصبو إلى البان لما بان ساكنه . تعللا بليالي وصلنا فيه

(٥) في المطبوعة : « من طيه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والفيت ، والفوات .

(٦) في المطبوعة : « ما طلي » . . . زمن تقضى ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وفيهما وفى المطبوعة :

« يلو » . بالياء النحوية ، ورأينا أنه بالناء القوية .

(٧) القصيدة فى : الواقى ، والفوات ، والنجوم . المواضع المذكورة فى صدر الترجمة .

(٨) فى الفوات والنجوم : « صبا براه » . وما فى الطبقات مثله فى الواقى .

لَا تَطْلُبُوا فِي الْحُبِّ نَارَ مُقِيمٍ
عَنْ سَاكِنِ الْوَادِي سَقْتَهُ مَدَامِي
أَفْدَى الَّذِي عَنَتِ الْبُدُورُ لَوَجْهِهِ
الْبَدْرُ مِنْ كَلَفٍ بِهِ كَلَفَ بِهِ
لِلَّهِ مَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ وَاللَّمَى
دَارَتْ رَحِيقُ سُلَافِهِ فَلَنَا رِيحُهَا
يَجْنِي فَأَضْمِرْ عَقْبَهُ فَإِذَا بَدَا
ومنه (٦) :

قَضَى وَلَمْ يَقْضَ مِنْ أَحْبَابِهِ أَرْبَا
رَاضٍ بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِي الْغَرَامِ بِهِ
مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ فِي أَحْبَابِهِ كَلَفَا
فَالسُّحْبُ تَبَكَّيْهِ بَلَّ تَسْقِيهِ هَامِيَةً
صَبَّ إِذَا مَرَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ صَبَاً (٧)
فَحَسْبُهُ الْحُبُّ مَا عَطَى وَمَا سَلَبَاً
وَلَا قَضَى بَلَى قَضَى الْحَقُّ الَّذِي وَجَبَاً
وَكَيْفَ تَبْكِي مُحِبًّا نَالَ مَا طَلَبَاً (٨)

(١) في الفوات وحده : « عنت الوجوه لحبه » .

(٢) السكاف الأول : الحب الشديد ، والكلف الثاني : بثر في الوجه ، يشبه حب السمسم ، أو هو السواد . عن حواشي الفوات ، والنجوم .

(٣) في النجوم : « لله حلوى المراهف » . وفي الفوات : « أهواه معسول المراهف » . ورواية الطبقات مثلها في الواق .

(٤) في الواق ، والفوات ، والنجوم : « رحيق لحاظه » . وفي : ج : « فلنا به » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، ك ، والمراجع الثلاثة .

(٥) في المطبوعة : « يحيي فأضمر عينه » ، وكذلك في : ج ، ك . لكن أحمل فيهما فقط « يحيي » ، وأثبتنا الصواب من المراجع الثلاثة المذكورة .

(٦) القصيدة في الواق ، والفوات .

(٧) في أصول الطبقات : « مضى ولم يقض » ، وأثبتنا رواية الواق ، والفوات . وسيأتي نظيرها في البيت الثالث .

(٨) في أصول الطبقات : « بل يسقيه هاميته » . وصححنا الرواية من الواق ، الفوات .

وَالنُّصْنُ نَشْوَانُ يُثْنِيهِ الْغَرَامُ بِهِ
وَطَوَّقَتْ جِيدَهَا الْوَرَقَةَ وَاخْتَضَبَتْ
وَمَالَتْ الدَّوْحَةُ الْغَنَاءَ رَاقِصَةً
وَالرَّوْضُ حَمَلُ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ شَدَا
فِرَاقَهُ الْوَرْدُ فَاسْتَعْنَى بِهِ وَثْنَى
فَفَارَقَتْ رَوْضَهَا الْأَزْهَارُ وَاتَّخَذَتْ

منها :

لَوْلَمْ يَكُنْ بِإِلَى الرِّيقِ مَبْسَمُهُ
لِلْأَفْحُوانَةِ مِمَّا قَبِيهِ مَنَظَرُهَا
وَالْبَرْقُ يَخْفِقُ لَمَّا شَامَ بَارِقَهُ
مَنْ لِي وَالسَّكِيدِ الْحَرَّى وَالْمُقَلَّةِ
وَمَنْ لِمُضْنَى إِذَا لَجَّ السَّقَامُ بِهِ
لَمَّا اكْتَسَى ثَغْرَهُ مِنْ دَرِّهِ حَبِيَا
وَلَمْ تَنْلُ مِثْلَهُ عَرَفًا وَلَا ضَرْبًا (٧)
فَلَا زُنُ تَمْسِكِي لَهُ إِذَا عَوَزَ الشُّبَا (٨)
مَرَى اسْتَهْلَتْ وَسَحَّتْ دَمْعُهَا سُحْبًا (٩)
وَالْحُبُّ لَمْ يَلْقَ إِلَّا رُوحَهُ سَلْبًا

- (١) في المطبوعة : « حيا وجهه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
(٢) في الواق : « وطوقت جيها » .
(٣) في الفوات : « الروضة الغناء » .
(٤) في أصول الطبقات : « من فوقه شبا » ، وأثبتنا ما في الواق والفوات . والشب ، وهو الرقة والبياض في الأسنان ، لا معنى له هنا .
(٥) في أصول الطبقات : « فرامة الورد » ، وأثبتنا ما في الواق والفوات ، وفيهما : « عطفًا إليه » .
(٦) في الفوات : « وابنت سببا » . وزواية الطبقات مثلها في الواق ، وهي توافق الآية السكرية : « فاتخذ سبيله في البحر سربا » السكف ٦١ ، وانظر أيضا الآية ٢٧ من سورة الفرقان .
(٧) في الأصول : « ولم تنل مثله عرفا ولا طربا » ، وأثبتنا ما في الفوات . والضرب ، بالتحريك : العسل الأبيض . ولم يرد هذا البيت في الواق .
(٨) في المطبوعة : « إذا عوز الشبا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والفوات ، ولم يرد البيت في الواق . و « الشب » شربناه قريبا .
(٩) في الفوات : « ومقاني الضم استهلت » . ولم يرد البيت في الواق .

١٣٣٢

محمّد بن محمد بن محمد بن الحسن [بن أحمد] ^(١) بن نباتة *

أديب العصر ، الشيخ جمال الدين ابن شيخنا الشيخ شمس الدين المحدث .

حامل لواء الشُّمراء في زمانه ، ماراينا أشعر منه ولا أحسن نثراً ، ولا أبدع خطأ ، له فُتُونٌ ثلاثَةٌ لم نَرَ مَنْ أَحَقَّه ^(٢) ولا قاربه فيها : سَبَقَ النَّاسَ إِلَى حُسْنِ النَّظْمِ ، فَالْحِنَةِ لَاحِقٌ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، وَإِلَى أَنْوَاعِ النَّثْرِ ، فَا قَارِبَهُ مُقَارِبٌ إِلَى ذَرَّةٍ مِنْهُ ، وَإِلَى بَرَاةِ الْخَطِّ ، فَمَا قَدَّرَ مُعَارِضٌ عَلَى أَنْ يَحْكِيَ لَهُ ^(٣) خطأً أَوْ يَجَارِيَهُ ^(٤) فِي أَصُولِ كِتَابَتِهِ وَإِسْجَامِهَا ^(٥) وَجَرَيَانِهَا ^(٦) .

مولده بالقاهرة ، سنة ستٍّ وثمانين وستمائة ، ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمائة .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . ومكانها في بعض المصادر الآتية : « أبي الحسن » .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٢٢/١٤ ، البدر الطالع ٢٠٢/٢ - ٢٥٤ ، حسن المحاضرة ٥٧١/١ ، الدرر الكامنة ٣٣٩/٤ ، ٣٤٠ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣ ، شذرات الذهب ٢١٢/٦ ، النجوم الزاهرة ٩٥/١١ - ٩٧ ، الوافي بالوفيات ٣١١/١ - ٣٣١ ، ترجمة حافلة ضمنها الصفدي كثيراً من المراسلات بينه وبين المترجم .

والأشهر في تون « نباتة » الضم ، لكن حكى الزبيدي قولاً بأنها بالنفع . انظر تاج العروس (ن ب ت) ، ١١٦/٥ (طبعة الكويت) .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك ، : « يلحقه » .

(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك ، : « حمله » بغير نقط .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك ، : « أو يجاريه به في » .

(٥) في المطبوعة : « وأسمائها » . وفي : ج ، ك ، : « واسجامها » . وأصل ما أثبتناه هو الصراب . واشتقاقه من السجم : وهو قطران الدمع وسيلانه . ويقال : أسجمت السحابة : دام مطرها . والراد هنا وصف الكتابة بالسهولة والانياب ، كما يدل عليه قوله بعد : « وجريانها » .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك ، : « وجريانه » .

١٣٣٣

محمد بن محمد بن محمد

الشيخ فخر الدين الصقلي*

مصنف « التنجيز » في الفقه ، وهو « التمجيز »^(١) إلا أنه يزيد فيه تصحيح الخلاف ، وبعض قيود^(٢) .

كان فقيهاً ديناً ورعاً ، تفقه على الشيخ قطب الدين الشيباني .
وولي القضاء ببعض جَوَانِب القاهرة .

ومات في خامس عشر ذي القعدة ، سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

١٣٣٤

محمد بن محمد الرازي

الشيخ المَلَّامة قطب الدين المعروف بالفتحاني**

إمام مبرز في المقولات ، اشتهر اسمه وبمد صيته .

* له ترجمة في : حن الحاضرة ١/٤٢٤ ، الدرر الكامنة ٤/٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٩ ، ٨٠ ، طبقات الإسنى ٢/١٤٨ .

(١) لابن يونس ، راجع ما سبق ٨/١٩١ .

(٢) عبارة الإسنى : « إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي » ويشير إلى تصحيح الرافعي بالرموز » .

** له ترجمة في : بقية الرعاة ٢/٢٨١ ، الدرر الكامنة ٥/١٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٠٧ ، طبقات الإسنى ١/٣٢٢ ، ٣٢٣ ، مفتاح السعادة ١/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ١١/٨٨ ، ٨٧ .

وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المراجع : « محمود » . قال ابن حجر في الدرر ٥/١٠٧ بعد أن أورده في « المحمودين » : « ويقال : اسمه محمد » ، وبه جزم ابن كثير وابن رافع وابن حبيب ، وبالأول جزم الإسنى » .

هذا ولم نجد لأصاحب الترجمة ذكراً في البداية والنهاية ، لابن كثير ، في وفيات سنة (٧٦٦) .

و « انحنائي » تغيير للمترجم ، عن عالم آخر ، يلقب بالقطب أيضاً ، كان ساكناً معه في أعلى

المدرسة الظاهرية بدمشق . راجع طبقات الإسنى ونحواشيها .

وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَبَحَثْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَاهُ إِمَامًا فِي الْمَنَظِقِ
وَالْحِكْمَةِ ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ ، مُشَارِكًا فِي الذِّهْنِ ، يَتَوَقَّعُ ذَلِكَ .
وَلَهُ عَلَى « الْكَشَافِ » حَوَاشٍ ^(١) مَشْهُورَةٌ ، وَفَرَحَ « الشَّمْسِيَّةُ » فِي الْمَنَظِقِ .
تَوَفَّى فِي سَادِسَ [عَشَرَ] ^(٢) ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةً سِتًّا وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِظَاهِرِ دِمَشْقَ ،
عَنِ نَحْوِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

١٣٣٥

مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمُودِ الْجَزَرِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيِّ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ *

الْخَطِيبُ بِالْجَامِعِ الصَّالِحِيِّ بِمِصْرَ ، ثُمَّ بِالْجَامِعِ الطُّوْلُونِيِّ .
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَالِيِّ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَبْرَقُوهِيِّ .
وَكَانَ إِمَامًا فِي الْأَصْلَاحِ وَالْفَقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْمَنَظِقِ وَالْبَيَانِ وَالطَّبِّ .
دَرَسَ بِالْمُعْزِزِيَّةِ بِمِصْرَ ، وَالشَّرِيفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .
وَفَرَحَ « مِنْهَاجُ الْبَيْضَاوِيِّ » فِي أَصُولِ الْفَقْهِ ، وَفَرَحَ أُسُولَةَ ^(٣) الْقَاضِي سِرَاجِ الدِّينِ
فِي « التَّحْقِيقِ » ، وَتَسَكَّلَ عَلَيْهَا .
قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِلْمَ السَّكَلَامِ .

(١) وَصَلَ فِيهَا إِلَى سُورَةِ طه . عَلَى مَا ذَكَرَ الْإِسْنَوِيُّ .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج، ك ، وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُ الْإِسْنَوِيِّ : « فِي أَوَاخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ » .
* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : بَيْغَةِ الْوَعَاةِ ٢٧٨/١ ، حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ٥٤٤/١ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٦٧/٥ ، ٦٨ ،
ذِيُولُ الْعَمْرِ ٦٣ ، السُّلُوكُ ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ١١٤ ، ضَعْفَرَاتُ الذَّهَبِ ٤٢/٦ ، طَبَقَاتُ
الْإِسْنَوِيِّ ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢٢١/٩ ، الْوَاوِيَّاتُ ٢٦٣/٥ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَسْئَلَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَاهُ مَا فِي : ج، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، وَطَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ .
وَالْأَسْئَلَةُ ، وَالْأَسْئَلَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَهَذِهِ الْأَسْئَلَةُ اعْتَرَضَ بِهَا سِرَاجُ الدِّينِ الْأَرَمَوِيُّ ، عَلَى « الْمَحْصُولِ »
الْإِمَامِ خَيْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ . رَاجِعْ حَوَاشِي طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ، وَمَتَّعِدَمٌ فِي الطَّبَقَاتِ ٣٧١/٨ .

مولده بجزيرة ابن عُمر ، في سنة سبعٍ وثلاثين وسبعمائة .
وتوفي بمصرَ في سادسَ ذى القعدة ، سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(١) .

١٣٣٦

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان النَّفْزِي
الأندلسي الجياني الأصل ، الفرناطي المولد والمنشأ ، المصري الدار
شيخنا وأستاذنا أبو حيّان *

شبيخُ الفُجاء ، العَلَمُ القَرْدُ ، والبَحْرُ الذي لم يَعْرِفِ الجَزَرَ ، بلِ المَدَّةِ سَيِّبَوِيهِ الرُّمَّانُ ،
والمُبرِّدُ إذا حَمِيَ الوَطِيسُ بِتَشَاوُرِ الأَقْرَانِ .
وإِنَّمَا المَنْحُو الذي لِقَاصِدِهِ منه مايشاء ، ولسانُ العَرَبِ الذي لِسْكَلُ^(٢) سَمِعَ لَدَيْهِ
الإِسْنَاءُ .

كَمْبَةُ عِلْمٍ نَحْجُ وَلَا نَحْجُ ، وَبُقْصَدٍ مِنْ كُلِّ فَنٍّ .
تَضْرِبُ إِلَيْهِ الإِبِلُ أَبْطَها ، وَتَقْدُ عَلَيْهِ كُلُّ طَائِفَةٍ ؛ سَقَرًا لَا يَعْرِفُ إِلَّا تَعَارِقُ^(٣)
الْيَبَدِ بِسَاطِها .

(١) انفراد صاحب الشذرات ، فذكره في وفيات سنة (٧١٦) ، وقال : « على خلاف في ذلك » .
* له ترجمة في : البدر الطالع ٢/٢٨٨ - ٢٩١ ، بقية الوعاة ١/٢٨٠ - ٢٨٥ ، الألبعة في تاريخ
أئمة اللغة ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، حسن المحاضرة ١/٥٣٤ - ٥٣٦ ،
الدرر الكامنة ٥/٧٠ - ٧٦ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٢٣-٢٦ ، ذبول المعبر ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شذرات
الذهب ٦/١٤٥ - ١٤٧ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٧ - ٤٥٩ ، طبقات القراء لابن الجوزي
٢/٢٨٥ - ٢٨٦ ، طبقات القراء للذهبي ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ ، طبقات المفسرين ، للداودي ٢/٢٨٦ -
٢٩١ ، فهرس الفهارس ، للكتاني ١/١٠٨ ، ١٠٩ ، فوات الوفيات ٢/٥٥٥ - ٥٦٢ ، النجوم
الزاهرة ١٠/١١١ - ١١٥ ، نفح الطيب ٢/٥٣٥ - ٥٨٤ [ترجمة حافلة جيدة] ، نسكت الميمان
٢٨٠ - ٢٨٦ ، الرائق بالوفيات ٥/٢٦٧ - ٢٨٣ .

ومن الدراسات الحديثة : « أبو حيّان النحوي » للدكتورة خديجة الحديثي . بغداد ١٩٦٦ ، على
ما في حواشي طبقات الإسنوي .

(٢) في المطبوعة : « بكل » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « باري » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكان عَذْبًا مَنَهْلًا ، وَسَيَّلًا يَسِيقُ ارْتِدَادَ الطَّارِفِ وَإِنْ جَاءَ مُنْهَمِلًا .
يَتَمُّ (١) الْمَسِيرُ إِلَيْهِ الْغُدُوُّ وَالرَّوَّاحُ ، وَيَتَنَاقَسُ عَلَى أَرْجٍ ثَمَانِيَةِ مِسْكَ اللَّيْلِ وَكَفُورِ
الصَّبَاحِ .

ولقد كان أَرْقًى مِنَ النَّسِيمِ نَفْسًا ، وَأَعَذَّبَ مِمَّا فِي الْكُؤُوسِ لَمَسًا .
طَلَعَتْ شَمْسُهُ مِنْ مَنَرِهَا ، وَاقْتَمَدَ مِصْرَ فَسَكَانِ نَهَائِهِ مَطْلَعِهَا .
وَجَلَسَ بِهَا ، فَمَا طَافَ عَلَى مِثْلِهِ سُورُهَا ، وَلَا طَارَ إِلَّا إِلَيْهِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ قَشَاعِمُهَا
وَنُسُورُهَا .

وَأَزْدَهَتْ بِهِ وَلَا أَزْدِيَاءُهَا بِالْئِيلِ وَقَدْ رَوَّاهَا ، وَافْتَحَرَتْ (٢) بِهِ حَتَّى لَقِيَ بَيْتَ بَأْغَصَانِ
الْبَانِ مَهَابٌ (٣) صَبَّاهَا .

مَوْلِدُهُ بِمَطَخُشَارَشَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ (٤) مُسَوَّرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ غَرْنَاطَةِ ، فِي أَخْرِيَاتِ شَوَّالِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِمَاةً .

وَنَشَأَ بِغَرْنَاطَةِ ، وَقَرَأَ بِهَا الْقِرَآئَاتِ وَالذَّجْوَ وَاللَّغْنَ ، وَجَالَ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ قَدِمَ
مِصْرَ قَبْلَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِمَاةً .

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ [سَمِعَ] (٥) بِغَرْنَاطَةِ : الْأَسْتَاذَ أَبَا جَعْفَرٍ (٦) بْنِ الزُّبَيْرِ ،

(١) في المطبوعة : « فَم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « واقصرت » . وفي : ك « واقصدت » .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « مهات » . .

(٤) علق القرى على قول الصنفى إن أبا حيان ولد بمدينة مطاخشارش ، فقال : « فيه نظر ؛ لأنه
يقتضى أنها مدينة ، وليس كذلك ، وإنما هي موضع بغرناطة ، ولذا قال الرعيى : إن مولد أبي حيان
بمطخشارش من غرناطة ، ونحوه لابن جماعة . انتهى ، وهو صريح في المراد ، وصاحب البيت أدري ،
على أنه يمكن أن يرد كلام الصنفى لذلك ، والله تعالى أعلم » . نفع الطيب ٥٥٩/٢ .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، كما في الواقي ٢٨٠/٥ ، وهذا وقد أورد الصنفى
طائفة كثيرة من شيوخ أبي حيان ، وكان الصنفى قد أرسل إلى أبي حيان رسالة يستدعى فيها إجازته
ببرويانه وشيوخه ، وتسايفه ، فأجابه إلى ذلك بما تراه في الواقي ٢٧٦/٥ - ٢٨١ ، والنهج ٤٨/٢ -
٥٥٣ ، حكاية عن أعيان العصر وأعوان النصر ، للصنفى .

وأبا جعفر^(١) بن بشير، وأبا جعفر^(٢) بن الطَّبَّاع ، وأبا علي^(٣) بن أبي الأخوص، وغيرهم.
وبالْقَصَّة: أبا عبد الله محمد بن عباس القرطبي، وببجاية: أبا عبد الله محمد بن صالح
السكراني^(٤)، وبقونس: أبا محمد عبد الله بن هارون، وغيره، وبالأسكندرية: عبد الوهاب
ابن حسن بن الفرات، وبمكة: أبا الحسن علي بن صالح الحسني، وبمصر: عبد العزيز^(٥)
الحراني، وابن خطيب^(٦) الميزي، وغازي الخلاوي^(٧)، وخلفاء.
ولازم الحافظ أبا محمد الدِّمَاطِي، وانتقى على بعض شيوخه، وخرج، وشغل الناس
بالنحو والقراءات.

سَمِعَ عَلَيْهِ الْجَمُّ الْغَفِيرَ .

وأخذ عنه غالبُ مشيختنا وأقراننا، منهم الشيخ الإمامُ الوالد، وناهيك بها لأبي حيان
مُتَقَبَّةٌ، وكان يُعَظِّمُهُ كثيراً، وتُصَانِفُهُ مَشْحُونَةٌ بالنقل عنه .

ولما توجَّهنا من دمشق إلى القاهرة ، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ثم أمرنا
السلطان بالموءد إلى الشام ، لاقضاء ما كُنَّا توجَّهنا لأجله، استمهله الوالدُ أياماً لأجلِي ،
فَسَكَتْ حَتَّى أَكَمْتُ عَلَى أَبِي حَيَّانَ مَا كُنْتُ أَقْرُوهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ هُوَ غَنِيمَةٌ ،
وَلَمَّا لَمْ يَنْجِدْهُ مِنْ^(٨) سَفَرَةٍ أُخْرَى ، وَكَانَ كَذَلِكَ .

(١) هو المقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، كما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.

(٢) لم يرد هذا في الواق، والنفع، وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الطباع. طبقات القراء،
لابن الجزري ٨٧/١، ٢٨٥/٢.

(٣) هو أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأخوص القرشي، كما في الطبقات الوسطى، والواق،
والنفع.

(٤) كذا في المطبوعة، بنونين، وأهل النقط في ج، ك. وجاء في نفع الطيب ٣١٦/٤، بنونين،
كما في مطبوعة الطبقات، وكذا في ١٦٩/٥، لكن جاء في ٣٤٠/٤: «السكراني» بناءً فوقية بعد السكاف.

(٥) عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني، على ما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.

(٦) هو: عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى، يعرف بابن خطيب المزة، كما في المراجع المذكورة.

(٧) زاد المصنف في الطبقات الوسطى، من شيوخ أبي حيان: «إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد
ابن عبد الملك بن درباس، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي السكري». وما في الواق، والنفع.

(٨) في المطبوعة: «في»، والثابت من: ج، ك.

وكان الشيخ أبو حيان إماماً مُتَقَفّاً به ، اتَّفَقَ أهلُ المِصرِ على تَقْدِيرِهِ وإِمَامَتِهِ ، ونشأت أولادُهُم على حِفْظِ مُختَصَرَاتِهِ ، وآباؤُهُم على النَظَرِ في مَبسُوطَاتِهِ ، وَضُرِبَتِ الأَمْثَالُ بِاسْمِهِ ، مع صِدْقِ الأَهْجَةِ وَكَثْرَةِ الإِتْقَانِ وَالتَّحَرِّيِ .

وَشَدَا^(١) طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الفِقْهِ ، واختَصَرَ « منْهَاجَ »^(٢) النُّوَوِيَّ ، وصَنَّفَ التَّصَانِيفَ السَّائِرَةَ : البَحْرَ المُحِيطَ في التَّفْسِيرِ ، وَشَرْحَ^(٣) التَّسْهِيلِ ، وَالارتِشَافَ^(٤) ، وَتَجْرِيدَ أَحْكَامِ سَيِّبَوِيَّةِ ، وَالتَّذْكَرَةَ ، وَالغَايَةَ^(٥) ، وَالتَّقْرِيبَ ، وَالمُبْدِعَ^(٦) ، وَالأَلْمَحَةَ^(٧) ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَلَهُ فِي القِرَآآتِ : عِقْدُ اللَّالِي^(٨) .

وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ ، وَمُوشِحَاتُهُ أَجُودُ مِنْ شِعْرِهِ .

تَوَفَّى عَشَى يَوْمِ السَّبْتِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ ، سَفَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِعِزْلِهِ بِظَاهِرِ القَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ .

﴿ وَمِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ﴾

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ ، بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ ، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابِعِ عَشْرِي شَوَّالٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) فِي الْأَصُولِ : « سَدَا » بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ .

(٢) سَمَاهُ : « الْوَهَاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَنَاجِ » كَمَا فِي الْوَاقِ ، وَالنَّسْكَتِ ، وَالنَّفْعِ .

(٣) اسْمُهُ : « التَّذْهِيلُ وَالتَّكْوِيلُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ » وَلَهُ أَيْضًا : « التَّنْخِيلُ لِلْمَخْصُ مِنْ شَرْحِ

التَّسْهِيلِ » وَ « التَّسْهِيلُ » لِابْنِ مَالِكٍ . كَمَا فِي الْمَرَاجِعِ الْمَذْكُورَةِ .

(٤) اسْمُهُ : « ارْتِشَافُ الضَّرْبِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ » .

(٥) اسْمُهُ : « غَايَةُ الْإِحْسَانِ » . وَلَهُ أَيْضًا : « غَايَةُ الْمَطْلُوبِ فِي قِرَاءَةِ يَفْقُوبَ » ، قَصِيدَةٌ .

(٦) فِي التَّصْرِيفِ ، كَمَا ذَكَرَ الصَّفْدِيُّ .

(٧) اسْمُهُ : « الْمَحْمَدَةُ الْبُذْرِيَّةُ فِي نَحْوِ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ » وَلِابْنِ هِشَامٍ شَرْحٌ عَلَيْهِ . رَاجِعْ فِهْرَسَ الْمَخْطُوطَاتِ

الْمَصُورَةِ ، بِمَعْدِ الْمَخْطُوطَاتِ ، جَامِعَةُ الدَّوْلِ الْعَرَبِيَّةِ ٣٨٩/١ ، ٣٩٤ .

(٨) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي الطَّبَقَاتِ ٢/٢٨٦ : « نَظَّمَ الْقِرَآآتَ السَّبْعَ فِي هَيْدَةِ لَامِيَّةٍ ، سَمَاهَا عِقْدُ

اللَّالِي ، خَالِيَةً مِنَ الرَّمُوزِ ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا نَسْكَتًا مُفِيدَةً » .

ابن محمد بن المؤيد الممداني ، بقراءتي [عليه] ^(١) أخبرنا أسعد بن أبي الفتح بن روح ، وعفيفة بنت أحمد بن عبد الله ، في كتابيهما ، قالا : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية ، أخبرنا ابن ربهذة ^(٢) ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج ابن بلال بن سعد ^(٣) الأنصاري الدمشقي ، حدثني جدِّي لأُمِّي عمر ^(٤) بن أبان بن مفضل ^(٥) المديني ، قال : أراني أنس بن مالك الوضوء : أخذ ركوة فوضمها عن يمينه ، وصَبَّ على يده اليمنى ، فمسح ثلاثاً ، ثم أدار الركوة على يده اليمنى ، [وصَبَّ على يده اليسرى] ^(٦) ، فمسح ثلاثاً ^(٧) ، ومسح برأسه ثلاثاً فتوضأ ، وأخذ ماءً جديداً لصياحه ، فمسح صياحه ، فقلت له : قد ^(٨) مسحت أذنك ، فقال : يا غلام ، إنهما من الرأس ، ليس هُما من الوجه ، ثم قال : يا غلام ، هل رأيت وفهمت ، أو أعيدُ عليك ؟ فقلت : قد كفاني وقد فهمت ، قال : فكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ .

في إسفاده شيخ الطبراني ، وشيخه عمر بن أبان ، وهما مجهولان ^(٩) .

ولو صحَّ لكان بتصرُّحه أنهما من الرأس أقوى دليل على ذلك .

• قال استاذنا أبو حيان : قول أنس : « ليس هُما من الوجه » وجه الكلام ان يقول : [ليستا من الوجه ، لكنه جعل « ليس » مثل « ما » فلم يُعْمَلْها ، وذلك

(١) زيادة من المطبوعة ، وليست في : ج . وقد كتبت في : ك ، ثم شطب عليها .

(٢) في المطبوعة : « زيدة » ، بالزاي ، وأهل النقط في : ج ، ك . وصوابه : ربهذة . راجع

في ١٤٩/٢ .

(٣) في المطبوعة : « سعيد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وميران الاعتدال ١/٥٠٥ .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والميران .

(٥) في الميران : « معقل » . وراجع لسان الميران ٢/١١٤ ، ٤/٢٨٢ .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ثلاثا وثلاثا » .

(٨) في المطبوعة : « لقد » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) أورده الذهبي في الميران جزءاً من هذا الحديث ، ثم قال : « وعمران [كذا] بن أبان ،

لا يدري من هو ، والحديث إنما دلنا على ضعفه » .

في لُفَّةٍ تَمِيمٍ ، يقولون [١] ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ . وقد أشار لذلك سَبَّوْه في « كُتَابِهِ »
وَأَمَّ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْمَلَاءِ ، فِي حِكَايَةِ طَوِيلَةِ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى بْنِ عَمْرِو الشَّقْفِيِّ (٢) .
وَقَالَ النَّحْوِيُّونَ : قِيَاسُ مَنْ لَمْ يُعْمَلْ « لَيْسَ » وَجَعَلَهَا كَمَا : أَنْ يَفْصَلَ الضَّمِيرَ مَعَهَا ،
فَيَقُولُ : لَيْسَ أَنَا قَائِمٌ ، كَمَا تَقُولُ : مَا أَنَا قَائِمٌ ، فَعَلَى هَذَا جَازٍ : لَيْسَ هُمَا مِنَ الْوَجْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
مَا هُمَا مِنَ الْوَجْهِ .

قُلْتُ : صُورَةُ الْحِكَايَةِ : أَنَّ عَيْسَى قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو : مَا عِيسَى لَا بَلَّغْنِي عَنْكَ ؟
قَالَ : مَا هُوَ ؟

قَالَ : زَعَمْتَ أَنَّ الدَّرَبَ يَقُولُ : لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ ، فَتَرَفَعَ .
نَقَالَ أَبُو عَمْرٍو (٣) : لَيْسَ فِي الْأَرْضِ تَمِيمٌ إِلَّا وَهُوَ يَرَفَعُ ، وَلَا حِجَازِيٌّ إِلَّا
وَهُوَ يَنْصِبُ .

ثُمَّ بَمَثَ مَعَهُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ وَالْبَرِيدِيَّ ، فَجَاءَا إِلَى حِجَازِيٍّ ، فَجَهَّدَا بِهِ عَلَى أَنْ يَرَفَعَ ،
فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَجَاءَا إِلَى رَجُلٍ تَمِيمِيٍّ ، فَجَهَّدَا بِهِ عَلَى أَنْ يَنْصِبَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ : لَيْسَ هَذَا
بَلَّغْنِ (٤) قَوْمِي .

فَجَاءَ عَيْسَى إِلَى أَبِي عَمْرٍو ، فَقَالَ : بِهَذَا نَفَقَتَ الْفَاسَ ، وَاللَّهِ لَا خَالَفْتُكَ بِمَدَّهَا .
وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي حَيَّانَ : إِنْ أَنْسَأَ جَمَلٌ « لَيْسَ » مِثْلَ « مَا » قَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ ، نَحْوِيُّ هَذَا الْوَقْتِ ، أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى : لَيْسَ ذَلِكَ مُتَمِّينًا ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ أَضْمَرٌ فِي « لَيْسَ » [ضَمِيرَ] (٥) الشَّأْنِ وَالْحَدِيثِ ، وَحِينَئِذٍ فَنَقُولُ : « هُمَا مِنَ الْوَجْهِ » :
مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرٌ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ « لَيْسَ » ، وَفَصْلُ الضَّمِيرِ وَاجِبٌ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ مَمْمُولٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ،

(١) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ : ج ، ك ، وَأُبَيِّنُاهُ مِنَ الطَّبَوَعَةِ .

(٢) انْظُرِ الْحِكَايَةَ فِي مَعْنَى اللَّيْبِ ١ / ٣٢٥ (مَبْهُوتٌ لَيْسَ) وَبِجَالِسِ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَاجِيِّ ١ - ٤ ،

وَفِي جَوَاشِيهِ مَرَاجِعِ أُخْرَى لِلْحِكَايَةِ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « أَبُو عَلِيٍّ » ، خَطَأً .

(٤) فِي الطَّبَوَعَةِ : « بَنُو » ، وَأُبَيِّنُاهُ مَا فِي : ج ، ك ، وَشَبِيهِهُ مَا فِي بِجَالِسِ الزَّجَاجِيِّ .

(٥) لَيْسَ فِي الطَّبَوَعَةِ ، وَأُبَيِّنُاهُ مِنْ : ج ، ك .

كما أنه في تخرج أبي حيان كذلك ، والتخرج الذي ذكرته أولى ؛ لأن فيه إبقاء « ليس » على إعمالها ، والوجهان المذكوران في قوله :

* وليس منها شفاء النفس مبدول^(١) *

وقول أبي حيان إن ذلك لغة بني تميم ، وإشارته إلى الحكاية ليس بجيد ، فإن تلك اللغة والحكاية إنما هما^(٢) فيما إذا انتقض النفي بالآلا ، نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وإنما مستثناة هذه أن من العرب من يقول : ليس زيد قائم ، فيبطل عملها مع بقاء النفي ، وهذا الذي يتخرج عليه قول أنس رضي الله عنه ، وقد مرّ بي في « شرح التصريف الملوكي »^(٣) ليعيش ، يبت نظير قول أنس رضي الله عنه ، وهو :

أبوك يزيد بن الوليد ومن يكنّ هما أبواه لا يذاؤ ويكرما^(٤)

فهنا يتمين أن تكون « كان » شائبة ، والجملة بمدّها خبر ، وأن تكون مبهمة وما بمدّها مبتدأ وخبر ، ولا يكون قوله : « ها » اسمالية كنّ ؛ لأنه قد فصله ، ولأن بمدّه « أبواه » بالآلف ، وقد يجاب عن هذا بأنه يحتمل أن يكون على لغة : « إن هذان لساحران »^(٥) .

• قرأت على الأستاذ أبي حيان : أخبركم القاضي أبو علي الحسن^(٦) بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الأحوص ، عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد

(١) قاله هشام بن عتبة ، أخو ذي الرمة . الكتاب لسيبويه ٧١/١ ، ١٤٧ ، وانظر المقتضب ١٠١/٤ ، ومعنى اللبيب ، الموضع المذكور قبل . وصدر البيت :

* هي الشفاء لذاتي لو ظفرت بها *

(٢) في المطبوعة : « هو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الملكي » . والصحيح من : ج ، ك . وهذا « التصريف الملوكي » لابن جني .

(٤) في المطبوعة : « يزيد والوليد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) سورة طه ٦٣ ، وانظر للإكلام على هذه اللغة : إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ ، البيان في غريب

أعراب القرآن ١٤٤/٢ ، البحر المحيط ٢٥٥/٦ ، وقد تكلم ابن هشام على هذه اللغة كلاما جيدا ، انظره في شذور الذهب ٤٦ - ٥٢ .

(٦) في الأصول : « الحسين » . وتقدم قريبا ، في عداد شيوخ أبي حيان .

ابن محمد بن أحمد [بن مَخْلَد] ^(١) بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيَّ ^(٢) بن مَخْلَد بن زيد
الْقُرْطُبِيَّ ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ،
عن أبيه ، عن أبيه ^(٣) ، الإمام أبي عبد الرحمن بَقِيَّ بن مَخْلَد ، عن أبي بكر القُدَامِيَّ ،
عن عمر بن علي ، وعبد الله بن يزيد ^(٤) ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الرحمن بن رافع ،
عن عبد الله بن عمرو ^(٥) : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ ، أَحَدُ الْمَجْلِسَيْنِ
يَذْعُرُونَ اللَّهَ ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ ، وَالْآخَرُ يَتَمَلَّحُونَ الْعِلْمَ وَيُمَلِّمُونَهُ ، فَقَالَ : « كُلُّ الْمَجْلِسَيْنِ
خَيْرٌ وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَمَلَّحُونَ وَيُمَلِّمُونَ الْجَاهِلَ ، فَهُمْ أَفْضَلُ ،
وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَذْعُرُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ ، وَإِنَّمَا بُدِثُ
مُعَلِّمًا » ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُمْ .

قلت (٧) : لا أعرف حديثاً اجتمع فيه روايةُ الأبناء عن الآباء بمددٍ ما اجتمع في هذا ، إلا ما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نُبَاتَةَ الفَارِقِيُّ المِصْرِيُّ المحدث ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو العالی احمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أخبرنا أبو بكر عبد الله ابن محمد بن سائبور القلانسي ، أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي ، أخبرنا رِزْقُ اللَّهِ بن عبد الوهاب التميمي ، إملاء ، سمعت أبي أبا الفرج عبد الوهاب يقول : سمعت أبي (٨) [أبا الحسن عبد العزيز يقول : سمعت أبي أبا بكر الحارث يقول : سمعت أبي (٨) أسدًا يقول : سمعت أبي الليث ، يقول : سمعت أبي سلمان ، يقول : سمعت أبي (٩) الأسود ،

(١) بكلمة من نفع الطيب ٥٧٥/٢ .

(٢) في أصول الطبقات : « أحمد بن » ، والتصحيح من نفع الطبيب .

(٣) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « عن أبيه » . وأسقطناها كما في ج ، ك ، ونفتح الطيب .

(٤) ف: ج، ك: «زيد»، وأثبتنا ما في المطبوعة، وفتح الطيب، وسنن ابن ماجه (باب فضل

العلاء ، والحث على طاب العلم . من المقدمة (١ / ٨٣ ، وذكر الحديث .

(هـ) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ونفع الطب ، وسن ابن ماجه .

(٦) في نفع الطيب : « ويدعون » . وفي سنن ابن ماجه : « يقرأون القرآن ويدعون الله » .

(٧) القائل : هو أبو حيان ، كما صرح في نفع الطب .

(٨) ما بين الحاصرتين سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ونفخ الطيب .

(٩) في أصول الطبقات : « أبا ، وأثبتنا ما في نفع الطبب .

يقول^(١) : سمعت أبي سفيان ، يقول : سمعت أبي يزيد ، يقول : سمعت أبي أكتمة^(٢) ، يقول : سمعت أبي الهيثم^(٣) ، يقول : سمعت أبي عبد الله ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ » . أخبرنا أبو حيان ، بقراءة [عليه]^(٤) عن القاضي الأصولي المتكلم على مذهب الأشعري ، أبي الحسين^(٥) محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين^(٦) القرطبي ، عن أبي الحسن^(٧) علي^(٨) بن أحمد النافقي الشَّوَرِي ، عن القاضي أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح ، قال : كتب إليَّ الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وأشد لنفسه [هذا]^(٩) :

(١) في المطبوعة : « يقول : سمعت أبي بكر الحارث يقول سمعت أبي سفيان » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ونفع الطيب . وبعض هذه الزيادة في المطبوعة ، تقدم قريباً .

(٢) في المطبوعة : « أكتمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي نفع الطيب : « أكتمة » ولم نجد له ترجمة . وقال القرطبي في آخر هذا الحديث : « ورأيت بخط بعض الحفاظ على قول أبي أكتمة » ماضوته : صوابه أكتبة . انتهى . فليحذر » .

(٣) في نفع الطيب : « الهيثم » . ولم نعرفه .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة ، ك : « الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، والواق ٢٧٨/٥ ، ونفع الطيب ٥٥٠/٢ ، وتام اسمه : محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي ، وقد وجدنا له ترجمة في : ذيل العبر ١٠٨ ، الذر السكينة ٥/٥ ، شذرات الذهب ٥٢/٦ ، لكن كنيته في هذه المراجع الثلاثة : « أبو عبد الله » .

(٦) في المطبوعة : « الحسن » ، والثابت من : ج ، ك ، ولم ترد هذه الكنية في : الواق ، والنفع .

(٧) في : ج ، ك : « عن أبي الحسن علي بن أبي الحسين القرطبي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد ... » وأثبتنا ما في المطبوعة ، وما في : ج ، ك زيادة مقحمة .

هذا وقد ذكر القرطبي في النفع ٥٧٦/٢ حديثاً مسنداً لأبي حيان ، لم يرد فيه أحد بين أبي الحسين القرطبي وبين أبي الحسن النافقي ، الواردين في قصتنا . وقد وجدنا أبا حيان يروي عن ابن حزم أصانيفه وليس بينهما في سلسلة السند أكثر من ثلاثة رجال [كما هو الحال في الرواية هنا] . انظر مقدمة جوامع السيرة لابن حزم .

(٨) في نفع الطيب : « أحمد بن علي » .

(٩) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . والأبيات في الواق ٣١١/١ (أثناء ترجمة ابن سيد

الناس) ، وغيث الأدب ٥٥/١ .

مَنْ عَذِرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ
رَكِبُوا الرُّمَى عِمَاداً فَسَرَوْا فِي ظَلَامٍ تَاهٍ فِيهِ مَنْ عَبَّرَ^(١)
وَطَرِيقُ الْحَقِّ نَهْجٌ مَهْمَعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْأَفْقِ الْقَمَرِ^(٢)
فَهُوَ لِلْإِجْمَاعِ وَالْفَصْلِ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَقَرَّ^(٣)

أُشْدِنِي شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ^(٤) :

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعْدِيَا
هُمْ يَحْتَمُونَ عَن زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبْتُ الْمَالِيَا

وَأُشْدِنِي لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَيْضاً^(٥) :

رَاضَ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَأَ بِأَحْسَنِهِ مِنْ عَارِضٍ رَاضٍ
وِظَنُّ قَوْمٍ أَنَّ قَلْبِي سَلَا وَالْأَصْلُ لَا يَمْتَدُّ بِالْعَارِضِ

وَأَيْضاً^(٦) :

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيرِ الْمَطَايَا إِذْ نَوَى مِنْ أَحِبٍّ عَنِّي نُقْلَهُ^(٧)
وَأَجَادَ السُّطُورَ فِي سَقَحَةِ الظِّلِّ دَوْلَمَ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلَةٍ^(٨)

(١) في الواق : « غير » بالعين المعجمة .

(٢) في المطبوعة : « فطريق » ، وأثبتناه بالواو من : ج ، ك ، والواق ، والنهث .

(٣) في الواق ، والنهث : « وهو الإجماع » .

(٤) ديوان أبي حيان ٤١٥ .

(٥) ديوانه ٢٥٢ .

(٦) تكملة ديوانه ٤٧٣ .

(٧) في الديوان : « بالمسبل » . وما في الطبعات مثله في الواق ٢٦٩/١ ، والنهث ٤٦٦/٢ ،

وجاء في الطبعات : « إذ تولى » ، وأثبتناه ما في الديوان ، والواق ، والنهث . وجاء في مطبوعة الطبعات :

« عني مقلة » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك ، وما ذكرنا .

(٨) ابن مقلة : هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين ، من الوزراء الشعراء الأدباء ، وكان خطاطاً بارعاً ،

يُضْرَبُ بِحَسَنِ خَطِهِ الْمَثَلُ . انظر ثمار القلوب ٢١٠

وأيضاً^(١) :

يَظُنُّ الْغَمْرُ أَنَّ الْكُتُبَ تُجَدِّى
وَمَا يَذَرِي الْجَهْلُ بَأَنَّ فِيهَا
إِذَا رُمَتْ الْمُلُومَ بِغَيْرِ شَيْخٍ
وَنَلْتَقِسُ الْأُمُورَ عَلَيْكَ حَتَّى

أَخَا ذَهْنٍ لِإِذْرَاكِ الْمُلُومِ^(٢)
غَوَامِضَ حَيَّرَتْ عَقْلَ الْفَهِيمِ^(٣)
ضَلَلْتُ عَنْ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ^(٤)
تَصِيرَ أَضَلُّ مِنْ تَوْمًا الْحَكِيمِ

وأيضاً^(٥) :

قَدْ سَبَّأَنِي مِنْ بَنِي الثَّرَكِ رَشَا
نَاطِرِي لِلْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ
قَدْ حَكَى شَمْسًا وَغُصْنَا وَقَفَا
ضَيِّقُ الْعَيْنَيْنِ تَرْكُهُمَا
أَصْبَحْتُ عَقْرَبُ خَدَّيْهِ مِمَّا
وَعَدَا ثُعْبَانُ دَبُوقَتِهِ
لَسْتُ أَخْشَى سَيْفَهُ أَوْ رُمَحَهُ
اخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجْرٍ وَصَلَهُ
لَسْتُ أَنْسَاهُ وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ

جَوْهَرِي الثَّنَرِ مِسْكِي النَّفْسِ
مَالَهُ لَا يَجْقِنِي مِمَّا غَرَسَ
فِي انْبِلَاجٍ وَارْتِجَاجٍ وَمَيْسِ^(٦)
وَاسِعُ الْوَجْهِ خَزْيُ الْمَجْسِ
لِجَنِي الْوَرْدِ فِي الْخَدِّ حَرَسِ^(٧)
جَائِلًا فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسِ^(٨)
إِنَّمَا أَرْهَبُ لَخَطَا قَدْ نَعَسَ
إِنْ أَهْنَى الْوَصْلَ مَا كَانَ خُلَسَ
رَاحِهِ شَمْسًا أَضَاءَتْ فِي الْمَلَسِ

(١) ديوانه ٣٧٤ .

(٢) الغمر ، بضم الغين : الذي لم يجرب الأمور . وجاء في مطبوعة الطبقات : « الكتب تهدي » ،
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٣) رواية الديوان : « الحليم » .

(٤) في المطبوعة : « الطريق المستقيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٥) ديوانه ٢٣٢ ، والبيت الثاني هنا هو الرابع في الديوان .

(٦) رواية الديوان :

قَدْ حَكَى غُصْنَا وَبَسَدَا وَقَفَا فِي ارْتِجَاجٍ وَانْبِلَاجٍ وَمَيْسِ

(٧) رواية الديوان : « عقرب صدغيه » .

(٨) الدبوقه : الشعر الضففور أو الذؤابة . وهي لفظة مولدة . القاموس ، وشفاء الغليل ١٠١ ،

وأشد الحفاجي شعر أبي حيان هذا .

وَرَمَى الْعِمَّةَ فَالتَّاجَ لَنَا فَرَّقَ شَمْرِي دَقَّ مُبْدِي مَا لَلْبَسِ^(١)
لَمَسَ الْكَأْسَ لَكِي يَشْرِبَهَا وَتَحَسَّى الْكَأْسَ فِي فَرْدِ نَفْسِ^(٢)
وَعَدَا يَمْسَحُ بِالْبُسْدِيلِ مَا أَبْقَتِ الْخَمْرَةُ فِي ذَاكَ اللَّامِسِ
عَجَبًا مِنْهَا وَمِنْهُ قَهَقَهَتْ إِذْ حَمَاهَا وَهُوَ مِنْهَا قَدْ عَبَسَ
فهذه نُبْدَةُ مَنْ مَقَرُّوَانِي^(٣) على شيخنا أبي حيان .

وأنشدنا لنفسه ما مدحني بهما ، وأنا ابنُ ثلاثِ سنين ، وهما عندي بخطه ، وعليهما
خطُ الوالد ، رحمه الله^(٤) :

أَلَا إِنَّ تَاجَ الدِّينِ تَاجُ مَعَارِفِ وَبَدْرُ هُدًى نُجْلَى بِهِ ظِلْمُ الدَّهْرِ^(٥)
سَبِيلُ إِمَامٍ قَلَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ فَضَائِلُهُ تَرْبُو عَلَى الزُّهْرِ وَالزُّهْرِ^(٦)
وأنشدنا لنفسه إجازة إن لم يكن سماعاً ، قصيدته التي امتدح بها الشافعي ، رضى الله
عنه ، ومطلعهما^(٧) :

غُذِيتُ بِعِلْمِ النَّحْوِ إِذْ دَرَّ لِي ثَدْيَا فَحَسَمِي بِهِ يَنْمَى وَرُوحِي بِهِ تَحْيَا
وَقَدْ طَالَ تَضَرُّبِي لِزَيْدٍ وَعَمْرٍو وَمَا اقْتَرَفَا ذَنْبًا وَلَا تَيْمَأً غِيَا
وَمَا نِلْتُ مِنْ ضَرْبِهِمَا غَيْرَ شُهُرَةٍ بَفَنٍّ وَمَا يُجْدِي اِشْتِهَارِي بِهِ شَيْئَا
أَلَا إِنَّ عِلْمَ النَّحْوِ قَدْ بَادَ أَهْلُهُ فَمَا إِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ بَعْدِهِمْ حَيًّا

(١) في الديوان : « والتاج » . وفي المطبوعة ، ج : « صرف شعر » ، وأثبتنا ما في : ك ، والديوان .

(٢) هذا البيت ملفق من بيتين وردا في الديوان هكذا :

لمس الكأس لـكي يشربها فاعترته هزة مما لمس
ثم أدنى جوهرها من جوهر وتحسَّى الكأس في فرد نفس

وحاء في مطبوعة الطبقات : « ويحسَّى الكأس » . وفي : ج ، ك : « وتحسَّى » ، وأثبتنا رواية
الديوان . وفي المطبوعة أيضاً : « فرد لمس » . وصححناه من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مفرداتي » .

(٤) تكملة الديوان ٤٤٩ ، نقلا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

(٥) في المطبوعة : « تجلى بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) قوله : « تربو » ، الأصح فيه : « تربى » بضم التاء ، لأنه من الرباعي .

(٧) تكملة الديوان ٤٨٤ ، نقلا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

سائرُكُهُ تَرَكَ الْغَزَالَ لَطْلَةً
وَأَسْمُو إِلَى الْفَقْهِ الْمُبَارِكِ إِنَّهُ
هَلِ الْفَقْهُ إِلَّا أَصْلُ دِينِ مُحَمَّدٍ
وَكُنْ تَائِبًا لِلشَّافِعِيِّ وَسَلَامًا
أَلَا يَابْنَ إِدْرِيسٍ قَدْ أَنْصَحَ الْهُدَى
سَمِيَّ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
هُوَ اسْتَنْبَطَ الْفَنَّ الْأَصُولِيَّ فَكَتَبْتَنِي
وَهِيَ قَصِيدَةٌ مُطَوَّلَةٌ .

وَأَتْبَعُهُ هَجْرًا وَأُوسِمُهُ نَائِبًا^(١)
لِكُرْضِكَ فِي الْأُخْرَى وَبُخْطِكَ فِي الدُّنْيَا
فَجَرَّدَ لَهُ عَزَمًا وَجَدَّدَ لَهُ سَمِيًّا^(٢)
طَرِيقَتُهُ تَبْلُغُ بِهِ الْغَايَةَ الْقُضْيَا
وَكَمْ غَامِضٌ أَبْدَا وَكَمْ دَارِسٌ أَخْبَا^(٣)
فَنَاهَيْكَ مَجْدًا قَدْ سَمَا الرُّتَبَةَ الْعُلْيَا
بِهِ الْفَقْهُ مِنْ دِيْبَاجٍ إِنْشَائِهِ وَشَيْئًا^(٤)

وقصيدته التي امتدح بها البخاري ، رضى الله عنه [ومطلعها]^(٥) :
أَسَامِيعُ أَخْبَارِ الرَّسُولِ لَكَ الْبُشْرَى
وَأَنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ إِجَارَةً ، قصيدته التي عارض بها « بابت سعاد » ومطلعها^(٦) :
لَا تَعْدِلَاهُ فَمَا ذُو الْحُبِّ مَعْدُولُ
الْعَقْلُ مُخْتَبِلُ وَالْقَلْبُ مَقْبُولُ
هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خُوطٍ قَامَتْهَا
فَمَا انْتَنَى الصَّبُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْتُولُ^(٧)

- (١) في : ج ، ك . « الغزال يظله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفي المثل : « ترك الظلي ظله » .
والظلل هنا : السكناس الذي يستظل به الظلي في شدة الحر ، فيأتيه الصائم فيشيره فلا يعود إليه ، فيقال :
« ترك الظلي ظله » أي موضع ظله . ويضرب هذا المثل لمن نفر من شيء ، فتركه تركا لا يعود إليه .
ويضرب في هجر الرجل صاحبه . يجمع الأمثال ١/١٢١ (حرف التاء) .
(٢) في المطبوعة : « وما الفقه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٣) في أصول الطبقات : « ألا يابن إدريس » . ونرى الصواب ما أثبتناه .
(٤) في المطبوعة :

* هُوَ اسْتَنْبَطَ الْأَصُولَ فَكَتَبْتَنِي *

والتصحیح من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقصيدة في تكملة الديوان ٤٥٢ .

(٦) تكملة الديوان ٤٦١ .

(٧) الحوط ، بالضم : العنن الناعم .

جَمِيلَةٌ مُصَلَّ الحُسْنُ البَدِيعُ لَهَا فَكَمْ لَهَا جُمْلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ^(١)
فَالنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عَنَبَةٌ وَالتَّنْفَرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَعْمُولُ^(٢)
وَالطَّرْفُ دُوغْنَجٌ وَالْعَرْفُ ذَوَارِجُ وَالْخَصْرُ مُحْمَطَفٌ وَالْمَأْنُ مَجْدُولُ^(٣)
هَيْفَاءُ يَنْمِيسُ فِي الْخَصْرِ الْوِشَاحُ لَهَا دَرْمَاءُ يَخْرُسُ فِي السَّاقِ الْخَلَائِلُ^(٤)
مِنَ اللَّوَانِ عَلاَهُنَّ النِّعِيمُ فَمَا يَشْفَيْنَ ، أَبَاوَهَا الصَّيْدُ الْبَهَائِلُ^(٥)

ومنها :

نَزَرُ السَّكَلَامِ عِيَّاتُ الْجَوَابِ إِذَا يُسْأَلُنَ رَقْدُ الضُّحَى خُصْرٌ مَكَايِلُ^(٦)
فَشَقَّ حَبْرُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُمَقَطِيًّا أَخَا حِزَامٍ بِهِ قَدْ يُبْلَغُ السُّوْلُ
أَقْبَ أَقْوَدَ يُعْزَى لِلْوَجِيهِ ، لَهُ وَجْهٌ أَغْرُ فِي الرَّجْلَيْنِ تَخْجِيلُ^(٧)

منها :

جُفْرٌ حَوَافِرُهُ مُعَرَّ قَوَائِمُهُ ضَمْرٌ أَيْاطِلُهُ وَالذَّيْلُ عُشْكُولُ^(٨)

- (١) في المطبوعة : « البديع بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
(٢) في : ج ، ك : « فالنحر مرمرة » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
(٣) في أصول الطبقات : « مجزول » ، وأثبتنا رواية الديوان .
(٤) في المطبوعة : « هيفاء بسلس درماء يجرس » . وصححنا الرواية من : ج ، ك ، والديوان . وامرأة درماء : لا تستبين كموبها ولا مرافقها ، من السمن .
(٥) في الديوان : « غذاهن النعيم » .
(٦) جاءت كلمات البيت مصحفة ومحرفة في المطبوعة ، وصححناها من : ج ، ك ، والديوان .
(٧) في المطبوعة : « متى أقود » . وفي : ج ، ك : « أمى » من غير نقط ، وأثبتنا ما في الديوان .
و « أقب » من القتب : وهو دقة الخصر وضمور البطن . و « الوجيه » : فرس معروف لفتى بن أعصر .
انظر الخيل ، لابن الكلبي ٢٢ ، والتعجيل : بياض في قوائم الفرس كلها .
(٨) في المطبوعة : « علول » . وفي : ج ، ك : « عشلول » ، وأثبتنا الصواب من الديوان .
و « المشكول » : الغطف أو الشمراخ . وقوله : « جفر » : يعني استدارة الحافر ، من الجفرة : وهي الحفرة الواسعة المتديرة ، وهم يشبهون الحافر بالقعب - وهو القدح - لاستدارته . راجع اللسان (قعب - جفر) .
و « المعر » سقوط الشعر . و « الأباطل » : جمع الأبطال : وهو الماصرة .

منها :

واصل مُرَاكَّ بِسَيْرٍ يَابِنَ أَنْدَلُسٍ
يُلاطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَيْضٌ يَقُقُ
يَمَلُو خُضَارَةً مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلُ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءٍ لُجَّتِهِ

والطَّرْفُ أَدَهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَقُولُ^(١)
لَهُ مِنَ السَّحَرِ الْمُرْبِدِ إِكَايِلُ^(٢)
سَامٍ طَفَا وَهُوَ بِالنَّكَبَاءِ مَجْمُولُ^(٣)
أَيْمٌ يُفَرِّى أَدِيمَ الْمَاءِ شَمِيلُ^(٤)

منها :

فَلَا رَسُولَ انْشِقَاقِ الْبَدْرِ يَشْهَدُهُ
وَمِنْ مَوْسُخَاتِهِ^(٥)
إِنْ كَانَ لَيْلٌ دَاجٌ وَخَانَنَا الْإِصْبَاحُ^(٦)
سَلَافَةٌ تَبْدُو
مِزَاجُهَا شَهْدُ
يَاحِيزُ الْوَرْدُ
فَلَبِ بِهَا قَدْ هَاجَ فَا تَرَانِي صَاحُ
وَبِى رَشَاءٌ أَهْيَفُ
بَدْرٌ فَلَا يُخَسَفُ
بِأَعْظَمِهِ الرُّهْفُ

كَمَا لِمُوسَى انْفِلَاقُ الْبَحْرِ مَقُولُ^(٥)
فَنُورُهَا الْوَهَّاجُ يُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ
كَالْكُوكِبِ الْأَزْهَرِ
وَعَرَفُهَا عَنَبَرُ
مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ
عَنْ ذَلِكَ الْمِنْهَاجِ وَعَنْ هَوًى يَصَاحُ
قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي
مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ
يَسْطُو عَلَى الْأَسَدِ

(١) الْأَشْطَانُ : جمع شيطان ، بالتجريك ، وهو الحبل الطويل الشديد القتل .

(٢) فى المطبوعة : « أبيض لقف » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والديوان . يقال : أبيض يقق : أى شديد البياض ناصعه .

وجاء فى المطبوعة ، والديوان : « من السحب » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك . والديوان هنا : البياض يملو السواد . ويقال بالسين والضاد : راجع اللسان (سجر) .

(٣) فى الأصول : « يملو خضارة » ، وأثبتنا ما فى الديوان . و « خضارة » بالضم : البحر .

(٤) الأيم : الحية . وقيل : الأيم والأين والعميان : الذكران من الحيات . و « الشميل » بالكسر : الخفيفة السريعة .

(٥) فى الديوان : « نشهده » بالنون .

(٦) تكملة ديوانه ٤٩١ .

(٧) فى الأصول : « المصباح » ، وأثبتنا ما فى الديوان .

كَطَوْرَةِ الْحَجَّاجِ فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحِ فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ مِنْ أَحْظِهِ السَّفَاحِ
عَلَّلَ بِالْمُسْكِ^(١) قَلْبِي رَشًا أَحْوَرُ
مُنْعَمٌ الْمُسْكِ ذُو^(٢) مَبْسَمٍ اعْطَرَ
رَبَّاهُ كَالْمُسْكِ وَرَبُّهُ كَوَثَرُ
عُصْنٌ عَلَى رَجَاجٍ طَاعَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ فَخَبَذَا الْآرَاجِ^(٣) إِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ
مَهْلًا أَبَا الْقَاسِمِ عَلَى أَبِي حَيَّانَ
مَابِنٌ لَهُ عَاصِمٌ مِنْ لَحِظِكَ الْفَتَّانِ
وَهَجَرَكَ الدَّائِمُ قَدْ طَالَ بِالْأَهْمِيَانِ
فَدَمَعَهُ أَمْوَاجٌ وَسِرَّهُ قَدْ لَاحَ لَكِنَّهُ مَا عَاجَ وَلَا اطَاعَ الْآلَاحُ^(٤)
يَارُبَّ ذِي بُهْمَانِ يَمْعِذُ فِي الرَّاحِ
وَفِي^(٥) هَوَى الْغِزْلَانِ دَاقَمْتُ بِالرَّاحِ^(٦)
وَقُلْتُ لَا سُلُوانَ عَنْ ذَلِكَ بِالْإِجَى
سَبَّحُ الْوُجُوهَ وَالتَّاجِ^(٧) هِيَ مُنْيَةُ الْأَفْرَاحِ فَاخْتَرْنِي يَارَجَّاجُ قِصَالِ^(٨) وَزُوجُ أَقْدَاحِ

(١) في الأصول: « عذارة المسكى »، وأثبتنا ما في الديوان ، والواق ٢٧٠/٥ ، والفوات ٥٥٨/٢ ، والنجوم ١١٣/١٠ ، والفصح ٥٥٨/٢ ، والمسك ، بالفهم : ما يعسك الأبدان من الطعام والشراب . وبالفتح : الجلد والإهاب ، وبالكسر : هذا الطبيب المعروف ، وقد استعمل الشاعر الثلاثة . راجع شرح مثنائات قطرب ١٧٣ .

(٢) في الأصول : « ذى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في المطبوعة : « الأرواح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « أطال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك : « ومن » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « في الراح » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) سبَّح الوجوه والتاج : من متثرهات القاهرة قديما . راجع تحديدها قديما وحديثا في حواشي النجوم الزاهرة ١١٤/١٠ .

(٨) في المطبوعة : « مصال » . وفي : ج ، ك : « بمضاك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمراجع المذكورة قريبا . وفي حواشي النجوم ، والفوات : « القمصال : كلمة مغربية ، لاتينية الأصل ، معناها : وعاء كان يستعمل في الأندلس والمغرب ، للشرب » .

غيره (١) :

عَذِرَا لَوْ رَأَاهُ كَانَ قَدْ فِي الْأَهْفِيفِ الْأَنْسِ
غُضُنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ رَشَاءٌ قَدْ زَانَهُ الْحَوَرُ
تَقَرُّ فِي فِيهِ أَمْ دُرُّ قَمَرٌ مِنْ سُجْجِيهِ الشَّعَرُ
خَمْرَةٌ مِنْ دَافِعِهَا سَكْرًا حَالٌ بَيْنَ الدُّرِّ وَاللَّامِسِ
رِبْقَةٌ بِالْأَثَرِ أَمْ عَسَلٌ رَجَّةٌ (٢) بِالرُّذْفِ أَمْ كَمَلٌ
كَحَلٌ بِالْعَيْنِ (٣) أَمْ كُحْلٌ وَرْدَةٌ بِالْخُدِّ أَمْ خَجَلٌ
جَلَّتْ لِنَظَرِي سَهْرًا يَالَهَا مِنْ أَعْيُنِ نُسِ
مَأْذِيْقًا (٤) لَذَّةَ الْوَسَنِ مُذْ نَأَى عَنِ مُقَلَّتِي سَنِي
عَجَبًا خِذَانٌ فِي بَدَنِ (٥) طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِ
وَبَعِينِي الْمَاءُ مُنْفَجِرًا بِمُقَادِي جَذْوَةٍ (٦) الْقَبَسِ
إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرَجِ قَدْ أَتَانِي (٧) اللَّهُ بِالْفَرَجِ
كَيْفَ لَا يُخَشِّي مِنَ الْوَهَجِ قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي الْمَهْجِ
ظَنَّهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَرًا غَيْرُهُ (٨) لَوْ صَابَهُ نَفْسِي
فَانْتَنَى وَالْقَلْبُ قَدْ مَلَكَا نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا

(١) تكملة الديوان ٤٩٥ ، والشاعر يعارض موشعة شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني .

(٢) في : ج ، ك : « رقة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « بالعينين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « ما أذيق » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك ، والواو ٢٧١/٥ : « شجى » . . . بدنى ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ،

والفوات ٥٥٩/٢ ، والنفع ٥٥٦/٢ .

(٦) في المطبوعة : « جودة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « أنا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطبوعة : « غرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

قَمَرٌ اِضْحَىٰ لَهُ فَلَا قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَ
أَنْتَ جِئْتَ مِنْ أَرْضِ أُنْدَلُسٍ^(١) نَحْوَ مِصْرَ تَمْشُقُ الْقَمَرَا

ومن المسائل عنه

• مَنَعَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ أَنْ يَقَالَ : مَا أَظْلَمَ اللَّهُ ، وَمَا أَحْلَمَ اللَّهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ،
وَنَقَلَ هَذَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ ، احْتِجَاجًا بِأَنَّهُ مَعْنَاهُ : شَيْءٌ عَظُمَ ، أَوْ حَلَمَ .
وَجَوَّزَهُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، مُحْتَجًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾^(٢) وَالضَّمِيرُ فِي
﴿ بِهِ ﴾ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ : أَيْ مَا أَبْصَرَهُ وَأَسَمِعَهُ ! فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ التَّعَجُّبِ فِي ذَلِكَ .
وَالْوَالِدُ تَصْنِيفٌ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ ، أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

قَات : وَفِي « شَرْحِ أَلْفِئَةِ ابْنِ مُعْطَى » لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّجَوِيِّ ، وَهُوَ
مُتَأَخِّرٌ مِنْ أَهْلِ حَمَاةٍ : سَأَلَ الرَّجَّاجُ الْمُبَرَّدُ^(٣) ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ : مَا أَحْلَمَ اللَّهُ ،
وَمَا أَظْلَمَ اللَّهُ ؟
فَقَالَ : كَمَا قُلْتَ .

فَقَالَ الرَّجَّاجُ : وَهَلْ يَكُونُ شَيْءٌ أَحْلَمَ اللَّهُ ، أَوْ عَظُمَ ؟
فَقَالَ الْمُبَرَّدُ : إِنَّ هَذَا السَّكَلَامَ يَقَالُ عِنْدَ مَا يَظْهَرُ مِنْ أَتِّصَافِهِ تَعَالَى بِالْحِلْمِ وَالْعَظَمَةِ ،
وَعِنْدَ الشَّيْءِ يُضَادَفُ مِنْ تَفَضُّلِهِ^(٤) ، فَالْمُتَّعِجُّ^(٥) هُوَ الَّذِي كَرُّهُ بِالْحِلْمِ [وَالْعَظَمَةِ]^(٦)
عِنْدَ رُؤْيَيْهِ إِبْرَاهِيمَ^(٧) عِيَانًا .

(١) كَذَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ . وَمِثْلُهَا فِي الرِّوَايَةِ ٢٧٢/٥ ، وَالَّذِي فِي الدِّيَوَانِ وَالْقَوَاتِ
٥٦٠/٢ ، وَالنَّفْحُ ٥٥٦/٢ :

* أَنْجَى مِنْ أَرْضِ أُنْدَلُسِ *

(٢) سُورَةُ الْكَافِرِينَ ٢٦ .

(٣) هَذِهِ السَّأَلَةُ ذَكَرَهَا الرَّجَّاجِيُّ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ١٦٧ ، وَرَاجَعَ أَيْضًا تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٣٨٨/١٠ ،
وَالْبَحْرَ الْخَاطِطَ ١١٧/٦ ، فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَضْلُهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَجَالَسَ الْعُلَمَاءُ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالنَّعِج » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٦) نَسْكَاهُ يَلْتَمِسُ بِهَا السَّكَلَامَ . وَالسِّيَاقُ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ مُخْتَلَفٌ عَمَّا يَذْكُرُهُ السَّيِّدُ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِإِبْرَاهِيمَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

وقد نقل الوالدُ معنى هذه الحكاية في تصنيفه ، عن كتاب « الإنصاف » لابن^(١) الأنباري ، وذكر من القائل أن يعنى بالشيء نفسه : أي إنه عَظُمَ نفسه ، أو إنه عظيم بنفسه ، لا شيء جملة عظيماً .

ومن الفوائد عنه

• إفاذنا شيخنا أبو حيان أن أبا الحسن جازم^(٢) بن أبي عبد الله بن حازم ، كان نحوياً أديباً بارعاً ، شاعراً مُفلقاً ، امتدح بعض خلفاء^(٣) العرب الذين ملكوا مدينة تونس ، بقصيدة طنانة ، ضمَّنَها علم^(٤) النجوى ، أولها^(٥) :

الجدُّ لله مُعَلِّى قَدْرِ مَنْ عَلِمَا وجاعلِ العقلِ في سُبُلِ الهدى علماً
ثم الصلاةُ على الهادي لِسُنَّتِهِ محمدٍ خير مبعوثٍ به اعتصم^(٦)

منها يمدح الخليفة :

مُرْدَى العِداةِ بِسَهْمٍ مِنْ عَزَائِمِهِ كأنه كَوَكَبٌ لَلْقَذْفِ قد رَجَمَا^(٧)
أدام قولَ نَعَمٍ حَتَّى إِذَا اطَّرَدَتْ نِعْمَاهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ لم يَقُلْ نِعْمًا

منها :

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ مِنْ خَدَمَتِ بالسَّعْيِ مُلْكُكَ أَضْحَتْ أَعْبُدًا وَإِمَا
لَقَدْ رَفَعَتْ عِمَادًا لِلْعَلَا فَعَدَا يَمْلُؤُ قِيَامًا وَيَمْلُؤُ قَدْرُهُ قِيَمًا^(٨)

-
- (١) الإنصاف ١/١٢٨ (مسألة القول في « أفعل » في التمجيد ، اسم هو أو فعل) .
 (٢) هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم القرطاجي . انظر ترجمته في بقية الرواة ١/٤٩١ ، وشذرات الذهب ٥/٣٨٧ (وفيات سنة ٦٨٤) ، وفتح الطيب ٢/٥٨٤ .
 (٣) هو المستنصر الحفصي ، أبو عبد الله محمد بن يحيى . كما في الشذرات .
 (٤) في المطبوعة : « علوم » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) القصيدة ملحقة بديوان حازم ١٢٣ - ١٣٣ .
 (٦) في الديوان : « اتسما » .
 (٧) في الديوان : « يردى العداة » .
 (٨) في المطبوعة : « يملؤ قيا ويملؤ » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

أَقَمُّهُمْ وَزَنَ عَدْلَ الشَّمْسِ فَأَعْتَدَتْ
فَلَمْ يَدَعْ نُورُهَا ظُلْمًا وَلَا ظُلْمًا^(١)
منها يذكر نُورُ:

كَأَنَّمَا الصَّبْحُ مِنْهَا نَفَرٌ مُبْتَدِّعٌ
وَحُوءٌ اللَّيْلُ فِيهَا حُوءٌ وَلَمَى^(٢)
منها:

أَبْدَلْتُ نَفْقِيَةً مِنْ بَيْتٍ مُتَمَدِّحٍ
« وَكَذَلْتُ بِالْغَيْرِ عَيْمًا غَيْرَ غَافِلَةٍ
منها، من باب التعمد للاثنتين:

فَبَابُ أُعْطِيَ كَسَا مِنْهُ وَمِنْهُ سَقَى
كَمَا تَقُولُ: سَقَاكَ اللَّهُ صَوْبَ سَمَاءٍ
وَمِنْهُ أَوْلَى وَآتَى مِثْلَ قَوْلِهِمْ
أَوَّلَاكَ رَبِّي نَعِيمَ الْمَيْشِ وَالنَّعْمَا^(٣)
من باب التعمد للاثنة^(٤):

وَقَاسَ بِالْمَعْرَةِ النَّقْلَ ابْنُ مَسْعَدَةَ
فِي بَابِ ظَنَّ وَفِيهَا خَالَفَ الْقُدُمَا^(٥)
[من باب كان وأخواتها]^(٦):

تَقُولُ مَا زِلْتَ مُفْضِلًا وَمَا بَرَحْتَ
مِنْكَ السَّجَايَا نَوَالِي الْجُودِ وَالْكَرَمَا^(٧)
من باب الاستثناء:

وَالْقَوْلُ فِي بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ مُتَّسِعٌ
وَقَدْ يُخَالَفُ فِيهِ جِلَّةُ الرُّعَمَا^(٨)

(١) في الديوان: « وزن شمس العدل ».

(٢) حوة الليل: سواده. والحوة في الشفاء: سيرة، مثل اللى.

(٣) في المطبوعة: « أبدت منقبة ». والتصحيح من: ج، ك. ورواية الديوان: « أبدت نافية ».

(٤) في الأصول: « آوى وآتى ». والتصحيح من الديوان.

(٥) في المطبوعة: « من باب كان وأخواتها »، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، وهو الواضح من سياق الآيات في الديوان.

(٦) في الديوان: « وفيه خالف ». وابن مسعدة: هو الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة.

(٧) ليس في المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك.

(٨) في المطبوعة: « لازلت »، وأثبتنا ما في: ج، ك، والديوان.

(٩) رواية الديوان:

* وقد تخالف فيه الجلة الرعما *

وقد نبهته قوم فيه لاسيما
[من نواصب الفعل] ^(١) :
واعد ذلكيلا وكيلا ثم كنى وليكي
وليس يمنع من نصب زيادة ما
منها :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا
وربما نصبوا بالحال بعد إذا
فإن تلاها ضميران اكتمسى بهما
لذلك أغيت على الأفهام مسألة
قد كانت المقرب الموجه أحسنها
وفي الجواب عليها هل إذا هو هي
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
إذا عنت فجأة الأمر الذي دهما ^(٢)
وربما رفعوا من بعدها ربما ^(٣)
وجه الحقيقة من إشكاله غمما ^(٤)
أهدت إلى سيبويه الهم والغمما
قدما أشد من الزنبور وقع حما ^(٥)
أو هل إذا هو إياها قد احتصما
ماقال فيها أبا بشر وقد ظاما ^(٦)

(١) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٢) لم ترد « إذا » الثانية في أصول الطبقات ، وأثبتناها من الديوان ، ومغنى اللبيب ١/ ٩٤ (مبحث إذا) وفيه غنرات من هذه القصيدة . وجاء في مطبوعة الطبقات : « غدت خاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والمغنى .

(٣) في أصول الطبقات : « وبعد ما رفعوا » ، وأثبتنا رواية الديوان ، ومغنى اللبيب .

(٤) في : ج ، ك ، والديوان والمغنى : « فإن نوالى ضميران » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي معادا في شرح المصنف ، ولم تختلف فيه أصول الطبقات كلها ، وقال ابن هشام : « غمما » بفتح الغين : كناية عن الإشكال والخفاء .

(٥) في المطبوعة : « المقرب الرجاء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمغنى ، وفي الديوان : « الموجه » .

(٦) في المطبوعة : « أبو بشر » والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . و « أبو بشر » : هو سيبويه ، إنعام النجاة واسمه : عمرو بن عثمان بن قنبر . و « ابن حمزة » : هو السكاسي ، علي بن حمزة . و « ابن زياد » : هو النراء ، يحيى بن زياد . وقال ابن هشام في المغنى ١/ ٩٥ : « وألف « ظاما » للثنية ، إن يفته للفاعل ، والإطلاق ، إن يفته للمفعول » . وهذه المسألة التي اختلفوا فيها : هي المعروفة بالمسألة الزنبورية ، وقد استفاضت بها كتب الأدب والنحو ، وتراجم النجاة . راجع مجالس العلماء ، للزجاجي .

وغازطَ عَمْرَأَ عَلَىٰ فِي حُكُومَتِهِ
 « [كَفَيْطُ عَمْرُو عَلَىٰ فِي حُكُومَتِهِ
 وَفَجَّعَ ابْنُ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ
 كَفَجَعَةِ ابْنِ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ
 فَظَلَّ بِالْمَكْرَبِ مَكْظُومًا وَقَدْ كَرَبَتْ
 فَصَتْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ طَائِفَةٌ
 مِنْ كُلِّ أَجُورٍ حَكَمًا مِنْ سَدُومَ قَضَىٰ
 حُسَادُهُ فِي الْوَرَى صَمَتْ فَكُلُّهُمْ
 فَمَا النَّهَى ذِمًّا فِيهِمْ مَعَارِفُهَا
 فَأَصْبَحَتْ بِمَدَّةِ الْأَنْفَاسِ كَابِيَةً
 بِالْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِهَا حَكَمًا
 بِالْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِه حَكَمًا
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا ^(١)
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا ^(٢)
 بِالنَّفْسِ أَنْفَاسُهُ أَنْ تَبْلُغَ الْكَظَمَا ^(٣)
 حَتَّى قَضَىٰ هَدْرًا مَا بَيْنَهُمْ هَدَمًا ^(٤)
 عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بِمَا قَدْ قَضَىٰ سَدَمًا ^(٥)
 تُنْفِيهِ مُنْتَقِدًا لِلْقَوْلِ مُدْتَقِمًا ^(٦)
 وَمَا الْمَعَارِفُ فِي أَهْلِ النَّهَى ذِمًّا ^(٧)
 فِي كُلِّ مَسَدٍ كَانَ قَدْ كُظَّ أَوْ كُظِمَا ^(٨)

(١) سقط هذان البيتان من المطبوعة ، وأثبتناهما من : ج ، ك ، والديوان ، وبدل على ثبوتهما

شرح المصنف الآتي .

وجاء في الديوان والمغنى : « منتخب » بالخاء المعجمة ، في الموضعين .

(٢) زياد هنا : هو زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو : ابن مرجانة الرسل في قتلة الحسين رضي الله

عنه . قاله ابن هشام في المغنى .

(٣) الكظم ، بفتحين : مخرج النفس .

(٤) في الديوان : « هدمًا ما بينهم هدمًا » .

(٥) السدم ، بفتحين : هم مع ندم ، وقيل : غيظ مع حزن . وقوله : « أجور حكام من سدوم » :

قال الثعالبي : سدوم كان ملكًا في الزمن الأول ، جائرًا ، وله قاض أجور منه ، يضرب به المثل ، فيقال :

أجور من قاض سدوم . ثمار القلوب ٨٣ ، والدرة الفاخرة في الأمثال الشائرة ١١٩/١ .

(٦) في الديوان : « في الورى عمت » . ولعل « صمت » في رواية الطبقات : من قولهم صمت

الفتنة : أى اشتدت . أو من قولهم : رجل أصم : لا يطمع فيه ولا يرد عن هواه ، كأنه ينادى فلا يسمع .

(٧) في الديوان : « ولا المعارف » .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « كالمئة » ،

وأثبتنا رواية الديوان . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يخرج ناره .

وَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ نَادِبَةً
وَلَيْسَ يَخْلُو أَمْرًا مِنْ حَاسِدٍ أَضْمٍ
لَوْلَا التَّنَاسُ فِي الدُّنْيَا لَمَّا أَضْمًا^(٢)
لَهُ وَكَمْ ظَالِمٌ تَلْقَاهُ مُظْلَمًا^(٣)
وَأَبْرَحُ النَّاسِ شَجَرُوا عَالِمٌ هُضْمًا

• توضيح هذه الأبيات : قوله « والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا » البيت : يعنى أن العرب قد تحذف خبر المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية ، تقول : خرجت فإذا الأسد : أى حاضر ، والغالب أن يذكر الخبر بعدها ، حتى إنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكورا ، نحو : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾^(١) ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾^(٢) ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾^(٣) ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾^(٤) وهو كثير .

وقوله : « إذا عنت »^(٥) الجاء : البيت : أى إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ، فإن الشرطية لا تدخل إلا على الجمل الفعلية ، بخلاف الفجائية ، فإنها تختص بالاسمية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾^(٦) الأولى شرطية ، والثانية فجائية .

(١) في المطبوعة : « فأصبحت » ، وأثبتناه بالواو ، من : ج ، ك ، والديوان . وجاء في المطبوعة : « الأنفاس » بالفاء ، وأهل النقط في : ج ، ك . وصوابه بالفاء ، كما أثبتناه من الديوان ، والمضى . والأنفاس : جمع نفس ، بكسر النون ، وهو المداد الذى يكتب به . ورواية الديوان والمضى : « باكية » مكان « نادية » .

(٢) الأضم : الحقد والحسد والغضب .

(٣) في المطبوعة : « فسكم مصيب غدا لم يصب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) سورة الأنبياء ٩٧ .

(٥) الآية المشعرون من سورة طه .

(٦) سورة الأعراف ١٠٨ ، والشعراء ٣٣ .

(٧) سورة يس ٥٣ .

(٨) في المطبوعة : « إذا غدا » . وفي : ج ، ك : « إذا غنوا » ، وأثبتنا ما سبق في آتى البيت .

(٩) سورة الروم ٢٥ .

قوله : « فَإِنْ تَلَاهَا ضَمِيرَانِ » أى إِنْ وَقَعَ بِمَدِّ الْفُجَائِيَّةِ ضَمِيرَانِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : فَإِذَا هُوَ هِيَ ، الْأَصْلُ : فَإِذَا هُوَ مِثْلُهَا ، فَهُوَ : مُبْتَدَأٌ ، وَمِثْلُ : خَبَرٌ ، وَهِيَ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، فَارْتَفَعَ وَانْفَصَلَ ^(١) وَصَارَ : فَإِذَا هُوَ هِيَ . وَمَنْ قَالَ : فَإِذَا هُوَ إِبَّاهَا ، فَالْأَصْلُ : فَإِذَا هُوَ يُشَبِّهُهَا ، فَهُوَ : مُبْتَدَأٌ ، وَيُشَبِّهُهَا : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ ، وَالْجُمْلَةُ : خَبَرٌ ، ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ ، وَبَقِيَ الْمَفْعُولُ ، فَانْفَصَلَ فَصَارَ : فَإِذَا هُوَ إِبَّاهَا ، وَظَاهِرُهُ فِي حَذْفِ الْخَبَرِ وَبَقَاءِ مَعْمُولِهِ ، قِرَاءَةُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ ^(٢) : أَيْ وَنَحْنُ نُوْجِدُ عُصْبَةً ، وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي ^(٣) :

وَحَلَّتْ سَوَادُ الْقَتَابِ لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاخِيَا ^(٤)
التقدير : لَا أَنَا أُوْجِدُ بَاغِيَا .

قوله : « وَغَاطَ عَمْرَأً عَلَى » يَرِيدُ بِعَمْرٍو : سَيِّبَوِيهِ ، وَبِمَلَى : الْكِسَافُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ .

قوله : « كَفَمِظِ عَمْرٍو عَلِيًّا » يَرِيدُ بِعَمْرٍو : عَمْرَوُ بْنُ الْعَاصِ ، وَبِمَلَى : عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى مَا وَقَعَ فِي مَسْئَلَةِ التَّحْكِيمِ ، فِي قِصَّةِ ^(٥) عَلَى وَمَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَابْتِلَاؤُهَا ^(٦) فِي ذَلِكَ ، وَمَا اتَّفَقَ مِنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، فِي قَوْلِهِ : أَقَرَّتْ مُمَاوِيَةَ ، بِمَدِّ أَنْ اسْتَنْزَلَ أَبَا مُوسَى ، حَتَّى فَصَلَ عَلِيًّا ، مَشْهُورٌ .

وَلَيْسَ قَوْلُهُ : « حَاكَمَا » فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَدِّ قَوْلِهِ : « حَاكَمَا » إِطْأَاءً ، فَإِنَّ الْقَافِيَتَيْنِ لَيْسَتَا مُتَوَافِقَتَيْنِ ، بَلْ إِحْدَاهُمَا ^(٧) : حَكَمَ ، اسْمٌ ، وَالْأُخْرَى : حَكَمَ ، فِعْلٌ مَاضٍ .

(١) في : ج ، ك : « واستتر » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .

(٢) سورة يوسف ١٤ .

(٣) في الأصول : « الدياني » . والصواب ما أثبتنا . والبیت فی دیوان النابغة الجعدي ١٧١ ،

وهذا البيت من الشواهد النحوية الدائمة . راجع الخزانة ٣/٣٣٧ .

(٤) رواية الديوان : « عن حبها » .

(٥) في المطبوعة : « قضية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة ، ولی : ج ، ك : « وساوها » من غير قطع .

(٧) هذا كلام ابن هشام . راجعه في المتن ١/٩٥ .

وقد أخذ شاعرُ عصرنا الشيخَ جمال الدين ابن نباتة ، أكثرَ أبياتِ «مُلحّة الإعراب» للحريّ ، فصنّفها^(١) وجعلها قصيدةً امتدح بها الشيخَ الإمامَ الوالد ، وهي^(٢) :

صَرَفْتُ فَعَمِلِي فِي الْأَمْسَى وَقَوْلِي	بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ
بِالِإِعْمَا مَلَامُهُ يَطُولُ	اسْمُ هُدَيْتِ الرُّشْدِ مَا أَقُولُ
كَلَامَكَ الْفَاسِدَ لَسْتُ أَتَّبِعُ	حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ السُّعْمُ
أَفْدَى غَرَالًا مَثَلُوا جَمَالَه	فِي مِثْلِ قَدْ أَفْهَمَتِ الْقَزَالَه
مَا قَالُ مِنْهُ مُلْكٌ قَلْبِي وَاسْتَرْقَى	كَتَوَلَّهِمْ رَبٌّ غُلَامٍ لِي أَتَى ^(٣)
لِلْقَرَبَيْنِ وَجْهُهُ مُطَالِعُ	فَهِيَ ثَلَاثُ مَالِهِنَّ رَابِعُ
لِأَحْرَفِ الْحُسْنِ عَلَى خَدَيْهِ خَطُّ	وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطُّ
دَانِي الْمَزَارِ بِحَذَرِ الضَّيْنِ	عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ بَيْنِ ^(٤)
كَتَمْتُهُ فَالْحُسْنُ لَيْسَ يُجْتَلَى	وَالِإِسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى ^(٥)
مُتَفَرِّدٌ بِالْوَصْلِ فِي دَارِ الْهَمَا	مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا ^(٦)
لَا يَخْتَشِي تَلَاعِبَ الظُّنُونِ	وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ^(٧)
فِي خَدِّهِ التَّبَرُّيُّ هَانَ نَشَبِي	وَقِيَمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الدَّهَبِ ^(٨)

(١) في المطبوعة : « فصنّفها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٥٨٢-٥٨٥ ، وإن نُشِرَ إلى مكانٍ الضمين ، في « الملحة » إلا عند اختلاف الرواية .

(٣) في المطبوعة : « ما قال قد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وترك له بياض بين سابقه ولاحقه . وقد أنهتاه من : ج ، ك ،

والديوان ، وملحة الإعراب ٣ (البيت الثاني ، باب الفل) .

(٥) في الديوان : « لا يدخله » خطأ . وما في أصول الطبقات مثله في الملحة ٣ (باب الاسم) .

(٦) رواية الديوان : « مفرد بالحب » .

(٧) في الأصول : « لا تختش » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وفيه : « ملاعب » .

(٨) في الأصول : « خده اليسرى » . وصححناه بما في الديوان . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« اليسرى هذا أبي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

فَاصْرِفْ عَلَيْهِ نُورَهُ تُسْقَامُ فَمَا عَلَى صَارِفِهَا مَلَامٌ ^(١)
 وَإِنْ رَأَيْتَ قَدَّهُ الدَّالِي فَصِفْ وَقِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلِفِ ^(٢)
 وَالْعَارِضُ الدُّونِيُّ مَا أَنْصَفْتَهُ وَإِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ ^(٣)
 وَأَهَا لَهُ بِحَرْفِ نُونٍ قَدْ عُرِفَ كِمِثْلٍ مَا تَكُنْتَهُ لَا يَحْتَلِفُ
 يَأْتِي يَنْقُطُ الْخَالِ فِي إِعْجَامٍ وَتَارَةً يَأْتِي بِمَعْنَى اللَّامِ ^(٤)
 دُونَكَ إِنْ عَشِيقَتُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُعْظَمًا لِقَدَرِهِ مُكَبَّرًا ^(٥)
 وَإِنْ تَرَدَّ وَجَنَّتُهُ الدَّيْرَةُ فَصَرِّ النَّارَ عَلَى نُوبَرَةٍ
 كَمْ وَمَتَى جَادَلْتُ فِيهِ مَنْ عَدَلُ وَلَا وَحْتَى ثُمَّ أَوْ وَأَمْ وَهَلُ ^(٦)
 لِلْحَظِيهِ الْمُسْكِرِ فِضْلٌ مُطْرَبُ مَفْعُولُهُ مِثْلُ سَقَى وَيَشْرَبُ ^(٧)
 فَلَا تَلَمْ عَوِيثًا فِيهِ تَلَفُ وَلَا سُمْكِيْرَانِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ
 لَا تَلَحْ قَلْبِي فِي الْهَوَى فَتَقَمَّبَا وَمَا عَلَيْكَ عَقْبُهُ فَتَقَمَّبَا
 جِسْمِي وَذَلِكَ الْخَصْرُ وَالْجَفْنُ الدَّيْفُ هُنَّ حُرُوفُ الْأَعْقَالِ الْمُسْكَنِفُ ^(٨)

(١) في المطبوعة : « برده استقام » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٢) في المطبوعة : « منها بالآلف » . وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ٧ (باب إعراب

الاسم المفرد المنصرف) .

(٣) في المطبوعة : « التون » ، وأثبت من ج ، ك ، والديوان . والذي في الملاحظة ٧ (باب إعراب

الاسم المفرد المنصرف) :

* أَوْ إِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ *

وقبله :

* وَتَنْقُطُ التَّنَوِينُ إِنْ أَضَفْتَهُ *

(٤) في الأصول : « يَأْتِي سِمْتُ الْحَالِ » ، وأثبتنا رواية الديوان .

(٥) في المطبوعة : « دون الوري » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « كم عني » . والرسم غير واضح في ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان .

(٧) في المطبوعة : « مفعوله مني » . والتصحيح من ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ١٧ (باب

ظننت وأخواتها) .

(٨) في المطبوعة ، والديوان : « حروف الاعتدال » ، وأثبتنا الصواب من ج ، ك ، والملاحظة ٨

(باب حروف العلة) .

فَمَا مَلِيحًا عَنْهُ أَخْرَتْ الْقَمَرُ إِمَّا لِهَوَانٍ وَإِمَّا لِصِمَرٍ^(١)
 كَرَّرَ فَمَا أَحْلَى لِسْمَعِ السَّامِي قَوْلَكَ يَا غُلَامُ يَا غُلَامِي^(٢)
 وَارْفُقْ بِمُضْنَاكَ فَمَا سَوَى اسْمِهِ وَلَا تَغَيِّرْ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِهِ^(٣)
 وَقَدْ حَكَى الْمَذَارَّ فِي الْوُقُوفِ فَاغْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ^(٤)
 أَفْقَرَتْ فِي الْحُسْنِ الْغَوَانِي مِثْلَ مَا قَالُوا حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدُّمَاءِ^(٥)
 فَاغْخَرْ بِمَعْنَى لَحْظِكَ الْعَشُوقِ فِي كُلِّ مَا تَأْنِيئُهُ حَقِيقِي^(٦)
 يَالِكَ لَحْظًا بِسُعَادَ أَرْزَى وَجَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَكْرَى
 حَتَّى اسْمُهَا مُسْتَقْصَصٌ لِمَنْ وَعَا كَمَا تَقُولُ فِي سُعَادَ يَاسَعَا^(٧)
 يَا نَاصِبًا أَوْصَافَ ذِيكَ الصَّبَا تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ فَلْيَنْصَبَا^(٨)

(١) في الأصول : « إِمَّا لَاهْوَانٍ » ، والنبيت من الديوان ، والملاحة ٣١ (باب التصغير) .

(٢) قوله : « السامي » . يعني : « السامع » . والمخفف في هذا الموضع جائز ، كقولهم : « حامى »

في خامس ، و « سادى » في سادس . انظر لإصلاح المنطق ٣٠١ ، واللسان (خمس - سدس) .

(٣) في الأصول : « وسأوى اسمه » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « ولا تغير ما بقى » . وما

في الطبقات مثله في الملاحة ٣٠ (باب الترخيم) وهو الصواب .

(٤) في الديوان : « فقد حكى المعادة » . وفي : ج ، ك : « سافكك الضعيف » ، وأثبتنا ما في

المطبوعة ، والديوان ، والملاحة ٣٥ (باب التوايح) .

(٥) في المطبوعة : « أبصرت في الحسن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفي أصول

الطبقات : « الموالى أنيل ما » . وصححنا الرواية من الديوان . ويض البيت الأول في الملاحة ٤٧

(باب البناء) .

(٦) في الملاحة ١٥ (باب توحيد الفعل) : « بكل ما تأنيئه » .

(٧) رواية الديوان : « حتى اسمه منتقص » . وفيه أيضا : « كما يقال » . وما في أصول الطبقات

مثله في الملاحة ٣٠ (باب الترخيم) .

(٨) في المطبوعة : « عنديهم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحة ٢٣ (باب

الاستثناء) . وروايته :

* تم الكلام عنده فليُنصَب *

لأن قبله :

* وكل ما استثنيت من موجب *

هَمَّاتٍ بَلْ دَعَّ عَنْكَ مَا أَضْنَى وَمَا وعاصِرَ أَسْبَابِ الْهَوَى لِيَتَسَلَّمَ^(١)
وَحَبِيرَ الْأَمْدَاحِ فِي عُلَى قَاضِيَ الْقُضَاةِ الطَّاهِرِ النَّقِيِّ^(٢)
بِكُلِّ مَعْنَى قَدْ تَنَاهَى وَاسْتَوَى فِي كَلِمَةٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى^(٣)
بَاكِرٍ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَى الْعَالِي وَصِفَ إِذَا انْدَرَجَتْ قَائِلًا وَلَا تَقِفَ^(٤)
دُونَكَ وَالْمَدْحَ زَكِيًّا مُعْجِبًا مِنْ مَلَلٍ لَقِيتُ الْقَاضِيَّ الْمُهَذَّبَا
ذُو الْجُودِ وَالْعِلْمِ عَلَيْهِ أُرْسَى وَهَكَذَا أَصْبَحَ نَمَّ أَمْسَى^(٥)
فَاضْرَعْ إِلَى قَارٍ لِقَاءُ نَافِعٍ وَانْزِعْ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعٍ^(٦)
يَقُولُ لِلضَّيْفِ قِرَاهُ حُبٍ وَحُلٍ وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبِطِرْ وَاشْرَبْ وَكُلْ^(٧)
إِذَا ظَفَرْتَ عِنْدَهُ بِمَوْعِدٍ يَقُولُ كَمْ مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي
لَهُ بَرَاعٌ كَمْ لَهُ مِنْ خَطَرَةٍ جُمَانَةٌ . مَنَظُومَةٌ مَعَ دُرَّةٍ^(٨)
شِمِّمْ فِعْلَهُ عِنْدَ النَّدَى وَالْبَاسِ فَإِنَّهُ مَاضٍ بِبَسِيرٍ لَبَسٍ^(٩)

(١) في الأصول : « دَعَّ عندما أَحْيَا وَمَا » . وصححناه من الديوان .

(٢) في الأصول : « وَحَبِيرَ الْأَمْدَاحِ » ، وَأَثَبْنَا الصَّوَابَ مِنَ الدِّيَّوَانِ .

(٣) في المطبوعة : « بِأَيِّ مَعْنَى » . وَفِي : ج ، ك : « بَلْ مَعْنَى » ، وَأَثَبْنَا مَا فِي الدِّيَّوَانِ .

(٤) رواية الديوان :

* إِذَا دَرَجَتْ قَائِلًا وَلَمْ تَقِفْ *

وكذلك في الملحّة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .

(٥) في الأصول : « عَلَيْهِ رَأْسِي » . والتصحیح من الديوان .

(٦) في الأصول : « فَاسْرِعْ إِلَى مَا زِلْفَاهُ نَافِعٌ » ، وَأَثَبْنَا مَا فِي الدِّيَّوَانِ . ولعل الشاعر يقصد

المناسبة بين « قَارٍ » و « نَافِعٌ » أحد القراء السبعة .

(٧) في الديوان : « لِلضَّيْفِ نِدَاهُ حُبٍ وَهَلٍ » . وفي مطبوعة الطيقات : « وَمِثْلُهُ انْبِطِرْ وَاشْرَبْ

وَكُلْ » ، وَأَثَبْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالدِّيَّوَانِ ، وَالْمَلْحَعَةُ ٣ (باب الفعل) .

(٨) في الأصول : « لَهُ نَزَاعٌ . . . حَمَايَةُ سَطُوتِهِ » وَأَثَبْنَا الصَّوَابَ مِنَ الدِّيَّوَانِ ، وَالْمَلْحَعَةُ ٤

(باب العدد) وَرَوَاتُهَا : « مَنَظُومَةٌ وَدُرَّةٌ » .

(٩) في الديوان : « شِمِّمْ حُدَّهُ » وَهُوَ أَنْسَبُ ، لِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي : « مَاضٍ » .

اللَّهُ مَا أَلَيْتُهُ عِنْدَ الْمَلَأِ وَمَا أَحَدٌ سَيَفَهُ حِينَ سَطَأَ (١)
 نَدَبٌ لَهُ يَشْنِي الثَّنَاءَ قَصْدُهُ وَخَلَفَهُ وَإِزَاهُ وَعِنْدَهُ (٢)
 إِنْ قَالَ قَوْلًا بَيْنَ الْعَرَابِ وَقَامَ قَسٌّ فِي عَكَاظٍ خَاطِبَا
 وَإِنْ سَخَا أُنَى عَلَى ذِي الْعَدَدِ وَالْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَمَذْرُوعِ الْبِدِ
 حِفْظَكَ لِلسَّمْعِ عَنِ الْمُدَالِ فَأَلَهُ مُنِيرٌ بِجَالِ (٣)
 لِلْفُضْلِ جَنْسٌ بَيْتُهُ الْمُهْنَى وَنَوَّعَهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُنْشَى (٤)
 سَامٍ بِهِ أَهْلَ الْعُلَا جِيْمَا وَلَا تَخَفْ رَدًّا وَلَا تَقْرِبَا (٥)
 وَإِنْ ذَكَرْتَ أَهْلَ بَيْتٍ قَدْ نَمَا فَانصِبْ وَقُلْ كَمْ كَوَكَبًا تَحْوِي السَّمَاءُ (٦)
 بَيْتٌ نَظِيمُ الْجَدِّ وَالْعُلَا عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ (٧)

(١) في المطبوعة : « اللَّهُ مَا أَلَيْتُهُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان : . وفي : ج ، ك : « وما أحد حده عند » والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ٢٥ (باب التعجب) لـكن في الديوان : « السطأ » .

(٢) في المطبوعة : « يدب ثم يثنى البناء قصده » ، وأثبتنا : « ندب » من : ج ، ك . وفيه الكلمات خيها غير معجمة ، وأثبتنا ما في الديوان . ويقال : رجل ندب : أى خفيف في الحاجة سريع طريف نجيب .
 (٣) في الديوان : « معطل السمع من العدال » . وورد البيت الثاني فيه : « خاله » وما في الطبقات مثله في الملاحظة ٤٧ (باب البناء) .
 (٤) في الديوان : « الفضل حقه » .
 (٥) في الديوان :

« وادفع ولا ردا ولا تقربا »

وكذا في : ج ، ك ، لـكن فيهما : « ولا تريما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحظة ٢٥ (باب لا النافية) .

(٦) في المطبوعة : « وإن ذكر زينب قديما » . وفي : ج ، ك : « وإن ذكرت زينب قديما » .
 بغير نقط لما بعد « قد » وأثبتنا ما في الديوان .
 وفي : ج ، ك : « فانصب وليك كوكبا نحو السما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ٢٢ (باب كم الاستفهامية) .

(٧) في أصول الطبقات : « وعن جميع » ، وأثبت من الديوان ، والملاحظة ١٠ (باب إعراب جمع التصحيح) .

يَقْرَ مَنْ يَأْتِي لَهُ أَوْ اقْتَرَبَ^(١) وكلُّ مُنْسَوْبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبِ^(٢)
تَقُولُ مِصْرُ مِنْ غَلَاهِ الْوَاجِبَةُ^(٣) كَقَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَةُ^(٤)
أَسْهُ الْأَنْصَارُ طَّلَاعُ الْفَنِّ^(٥) وَزَادَ مَبْنَى حُسْنِهِ أَبُو الْحَسَنِ^(٦)
جَارُ إِذَا مَا امْتَدَّتْ الْأَسَادُ^(٧) تَقُولُ هَذَا طَلْحَةُ الْجَوَادُ^(٨)
إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْخَطَا جَبِينَهُ^(٩) أَوْ اشْتَرَيْتَ فِي الرَّجَا ثَمَنَهُ^(١٠)
تَقُولُ أَبْصَرْتُ الْهَلَالَ لَا حِجَا^(١١) وَقَدْ وَجَدْتُ السَّمَشَارَ نَاصِحًا^(١٢)
كَمْ بِالْفَتَى مِنْهُ تَوَلَّى رَاحِلُ^(١٣) وَوَقَفًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلُ^(١٤)
فِي مَيَّاسُ سَبَبٍ فِي الْوَرَى فَلَمْ يَقُلْ^(١٥) فِي هَبَّةٍ يَاهِبُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ^(١٦)
قَالَ لَهُ الْحُكْمُ امْضِ مَا تُحَاوِلُهُ^(١٧) وَاقْضِ قَضَاءَ لَا يَرُدُّ قَائِلُهُ^(١٨)
وَأَنْتَ يَا قَاصِدَهُ مِرٌّ فِي جَدَدَ^(١٩) وَاسْعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَقِيَتْ الرَّشَدَ

- (١) في المطبوعة : « أقرب من دناله واقرب » . وفي ج ، ك : « أقرب من دنائي له أو اقتراب » ،
وأثبتنا ما في الديوان .
(٢) في الديوان : « في علاه » .
(٣) في ج ، ك : « أشبه الأنصار » . وفي الديوان : « أبنية الأنصار » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
وفيها : « وزاد من حسنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان . ولم نجد شيئاً من هذين البيتين في الملحة .
(٤) في أصول الطبقات : « حاز إذا امتدت » ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه : « امتدت لأبدي » ،
لم يكن كافية البيت الثاني مضمومة ، كما في الملحة ٣٧ (باب ما لا ينصرف) .
(٥) رواية الديوان :

إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْعَطَا جَبِينَهُ أَوْ اشْتَرَيْتَ لِلرَّجَا ثَمَنَهُ
ولم يرد شيء من هذين البيتين في الملحة .

- (٦) في الديوان : « تقول قد خلت الهلال لأعها » . وكذا في الملحة ١٧ (باب ظنفت وأخواتها) .
(٧) في المطبوعة ، والديوان : « بالغي عنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك . وفيهما وفي الديوان :
« وواقف بالباب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملحة ٢٨ (باب كان وأخواتها) .
(٨) في أصول الطبقات : « ففارس سب » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي المطبوعة : « في هبة يهب » .
والتصحيح من ج ، ك ، والديوان ، والملحة ٣١ (باب الترخيم) .
(٩) في الديوان : « قال له الشرع » . وفي أصول الطبقات : « لا يرد نابه » ، وأثبتنا ما في
الديوان ، والملحة ١٦ (باب ما لم يسم فاعله) .

فَأَخِرَ بِهِ سَخَبَ الْحَيَا إِنَّ صَابَا وَاسْتَوَتْ الْمِجَاهُ وَالْأَخْشَابُ (١)
 وَلَا تَقُلْ كَانَ عَمَامًا وَرَحَلْ كَانَ وَمَا انْتَفَكَ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ
 بَابَ سِوَاهُ أَهْجَرُ عِدَاكَ عَيْبُ وَصَفَرُ الْمَابِ فَقُلْ يُوَيْبُ (٢)
 جُودُ بِهِ نَسَى أَحَادِيثَ الطَّرِ فَلَيْسَ يُحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَبَرِ (٣)
 مِثْرُ نَهَبًا فِيهِ كَلَامُ الْمَدْلِ وَالرَّيْحُ تِلْقَاءَ الْحَيَا الْمُمَهْلُ (٤)
 يَارَبُّ يَحْرِ عُمَمَهُ لِلشَّعْرِ وَغُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِّ (٥)
 حَقِّي مَلَا عَيْنِي نَدَامُ عَيْنَا وَطِبْتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدَّيْنَ (٦)
 دُونُكَهَا مَمْلُوءَةٌ الْآدَابِ خِلَاوَةٌ فِي مُنَاجَاةِ الْإِعْرَابِ (٧)
 مَضَى بِهَا الدَّلِيلُ بَهَيَّ الْأَنْجُمِ وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنْمِ (٨)

(١) في : ج ، ك : « فَأَخِرَ بِهِ » . وفي الديوان : « فَأَخِرَ بِهِ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
 (٢) في أصول الطبقات :

* بَابُ سِوَاهُ أَهْجَرُ عِدَاكَ الرَّعِيبُ *

وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في أصول الطبقات : « جُودُ بِهِ أَمْسَى » ، وأثبتنا ما في الديوان . ورواية البيت الثاني في اللوحة ٢٨ . (بَابُ كَانَ وَأَحْوَاتُهَا) : « فَلَيْسَ يُحْتَاجُ » .

(٤) في المطبوعة : « مِثْلُ الْهَافَةِ » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان . وفي
 أصول الطبقات : « وَالرَّيْحُ تِلْقَاءَ » ، وأثبتنا ما في الديوان ، واللمحة ٢٢ (بَابُ الظَّرْفِ) ، وفيها :
 « وَالزَّرْعُ تِلْقَاءَ » .

(٥) رواية الديوان :

وَبَحْرِ شَعْرِ خَصَّتْهُ لَذَكْرِهِ وَغُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ دَرِهِ

ورواية الطبقات للبيت الثاني موافقة لما في اللوحة ١٩ (بَابُ الْفَعُولِ لَهُ) .

(٦) في أصول الطبقات : « عَيْنِي يَدَاهُ » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي أصول الطبقات : « وَقَضَيْتُ » ،
 وأثبتنا ما في الديوان ، واللمحة ٢٢ (بَابُ فِي مَنْصُوبِ أَفْعَالِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، مِنْ بَابِ التَّيْزِ) : « لَكِنْ فِي
 الدِّيَّانُ : « دِينَا » .

(٧) رواية الديوان : « مَمْلُوءَةٌ تِلْكَ الْإِعْرَابِ » .

(٨) في المطبوعة : « مَضَى بِهَا » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه :
 « مَضَى الْأَنْجُمُ » .

فافتَحَ لها بابَ قَبُولٍ يُجْتَلَى وإن تَجِدَ عَيَّاً فَسُدَّ الْخَلَّالَ
لا زِلْتَ مَسْمُوعَ الثَّنَا ذَا مَنِّ جَائِلَةٍ دَائِرَةٍ فِي الْأَلْسُنِ ^(١)
مَالِئِدَاكَ رَايَةً تُقَامُ فليس غيرُ الْكَسْرِ وَالسَّلَامِ ^(٢)

١٣٣٧

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٣) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ*

شَيْخُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ النَّقِيبِ .

الْحَاكِمُ بِحِمْنِصَ ثُمَّ طَرَابُلُسَ ثُمَّ حَلَبَ، ثُمَّ مَدْرَسُ الشَّامِيَّةِ الْبَرَّانِيَّةِ، وَصَاحِبُ النُّوَوِيِّ،
وَأَعْظَمُ بِتِلْكَ الصُّحْبَةِ رُتْبَةً عَلِيَّةً .

وَلَهُ الدِّبَاجَةُ وَالْمَقَّةُ، وَالْوَرَعُ الَّذِي طَرَّدَ بِهِ الشَّيْطَانُ وَأَرْغَمَ أَنْفَهُ .

وَكَانَ مِنْ أَسَاطِينِ الْمَذْهَبِ، وَجَمْعُهُ نَارٌ ذَكَاءٌ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَقْتَلِبُ ^(٤) .

سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَمَوِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبُخَّارِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍ
ابْنِ الصَّائِقِيِّ، وَاحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ مَسْكِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ .

مَوْلَدُهُ تَقْرِيباً فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَمِائَةَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الثَّنَاءُ الْأَمَّنْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالِدِيَّانُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا مَعْدَلُكَ رَأْسَهُ مَقَامٌ » . وَفِي : ج ، ك : « مَا مَعْدَلُكَ رَايَةً تَقَامُ » ، وَأَثْبَتْنَا

مَا فِي الدِّيَّوَانِ . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ : « غَيْرُ الْكَسْبِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالِدِيَّانُ ، وَالْمَلْعَةُ ٤٤
(فَصْلُ الْجَوَازِمِ) .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَبْدُ اللَّهِ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَبَعْضُ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ الْآتِيَةِ ، وَابْيَضَ

الْآخِرُ لَمْ يَزِدْ فِي الْمَنْسَبِ عَلَى « إِبْرَاهِيمَ » .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الدَّارِسُ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ٣٧/١ ، الدَّرَجَةُ السَّكَّانَةُ ١٩/٤ ، ذُبُولُ تَذَكُّرَةِ
الْحِفَظِ ٢٨ ، ذُبُولُ الْعَبْرِ ٢٤٨ ، السُّلُوكُ ، الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ٦٧٦ ، شَذَرَاتُ الْأَهْلِ
١٤٤/٦ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٥١٢/٢ ، مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ ١١٣/٢ ، ١١٤ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنَّهُ لَا تَقْتَلِبُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : نَج ، ك ، وَمِفْتَاحُ السَّعَادَةِ ، فَقُلْنَا عَنْ

سمته يقول : قال لي النَوَوِيُّ : يا قاضي شمس الدين ، لا بد أن تليَ تدرّيسَ الشاميّة ،
فوليَ^(١) القضاء ثم الشاميّة .

وكان ابنُ النقيب يقول : إنه ما يموتُ إلا ليلة الجمعة ،^(٢) فكان كذلك^(٣) ، ووافق
ثاني عشر ذي القعدة^(٤) سنة خمس وأربعمِئتين وسبعمائة ، بالدرسة الشاميّة ، ودُفِنَ
بقاسيون^(٥) .

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه ، سمعاً عليه ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري ، أخبرنا
حاتم بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب ،
أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ،
حدثنا شُعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت عمرو^(٥) بن حرّث ، قال : سمعت
سميد بن زيد رضي الله عنه ، يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : « الْكُفَاءُ
مِنْ الدَّنِّ وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

وأخبرناه عاليًا بدرجتين : فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بقراءتي عليها ،
أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ، كتابةً ، عن شهدة بنت أحمد ، أخبرنا
طرّاد بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي
[أخبرنا جدّ أبي]^(٦) ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك
ابن عمير ، عن عمرو بن حرّث ، عن سميد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) في المطبوعة ومفتاح المادة : « تولى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) كذلك : ج ، ك . ومكانه في المطبوعة ، ومفتاح المادة : « فتوفي ليلة الجمعة » .

(٣) في الطبقات الوسطى ، وطبقات الإسناد : « سؤال » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ودفن بالصالحية » .

(٥) في المطبوعة : « عمر » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ٦٧/٢ ، وصياني

مرة أخرى .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . قال الذهبي في المعبر ٢/٢٥٥ (حوادث سنة ٣٤٠) :

« وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصل ، قدم بغداد ، وحدث بها عن جده ،
وعن جد أبيه » .

«السَّكَمَةُ مِنَ النَّارِ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .
أخرجه البخاري ومسلم^(١) ، عن أبي موسى محمد بن المُنَنَّى ، عن محمد
ابن جعفر .

وأخرجه مسلم أيضاً عن ابن أبي عمر ، عن سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَلِيًّا ،
لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى ، وَلِاسْمٍ وَحْدَهُ فِي الثَّانِيَةِ .

١٣٣٨

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرَانَ بْنِ رَحْمَةَ

قَاضِي الْقَضَاءِ ، عَلِمَ الدِّينَ الْأَخْنَائِيَّ السَّعْدِيَّ*

حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَالْأَبْرَقُوهِيِّ ، وَابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ .
وَنَوَّلَى قَضَاءَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ الشَّيْخُ عَلَاهُ الدِّينَ الْقَوْنُوِيَّ رَزَّ
قَضَاءُ الشَّامِ .

وكان رجلاً حسنًا دينًا محبًا للعلم .

استكتب « شرح المنهاج » للوالد ، رحمه الله .

وبلقني [عنه]^(٢) أنه كان يقول : ما للشام قاضي إلا الشُّبْكِيُّ . فهذه منه
مكاشفة^(٣) .

(١) صحيح البخاري (تفسير قوله تعالى : « وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى »
الآية ٥٧ من سورة البقرة) كتاب التفسير ٢٢/٦ ، وأيضاً صفحة ٧٥ ، تفسير الآية ١٦٠ من سورة
الأعراف . وأخرجه أيضاً في (باب المن شفاء للعين ، من كتاب الطب) ١٦٤/٧ .

وأخرجه مسلم في (باب فضل السكامة ومداواة العين بها ، من كتاب الأشربة) ١٦١٨-١٦٣١ .
* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، الدور السكامة ٤/٢٧ ، ذيل العبر ١٧٥ ،
شذرات الذهب ٦/١٠٣ ، قضاة دمشق ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٩ .

(٢) زيادة من ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) جاء بحاشية ك : هذه صفات قضاة السلف رحمهم الله ورضى عنهم ، وأما قضائنا الآن فكما
قال القائل ، ولقد أجاد :

مولده في عاشر شهر رجب ، سنة أربع وستين وستمائة .

وتوفي بدمشق ، ثالث عشر ذي القعدة ، سنة اثنين وثلاثين وسبعماية .

وفيه يقول شاعرٌ وقتنا جمال الدين بن نباتة ^(١) :

فأضي القضاة بعمى كفه القلم	ياسارى القصد هذا البان والعلم ^(٢)
هذا البراع الذى تجنى الفخار به	يد الإمام الذى معروفه أمم ^(٣)
معى الأمائل فى علم وفيض ندى	فالسحب بأكية والبحر يلقط ^(٤)
وأتى الشام وما خلدنا الغمام إذا	بالشام ينشأ من مضر ويتسجم
أها لمضر وقد شابت أفرقتة	فليس ينسكر إذ يمرى لها الهرم ^(٥)
وأوحش الثغر من رؤيا محاسنه	فما يسكاد بوجه الزهر ينقسم ^(٦)

=	كان القضاء لهم عدل ومنقبة	فأصبحوا شفرة يبرى بها القلم
	صم إذا مدحوا بكهم إذا سئلوا	عمى فلا نظره يسمو ولا همم
	رضا من الدين والدنيا بططنة	كانهم جرس سبقت به النعم
	لهفى على الدين والدنيا لقد ذهبا	دين ودنيا ولا عدل ولا كرم
	هذا الزمان الذى كندا نحدره	طاب الهات ألا للموت فاعتموا
	تالله لو قد رآه من قضى ومضى	سكوا وناخوا على الإسلام بل لطموا

(١) ديوانه ٤٣٥ ، من قصيدة طويلة ، وأورد الصنفى فى الواق تسعة أبيات منها .

(٢) فى المطبوعة : « عمى كفه » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق ، والديوان ، وفيه : « حكه »

مكان « كفه » . وفيه وفى مطبوعة الطبقات : « الباب والعلم » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والواق .

(٣) فى مطبوعة الطبقات : « يحيى الفخار » ، وأهل النقط : ج ، ك ، وأثبتنا ما فى الديوان ،

والواق ، وفى المطبوعة أيضا : « هذا الإمام » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والواق ، والديوان ، وفيه :

« التى معروفها » .

(٤) فى أصول الطبقات : « معنى الأمائل » ، وأثبتنا ما فى الواق . وفى الديوان : « معنى المائل » .

(٥) فى الديوان والواق : « هرم » . وفى الديوان : « أن يعزى » .

(٦) فى مطبوعة الطبقات : « لوجه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والديوان والواق ، وفيهما وفى

المطبوعة : « الدهر » . والمثبت من : ج ، ك .

يُنْشَى وَيُنْشِدُ فِيهِ الشَّعَرُ مِنْ أَسْفٍ بِتَأْتِ تَكَادُ بِهِ الْأَحْشَاءُ تَضْطَرُّ^(١)
« يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ كُمْ عَدَمٌ »^(٢)

١٣٣٩

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوَامٍ

الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين *

كان رجلاً فاضلاً، من بيت الخير والصلاح والزهد، لجدّهم الشيخ الكبير، وليّ الله^(٣)
أبي بكر، صاحب الكرامات الظاهرة، وقد قدّمنا ذكره^(٤).

وُلِدَ هَذَا نَوْرُ الدِّينِ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، أَرَاهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ^(٥).

وطلّب العلم، وسمع الحديث، ودرّس بعد وفاة والده، بالرّباط الناصري،
بقاسيون.

وتوفّي ليلة مُسْتَهَلَّ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، بالصالحية،
ظاهر دمشق.

(١) في المطبوعة: « ينسى ». وأهمل النقط في: ج، ك، وأثبتنا ما في الديوان، والوافي،
وفيه: « فيه الشعر ».

(٢) هذا البيت لأبي الطيب المتني. ديوانه ٣٧٠/٣.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٣٠٦/١٤، الدرر الكامنة ٢٩/٤، شذرات الذهب ٢٠٤/٦.

(٣) كذا في المطبوعة، وفي: ج، ك: « ولي الدين ».

(٤) في ٤٠١/٨.

(٥) في الدرر، والشذرات: ولد سنة ٧١٧.

حرف الألف

١٣٤٠

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري

الشيخ برهان الدين بن الفزكاح*

فقيه الشام ، وبركة كنهه الذي ليس برفقه إشام ، وشيخه^(١) الذي زاد بمنه^(٢) على أنوار القمام .

تلقى علماً كثيراً ، وتوفى في ثقله الخطأ ، فأصاب أجراً كبيراً ، وتوفي إلى درجات طالية يطل من^(٣) شرفاتها فمبصر^(٤) مراجعاً وقمرًا منيرا .

وكان يمدو في جوانب دمشق وبروح ، ويمدو وهو^(٥) بأطف الله تمدود ، وبثناء^(٦) العباد ممدوح ، ويبدو كالقمر المنير وجهه ، فيسر القلب ويمارح الدم والروح . مولده في شهر ربيع الأول ، سنة ستين وستمائة .

وسمع من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، ويحيى بن الصيرفي ، وغيرهم . وتتمه على والده^(٧) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٤٦ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٠ ، المدارس في أخبار المدارس ١/٢٠٨ ، الدرر الكامنة ١/٣٥ ، ٣٦ ، ذيل العبر ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب ٦/٨٨ ، طبقات الإسفوي ٢/٢٩٠ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٩ ، المنهل الصافي ١/٨٠ - ٨٢ ، الوافي بالوفيات ٦/٤٣ ، ٤٤ . هذا وقد ضبطت الدين من « سباع » بالضم ، في الطبقات الوسطى ، ضبط قلم . والذي وجدناه في هذا الاسم : السكر ، لاغير . راجع تاج العروس (سبع) .

(١) في المطبوعة : « وسجحه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٢) في المطبوعة : « عينه » ، والمثبت من : ج ، ك ، ص .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ص .

(٤) في : ج ، ك : « مبصر » ، والمثبت من المطبوعة ، ص .

(٥) في المطبوعة ، ص : « ويمدو ثناء وهو . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وبين العباد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٧) تقدمت ترجمته في ٨/١٦٢ .

وكان ملازماً للشُّغل بالعلم^(١) والإفادة والتعلُّق ، سَدِيدَ السَّيرة ، كثيرَ الورع ،
مُحَمِّماً على تَقْدِيمِهِ في الفقه ، ومُشارِكَةً في الأصول والنَّحو والحديث .
أجازَ لنا في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .

وتوفَّى في جُمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، بالمدرسة البَادِرَاءِيَّة
بدمشق^(٢) .

أخبرنا شيخُ الشافعية أبو إسحاق الفَزَارِيُّ ، إِذْنًا ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الدائم بن إسماعيل ،
أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن عليّ بن محمد بن الحسن بن صدقة ، أخبرنا محمد بن الفضل ،
أخبرنا عبدُ القافر بن محمد ، أخبرنا أبو أحمد الجُلُودِيُّ ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم
ابن محمد الفقيه ، أخبرنا مُسلم بن الحجاج ، حَدَّثَنَا يحيى بن يحيى ، قرأتُ على مالك ،
عن نافع ، عن ابن عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ
فَلَيْسَ مِنَّا »^(٣) .

• اختار الشيخُ برهانُ الدِّين جوازَ تَقْلِيدِ الزكاة .

• وأنه لا يُكْرَهُ الجُلُوسُ للتعزية . وسبقه إلى ذلك والدهُ الشيخُ تاجُ الدين ، زاد الشيخُ
برهانُ الدِّين : بل ينبغي أن يُسْتَحَبَّ .

• ورجَّحَ أيضاً تَبَعاً لوالده : أن المرادَ بالساعاتِ في حديث التَّبَكُّيرِ إلى الجمعة : مِنَ
الزَّوَالِ ، كما يقوله صاحب « التَّهْذِيبِ » والزُّوْيَانِيُّ .

(١) كذا في الطبوعة ، ص . وفي : ج ، ح ، د : « في العلم » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « وله على « التذية » تليفه كبيرة ، مشتملة على فوائد كثيرة ، وله
على « مختصر ابن الحاجب » تليفه لم أفت عنها » .

(٣) صحيح مسلم (باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من حمل علينا السلاح فليس منا » .
من كتاب الإيمان) ٩٨/١ ، وانظر أيضاً القسمة ٢٢/١ .

كتب الشيخ ^(١) المصنف ، أسبغ الله ظلاله ، إلى الشيخ الإمام العالم ^(٢) [الأديب
النحيرير الفاضل المحدث المفيد ، برهان الدين أبي إسحاق] ^(٣) بن الشيخ العالم شرف الدين
عبد الله القيراطي المصري ، من دمشق المحروسة ، بنشوق إليه ، في جمادى الآخرة ،
سنة أربع وستين وسبعمائة :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ أَدْبًا بَيْنَ يَدَيِ قِمْلَةِ الْأَدَبِ ، وَيُوجِّهُ وَجْهَهُ عَرُوضَ بَيْتِنَا الَّذِي رَنَعَ
إِبْرَاهِيمُ قَوَاعِدَهُ بِكُلِّ وَتِيدٍ وَسَبَبٍ ، وَيُقَلِّبُ قَلْبَهُ ، فَإِذَا مِيلَئَهَا الذِّكْرَى لَهُ قَامَ كَأَنَّهُ يَقْمَعُنِي
هَنَّاكَ بِالْأَحْدَاقِ ^(٤) ، وَمَدَّ يَدَهُ لِكَنَاسِ الطَّرَبِ ، وَأَنْشَدَ :

أَمْدٌ كَفَى لِحِمْلِ السَّكَّاسِ مِنْ رَشَاءٍ وَحَاجَتِي كُلَّهَا فِي حَامِلِ السَّكَّاسِ
لَا ، بَلْ أَنْشَدَ :

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ أَيْمَى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ ^(٥)
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنِي قَلْبِي وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَ

(١) هذه الرسائل المتبادلة بين المصنف وبين برهان الدين القيراطي : لا نرى لها صلة بترجمة
برهان الدين بن الفركاح . وقد وقعت الترجمة في النسخة « س » بعد قوله « الرواي » وكتب بعده :
« يتلو بعد عدة كراريس : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم » وهي الترجمة المذكورة عقب انتهاء الرسائل .
وهذه النسخة « س » هي التي عرفنا بها في مقدمة الجزء السادس .
ويبعد أن تكون هذه الرسائل بقية لترجمة سقط أولها ، لبرهان الدين القيراطي ، لما ثبت من أن
هذا توفي سنة (٧٨١) أي بعد وفاة المصنف بعشر سنوات ، ولم نجر عادة المصنف أن يترجم لعاصره
الذين عاشوا بعده .

نعم ذكر بعض من ترجوا للقيراطي أن له خصوصية بالبيت السبكي ، فيقول ابن حجر : « وكان له
اختصاص بالسبكي ، ثم بأولاده ، وله فيهم بدائع ومرات ، وبينهم مراسلات » . الدرر الكامنة ١/٣٢٠
ويقول ابن العماد : « وله في تاج الدين السبكي غرر المدايح » . الشذرات ٦/٢٧٠ .
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ولم يرد فيها إلا كلمة « برهان » .
(٣) من قول القاضي الفاضل :

مثله الذكري لسمي كائن أتعني ههنا بالأحْدَاقِ
ريحانة الألبا ١/١٧٧ ، وسذكره المصنف في ترجمة والده ، من هذه الطبعة .
(٤) البندان لمجنون بن عامر ، وسبق تخريجهما في ٨/٢١٩ .

فهو والله حُبٌّ امتزَجَ بلحمِهِ ^(١) ودَيْهِ ، واعتَقَجَ وهو الدواء مع دائِمِهِما ^(٢) ، فأوجدَ حقيقةَ عَدَمِهِ ، واختَلَجَ لِكُنْأَسِهِ كُلُّ عُضْوٍ إِذَا مَاشَرِبُ الْقَوْمِ احْتِمَاءَهُ أَحْسَنَ لَهُ دَبِيحاً ^(٣) في أعظمِهِ ، وأنشد ^(٤) :

كَانَتْ لِقَابِي أَهْوَاءَ مَفْرُوقَةٍ فَاسْتَجَمْتُ مَذْرَأَتَكَ الْبَيْنُ أَهْوَايَ
فَصَارَ بِحُجْدِي مَنْ كُنْتُ أَخْصُدُهُ وَصِرْتُ مَوْلَى الْوَرَى إِذْ صِرْتُ مَوْلَايَ
لَا وَاللَّهِ ، بَلْ حُبٌّ حَلٌّ مِنْهُ مَحَلُّ الرُّوحِ ، وَمَلَكٌ مَا يَغْدُو مِنْهُ وَيَنْدِي وَيَرْجُحُ
وَيَرْوُحُ ، وَعَدَلٌ فِي الْأَعْضَاءِ ، فَأَبَاحَ لِكُلِّ أَنْ يَبُوحَ بِمَا عِنْدَهُ وَيُنُوحَ ، وَيُنْشِدُ :
يَحْدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَّجْدِي لِأَنْبَرِي سَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ
لَا وَاللَّهِ ، بَلْ حُبٌّ خَالَطَ الْقَذْبَ ، فَأَتَنَّا كَلًّا وَلَا تَشَابَهَ الْأَمْرُ ، بَلْ اتَّحَدَا فَلَمْ يَقُلْ :
رَقَّ الرُّجَاجُ وَرَاقَتْ الْخَمْرُ ^(٥) ، وَأَتَصَلَّا فَلَمْ يَبْتَ مِنْ حُبِّهِ مُتَقَلِّبًا عَلَى الْجَمْرِ ،
بَلْ أَنْشُدُ ^(٦) :

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا
فَإِذَا أَبْصَرْتُهُ أَبْصَرْتَنِي وَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَنَا

واستشهد بما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أخبرنا أبو المالى أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سابور ، وأنا في الخامسة ، أخبرنا محمد

(١) في المطبوعة : « لحمه بدمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « دائمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أحياه أحسن الله ديننا » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) لم يرد البيت الأول في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والبيتان لأبي المالى عبد الملك بن أبي نصر . راجع الجزء السابع ١٨٩ .

(٥) هذا من قول صاحب بن عباد ، في ديوانه ١٧٦ :

رَقَّ الرُّجَاجُ وَرَقَّتْ الْخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَ كُلُّ الْأَمْرِ
فَسَكَّأْنَا خَمْرٌ وَلَا قَدْحٌ وَكَلَّأْنَا قَدْحٌ وَلَا خَمْرٌ

(٦) البيهقي للعلاج ديوانه ٩٣ .

ابن عبد العزيز الشيرازي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، أخبرنا أبو عمر
عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن عثمان
ابن كرامة ، حدثنا خالد بن محمد ، عن سليمان ^(١) بن بلال ، عن شريك ^(٢) بن أبي نمر ،
عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى ^(٣) لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي ^(٤) بِحَرْبٍ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى عِبْدِي
بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا اقْتَرَضْتُ ^(٥) عَلَيْهِ ، وَمَا بَزَالَ عِبْدِي بِتَقَرُّبٍ إِلَى النَّوَائِلِ حَتَّى
أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أُخْبِتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي
يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ^(٦) فَلَمَنْ ^(٧) سَأَأَنِي لِأَعْظِيَّتِهِ وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي
لَأَعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ
وَأَكْرَهُ ^(٨) مَسَاءَتَهُ [وَلَا يُدْرِكُهُ] » ^(٩) .

أخرجه البخاري ، عن محمد بن عثمان بن كرامة المجلبي الكوفي ، هو اختاره بول
إيه والله ، وحُبَّ صِيْرِهِ مَعَكُمْ فَلَمْ يَشْكُ بَعْدًا ، وَرَجَاهُ أَنْ اللَّهَ يُحِبَّهُ فَاعْتَبَطَ ^(١٠)
وإن وجد وجدًا ، وأمل بوقوعه في الله ظلَّ الله فلم يلق ^(١١) لنار الحريق وقد اعمدا .

(١) في المطبوعة : « سليم » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٠ ،
وصحيح البخاري (باب التراضع ، من كتاب الرقائق) ١٣١/٨ ، والصنف يروي الحديث من الطريق
الذي رواه عنه البخاري ، كما أشار بعد .

(٢) عند البخاري : « شريك بن عبد الله بن أبي نمر » .

(٣) في المطبوعة : « آذني لي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٤) في صحيح البخاري : « آذنته بالحرب » .

(٥) في المطبوعة : « اقترضته » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٦) في المطبوعة : « عليها » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٧) في صحيح البخاري : « وإن » .

(٨) في صحيح البخاري : « وأنا أكره » .

(٩) لم يرد هذا عند البخاري .

(١٠) في المطبوعة : « فاعتبطه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « يلب » ، وأثبت من : ج ، ك .

على ما أخبرنا به الشيخ الإمام الوالد ، تفعده الله برحمته ، سماعاً عليه ، أخبرنا الحافظ أبو محمد الدميطي ، أخبرنا الحافظ أبو الحجّاج الدمشقي .

(ح)

وَأُثْبِتُ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبِ بْنِ جَامِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَنَاءِ الصُّوفِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الزَّائِغُونِي^(١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقْنَانِي الْمُرُوفِي بَابِ ذِكْرِي^(٢) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ الْقُرَيْ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكُونِي ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَيْمِي ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ لَهُ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ [بِهِمْ]^(٣) قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هَذَا الْمَثْنُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مَرُورٍ عَنْ خَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو سَمِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِّيدٍ الْخَطْمِيُّ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ مَضَرٍّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيُّ ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، وَأَبُو سَرِيحَةَ^(٤) الْغِفَارِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ^(٥) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « بَنِي نَصْرِ الصَّابُونِي » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ بِمَا سَبَقَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ ٣٣٩ ، وَالْعَبْرُ ١٥٠/٤ ، وَالْكَفَرَاتُ ١٦٤/٤ ، وَيُؤَكِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبْرِ ٤٣/٥ ، أَتَيْنَاهُ تَرْجُمَةً « ابْنُ الْبَنَاءِ الصُّوفِي » الْمَذْكُورُ هُنَا فِي السَّنَدِ ، أَنَّهُ رَوَى عَنْ ابْنِ الزَّائِغُونِي .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « الدَّسْكِرِيُّ » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْعَبْرُ ٣١٢/٣ .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الطَّبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَمَا تَقَدَّمَ فِي ١٧٠ .

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « شَرِيحَةُ » بِالْثَيْنِ الْمَجْعَةِ ، وَصَوَابُهُ بِالْبَيْنِ الْمَمْلَةِ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ

خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ ٣٢ ، ١٢٧ ، وَالْاِسْتِيبَابُ ١٦٦٧ ، وَاسْمُهُ : حَذِيفَةُ بْنُ أَسِيدٍ .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ » ، وَأُثْبِتْنَاهُ مَا فِي : ج ، ك . وَرَاجِعُ الْاِسْتِيبَابِ ١٠١٨

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أن أحمد بن إسحاق ، أخبره بقراءته ، قال : أخبرنا أبو القاسم المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود ، أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبي غالب الوراق ، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن العباسي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النريسي^(١) ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : إن رجلاً زار أخاه في قرية فأرصد الله^(٢) علي مدرجته^(٣) ملاً ، قال : أين تريد ؟

قال : أردت أخاً لي في قرية كذا وكذا .

قال : هل له من نعمة تربها^(٤) ؟

قال : لا ، إلا أنني أحبه في الله .

قال : إني رسول الله إليك ، إن الله قد أحبك كما أحبته فيه .

صحيح تفرّد مسلم^(٥) بتخريج من هذا الوجه ، فرواه عن أبي يحيى عبد الإي ابن حماد بن نصر البصري النريسي^(٦) ، فوافقناه بمؤلف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءته عليه ، أخبرنا علي بن أحمد العراقي ، أخبرنا محمد ابن أحمد القطيبي ، أخبرنا محمد بن المبارك بن الخليل ، حدثنا أبو المعالي ثابت بن عمار ابن إبراهيم الديلمي القرقي ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دؤست الملاف ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزار ، حدثنا إسحاق بن الحسن

(١) في الطبوعة : « النريسي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمثبت ٦٣٦ ، وتقريب التهذيب ٤٦٤/١ ، وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهارس الأجزاء السابقة .

(٢) أي على طريقه .

(٣) أي تحفظها وتراعيها وتربيها ، كما يربي الرجل ولده . يقال : رب فلان ولده يربيه ربا ، وربيه ورباه . النهاية ١٨٠/٢ .

(٤) صحيحه (باب في فضل الحب في الله ، من كتاب البر والصلة والآداب) ١٩٨٨ ، وروايته : « هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أنني أحبته في الله عز وجل ... بأن الله قد أحبك ... » . وانظر طبقات الصوفية للسلي ٣٤٣ .

الْحَرَبِيِّ^(١) ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ [مَالِك ، عَنْ] خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَنْصَلِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ ، أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ بِيَمِينِهِ ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُمَاقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ » .

الحديث مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مُخَرَّجٌ فِي الْمَكْتَبِ ، مِنْ حَدِيثِ خُبَيْبٍ .
وَيُنْهَى بِمَدِّ رَفْعٍ أَدْعِيَةٍ بَلَّغْنَ السَّمَاءَ وَرَجَوْنَ فَوْقَهَا مَظْهَرًا^(٢) ، وَمَضَى^(٣) سِلَاحُهُنَّ^(٤) فَيَمْنِ اسْتِقْبَالَ الْحَالِ بِسُوءِ فَرَجٍ الْقَهْقَرَى ، وَتَلَقَّيْنَهَا مَلَائِكَةُ الْقَبُولِ قَائِلَةً : لَبَقِدَ يَكْمَتَ جَلِ بَحْرٍ^(٥) جَوْهَرًا ، ذَا كَرَّةٍ مَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَمَوِيُّ^(٦) ، سَمَاعًا [عَلَيْهِ]^(٧) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ ، وَزَيْفُ بِلْتِ أَبِي الْحَزْمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُعْبَةَ^(٨) .

(١) في المطبوعة : « الحاربي » - والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ١/١٩٠ .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والموطأ (باب ما جاء في التعابين في الله ، من كتاب الزمر) ٩٥٢ ، والقعنبي هو : أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسلمة بن قنبل ، يروي عن مالك ابن أنس - أجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٦٠ ، الباب ٢/٢٧٥ .

(٣) هذا من قول النابغة الجعدي ، في ديوانه ٥١ :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وضى » ياهمال ما قبل الضاد .

(٥) كذا في المطبوعة ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، في السكتين .

(٦) في : ج ، ك : « الجوى » بفتح الجاء ، ونشديد الهم المضمومة ، وياعين - وما في المطبوعة ، مثله في ذيل العبر ٣١٢ ، والبداية والنهاية ١٤/٢٥٥ ، والدرر الكامنة ٤/٩ ، وسبق في الجزء الثامن ٣٢ ، ١٦٣ ، ويلاحظ أنه في ذيل العبر ، والدرر : « ابن الجوى » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي قريباً ، وراجع فهارس

الأجزاء السابقة .

طَبَرَزَد، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ الْبَرَازِ^(١)، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ^(٢)، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا فُرَيْحُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَحَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ^(٣)» ، لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ كُرْزٍ، فِي تَيٍّ مِنْ الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَهُوَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكْرُمَانِيُّ، حُضُورًا، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا وَجِيهُ بْنُ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيُّ.

(ج)

وَأَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَهَالِ، سَمَاعًا، عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَنْجَبٍ^(٥) بْنِ الْمَعَرِّ الشُّتَيْرِيِّ^(٦) الْمَارِزِينِيِّ، عَنْ وَجِيهٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلْدِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيِّ^(٧)

(١) فِي الْأَصُولِ: «الْبَرَازِ» بِزَايٍ وَرَاءَ «وَصَوَابِهِ بِزَايٍ»، كَمَا فِي الشُّتَيْرِيِّ ٧١، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، يَمُرُّ بِابْنِ غِلَانٍ، وَإِلَيْهِ تَنَسَّبَ الْغِلَانِيَّاتُ، وَهِيَ أَحَادِيثُ بِمَجْمُوعَةٍ، فِي أَحَدِ عَشْرِ جُزْأً، سَمِعَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ. رَاجِعَ الْمَعْرِ ١٩٤/٣، وَتَاجُ الدُّرُوسِ (غِيل) ٥٤/٨.

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الضَّافِيُّ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. رَاجِعَ الْمَعْرِ ٣٠١/٢، وَانْظُرِ التَّلْفِيحَ السَّابِقَ. وَتَقْدِيمُ فِي صَفْحَةِ ٣١٨.

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «بِثَلْ ذَلِكَ». وَأَسْقَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ، كَمَا فِي: ج، ك، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ: مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ) ٢٠٩٤، وَقَدْ نَصَّ الْمَصْنِفُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) انْظُرِ التَّلْفِيحَ السَّابِقَ.

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «نَجِيبٌ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَالْمَعْرِ ٢٠٢/٥، وَالْمُرْجَعِينَ الْآتِينَ.

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الشُّتَيْرِيُّ»، وَالنَّقْطُ غَيْرُ وَاضِعٍ فِي: ج، ك، وَأَثَبْنَا الصَّوَابَ مِنْ: مَجْمَعِ الْبُلْدَانِ ٧٨٣/٤، وَتَبْصِيرِ الْمُتَنَبِّهِ ٧٦٣، وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى «نَشْتَيْرِي»: قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ، فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ، وَالتَّوْنُ تَفْخَعُ وَتَسْكُرُ.

(٧) فِي الْأَصُولِ: «عَبْدُ اللَّهِ». وَصَحَحْنَاهُ مِمَّا سَبَقَ فِي تَرْجُمَتِهِ ٣٣٥/٣.

الجُرْجَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحَدَ بْنِ عَيْسَى اللَّخْمِي ، حَدَّثَنَا عمرو بن أبي سلمة ^(١) ، حَدَّثَنَا
عبدُ الرحيم بن زيد العمِّي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال : « حَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لِهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ،
وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقُولَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ،
وَدَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » .

وَمَرْحُ أَشْوَاقِ بِهَا الْعَيْنَانِ عَيْنَانِ ^(٢) تَنْهَلُ ، وَالْقَلْبُ تَفَاقَمَ سَقَمَهُ فَاضْمَحَلَّ ، وَالْجِسْمُ
مَاضِيَهُ النَّأْيُ بِلْ غَيْرِهِ وَكَادَ يَنْحَلُّ وَمَا يَنْحَلُّ :

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ دَارُ بِنَا شَوْقُ الْغَزَالِ إِلَى مَلَايِبِ سِرِّهِ
أَوْشَوْقُ ظَامِي النَّفْسِ صَادَفَ مِنْهَلًا مَمْتَهُ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ شُرِّهِ

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبِيبَ ^(٣) فَقَدْ غَيَّرَهُ ، وَإِذَا غَيَّرَ ^(٤) الْهَوَى سَاكِنَ الدَّامِرِ فَسَا حَرَكُ
إِلَّا مَا تَقَاضَاهُ مِنْ عَيْنِهِ وَمَا غَيَّرَهُ ، بَلْ أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ مَضْمَنًا فِي عُبْرَتِهِ الْمَعْبَرَةِ :

إِنْ غَيَّرَ النَّأْيُ صَبَاً فَهُوَ غَيْرِي وَصَبَّ مِنِّْي دُمُوعِي مِنْ مَآقِبِهَا
فَوَيْحَهُ بَتَقَاضَانِي بِحَارَ دِمَا وَقَطْرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا

(١) في المطبوعة : « بن سلمة » . والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٢/٢٦٢ ،
والعبر ١/٣٦٥ .

(٢) في المطبوعة : « بها العينان عينا منهل » ، والمثبت من : ج ، ك ، وهو ضعيف . والمصنف
كما يظهر بضمن رسالته أشياء من الشعر ، والذي نحفظه من هذا قول امرئ القيس :

* بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ *

انظر ملحقات ديوانه ٤٧٢ ، وسيأتي في رد القبراطي إشارة إلى صدر هذا البيت ، وهو :

* لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُ *

(٣) أخذ هذا من قول ذي الرمة في ديوانه ٧٨ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبِيبَ لَمْ يَكُنْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

(٤) هكذا في الأصول .

لَتِلْكَ الْأَلْفَاظُ الَّتِي عَدَّتْ ، نَهَى - وَحَاشَا هَا مِنْ التَّمَيُّزِ - مَاءُ النَّبِيلِ ، وَرَقَّتْ نَهَى - وَحُوشِيَتْ
مِنْ السَّقَمِ - النَّسِيمُ الْعَلِيلُ ، وَرَاقَتْ ، نَهَى - وَحَاشَا هَا ^(١) مِنْ التَّلَوُّنِ - الزَّهْرُ الْحَقِيلُ ،
وَعِنْدَ ذِكْرِهَا يُبَشِّدُ وَيَقُولُ ^(٢) :

بِاللَّغْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ مِنْهَا وَبِبُعْدِ نَيْلِهِ فِي قُرْبِهِ ^(٣)
حِكْمُ سَحَابَتِهَا خِلَالُ بَنَانِهِ هَطَالَةٌ وَقَلْبُهَا فِي قَلْبِهِ ^(٤)
قَالَ رَوْضٌ مُخْتَلِفٌ بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ ^(٥)
وَكَانَتْهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا وَجْهُ الْحَبِيبِ بَدَأَ لِعَيْنِ مُحِبِّهِ ^(٦)

تَمَّ يَزَادُ طَرَبًا وَيَسِيمُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ ، وَلَكِنْ أَيْنَ الْجَنَاحِ ، وَأَنْ يَسْرَى
فِي لَيْلِ الْفِرَاقِ ، وَلَكِنْ مَنْ ^(٧) لَهُ تِلْقَاءُ الصَّبَاحِ ، وَأَنْ يُقَابِلَ ^(٨) الدَّهْرَ ، وَلَكِنْهُ أَعَزَّلُ
وَالدَّهْرُ شَاكِي السَّلَاحِ ، وَيُبَشِّدُ ^(٩) :

وَحَدِيثُهَا السَّجَرُ الْخِلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتَلَ السُّلَيْمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُعْمَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْأَحَدُ أَنَّهَا لَمْ تَوْجِزِ
شَرَكُ النُّفُوسِ وَنَزْهَةٌ مَائِثُهَا لَأَطْمَعِينَ وَعُقْلَةُ السُّتُوفِزِ

لَمَنْدَ شَرِبَ بِمَدِّ كَمِ كَأَنَّ فِرَاقَ ذَهَبٍ بَلْبَهُ كُلِّ مَذْهَبٍ ، وَسَقَامَ سَوَاطِ عَذَابٍ ،

(١) فِي الْمَصْبُوعَةِ : « وَحَاشَا هَا » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْحَبْرِيِّ ، فِي دِيَوَانِهِ ١٦٥/١ ، وَأَشَدُّ الْمَصْنُوفِ ، شَيْئًا مِنْهَا ، فِي

٢٨٢/٨ ، ٢٢١٢/١ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « بِاللَّغْظِ » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي الدِّيَوَانِ . وَرَاجِعِ الْمَوْضِعِينَ الذَّكَوْرَيْنِ مِنَ الْعَلَفَاتِ .

(٤) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « حِكْمُ قَسَائِعِهَا مُتَدَفِّقٌ وَقَلْبُهَا » . وَرَاجِعِ حَوَاشِي الدِّيَوَانِ .

(٥) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « كَالرَّوْضِ مُؤَنَّنًا » . وَرَاجِعِ حَوَاشِيهِ .

(٦) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « شَخْصُ الْحَبِيبِ » .

(٧) كَذَا فِي الْمَصْبُوعَةِ . وَفِي ك : « مَا لَهُ يَلْقَا » . وَالْعِبَارَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي : ج .

(٨) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّ ضَوَابِهِ : « يُقَاتِلُ » .

(٩) الْأَبْيَاتُ لِابْنِ الرُّومِيِّ : زَهْرُ الْأَدَابِ ٩/١ .

الشَّيْبُ أَطِيبُ مِنْهُ وَأَعَذَبُ ، وَأَوْرَثَ شَيْبَةُ الشَّيْبُ ، فَلَوْ قُلِدَ مَنْ قَالَ : فَأَنْشَى ^(١) بِلَاعِبَيْنِ ،
 لَقَالَ ^(٢) : ضَرَبْنِي ^(٣) بِشَيْبَتَيْنِ ، وَلَا لَعِبًا مَنَى أَوْذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ^(٤) ؟
 إِنَّهُ سَطَّرَهَا وَالْقَلْبُ يُعْمَلُ عَلَى أَشْوَاقٍ أَضْرَمَ الْبُعْدُ سَمِيرَهَا ، وَمَا الْعَيْنُ يَقْفِجَرُ عُيُونًا ،
 فَلَوْلَا تِلْكَ النَّارُ لَمَجَا ذَلِكَ الْمَاءُ سَطَّاورَهَا ، فَلِلَّهِ مَاءٌ وَنَارٌ لَوْ لَمْ يَمْعَالِجَا لَأَسْمَعْتَ الْأَشْوَاقُ
 وَالْأَقْلَامُ مَنْ بِمِصْرَ ^(٥) صَلِيلَهَا وَصَرِيرَهَا ^(٦) :
 أَجْرَيْتَ دَمْعِي وَأَضْرَمْتَ الْحَتَّ لَهَا كَالْعُودِ يَقْطُرُ مَاءً وَهُوَ يَخْتَرِقُ
 بِتَذَكُّرٍ مَامَضَى بَيْنَ يَدَيْكُمْ ؛ مِنْ عَيْشٍ مَوَالِيَةٍ ، فَلَا غَرْوَ أَنْ يُعْزَى ^(٧) إِلَى خَصِيبِ ^(٨) ،
 وَوَقْتُ ضَحِكِكَ إِلَى فَتَقَرْتُ ذَنْبَ كُلِّ ضَاكِكٍ وَإِنْ شَيْبَ ^(٩) بِضَحِكِ الشَّيْبِ ، وَأَيَّامُ
 نَاسِبَ مَوْلَانَا غُرْبَتِي فِيهَا ؛ الْغَرِيبُ ^(١٠) فَضْلُهُ الْمُرْسَلُ ، وَإِحْسَانُهُ الْمَلَانِمُ ، وَكُلُّ غَرِيبٍ
 لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ ^(١١) .

(١) في المطبوعة : « قاسى » . وبهذا الرسم من غير نقط ، ق : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب عما ختم
 في الجزء الخامس ٢٧٤ ، وهو من شعر الحريري ، انظر المقدمة العاشرة الرحبية ، صفحة ٥٨ ، وسيشير
 المصنف إلى شعر الحريري هذا ، في ترجمة صلاح الدين الصفدي .
 (٢) في المطبوعة : « لقد » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٣) في المطبوعة : « ضربني » ، والثبت من : ج ، ك .
 (٤) هذا من قول السكيت ، في الهامشيات ٣٦ :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مَنَى وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

(٥) في المطبوعة : « مصر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
 (٦) في المطبوعة : « وصروها » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٧) في المطبوعة : « بعزى » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٨) قوله : « خصيب » و « المنية » : استخدام للموضع المسمى : منية أبي الخصيب ، بعبد مصر ،
 على شاطئ النيل . معجم البلدان ٦٧٥/٤ .
 (٩) في المطبوعة : « وإن شئت ضحك » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (١٠) ق : ج ، ك : « بغريب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبدل عليه الاستشهاد المذكور بعد .
 (١١) هذا من قول امرئ القيس ، في زيادات ديوانه ٣٥٧ :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

هذا وإن كان مولانا إذ ذاك يُواصلُ هجره بالإفراط ، ولا يُمتنعُ من يتطلبُ اكتيالَ محاسنه من ميزان عدله إلا بغيراطٍ بمدِّ قيراط ، ولا يرى إلا أن يحققَ نسبته ^(١) أصلاً ، ثم مرَّ بي إلى بلدٍ يُسمى فيها القيراطُ من الأقباط .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، إذناً خاصاً ، أخبرنا السليم بن محمد ابن علان ، سماعاً ، أخبرنا خليل بن عبد الله الرضاقي ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن [محمد بن] ^(٢) خليل ، حدثنا أبي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه ^(٣) ، عن أبي بصرة ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكُمْ سَقَفْتَحُونَ أَرْضَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا » أو قال : « ذِمَّةٌ وَصِيْرًا » .

رواه مسلم ^(٤) ، عن زهير ، وعبيد الله بن سعيد ، كلاهما ، عن وهب بن جرير ، به ، فوقع لنا بدلاً عالياً ، والله الحمد .

كُلَّمَا أُرِدْتُ [مِنْهُ] ^(٥) صَحِيحَ الْوَصْلِ ، جَاءَ بِالْهَجْرِ الْمُرِضِ ، وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ إِعْضَادَ بَرَقِهِ ، أُرْعِدَ ^(٦) وَلَمْ يُوَفِّضْ ، وَكُلَّمَا تَطَلَّيْتُ إِقْبَالَهُ قَالَتْ طِبَاعُهُ : يَا إِبْرَاهِيمُ اغْرِضْ ^(٧) ذَاتُ لَهَا هَذِي الصِّفَاتُ وَفِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا نَارٌ يَزِيدُ وَقُودَهَا

(١) وذلك لأن نسبته « القيراطي » .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) بكسر الشين المعجمة ، كانس عليه ابن حجر ، في تقريب التهذيب ١/ ٤٨٤ ، وأما صاحب القاموس أنه بالضم ، وفتح ، قال في (شمس) : « وشماسه ، كشمامة ، ويفتح : اسم » .

(٤) صحيحه (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر . من كتاب فضائل الصحابة) ١٩٧٠ ، وروايته من هذا الطريق : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ . . . » .

(٥) ساقط من : ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، ج .

(٦) في المطبوعة : « أُرْعِدَ » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) اقتباس من الآية الكريمة ٧٦ من سورة هود .

إِنْ لَمْ يُسَلِّ الْقَلْبَ قَوْلُ عَدُولِهِ طُمِعْتَ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا^(١)
وَكَيْفَ يَرْجِعُ قَلْبٌ عَمِلَ فَلَا يَصُدُّهُ الصَّدَّةُ ، وَهَامَ فَلِذَا رَأَى رَمَمَ الدَّيَارِ بَدَلًا لَفْظًا
[بَلْفَظٍ]^(٢) وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ^(٣) ، وَاسْتَوَى الْأَمْرَانِ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَقُلْ : إِنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ
مِنَ الْبُعْدِ^(٤) ، بَلْ أُنْشِدَ :

غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ وَحُبٌّ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ^(٥)

وَأُسْتَشْهِدُ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَدَاءِ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْمَسْقَلَانِيِّ ، سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ مَعْمَرٍ بْنُ طَبَرَزْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ،
أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعِيمٍ
ابْنُ الْجَارُودِ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيَّ الْأَصْبَهَانِيَّ ، يَقُولُ :
سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَالِيكِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : حَقِيقَةُ
الْحَبِيبَةِ إِنَّمَا لَا تَزِيدُ بِالْبِرِّ وَلَا تَنْقُصُ بِالْجَفَاءِ^(٦) .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِيبَةَ اللَّهِ
ابْنُ عَسَاكِرَ ، بِقِرَاءَتِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَانَ الْقَارِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسَدِ هِيبَةُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْأَسَافِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ

(١) عجز البيت من مرتبة التهامي الشهيرة لابنه . والبيت بتمامه :

طُمِعْتَ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا صَفَوًا مِنَ الْأَفْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ

ديوانه ٤٢

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الحق » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول ابن الدميني ، في ديوانه ٨٢ :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفَ مَا بَيْنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

(٥) البيت للغياط ، على ما يذكره المصنف بعد .

(٦) ذكره صاحب الرسالة الفسيرية ، ٦١٦ (باب المحبة) .

الطَّبْسِي (١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا
الْبَاسُ بْنُ يَوْسُفَ ، حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ عَمَّانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَّاجُ ، قَالَ : قَالَ الْأَسْوَدُ
ابْنُ سَالَمٍ : رَكْعَتَانِ أُسْلِمِيهِمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا خَطَأٌ ، فَقَالَ :
دَعُونَا مِنْ كَلَامِكُمْ ، رَأَيْتَ الْجَنَّةَ رِضَى نَفْسِي وَرَكْعَتَيْنِ رِضَى رَبِّي ، وَرِضَى رَبِّي أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ رِضَى نَفْسِي .

• اسْكَنِي سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُحْيِيهِ وَسُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ تَنَازَعَا ،
هَلْ دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، أَوِ الْعَكْسُ ، أَثِمُّمَا الْمَصِيبُ ؟ أَنَّ الصَّوَابَ قَوْلُ مَنْ قَالَ :
دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ ، وَاسْتَدْلَّ عَلَيْهِ بِوُجُوهِ يَطُولُ نَقْرُ حُجَّتِهَا هُنَا .
وَعَلَى قَوْلِ الْخَطِيطِ (٢) :

* غَرَامٌ عَلَى بَاسٍ الْهَوَى وَرَجَائِهِ *

الْبَيْت . أَقُولُ : وَدَّيْ مُتَّحِدٌ فِي الْبَلَدَيْنِ (٣) ، وَمُتَاوَرَةً (٤) الِهْمُّ بَاقٍ لِنَفْسِي الْمُنْثَبِرَةِ (٥)
ذَاتِ النَّسْكَدَيْنِ ، وَمِمَّا زَادَهَا قَلْبًا قَطْعُهَا الْيَأْسَ عَنْ زِيَارَتِكُمْ هَذَا الْمَرْبَعِ الْخَضِرِ ، فَكَانَ
قَطْعُ الْيَأْسِ عِنْدَهُ إِحْدَى التَّمَتِينَ ، لَا إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَ :

لَوْ شِئْتُ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسَقِّمُهُ وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْبَلَوَى سَلَامَتُهُ (٦)
وَإِنَّمَا أَصْدَرَهَا الْمُلُوكُ تَعَمُّلًا ، وَأَرْسَلَهَا مُسْتَدَةً عَنْ نَفْسٍ مُنْقَطِعَةٍ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُضِلِّ
تَبْتَلًا ، وَكَتَبَهَا اسْتِزْوَاجًا (٧) لَضَمَّةِ التَّهَالِكِ حُبًّا مَسْلًا الْمَاشِقُ بِهَا مَحْبُوبَةً وَاسْكَنَ
قَلْبَهُ سَلَا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الطَّبْسِي » ، وَأَجْمَلَ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا . رَاجِعْ بَاسِقُ
فِي ١٢٩/٤ ، ١٤١/٢ ، ٥٥ ، وَالْبَابُ ٨١/٢ .

(٢) تَقْدِمُ قَرِيبًا .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَلَدَيْنِ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « وَمُتَاوَرَةً » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الصَّبِيَّة » ، وَأَثْبَتْنَا مَا أَمْكَنَ قِرَاءَتُهُ مِنْ : ج ، ك . وَالْعَابَرَةُ قَلْفَةٌ .

(٦) رَاجِعِ الْجُزْءَ الثَّامِنَ ٢٨٨ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اسْتِزْوَاجًا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِيّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي ، حضوراً ، أخبرنا إسماعيل بن علي الجَزَرَوِيّ^(١) ، أخبرنا ياقوت ابن عبد الله ، أخبرنا عبد الله بن محمد الصَّرِيْفِيّ ، أخبرنا أبو طاهر الخائِص ، أخبرنا أحمد ابن سليمان^(٢) الطُومِيّ ، أخبرنا الزبير بن بَكَّار ، حدثني إبراهيم بن القدير ، عن مَن ابن عيسى ، قال : جاء ابن مَرْحُون السُّلَمِيّ إلى مالك بن أنس وأنا عنده ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني قد قلت أبياتاً من شعر وذكرك فيها ، فأنا أسألك^(٣) أن تجعلني في سعة ، فقال له مالك : أنت في حلٍّ مما ذكرتنى ، وتغير وجهه وظنّ أنه هجاه ، قال : إني أحبُّ أن تسميها ، فقال له مالك : أنشدني ، فقال :

سَلُوا مالِكَ الْمُفْتَى عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا وَحُبِّ الْحِصَانِ الْمُعْجِبَاتِ الْفَوَارِكِ^(٤)
يُبَيِّنُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْأَلُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ^(٥)
فَهَلْ فِي مُحِبِّ يَكُنُّمُ الْعُبَّ وَالْهُوَى أَثَامٌ وَهَلْ فِي ضَمَةِ التَّهَالِكِ
قال : قال لي مَن : فسررني عن مالك وضحك .

● قلت : في هذا من مالك دليل على جواز الإراءاء عن الكلام في العرض وإن كان مجهولاً ، وأنه كان يرى التحليل من هذا أولى من عديمه .

ونقل أبو الوائِد بن رُشد في « شرح المُعْتَبَةِ » أن مذهب الشافعي أن ترك التحليل من الظلمات والتبهمات أولى ، لأن صاحبها يستوفيها يوم القيامة بحسنات من هي عنده ، ويوضع سيئاته على من هي عنده ، كما شهد به الحديث . وهو لا يدري هل يكون أجره

(١) في الطبوعة : « الجيزوي » . والتصحيح من : ج ، ك ، وما سبق في ٢٦٦/١ ، ٢٢٧/٢

(٢) تقدم في ٢٦٧/١ : « سلمان » .

(٣) في الطبوعة ، والموضع المشار إليه من الجزء الأول : « أحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك

(٤) الأبيات في ترتيب الأسواق ٨/١ ، والرواية فيه : « اللهم والفتا »

(٥) في الطبوعة : « يليكم أني » . عنه بذلك . والتصحيح من : ج ، ك ، وما سبق في

الجزء الأول ، و ترتيب الأسواق ، وفيه : « يليكم أني مصاب » .

على التحليل مُوازياً ماله من الحسنات في الظلّامات ، أو يَزِيدُ أو يَنْقُصُ ، وهو محتاج إلى زيادة حسناته ونقصان سيئاته .

قال : ومذهبُ غيره أن التحليل أفضل مطلقاً .

قال : ومذهبُ مالك : التفرقة بين الظلّامات ، فلا يُحْلَلُ منها ، والتّيمات فيُحْلَلُ منها عُقوبةً لفاعل الظلّامات . وهو تفصيلٌ عجيب .

وسنجدنا يعلم أن الملوك بارتياحه لذكركم ممسّور ، وأنه يتخيل تحاسنكم خلال الشّطور ، وأنه يَمْرُوه لذكر كراك هِزَّةً كما انتفض المصفور^(١) . وكيف لا ، وأول ما حكم به في دمشق ، وقد دخلها قاضياً وقوع البعاد ، وألبسه النّاي ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلى القواد ، وانتزع ثياب صبره ، والبين لص لا غرو أن ينزع ثياب القاضي بجدال وجلاد .

كما أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي ، بقراءة أبيه ، أخبرنا الشيخان محمد بن علي بن أحمد الواسطي ، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ، سماعاً عليهما ، قال : أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار ، أخبرنا أبو القاسم الخضر بن عبدان ، أخبرنا سهل بن بشر الإسفرايني ، أخبرنا مشرف ابن الرّجعي المقدسي ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محبوب المنصوري النّحوي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين القاضي بنهاوند ، حدثنا محمد بن الحسين الرازي ، حدثني أبي ، عن جدّي ، عن محمد بن مقاتل الماسقوري^(٢) ، قاضي الرّمي ، قال : كان محمد بن الحسين يُسَكِّرُ الإِدْلاجَ إلى بساطينه فيُصَلِّي الصّبحَ ، ثم يعود إلى منزله إذا ارتفعت الشمس وعلا

(١) هذا من قول الجنون :

وإني لتمرّوني لذكر كراك هِزَّةً كما انتفض المصفورُ بِلله القطرُ

ويروي « نفقة » مكان « هزة » . ديوان الجنون ١٣٠ ، ويروي البيت لأبي سفيان الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٩٥٧ .

(٢) لم نعرف هذه النسبة .

النهار . قال محمد بن مقاتل : فسأله عن ذلك ، قال : بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « حُبِّبَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيَاطَانِ » وذلك أن أهل اليمن يُسمون البستان الحائط .

قال محمد بن الحسين : نخرجت إلى حائط [لى] ^(١) لأصلي فيه الفجر ، رغبة في الثواب والأجر ، فمارضني لص ^(٢) جرى القلب غفيف الوئب ، في يده خنجرجر كلسان السكلب ، ماء النايابجول على فريده ، والآجال تلوح ^(٣) في حده ، فضرب بيده إلى صدرى ، ومكن الخنجرجر ^(٤) من نخري ، وقال لى بفصاحة لسان وجراءة جنان : انزع ثيابك واحفظ إهابك ، ولا تسكث كلامك تلاق حمامك ، ودع عنك التلوم ^(٥) وكثرة الخطاب ة فلا بد [لك] ^(٦) من نزع الثياب .

فقلت له : يا سبحان الله ، أنا شيخ من شيوخ البلد ، وقاض من قضاة المسلمين ، يُسمع كلامى ولا ترد أحكامى ، ومع ذلك فإني من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة ، أما تستحيي من الله أن يراك حيث نهاك ؟

فقال لى : يا سبحان الله ، أنت أيضا إمارانى شاباً ملء بدنى ، أروق الناظر وأملأ الخاطر ، وأوى الكهوف والغيران ، وأضرب [ماء] ^(٧) القيعان والندران ، وأسلك مخوف المسالك ، وأثمي بيدي في الممالك ، ومع ذلك فإني ورجل من السطان ، مُشرّد عن الأهل والأوطان ، وحشى ^(٨) أن أعثر بواحدٍ مثلك وأتركه يمشى إلى منزلي رخب وعيش رطب ، وأبقى أنا هنا أكابدُ التعب وأناصب النصب ، وأنشأ الاصل يقول :

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) أورد ابن الجوزي في كتابه أخبار الأذكاء ١٩٤ ، قصة شبيهة بهذه ، وانظر حواشيه .

(٣) في المطبوعة : « تحول » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الخبر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « اللوم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والتلوم : التمهكت .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وحشى » . ولم نعرف صوابه .

تُرَى عَيْنُكَ مَا لَمْ تَرَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْأَتْرَاهَاتِ^(١)

قال القاضي : أراك شاباً فاضلاً ولصاً عاقلاً ، ذا وجهٍ صبيح ، ولسانٍ فصيح ، ومنظرٍ
وشارة ، وبراعةٍ وعبارة .

قال اللّاص : هو كما تذكر وفوق ما تنشر .

قال القاضي : فهل لك إلى خصلة تُعَفِّيكُ أَجْراً وتُكْسِيكَ سُكْراً ، ولا تَهْتِكُ مِنِّي
سِتْراً ، ومع ذلك فأني مُسَلِّمٌ الثَّيَابَ إِلَيْكَ ، ومُتَوَفِّرٌ بِمَدِّهَا عَلَيْكَ .
قال اللّاص : وما هذه الخصلة ؟

قال القاضي : تَعَفِّي إلى البستانِ مَعِي فَأَتَوَارَى بِالْجُدْرَانِ وَأَسْلَمَ إِلَيْكَ الثَّيَابَ ،
وتَعَفَّى عَلَى السَّارِّ وَالْحَبَابِ .

قال اللّاص : سُبْحَانَ اللَّهِ ، تَشْهَدُ لِي بِالْعَقْلِ وَتَخَاطِبُنِي بِالْجَهْلِ ! وَيَحْكُ مَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ
أَنْ يَكُونَ لَكَ فِي الْبَسْتَانِ غُلَامَانِ جَلْدَانِ عَلِيجَانِ ذَوَا سَوَاعِدَ شَدِيدَةٍ ، وَقُلُوبٍ غَيْرِ رَغْدِيدَةٍ ،
يَشْدَانِي وَهَاقَا ، وَيُسَلِّمَانِي إِلَى السُّلْطَانِ فَيَحْكُمُ فِي آرَائِهِ ، وَيَقْفِي عَلَيَّ بِمَا شَاءَهُ .

قال له القاضي : لَمَعْنِي إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَفْسُكِرْ فِي الْعَوَاقِبِ ، فَلَيْسَ لَهُ الدَّهْرُ بِصَاحِبٍ ،
وَحَلِيقٌ بِالرَّجُلِ^(٢) مَنْ كَانَ السُّلْطَانُ لَهُ مُرَاصِدًا ، وَحَقِيقٌ بِأَعْمَالِ الْحِيلِ مَنْ كَانَ لِلنِّسْيَانِ^(٣)
قَاصِدًا ، وَسَبِيلُ الْمَاقِلِ أَنْ لَا يَفْتَرَّ بِمَدْوَاهُ ، بَلْ يَكُونَ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلَكِنْ لَا حَذَرَ مَنْ
قَدَّرَ ، وَلَكِنْ أَحْلَفَ لَكَ أَلِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ وَجْهَهُ مُقِيمٌ : أَنِّي لَا أَوْفِيعُ بِكَ مَسْكَرًا ، وَلَا أُضْمِرُ
لَكَ غَدْرًا .

(١) البت اسرافة البارقي . ديوانه ٧٨ ، وروايته : « أرى عيني » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات :
« ما لم تراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو اختيار المازني . وهي مسألة صرفية تخصها ما ذكره
الزجاجي ، في أماليه ٨٨ ، قال : « أما قوله : « ما لم تراه » ، فإنه زده إلى أصله ، والعرب لم تعمل
أرى ويرى وترى ونرى ، إلا بإسقاط الهمزة تخفيفاً ، فأما في الماضي فالهمزة مثبتة . وكان المازني يقول :
الاختيار عندي أن أرويه : « لم تراه » . لأن الزحاف أيسر من رد هذا إلى أصله » .

وراجع الخصائص ١٥٣/٣ ، واللبان (رأى) ..

(٢) في المطبوعة : « بالرجل » ، والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره قريباً .

(٣) في المطبوعة : « من كان لهذا الشأن » . والمثبت من : ج ، ك .

قال له اللص : أَمْعَزِي ، لقد حَسَنَتْ عِبَارَتُكَ وَتَمَدَّحَتْهَا ، وَحَسَنَتْ ^(١) إِشَارَتُكَ وَطَبَّقَتْهَا ، وَنَثَرْتَ خَيْرَكَ عَلَى فَخِّ ضَيْرِكَ ، وَقَدْ قِيلَ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ : أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ ، إِدْرِكَ الْأَسَدَ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى عَلَى الْفَرَسَةِ أَحْيَاءَ ، وَلَا يُعْجِبُكَ مِنْ عَدُوٍّ حَسَنُ مُحَيَّاهُ ، وَأَنْشُد :

لَا تَخْدُشْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَإِنَّا قَدْ كَشَفْنَاهُ قَبْلَ كَشْفِكَ عَنْهُ
وَاطْلَمَعْنَا عَلَيْهِ وَالْمُتَوَلَّى قَطَعَ أَذْنَ الْمَبَارِ أَعْيُرُ مِنْهُ

أَلَمْ يَزْعُمِ الْقَاضِي أَنَّهُ كَتَبَ الْحَدِيثَ زَمَانًا ، وَلَقِيَ فِيهِ كَهُولًا وَشُبَانًا ، حَتَّى قَازَ بِبَعْضِهِ وَغَوِيهِ ، وَحَازَ مِنْهُ مَعْنَى ^(٢) مُتَوَلَّى وَغَوِيهِ ؟
قال القاضي : أَجَلٌ .

قال اللص : فَأَيُّ شَيْءٍ كَتَبْتَ فِي هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبْتَ لَكَ فِيهِ الْمَثَلُ وَأَعْمَلْتَ الْحَيْلُ ؟
قال القاضي : مَا يَحْضُرُنِي فِي هَذَا الْقَامِ الْحَرَجُ حَدِيثُ أُسَيْدُهُ وَلَا خَبَرُ أُورِدُ . فَقَدْ قَطَعْتَ هَيْبَتَكَ كَلَامِي ، وَصَدَّعْتَ قَبْضَتَكَ عِظَامِي ، فَلِسَانِي كَلِيلٌ ، وَجَنَانِي عَرِيضٌ ، وَخَاطِرِي نَافِرٌ ، وَلُبِّي طَائِرٌ .

قال اللص : فَذَيْبُكَ لُبُّكَ ، وَلَيْطَمُنْ قَلْبُكَ ، اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَتَكُونُ ^(٣) بَيْبَاكَ حَتَّى لَا تَذْهَبَ ثِيَابُكَ إِلَّا بِالْفَوَائِدِ .
قال القاضي : هَاتِ .

قال اللص : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :
قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « بَعَيْنُ الْكُفْرِ لَا تُلْزِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَثَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ » وَأَنْتَ إِنْ حَلَفْتَ حَلَفْتَ مُكْرَهَا ، وَإِنْ حَذَقْتَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ ، انْزِعْ ثِيَابَكَ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَخَسَنَتْ » ، وَأَنْهَضْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ . وَالَّذِي فِي : ج ، كَ أَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ « نَفَرٌ » .

(٣) سَيَأْتِي مِثْلُ هَذَا التَّعْبِيرِ قَرِيبًا .

قال القاضي : يا هذا ، قد أعيتني مضاءُ جنانك وذرايةُ لسانك ، وأخذك على الصحيح من كل وجه ، وأتيت بالفاظ كلها لسع المقارب ، أقيم هاهنا حتى أمضي إلى البسقان وأنوارى بالجدران ، وأنزع ثيابي هذه وأدفعها إلى صبيٍّ غير بالغ ، تنفع بها أنت ، ولا أهلك أنا ، ولا تجزى على الصبي حُكومةٌ لصغر سنه وضعف مُنته .

قال اللص : يا إنسان قد أطلت المناظرة ، وأكثرت المحاوره ، ونحن على طريق ذي غرر ، ومكان صعب وعير ، وهذه المزاوغة لا تنتج لك نفعا ، وأنت لا تستطع لما أرومهُ منك دفعا ، ومع هذا فترعم ^(١) أنك من أهل العلم والرواية والمهم والدراية ، ثم تبدع ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الشريعةُ خيرٌ مِنِّي والسنةُ سُنتي فمن ابتدع في شريعتي وسُنَّتي فمَكِّيه لَمَنهُ الله » .

قال القاضي : يارجلُ وما هذا ^(٢) من البدع ؟

قال اللص : اللصوصيةُ بنسبة ^(٣) بدعة ، أنزع ثيابك ، فقد أوسمت من ساعة بحالك ^(٤) ، ولم أشدُّ عقالك حياء من حُسن عبارتك وفقه بلاغتك وتقلُّبك في المداخره ، وصبرك تحت المخاطرة .

فترع القاضي ثيابه ، ودفعها إليه ، وأبقى السرَّاويل .

فقال اللص : أنزع السرَّاويل كي تتمَّ الخِلعة .

قال القاضي : يا هذا دَعْ عنك هذا الاعتنام ، وامضِ بسلام ، ففما أخذت كفاية ، وخَلَّ السرَّاويل ، فإنه لي سِرٌّ ووقاية ، لاسيما وهذه صلاةُ الفجر قد أَرَفَ حضورُها ، وأخاف تموتُنِي فأصلِّيها في غير وقتها ، وقد قصدتُ أن أفوزَ بها في مكانٍ يُحِيطُ وِزْرِي ويُضَاعِفُ أجرِي ، ومتى منعَتني من ذلك كنت كما قال الشاعر :

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أفترعم » .

(٢) في المطبوعة : « وهذا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بنية » . والتصحيح من : ج ، ك . والنسبة : التأخير .

(٤) في المطبوعة : « بحالك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحال ، بكسر الهم : السكر والخدبة .

وسياتي نظيره قريبا .

إِنَّ النِّرَابَ وَكَانَ يَمْشِي مِشْيَةً فَمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْوَالِ
حَدَّ الْقَطَاةِ هَرَامَ يَمْشِي مَشْيَهَا فَأَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَقَالِ^(١)
فَاضْلٌ مِشْيَتَهُ وَأَخْطَأَ مَشْيَهَا فَلِذَاكَ كَنُوهَ أَبَا الْمِرْقَالِ

قال اللص: القاضى أبده الله تعالى يرجع إلى خِلعة غير هذه أحسن منها منظرًا وأجودَ خَطَرًا ، وأنا لا أمليكَ سواها ، ومتى لم تكن السراويل في جُمَلتها ذهب حُسْنُها ، وقلَّ نَمْنُها ، لاسيما^(٢) والتَّكَّةُ مليحةٌ وسيمة ، ولها مقدارٌ وقيمة ، فدعَّ ضَرْبَ الأمثال ، وأقْدع^(٣) عن تردِّدِ المَقَالِ ، فالتُّمْنُ بُرْدٌ بِالْمِجَالِ^(٤) ، مادامت الحاجةُ ماسةً إلى السَّرِّ وال ، ثم أنشد :

دَعَّ عَفَكَ ضَرْبَكَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ وَاسْمَعْ إِذَا مَاشَتْ فَضَلَ مَقَالِ
لَا تَطْلُبْنِ مِنِّي الْخُلَاصَ فَإِنِّي أَقْبَى مَتَى مَا جِئْتَنِي بِسُؤَالِ
وَلَأَنْتَ إِنْ أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَ ذَا قَوْلٍ وَعِلْمٍ كَامِلٍ وَفِئَالِ
جَارَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْأَلْيَالِ فَأَنْفَنِي بَيْنِي الْمَاشِ بَصَارِمٍ وَنِصَالِ
فَالَوْتُ فِي سَنِكَ الْمَوَاقِفِ دُونَ أَنْ الْقَى الرَّجَالَ بِذِلَّةِ التَّسَالِ
وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرِيَابَهُ أَوْ لَا فَقَوِّمُهُ عَلَى الْبَقَالِ^(٥)

ثم قال : ألم يقل القاضى إنه يتفقه في الدين وبقصر في فتاوى المسلمين ؟

قال القاضى : أجل .

قال اللص : فن صاحبك من أئمة الفقهاء ؟

قال القاضى : صاحبى محمد بن إدريس الشافعى .

(١) في المطبوعة : « المَقَال » . والتصحيح من : ج ، ك . والمقال ، بضم الميم وتشديد القاف :

داه في رجل الدابة ، إذا مشى ظلم ساعة ثم انبسط .

(٢) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « واقف » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) بكسر الميم ، وشرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « أولاً فقد سه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

قال الأصم : اسمع هذا ، وتكون^(١) بالسر اويل حتى لا تذهب عنك السراويل إلا بالفوائد .

قال القاضي : أجل ، يا لها من نادرة ما غرّبها ، وحكاية ما أعجبها .
♦ قال : [لأي شيء قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وأنت عريان؟ قال القاضي :

لا أدري

قال الأصم [٢] : حدثني أبي عن جدّي ، عن محمد بن إدريس ، برفعه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة العريان خيرة ولا إعادة عليه » تأول في ذلك عوفي البحر إذا سلموا إلى الساحل^(٣) .

فزع القاضي السراويل ، وقال : خذه وأنت أشبه بالقضاء مني ، وأنا أشبه بالصومنة منك ، بامن درس على أخذ نياي موطأ مالك وكتاب المزني ، ومدّ يده ليدفعه إليه ، فرأى الخاتم في إصبعه اليماني ، فقال : انزع الخاتم .

فقال القاضي : إن هذا اليوم مارأيت أحسن منه صباحاً ولا أهل نجاحاً ، وبعث ما أثرهك وأرغبتك وأشدّ طلبك وكلبك ادع هذا الخاتم فإنه عارية مني ، وأنا خرجت ونسيت في إصبعي ، فلا تلمني غرامته .

قال الأصم : المارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرط عندي ، ومع ذلك أفلم يزعم القاضي أنه شافني ؟

قال : نعم .

قال الأصم : فلم تحتمت في اليمين ؟

قال القاضي : هو^(٤) مذهبتنا .

قال الأصم : صدقت إلا أنه صار من شمار المضادين .

(١) تقدم مثل هذا التعبير قريباً .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) راجع هذه المسألة في الأم ، ٧٩/١ (باب صلاة العراة) .

(٤) في المطبوعة : « هذا » ، وأثبت من : ج ، ك .

قال القاضي : فأننا اعتقدُ ولأء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ،
وتفضله على كل المسلمين ، من غير طعنٍ على السلف الراشدين ، وهذا في الأصول اعتقادى ،
وعلى مذهب الشافعى فى الفروع اعتمادى .

فأخذ الأصل فى ردّ مذهب الرّفُض ، وجرت بينهما فى ذلك مناظرةٌ طويلةٌ رَويناها
بهذا الإسناد ، انقطع فيها القاضي ، وقال بمدّ أن نزع الخاتم ليسلمه إليه : خذ يا فقيه
بما متكلّمٌ بأصولى يا شاعِرُ بالصُّ .

وحَشيةُ الملوِك من سارقِ المِسانى على بَناتِ فِكْرِهِ ، مثلُ خشيتِهِ من سارقِ البَيِّنِ
على ثِيابِ صَبْرِهِ ، وكلا الخَشِيتَيْنِ فوقَ خَشيةِ هذا القاضي على ثِيابِ بَدَنِهِ من هذا السارقِ
ومَكْرِهِ ، أمّا بَناتُ الأفْكارِ فقد رَأيتُ من يَحْمِلُها حُدوداً ، ويُنزِلُ الباطلَ على أوْكارِها ،
ولا يخافُ قولَ الحقِّ على رَهْمِهِ صُعُوداً ، وَيَقْطَعُ القَلْبَ فكَيْفَ باليَدِ والرَّجْلِ ثم لا يبقا
قولا سديدا .

وأمّا ثِيابُ الصَّبْرِ فقدمَ زَقَمَها فِرَاقُكم الذى جَرى مِنْهُ على المملوك مالا يجرى على السَّماءِ
من أرضِ مصرِ إذا انقَدَ غُبَارُها ، وارتفعَ إليها مِنْ أصواتِ أبْقِصِ (١) العُجَمِ ناطِقاً ، وهو
الذَّبابُ جُوارُها ، وصعدَ إليها ممّا يَجْزى بَيْنَ لَابَتَيْها على السَّنةِ الملائكةُ أخبارُها ، ولا على
الأرضِ مِنَ السَّماءِ فى الشَّامِ من الأمطارِ التى ظَلَّتْ بها الحُجُرَاتُ وإِقامةً ، وتَلَّتْ الألسُنُ
عندَ قَرَعِها : ﴿ الفارِعةُ ما الفارِعةُ ﴾ (٢) وأصابَتْ إَلاَّ أنْها على كُلِّ حالٍ رَحمةٌ أهلِها جميعاً
وإنْ ظَنُّوا أنْ حُصُونَهُم مانِعَةٌ (٣) .

وكأنى بمولانا يقول : إني عَرَضْتُ بِمِصْرَ ، فأَعْرِضْهُ بما قُلْتَهُ فى الشَّامِ (٤) ، وأبَيَّنْ أُولانا
الإمامَ أنه ليس لِكلامى بِذلك المِسام ، وكيف أَعْرِضُ بِالْبَحْرِ الصَّرِيحِ ، والفُلُكُ تَجْزى

(١) فى المطبوعة : « بعض » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) أول سورة الفارعة .

(٣) راجع الآية الثانية من سورة الحشر .

(٤) فى المطبوعة : « بالشام » ، والثبت من : ج ، ك .

فيه مَوَاحِر ، وكلَّ مَرْكَبٍ إِذَا زَحَزَحَتْهَا الرِّيحُ فَنَفَذَتْ مَتَاعَهَا^(١) غَيِمَتْ الْآتِيَةُ^(٢) بِمَدَّهَا قَائِلَةً :

* تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ^(٣) *

وكلَّ جَزِيرَةٍ حَكَّتْ أَزْهَارُهَا تُغَوَّرُ أَفْجُوانَ الشَّامِ ، وَإِنْ فَاتَهَا شَنْبُ الْبَوَاكِيرِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَلُوكُ مَا انْفَقَ لِدَانِهِ الْيَوْمَ بِقَدَّرِ أَمْسِهِ ، وَفَرَحَ بَيْنَ مَخْذُومِهِ عُمُومَ مَسِّ^(٤) حَالِهِ وَلَمْ يُبْعِدْ خَوْفَ صَاحِبِهِ^(٥) نَفْسِهِ ، وَأَبَانَ مَا عِنْدَهُ مِنْ بُعْدِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَخَذَهُ خَلِيلًا ، أَبَدَهُ اللَّهُ بِرُوحِ قُدْسِهِ .

فَسَكَبَ الشَّيْخُ بُرْهَانَ الدِّينِ الْقِيرَاطِيَّ جَوَابَهُ .

إِلَى شَيْخِنَا [شَيْخِ الْإِسْلَام]^(٦) أَوْحِدِ الْمُجْتَهِدِينَ ، تَاجَ الدِّينِ أَبِي نَصْرِ ، أَسْبَغَ اللَّهُ ظِلَالَهُ ، مِنْ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ إِلَى الشَّامِ الْمَحْرُوسَةِ ، يُقْبَلُ^(٧) الْأَرْضَ الْمُتَطَوِّلَةَ عَلَى ذَوِي التَّصْغِيرِ بِرَّهَا ، الْمُقَابِلَةَ مِنْ بَابِهَا الْمَفْتُوحِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابٍ مِنْ خَيْرِهَا^(٨) ، الْمُعَامِلَةَ لِمَقْبَدِهَا بِالْإِحْسَانِ ، وَلَوْلَا اسْتِرْقَاقُهَا لِلْجَمِيعِ لَقُلْتُ : وَخُرُّهَا ، الْبَابِلِيَّةُ النَّسْبِيَّةُ^(٩) إِذَا سَلَبْتَ رَسَائِلُهَا الْعُقُولَ ، إِمَّا بِخُجْرَتِهَا وَإِمَّا بِسُجْرَتِهَا ، الْمُشْنَقَّةُ^(١٠) لِلْأَسْمَاعِ مِنْ مَنَاصِرِ^(١١) بِحَرِّهَا [بِدُرِّهَا]^(١٢)

(١) في المطبوعة : « فقدمت متاعا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « غمت الآنة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . (٣) مثل شعري سيأتي تخريبه قريبا .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « متن » ولم نعرف صوابه .

(٥) هو تصغير « خاصة » .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي ، المسمى : « مطلع الثيرين » . وقد راجعنا الرسالة

على نسخة منه مصورة بمعهد المخطوطات العربية ، برقم (٧٧٠) أدب ، حيث تقرر علينا الحصول على

نسخته المطبوعة بمصر ، سنة ١٢٩٦ هـ ، على ما ذكر سرركيس في معجم المطبوعات . وتقع الرسالة في

الورقة ٣١٦ ، من المصورة ، وما بعدها .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « جبرها » . وفي المطلع : « جبرها » ، ولم نعرف صوابه .

(٩) في المطبوعة : « ألبسته » . والكلمة بهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير قطع ، وأثبتنا

الصواب من المطلع . والكلام فيه : « البابلية النبة » ، فهي إما تلب العقول بخمرها وإما بجمرها .

(١٠) في المطبوعة : « المشنقة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « غبار » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

المُزخرفة رِيَاضِ الْبَلَاغَةِ إِذَا أَنْشَأَتْ^(١) سَحَابُ الْإِنْشَاءِ ، لَّهُ دَرْهَاهُ ، بِدَرْهَاهُ ، حَتَّى فَتَتْ^(٢) بِحُسْنِ تَفَاسُّطِهَا الْفَتَى ، وَجُلِيَّتْ عَرَائِشُهَا الَّتِي :

خَرَجْنَ فِي هِجَةٍ كَالرُّوضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْخَلْيُ عَلَى لَبَائِهَا زَهْرُ^(٣)
صَبَّ الشَّبَابُ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْبِلٌ مَاءٌ مِنَ الْحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ

فَأَبَقِيَ اللَّهُ جَمَاعَهَا حَرَمًا^(٤) لِللَّاحِجِ ، وَجَلَا^(٥) سَحَابُ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ الْوَجْهِ رَوْضَهَا الْعَالِجِ^(٦) .

فَصَاغَ مَصَاغَ مِنْ ثَبَرٍ وَمِنْ وَرْقٍ وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشَى وَدِيْبَاجٍ^(٧)
وَأَبَسَ الْأَرْضَ مِنْ حَلَى وَمِنْ خُلَلٍ مَا يُمِصُّعُ الْعَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَابْهَاجٍ^(٨)

وَرَوَى جِهَاتِهَا^(٩) الَّتِي يَقَعُ تَرَابُهَا مِنَ الرَّائِي مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنَ الصَّادِي ، وَرَوْضَ جَنَابِهَا^(١٠) الَّذِي أَهْدَى زَهْرُهُ رَوَائِحَ الْجَنَانِ عِنْدَ بَوَاكِرِ^(١١) الْفَوَادِي ، وَطَابَ وَادِيهِ فَأَيْنَ مِنْهُ :

(١) في : ج ، ك : « انساب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « شت نفائس حسن نفائسها » وفي : ج ، ك : « شب حسن نفائسها » .
والتصحيح من المطبع .

(٣) جاء هذان البيتان في الأصول ، كلاماً منثوراً ، متصلاً بما قبله وبما بعده . وكتبناهما شعراً من المطبع ، وما لأبي تمام ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي . ديوانه ١٨٤ / ٢ ، ١٨٥ ، وروايته : « خرجن في خضرة . . . على أعناقها » .

(٤) في المطبوعة : « حراماً » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « وحلاً » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطبع : « وحلاً » .

(٦) في المطبوعة : « الناجي » ، والمثبت من : ج ، ك ، وفي المطبع : « التاجي » .

(٧) في المطبوعة : « من صاغ . . . وحال ما حال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الأصول : « يمتع » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .

(٩) في المطبوعة ، ك : « جهالاتها » . وفي : ج : « جهلاتها » . وأثبتنا الصواب من المطبع .

(١٠) في المطبوعة : « جناتها » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطبع .

(١١) كذا في المطبوعة والمطلع ، وفي : ج ، ك : « تراكد » .

أَرْضٌ تَحْيِيهَا لَطِيبٌ يَقْبِلُهَا كَمْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
وَحَيَّاهَا^(٢) الْحَيَا مِنْ مَوَاطِنَ، وَلَا رَحَلَ عَنْهَا مِنَ الشَّرُورِ قَاطِنَ، وَلَا زَالَتْ بِأَزْهَارِهَا
حَسَنَةَ الظَّاهِرِ، وَبِأَنْهَارِهَا صَافِيَةَ الْبَاطِنِ .

وَلَا بَرَحَتْ كَفُّ الثَّرِيَّا أَرْبَعَهَا إِذَا سَمَعَتْ بِالْقَطْرِ ذَاتَ سَخَاءٍ^(٣)
حَتَّى يَمْلَأَ صُحُونَهَا قَطْرُ الْأَمْطَارِ ، وَتُصْبِحَ بِعَسَا^(٤) صَاغَةَ الرِّبْعِ تِلْكَ
الْأَفْطَارُ :

تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّهَا تَبَرَّتْ فِيهَا الدَّانِيَةُ
وَتَأْخُذُ الرِّيحُ مِنْ رَبْحَانِهَا عَبَقًا كُنَّ ذَاكَ الثَّرَى مَسْكًا وَكَافُورًا
مُطْطَبًّا بِطِيبِ ثَرَاهَا ، مَتَمِّسًا مِنْ حُبَّتِهَا الَّتِي لَا يَفُكُ^(٥) عَنْهَا إِزَارَ^(٦)
صَدْرِهِ بِمَرَاهَا .

شَاعِرًا بِأَنَّهُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ وَدَّهَا بِهِيمَ ، نَازِرًا مِنْ دُرِّ لَفْظِهِ إِذَا سَهَرَ فِي وَصْفِهَا ،
مَا بَقِيَ^(٧) بِهِ سُنْحُ^(٨) الدَّلِيلِ الْبَهِيمِ ، قَائِلًا حِينَ أَجْرَاهُ الْأَدَبُ عَلَى الْعَادَةِ فِي وَقْفِهِ تَجَاهَ كَمْبَتِهَا :
هَذَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ .

مُطْلَقًا فِي مَدْحِ أَبَايِهَا لِسَانَ الْقَلَمِ الَّذِي أَصْبَحَ بِشِعَارِهِ الْعَبَّاسِيُّ^(٩) حَاطِبَ تَحْسِنِهَا ،

(١) البيت للأُسُودِ بْنِ يَمْفَرٍ . شرح الفضليات ٤ : ٤٩ ، الشعر والشعراء ٢٥٦ ، وابن أم دُوَادٍ :
هو أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ .

(٢) زِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلامًا منثورًا ، وكتبناه شعرا من المطلع .

(٤) في المطبوعة : « عَمَّا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « لَانَفِكَ » ولم ينقط في : ج ، ك ، سوى الغاء ، والمثبت من المطلع .

(٦) في المطلع : « أَرْزَارِ » .

(٧) في المطبوعة : « يَضْحَى » ، والنصحيج من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) السُّنْحُ ، بضمين : جمع السُّنْحِ ، وهو الخيط الذي ينظم فيه الدر ، قيل أن ينظم فيه الدر ، فإذا

نظم فهو عقد . اللسان (سنح) والسلام هنا على التشبيه . وجاء في المطلع : « سَبَّح » .

(٩) في المطبوعة : « بِسِقَايَةِ الْعَبَّاسِ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

مفتراً من بحر^(١) أدبها الخلو ما لا ينبغي لصباية آدابنا^(٢) أن تجاريه بأسنها .

مستملاً عزائم شكره التي نفذ قاضي الولاء أحكامها وأمضاها ، مُعملاً ركائب مدحه التي أصحها حين أضناها في ذلك وأنضأها ، نالاً عليه لسان أمليه حين قلب طرفه في سمائها :
لقد بهذا البيت ﴿ فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرْضَاهَا ﴾^(٣) ، فرواها الله أرضاً سقت السماء رياضها ، ولو نطق العبدُ بها شاميةً لأصاب حين يقول غياضها ، إى والله إهواها ، وأنصّب لها وإن تقنّت بسواها ، وترتاح رُوحى لنسيمها^(٤) للعليل الذي صحّ فيه هواها ، وأستشفى بعليل هواها ، وأستعذب على النبل الفرات من ماها .

وما ذاك إلا حين أيقن أنه يكون إيراد أنت منه قريب^(٥)

يكون أجاباً دونكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيب

وكذلك^(٦) أنشد أوطانها ، وسكان تلك اليقاع وقطانها :

أيا ساكني أكناف جلتك كلُّكم إلى القاب من أجل الحبيب حبيب^(٧)

وكيف لا وهى بمولانا^(٨) منارس أشجار الأدب ، ومبادئ ذهب المعاني الذي يفوق على الذهب ، وباعثة ميّت الفضائل من كتب^(٩) ، ومُنقّسة ما تجده النفوس من كُرب ، ومُرّنة^(١٠) أعطاف الأرواح بالطرب .

(١) في المطلع : « من بحرهما الخلو » .

(٢) في المطبوعة : « ما لا ينبغي لصاد أن يحاربه بأسنها » . ولم يوضح الرسم في : ج ، ك . وأثبتنا

ما في المطلع . والصباية ، بضم الصاد : بقية الماء في الإناء .

(٣) سورة البقرة : ١٤٤ .

(٤) في المطبوعة : « بنسيمها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) البيتان مجنون بنى عامر . ديوانه ٥٢ . والبيت الأول هنا هو الثاني في الديوان .

(٦) في المطلع : « فذلك » .

(٧) للمجنون أيضاً ، في الموضع المذكور من الديوان . وروايته : « أكناف نخلة » . وراجع حواشيه .

(٨) كذا في المطبوعة ، والمطلع ، وفي : ج ، ك : « بعمادن » .

(٩) كذا في الأصول ، وأعمل النقط في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « ومزججة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَحِنَانٌ قَالَ الْإِلَهُ لَهَا : كُوْنِي فَكَانَتْ رَوْحًا وَرُوحًا وَزَاجًا
 بل هي تَجَرَّى بِحَارِ الْمُلُومِ ، وَمَسَرَّى الْكُوكِبِ ^(١) السَّيَّارَةِ مِنَ الْفَهْمِ ^(٢) ، وَمَنْشَأُ
 الْمَيُوتِ الَّتِي لَهَا بِالْمَكَارِمِ سَجُومٌ ، وَالْحَرَمُ الَّذِي مَالُ الْمُخْتِطِطِ الْحَوَادِثِ عَلَى حَارِهِ هُجُومٌ ،
 وَعُكَاظُ أَدَبٍ إِذَا نَاطَقَ خَطْبِيئِهِ فَلَيْسَ ^(٣) مِنْهُ وَجُومٌ ، ^(٤) وَحَرِيمُ الْخِلَافَةِ الْبَلَاغِيَّةِ ^(٥) فَمَا
 تَخَارَجَ الْأَدَبُ الَّذِي خَبِلَ فِيهِ خَرُوجٌ عَلَى شَمُوسِ أَفْقِهِ وَلَا نُجُومٌ ، وَمَطَالِيعُ النُّجُومِ الَّتِي
 مِنْهَا مَعَالِمُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ تَحْلُو الدُّجَا وَالْأَخْرِيَّاتُ رُجُومٌ ^(٥)
 وَمَنْعَصُ دُرٍّ ^(٦) الْفَصَاحَةِ الشَّمْسِ ، وَبَابِلُ سِحْرِ الْبَيَانِ الْمَيِّينِ ، وَحُلٌّ إِذَا رُفِعَتْ
 رَايَةُ مَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ ^(٧) ، وَمَقَرُّ فَضْلٍ إِذَا أَقْسَمَ الزَّمَانُ بِالْيَمِينِ ، لِيَأْتِيَنَّ
 بِمِثْلِهِ يَمِينٌ ^(٨) .

وَبَيْتُ رَأْسِ خَمَرٍ ^(٩) الْبَلَاغَةُ الَّتِي لَا تُدَاسُ ^(١٠) بِقَدَمٍ ، وَلَا يُقَالُ لِمُتَعَاطِي كُوبِ بَرَسِهَا تَدَامَى ؛

(١) في المطبوعة : « الكواكب » . والنصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « الفهوم » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في الأصول : « فلنفس » ، وأثبتنا الصواب من المطلع . وهو نفس بن ساعدة الإباضي ، من خطباء العرب الممدودين .

(٤) كذا في المطبوعة ، ومكانه في : ج ، ك : « خلافة البلاغة » . وحرّم الشيء : ما حوله من حقوقه ومراقبه ، سمى بذلك لأنه يحرم على غير مالكه أن يستبد بالانتفاع به . وحامات المارة في المطلع : « وحرّم خلافة البلاغة » .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منشوراً ، وكتبناه شمرًا من المطلع . وفي الأصول : « معالم الهدى ومصابيح » . والمثبت من المطلع .

والبيت لابن الرومي ، وهو في ترجمته من وفيات الأعيان ٢/٣ .

(٦) في المطبوعة : « درر » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) هذا من قول الشماخ ، في ديوانه ٣٣٦ :

إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

(٨) من الين : وهو الكذب .

(٩) في المطبوعة : « جر » . وأهمل النقط في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا من المطلع . قال

ياقوت : « بيت رأس : اسم لغريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الحر ، إحداهما بالبيت المقدس . . . والأخرى من نواحي حلب » . معجم البلدان ١/٧٧٦ .

(١٠) في المطبوعة والمطلع : « الذي لا يداس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

لأنهم لا يُعقِبُ سُكْرَهُمْ بِسُلَاقِهَا نَدَمٌ ، وَمَنَاهِلُ يُشْرَبُ سَلْسَالُ لَفْظِهَا الْحُلُو بالشَّهْد إِذَا شَرَبَ حَاسِدُهَا مَاءَ جُفُونِهِ بَدَمَ .

مُهْدِيًا سَلَامًا يُنْشَرُ طَيْبُهُ ، وَيُحَاكِيه مِنْ مِثْلِكَ دَارِيْنَ رَطِيْبُهُ .

وَيَخْفِقُ فِي الْخَافِقَيْنِ مِنْ طَائِرِهِ الْبَعُورِ الْجَنَاحُ ، وَيَحْمَدُ الدَّهْرَ السَّارِي فِي لَيْلِ نَفْسِهِ ^(١) إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ فَجْرُ مَعَانِيهِ الصَّبَاحُ ، وَيُضِيءُ فِي مِشْكَاةِ الصَّدْرِ مِنْهُ مِصْبَاحُ وَالْقَلْبُ ذَاكَ الْمِصْبَاحُ .

وَيُخْضِبُ شَبَابُ نَفْسِهِ لِمَمَّ الدُّرُوجِ الْبَيْضِ فَلَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نُصُولٌ ، وَيَصْبُو الصَّارِي ^(٢) إِلَى حُلِّ رَسَائِلِهِ وَيَتَلَقَّاهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ ^(٣) قَبُولُ الْقَبُولِ .

إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي لَا زِحَافَ فِيهِ ، وَلَا سِنَادَ فِي قَوَائِمِهِ ، وَلَا إِقْوَاءَ إِلَّا فِي أَيْيَاتِ ^(٤) أَعَادِيهِ ، وَلَا إِيْطَاءَ إِلَّا عَلَى رِقَابِ حُسَادِهِ ، وَلَا إِكْرَامَ إِلَّا لِي الْوَجْهِ لِأَضْدَادِهِ .

نَبَّهَ اللَّهُ أَوْتَادَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَقْطَابَهُ ، وَوَصَلَ بِأَسْبَابِ السَّعَاءِ أَسْبَابَهُ ، وَأَعْلَاهُ مِنْ جِهَاتِهِ السَّتَّ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ، وَأَبْقَاهُ لِنُخْتِاسِ أَقْوَالِنَا الْمُسْتَرْفَةِ ^(٥) مِنْ مَعَانِيهِ وَبَيَانِهِ ، مَا يُعْلِمُهُ ^(٦) فِي الْبَدِيعِ مِنْ طِبَاقِ .

وَيُنْهِي ، وَالْأَلْفِيقُ بِهِ أَنْ يَنْهَى ، عَنْ الْجَارَاةِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ نَفْسَهُ الْأَمَارَةَ ، وَيَقْأَخِرَ عَنِ الْحَالِ الَّذِي قَالَ سَهْلُهُ الْمُتَمَنِّعُ لِمَيُونِ السَّكَلَامِ الْمُمْتَدَّةِ لِنَظَرِيهِ ^(٧) : مَا هَوْنَ الْحَرْبِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَفْسُهُ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « النَّفْسُ » بِالْفَاءِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِالْقَافِ مِنْ : ج ، ك . وَهُوَ بِنَفْخِ الزَّوْنِ : الْعَيْبِ وَالسُّخْرِيَةِ . وَاسْنَا عَلَى أَطْمَثَانِ لِلْأَمَةِ هَذَا الْمَعْنَى أَسْبَابُ السَّكَلَامِ !

(٢) الصَّارِي هُوَ : أَبُو إِسْحَاقَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ . وَرَسَائِلُهُ مَعْرُوفَةٌ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْجَنَانُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « بَيْتٌ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمُسْتَرْفَةُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا فَعَلَهُ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) فِي الْمَطْلَعِ : « لِنَظَرَتِهِ » .

عَفَدَ النَّظَّارَةَ، وَبَسَّكُم بِالْبِرِّانِ بَيْنَ يَدَيَّ صَبْرِي نُفُودِ الْأَدَبِ، فَلَا يُقَابِلُ بِقِيَارِهِ قِنطَارَهُ،
وَيُعَلِّمُ فِكْرَتَهُ الَّتِي هِيَ لَمَهْلِ الْمَارِضَةِ وَرَّادَةٌ ^(١)، أَنَهَا فِي الْأَخْطَارِ خَطَّارَةٌ، وَرُودٌ ^(٢)
تَشْرِيفٍ مُشْرِفَةٍ، فَإِذَا هُوَ خِلْمَةٌ، وَبَشِيرٌ ^(٣) صَبَّحُ الْوَجْهِ مُبَارَكِ الطَّلَمَةِ، وَحَصْنُ حَكَمَتِ
مُلُوكِ السَّكَلَامِ مِنْهُ فِي قَلْعَةٍ، وَرَسُولُ أَرَى الْمُلُوكَ ^(٤) بِسَمْعِهِ ^(٥) دِيَارَ أَحْيَايِهِ، كَمَا رَأَى
الرَّضِي سَمْعَهُ ^(٦). فَشَاهَدْتُ عَهْدَةَ رَقِيٍّ، وَوَقَّعْتُ بِأَنهَا وَثِيقَةٌ فَسَكَكٌ ^(٧) عُنْتِي مِنَ الْخُطُوبِ
وَعُنْتِي، وَأَرْجَمْتُ ^(٨) بَنَاتِ ^(٩) الْفِكْرِ فِي وَصْفِهِ بِمَدِّ الطَّلَاقِ، وَزَفَّتْ إِلَى بَقْدُومِهِ عُرُوسُ
الْقَهْمَانِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْكِتَابُ نُسْخَةً السَّادِقِ.

وَتَسَلَّمَ الْمُلُوكُ تِلْكَ الرِّسَالَةَ، فَإِذَا هِيَ مُدَوَّنَةٌ مَالِكٍ، وَالْمُشْرَفَةُ الَّتِي قَعَدَلَهُ ^(١٠) عَنْوَانُهَا
فِي جَمِيعِ الْمَسَالِكِ.

فَقَرَأَ عَنْوَانُهَا قَبْلَ أَنْ يَفُكَّ صَوَانِهَا، فَوَقَفَ مِنْ ذَلِكَ الْعُنْوَانِ عَلَى صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ،
وَسَمَّاهُ قَبْدَ الْأَوَابِدِ وَصَيِّدَ الشَّوَارِدِ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّمَا عَنْوَانٌ ^(١١) لِأَبِي زَيْدٍ، أَوْ نَصَبَ شَيْكَةٍ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَرَادَ » . وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَارَدَةٌ » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي : ج ، ك

(٢) هَذَا مَفْعُولُ الْفِعْلِ السَّابِقِ : « وَبَسَّيْ » . وَجَاءَ فِي الْمَطْلَعِ : « وَرَدَ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَبَشِيرٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « الْمُلُوكُ » ، وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِسَمْعِهِ » . وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٦) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ :

عَارِضًا بِي رَكْبِ الْحِجَازِ أَسَا ثَلَاثُ مَنَى عَهْدُهُ بِسُكَّانِ سَلْعِ
فَاتْنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرَفِي فَلَمَلُّ أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

دِيَوَانُهُ ١ / ٥٠٠

(٧) فِي : ج ، ك : « فَكَانَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَوَارِجَمْتُ » . وَهُوَ أَقْرَبُ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَنَاتِ » . وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمَدْنَاهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « عِيُونُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، وَالْمَطْلَعُ . وَالرَّادُ : « أَبُو زَيْدٍ السَّرُوحِيُّ »

الَّذِي أَجْرَى الْحَرِيرِي « مَقَامَاتُهُ » عَلَى لِسَانِهِ ؛ وَكَانَ كَثِيرَ التَّنْقِيلِ وَالْأَسْفَارِ ، وَالْأَشْكَالِ .

الصَّيْدَ ، أو أَطْلَقَ فِي (١) إِثْرَ مَنْ لَا يَتَّقِي ، لِمَكُونِهِ فِي عَالَمِ الْإِطْلَاقِ تَقْيِيدٌ (٢) أو كَوْنٌ بِهِ إِلَى عِمْرَانَ (٣) بَنِ حِطَّانٍ ، أو تَوَجُّهُ إِلَى بَدْوَىٍّ لَا يَأْلَفُ الْحَيْطَانَ (٤) ، أو أُصْدِرَ إِلَى مَجْنُونٍ (٥) ، أو قُصِدَ بِهِ مَنْ هُوَ دَائِرٌ عَلَى قَلْبِهِ كَأَنَّهُ مَنُجْنُونٌ (٦) ، أو مَنْ أَمْسَى وَبَقِيَ عَلَى كَتِفِهِ كَأَنَّهُ حَلَزُونٌ ، أو رُوْسِلَ بِهِ الْفَلَكُ الدَّوَّارُ أو السَّكُوبُ السَّيَّارُ ، أو مُسَافِرٌ لَا يَخْلَعُ سَيْرَ نَعْلِهِ مِنْ رَجُلِهِ وَلَا يَبْقَى مِنْ يَدِهِ عَصَا التَّسْيَارِ ، أو خُوْطِبَ بِهِ الْعَاشِقُ الْحَازِرُ ، أو سُيِّرَ إِلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ ، أو إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي لَا تَنفَكُ فِي شُرُوقٍ وَأُفُولٍ ، أو إِلَى عَوْفِ بْنِ مُجْلَمٍ الَّذِي يَقُولُ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَنُزُوحٌ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَفْقَةٍ فَتَرِيحُ (٧)

أو إِلَى سَاكِنٍ فِي ذَاتِ الْعِمَادِ ، أو إِلَى الطَّوَّافِ الَّذِي بَلَغَ طَوَافُهُ وَسَمْعُهُ أُمَّ الْقَرْيِ وَأَقْصَى الْبِلَادِ ، حَتَّى كَأَنَّ الْمَمْلُوكَ الْعَمِيئُ فِي الْمَلَأَ يَقُولُ [الشَّيْخُ] (٨) أَبِي الْعَلَاءِ (٩) :

أَبَاإِسْكَندِرِ الْمَلِكِ اقْتَدِيتُمْ فَلَا تَضُمُّونَ فِي أَرْضٍ وَسَادَا (١٠)

أَمَلَكِ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ إِنْ لِأَوَّلِ مَاسِحٍ مَسَحَ الْبِلَادَا

أو كَأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْقَامَاتِ عَلَى رَأْيِ الْحَرِيرِيِّ ، مِنَ الَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ أَوْطَانًا ، وَلَا يَهَابُونَ سُلْطَانًا :

فَيَسْكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِمَشْرِقِ الْ أَقْصَى وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِمَغْرِبِ

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « فِي الزَّمَانِ لَا يَتَغَيَّرُ لِمَكُونِهِ . . . » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « بَعِيدًا وَكَوْنٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٣) لَعَلَّ ذِكْرَ « عِمْرَانَ » هُنَا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْإِتِّفَالِ فِي الْقَبَائِلِ . رَاجِعِ الْكَامِلَ ، لِلْمَبْرَدِ ١٦٨/٣ .

(٤) الْمِيطَانُ هُنَا : الْبَسَاتِينُ . لَفْظٌ يَمَانِيٌّ ، أَشَارَ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ فِي صَفْحَةِ ٣٢٩ .

(٥) كَذًا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعِ . وَأَهْمَلُ النِّقْطَ فِي : ج ، ك .

(٦) فِي الْأَصُولِ : « مَجْنُونٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْمَجْنُونُ : الدُّوْلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا .

(٧) رَاجِعِ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٦/١٤٢ .

(٨) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٩) شُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ٧٨٣ .

(١٠) الرِّوَايَةُ فِي السَّقَطِ : « فَمَا تَضُمُّونَ فِي بِلَدٍ » .

لا يَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ يَسِيرَ إِلَى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نَاءٌ^(١)
يَوْمًا بِحُزْوَى وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمًا مَا بِالْمُذِيبِ وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ^(٢)
وَدَارَةً يَنْتَجِي نَجْدًا وَأَوْنَةً شِمْبَ الشَّعُوبِ وَطَوْرًا قَصْرَ بَيْعَاءِ^(٣)
كَانَ بِهِ ضِمْنًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْشُقًّا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ^(٤)
فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِيقٌ وَغَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ^(٥)
قَدْ أَلِفَ قَلْبُهُ النَّوَى ، وَجَرَى جَرَى النَّسِيمِ مَعَ الْهَوَى ، فَهُوَ يَسْمَى رَجُلِيهِ
فِي مَنَاكِهَهَا ، وَيَجُولُ^(٦) بِأَصْفَرِيهِ فِي مَوَاكِهَهَا ، وَيَسِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ ، وَيُنْشِدُ قَوْلَ حَبِيبٍ
فِي ابْنِ أَبِي دُوَادٍ^(٧) :
مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِ وَإِنْ قَلَيْتَ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ^(٨)
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

(١) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان ٢/٤٦٧ ، في رسم (الخليصاء) ونسبها ياقوت لعمد الله بن أحمد بن الحارث ، شاعر بني عباد . والرواية هناك : تنفر . . . تيره . وجاء في مطبوعة الطبقات : « لشخص » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمعجم .
(٢) في معجم البلدان : « يوم » بالرفع ، في المواضع الأربعة .
(٣) في المطبوعة : « ينتجى بحذاء » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومعجم البلدان ، والمطلع . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « شِمْبُ الْحُجُونِ » . وفي معجم البلدان : « شِمْبُ الْعَقِيقِ » ، والمثبت من : ج ، ك . قال ياقوت في ٣/٣٠٠ : « شعوب ينتج أوله ، وآخره باء موحدة ، قصر شعوب : قصر باليمن ، معروف بالارتفاع . وقيل : شعوب : بساكنين بظاهر صنعاء » .
(٤) البيت من قصيدة لأبي تمام ، يمدح بها أبا دلف المجل . ديوانه ١/٢٠٣ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « صبا » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب من الديوان . قال شارحه : « يقول : من حبه للسفر والذهاب في البلاد ، كأنه ضمن على السكان الذي هو به حتى يتركه ، أو كأنه مشتاق إلى الجانب الذي لم يرض بعد إليه حتى يبلغه » .

(٥) البيت لأبي الطيب المتنبي ، من قصيدة يمدح بها كافورا . ديوانه ١/١٨٧ .
(٦) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « بحور » من غير نقط . والأصفران : القلب واللسان .
(٧) ديوان أبي تمام ١ / ٣٧٤ ، والبيت الأول في الطبقات هو الثاني في الديوان .
(٨) في أصول الطبقات : « ركايب » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمطلع . ويؤكدده ضمائر التكلم في البيت الثاني .

أو قول أبي الطيّب ^(١) :

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا تَجَهَّتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ
وَحَيْثُ مَا كُنْتُ مِنْ مَكَانٍ فَمَلَى إِلَى وَجْهِكَ التَّغَاتُ ^(٢)
وَيَتَرَنَّمُ حِينَ ^(٣) تَرَكَ قَرَارَهُ ، بقول عُمارة ^(٤) :

وَدَوَّرْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرِّيحِ أُعْزَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أُنْسَبُ ^(٥)
وَيُشَدُّ حِينَ سَارَ سَيْرَ الْبَذْرِ ^(٦) ، وَتَنْقَلُّ نَقْلَ لَيْلَةِ الْقَدَرِ :
تَنْقَلُّ فَانْدَاثُ الْمَوَى فِي التَّنْقَلِ وَرَدَّ كُلِّ صَائِفٍ لَا تَرُدُّ فَرْدَ مَهْلٍ
وَيَقَائِدُ بِقَوْلِ الْمُؤَيَّدِ ^(٧) :

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فَمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ
لَوْ كَانَ فِي مَرْفِ الْمَاوِي بُلُوغُ مَنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
فَحَرَكَتُهُ الْمُتَقَدِّمَةُ كَالْحَلْقَةِ ، تَفْتَحُ بِآخِرِهَا أَوَّلَهَا ، ^(٨) وَكَالشَّمْسِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ :
﴿ لَا مُسْتَقَرَّ أَمَّا ﴾ ^(٩) لَكِنَّهُ يُقَسَمُ بِالثَّانِي ، أَنَّهُ الْأَحَقُّ بِقَوْلِ الْأَرْجَانِي :
سَيَرَى إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي تَجِدُونَ مَنَى فَهُوَ سَيْرُ الدَّهْرِ بِي ^(١٠)

- (١) ديوانه ١/٣٦٥ ، من قصيدة ، يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي .
(٢) في المطبوعة : « فإلى غير وجهك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وروايته : « كنت من بلاد » . وقد جاء البيت في الأصول منشورا ، ولم نعرف قائله .
(٣) في المطبوعة : « حيث » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
(٤) ديوانه ١٧٥ ، المنشور ضمن كتابه : « النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية » .
(٥) رواية الديوان : « ودوخت أقطار » .
(٦) في الأصول : « وينشد حتى سار سير الليل » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .
(٧) الحسين بن علي الطفرائي . والبيتان من قصيدته المعروفة بلامية المعجم . راجع وفيات الأعيان ٥٠٨/١ . (٨) في المطبع : « أو » .
(٩) سورة يس ٣٨ . وهذه القراءة لابن مسعود وابن عباس ، وغيرها . راجع المختص ٢/٢١٢ .
(١٠) في المطبوعة : « الدهر يسرى في الحقيقة . . . » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
والرواية في ديوان الأرجاني ٥٧ :

سَيَرَى إِلَيْكُمْ بِالْحَقِيقَةِ وَالَّذِي تَجِدُونَ عَنْكُمْ فَهُوَ سَمَى الدَّهْرِ بِي

وقد كان المملوك من قبل يتردد ويذهب ، وبأخذ في كل مذهب :

ولما ملأتم ناظري من جمالكُم سددتم على قلبي جميع السالك

ثم قض عن مسك نفسه المختوم^(١) خفامه ، وأماط عن نفر سيناته^(٢) لثامه ، ونصب
بحاريب نوانته^(٣) قبل^(٤) إمامه ، وبايع منه إماماً ليس من خزائن الحار^(٥) خذمة الإمامه ،
ورأى بعينه أدباً يتأدب من خلف أذنه^(٦) قدامة^(٧) قدامة ، فأحجم بأعه القصير عنه طويلاً
وطلب من المعارضة^(٨) والمطاوله لهذا اللفظ مقيلاً :

وطاش ألبى إذ عابته فرحاً ومن بئيل غابة لم برجها يطش
ثم أطرفت مدينا، وقت حيتا :

منثور هذا الكتاب حين أتى يسمو على الدر وهو منظوم
أهدى لنا غرته بعقدته تارج المسك وهو مختوم

لقد فاح من طي تلك المهارق نشرها قبل نشرها ، وقلت حين قرأت من تلك الرسالة
ترجمة معروفها وبشرها^(٩) :

وقفت وقد وافي مشرف سيدي له ألفاً [قبل] أطلاني على حرف^(١٠)
وقبلته ألفاً وألفاً فقال لي غرامي زده واضرب الألف في الألف

(١) في الطبوعة : « الحزم » . والصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الطبوعة : « سيناته » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في الطبوعة : « نوانته » . وفي : ج ، ك : « نوانته » . وبهذا الرسم في المطبع ، مع نقط
الباء الموحدة قبل الواو ، والنون بعدها ، لا غير . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤) في الطبع : « قبله » .

(٥) في الطبوعة : « الحاسن » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « خلع » .

(٦) في الطبوعة : « أدبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) كذا بالتركيب في الأصول ، والمطلع . و« قدامة » هو : قدامة بن جعفر ، الكاتب البغدادي ،
بضرب المثل بفصاحته وبلاغته . ومن تعبيرات الحريري في مقدمة المقامات صفحة ٦ : « ولو أوتي بلاغة

قدامة » . (٨) في الطبوعة : « الماوضة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) في الطبوعة : « ونشرها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) ما بين الحاصرتين ليس في الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

فإذا هو كتاب علم ، وكلام إذا تجرّد سيف لسان البليغ لحرب خصمه ألقى لفصاحته السّلم ، فأقدم من كتاب مولانا [السكريم] ^(١) بالتحقّوم ، لقد أظهر تهاوّت الفلاسفة بحكمة درجة ^(٢) الرّفقّوم ، وشاهدت أصحاب المطالب الأدبيّة كيف ألقيت ^(٣) لمنشئه مَفاتيحُ الكُنوز ^(٤) ، ووصل العبدُ السّكيمياة السّعادة حين اهتدى لحسن التّدبير من تلك الشُّذور والرّموز ^(٥) ، فعوّذ بالهم ^(٦) ذلك السّكّاب ، ودخلت ^(٧) عليه حين دخل جنّته ملائكة السّلام من كلّ باب ، ونشّر ^(٨) ميت الحظّ بنشوره ، وخرج اللبّ في وصفه من قشوره ، وأخذ من الزّمان توقيع الأمان بقُدوم منشوره :

كان المُلطفُ كأنّ قَميصٍ أما تَرى أبصارنا رُدّت لنا بملطفٍ ^(٩)
وَأَقَى فَسَكَنَ نارَ قلبي رَمزُهُ أسمعهمُ ناراً بشارٍ تَنطَفِي ^(١٠)
وأرادت الأجنافُ عادةَ جَرِيها أو جَرِي عاديها فقلتُ لهما قَفِي ^(١١)
كُفّي فقد جاء الحبيبُ بما كُفّي وصَلّا وعاشِقُه المَعْنَى قد كُفّي

(١) زيادة من المطبوعة ، والمطلع ، على ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في الأصول . وواضح أن صاحب الرسالة يستخدم عناوانات كتب الإمام الغزاليّ والذي وجدناه من كتبه : كتاب الدرّج المرقوم بالجدّاول . راجع مؤلفات الغزاليّ ١٥٩ ، السّكّاب رقم ٤١ .

(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « ألقت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطالع : « مَفاتيح كنوزه » .

(٥) في المطالع : « الشُّذور إلى رموزه » .

(٦) يعني أول سورة البقرة .

(٧) في المطبوعة : « ودخل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « وبشر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « كان التلطف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمراد بالقميص هنا :

قيس يوسف عليه السّلام .

(١٠) قوله : « رمزه » هو هكذا في المطبوعة ، والمطلع . وجاء في : ج ، ك : « ومزه » . ولم تأت

هذه المادّة في اللسان ، وذكر لها صاحب القاموس معاني لا تناسب السياق الشّعري هنا .

(١١) في المطبوعة : « فقلت له » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وفتحة الملوك، فرأى من بلاغته بمصر فتح العزيز، ولنظاً أطرب^(١) يسيطه^(٢) أقواله لأنه وجيز، ونسبهاً يفيقظ به ذواته، ومهذب عبارة فيها لكل فقيه في البراعة تمجيز، وسخراً يعرف^(٣) النفاثات في المقد مخلوّه^(٤) من التمجيد، وكتاباً فيه لكل باب من [أبواب] الأدب إقليد، ومليك فصاحة طالع سعدية في كل وقت سعيد، وفلكاً كلما لاح لي هلال نونه عادني من السرور عيد.

قد استبعد ريق السلام الحرر، وأعدى عقداً كله جوهر، وقلادة إلا أنها بالنفس عنبر، وحللاً إذا رفل القلم فيما حاكمه منها بتعجبر^(٥)، ومقام أنس إذا نخر^(٦) بسلافة الحاطر تمايل عطفه وتخطر.

جلست من طرسه ولنظه بين سالف وسلاف، واعتنقت منه قدود الفات فافت الخلاف^(٧) بلا خلاف، ولثمت منه ميات حيت نفسى الثونات منها الثغور، ورسدت من نقطه نجوماً إلا أنها لا تنور، ورايت حروفاً ترتاح الروح إلى شاكلها^(٨) الحسن، وتفرغت لأنظر منها كل عين أحلى من عين الحبيب الملامى من الوسن، واستنطق الأنواء

(١) في المطبوعة: «أضرب»، والتصحيح من: ج، ك، والمطلع. والكتاب هنا يستخدم أسماء كتب الشافعية.

(٢) في المطالع: «بيط».

(٣) في المطالع: «يعترف».

(٤) في المطبوعة: «مخلوّه في»، والمثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٥) زيادة من المطالع.

(٦) في المطبوعة: «يتعجبر»، والمثبت من: ج، ك. وفي المطالع: «تبختر».

(٧) في المطبوعة: «إلا الخمر»، وأثبتنا رسم ما في: ج، ك، ولم ينقط فيها سوى التاء الأولى وكذا في المطالع، ينقط التاء الثانية فقط. والتعجبر: التفخر والاسترخاء، من شرب دواء أو سم. ويقال: خمره الشراب تحتيراً: أفند نفسه.

(٨) الخلاف، بكسر الخاء: صنف من الصناعات. سمي خلافاً لأن السيل يجري به سبياً، فينبت من خلاف أصله. النبات اللامسمى ٣٠، والقاموس (خلف).

(٩) في المطالع: «سلكها».

ليل خيره^(١) بالتسبيح، وتدرع شاهد حسه يدروع^(٢) الإجادة فهو لا يخشى التعرج ،
وقلت [مضمناً]^(٣) في تلويح إشارته الأدبية في مقام التصريح :

ومُشْرِفٍ إن زاد تشريفاً فقد خَلَمْتُ عليه جلالها الأيتام^(٤)

هو جامعُ الحُسنِ إلَّا أَنَّهُ قَصُرَ عليه تحيةٌ وسلامٌ

وعلى العدا من طرسه وبقوسه رَصَدان ضوه الصبح والإظلام

وبدأت بـبسم الله في قراءته ، فإذا عليه من التيسير عُنوان ، ورأيت من شَمب معانيه ،

يامالك الأدب ، ما لم يره أحمد^(٥) في شَمب بَوَّان ، وقطعتُ بمد الشَّيب من حُرُوفِهِ المُرَقَّة^(٦)

وسُطوره المحمَّرة ، على مائدة ذات ألوان^(٧) .

وعجزَ قيراطي عن حُمردنانير سُطوره^(٨) التي تجرى على حُرُوفها ، وعلم أن تلك

الدنانير لم تُبقِ عنده الأيتام منها غيرَ صُروفها .

وغيضَ ماء فسكرته حين^(٩) رأى نيلَ بلاغة مولانا قد احمرَّ من الزيادة ، وكسرَ قَصبة

(١) في المطبوعة : « ليل حده » وأثبتنا رسم ياء في : ج ، ك ، من غير نقط . وفي المخطوطة :

« ليل حرم » .

(٢) في المطبوعة : « بدرع » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) لم يرد في المطبع . وانظر التعليق التالي .

(٤) الأبحار الثلاثة ، لأشجع السلي ، من قصيدة يدح بها الرشيد . الأغاني ٢١٤ / ١٨ .

(٥) في المطبوعة : « أحد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . و « أحد » هو أبو الطيب

المتنبي . وقصيدته في شَمب بَوَّان ذاتها شهيرة . ومطامعها :

مغناي الشعب طيبا في المنافي بمسرة الرئيس من الزمان

ديوانه ٢٥١ / ٤ . وشَمب بَوَّان : بأرض فارس ، بين أرجان والنوبندجان ، وكان أحد منزهات

الدنيا . معجم البلدان ٧٥١ / ١ .

(٦) في المطبوعة : « المروقة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وهو من : عرق العظام

عرقا : أكل ما عليه من اللحم ، كتمرقه .

(٧) في المطبوعة : « لبوان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « سوره » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « حتى » ، وأثبتنا الصواب من المخطوطة .

قله حين رآها إقنابيل ذهبه على رأى المامة طفاية^(١) ، و [جَمْرَة] ^(٢) حُمْرَة تلك الصدور^(٣) وَقَادَة .

وارتاج لأشكالها التي له بها على سلوك طريق الوصف قصره^(٤) ، وتخلص من عقلة الحصر عند الاجتماع بإشاره^(٥) الفكرة ، وعلم أن سيف الفصاحة قتل المي فاجر صفيحه ، وأن شبح النفس^(٦) الأسود يحسن بالياقوت الأحمر وتشيخه ، وإن إنسان هذه البلاغة خُلِقَ مِن عَلى ، وإن ليل النفس^(٧) لا يخلو من شفق ، وظن أن الفسق والشفق قد انجلا^(٨) فأجرهما يدادا ، أو^(٩) أن الرَّمْلَ عَشِقَ [شكّل] ^(١٠) سطورها فما احقار عنه^(١١) انفرادا ، أو أن حمامته الساجمة خضبت كقفها ، أو أن روضته المزهرة أهدق بها الشفق وحفها ، لقد قامت مقام الوجنات لوجوه الطروس البيضاء حمرتها ، وتوقدت في فحمة^(١٢) ليل النفس^(١٣) جمرتها ، وتشعشعت في كبؤوس البلاغة حمرتها .

فناهيك ألفاظها كؤوساً أبصرت جمرتها في عين القيرطاس وحده ، وفصول ربيع [بلاغتها] ^(١٤) وتلك الحُمْرَة ^(١٥) ماء وردي من ورده ، ثبت بها أن الحسن^(١٦) أخمر ،

(١) في المطبوعة : « كالغاية » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « السطور » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة ، والمطلع : « نصره » . والتصحيح من : ج ، ك . قال صاحب القاموس :

« والنصرة ، بالضم : أى أن يقصر » .

(٥) في المطبوعة : « أشارد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا بالأصول في المواضع الثلاثة . والنفس ، بكسر النون : المداد الذى يكتب به ، وبالفتح :

الغيب والخبرة من الناس . قبل يلائم شيء من هذه التفسير سياق الكلام ؟ وفي المطلع : « النفس » .

(٧) في المطبوعة : « انحلا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة ، والمطلع : « وأن » ، والمثبت من : ج ، ك . (٩) لم يرد في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « عنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « بحر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ليس في المطلع .

(١٣) في المطبوعة : « الحمرة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٤) يقولون : الحسن أحمر : أى شاق ، أى من أحب الحسن احتمل المشقة . وذلك أن المرء يلقى

منه المشقة والشدة ، كما يلقى من القتال . وهم يقولون : الحمرة في الدم والقتال . اللسان (حر) .

وَأَنْ رَّبَّيْعَ بِلَاغَتِهَا الْخَصِيبَ أَخْضَرَ ، وَأَنْ جَامِعَ رَوْضِهَا الَّذِي قَامَ فِيهِ شَجَرُورُ الْبِلَاغَةِ^(١) خَطِيباً أَرْهَرَ .

وَتَسَكَّبَتْ جَبُوشُ السَّكَّامِ مِنْ سَطُورِهَا فِي دُهِمِهَا^(٢) وَخُمَرِهَا وَحَمَلَتْ^(٣) ، وَهَزَمَتْ جَبُوشَ الْمُتَادِّينَ وَخُمَرَتُهَا مِنْ دِمَاءٍ مَنْ قَتَلَتْ ، وَأَصْبَحَ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ طَوْعَ أَقْلَامِهَا ، وَزَارَ أَسْدُهَا الْوَرْدَ عِنْدَ اهْتِزَازِهَا^(٤) مِنْ آجَامِهَا ، وَأَصْبَحَتْ ذَاتُ عَيْنٍ عَلَى الْعَارِضِينَ حَمْرًا ، وَأَقْرَأَ لِحْيَايَادِهَا ظَاهِرًا [بِالسُّبْقِ]^(٥) مَنْ أَظْلَمَتْهُ الْخَضِرَاءُ وَأَقْلَمَتْهُ الْغُبَرَاءُ ، وَقَالَتْ مَفَاخِرُهَا الدَّمِشَقِيَّةُ لِلْمُبَارِزِ : هَذَا الْمِيدَانُ وَالشُّقْرَاءُ^(٦) .

وَجَلِمَتْ كَأَعْيُنِهَا الَّتِي اعْتَدَلَتْ قَدَّهَا وَتَفَتَّحَ وَرْدُهَا ، وَجَنَّدَتْ^(٧) أَجْنَادُهَا ، وَكَثُرَتْ بِالْخُمَرَةِ سِوَادُهَا ، وَعَصَفَرَتْ لِلرِّفَاقِ إِبْرَادُهَا ، وَاسْتَقَمَّتْ بِمُلَامَتِهَا الْمَسْجِدِيَّةُ ، وَحَلَّتْ فِي الْأَفْوَاهِ^(٨) حَلَاوَتُهَا الْوَرْدِيَّةُ .

وَحَاصِلُهُ أَنَّ هَذَا السَّكَّابَ مُخَيَّاتٌ^(٩) تَمَلُّأَ الدُّنْيَا بِبَشَائِرِهِ ، وَأَنَّ أَحْمَرَ رَمِيهِ قَدْ أَصْبَحَ وَالْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ^(١٠) ضَرَائِرُهُ .

أَقْدَمَ عَاقِدَهُ مُدْشِئُهُ أَنْ يَنْظِمَ جَوَاهِرَ الْبِلَاغَةِ عَقُوداً لِيَجِدَهُ فَاوَقِيَّ بِالْمَقُودِ ، وَنَفَّحَ عَنَبَ نَفْسِهِ ، فَالضَّائِعُ مِنَ الْمِسْكِ عِنْدَهُ مَفْقُودٌ ، وَدَامَ وَرْدُ رِيَاضِهِ عَلَى الْمَهْدِ خِلَافاً لِمَا هُوَ مِنَ الْوَرْدِ مَمْمُودٌ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَلَاغُ خَطِيبٌ » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « بِلَاغَتُهُ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « دُهُمُهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَحَكَمَتْ » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اهْتَزَّازُهَا » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٦) الشُّقْرَاءُ : أَسْمَاءُ لَمُدَّةِ أَفْرَاسٍ . انْظُرْ أَسْمَاءَهَا وَأَصْحَابَهَا فِي التَّاجِ (شَقَر) .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَجَنَّدَتْ » ، وَأَبْنَيْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « وَحَلَّتْ فِي الْأَفْوَاهِ لَهُ حَلَاوَتُهَا . . . » ، وَأَبْنَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٩) مِنَ الْخُلُوقِ ، يَفْتَحُ الْحَاءُ وَضَمُّ اللَّامِ : وَهُوَ الطَّيِّبُ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ . وَفِي الْمَطْلَعِ : « عَيْنُ »

(١٠) الْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ : اللَّحْمُ ، وَالشَّرَابُ ، وَالْخُلُوقُ ، وَقَدْ فُسِّرَ نَاهُ فِي التَّعْلِيْقِ السَّابِقِ .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

فلاح للمملوك من كتيبة براءة الخضراء بطل بعد بطل، وهام القلب بوابل سحابة السحبات هيام عليه^(١) بطل، وانطلق في وصفه الجنان، ورأى به رياضاً نوراًها أبونواس لسلاها^(٢) عن جنان^(٣)، وثمنى عنانه عن عنان^(٤)، وألجم ملشيه^(٥) التاديين^(٦) حين أطلق فيه العنان، فإذا هو مفتح بديع أغلق على صاحب « الفتح » باب الكلام، وخط أصبح ابن البواب له كالغلام، وقال المنصف :

مَنْ هَامَ فِي هَذَا يَمَانٍ وَلَا يُمَابُ وَلَا يَلَامُ^(٧)

فاشتمل به عن كبت وكبت، وعظم^(٨) قدر معانية الأصلية^(٩) حين وجد كل معنى منها في بيت، فرأى الجنان وحورها، وعقود الحسان ونحورها، ودور الألفاظ ونحورها، وسواجر البيان وكيف أصبح القلب مسحورها.

وأوى بين أبيان [الأدبية]^(١٠) إلى دار حديث^(١١)، وأسائيد يحصل بها من ميراث النبوة التورث.

(١) هي عليّة بنت المهدي، أخت هارون الرشيد. وقد طل : كان من خدم الرشيد، اختصته عليّة، وكانت ترأسه بالكرم. انظر الأغاني ١٠/١٦٣.

(٢) في المطلع : « لألته ».

(٣) في الأصول : « حسان » . وهو خطأ، أثبتنا صوابه من الأغاني ٢٠/٦١. ود جنان : هذه : كانت جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

(٤) هي عنان جارية الناطق. راجع أخبار أبي نواس، لأبي حنّان ٧٩.

(٥) في المطبوعة : « منبه » . ولا معنى له. وأعمل النقطي : ج، ك وفي المطلع : « منبهة » . ولعل ما أثبتناه صواب، وقد سبق نظيره قريباً.

(٦) في المطبوعة : « التاديين حتى »، وأثبتنا ما في : ج، ك، والمطلع. وسبق نظيره قريباً.

(٧) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منشوراً، وكتبناه شراً من المطلع.

(٨) في الأصول : « وعظم »، وأثبتنا ما في المطلع.

(٩) في المطلع : « الأصلية ».

(١٠) زيادة من المطلع.

(١١) لعله أخذ هذا من قول تقي الدين السبكي في الإمام النووي :

وَيَ دَارِ الْحَدِيثِ لَطِيفٌ مَعْنَى عَلَى السُّطْرِ لَهَا أَصْبُو وَأَوَى
راجع الجزء الثامن ٣٩٦.

وقال : سُبْحَانَ مَنْ تَوَجَّحَ [بهذا] ^(١) التاج لهذا الشأن مَفَارِقَ طُرُقِهِ ، وأطلع به بمدَّ الأُفُولِ بِدَرِّهِ مِنْ أَنْفِهِ .

وَرَغِبَ إِلَى الْوَهَّابِ أَنْ يَدِيمَ عَلَى عَبْدِهِ مَا وَهَّبَ ، وَيَحْفَظَ هَذَا الْحَاضِرَ لَتَقْجَلِيَ الْأَسَانِيدُ مِنْهُ ، سَيِّمًا إِذَا رَوَى عَنِ الذَّهَبِيِّ بِسِاسَةِ الذَّهَبِ .

فَلَهُ دَرَّةٌ حَاضِرًا أُنْسَى ^(٢) النَّاسَ إِذَا رَتَّلَ الْمَثَنَ مِنْ دَرَجَ ، وَمُجَدِّثًا تَبَحَّرَ فِي ^(٣) عِلْمِ الْحَدِيثِ ^(٤) فَخَذَّ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ .

فَاتَى عَلَى مَشَائِخِ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ فِي الْحَدِيثِ ، وَوَصَلَ بِأَسَانِيدِهِ الْعَالِيَةِ إِلَى مَدَى لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّيْرِ الْحَدِيثِ .

وَتَمَسَّكَ الطَّالِبُ مِنْ أَسَانِيدِهِ الْمُتَّصِلَةَ بِحَبْلِ وَثِيقٍ ، وَأَسْكِرَهُ مَا سَمِعَ مِنْ حُلُولِ الْحَدِيثِ ، فَلَا كَرَامَةَ لِمُرِّ الْمَقِيقِ .

^(٥) [وَأَمَلَى الْأَمَلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَالِي ^(٥) ، وَطَمَنَ الْخَضَمَ فِي . مَاتَرَكَ الْجِدَالَ مِنْ أَحَادِيثِهِ بِالْعَوَالِي] ^(٦) فَالْحَدِيثُ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ طَائِفُهُ ، وَلَا تَأْتِي لَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ غَرَائِبُهُ .

وَرَأَيْتُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ مَا ذَهَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَاطِ عَنْهَا ، وَوَرَدَ عَلَى الْمَمْلُوكِ مِنْهَا : حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ نَوَّجِي يَبْعُضُهُ لِأَصْبَحَ حَيًّا بِمَدِّ مَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ ^(٧)

(١) زيادة من المطلع . ويلاحظ أن لقب السبكي المصنف : « تاج الدين » .

(٢) في المطبوعة : « أُنْسَى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والعبارة فيه : « أُنْسَى النَّاسَ بِحَفَظِ الْأَسَانِيدِ وَالْتَوَاتُورِ مِنْ دَرَجَ » .

(٣) مكان هذا في المطلع : « فَتَهُ » .

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(٥) استخدام لكتاب الأمالي ، لأبي علي الفاي .

(٦) جاء هذا البيت في المطبوعة ، ك ، كلاماً ممتثوراً . وهو في : ج ، والمطلع شعر . وفي البيت نفس المعنيين ، لكننا لم نجد فيه بين أيدينا من دواوينهم .

وأملت أحاديث أحلى في النفوس من المنى ، وأستاء إذا وصفها على سبيل الاكتفاء .
قلت ^(١) : أحلى من الكنى ^(٢) .

فعلت أن هذا المحدث قد أُرْضِعَ بلبان هذا الفن وغذى ، وتحدث الناس بانفراد ^(٣) فيه ، فهو الذى :

حديثه أو حديث عنه يُعْجِبُنِي هذا إذا غاب أو هذا إذا حضر ^(٤)

كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَمْرٌ بِهِ لكن أحلاهما ما وافق النظرا

فخرس الله سين أسانيدُه بقاء ^(٥) ، وحاء تحويله ، بحم الأخفاف ، فقد أحيا السنة
المحمدية حتى أسفر صبحها في هذا المصر ، وأورد ، إذ هو جوهرى هذا العلم ، صجاحه ،
ولا ينكر الصجاح لأبى نصر ^(٦) .

فهو إمام العلوم على الأبد ، والسابق للعلماء سبق الجواد إذا استولى على الأمد ^(٧) ،
والسيد الحافظ الذى داره لإدار مية بين العلماء والسند ^(٨) .

(١) في المطبوعة : « فقل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الأصول : « الكفا » ، وأثبتنا ما في المطبع ، وهو الصواب ، ليناسب قوله : « أسماء » ،
وليثم السجع مع « المنى » .

(٣) في الأصول : « وتحدث في انفراده فهو الذى » . وأثبتنا ما في المطبع .

(٤) البيهتان لعمر بن الفارض . ديوانه ١٠٦ ، وروايته : « عنه بطربى » .

(٥) يفي سورة ق .

(٦) أبو نصر : كنية السبكى المصنف . والمعنى الثاني هنا في التورية : هو أبو نصر الجوهرى ،
صاحب « الصجاح » في اللغة . وهو ما قصده القيراطى بقوله : « جوهرى الصجاح » .

(٧) تضمين من قول النابغة الذبياني - ديوانه ١٤ :

إلا ائلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(٨) وهذا أيضا من قول النابغة - ديوانه ٢ :

بإدار مية بالعلماء فأقوت وطال عليها سالف الأبد

(١) [والشيخ الذي اخضعه] بملو (٢) الإسناد والمحل، والرخصة الذي (٣) يُنشد الطالب (٤)
إذا حث ركائبه إليه ورحل :

إليك وإلا لا تساق الركائبُ وعنك وإلا فالحديث كاذب [١]
على أنه عالمٌ مناظر ، وحافظٌ مُذاكر ، وأديبٌ مُحاضر ، [٥] وذو اطلاعٌ يُنشد :
* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ * [٥]

فهو بين العلماء إمامٌ ملتهم ، ومُصلّي قِبَلهم ، ومُجَلّي حَلَبهم ، والمُنشد عند
طلوع أهْلهم :

أخذنا بأفانٍ السماءِ عليكمو لنا قمرها والنجوم الطوالع (٦)
عُدنا إلى اجتماع تلك العروس ، واجتماع تلك العروس ، فأكرم بها عروساً ترفل
من الطروس في حلل ، وتسير من (٧) خفرها في كلال ، وأعظم بها غريبة (٨) يطيب
ببيت (٩) شعرها لا يبيت (١٠) شعرها الحلال ، أنصارية [المنجارية] (١١) لا خور (١٢)
في هودها إذا اتقى إلى بني الدجّار ولا خلل .

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في الطبع .

(٢) في المطبوعة : « معلوم » . والتصحيح من : ج ، ك . (٣) في الأصول : « التي » .

(٤) في المطبوعة : « الطلاب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطبع . وبجز البيت لأبي تمام ديوانه ١٦١ / ٢ وصدره :

* يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ *

وانظر : الفلك الدائر . المنشور ضمن المثل السائر ١٥٢ / ٤ .

(٦) البيت للفرزدق . ديوانه ٥١٩ . (٧) كذلك في المطبوعة والمطلع وفي : ج ، ك : « في » .

(٨) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « عربية » . وأسقطناها كما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « طيب بيت » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) في المطبوعة : « بيت » . وفي : ج ، ك : « ببيت » واللفظ غير واضح في المطبع . ولعل

الصواب ما أثبتناه . وهو من الخنيس ، وقد جاء في شعر أبي الملاء المدي ، قال :

فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ

شروح سقط الزند ١٢٩ / ١ .

(١١) زيادة من المطبع .

(١٢) في الأصول : « جور » بالميم ، وأثبتناه بالخاء المعجمة من المطبع .

سار^(١) ذكر بيتها الطيب في الأمصار، وعلم أن من الإيمان الاعتراف بحق الأنصار، لما أخبرناه النكدي أبو الحسن علي بن مسعود بن بهيق^(٢) المجمعى قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبرك الشيخ أبو العز بن الصيقل [فاقر به]^(٣) أخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم، أخبرنا القاضي أبو بكر [الأنصاري]^(٤) أخبرنا أبو القاسم بن علوان، أخبرنا أبو القاسم الخرق^(٥)، حدثنا أبو بكر النجاد^(٦)، حدثني محمد بن عبد الله، حدثني عيسى بن سبرة، عن أبيه، عن أبي سبرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضوءٍ، وَلَا وُضوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ».

اكتفى المملوك بهذا الحديث الذي أوردته على سبيل التوصل به إلى البركة والتوصل، وترك الكلام عليه لثلاث نخرج^(٧) به الرسالة عن حد التوصل، وعلم أن هذه الطرق لا يسلكها جواده الرجي^(٨)، وأنه إذا طار بهذا المطار يقال له: ليس [هذا]^(٩) بمشك.

(١) في المطبع مكان هذا: «نوه المملوك بذكر بيتها الأنصاري في الأمصار».

(٢) كذا في المطبوعة. وأعمل النقط في: ج، ك، والمطبع.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك، والمطبع.

(٤) زيادة من المطبع.

(٥) راجع الجزء الخامس ١١٥.

(٦) في المطبوعة: «النجار»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، والمطبع، وراجع الجزء الرابع ١٠٣.

(٧) في المطبوعة: «ولا وضوء إلا لمن يذكر»، وأثبت من: ج، ك، والمطبع. وسن

الزمنى (باب التسمية في الوضوء. من كتاب الطهارة) ٤٢/١، وسن أبي داود (باب في التسمية على الوضوء. من كتاب الطهارة) ٥٩/١، وسن ابن ماجه (باب ما جاء في التسمية في الوضوء. من كتاب الطهارة) ١٤٠/١.

(٨) في المطبوعة: «من لم»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمطبع، وسن أحمد بن حنبل

٤١٨/٢، ٤١/٣، ٣٨٢/٥، ٣٨٢/٦، وجاء في ٧٠/٤: «من لم».

(٩) بحاشية ج، ك: (قوله: «لثلاث نخرج الرسالة عن حد التوصل» تنكيك لطيف على القاضي

ناج الدين في ما ضمنه من إيراد الأسانيد الكثيرة في رسالته).

(١٠) الفرس الوجي: هو الذي يجرد وجها في حافره.

(١١) ليس في الأصول. وانظر صفحة ٨٢.

فأذُرُجِي ، فاستَ مِنْ رِجَالِ هَذِهِ الْجَحَافِلِ ، وَلَا مِنْ نَرَسَانِ هَذِهِ الْجَحَافِلِ ، أَمَا عَلِمْتَ
أَنَّ الْخَارِجَ عَنْ لِنَتِهِ لِحَانٌ ، وَأَنَّ الدَّخِيلَ فِي غَيْرِ فَنَةٍ يَفْضَحُهُ الْإِمْتِحَانُ ، غَيْرَ أَنَّهُ تَجَاسَّرَ
عَلَى هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَاسْتَكْبَرَ عَلَى نَفْسِهِ مَا أوردَهُ مِنْهَا لِقَلَّةِ الْبِضَاعَةِ ، وَنَظَقَ بَيْنَ يَدَيِ مَلِكِهِمْ ،
وَقَابَلَ بِالْمِصْبَاحِ شَمْسَ فَلَسَكِيهَا ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَقَامِ حَدَّثِنَا بَعْدَ مَقَامِ أَمَّا بَعْدَ ، وَقَابَلَ بِالَّذِي
أَسْنَدَهُ مَا اسْنَدَهُ مَوْلَانَا ، وَكَيْفَ يُقَابَلُ مُسْنَدُ سَيِّدٍ بِمُسْنَدِ عَبْدٍ ^(١) ، وَقَالَ عِنْدَ قِرَاءَةِ مَا أوردَهُ
سَيِّدِي مِنْ أَحَادِيثِهِ : زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ ، وَقَالَ مَضْمُونًا :

عِلْمُ الْحَدِيثِ إِلَى أَبِي أَنْصَرٍ غَدَاً مِنْ دُونِ أَهْلِ الْعَصْرِ حَقًّا يُسْنَدُ
أَضْحَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقُبَّةٍ وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ ^(٢)

فَلِذَلِكَ عَجَّلَ الْمَمْلُوكُ إِلَى فَنَةِ الْأَدَبِيِّ مَنَاجَا ، وَتَرَكَ السَّكَلَامَ فِي الْحَدِيثِ ، قَائِلًا كَمَا قَالَ غَيْرُهُ :
بِضَاعَتُنَا ^(٣) فِي الْحَدِيثِ مُزْجَاهُ .

ثُمَّ انْتَهَى الْمَمْلُوكُ إِلَى ^(٤) مَا وَصَفَهُ سَيِّدِي مِنْ حُبِّهِ لِعَبْدِهِ ، وَخَصَّهُ بِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَوُدِّهِ ،
وَنَظَرَ إِلَى حُبِّهِ لِسَيِّدِي فَإِذَا هُوَ كَثُوسٌ :

* لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ ^(٥) دَرِيْبٌ *

(١) المعنى الثاني في التوراة هو : عبد بن حميد . من حفاظ الحديث . و « مسنده » معروف .

(٢) عجز البيت لعلي بن الجهم ، من قصيدته التي قالها وهو في السجن ، ومدح بها المتوكل . والبيت

في ديوانه ٤٥ :

صَبْرًا نَبَانَ الصَّبْرَ يُعَقِّبُ رَاحَةً وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ

وجاء في مطبوعة الطبقات : « أمير المؤمنين بفنّه » . وفي المطلع : « بفنّه » . وبهذا الرسم في :

ج ، ك ، ولم يظهر النقط فيهما . ونرى الصواب ما أثبتنا . و « القبة » تستعمل مضافة إلى الملك والخلافة .
راجع الأغاني ٢٣٣/١٠ . ترجمة علي بن الجهم .

(٣) في المطلع : « فيه مزجاء » .

(٤) في المطبوعة والمطلع : « لما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « السرائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والبيت بتمامه :

كُمَيْتٌ إِذَا صَبَّتْ فِي السَّكَاكِ وَرَدَّةٌ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَرِيْبٌ

وقد اختلف في نسبته ، فذكره أبو الفرج في الأغاني ١٣/١٧١ من قصيدة لعبد الله بن المهدي ، =

وعُروسٌ :

* لها بهجةٌ بينَ الملاحِ وطيبُ * ^(١)

وغُروسٌ :

* يَلْدُ جَنَاهَا فِي فَمِي وَيَطِيبُ * ^(٢)

وأصلُ كَرِيمُ النِّقَاجِ ، وَمَلِكٌ لَا يَلِيقُ أَنْ يَرْتَفَعَ عَلَى رَأْسِهِ إِلَّا هَذَا النَّجَاجُ ، فَلَيْسَ الْحُبُّ إِلَّا مَا نَشَأَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَنَمَّا ، وَرُبِّي فِي أَرْضٍ مِنَ الْوَدَّةِ وَسَمَا :
وليسَ بَزْزَوِيْقٍ اللَّسَانِ وَصَوْنِهِ وَلَكِنَّهُ مَا خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَآ ^(٣)
وَحَقًّا مَا أَقُولُ :

أَحِبُّكَ حُبًّا مَا عَلَيْهِ زِيَادَةٌ وَلَا فِيهِ نُقْصَانٌ وَلَا فِيهِ مِنْ مَنْ
بَلْ أَقُولُ :

أَحِبُّكَ أَصْفَافًا مِنْ الْحُبِّ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَثَلًا فِي سَائِرِ النَّاسِ يُعْرِفُ
فَمَنْ أَنْ لَا يَبْرِضَ الدَّهْرُ ذِكْرُكُمْ عَلَى الرُّوحِ إِلَّا كَادَتْ الرُّوحُ تَغْلِبُ
وَمَنْ حُبُّ الْفُؤَادِ يَخْصُهُ فَلَا أَمْتَرِي فِيهِ وَلَا أَنْسَكُفُ
وَحُبُّ لَدَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ أَلْطَفُ
وَأَقُولُ :

أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَأَمْنِي فِيكَ السُّهْمَا وَالْفَرَاقِدُ
لَقَدْ رُئِمَتْ لِهَذَا الْحُبِّ فِي الْقَابِ قِيَابٌ ، وَنُصِبَتْ لَهُ خِيَامٌ لَهَا مِنْ خِيَالِ الْوَصْلِ ^(٤)

= لَكِنَّهُ ذَكَرَ الْبَيْتَ مَعَ بَيْتٍ آخَرَ ، وَلِجَمْعِهِمَا الْأَقْبِسُ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : أُنَدِي
أَيَّانَكَ فِي الْحَجْرِ . رَاجِعِ الْأَخَانِ ٢٦٩/١١ .

وَالْبَيْتَانِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٣٥/٤ ، ٣٦ ، مَنْسُوبِينَ لَعَدِي بْنِ الرَّقَاعِ . وَفِي عِبْرَةِ الْأَخْبَارِ ٢/٢١٥
مَنْسُوبِينَ لِأَعْرَابِي ، اسْتَوْصَفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَجْرَ .

(١) لَعَلَّ هَذَيْنِ الشَّطْرَيْنِ مِنْ قَصِيدَةِ ابْنِ الْحُجَّاجِ الْمَشَارِ لَهَا ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهَا طَوِيلَةٌ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَضَوْعُهُ » ، وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي كَ ، وَأَنْهَيْتُنَا مَا فِي : جَ ، وَالْمَاطِلُ .

(٣) فِي الْمَاطِلِ : « حَالُ الْحُبِّ وَالْوَدِّ أَوْتَادُ » .

وسماء الودّ أو تادّ وأسباب ، وأصبح كذوات^(١) مولانا التي كلّما عمّرت^(٢) زادت شباباً على شباب ، وتميّزت أعدادُه على أعداد من جَمَلٍ لمحبوبه^(٣) الواحد ثلاثة أحباب .
لقد اتّحدا^(٤) بروح العبد حتى التبس عليه أيّهما الرُّوح ، وامتزجا فما أدري بأيّهما يقدو الجسم وبرُّوح^(٥) .

وسرى كلّ واحدٍ منهما في صاحبه سرّيانَ الأعراض في الجواهر ، وصارا ذاتاً واحدةً فما أولاهما بقول الشاعر :

دعاها بياقَيسُ أجابتَ نداءهُ ونادته باليلي أجاب نداءها
أو بقول ابن سناء الملك^(٦) :

وبنينا كجسمٍ واحدٍ من عناقِنا وإلا كحرفٍ في الكلام مُشدّدٍ^(٧)
فأحبّ الله ذاتَ مولانا البديمة الصّفات ، وحرس جنابها من الآفات ، فلا يزال العبدُ يُقرّبها للقلب بقدر كاره ، ويصوّرها نُصبَ عينيه بأفكاره ، حتى كاد القلبُ لا يشكو النوى ، ويمسّر في حالي القرب والبعد على حالٍ^(٨) سوى .

وأما أشواق المملوكِ فقويّت وتضاعفت وتزايدت وترادفت ، وتجنّدت أجنادُها فائتلفت وتمارفت ، وروى الصّب^(٩) عنها حديثي الزّفير والدّمع بعلوّ ونزول ، وأنشد مُقيمها^(١٠) الذي لا يحُولُ عن عهده ولا يزُول :

(١) في المطلع : « كدواة » .

(٢) في المطلع : « غمرت » .

(٣) في المطبوعة : « المحبوب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في الأصول ، والمطلع : « اتحد » .

(٥) كذا في المطبوعة والمطلع ، وفي : ج ، ك : « بأيّهما بعد الجسم الروح » من غير نقط . للحرف

الذي قبل العين . (٦) ديوانه ٨٢ .

(٧) في المطبوعة ، والمطلع : « المشدّد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطلع : « حد » .

(٩) في المطبوعة : « الصّب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) في المطبوعة : « والند سقمها » . وفي : ج ، ك : « واشتد سقيمها » ، وأنبتنا الصواب

من المطلع .

كَمْ نَظَرْتُ لِي حِيَالِ الشَّامِ لَوْ وَصَلْتُ . رَوْتُ غَلِيلَ فُؤَادٍ مَلْفَاحٍ ^(١)
وَبُغْمِشِدٍ ^(٢) :

نَادَمْتُ ذِي كَرْكٍ وَالظَّلَامَ عَاكِفَةً . فَسَكَانَ بِاسِيْدِي أَحْلَى مِنَ السَّحَرِ ^(٣)
فَلَوْ تَرَى عَبْرَتِي وَالشَّوْقُ بِسَفْحِهَا . لَمَا انْقَمَتْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّرِ
وَرَامَ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِشَوْقِ مَوْلَانَا وَيَتَمَلَّقُ ، وَيَرَقَى لِفَتْحِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنْ بَيْتِ الرَّحْلُوقَةِ ^(٤)
فَتَرَحَّلَنِي ، فَتَنَظَّمَ بِدَيْبِهَا وَفِي ضُلُوعِهِ مَا فِيهَا :
شَوْقِي لَوْجِهَاكَ شَوْقٌ لَا أَزَالُ أَرَى . أَجَدَّهُ بِاشْتِيقِ الرُّوحِ أَقْدَمَهُ ^(٥)
وَلِي فَمٌ كَادَ ذِكْرُ الشَّوْقِ بِخَرْقِهِ . نَوَكَانَ مَنْ قَالَ نَارًا أَحْرَقَتْ فَمَهُ
ثُمَّ قَالَتْ مُضْمَنًا ^(٦) :

رُوحِي تَقُولُ وَقَدْ حَاضَتْ رَسَائِلُكُمْ . هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عُقْسِي أَرْجِيهَا
وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا بِالشَّوْقِ أَقْتُلُهَا . إِلَّا لِمَلَمِي بِأَنَّ الشَّوْقَ يُخَيِّبُهَا ^(٧)
وَلِي دُمُوعٌ بِسِرِّي لِلْوَرَى تَطْقَتْ . فَأُطْلِمْتُ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ رِيهَا ^(٨)
كَالِنَارِ لَوْنًا وَإِحْرَاقًا فَوَرَدَتْهَا . تَجَنَّبْنِي عَلَى السَّكْفِ إِنْ أَهْوَيْتَ تَجَنَّبُهَا ^(٩)

(١) البيت للبحرئى ، من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاتن . ديوانه ٤٤٣/١ . وجاء فى أصول الطبقات : « ردت عليك فؤاد » . والتصحيح من الديوان والمطلع . وقوله : « ملتاح » : بمعنى الذى أصابه اللواح - بضم اللام - وهو العطش .

(٢) فى المطبع : « بل يغشى المملوك » .

(٣) فى المطبوعة : « نادمت ذكرك » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) الرحلوقة : آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل . والقبراطى يشير هنا إلى قول امرئ القيس :

إِمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْلُ

وقد ضمنه السبكي من قبل . راجع صفحة ٣٢١ .

(٥) فى الأصول : « لوجهاك شوقا » ، وأثبتنا ما فى المطبع .

(٦) مضمنا قصيدة الأرجانى المعروفة بالشمعية ، التى يمدح بها عماد الدين طاهر بن محمد ، قاضى قضاة فارس . وهى فى ديوانه ٤٢٥ - ٤٣٠ .

(٧) فى المطبوعة والمطلع : « أقبها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) فى المطبوعة : « بسرى للمدى » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) فى المطبوعة : « إذ هويت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وديوان الأرجانى .

ورأى الإشارات التي شوقته إليها شوق العليل إلى الشفاء ، وأهل مصر إلى الوفاء^(١) .

ووصف سيدي ألفاظ المملوك ، وكان من حقها أن تلفظ ، ولحظها بعين العناية ، وكان من شأنها أن لا تُلحظ ، وذكرها في مقام القنوية ، وكان اللائق بها أن تُنسى ولا تُحفظ .

إلا أنه أودع سجعها منها شيئاً تغير منه قلب النيل^(٢) وانكسر ، ورام فتح باب المباب^(٣) فاجسر .

وانتهيت إلى النظم الموشح بقلائد العقيان ، فإذا له زجل^(٤) ، وقيل لي : أهذه هي الجواهر الجليّة^(٥) ؟ نقلت : أجل .

ورأيت ما في وصفه إياي البعد من الاستمارة ، وعلمت أن مولانا خليفة الأدب الرشيد ، وغيره فيه مسلوب العبارة .

وتأملت ما ذكره من أمر الفراق ، فلا يُدّم لكونه كان سبباً للعلاق ، ومُبلّغاً لقلبك الأماكن القدسة ، والجهات التي هي على التقوى مُؤسّسة ، ولا يُدّم بين فيه إصلاح ذات البين ، ولا انتقال مولانا الحسن الشبيه^(٦) بقول ابن^(٧) الحسين :

فراقٌ ومَن فارقتُ غيرُ مُدّمٍ وأُمٌّ ومَن يَمُتُ خيرُ ميممٍ

(١) يعني وفاة النيل .

(٢) في الأصول : « أودع شيخه منها شيئاً نفر منها قلب النيل » ، وأنبتنا الصواب من المطلع .

(٣) في المطلع : « الفنا » .

(٤) في المطبوعة : « فأزاله زحل » . والنصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « جليّة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة والمطلع . وأعمل النقط في : ج ، ك .

(٧) في الأصول : « أبي الحسين » . والصواب ما أنبتنا من المطلع ، والمقصود أبو الطيب التني .

واسمه : أحمد بن الحسين .

وقد جاء التعبير عنه بأن الحسين ، في قول أبي محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي :

أَنَّ جَادَ شَعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تُجِيدُ الْمَطَايَا وَاللَّاهُ تَفْتَحُ اللَّهُمَّ

راجع وفيات الأعيان ١/ ١١٥ [ترجمة التني] .

وبيت التني في ديوانه ١٣٤/ ٤ ، مطلع قصيدة ، يمدح بها كاندورا .

(١) وَذَكَرَ سَيِّدِي الشَّيْبُ ، فَوَارَدَ الْمَمْلُوكَ (١) عَلَى مَعْنَى كَانَ نَظْمُهُ قَدِيمًا ، وَهُوَ :

قَدْ بَانَ عَصْرُ شِرَازِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَبَازِي (٢)
وَقَدْ جُدِدَتْ بِشَيْبٍ وَالشَّيْبُ سَوَاطُ عَذَابِ

فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَوْلَانَا مِنَ الشَّقِيقِ ، فَهُوَ (٣) يُعَرِّبُ (٤) عَنْ شَرْحِ حَالِ الْعَبْدِ مِنْ بَعْدِهِ ،
وَيُبْرِهِنُ عَنْ (٥) صَبٍّ يَقُولُ مِنْ حُرْقِهِ وَدَمْعِهِ عَلَى بَعْدِهِ :

فِي الْعَيْنِ مَا لَا فِي الْقَلْبِ لَهَيْبُ لَطْفِي وَقَدْ تَخَوَّتُ فِي الْحَاثِنِ مِنْ تَلَفِّي
كَالْمُورِدِ يَقْطُرُ وَالنَّيْرَانُ تَحْرِقُهُ كَلَاءُ فِي طَرْفٍ وَالنَّارِ فِي طَرْفِ

وَأَمَّا ذِكْرُهُ زَمَانَ أَنَسِهِ ، وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي يَقْدِي الْعَبْدُ دَسَتْ مُرُورَهَا بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ
عِنْدِي الزَّمَانُ الَّذِي ابْتَسَمَ فِيهِ الشُّرُورُ ، وَالْمُنِيَّةُ الَّتِي كَانَ الْخَصِيبُ (٦) عَلَى مِثْلِ عَيْشِهَا
الْأَخْضَرَ يَكْدُورُ .

وَذَكَرَ مَوْلَانَا الْغُرْبَةَ ، فَكَانَ مَوْلَانَا بِعَصْرِ هُوَ (٧) الْغَرِيبَ الْعَزِيزَ ، وَشَيْخَ الْعُلَمَاءِ
الَّذِي ابْتَسَمَتْ بِهِ ثَمُورُ مِصْرَ حَبِينِ (٨) بَلَمَتْ بِهِ سِنَّ الْعَمِيمِزِ ، وَمَا كَانَ الْغَرِيبُ فِيهَا إِلَّا عِلْمُهُ ،
وَلَا النَّاسِبُ لَارْتِفَاءِ الْمَنَاصِبِ إِلَّا حِلْمُهُ ، وَلَا الْمُرْسِلُ لِأَغْرَاضِ الْمَعَالِي وَقَلْبِ الْمَسَادِي

(١) مكان هذا في المطلع : « وَوَجِدْتُ سَيِّدِي قَدْ أَوْرَدَ الْمَمْلُوكَ » .

(٢) في المطبوعة :

قَدْ بَانَ عَصْرُ شِرَازِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَبَازِي

وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) في المطبوعة : « فَهَلْ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) في المطبوعة ، ك : « يَمْرُبْ » . وَفِي : ج : « يَمْرُبْ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ ، وَلَمْ نَرِدْ

« عَنْ » فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَأَثْبَتْنَا مَا مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) في المطبوعة : « عَلَى » ، وَالْأَثْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَالَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَيُبْرِهِنُ بِحُرْقَتِهِ وَدَمْعِهِ

عَلَى بَعْدِهِ » .

(٦) انظر شرح « الْحَصِيبِ وَالْمُنِيَّةِ » فِي صَفْحَةِ ٣٢٣ .

(٧) في المطبوعة : « وَهُوَ » . وَأَسْطَقْنَا الرَّاوِي ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) في المطبوعة : « حَتَّى » ، وَالْأَثْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

إِلَّا سَهْمَهُ ، وَلَا أَوْزُرُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا إِلَّا حُبَّهُ ، وَلَا الْمَلَانِمُ لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ بِمِدِّهِ مِنَ الْخَطَا
إِلَّا قُرْبَهُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ ^(١) عَنِ الْقَبْدِ مِنَ الْإِهْمَالِ ، وَاشْتِقَالِهِ عَنْ مَوَالِيهِ مَعَ فِرَاقِهِ مِنَ الْأَشْغَالِ ،
فَأَنَا هُنَا لِكَ وَلَسْكَنِي مَعَ ذَلِكَ :

أَغِيبُ عَنْكَ بَوْدَ مَا يُغَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا صَرْفُ مِنَ الزَّمَنِ
فَوَاللهِ مَا تَبَاعَدْتُ إِعْرَاضًا ، وَلَا تَبَدَّلْتُ مُعْتَاضًا .

وَمَا كَانَ صَدِّي عَنْ حِمَاكَ مَلَالَةً وَلَا ذَلِكَ الْإِحْجَامُ إِلَّا تَهْمِيًا ^(٢)
وَاهْتَدَيْتُ لِلصَّبَاحِ الَّذِي أَتَقَبَّسُهُ [سَيِّدِي] ^(٣) مِنَ الْآيَةِ ، وَتَأَمَّلْتُهُ ^(٤) فَإِذَا فِيهِ
مِنَ الْإِكْتِفَاءِ تَنْبِيهٌُ وَكِفَايَةٌ ، وَأَحْبَبْتُ الْمَقْطُوعَ الْمَوْصُولَ الْحَسَنَ ^(٥) الطَّبُوعَ ، فَقُلْتُ :
يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي هُوَ عُدَّةٌ لِيخْطُوبِ دَهْرٌ لَا يُطَاقُ عَدِيدُهَا
مَاضِرٌ ذَاتِي كُلِّ مَا تَصَفَّتْ بِهِ إِنْ كُنْتُ مَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ تُرِيدُهَا
مَعَ عَلَيْهِ بِاتِّطَاعِ مَقْطُوعِهِ عَنْ مَوْلَانَا ، وَأَنْ ^(٦) ذَلِكَ الْمَقْطُوعَ وَصَلَ إِلَى مَدْيِ مَا أَجْدَرْنَا
بِالْوُقُوفِ دُونَهُ وَأَوْلَانَا ، وَأَنْ ذَلِكَ التَّضْمِينَ يَمِينِ ^(٧) ، وَأَنْ الْقَرَائِحَ لَا تُبْرِزُ مِنْهُ مِنْ كَيْفٍ ،
وَأَنْ الْحَاسِدَ لَهُ إِذَا تَوَقَّعَ غِيظًا كَانُونُ صَدْرِهِ فَهُوَ بِذَلِكَ قَمِينٌ .
هَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنْ حِلْمِ سَيِّدِي وَإِعْضَائِهِ ، وَكَرَمِهِ ^(٨) الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ مِنَ الْعَبْدِ سَائِرُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا ذَكَرَ » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حِمَاكَ مَلَالًا » ، وَأَبْتَنَّا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ

فِي الْمَطْبُوعَةِ مَشْهُورًا .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَأَمَّلْتُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) فِي الْمَطْلَعِ : « بِالْحَسَنِ » .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مَدْيِ . . . » .

(٧) كَذَلِكَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَمْ يَنْقُطْ فِي : ج ، ك ، سِوَى النُّونِ الْأَخِيرَةِ ، وَأَهْمَلِ النَّقْطَ فِي الْمَطْلَعِ .

وَأَمْلَهُ : « ثَمِينَ » .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَرَمِ سَجَايَاهُ الَّتِي . . . » .

أعضائه ، وصحیح الودّ الذی يُمال به عبیدہ علی علاتهم ، وتماثله ^(١) عنهم ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَانِهِمْ » .

ووصلت إلى ماطرزہ ^(٢) انظر على ذلك الرسم ، فوقف المبدؤ عند حدّه ، ورأى من ذلك المنطوق ^(٣) القول الشارح لمدقّ ودّه .

ثم ناديت بما أسفدته من حقيقة المحبة ، وببئنه من آداب الصُحبة ، فحفظ الله عيش عهديه الخضر على بأس الهوى ^(٤) ورجائه ، ومحبته التي لا تغتير وإن زاد المملوك في جفائه .

وتأملت بالعين ذلك الأثر ، وأسمنت أذني منه [في قراءته] ^(٥) أطيّب الخبر ، وجرى الفهم لما أشار حين وقف عليه ، وتيقظ لما أومى ^(٦) إليه ، وحللت رُموزَه ، واستثرت كرموزَه .

هفأما ما حكّم به الشيخ الإمام ^(٧) عليه ، فهو اللائقُ بتحقيقه ، والقول الذي تقوّر دواعي المعارفين بمقاصد الشروع على تصديقه .

وأما ما ذكره سيدي على قول الخطيب ^(٨) وفصله ، وسوّاه من السلام فأنمي ذهنه وعدّله ، فهو كلامٌ مُحَرَّر ، وسُكَّرٌ مُكْرَر ، وسيفٌ بدور ^(٩) انظره مجوهر ، إلا أن

(١) في المطبوعة : « وتماثل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « إلى ماطرزة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبع : « المنطق » .

(٤) في المطبوعة : « الهدى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وسبق هذا في شهر الحياط .

راجع صفحة ٣٢٥ .

(٥) لم يرد في المطبع .

(٦) في المطبع : « أومى في قراءته إليه » . وانظر التعليل السابق .

(٧) في المطبع : « الإمام رحمة الله عليه » .

(٨) انظر ما سبق قريباً .

(٩) في المطبع : « نيت » .

المملوك رأى نفسه عند استشهاده^(١) بيت الخياط شاعراً بوصفه ، وأديباً إذا حاز الأديب
خصل^(٢) السبق لم يحجز من الفضل خصلة .

وكان الخياط فصل تداصل حال البعد في بيته بالخيط والإبرة ، وقصها بمد أن قامها
على حاله فما نقصت ذرة .

ثم توجه المملوك إلى ما ذكر عن مالك ، وسألت^(٣) في تلك المسالك ، فإذا مدارس
علوم ، ومدارك فهم ، وابحث مفتحة ، وجذات أبوابها مفتحة .

وفهمت ما أشار إليه بذلك المنقول عن مالك ، فلا حرج على من تكلم ، ولا يجوز
المملوك أن يكون كأي ضميم^(٤) .

وأما ما عند سيدي للبد من الارتياح ، والتطلم لأخباره [السارة]^(٥) في الغدو
والروح ، فحال العبد غير متعلقة عن هذه الحال ، ولا يأويه إلا إلى^(٦) بابه الارتحال .

بمدت فواشوقاه عن أبيض الثنا وغبت فوالهفاء عن أخضر القفا^(٧)

أشبع مدحه العالي وذرتني والمدى وبخ باسمه العالي ودعني من الكفا^(٨)

فني ترد إلى العبد روحه وتماد ، ويحكم قاضي القرب بنقض ما حكم به

قاضي اليماد ؟

(١) في المطلع : « استشهد مولانا » .

(٢) في المطبوعة : « قصب » . وفي : ج : « خصل » ، والمثبت من : ك . والمصل في النضال :
أن يقع السهم بترق القرباس . والسكلام مضطرب في المطلع .

(٣) في المطلع : « وسلك » .

(٤) لعل المراد : « أبو ضمضم النسابة ، واسمه عميرة » . انظر البيان والتبيين ١/ ٣٠٤ ،

أو « أبو ضمضم القاضي » المذكور في أخبار الأذكياء ٧٤

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) في المطلع : « لا إلى أعنابه الرجال » .

(٧) في المطبوعة : « فبا شوقاه » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه :

« أبيض الثنا » .

(٨) في المطبوعة : « أشبع مدحه » . وفي : ج ، ك : « اتبع » بنقط الناء الفوقية بعد الألف ،

فقط . وأثبتنا الصواب من المطلع ، وفيه : « وذرتني من المدى » .

• وأما ما عَرَّضَ به مِنْ حكاية القاضي والأصّ ، فاعلى^(١) ذلك بمعرفة إسنادها ، فإنها عند الملوكة بنير إسناد ، وعَرَّضَ للملوك سؤال^(٢) ، وهو أنه : هل يجوز رواية ما يقع في مُسَكَّاتِهِ مِنْ إسناد حديث أو غيره^(٣) من غير إذن^(٤) في الرواية ؟ وهل يكون ذلك كالوجادة^(٥) ؟

وكان عَرَّضَ سَيِّدِي مِنْهَا أَنْ يَخاطِبَ الملوكة بما خاطب به القاضي الأصّ من تلك العبارة ، ويؤمى ، إلى ما تُعانيه الشُّعراء مِنَ السَّرَقَاتِ^(٦) بِالطَّفِ إشارة ، والملوكُ مَخاطَبُ في فهم ذلك بِحِسِّه ، غيرُ أَخَذِ ذلك المعنى لنفسه ، ومما يُعْجِبُ الملوكة مِنْ أبيات الأصّ قوله :
 قَالَتْ وَقَدْ رَأَيْتُهَا عُدْنِي تَسْكُكُكَ مِنْ رَاضٍ بَنَزِرٍ مَعَاشٍ فِيهِ تَسْكُدِيرٌ^(٧)
 مَمْلَأُ سُلَيْمِي سَيَنْفِي المَارِعَ عَنْ هِمَمِي هَمٌّ وَعَزْمٌ وَإِدْلَاجٌ وَتَشْيِيرٌ
 ماذا أَوْمَلُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدبٍ مَعَ مَشْيَرٍ كَأَنَّهُمْ حَوْلَ النَّدَى عُورٌ^(٨)
 ولقد أحسن القاضي حينَ صَرَفَ الأصّ بعدَ إطلاعه على فضيلته مُسَكَّرًا ، وحلَّه مِنْ ثِيَابِهِ بعدَ أَنْ صَيَّرَهُ بِتَجَرِيدِهِ مِنْهَا مَحْرَمًا .

وأما غَيْرَةُ سَيِّدِي عَلَى بَنَاتِ فِكْرِهِ الَّذِي دَقَّ بَابَ البَلَاغَةِ إِذْ دَقَّ ، وتَحَوُّهُ عَلَيْهَا مِنَ الملوكة ، وَلِسَانُ حَالِي يَقُولُ : ﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾^(٩) خُوفُ سَيِّدِي عَلَى كَلَامِهِ

(١) هكذا في الأصول . وفي المطلع : « فاعلا » .

(٢) مكان هذا في المطلع : « إذنا » .

(٣) الوجادة ، بكسر الواو ، في اصطلاح المحدثين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة . وهو مولد غير مسموع . تاج العروس (وجد) .

(٤) في المطلع : « الإتيان » .

(٥) في المطبوعة : « رابها عري » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « راض

بيرض » .

(٦) في المطبوعة : « غرر » . والنصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) سورة هود ٧٩ .

الهرر خوف ابن بُرد^(١) من سلم ، على مُبتكراته ، أو المَرِي من الخالدين^(٢) على اختلاس معانيه من أبياته ، فله در المَرِي حيث يقول ، مظلماً منهما^(٣) :

شفاً على الآداب أفتح غارة جرحت قلوب محاسن الآداب
ركت غرائب منطقي في غربة مسيبة لا تهدي لإياب
جرحي وما ضربت بحدّ مهند أسرى وما حملت على الأفتاب
إن عزّ موجود الكلام لديهما فانا الذي وقف الكلام يباب^(٤)

وأما ما ذكره عن مصر ، في فصل التشويق على [سبيل]^(٥) الإدماج ، وإرساله^(٦) ذلك السبيل الذي طمأ تياره إذماج ، فأنار ترابها وطير ذبابها ، فهي ذات الغبار الذي لا يلحق ، والذباب الأسود الذي يُقاسى منه في النهار الأبيض المدوّ الأزرق :
أحبّه قومه على شوه أم القرني نحالها حسنه^(٧)

(١) في الأصول : « مرد » بالميم وهو خطأ وأهمّل النقط في المطلع ، ولم يرد فيه قوله : « من سلم » .
والمراد : بشار بن برد . وسلم : هو سلم بن عمرو بن حماد ، المعروف بسلم الحاسر . ذكر صاحب الأغانى أن سلماً كان تلميذ بشار وراوته ، وأنه من بخره اغترف ، وعلى نظمه ومذهبه قال الشر .
ومن أبرز ما تذكره كتب الأدب والنقد دليلاً على تأثر سلم بشار قوله :

من راقب الناس مات غمماً وفاز باللذة الجسور
ذكروا أنه أخذه من قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

راجع ديوان سلم ، ضمن كتاب « شعراء عباسيون » ٨١ ، ١٠٤ .

(٢) الخالديان : هما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم . ومن أشهر ماعرف عنهما مهاجاة المَرِي الرفاء لهما ، وإدعاؤه عليهما سرقة أشعاره . راجع مقدمة الأشباه والنظائر ، للخالدين صفة (ج) . وفيقعة الدهر ١٤٢/٢ ، ١٨٤ .

(٣) ديوانه ٤١ ، ٤١ ، من قصيدة طويلة .

(٤) رواية الديوان : « الكلام عليهما » . ولم يرد هذا البيت في المطلع .

(٥) ليس في المطلع . (٦) في المطلع : « وسلوك » .

(٧) جاء هذا البيت في المطبوعة منشوراً . وفيها : « أم العرسا » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن رسمت الكلمة فيهما بالألف . وفي اللسان عن الأصمعي : أن القرني « دويبة شبه الخنفساء ، أو أنظم منها شيئاً ، طويلة الرجل » . وفي المثال : « القرني في عين أمها حسنة » . مجمع الأمثال ٩٧/٢ وانظر أيضاً الدرة الفاخرة ٣٧١/٢ ، والحيوان ٢٣٨/١ . ولم يرد صدر البيت في المطلع .

وأما الملوك فالبلدان عنده هُما ما هُما ، ومدينتان لم يبق في الأمصار سواهما ،
وواديان :

حَلَّتْ بهذا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ بهذا وطاب الواديان كِلَاهُما^(١)
فهو يُصارِفُهُما ويؤانِفُهُما ، ويعاملُ كِلَا مَنهُما بِالْحُسْنَى ، وتُسَكَّرُ مِصْرُ لُوجِها الوَسِيمِ ،
وِدِمَشْقُ لِشَرَفِها الأَعْلَى ومَقَامِها الأَسْنَى .
ويُصَيِّحُ ثانياً لِمَعْنَى التَفْضِيلِ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ مِنْ أَوَّلِ وَهَلَّةٍ ، نَارِ كَأَنَّ اللَّفْظَ صِيلَ^(٢) بِالْجَمْلَةِ ،
وَلَا يَسْتَجِدُّ مِنْ حِلَاوَةِ نَبْلِ مِصْرَ بِأَجْفَادٍ مِنَ الْعَسَلِ ، وَلَا يُجَرِّكُ^(٣) مِنْ عِيدَانِ قَصَبِها
مَا يَقُومُ مَقَامَ الْأَسَلِ .

وَلَا يَقَعِرُّ لِدِمَشْقٍ إِلَّا بِمَا يُرْضِيها ، وَلَا يُجَرِّدُ فِي عِيُونِها^(٤) سَيُوفَهُ وَلَا يَنْقُصِها ،
وَلَا يُؤَمِّمُ إِلَيْها عَلَى سَبِيلِ الدَّيْمِ عِيُونَ كَلَامِهِ بِرَمْزِهِ ، وَلَا يُبْرِزُ مِنْ مَرَمَاهِ^(٥) أَقْوَالَه
إِلَى مَقَامِها بَرَزَةٍ ، لِمَكْنِ يَقُولُ : سَقَى اللَّهُ دِمَشْقَ سَحَاباً ، تَقُومُ صُحُونُ دِيَارِها لِأَخْلَافِها^(٦)
إِذَا تَحَلَّجَتْ مَقَامَ الْقَعْبِ ، وَيُصَيِّحُ كَفُّ الثُّرَيَّا لَهَا بِمِائِها^(٧) أَسْمَحَ مِنْ كَمَبِ^(٨) .
وَذَكَرَ سَيِّدِي الشَّامَ وَسَحَابِها ، وَشُمُولَ الظَّيْرِ رِحَابِها ، فَقَدْ نَقَلَ أَنَّهُ عَمَّ الْأَنْظَارَ ،

(١) جاء هذا البيت في الأصول والمطلع كلاماً منتثوراً ، متصلاً بما قبله وبما بعده .

(٢) ق : ج : « للتفضيل » ، والثابت من : المطبوعة ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « يحركه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ك : « عينها » . وبهذا الرسم في : ج ، من غير نقط . وفي المطلع :

« من أعينها السيوف » .

(٥) في المطلع : « من رماة أقوالها » .

(٦) في المطبوعة : « لأخلافه » . وفي : ج ، ك : « لأخلافه » . وأثبتنا الصواب من المطلع .

والأخلاف : جمع الخلف ، بكسر الخاء - وهو من ذوات الخف : كالنبدى للإنسان . والسلام هنا على
الغشبية .

(٧) في المطبوعة : « الربا لها بمائتها » . والتصحيح : من : ج ، ك ، والمطلع ، لكن لم يرد

فيه : « لها » .

(٨) هو كعب بن مامة . يضرب به المثل في الجلود . وسبق له ذكر في صفحة ٣٣٨ .

وَعَرَقَ صَحْنَ جَامِهَا الْقَطْرُ مِنَ الْأَمْطَارِ^(١) ، [وَأَتَشَجَّتِ الْعَرُوسُ مِنْ دَرِّ الْبَرَدِ بِوِشَاحٍ ،
وَكَادَ النَّسْرُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَكَانٍ يَعْصِمُهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَيْفَ يَطِيرُ مَبْلُولُ الْجَنَاحِ]^(٢) حَتَّى أَصْبَحَ
طُوفَانُ الْمَاءِ بِهِ وَهُوَ مُتَلَاطِمٌ ، وَتَلَا كُلُّ قَارِيٍّ فِيهِ ، حَتَّى^(٣) رَوَى مَاؤُهُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ،
فَلَمْ يُجِدْ نَافِيعَ^(٤) وَلَا عَاصِمٍ .

وَنَوَالَتْ^(٥) عَلَى طُرُقِ الْمَصْلِينَ الْمِيَاهُ وَالْأَوْحَالَ ، وَسَالَتْ^(٦) الشَّرَائِعُ فَشَرِيعَ الْمُؤَذِّنِينَ
أَنْ يَقُولُوا : « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ » .

فَعَظُمَ لِنُزُولِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ [بِلَا كَيْلٍ]^(٧) الْفَرْقُ ، وَجَرَى^(٨) طُوفَانُ الْمِيَاهِ
إِلَى الْجَامِعِ ، فَكَادَ أَنْ يُبَاجِمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرْقُ^(٩) ، وَأَصْبَحَ كَافُورِيَّ^(١٠) النَّالِجِ مِنَ الْأَرْضِ
وَهُوَ مُتَدَانٍ ، وَنَدَفَ^(١١) قَوْسُ السَّحَابِ قُطْنَهُ عَلَى جَنَّةِ الزُّبْدَانِ .
وَرَأَى النَّاسُ فِي يَوْمِهِ الْأَبْيَضِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَشَابَ مِنْهُ فِي السَّاعَةِ^(١٢) شَارِبُ الرُّوضِ
الْأَخْضَرِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَقْطَارِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « حِينَ » .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ : « نَافِعًا لَا عَاصِمَ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَوَلَّتْ » ، وَالتَّنْبِيْهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَظَهَرَتْ فِيهِ » .

(٧) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) الَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَادَ حِينَ انْهَلَى عَلَى الْجَامِعِ أَنْ يُبَاجِمَ . . . » .

(٩) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَتَدَحَّى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَلْ نُطْفِئُ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرْقُ

الْهِيَاةُ ٤٧/٥ (نَسْر) . أَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٣٧/٢ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَافُور » ، وَالتَّنْبِيْهُ مِنْ : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَأَصْبَحَ نَاجِيَهُ الْكَافُورِيَّ

مِنَ الْأَرْضِ مُتَدَانٍ » .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَدَفَ السَّحَابُ » ، وَالتَّنْبِيْهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّاعَاتِ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « سَاعَةً » ، وَالتَّنْبِيْهُ مِنْ : ج ، ك .

وَيَبِضُّ لِرُؤُوسِ الْحَبَالِ قَوْدًا ، وَلَبَسَ مَسَالِكَهَا ، فَكَأَنَّ نُفْرَهَا (١) بِيَاضِهَا سَوْدًا .

وَالْبَسَ ذَوَائِبَ أَشْجَارِهَا حُلَّةَ الشَّيْبِ ، وَسَتَرَ (٢) بُرْدَ بَسَاتِنِهَا الْأَخْضَرَ الْقَشِيبَ (٣) .
وَحَمَلَ بِكَتَيْبَتِهِ الْبَيْضَاءِ عَلَى كَتَيْبَتِهِ (٤) الْخَضِرَاءِ ، وَجَارَى الْأَعْوَجَ جَرَى سَكَابِ (٥)
دَائِيهِ (٦) عَلَى الْغَبَرَاءِ .

وَعَادَتْ قُلَّةُ [كَلْ] (٧) حَبَلٍ مِنْهُ وَهِيَ تَنْجِيَّةٌ ، وَكَادَ نَهَارُهُ يَسْتَرْ بِيَاضَ (٨) ثَوْبِهِ
الدُّرَى سَوَادَ حُلَّةِ اللَّيْلِ السَّجِيَّةِ .

وَمَلَّ مَاءَ السَّحَابِ عَلَى الضَّيَاحِ فَتَدَاعَتْ حَيْطَانُهَا ، وَنَزَحَ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَزْحِ الْمِيَاهِ
مِنْ قَطَائِهَا .

وَكَثُرَ مِيَاهُ أَنْهَارِهَا بِتِلْكَ (٩) الْمِيَاهِ ، وَمَا اسْتَحَى مِنْهَا عَلَى كَثَرَةِ حَيَاةٍ .
فَقُلْتُ حِينَ (١٠) بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَاءَ طَغَى بِالشَّامِ وَعَتَا ، وَطَالَ بِهَا عَلَى مَنْ حَلَّ فِيهَا
مَقَامُ الشَّتَا :

قَدْ طَوَّلَ الْبَرْدُ فِي إِقَامَتِهِ بِالشَّامِ وَالنَّفْسُ عِنْدَهَا ضَجْرَهُ
وَقُلْتُ إِذَا شَابَ مِنْهُ مَفْرَقُهُ بِالنَّجْدِ يَابِرْدُ شَاخَتِ الْعَشْرَةُ (١١)

(١) في المطبوعة : « قضتها البقرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والنقرة ، بضم النون : القطعة المذابة من الفضة .

(٢) في المطلع : « وسلبها برد الشباب الأخضر » .

(٣) في المطبوعة : « الشيب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطلع : « كتيبتها » .

(٥) الأعوج ، وسكاب : فرسان معروفان .

(٦) في المطبوعة : « ذائبه » . والنقط غير واضح في : ج ، ك . وأثبتنا ما في المطلع .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « بياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطلع : « يذاك » .

(١٠) في المطلع : « حين طغى الماء بالشام ... » .

(١١) ورد صدر البيت في المطبوعة : « إذا شاب منه مفرقه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وقلت :

الْتَّاجُ قَدْ جَاءَ عَلَى أَشْهَبٍ وَعَمَّ بِالْبَلْغَا وَسِيعَ الْفَضَا^(١)

فَارْتَأَتِ الشَّقْرَاهُ مِنْ جِلْقٍ إِذْ سَلَّ مِنْ أَيْضِهِ أَيْضَا^(٢)

إِلَّا أَنَّهُ جَبَر^(٣) ذَلِكَ بِالْفِ نِمَّةً ، وَنَظَرْتُ^(٤) إِلَى الشَّامِ أَمَاطَرُهُ بِمَيْنِ الرَّحْمَةِ :

وَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ الْوُفُ^(٥)

وَأَمَّا قَوْلُ سَيِّدِي إِنَّهُ مَا تَعَرَّضَ لِمِصْرَ بَعْدَ رَيْضٍ فِي كَلَامِهِ ، وَاحْتِجَّ بِمَا ذَكَرَهُ عَنِ الشَّامِ ،

فَفَرَّقَ بَيْنَ مَا عَيَّبَتْ بِهِ مِصْرُ مِنْ طِينٍ وَتُرَابٍ ، وَطَيْنٍ^(٦) ذُبَابٍ ، وَبَيْنَ مَا نُسِبَ إِلَى دِمَشْقٍ^(٧) ؛

مِنْ كَأْفُورٍ تَلَجَّ وَإِبْقَاعٍ^(٨) رَبَابٍ^(٩) ، لَسَكْنَهَا تَقُولُ حِينَ جَبَرَهَا مِنْ حَيْثُ كَسَرَهَا ،

وَشَرَفَهَا حِينَ أَمَرَهَا عَلَى بَالِهِ وَذَكَرَهَا :

لَيْنٌ سَاءَ نِي أَنْ نَالَنِي بِمَسَاءٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِهِ^(١٠)

فَهِيَ تَقْنَعُ بِأَنْ رَفَعَ عَنْهَا جَانِبَ تَجَافِيهِ ، وَوَصَفَهَا بِوَصْفٍ فِيهِ مَا فِيهِ .

وَعَمَّا يَذْكُرُهُ [الْعَبْدُ]^(١١) أَنَّهُ لَوْ نَصَّبَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمِصْرَيْنِ الْمُتَفَارِقَةِ ، وَأَقَامَ سَوَى

الْمُقَاخَرَةِ ، لَأَنَسَى بِحَرْفِ الْفَخَّارِ حَرْبَ الْفِجَارِ ، وَلَأَبْطَلَ حِجَااجَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ حِجَااجِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّاجُ جَاءَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَع .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِذَا سَلَّ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَع ، وَفِيهِ : « فِي جِلْقٍ » .

(٣) فِي الْمَطْلَع : « جَبَرَ تِلْكَ النِّقْمَةَ . . . » .

(٤) فِي الْمَطْلَع : « وَنَظَرْتُ مِنْهُ إِلَى . . . » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ . . . » وَجَاءَ الْبَيْتُ فِيهَا كَلَامًا مُشَوَّرًا . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ

مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَع . وَالْبَيْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَنِّي . دِيَوَانُهُ ٢/٢٩٢ . وَرَوَاتُهُ : « فَإِنْ يَكُنْ » .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَطَيْرٌ وَذُبَابٌ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَع .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الشَّامُ » ، وَالْمُثْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَع .

(٨) فِي الْمَطْلَع : « وَارْتِفَاعٌ » .

(٩) الرَّبَابُ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ .

(١٠) الْبَيْتُ لِأَبْنِ الدِّمِينَةِ . دِيَوَانُهُ ١٧ ، بِرَوَايَةٍ :

لَيْنٌ سَاءَ نِي أَنْ نِلْتَمَنِي بِمَسَاءٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِكَ

(١١) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَع .

الأخرى بما أبطل ، ولأنَّ أَرَبَ بْنَ النَّبِيلِ وَأَنْهَارِ دِمَشْقَ عِنْدَ الْمُحَارَبَةِ غُبَارَ الْقَسَطَلِ ، لَسَكُنْ
ثَنَى الْمَلُوكُ عَنِ الْمُفَاخَرَةِ سَبْرَ الْعِمَانِ وَعِفَانَ السَّيْرِ ، وَأَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى السَّلَامِ ، وَتَلَا لِمَا نَعَا :
﴿ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ ﴾ ^(١) عَالِمًا أَنَّ الْمَكَابِرَةَ مِنَ الصَّنْعِ مَعَ هُبُوطِ قُدْرِهِ لَا تَصْنَعُ ، وَأَنَّ سَحَابَ
الْعِمَادِ جَهَامٌ وَإِنْ أُبْرِقَ وَأَرْعَدَ .

ثُمَّ انْتَهَى الْمَلُوكُ لِمَا تَشَرَّفَ بِهِ مِنْ خِلْمَةِ الْخَلَّةِ ^(٢) ، وَالْحُلَّةِ الَّتِي جَرَّ ذَيْلُهَا
عَلَى شَاوِرِ الْحِلَّةِ ^(٣) ، وَوَصَلَتْ كَثْرَةُ لُثْمِهِ أَتْلُكَ الْأَلْفَاظِ إِلَى الْمَدَدِ الَّذِي لَا يَغْلَبُ مِنْ قِلَّةِ .
ثُمَّ هَيَّأَ هَذَا الْجَوَابَ بِمَدِّ الْأَسْتِقْصَاءِ لَجُهِدِهِ فِي الشُّكْرِ وَالِاسْتِيعَابِ ، وَالتَّمْهِيدِ لِلْفَرْقِ
إِذَا تَمَثَّلَ عِنْدَ نَفْسِهِ بِيَابِ سَيِّدِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ لَا يُعَابِ ^(٤) [آخِرُهُ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(٥) ، الْقَضَائِي الْقَاجِي الْمَلُوكِ إِبْرَاهِيمَ الْقِبْرَاطِي ، يُقْبَلُ الْأَرْضَ
ذَاتَ الْكَرَمِ ، وَالشَّرَفِ الَّذِي عَلَا عَلَى إِرَامَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَرَمَ ^(٦) ، وَالْأَنْهَارِ الَّتِي لِمَا رَوَى
مَاءَ الشَّبَابِ ، فَأَنَّى يُفَاخِرُ بِالنَّبِيلِ إِذَا بَلَغَ ^(٧) الْهَرَمَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْشَدَ سَلَامًا مَسْكِي
حِينَ سَارَ إِلَيْهِ :

* مَا سِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ * ^(٨)

(١) سورة النساء ١٢٨ .

(٢) الخلة ، بفتح الخاء ، وتضم : الصداقة .

(٣) يعني صفى الدين الحلى ، الشاعر المعروف .

(٤) لم يرد هذا في المطبع .

(٥) وردت هذه الرسالة في ديوان القبراطي المسمى : « مطلع النيرين » الذي أشرنا إليه في

صفحة ٣٣٦ . وتقع الرسالة في الورقة ٢٨ من المصورة .

وجاء في صدر الرسالة من الديوان : « وكتب من مكة إلى قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، بدمشق . »

(٦) يقال : أرم ما على المائدة : أسكبه فلم يدع شيئاً . والسلام هنا على إجازة .

(٧) في المطبوعة : « وفانى بفأخر النبيل » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومطلع النيرين .

(٨) في المطبوعة : « من جرم وإلى جرم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، وهو غزير بيت

لهجاء البني وصدوره :

* فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ *
وَلَمْ يَرِدْ فِي دِيَوَانِهِ الْمَذْهُورِ مَعَ « الشُّكْتُ الْعَصْرِيَّةِ » وَهُوَ فِي : خُرَيْدَةُ الْقَصْرِ ١١٣/٣ (قسم شعراء الشام) .

فهي للوقد كعبة ومطاف ومقام وموقف ومناب^(١)

مُهْدِباً إلى تلك الأرض المقدسة تحيات هذه الأرض المحرمة ، مُبْلِغاً لبِقَاعِ الشَّامِ
الْبَارَكَةِ سَلامَ هذه الشاعِرِ المُحَرَّمَةِ^(٢) ، مُؤَوِّذاً ذَلِكَ الْمَقَامَ بِهَذَا الْقَامِ ، وَمَنَاهِلَ تِلْكَ
الْمَشَارِبِ الصَّافِيَةِ بِمَاءِ زَمْزَمَ الَّذِي هُوَ طَعَامُ طُعْمٍ^(٣) وَشِفَاءُ سَقَامٍ^(٤) .

رَانِعاً دُعَاءَ بِطُوفٍ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ جَدِيدُهُ ، وَيَأْوِي إِلَى رُكْنِهِ الشَّدِيدِ سَدِيدُهُ^(٥) .
وَنُسْقَى بِمَاءِ زَمْزَمَ غُرُوسُهُ ، وَتُرَوَّقَى عَلَى يَدِ الْعَبْدِ فِي الْمَقَامِ كُبُورُهُ ، وَتُشْرِقُ فِيهِ شُمُوعُهُ
بِلِ شُمُوسُهُ .

وَيَتَأَرَّجُ بِخَفَرَتِهِ زُهورُهُ ، وَيَشْبَعُ فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ الشَّرِيفَةِ^(٦) ظُهُورُهُ .
وَيَكْتُمُ الْبَيْتُ وَلِبْدَهُ فِي حِجْرِهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ نَهَابَ السُّعُودِ ، وَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ
[الْمَحْجُوجِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ]^(٧) عَلَى دَرَجِ الْإِجَابَةِ صُعُودُ ، وَيَبْهُوُحُ عَرَفُ قَلَمِ مُسَطَّرِهِ^(٨)
وَيَحْلُو وَيُطْرِبُ ، فَهُوَ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ عُودُ .

مَوْطَأً^(٩) رُكْنَهَا الشَّامِيَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ، وَجِهَاتِهَا السَّتَّ بِالْحَلِّ الَّذِي أُنْزِلَتْ بِهِ^(١٠)
فِي إِحْدَى الْمَرَكَبَيْنِ السَّبْعِ الْمَثَانِي .

(١) في المطبوعة : « فهي لرفد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « المحرمة » ، وأثبتنا من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) الطعم هنا بضم الطاء ، وهو الأكل . والمعنى أن الإنسان يشبع إذا شرب ماء زمزم ، كما يشبع من الطعام . النهاية ١٢٥/٣ .

(٤) المحفوظ : « سقم » . لكنه غير آيتم له السقم . وراجع النهاية ، الموضع السابق .

(٥) في المطبوعة : « شديده » بالثين المعجمة ، وأثبتناه بالهملة من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) في : ج ، ك : « المشرقة » بالفاء ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة ، والمطلع .

(٧) ليس في المطلع .

(٨) في المطبوعة : « سطره ويحلو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « محوطات » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(١٠) في المطلع : « فيه » .

مُؤَاطِبًا عَلَى الثَّنَاءِ الْأَبْيَضِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، نَاطِرًا مِنْ شِبْمَةٍ مَالِكُهَا الْبَيْضَاءُ مَا لَمْ تَرَهُ الزَّرْقَانَةُ ^(١) كَلَّمَاءٍ كَمَجَلٍّ مِنْ إِحْدَى حُلَّةِ الْبَيْتِ السَّودَاءِ بِعَرُودٍ .

وَبُنْهَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُدِّ بِمَكَّةَ وَالصَّفَا ، وَالشَّوْقِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْهُ بَعْدَ شِفَاءِ الْقُرْبِ عَلَى شِفَا ، وَاللَّحْمِ الَّذِي شَابَهُ النَّيْلُ فِي أَوْصَافِهِ زِيَادَةً وَحُمْرَةً وَقَفَا .

مُطَالِعًا لِلْأَبْوَابِ ^(٢) الْعَالِيَةِ بِأَنَّهُ خَبِثَ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ وَنَزَلَ ، وَأَحَبَّ ^(٣) جَوَارِ اللَّهِ اعْتَرَا لَا لِلنَّاسِ ، وَلَا يَدْعَ إِجَارِ اللَّهِ إِذَا اعْتَرَلَ ^(٤) .

فَامِلٌ أَنْ تَتَمَهَّدَ لَهُ فُرُشُ الْجَفَانِ عِنْدَ تَمَاقُهِ بِتِلْكَ الْأَسْتَارِ ، وَعَسَى أَنْ يَجِدَ بِذَلِكَ الْبَيْتِ سَبَبًا لِنَجَاتِهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَتَرْوِجَ مَعَ أَهْلِ الرَّيْحِ بِضَاعَةَ عَمَلِهِ الْمَرْجَاةَ إِذَا حَصَلَ أَهْلُ الْخَسَارَةِ بِدَارِ الْبَوَارِ .

وَيُصْبِحُ مَكَانُهُ فِي الْجَنَّةِ فِي مَحَلٍّ رَفِيعٍ إِذَا قُطِعَ الْعَيْشُ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْحَرَمِ خَفَضًا ^(٥) عَلَى الْجَوَارِ .

وَيَمُتُّ وَاصِلًا بِتَدْيِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِسَكِيمِيَاءِ السَّعَادَةِ إِذَا ظَفِرَ بِذَلِكَ الْحَجَرِ الْمُسْكِرِّمْ ، وَبَصِيرَ كُلِّ زَمَانِهِ رَبِيمًا إِذَا حَلَّ بِذَلِكَ الْبَيْتِ الْحَرَمِ .

وَيُسْفِرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَفَقِ صُبْحُ الْأَمَانِي ، وَيُبْشِدُ إِذَا ضَرَبَ عُتْقَ شَيْطَانِ هَوَاهُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْكَانِ بِالْإِيمَانِي :

إِلَا إِلَهًا الرَّكْبُ الْيَمَانُونُ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا بِمَانِيَا ^(٦)

(١) هِيَ زَرْقَانَةُ الْيَمَامَةِ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا اللَّيْلُ فِي خِدَةِ النَّظَرِ وَجُودَةُ الْبَصَرِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « الْأَبْوَابُ » .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « وَاجِبٌ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٤) الْمُرَادُ بِالْمَعْنَى الثَّانِي فِي التَّوْرَةِ هُنَا : الْإِمَامُ الزَّيْنُ الْعَبْدِيُّ . فَقَدْ جَاوَزَ بِمَكَّةَ زَمَنًا ، فَلَقِبَ بِجَارِ اللَّهِ ، وَكَانَ مَعْتَرِئًا لِلذَّهَبِ ، عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي تَرْجُمَتِهِ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « حَفْظًا » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْقَبْرَاطِيُّ يَسْتَخْدِمُ مَصْطَلَحَاتٍ تَحْوِيلِيَّةً . وَ« الْخَفْضُ عَلَى الْجَوَارِ » مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ . وَتَامِلُ قَوْلِهِ : « مَحَلٍّ رَفِيعٍ » . وَ« قُطِعَ الْعَيْشُ » . وَبَيَانِي تَفْظِيرَ هَذَا التَّعْبِيرِ فِي زَيْدِ السَّيِّئِ .

(٦) الْبَيْتُ لِلْمُجَنِّونِ بَنِي عَامِرٍ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ « الْمَوَاسِي » . دِيْوَانُهُ ٢٩٦ ، وَرَوَاتُهُ : « فَقَدْ أَمْسَى » .

واختار أن يكونَ في مَظَنَّةِ الإِجَابَةِ ؛ لِيَقُومَ مِنْ (١) وَظِيْفَةٍ دُعَاؤُهُ بِمَا الرِّمَ ، وَأَنْ يُوَاطِبَ عَلَى ذَلِكَ الْمُتَلَزِّمِ فِي الْمَقَامِ وَعَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي الْمُتَلَزِّمِ .

فَسَقَى اللهُ عَهْدَ مَوْلَانَا الَّذِي طَالَمَا تَرَنَّمْ بِهِ الْعَبْدُ حَوْلَ الْحِطِيمِ وَزَمَزَمَ ، وَقَامَ وَاجِبًا قَلْبِهِ مِنْ فَرَضِ ذِكْرِهِ بِمَا يَلْزَمُ .

وَبِمَا حَثَّ الْمَمْلُوكُ عَلَى هَذِهِ الْمُبُودِيَةِ أَنَّهُ وَجَدَ مَوْلَانَا ذَكَرَهُ مِنْ (٢) كِتَابٍ وَرَدَ مِنْهُ فِي نَاحِيَةِ ، وَاسْتَفْهَمَ عَنْ حَالِهِ فِي حَاشِيَةِ رُقْعَتِهِ ، وَمَنْ الْمَمْلُوكُ فِي الرُّقْعَةِ حَتَّى يُعَدَّ فِي الْحَاشِيَةِ ؟

لَقَدْ نَطَقَ الْعَبْدُ بِالْإِنْدَاءِ عَلَيْهِ جَهْرًا ، وَشَدَّ قُدُومَهُ لَهُ بِيَطْنِ مَكَّةَ ظَهْرًا .

وَشَكَرَتْ جَوَارِحُهُ فَضْلَكَ الَّذِي دَاوَى عَلَى الْبُعْدِ جَرِيحًا ، وَقَرَّيْحَتَهُ بِعَطْفِكَ (٣) الَّذِي شَفَى (٤) مِنَ الْبَيْنِ قَرِيحًا ، وَنَشَقَّ الْبَيْتُ نَسِيمَ هَمَاهِمِهِ ، وَكَيْفَ لَا يَنْشَقُّ لِنَسِيمِهِ رِيحًا .

وَقَدْ بَلَغَ الضُّرَّاحَ وَسَاكِئِيهِ نَشَاكُ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَ (٥) وَصَاغَ لِسَانَهُ شُكْرَ مَا تَطَوَّقَ [بِهِ] (٦) حَبِيدُهُ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ (٧) ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لَعَمْرَى

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « فِي » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِعَطْفِكَ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ . وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : « عِنْدَكَ » ، بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَقْعُولَةِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَقَى » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَثْنً . وَكَتَبْنَاهُ شُعْرًا مِنَ الْمَطْلَعِ . وَهُوَ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ . شَرْحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ٢٦٩/١ . قَالَ التَّبْرِيزِيُّ : « الضُّرَّاحُ : بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ إِزَاءَ السَّكْبَةِ ، تَطَوَّقَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْدُورُ ، فَيُقَالُ ، وَالضَّرِيحُ : الَّذِي يَحْفَرُ فِي وَسْطِ الْقُبُورِ » .

وَجَاءَ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ ، وَالْمَطْلَعُ : « نَشَاكُ » بِتَقْدِيمِ النَّاءِ عَلَى الزَّوْنِ ، وَأَتَيْنَاهُ مَا فِي شَرْحِ سَقَطِ الزُّنْدِ . قَالَ الْبُطْلَيْبِيُّ : « وَالنَّشَا مَقْصُورٌ ، نُونُهُ مُقَدِّمَةٌ قَبْلَ ثَانِيَةِ : الْخَبَرُ الْمُنْتَشِرُ فِي النَّاسِ ؛ حَسَنًا كَانَ أَوْ قَبِيحًا . يُقَالُ : نَتَوَتِ الْحَدِيثُ وَنَثَبَتْهُ » .

(٦) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الْمَطْلَعِ : « النِّعْمَ » .

بذلك طَوْقٌ، وَتَحَلَّى مِنْ دُرِّ كَلَامِهِ بِمَا لَا يَمُرُّهُ إِلَّا أَهْلُ السُّلُوكِ ، وَمِنْ تَحْمَدِهِ بِمَا لَمْ يَشْهَدَهُ إِلَّا أَرْيَابُ الدَّوْقِ .

فَأَصْبَحَ الْمَمْلُوكُ حِينَ ذُكِرَ فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ أَهْلِ الطَّرَبِ ، وَأَنْشَدَهُ ^(١) إِسَانُهُ ، وَلَقَّبَهُ فِي وُرُودِ سَلَامٍ مَوْلَانَا أَيْ أَرَبَ :

رَضِيْتُ بِالْكَتُبِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَأَنْقَطَعْتُ حَتَّى رَضِيْتُ سَلَامًا فِي حَوَاشِيهَا
إِي وَاللَّهِ ، الْمَمْلُوكُ رَاضٍ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا بَعْدَ الْهَجْرِ بَوَاسِلَ ، وَقَالَعَ مِنْ كَلَامِهِ
فِي كُلِّ سَنَةٍ بِفَضْلٍ .

فَشَكَرَ اللَّهُ ، لَاقْتِعَادِ ^(٢) مَوْلَانَا ، هَذِهِ الْمِنَّةَ ، وَهَذَا الْفَضْلَ الَّذِي لَيْسَ لِإِطْفَائِهِ نَارُ
الشُّوقِ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ .

وَأَقْدَعِلِمَ الْمَمْلُوكُ حِينَ وَقَفَ عَلَى خَطِّ مَوْلَانَا أَنْ جَفَنَ صَدَقَاتِهِ لِأَنْظَرُوهُ ^(٣) عَنْ تَمَالُكِهِ
سِنَةٍ ، وَغَفَرَ سَيِّئَاتِ الزَّمَانِ حِينَ لَاحَ لَهُ بَوَاجِهُ الطَّرَسِ مِنْ نَقْطِهِ ^(٤) حَسَنَةً بَعْدَ حَسَنَةٍ ،
وَالْأَمْلَمُ مَمْلُوكٌ عَنْ رِسَالَةِ مَوْلَانَا قَبْلَ أَنْ يَنْصِبَ عَنْ مِصْرَ جَوَابَ حَاضِرٍ ، وَهَشِيمُ نَبْتٍ يُغْضَى
حَيَاءً إِذَا قَابَلَ بِالنَّظَرِ رَوْضَهَا النَّاظِرَ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَنْشَأَ رِسَالَةً مَطْوُورَةً ، وَلَسَكَنَهَا عَنْ طَائِرَاتٍ ^(٥)
كَلِمٍ مَوْلَانَا الْحَلِيقَةِ مُقَصِّرَةً ، وَجَهَّزَ مِنْ بَنَاتٍ فِكْرَهُ كُلَّ حَوَازٍ بِطَرَفِ سِحْرِ الْبَيَانِ
مُبْصِرَةً ، وَجَلَّاهَا عَرُوسًا يَمْقِدُ عَلَيْهَا الْعَادُ ^(٦) حِينَ حَلَّتْ خِنْصَرَهُ ، وَأَبْرَزَهَا دُرَّةَ تَاجٍ ،
وَكَعْبَةً لَهَا مِنْ ذَخَائِرِ الْمَانِي رِتَاجٍ ، وَكَرِيمَةً لَهَا مِنْ كَرَامَتِ بَنَاتِ الْفِكْرِ نِتَاجٍ ^(٧) . فَعَزَمَتْ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَأَبْدَهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « لِمَوْلَانَا اِئْتِقَادُ » .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « لَا يَطْرَفُهُ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَقْطَةٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « طَائِرٌ » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَعَادُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَاجٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

على الدوَجَّه فحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِمَسَا^(١) حِيل ، وَنَحَرَ كَتَ نَفْسُهَا بِرُقْعَتِهَا لِلسَّيْرِ فَخَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ^(٢) .

وأيضاً فسكان المملوك ينشئ فيها وهو يتأهب للحج ، وكلما ظهر غمر^(٣) عزمه سلك شيطان شعره فجاء غير ذلك الفج ، فوجد المملوك على نفسه حين فقد من إرسالها ما فقد ، واجتهد في إيصالها للبلاد الشامية فإذا الحجاج قد :

أَخَذَتْ خُدَاهُمْ حِجَازاً بَعْدَمَا غَنَّتْ وَرَاءَ الرَّكْبِ فِي عُشَاقِ^(٤)

وإذا توجه العبد إن شاء الله تعالى إلى الديار المصرية وجه بها إلى الأبواب العالية ، وأتخذها^(٥) وإن كانت عاطلة تصبح إذا لحظها مولانا بالعين حالية ، وكيف لا يُنفذها وهو كلما تذكر بعده عن بانه^(٦) أن ، وكلما فسكر في قرينه منه في الزمان السالف حن ، وكلما سأل سائل دمه الزمان أن يجود باللقاء ضن ، فهو بأثره مع البين في أسر ، وقلبه بالنوى في كسر ، وكأن طائر نواذه المضطرب إذا تذكر قبة النسر :
قَطَاةٌ عَزَّاهَا شَرَكُ فَاضَحَتْ تُجَازِيهِ وَقَدْ عَلِقَ الْجَفَاحُ^(٧)
فهو يذوب تلهفاً ويُنشدُ تأسفاً :

أَمِيرُ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ لَمَلِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ^(٨)

(١) في المطبوعة : « ما » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) هو فيل أبرهة الحبشي الذي جاء بقصد خراب الكعبة ، فبس الله الفيل فلم يدخل الحرم ، ورد رأسه راجعاً من حيث جاء . النهاية ٣٢٩/١ .

(٣) في الأصول : « عمر » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من المطبع . والمناسب في تفسيره هنا أن يكون بفتح العين بمعنى الفرس الجواد : ليناسب « سلك » و « جاء » .

(٤) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منثوراً ، متصلاً بما قبله وبما بعده ، وكتبناه شعراً من المطبع . و « الحجاز » و « العشاق » مقامان معروفان من المقامات الموسيقية .

(٥) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة . وفي المطبع : « بابه » . وأهمل النقط في : ج ، ك .

(٧) البيت لمجنون بنى عامر . ديوانه ٩٠ . وجاء في مطبوعة الطبقات والمطلع : « غرها » ، وفي معجمة وراء مهملة — وهي رواية — وأثبتنا ما في الديوان ، و : ج ، ك . ومعنى عزها : غلبها .

(٨) للمجنون أيضاً . ديوانه ١٣٧ . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « من يعير » — وهي رواية — وأثبتنا رواية الديوان ، و : ج ، ك .

وكيف يطير مقصوص الجناح ؟ ويسير أسير أنخنقه في معتزك البين الجراح ؟
طال ماشام بمصر برق الشام ، وخلع في حب جنة^(١) الربداني قميص الاحتشام ،
وقطش إلى ريان رياضها ، خلأها القطر^(٢) إذا طر^(٣) في القفر^(٤) البشام^(٥) ، وقال لأما نيّه
وقد حدثته برؤيتها :

إن كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام^(٦)
وما زال الملوك يتشوق إلى ما بدمشق من القناع ، وبُشيت من وصفها الحق
ما تحلى به عند النسخ الرقاع .

وما برح في هذه المدة تحام السكمة المشرقة يعطيها من كدور الدعاء بالخجر سماحا ،
ويسكرر أوراده منها مساء وصباحا ، ويؤذ بالخجر الملتزم^(٧) أحجارها ، وباليزاب
فوارها ، وبزرم أنهارها ، وبالبيت دارها ، [كما يؤذ^(٨) سنير^(٩) بقمير^(٩) .
ويذكرني بالدعاء له في أم القرى على أبي قبيس^(١٠) الفيس^(١١) المنير .
ويؤذ لو رأى حُسن مَهْدِها ، ورقص طرباً حول مغايبها التي فاقت الماني بمَعْدِها ،
فلله جاممها الذي جمع الطلاوة ، وقلت حين أصبح للصلاة في صحنه خلاوة :

(١) في المطلع : « جنة » . وفوق الجيم ضمة . وما في أصول الطبقات تقدم نظيره قريباً

(٢) في المطبوعة : « انطر » . وأهل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « عطل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « القدر » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم .

(٦) البيت لحسان بن ثابت ، رضي الله عنه . ديوانه ٢٩/١ .

(٧) في المطبوعة : « واللتزم » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك . وفي المطلع : « الحجر الملتزم » .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « بيزير » . وفي : ج ، ك : « سنرا ثير » ، وأثبتنا ما في المطلع . و« سنير »

بفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحت : جبل بين حمص وبعلبك . معجم البلدان ١٧٠/٣ .

و« نير » : جبل بمكة معروف .

(١٠) أبو قبيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة المكرمة .

(١١) في المطلع : « القبيض » .

الْجَامِيعُ الْأَمَوِيُّ أَضْحَى حُسْنَهُ حُسْنًا عَلَيْهِ فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعَا
حَلَّوهُ إِذْ حَلَّوهُ فَانْظُرْ صَحْفَهُ تَلَقَّاهُ أَصْبَحَ لِلْحَلَاوَةِ مَجْمَعَا

وقلت :

سَقَى بِدِمَشْقَ الْغَيْثُ جَامِعَ نُسِكِهَا وَرَوْضًا بِهِ غَنَى الْحَمَامُ الْمُرْدُ
إِذَا مَارَهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ ذَاكَ مَعْبَدُ لِذِكْرِ حَلَا فِي السَّمْعِ مِنْ ذَاكَ مَعْبَدُ

وقلت :

دِمَشْقُ فِي الْحُسْنِ لَهَا مَنُصِبُ عَالٍ وَذِكْرُ فِي الْوَرَى شَائِعُ
فَخَلَّ مَنْ قَاسَ بِهَا غَيْرَهَا وَقُلْ لَهُ ذَا الْجَامِعِ الْمَانِعُ

وقلت مُضْمِنًا :

دِمَشْقُ بِوَادِيهَا رِياضُ نَوَاصِرُ بِهَا بَنَجَلِي عَنْ قَلْبٍ نَاطِرُهَا الْمَهْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْبِكَ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبُ وَلَا سَهْمُ

وقلت مَادِحًا :

لِلصَّبِّ بِمَدِّكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ وَتَبِيهُ مِنْ صَافٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ
أَبْكِيَّتُهُ ذَهَابًا صَبِيحًا أَحْرًا مِنْ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ هَذَا الطَّلَبُ
وَقَتْلَتُهُ بِنَوَاطِرِ أَجْفَانِهَا بِسُوفِهَا الْأَمْثَالُ فِيهَا تُضْرَبُ
رِفْقًا بِمَنْ أَجْرَبَتْ مُقَاتَلَتُهُ دَمًا وَوَقَفَتْ مِنْ جَرَّائِهَا تَتَعَجَّبُ
يَبْرَانُ بِمَدِّكَ أَحْرَقَتُهُ فَهَلْ إِلَى نَحْوِ الْجَنَانِ بِبُعْدِهِ بِمَقْرَبُ^(١)
كَمْ جَبَّشَ الْمُدَّالُ فِيكَ وَإِنَّمَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُفْلَبُ
مَنْ لِي بِشَمْسِي الْحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ^(٢)
أَحْبَبْتُهُ مُتَعَمِّمًا وَمُعْتَفًى أَبَدًا عَلَى بَظْلَمِهِ يَتَعَصَّبُ^(٣)

(١) في المطبوعة : « لبعده » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بئس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « أحبته متعمما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَيَجِيبُ مِنْ طُرُقِ التَّفَقُّهِ وَجْهَهُ
وَلَقَدْ تَعَبْتُ بِغَاذِلٍ وَمُرَاقِبٍ
وَمُؤَدَّنَا سُلُوَانِهِ وَغَرَامِهِ
وَأَقُولُ لِلْقَلْبِ الَّذِي لَا يَنْتَهَى
قَدْ كِدْتَ أَنْكَ لَا تُسَمِّيكَ الْوَرَى
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ فَرَكَتَهُ وَأَدْرَكْتُهُ
بِأَنِي غَنَى مَلَاخَةِ اشْكُو لَهُ
قَمَرٌ عَلَى غُصْنٍ وَغُصْنٌ فَوْقَهُ
قُلْ لِلْفَرَالِ وَلِلْفَرَالَةِ إِنْ رَنَّا
مَازِلْتُ أَرْفَعُ قِصَّةَ الشَّكْوَى لَهُ
حَيْثُ الْعَوَازِلُ وَالرَّقِيبُ بِمَعَزِلٍ
وَطَلَبْتُ رَشَفَ الثَّمَرِ مِنْهُ فَقَالَ لِي
وَعَدَا بِنَادِيْنِي وَكَأْسُ حَدِيثِهِ
وَأَقُولُ حِينَ رَشَفْتُ صَافِي نَفَرِهِ
قَالَ أَحْسِبِ الْقَمَلَ الَّتِي قَبَّلْتَنِي
لِلَّهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطْمَقُهُ

وَالْعَشْقُ يُفْتِي أَنْ ذَاكَ الْمَذْهَبُ
هَذَا يَزِيرُ وَالرَّقِيبُ يُنْقَبُ (١)
هَذَا يَرْجِعُ حَيْثُ ذَاكَ يَنْوَبُ
عَنْ حُبِّهِ أَبَدًا وَلَا يَتَجَنَّبُ
قَلْبًا لِيَكُونَكَ عَنْهُ لَا تَنْقَابُ (٢)
عَنْهُ وَلَكِنْ مَا لِقَلْبِي لَوَابُ
فَقَرَى فَيُضِيحُ بِالْغِنَى بِمَطْرَبُ
قَمَرٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى لَا يَقْرُبُ
أَوَّلَاحَ يَهْرُبُ ذَا وَتِلْكَ تَعْيَبُ
وَأَجْرُ اسْبَابِ الْخِدَاعِ وَأَنْصَبُ
عَنَّا وَحَيْثُ الْوَقْتُ وَقْتُ السَّيِّبِ
مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الدَّامَةِ يُطَلَّبُ
أَسْمَى إِلَى مِنَ الْعَلِيقِ وَأَطِيبُ (٣)
مِنْ بَعْدِ نَفَرِكَ مَا صَفَا لِي مَشْرَبُ
فَأَجِبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسُبُ (٤)
بِالْوَصْلِ لَا أَخْشَى بِهِ مَا يُرْهَبُ

(١) في المطبوعة : « هذا يزير » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « أنك لا تميل إلى الورى . . . قلنا . . . » ، وأنبتنا الصواب من : ج ، ك ،

والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « من العليق » ، وأنبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب . . . » الحديث .

راجع صحيح البخارى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا نكتب ولا نحسب . من كتاب الصوم)

وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى النَّصَابِي إِذْ هَمَّا
 أَيَّامَ لَا مَاءَ الْخُدُودِ يَسُوبُهُ
 كَمْ فِي مَجَالِ اللَّهِوِي مِنْ جَوَالَةٍ
 وَلَكُمْ أَتَيْتُ الْحَيَّ أَطْلُبُ غِرَّةً
 وَوَقَفْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وَلِلْبُكَ
 وَأَقَمْتُ لِلْفُدْمَاءِ سَوْقَ خَلَاةٍ
 ثُمَّ انْتَهَيْتُ وَصُبْحُ شَيْبِي قَدْ سَحَا
 وَرَجَعْتُ عَنْ طُرُقِ الْغَوَايَةِ مُقْلَمًا
 وَذَكَرْتُ فِي عُلَمَاءِ دِمَشْقٍ مَعْشَرًا
 قَوْمٌ بِحُسْنِ فِعَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ
 قَوْمٌ مَدِيحُهُمُ الْمُصَدِّقُ فِي الْوَرَى
 لَا تَسْأَلُ الْقَصَادُ عَنْ نَادِيهِمْ
 يَأْمَنُ بِحِرَانِ الْفُؤَادِ لَطَرَفِهِ
 أَشْتَأَقُ فِي وَادِي دِمَشْقٍ مَعْمَدًا
 مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقٌ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصُبْحِ أَشْهَبُ^(١)
 كَدَّرَ الْمِدَارِ وَلَا عِذَارِي أَشْبَبُ^(٢)
 أَضَعْتُ تَرْقُصُ بِالسَّمَاعِ وَتُطْرِبُ
 بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلْمَحْ لِي مَضْرِبُ^(٣)
 رَسْمٌ عَلَى مُقَرَّرٍ وَمُرْتَبُ^(٤)
 يُجَنَّبِي الْجُونُ إِلَى فِيهِ وَيُجَلِّبُ
 لَيْلَ الشَّبَابِ وَزَالَ ذَاكَ النَّهْيُ^(٥)
 وَسَفِينُ رُشْدِي لِلْسَّلَامَةِ مَرَّ كَبُ
 أُمُّ الزَّمَانِ بِعَثَلِهِمْ لَا تُنْجِبُ
 قَدْ جَاءَ يَعْتَذِرُ الزَّمَانُ الْمَذْنِبُ
 وَمَدِيحُ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فَمَكْذَبُ^(٦)
 لَكِنْ يَدُلُّهُمْ الشَّاهُ الطَّيِّبُ
 لَمَّا تَدَمَشَقَ أَدْمُعُ بَحْتُ^(٧)
 كُلُّ الْجَمَالِ إِلَى حِمَاءُ يُنْسَبُ
 أَوْ جَدُولُ أَوْ بُلْبُلُ أَوْ رَبْرَبُ^(٨)

- (١) في المطبوعة : « النصابي أحسا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وفي المطبوعة : « يبدو للصبح » . وفي : ج ، ك : « يبدو واصبح » ، وأثبتنا ما في المطلع .
- (٢) في المطبوعة : « كذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٣) في المطبوعة : « أطلب غيره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في المطبوعة : « ولي البكا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في المطبوعة : « ثم انتهيت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في المطبوعة : « الصدر في الوري » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) في : ج ، ك : « يامن بحران » ، والمثبت من المطبوعة ، والمطلع . وفي المطبوعة : « لطوفة لها بدمشق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٨) في المطبوعة : « زيرب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والربرب : القطيع من بقر الوحش . والجوسق : القصر ، وهو الحصن أيضا .

وَكُنْ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مِصْمَمٌ
وَإِذَا تَسَكَّرَ مَاؤُهُ أَبْصَرْتُهُ
وَشَدَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ وَرُقُ أَطْرَبَتْ
فَالْوُرُقُ تَشْدُو وَالنَّسِيمُ مُشَبَّبٌ
وَضِيَاعُهَا ضَاعَ النَّسِيمُ بِهَا فَكَمُ
وَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ عَسَالِ جَنَّةٍ
وَلَكَمْ طَرِبْتُ عَلَى السَّمَاعِ لِحْنِكِهَا
فَتَنَى أَزُورُ مَعَالِمَ أَبْوَابِهَا
وَأَرَى حِمَى قَاضِي الْقَضَايَةِ فَإِنَّهُ
مَا زَالَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ تَعَلُّمٌ
كَمْ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ فِيهِ وَطَالِبٍ
عُلَمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ حِينَ تَعُدُّهُمْ
وَلَهُ مَذَاهِبُ فِي الْمَكَارِمِ حَاتِمٌ
كَثُرَتْ عَطَايَاهُ فَجَلْنَا أَنَّهُ
لِلَّهِ مِنْهُ مَكَارِمٌ تَاجِيَةٌ

بَعْدَ النَّسِيمِ مُنْقَشٌ وَمُسَكَّبٌ
فِي الْحَالِ بَيْنَ رِيَاضِهِ يَنْشَبُ
بِفَنَائِهَا مَنْ غَابَ عَنْهُ الطَّرِبُ (١)
وَالنَّهْرُ يَسْقِي وَالْحَدَائِقُ تَشْرَبُ (٢)
أَضْحَى لَهُ مِنْ بَيْنِنَا مُتَقَلِّبٌ
فِيهَا لِأَرْبَابِ الْخَلَاعَةِ مَلَبٌ (٣)
وَعَدَا بَرَبُونَهَا الْأَسَانُ يُشَبُّ (٤)
بَسَاحِهَا كُتِبَ الْكِرَامُ تَبُوبُ
حِصْنٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ الْمَهْرَبُ
مِنْهُ وَلِلْأَدْبَاءِ فِيهِ تَأْدُبُ
لِلْعَالِ تَمَّ لَذَا وَذَا مَا يَطْلُبُ (٥)
فِي الْفَضْلِ دُونَ مَقَامِهِ تَقْدِيبُ
لَوْعَاشٍ كَانَ بِمِثْلِهَا يَتَمَذَّبُ
مَعْنٌ وَحَاشَاهُ بِذَلِكَ يَلْمَبُ (٦)
سُبُكِيَّةٌ تَبْدُو وَلَا تَقْجَبُ (٧)

(١) من غاب عنه المطرب : اسم كتاب لأبي منصور الثعالبي . استعمله الفيراطي ، على التورية .

(٢) في المطبوعة : « والنسيم مشبب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « وصلت بقلبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وقوله : « عسال »

هو مكثا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « عسات » . ولم نعرف صوابه . وفي المطبوعة ، والمطلع : « حبة » وعلى التأء ضمة منونة ، في المطبع . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطبوعة : « قبه لأرباب » . والصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) الجنك ، بفتح الجيم : آلة للطرب ، مغرب عن الفارسية . شفاء القليل ٧٧ .

(٥) في المطبوعة : « ثم كذا وذا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) في : ج ، ك ، والمطلع : « معنا وحاشاه » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة . وهو معن بن زائدة الكندي ، من أشهر أجواد العرب .

(٧) في المطبوعة : « ولا لا تجب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « فلا » .

قَاضٍ مَقَرُّ الْعَدْلِ فِي أَبْوَابِهِ
 رَاضٍ الْأُمُورَ فَأَقْبَلَتْ مُنْقَادَةً
 مَاقِدَّمُوا يَوْمًا عَلَاهُ لَمَنْعِبٍ
 يُجْرِي النَّدَى لِلوَاقِعِينَ بِبَابِهِ
 قَاضِي الْقَضَايَ كَلِيمٌ بَعْدَكَ لَمْ يَزَلْ
 لَوْلَا تَنَاهَبُ قَلْبِهِ بِلَطَى النَّوَى
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْوَفُودُ بِحِكْمَةٍ
 حَطَمَ الْحَطِيمُ ذُنُوبَهُمْ وَبَزَمَزَمَ
 وَالْكَمْبَةِ الْقَرَاءُ أُسْبِلَ سِتْرُهَا
 وَلِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ مِيزَانِهَا
 فَطَفِقَتْ أُخْلِصُ فِي الدُّعَاءِ وَظَنُّنَا
 وَلَقَرَطِ شَوْقِي قَدْ نَظَمْتُ مَدَامِي
 وَلِمَاءِ جَفَنِي فِي الْخُدُودِ تَدْفُقُ
 يَازَا الْأَصُولِ الصَّاحِبَةِ جُودُكُمْ
 وَلَكُمْ إِذَا نَعِبَ الْكَرَامُ مِنَ الْعَطَا
 هَا قَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَرُوسًا لَفْظُهَا

فَالْجَوْرُ مِنْ أَرْجَائِهَا لَا يَقْرُبُ^(١)
 وَزِمَامُهَا بِمَيْدِيهِ لَا يَسْتَضَعِبُ
 إِلَّا عَلَا قَدْرًا وَقَلَّ الْمَنْعِبُ^(٢)
 وَيَصُوبُهُمْ مِنْهُ السَّحَابُ الصَّيْبُ
 لِلْقُرْبِ مِنْ نَادِيكُمْ يَتَرَقَّبُ
 مَابَاتَ وَهُوَ عَلَى الْمَقَاءِ يُلَهَّبُ^(٣)
 كُلُّ إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِ يَرْغَبُ
 لَهُمْ مَنَاهِلُ وَرَدُّهَا مُسْتَعَذِبُ^(٤)
 وَدُعَاؤُنَا مِنْ تَحْتِهِ لَا يُخْجَبُ
 لِلطَّائِفِينَ سَحَابُ عَفْوٍ يُسْكَبُ^(٥)
 أَنْ الْكَرِيمَ لِذَاكَ لَيْسَ يُخَيَّبُ
 عَقْدًا يُؤَلَّفُ دُرُّهُ وَيُرْتَبُ
 وَلِنَارِ قَلْبِي فِي الصُّلُوعِ تَلَهَّبُ
 لِلْأَصْلِ فِي شَرَعِ النَّدَى يُسْتَضَعِبُ^(٦)
 يَوْمَ الْكَارِمِ رَاحَةً لَا تَنْعَبُ^(٧)
 بِالسَّحْرِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ وَيَخْلُبُ

(١) في المطلع : « أرجائه » .

(٢) في المطبوعة : « على لمنصب » وفي : ج ، ك : « علا » ، والمثبت من المطلع .

(٣) في المطبوعة : « اللقا يتلهب » . وفي المطلع : « اللقاء يهلب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وجاء في المطلع : « بيد النوى » .

(٤) في المطبوعة : « يستعذب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطلع : « في ميزانها » . وفي المطبوعة : « سحاب غفر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ،

والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « من شرع النداء منقضب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، المطلع .

(٧) في المطبوعة : « يوم الكارم » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

ولسيد الأكماء قد جهزها
 إن حاول الأدباء يوماً شأوها
 لم يذن من أسبابها إلا فتى
 أنا إن نطقت بعد حكيم في مكة
 وإذا أتيت بدرّة في وصفكم
 عيش يا أبا نصر ليخذل بالندی
 وبقيت ياشمس الوجود وبدرّة
 بكرة يقرظها الحسود ويطنب
 قولوا لهم بالله لا تمتدبوا
 في هتكة بين الوری يمتدب^(١)
 فكان قماً في عكاظ يخطب
 فإني المقفع في «اليممة» يسهب
 والجود جيش الفقر حين يطلب^(٢)
 ملاح نجم أو تيمد كوكب

المملوك يرجو بعد تقبيل الأرض، من بعد أن يمتمه الله تعالى بالثول بين يدي مالكها،
 ويُظفره^(٣) بمطال اللقا التي تُفقد من أیدی النوى ومهالكها، ويهوز بعد نظم السلوك
 في وصفها بحسن السلوك في مسالكها.

أصدر المملوك هذه الرسالة، وقابل منها شمس الفاظ مولانا بدبالة، وخطر له أنه
 أهدى التمر إلى هجر، فإذا ما أهداه خنالة، وأنه أتى فيها من المعاني بدقيق فإذا هو
 قد أتى بنخالة. مع علمه بوقوف حال كلامه عند أمثال مولانا السيارة، وأنه منجط الطيبة
 عن الفاظه الطيارة، فيضرب مولانا صفحاً عن عبارته^(٤)، فإنها خالية من البراعة،
 عاطلة مما يتحلى به في مصر أهل الصناعة.

ومولانا يعترف من بخير لا يزال يبرز بالغوص^(٥) فيه من الدر عجيباً، ويؤدى
 بين^(٦) أهل الأدب من محاسنه غريباً، ويقول لسان بلاغته إذا استبعد^(٧) المتأدبون
 استخراج معنى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً . وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾^(٨).

- (١) في المطبوعة : « لم يلد من أسبابها ... في مكة بين الوری »، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٢) في الأصول : « لنجدك بالندی » ، وأثبتنا ما في المطبع .
- (٣) في المطبوعة : « وظفره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في المطبوعة : « الميابة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في المطبوعة : « تبرز بالفرض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في المطبوعة : « بين يدي أهل ... » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « استعمر » .
- (٨) الآيتان السادسة والسابعة من سورة المعارج .

«[والحمد لله حق حمده، وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه، وسلامه. وحسبنا الله ونعم الوكيل. الملوكة إبراهيم القيراطي]»^(١).

وقلت حين بلغني^(٢) أن مولانا قاضي القضاة رُزِقَ ولداً ذكراً :

أُبَشِّرْ أَبَشِرْ يَا ابْنَ الْأَفْضَلِ بِابْنٍ وَأَبِ الْغَفَاةِ مِنَّا حَقِيقَةً^(٣)
يَالَهُ ابْنًا قَدْ أَرْزَتْ بَنَتْ فِكْرِي دُرَّةَ الْمَدَحِ فِيهِ قَبْلَ الْعَقِيقَةِ
وقلت أيضاً .

هُنَّتْ يَا قَاضِي الْقُضَاةِ بِسَيِّدٍ نُشِرَتْ بِبَشَائِرِهِ بِمَكَّةَ لِلْوَرَى^(٤)
أَكْرَمَ بِهِ ابْنًا قَدْ أَضَا قَبَسُ الْهَنَا بَابِ قُبَيْسٍ مِنْهُ فِي أُمِّ الْقُرَى
وقلت :

قَاضِي الْقُضَاةِ أَبَشِرْ بِنَجْلِ لَمْ يَزَلْ يَمْلُو عَلَى دَرَجِ السِّيَادَةِ صَاعِدَا
فَلِسَانُ هَذَا الدَّهْرِ أَسْبَحَ قَائِلَا زَادَ الزَّمَانُ بَنِي الْمَعَالِي وَاحِدَا
وقلت :

نَادَى لِسَانُ الدَّهْرِ حِينَ آتَى لَكُمْ نَجْلٌ لَهُ جَدٌّ عَلِيٌّ صَاعِدُ
زَادَ الزَّمَانُ بَنِي الْمَعَالِي وَاحِدَا لَكُنْهُ كَالْأَلْفِ ذَاكَ الْوَاحِدُ
وقلت مضمناً :

آتَى لَكَ ابْنٌ قَادِمٌ بِالْهَنَا فَمَرَّ بِالْبُشْرَى بَنِي آدَمِ^(٥)
وَقَالَتِ الْعَلِيَا لَهُ إِذَا آتَى أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ قَادِمِ

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطبع .

(٢) في المطبع زيادة : « بِمَكَّة » .

(٣) في المطبوعة : « وَأَبِ الْغَفَاةِ » ، والمثبت من ج ، ك ، والمطبع .

(٤) في المطبع :

* مَرَّتْ بِبَشَائِرِهِ بِمَكَّةِ الْوَرَا *

(٥) في المطبع : « بَنُو آدَم » .

وقلت :

أُبَشِّرُ بِخَيْرٍ قَادِمٍ لِلْمَجْدِ وَالْمَقْدَمِ
قَدْ قَالَتِ الْعَلِيَا لَهُ عَلَى أَمْرٍ مَقْدَمِ

وقلت :

بُنِمَتْ فِي ابْنِكَ هَذَا غَايَةُ الْأَمَلِ فَمَنْ قَلِيلٍ بَرَى فِي حُكْمٍ مُسْتَهْلِ^(١)
وَعَنْ قَائِلٍ عَلَى مِنْ أَنْجَابِهِ يُعِيدُ بِمَدِّ دُرُوسٍ لِي دُرُوسٍ عَلَى^(٢)

وقلت :

سَمَى ابْنُ سَيِّدِ أَبْنَاءِ الْعُلَا بِعَلَى لَا زَالَ دَامَتْ بَيْنَ الْأَنَامِ عَلَى
نَقَلْتُ لَمَّا أَنْتَ بَشَرَى الْبَشِيرِ بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالذُّوَلِ
بَشَرَى سَمَى أَمِيرِ النَّحْلِ حِينَ أَنْتَ كَانَتْ بَأْفَؤَاهِذَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وقلت :

لِلَّهِ كَمْ بَشَرَى لَنَجْلِكَ أَقْبَلْتُ قَابَشِرُ بِهِ إِذَا جَاءَ وَأَبَشِرُ وَأَبَشِرِ
كَفَيْتَهُ بَأَنِي بِرَبِّدٍ وَالْعُلَا مِنْ قَبْلِ مَوْلَدِهِ تُسَمِّعِي التَّسْرِي

وقلت :

بِاسْمِئِدَا زَكَتِ الْفُرُوعُ بِهِ وَنَمَتْ وَطَابَتْ فِي الْوَرَى تَشْرَا
بَأَنِي^(٣) بِرَبِّدٍ أَبَشِرُ فَمِنْ أَتَى وَأَقَى الْهَفَاءُ مُصَاحِبًا يَشْرَا

وقلت :

ظَنَنْتِي بِعِزِّ الدِّينِ نَجْلِكَ أَنَّهُ يَبْقَى لِفِعْلٍ مَأْتٍ وَمَسْكَارِمِ
فَلَذَلِكَ كَثُرَتْ الْعَالِي نَفْسُهَا مِنْ يَوْمٍ مَوْلَدِهِ بِعِزٍّ دَائِمِ

(١) في المطبوعة : « وعن قليل » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بعد دروس أبي . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . والكتاب

يعني الجند الإمام تقي الدين السبكي ، وهو : علي بن عبد الكافي .

(٣) من هنا سقط في النسخة « ك » ينتهي بقوله :

ويحرف الكلمات عن أوضاعها بلسان سهم للجداول يرتب

وقلت :

أَيُّشِرْ بِعِزِّ الدِّينِ نَجَلًا قَوَّيْلَتَ عَلِيَّاهُ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ
رَقَمْتُ يَدُ الْإِيَّامِ مِنْهُ طِرَازَهَا لَمَّا بَدَأَ بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ (١) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (٢) . هذه الرَّسَالَةُ أَرْسَلَهَا إِلَى
الْشَيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ ابْنِ الْقَيْرَاطِيِّ ، وَفَدَّ جَاوَرَ فِي مَكَّةَ مَعَ الرَّجَبِيَّةِ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، وَجَهَّزَهَا إِلَيَّ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ مُجَاوِرًا
مَعَ الرَّجَبِيَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، فَسَكَنْتُ بِإِلَيْهِ جَوَابَهَا فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَجَهَّزْتَهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَأُسَخِّتُهُ :

يُحْدِثُ بِسَلَامِهِ الْأَرْضَ حَيْثُ تَنْزِلُ السَّمَاءُ ، فَيَرَوِي الظَّمَاءَ ، وَتُعَشِّبُ الدُّنْيَا بِأَيْدِيهِ نَيْيِضُ ،
فَعَى الْحُلُوهُ الْخَضْرَاءُ ، وَيُرْعَى (٣) الْكَلَّا وَلَا غَضْبَانُ ثُمَّ مِنْ أَنْشَاءِ (٤) :

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًَا لَّا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاهِ (٥)
وَحَيْثُ الْمُتَعَجِّبُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، الْمَائِذُ بِهِ لَأَفَارًا بِحَرْبَةٍ ، اللَّائِذُ مُتَعَلِّقًا
بِاسْتِقَارِ السَّكْبَةِ .

وَأَقْسِمُ بِمَنْ مَنَّعَ أَنْ تُخْطَلَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، مَاخِيلَ لِي خَطَلٌ ، وَلَا خَطَرٌ لِي لَوْ لَمْ تَأْتِ بِهِ
الْقَافِيَةُ ، ابْنُ خَطَلٍ (٥) ، وَلَا دَارَ عَلَى طَرْفِ لِسَانِي ، وَلَا تَحْرُكُ مَخْضُوبُ بَنَانِي لَدِّكَرٍ
خَطَرٌ وَلَا خَطَلٌ ، وَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ بِمَعِينٍ (٦) .

(١) مَكْذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَمَكَانُهُ فِي : ج : « وَحْدَهُ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَبَرَى » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج .

(٣) مَكْذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج : « لَأَ » مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ . وَلَمْ نَعْرِفْ صَوَابَهُ .

(٤) الْبَيْتُ لِأَبِي حَزَامِ الْعَمَلِيِّ . عَلَى مَا فِي حَوَاشِي شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ٣١٥/١ (بَابُ ابْنِ وَأَخَوَاتِهَا) .

(٥) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ ، قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ . السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٤١٠/٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمَا كَانَ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ بِمَعِينٍ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج . وَقَوْلُهُ : « بِمَعِينٍ »

مِنْ الْبَيْنِ : وَهُوَ الْكَذِبُ . وَهَذَا السَّكَّامُ . أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ ، وَيَنْسَبُ لِكَثِيرٍ ، دِيْوَانُهُ ١٧٦ :

وَأِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ بِمَعِينٍ

وَانْظُرْهُ مَعَ أُبَيَّاتٍ أُخْرَى ، فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ١٢٦/٦ ، عِيُونُ الْأَخْبَارِ ٤ / ١١٤ .

إليه ، وحيث الطواف بالبيت حجة عقيب حجة ، والعمرة في رمضان عاماً بعد عام تعدل حجة بعد حجة ، والفرار إلى الله ذي الحجة البالغة ، يالها من حجة .

وحيث توضع خطايا وأوزار ، ويرفع ولا يخفف^(١) على الجوار ، عمل من حيا على بُعد أوزار ، فكيف بمن والى بين رجب مضر مزار^(٢) زار ، ثم أقسم وقد حيم بذلك الفناء البار ، أنه أحب جوار الله اعتزالاً للناس ، وصرح بأنه لا يدع لجار الله^(٣) إذا اعتزل ، وأشار ، وكبدت أصوبه لكن خشيت قول ابن عمر : « إني منهم بري »^(٤) وبقيني أن الله بري من الجار .

نعم ، وحيث البحر العجاج ، روبة^(٥) الأدب وكتبته الحجة لـ كل محتاج ، والمنهل الذي يروى وقد البيت فتناديه الرّواء : « أجمعتم سقاية الحاج »^(٦) تفجر عيوناً فسقى الغضا^(٧) والساكينيه ، ولحظه^(٨) بالمانية ، والمشارك محمول على معانيه ، حاطه^(٩) الله حيث أضحي وأمسى ، وتولاه حيث سار وحل .

مؤدياً بسلامه فريضة لا يخرجها عن وقتها ولا يقصها ، مهدياً تحيته على مبلغ قدرته ،

(١) راجع ما سبق ، صفحة ٣٧٤ .

(٢) كذا في المطبوعة ، ج . وقال الفرطى في تفسير الأشهر الحرم : « ورجب الذى بين جمادى الآخرة وشعبان ، وهو رجب مضر ، وقيل له : رجب مضر ، لأن ربيعة بن زرار كانوا يحرمون شهر رمضان ويسمون رجباً ، وكانت مضر تحرم رجباً نفسه » ، تفسير الفرطى ١٣٣/٨ .

(٣) انظر صفحة ٣٧٤ .

(٤) يشير إلى قول ابن عمر - رضى الله عنهما - في أهل القدر ، الذين يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنت . راجع الحديث الأول ، من كتاب الإيمان ، في صحيح مسلم بن الحجاج .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفى : ج : « روبة » . والمصنف يستخدم اسم الرابزين المعروفين .

(٦) سورة التوبة ١٩ .

(٧) الغضا : اسم لموضعين : أربى في ديار بنى كلاب ، وواد بجند معجم البلدان ٣/٨٠٤ .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفى : ج : « ولحظ » .

(٩) في المطبوعة : « حاطها » ، والتصحيح من : ج .

والهدايا على مقدار مُهذِّبها ، مُبِلِّغًا [بُثِّقَةً]^(١) . بجميل القولِ إني لمتُ ناسيها ،
ولا المُضَيِّعُ^(٢) لها مِرًّا علَّتْ به ماعِشَتُ حتى تَجِيبَ النَّفْسُ دَاعِيها .

وَيُنْهَى بعدَ وصفِ شوقِ تَبَرَّجَتِ تَبَرُّجَ الجاهليَّةِ الأولى هُمومُه ، وتَحَرَّجَتِ كأنها
حاشيةُ كِتَابِ دُرِّ دُموعه ، التي منها مَقْشُورُه وَمَنْظُومُه ، وتَأَرَّجَتِ عندَ ذِكْرِ الرِّجْيةِ
رُبوعُه ، فما أَرَجُ السَّحَرِ ونَسِيمُه ، وربيعُ مِصرَ وِريْسمُه : أنه ورَدَ عليه كِتَابُ رِسالة ،
وقَفَ منه^(٣) على ما جَرى به القَلَمُ ، فَوَقَفَ واستوقفَ كلُّ أديبٍ ، لِشَاهدَ عُرْفًا مِنْ جَنَانِه^(٤)
مَبْنِيَّةً مِنْ فَوْقِها عُرْفُ^(٥) ، ولم يَجِدْ مِثَالًا^(٦) ، لهذا المِثَالِ السَّكْرِيْمِ ، ولو وَجَدَ لوصَفَ ،
فَسَكَتَ مُصْغِيًّا إلى تلكِ المقالة ، وعَوَّذَ حَلَّ الرِّسالةِ بِخاتَمِ الرِّسالةِ ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ،
وترشَّفَ مِنْ كِيامِها الطَّيِّبِ سُكْرًا كلَّما كُرِّرَ حَلالُه حَلالَه .

وبدأ بِبِسْمِ اللهِ في النِّظْمِ أَوَّلًا^(٧) ، فَرَأى على حِرْزِه مِنَ التَّيْسِيرِ الإلهي^(٨) عُنْوانًا ، ومن
عَقْدِ^(٩) اللآلِي حَلًا ، وأَبْصَرَ مِنْ فَلانِدِ^(١٠) عَقِيانَه مالا يُوازِنُ قِباطَه بِقِطارٍ ولا^(١١) .

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٢) في : ج : « المصنوع » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وقف عليه . . . » . وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في المطبوعة : « خيامه » والكلمة في : ج ، بهذا الرسم الذي أثبتناه ، مع نقط الجيم وحدها .
وراجع الآية السَّكْرِيَّة ٥٨ من سورة المَكِّيَّاتِ .

(٥) في المطبوعة : « عُرْفًا » . وأثبتنا ما في : ج ، ويتم به ما أراده من سجع .

(٦) في المطبوعة : « مثاله » . والتصحيح من : ج .

(٧) أخذ هذا من قول الإمام الشاطبي :

بدأت بِبِسْمِ اللهِ في النِّظْمِ أَوَّلًا تبارك رحمانا رحيمًا وموئلاً

وهو مطلع قصيدته المعروفة بالشاطبية . واسمها : حِرْزُ الأمانِ ووجهُ النِّهايِ في القِراءاتِ السبعِ الثَّاني .

(٨) في المطبوعة : « تيسير الإله » ، والمثبت من : ج ، والصنف يستخدمُ عُنْواناتِ السُّكُتِ علم

القِراءاتِ . فالمرزُ للشاطبي . وقد عرفنا به في التعليقِ السابقِ ، والتيسيرُ : لأبي عمرو الداني ، والعنوانُ :
لإسماعيل بن خفاف .

(٩) لأبي حيان ، وسبق في ٢٧٩ .

(١٠) فلانِدُ العُقَيانِ للفتح بن خافان .

(١١) كذا أنهى المصنف الكلامَ إِيَّاهُ ما يريدُه من السَّجعِ . وتوجيهه يسير . ولعلَّ المصنفَ يشيرُ

بقوله فيما بعد : « هذه الكلمة » إلى محذوف ، لم يظهر لنا .

فَعَيْنُ اللَّهِ ^(١) عَلَى هَذِهِ السَّكَمَةِ ذَاتِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ ، وَعَيْنُ الذَّهَبِ دُونَ لَفْظِهَا الَّذِي أَذَابَ
نُضَارًا فَأَذَابَ قُلُوبَ الْحَسَدَةِ ، وَعَيْنُ الْعِنَايَةِ مَعَ سِرِّهَا الْمُدَوَّدِ بِالطَّافِ عَلَى عَمَدٍ مُمَدَّدةٍ ^(٢) ،
أَنْدَ مَرَّحَتِ الْعَيْنُ فِي رَوْضِهَا ، فَلَمَّا جَمَالَ حِينَ تَرْجَحُ وَحِينَ تَسْرَحُ ^(٣) ، وَتَقْلَبُ الْبَصَرُ مِنْهَا
فِي تَحَاسُنٍ يَبْرَحُ بِالذَّمَامِ وَلَا تَبْرَحُ ، وَتَلَوْتُ عَلَى صَدْرِي ^(٤) عِنْدَ سَمَاعِهَا بِعَدُ ضَيْقِ الْعَطَنِ
(أَلَمْ تَسْرَحْ) ^(٥) .

وَلَمَّا اللَّهُ آيَةً أَوْثِقَتْ مِنَ الْفَضْلِ وَحِزْبِهِ ، وَرَقَّتِ الصَّبَّ أَيْ رُقِيَّةً لِكُونِهِ أَخَذَ مِنْ
صَبَاحِهَا أَمَانًا لِقَلْبِهِ ، وَشَهَدَ نَاطِرُهَا مِنْ عَامِلِهَا ^(٦) الْعَرَبِيُّ نَظْفًا أَنْ حَاسِدَهُ أَبْغَضَ الْمَحْمُومَ نَاطِقًا
إِلَى رَبِّهِ ، دَعَتْ مُجِيبًا مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ ^(٧) ، مُهْتَرَأًا إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيْسَةِ خَطَرِهِ ،
يَخْطُرُ فِي رِبَاخِهَا فَلَا يَجِدُ رَمْلًا ، لَكِنْ مُشْبِيًا بَيْنَ بَيَاضٍ وَحُمْرَةٍ ، وَمِزْنًا ^(٨) مِنْ مَاءِ الْفَصَاحَةِ
يُرَوِّضُ لِقَوْمِهِ ، وَفَنَّنَا يُعْرِفُ الْوَلِيَّ بَأَنِّ الْوَسْمِيِّ ^(٩) جَاءَ عَلَى سَمْعِهِ ، وَعَدَنَّا مِنْ جَنَاتٍ ^(١٠)
السَّكَلِمِ نَعْتَرِفُ الْمَدْوِ ^(١١) وَنَجْلُوهُ مِنْ عَوَاحِهِ وَأُمْتِهِ .
وَفَصْلًا مِنَ الْخِطَابِ فَاصِلًا ، وَأَسْمَاءُ مِنْ أَفْئَالِ الْقُلُوبِ ، قَالَ السَّجْعُ إِنَّ لَهَا فِي الْقُلُوبِ
مَنَازِلًا ، وَثَبَتَ عِنْدَهَا الْحُبُّ مُنْشِدًا :

* قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا ^(١٢) *

- (١) في المطبوعة : « معين له على . . . » ، والثبوت من : ج .
- (٢) في المطبوعة : « ممدودة . » ، والتصحيح من : ج .
- (٣) راجع الآية الكريمة ، السادسة من سورة النحل .
- (٤) في المطبوعة : « وقلوب على صدا . » ، والتصحيح من : ج .
- (٥) الآية الأولى من سورة الشرح . (٦) في المطبوعة : « علامها . » ، وأثبتنا ما في : ج .
- (٧) في المطبوعة : « أمره . » ، والتصحيح من : ج .
- (٨) في المطبوعة : « ومزة . » ، والتصحيح من : ج .
- (٩) الوسمي : مطر الربيع الأول . والولي : المطر يأتي بعد الوسمي .
- (١٠) في المطبوعة : « حنة الكلام . » ، وأثبتنا ما في : ج .
- (١١) كذا في المطبوعة . والكلام في : ج ، بهذا الرسم من غير نقط . ولم نعرف صوابه .
- (١٢) صدر بيت للحميد بن مطير ، وقامه :

* أَحْبَبْتُ حَتَّى يُفِضَ الْعَيْنَ مُفِضُ *

ديوانه : ١٧٠ (ضمن الجزء الأول ، من المجلد الخامس ، من مجلة معهد المخطوطات العربية) .

هَمَزُ الْخَادِمِ لِبَانِهَا الْإِنْفَا ، وَتَنْشَقُّ مِنْ عَرَفِهَا مَتَعَرِّفًا مَا خَالَطَهُ مِنْهُ ، لِأَمِنْ سَلَمَيْنِ ،
خَيَاشِيمَ وَقَا .

وَجِهَلْتُ بِمَاذَا ^(١) أَصِفُهَا ، فَإِنَّهَا فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِ ، وَغَايَةُ مَا قُلْتُ عِنْدَ إِقْبَالِهَا مِنْ
قَبْلِ ذَلِكَ الْمَاكِفِ الطَّائِفِ ، وَبِحَيْثُهَا مِنْ ذَلِكَ الْحَرَمِ ^(٢) :
* وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِثْلِي أَنَا عَارِفٌ ^(٣) *

مَتَرَفًا بِأَنَّهُ لَا يَطُولُ إِلَى الْمُارَضَةِ ^(٤) ، وَأَنْ خُبُولَ فِكْرِهِ فِي مِيدَانِ هَذَا السَّابِقِ عَيْرُ
رَاكِضَةٍ ، وَأَنْ سُنَّةَ اللَّهِ فَيَمَنْ اعْتَرَلَ هَذِهِ الْحَاسِنَ أَنْ تُصْبِحَ لَهُ السَّعَادَةُ رَافِضَةٍ .
فَانْقَلَبَ عَنْ تَكْمِلَةِ الْجَوَابِ إِلَى الْإِبْضَاحِ ، وَالِاسْتِخْبَارِ عَنْ حَالِكُمْ فِي تِلْكَ النِّوَاحِ ،
أَهُوَ كَحَالِ أَهْلِ ^(٥) هَذَا الْإِقْلِيمِ الَّذِي أَكْثَرَتْ فِيهِ النِّوَاحُ النِّوَاحِ ، إِحْدَاثِ ^(٦) طَمَعِنِ
وَطَاعُونِ ، حَكَمَ بِالشَّهَادَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَبِالنَّكَفِيرِ لِنَعِيرِ الْمَدْبُورِ ، وَبِالِاسْتِشْهَادِ لِمَنْ قَضَى
نَحْبَهُ فِيهِ ، بِأَنَّهُ مِنَ الْأُمَّةِ ^(٧) الَّتِي قَتَلْنَاوْهَا - عَلَى مَا قَالَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالطَّمَعِنِ
وَالطَّاعُونِ ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، رَحْمَةً رَبَّنَا ، وَدَعْوَةً نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمَوْتَ الصَّالِحِينَ قَبْلَنَا ، لَقَدْ قَبِلَ لَمَنْ رَامَ الْحَيَاةَ [قَبْلَنَا] ^(٨) هَيْهَاتَ لِمَا تَرُومُ هَيْهَاتَ ، فَقَدْ
مَاتَ مَنْ لَا عُمُرَ لَهُ مَاتَ ، وَرَخَّصَتْ الْأَنْفُسُ قَبْدَاتِ نَحْبِهِ ، وَانْقَطَعَ الْمَوْتُ أَسْوَدًا ، وَلَا يَبْنَى

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « مَاذَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْمَحْرَمِ » . وَالتَّوْبَتُ مِنْ : ج .

(٣) عَجَزَ بَيْتُ لِمَزَاحِمِ الْعُقْبَلِيِّ ، وَصَدْرُهُ :

* وَقَالُوا تَعَرَّفُوا الْمَنَازِلَ مِنْ مِثْلِي *

الْكِتَابُ لِسَبِيحِهِ ٧٢/١ . وَهَذَا كُلُّهُ يَرُودُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « لَا يَطُولُ إِلَى الْمَقَارَضَةِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « النِّوَاحِ أَهْوَالِ هَذَا الْإِقْلِيمِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٦) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « بِحَادَثِ » .

(٧) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْأُمَّةِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج .

(٨) زِيَادَةُ مِنَ الطَّبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج .

ضَبَّةٌ ، وَوَسِعَتْهُ نُفُوسٌ^(١) كَانَتْ تَضِيقُ بِهَا دِمَشْقُ إِلَى الرَّخْبَةِ ، وَتَلَاغَبَ الصَّنَارَ وَلَيْدًا
فَوَلِيدًا ، وَمَالَ إِلَى النَّصَاءِ مَيْلًا شَدِيدًا :

فَرَدَّ شُمُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا^(٢)

وسار بسيفه السلُول ، ونادى وكلُّ صاحبٍ يقول لصاحبه :

* لَا الْفَيْعَنَّاكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْفُوعٌ^(٣) *

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَافَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدَبَاءَ مَحْمُولٌ^(٤)
وَدَارَ دُورًا قَائِمَةً عَلَى عَمَد :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالْبَعْثِ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

أَمَسْتُ خَلَاءً وَأَمَسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَيْدٍ^(٦)

فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، نَفَثَهُ مِنْ مَصْدُورٍ ، وَكَلِمَةُ تَعْقِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
كُلُّ فَرَحٍ وَمُرُورٍ ، وَقَوْلُهُ نَقُولُهَا وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَاجِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا النِّيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تَنْدَفِعُ^(٧)

وَإِذَا النِّيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(١) في المطبوعة : « نفوس » . والنصح من : ج .

(٢) البيت لعبد الله بن الزبير - يفتح الزاي - الأضدى . وهو من الشواهد البلاغية ، وقوله :

رَمَى الْجِدْنَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ عَقْدَارٍ سَمَدْنٍ لَهُ سُمُودَا

العمدة ٦/٢ ، تحجير التحجير ٣٢٠ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٩٤١ .

(٣) محز بيت لـ كعب بن زهير ، وصدره :

* وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ *

ديوانه ١٩ .

(٤) وهذا لكعب أيضا . الوضع المذكور من الديوان .

(٥) البيت للناخعة الديباني . ديوانه - صنعة ابن السكيت - ٢ ، ٥ ، و « أصيلا » جاءت هكذا

في مطبوعة الطبقات ، والديوان . ورواية : ج : « أصيلا » . وما رواه ابن ، والنون تعاقب اللام .

على ما في شرح الديوان . وفي مطبوعة الطبقات : « أبيت » ، وأثبتنا ما في : ج ، والديوان .

(٦) في الديوان : « أضحت خلاءً وأضحى أهلها » . وما في الطبقات روى عن أبي عبيدة ،

على ما في الديوان .

(٧) لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدته الدائغة . شرح أشعار الهذليين ٨/١ .

ولقد شَبَّتْ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْأَرْكَ نَارٌ لَا لِلْقَرَى بِلَ الْقِرَاعِ ، وَلَقَدْ نَهَضَتْ الدَّهَاهِ واضطرب
الدَّقْعُ الثَّارُ ، وَاشْتَبَهَ اللَّجْبُوعُ بِالْأَنْبَاعِ ، وَلَقَدْ بَكَتِ الْبَيْضُ وَزَعَتِ السُّمُرُ فِي يَوْمٍ أَسْوَدَ ،
يَطِيبُ بِهِ الْمَوْتُ الْأَحْمَرَ ، وَإِنْ شَمَّتِ الْعِدْوُ الْأَزْرَقُ لِلْبَطْلِ الشُّجَاعِ .

مِنْ فِتْنَةٍ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ بَخَنَى وَيَنْتَمِلُ^(١)
لَقَدْ قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ ، وَرَقَتْ^(٢) نِسَاءُ الْأَعْرَابِ ، وَلَكِنْ عَلَى الْحَيَاةِ حِينَ رَأَى
الْأَنْفُسَ إِلَى الْحِمَامِ نُسَاقٍ ، وَكَمْ ذَاتِ خِدَرٍ فَقَدَتْ وَاحِدَهَا بَيْنَ الرَّقَاقِ :
فَكَرَّرَتْ تَبَقُّفِهِ فَمَصَادِفُهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا^(٣)

مِنْ كُلِّ مُهَنْدٍ لَمَعَ وَكَانَهُ الْبَرْقُ الْخَاطِفُ ، وَجُرَّدَ فَكَانَهُ الْقَضَاءُ الْجَارِي فِي الْمَوَاقِفِ ،
وَسُلِّ فَكَانَهُ الْأَسَدُ الضَّارِي فِي الْخَوَافِ ، وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ هُزُّ فَكَانَهُ الْفُصْنُ تَنَازَرَتْ
عِمَارُهُ ، وَخَطَرَ فَكَانَهُ قَدْ الْجَبِيبُ تَدَانَى مَرَارُهُ ، وَطَمَنَ فَكَانَهُ وَخَزُّ الشَّيْطَانِ
تَضَرَّعَتْ نَارُهُ :

مِنْ كُلِّ أَيْضَ فِي يَدَيْهِ أَيْضُ أَوْ كُلِّ أَسْمَرَ فِي يَدَيْهِ أَسْمَرُ
وَلَقَدْ طَاحَتْ الْغُرَبَانُ بِرُؤُوسِ الْغُرَبَانِ ، وَصَاحَتْ بِالْوَيْلِ وَالْثُجُورِ بَنَاتُ طَارِقِ لَطَوَارِقِ
الْحِدَنَانِ ، وَرَاحَتْ بِالْأَرْوَاحِ أَقْوَامٌ تُعْرَفُ بِالْحَقِيقَةِ^(٤) لَا بِحَدِّ وَرَسْمٍ ، بَلْ بِحَدِّ وَسِنَانٍ ،
وَتَقُولُ :

(١) الْبَيْتُ لِلْأَعْمَى . دِيَوَانُهُ ٥٩ . وَرَوَايَةُ الْعَجَزِ فِيهِ :

* أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ *

وَالرَّوَايَةُ عِنْدَنَا هِيَ رَوَايَةُ النُّحَوِيِّينَ لِلْبَيْتِ . رَاجِعِ الْكِتَابَ ، لِسِيَّوِيهِ ١٣٧/٢ ، وَحَوَاشِيهِ .

(٢) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « وَدَقَتْ » .

(٣) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَنثورًا ، وَوَقَعَ فِي صَدْرِهِ تَحْرِيفٌ كَثِيرٌ . وَهُوَ لِلْقَطَامِيِّ ،

دِيَوَانُهُ ٤١ ، وَرَوَايَتُهُ :

فَكَرَّرَتْ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ قَالَتْ عِنْدَ مَرِئِيهِ السَّبَاعَا

وَرَوَايَةُ الطَّبَقَاتِ مِثْلُهَا فِي الْكِتَابِ ، لِسِيَّوِيهِ ٢٨٤/١ ، لَكِنْ فِيهِ : « فَوَاقَفَتْهُ » . وَحَوْلَ رَوَايَةِ

الدِّيَوَانِ ، وَسِيَّوِيهِ كَلَامٌ ، انْظُرْهُ فِي حَاشِيَةِ الْكِتَابِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَقِيقَةُ » ، وَالْمُنْتَبِهُ مِنْ : ج .

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ ^(١)
 صَبْرٌ ^(٢) صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَيَصْبِقُ بِالطَّوَالِ وَالْفَصَارِ مِنَ الظُّبَا وَالرِّمَاحِ الْفَضَا ، وَيَمْتَطِي
 مِنَ الْمَرْبِياتِ أَخِلَاءَ الرِّيحِ مَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَهَلٍ فَيَتَأَخَّرُ مَعَ الْإِسْرَاعِ عَنْهَا الْهَوَى ، قَائِلًا إِنَّمَا
 كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاهُ وَرَاهُ ^(٣)

مِنْ كَرَاهِمِ الْخَيْلِ الْمَنْصُورَةِ ، وَعِظَانِمِ السَّيْلِ ، وَقَدْ يُنْقَلُ اللَّفْظُ بِالْمَعْنَى وَالْعَلَاةُ مَجَارٌ ^(٤)
 الصُّورَةُ ، وَبِهَائِمِ اللَّيْلِ الْمُنْصَرَةِ إِذَا سَبَلَ دَيْجُورَهُ ، مِنْهَا مُضْمَرٌ وَغَيْرُ مُضْمَرٍ ، وَسَوَائِقُ
 يَقْصُرُ عَنْهَا مَدَى النَّظَرِ وَإِنْ كُرِّرَ ، عَلَيْهَا أَبْطَالٌ يَقْتُلُونَ : ﴿ إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ
 لَا بُوءَ خَرٍّ ﴾ ^(٥) .

وَمَالَتْ نَوَاصِيهَا ذَوَاتُ الْخَيْرِ ، كُنْهًا عُقُودُ تَرَائِبٍ ، وَطَالَتْ غُرَّتُهَا كُنْهًا انْتِظَارُ غَائِبٍ ،
 وَقَصُرَ عَجَبٌ ^(٦) ذَنْبُهَا كَأَنَّهُ بِنَاءُ ذَاهِبٍ ، وَوَلَوَاتِ أُذُنَانُهَا كَأَنَّهُمَا أَقْلَامُ كَاتِبٍ ، وَلَانَتْ
 عَرِيكَتُهَا كَأَنَّهُمَا لُغْمَةُ لَاعِبٍ ، وَأُسْبِغَ ^(٧) ذِيَابُهَا كَأَنَّهُ ذَيْلُ رَاهِبٍ ، وَقَامَ صَدْرُهَا [كَأَنَّهُ] ^(٨)
 نَهْضَةُ وَائِبٍ ، وَاشْتَخَصَ مَوْضِعُ نَدْبَتَيْهَا كَأَنَّهُمَا نَهْدَا ^(٩) كَاتِبٍ ، وَدَقَّتْ مَشْرِخُهَا كَأَنَّهُ

(١) قائله أنس بن العباس بن مرداس السلمي ، وقيل : أبو عامر جده العباس بن مرداس . وجول
 رواية البيت كلام كثير ، انظره في الكتاب لسبويه ٢ / ٢٨٥ ، وحواشيه .

(٢) في المطبوعة : « سير » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٣) بعض هذا الكلام ورد في شعر أعتق بن مالك العقيلي ، قال :

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاهُ وَرَاهُ

الكامل ، للمبرد ١ / ٦١ ، واللبان (وري) .

(٤) في المطبوعة : « مجال » . وأثبتنا ما في : ج . وهذا من مصطلح البلاغيين .

(٥) الآية الرابعة من سورة نوح .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « نجم » . ولما بمعنى واحد ، وهو أصل الذاب ، ويقال له :

لِعَصْعَصٍ ، بضم العينين .

(٧) في المطبوعة : « واتسع » . وأهل النقط في : ج . والسيبوغ : الطول .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٩) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « نهدي » .

خِصْرٌ^(١) بَنَاتِ الْأَعْرَابِ ، وَابْيَضَ لَوْنُهَا كَأَنَّهُ الصَّافِي عَنِ الشَّوَابِ ، وَحَلَا طَوِيلُ الْحَدِيثِ عَنْهَا كَأَنَّهُ حَدِيثُ الْحَبَائِبِ .

فَلْيَنْتَقِلِ الْمَمْلُوكُ عَنْ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ ، وَحِكَايَةِ مَا كَانَ وَصَارَ ، وَلَا يَدَّ لَهُ^(٢) بِيضَاءُ فِي أَسْوَدِ ذَلِكَ النَّهَارِ ، إِلَى ذِكْرِ مَا نَبَّهَ^(٣) مِنْهَا [عَلَى]^(٤) خِلَافِ الْأَوَّلَى ، وَهُوَ وَاجِبُ الْقَلْبِ أَنْ لَا يَكُونَ قَامَ بِمَعْنَى الْفَرَضِ ، وَيَعْرِضُ غَيْرَ مَمَارِضَ ، عَلَى ذَلِكَ الْفَائِدِ بِهَرَجِهِ^(٥) ، وَهُوَ فَرَقٌ^(٦) مِنْ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَيَفْتَحُ بَابًا لِلْوَقِيعَةِ فِيهِ ، لَكِنَّهُ أَفْتَدَى بِأَبِي ضَمَمٍ^(٧) ، فَدَوَّنَكَ أَيُّهَا الْأَدِيبُ وَالْعَرَضُ ، وَيَقُولُ :

أَبْدَأُ عَلَى جَمْرِ النَّفْسِ بِقَلْبُ	قَلْبُ بِشَرِّ قِيَّ اللّٰوَا مُتَقَرَّبُ
نَاءُ عَنِ الْخَيَمَاتِ بِحَسِبُ أَنَّهُ	لِحِجَانٍ وَصَلِكَ بِاللَّغَى بِتَقَرَّبُ
وَلَقَدْ أَعَاتَبَهُ وَلَيْسَ بِنَافِعِ	عَتَبُ لَعْنٌ هُوَ مُعْنَتٌ لَا يُعْتَبُ ^(٨)
إِنْ قُلْتُ مِلْتُ عَلَى قَالَ لِأَنْتَى	قَلْبُ فَلَا عَجَبُ إِذَا أَتَقَلَّبُ
أَفْدَى الْغَزَالَ عَلَى حَدَائِقِ مُهْجَتِي	بَحْيَا وَبَرَّ نَعُ فِي الدَّمَاءِ وَيَكَلَبُ
وَأَرِيدُ مَا يَبْفِيهِ بِي فَأَنَا لَهُ	مُسْتَعَذَّبُ بِعَذَابِهِ مُسْتَعَذَّبُ
هُوَ زَهْرَةٌ بِيَعَتْ فَكُنْتُ الْمُشْتَرَى	وَأَخُو الْمَلَا حِ عَلَى هَوَاهُ الْمُقَرَّبُ
مَنْ لِي بِصَاحِبٍ حَاجِبٍ سُلْطَانُهُ	قَاضٍ بِأَنْ لِحَاطَظِهِ تَعَجَّبُ

(١) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « خِصْر » .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَلَا يَدَّ لَهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « مَا نَبَّهَ » . وَالْكَلِمَةُ فِي : ج ، بِهَذَا الرِّسْمِ الَّذِي أَتَيْنَاهُ اجْتِهَادًا ، لَكِنْ مِنْ غَيْرِ نَقْطِ .

(٤) سَاقَطَ مِنَ الطَّبُوعَةِ ، وَأَتَيْنَاهُ مِنْ : ج ، وَأَمَلَهُ يَقْوَى مَا اجْتَهَدْنَا فِيهِ ، فِي الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ ، ج : « لَهْرَجِهِ » . وَنَرَى الصَّوَابَ مَا أَتَيْنَا ، وَالْبَهْرَجُ : الرَّدَى . مِنَ الشَّيْءِ ،

وَدَرَجُهُ بَهْرَجٌ : رَدَى الْفُضَّةُ .

(٦) فِي الطَّبُوعَةِ : « فَرَقٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٧) رَاجِعٌ مَا سَبَقَ ، صَفْحَةُ ٣٦٥ .

(٨) فِي الطَّبُوعَةِ : « هُوَ مُعْنَتٌ » . وَفِي : ج : « مُعْنَبٌ » . وَأَمَلْنَا مَا أَتَيْنَاهُ الصَّوَابَ .

ذُو النُّونِ وَهُوَ رَوَيْمُ طَرْفِ وَجْهِهِ التُّورِيَّ وَالْجَلَاءُ وَهُوَ السَّكُوكُ^(١)
 لَمْ يَرْضَ إِلَّا الزُّهْدَ فِي طَرِيقَةٍ وَالْهَجَرَ فَهُوَ لَغَيْرِ مَعْنَى يَنْصَبُ
 إِنْ قُلْتُ أَسْمِعْنِي كَلَامَكَ قَالَ لِي أَعْدِمْتَ غَيْرَ الدَّرِّ فِيهِ يُرْغَبُ
 أَوْ قُلْتُ أَرَشِفْنِي رِضَابَكَ قَالَ لَا مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الدَّمَاءِ تَطْلُبُ^(٢)
 اطْلُبْ سِوَى ذَا قُلْتُ لَا ابْنِي سِوَى هَذَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْقَبُ
 بِاللَّهِ فَاحْسِبْنِي وَأَحْسِنْ عِشْرَتِي فَأَجَابَ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَخْشَى^(٣)
 وَأَبْنَى فَلَيْسَ بَعْدِي سِرًّا وَلَا يُصْنَعِي إِلَيَّ وَرَاحَ أَيْضًا يَعْتَبُ^(٤)
 وَيُحَرِّقُ السَّكَاكِي عَنْ أَوْضَاعِهَا بِلِسَانِ سَهْمٍ لِلْجِدَالِ بِرَأْيِ^(٥)
 فَيُرْبِلُ بِالشَّبَبِ الْبَرَاهِينَ الَّتِي وَلَقَدْ عَدَدْتُ سِنِّي وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 وَلِذَاكَ أُعْرِضُ لَا أُعَارِضُ قَوْلَهُ لَمْ أَبْصِرِ الْبُرْهَانَ فِيهَا يَلْعَبُ^(٦)
 أَتُنِي عَلَيْهِ مُفْرَدًا يَجِدُ الْقَوَاكِلَ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ^(٧)
 لِي صِبْغَةٌ فِي جَمْعِهَا يَنْسَبُ^(٨)

(١) استخدم المصنف في هذا البيت أسماء صوفية ، على التورية . وذو النون : هو ثوبان - وقيل
 الفيض - ابن إبراهيم المصري . ورويم : هو رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي . وجاء في المطبوعة :
 « البدري والجللاء » . وأهل النقط : ج . والصواب ما أثبتنا . والتوري : هو أحمد بن محمد .
 والجللاء : هو أحمد بن يحيى . وسبق الاثنان في شعر المصنف . راجع الجزء الثالث ٣٨١ ، وطبقات
 الصوفية ، للسلمي ١٦٤ ، ١٧٦ .

(٢) سبق هذا في شعر القيراطي صفحة ٣٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « والي فليس » ، وأثبتنا ما في : ج . وفيه الصدر جاء هكذا في المطبوعة ،
 ج ، ولم نعرف صوابه .

(٤) آخر السقط في النسخة « ك » الذي بدأ في صفحة ٣٨٦ .

(٥) في المطبوعة : « المحالف تنصب » . والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا معنى عجز البيت .

(٦) عجز البيت من قول هني بن أحر السكناني :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّنَارُ بِمَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وهو شاهد نحوي كثير الدوران ، وقد اختلف في قائله اختلافا كثيرا . راجع المؤلفات والمخالف ٤٥ ،
 الكتاب ، سيديويه ٣١٩/١ ، ٢٩١/٢ .

(٧) في المطبوعة : « مفردا يحمر التوكل صبغة » ، وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط .

وَقِيَّ بَعْدَ إِخْلَاقِهِ إِذْ كَانَ إِذِ
الْعِلْمُ وَصَفُ وَالْوَفَاءُ سَجِيَّةُ
وَلَهُ الْمَارِفُ وَالْعَوَارِفُ وَالنَّدَى
وَإِذَا يَقُولُ فَكُلُّهُ عُضْوٌ سَامِعٌ
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَلَامِهِ وَالسَّحَرِ إِلَّا
هُوَ مَالِكٌ جَلَّابٌ أَمْتِيَّةٌ بَالًا
وَلَقَدْ يُلَحِّظُ لَفْظًا أَشْهَبَ إِنْ أَتَى
يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي كَلَمَاتُهُ
دُرٌّ يَبِيزُّ عَلَى كَثِيرٍ عَزَّةٍ
فِي مِثْلِ دُرَّتِهِ بِحَقِّ مَقَالِكُمْ
وَلِسُوقِهِ يَهْدِي مَقَالِكَ وَاصْفَا
فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُعْتَمِدَ بِهِ
تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ تُعْجِبُ أَهْلَهُ

رَاهِمٍ فَهُوَ عَلَى الْوَفَا لَا يَذْهَبُ^(١)
بِالْوَعْدِ وَالْقَوْلِ الصَّحِيحِ الذَّهَبُ
يَصْفُو وَيَعْدُبُ مِنْ جَدَاهُ الشَّرْبُ
لِمَقَالِهِ الصَّدَقِ الَّذِي لَا يَسْكَدُ
إِلَّا أَنَّهُ السَّحَرُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ
فَإِظْهِرْ كِمِثْلِ الشَّهْبِ أَوْ هِيَ أَشْهَبُ^(٢)
فِي أَفْهَمِ التَّمْضِيلِ أَوْ يَتَجَنَّبُ
كَالْجَوْهَرِ الْمَسْكُونِ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
وَبُضْيٌ مِثْلُ الصُّبْحِ مِنْهُ الْفَهْبُ
فَابْنُ الْمُقْفَعِ فِي الْيَتِيْمَةِ يُسْهَبُ^(٣)
فَكُنْ قَسًا فِي عُمَاظٍ يَخْطُبُ^(٤)
كَلِمًا بِهَا الْأَمْثَالُ فَيُنَا تَضْرِبُ
وَتَنْتَبِهُ مِنْ صَلَفٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ

لَقَدْ وَصَفَ الْمَمْلُوكُ مَا فِي ضَمِيرِهِ ، فَلَا يُوَاخِذُهُ وَإِنْ وَصِفَ مُضْمَرًا ، وَكَاتَبَكَ يَا مَالِكَ
الرَّقِيَّ ، رَجَاءً أَنْ يَكُونَ مُدَبِّرًا ، وَفَصَّلَتْ بُرْدٌ لِبَاسَهَا قَائِلًا : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي
بَطْنِي مُحَرَّرًا ۖ ﴾^(٥) .

فَأَسْأَلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرِفِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي^(٦)

(١) يشير إلى قوله تعالى : « وإبراهيم الذي وفى » . سورة النجم ٣٧ .

(٢) في البيت تورية . المعنى الثانى منها : الإمام مالك بن أنس . وصاحبه أشهب بن عبد العزيز بن داود .

(٣) في الأصول : « ما ابن المقفع » ، وأثبتنا ما سبق في قصيدة القيراطى صفحة ٣٨٤ .

(٤) في المطبوعة : « واسوف يهدى . . . واضعا » . والتصحيح من : ج ، ك . وسبق عجز البيت في شعر القيراطى صفحة ٣٨٤ .

(٥) سورة آل عمران ٣٥ .

(٦) البيت من غير نسبة في معجم الأدباء ١٠/٤٤٠ ، فوات الوفيات ١/٢٨٣ (ترجمة الحسين بن

علي بن عماد ، المرووف بابن فم الزيدى الجني) . والرواية فيها : « قدما بخارى عورأتى » .

والمملوك يُقْبَلُ الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ الإمام الخطيب تاج الدين المَدِينِيِّ ، وأنها حقيقة في هذا الكتاب فَرِيكَانَ ، وللشيخ تاج الدين عادة ، فنظيرُ مُشَارَ كَتَبِهِ في هذا العنوان تَلْبِيَتُهُ دَعْوَةُ كَاتِبَيْنِ ^(١) خطباء للخطبة ، وإن كان الشيخُ تاج الدين بِمَضِّ واحدٍ منه ، فذلك بِقِصَاصِ أَنَّهُ في غَيْرِهِ اثْنَانِ ، فَلَقَدْ ^(٢) لَبِّي دَعْوَةَ اثْنَيْنِ خطباء للخطبة ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْفِذْ في الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا إِلَّا بِسُلْطَانٍ .

وَعَلَى ذِكْرِ ذَلِكَ ، فَالْمَمْلُوكُ يُهَنِّئُ ^(٣) الْمُنْبَرِ السُّلْطَانِيَّ مِنْهُ بِأَعْلَى وَأَعْلَمَ ، وَمَنْ إِذَا صَالَ عَلَى الْأَعْوَادِ أَمْرَجَ وَالْجَمَ ، وَإِذَا أَقْبَلَ فِي ثِيَابِ السَّوَادِ ، قِيلَ : جَاءَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ ، وَبِهَيْبَةٍ مِنَ الْمُنْبَرِ بِمَعْلُومِ الدَّرَجَاتِ ، مِنْ اللَّهِ بِحَاجَزٍ ، وَمِنْ الْمُنَافِرِ حَقِيقَةُ ، وَقَبُولِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي هِيَ فِي ^(٤) أَصُولِ الْإِخْلَاصِ عَرَبِيَّةٌ ، وَيُنَشِّدُهُ إِذَا صَمَدَ خَطِيبًا ، وَتَنْزَّهَتْ الْقُلُوبُ فِي رِيَاضِ مَوَاعِظِهِ الْأَنِيقَةِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ ^(٥)

١٣٤١

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

الشيخ بُرْهَانُ الدِّينِ الْجَمْعَرِيُّ*

أبو إسحاق

نَزِيلُ مَدِينَةِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

- (١) في المطبوعة : « كَاتِبَيْنِ خُطْبَاء » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « وَلَقَدْ » ، والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا المراد من كل هذا الكلام .
 (٣) في المطبوعة : « يَهْنِئُ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٤) في المطبوعة : « مِنْ » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) البيت لأبي الطيب التتني . وسبق تخريجُه في ١٦٧/٥ .

* له ترجمة في: الأُنس الجليل ٤٩٦/٢ ، البداية والنهاية ١٦٠/١٤ ، بنية الوعاة ٤٢٠/١ ، ٤٢١ ، تاريخ ابن الوردي ٣٠٠/٢ ، الدور الكامنة ٥١/١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ١٧٤ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ٩٨ ، ٩٧/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٨٥/١ ، ٣٨٦ ، طبقات القراء ، لابن الجزري ٢١/١ ، طبقات القراء ، للذهبي ٥٩١/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٥/٤ ، مفتاح السعادة ٥٤/٢ ، المنهل الصافي ١١٢/١ — ١١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٩ ، الواقى بالوفيات ٧٣/٦ — ٧٦ .

وُلِدَ^(١) في حدود سنة أربعين وسبعمائة .
 سَمِعَ من الفَخْر بن البُخَارِيِّ ، وَخَلَقَ كثير .
 وَأَجَازَ له الحافظُ يوسف بن خليل . وَعَرَّضَ « التَّعْجِيز » على مصنفه^(٢) .
 وَكَانَ فقيهاً مقرئاً متقنًا^(٣) ، له التَّصَانِيفُ المفيدة^(٤) ، في القراءات ، والمعرفة بالحديث ،
 وأسماء الرجال . وَأَكَلَ شرح « التَّعْجِيز » ، لمصنفه^(٥) .
 تَوَفَّى في شهر رمضان ، سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٢

إبراهيم بن لاجين الأغرّي ، بفتح الغين المعجمة

الشيخ بُرهان الدين الرّشيدى*

كَانَ فقيهاً نحويّاً متقنًا ، دِينًا خَيْرًا صالحًا .
 نَحْرَجُ به جماعةً ، وَتَفَقَّهَ على الشيخ عَلَم الدين المِرَاقِي .
 مَوْلِدُهُ سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . وَتَوَفَّى بالقاهرة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

(١) بقلعة جعفر - بين بالس والرقّة ، قرب صفين - كما في الطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة .

(٢) ابن يونس ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى . وراجع ١٩١/٨ .

(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك أشبه أن يكون : « مثبتاً » . وأولى أن يكون ما في المطبوعة : « متقناً » .

(٤) قيل إن تصانيفه تبلغ المائة . راجع حواشي طبقات الإسنى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « روى لنا عنه والدى ، أطال الله بقاءه في معجمه » .

* له ترجمة في : بنية الوعاة ١/٤٣٤ ، حسن المحاضرة ١/٥٠٨ ، ٥٠٩ ، الدرر الكامنة ١/٧٧ ، ٧٨ ، ديول تذكرة الحفاظ ١١٧ ، شذرات الذهب ٦/١٥٨ ، طبقات الإسنى ١/٦٠٢ ، ٦٠٣ ، طبقات القراء ١/٢٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٣٤ .

وقد أفاد الإسنى أنه عرف بالرشيدى ، لأن والده كان منسوباً إلى أمير ، يقال له : الرشيدى ، وهو أمير كبير يسكن بالقاهرة ، قريباً من باب النصر .

١٣٤٣

إبراهيم بن هبة الله بن علي*

القاضي نور الدين الحنبري الإسفاني^(١)

كان فقيهاً أصولياً . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، والأصول على شارح
« المحصول » الأصماني ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النجاس .
وولي قضاء إخميم وأسيوط وقوص .
وفت له على « مختصر الوسيط » وهو حسن ، وقد ضمه تصحيح الرافعي والنووي .
وله شرح^(٢) « المنتخب » في الأصول ، ونثر القيمة^(٣) ابن مالك .
عزل عن قضاء قوص ، فورد القاهرة ، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة .

١٣٤٤

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز**

قاضي القضاء مجد الدين أبو إبراهيم التميمي الشيرازي البالي .

وبال ، بالباء الموحدة^(٤) : بكيدة من عمل شيراز .

* له ترجمة في نية الوعاة ٤٣٣/١ ، حسن المحاضرة ٤٢٣/١ ، الدرر السكامة ٧٦/١ ، اللوك،
القسم الأول ، من الجزء الثاني ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٥٤/٦ ، الطالع السعيد ٣٢ ، ٣٣ ، طبقات
الإسنوي ١٦٠/١ ، ١٦١ ، المنهل الصافي ١٧٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٧/٦ ، ١٥٨ .
(١) في المطبوعة ، ك : « الأستاذ » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ومراجع الترجمة . والنسبة
معروفة ، إلى إسنا : بلدة بصعيد مصر .

(٢) في المطبوعة : « وشرح » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) وشرحها أيضاً ، كما في مراجع الترجمة المذكورة .

** ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، نقل عن ابن النكي . وذكره صاحب كنف
الظنون ١٣٢٤ ، أثناء حديثه عن كتابه : « الفرائد الزكية » . وسماه : « القاضي مجد الدين إسماعيل
ابن إسحاق الرازي » . وحمل وقته سنة ٧٥٠ ، وراجع معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ . ونقل عن أسرة
صاحب الترجمة : ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) ويقال : « قال » ، بالفاء ، أيضاً . راجع الموضع المذكور من المتن .

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ ، وَقَرَأَ التَّفْسِيرَ عَلَى قُطَبٍ ^(١) الدِّينِ الشُّقَارِ الْبَالِيَّ ، صَاحِبِ « التَّقْرِيبِ عَلَى الْكَشَافِ » ،

وَوَلَّى قَضَاءَ الْقَضَاءِ بِفَارِسَ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَغُزِلَ بَعْدَ مُدَّةٍ بِالْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ الْبَيْضَاوِيِّ ، ثُمَّ أُعِيدَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرَ ، وَغُزِلَ الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ ، وَاسْتَمَرَّ جَعْدُ الدِّينِ عَلَى الْقَضَاءِ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً .

وَكَانَ مَشْهُورًا بِالدِّينِ وَالْخَيْرِ وَالْكَارِمِ ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَكَثَرَتِ التَّلَاوَةُ .

• وَلَهُ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ رَفِيعَةٌ ، أَمَرَ بِمَضْمُونِهِ بِإِظْهَارِ الرِّفْعِ فِي أَيَّامِهِ ، فَقَامَ فِي نَصْرِ الدِّينِ قِيَامًا بَلِينًا ، وَأَوْذَى بِهِ هَذَا الْعَبَبُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ رُبِطَ وَالْقِيَّ إِلَى الْكِلَابِ وَالْأَسُودِ ، فَشَمَّتْهُ وَلَمْ تَمْرُضْ لَهُ ، فَمَطَّمْ قَدْرُهُ وَعُلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي خِذْلَانِ الرِّفْضَةِ .

وُلِدَ لَهُ ثَلَاثُ بَنِينَ ، وَاشْتَغَلُوا بِالْعِلْمِ ثُمَّ مَاتَ كُلُّ مَنَّهُمْ فِي عُدُفَوَانٍ شَبَابِهِ ، فَحَسِبَ ^(٢) أَنَّهُ صَلَّى عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَفَّنَهُ ، وَلَمْ يَجْزَعْ ، وَلَا يَبْكِي عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ . وَحَسِبَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ أَهْلِ شِيرَازَ وَمَلَائِكِهِمْ خُصُومَةً ، وَنَزَلَ الْمَلِكُ بِظَاهِرِ الْبَسَلَةِ ، وَعَزَمَ عَلَى قِتَالِهِمْ وَمُحَاصَرَتِهِمْ ، فَخَرَجَ الْقَاضِي لِإِطْفَاءِ النَّارِ ، وَكَانَ فِي مَحَقَّةٍ ، فَرَجَّوهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَهَرَبَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ وَأَصْدَبُوا بِالْحِجَارَةِ ، وَوَقَفَ الْقَاضِي ثَابِتًا غَيْرَ مُضْطَرَبٍ ، وَلَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ ، فَعُدَّتْ كِرَامَةً لَهُ .

وَلَمَّا مَاتَ أَحَدُ أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ ، أَفْضَلُ الدِّينِ أَحْمَدُ ، سَأَلَهُ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ عَنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ دِينَارًا ، وَأُعْطِيَ وَلَدِي أَحْمَدُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ^(٣) ،

(١) اسمه : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ . كَفَى كَشَفُ الظُّنُونِ ١٤٨١ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (ف ي ل) ٦٩/٨ . وَ« الشُّقَارُ » لَمْ تَرِدْ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَنْتَبَهَا مِنْ : ج ، ك ، وَالْكَشَفِ . وَفِي الشُّذُرَاتِ الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَ : « الشُّعَارِ » . وَ« الْبَالِي » لَمْ تَرِدْ فِي ج ، ك ، وَالشُّذُرَاتِ . وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ . وَكَذَلِكَ فِي الْكَشَفِ وَالتَّاجِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِمَا : « الْفَالِي » بِالْفَاءِ ، وَهِيَ سَوَاءٌ ، كَمَا سَبَقَ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَيَحْكِي » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الْأَصُولِ كَلَامًا : « اثْنَانِ وَعِشْرُونَ » . خَطَأً .

فَسَأَلْتُ الْمُعْطَى : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذِهِ سِنُو عُمَرَ كَمَا ، فَاسْتَوْفَى أَحَدُ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ ، وَأَمَّا أَنَا
فَبَقِيَ لِي تِسْعُ سِنِينَ ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ .
تَوَفَّى فِي ثَانِي عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ ، سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَنْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ،
بِشِيرَازَ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « الْفَرَائِغُ ^(١) الرُّكْنِيَّةُ » ، فِي الْفِقْهِ ، وَشَرْحُ « مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ »
فِي الْأَصُولِ ، وَلَهُ « مُخْتَصَرٌ فِي الْكَلَامِ » وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ .

• أَنشَدَنَا صَاحِبُنَا الْحَدِيثُ مَجْدُ ^(٢) الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ ، لِنَفْسِهِ ،
مَا كَتَبَهُ إِلَى الْقَاضِي مَجْدِ ^(٣) الدِّينِ ، مَسْتَهْتَبًا ، قَالَ : وَكَفْتُ عَزَمْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ عَلَى الْحَجِّ ، وَكَفْتُ مَتْرُوجًا ، شَمَعْنِي أَهْلُ زَوْجَتِي عَنِ السَّفَرِ ، إِلَّا أَنْ أَعْلَقَ طَلَاقَهَا
بَغَضِي سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَأَجَبْتُ مَكْرَهَا ، ثُمَّ عُدْتُ بِمَدِّ سِنِينَ ، فَكَتَبْتُ لِي التَّاضِي
[رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٤) :

أَلَا مَنْ مُبَالِغٌ عَنِّي كِتَابًا إِلَى قَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ ^(٥)
بِحَالِي أَنْ قَوْمِي أَكْرَهُونِي بِأَنْ أَعْلَقَ طَلَاقَكَ مُكْرَهِينَا
فِي أَبْيَاتٍ ذَكَرَهَا ، قَالَ : فَأَجَابَنِي الْقَاضِي بِدِيهَا :
أَلَا بِأَقْدَوَةِ الْفَضْلَاءِ إِنِّي أَعُدُّكَ صَادِقًا بَرًّا أَمِينًا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْفَرَائِغُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَكَشَفَ الظُّنُونُ ، الْمَوْضِعَ الْمَذْكُورَ ،
فِي صَدْرِ التَّرْجَمَةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَجْمُ الدِّينِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك . وَهَذَا مَجْدُ الدِّينِ : هُوَ صَاحِبُ
الْقَامُوسِ الْحَظِيظِ ، وَقَدْ نَبَتَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنِ النَّقِيِّ السَّبْئِيِّ ، وَاللَّهِ الْمُنْصِفِ ، رَاجِعَ لِأَنْبَاءِ الْفَرَسِ ٤٩/٣ ، وَمَقْدَمَةِ
تَاجِ الْعَرُوسِ ٤٣/١ .

(٣) فِي : ج ، ك : « نَجْمُ الدِّينِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِمَا تَقْدِمُ فِي رَأْسِ التَّرْجَمَةِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي : ج ، ك : « مُبَالِغٌ مَنِي » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

سَلِيلًا لِلْأَمَى الْأَجَادِ مَجْدًا ... غَدَا لِلدَّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا^(١)
 سَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ حُكْمًا مُبِينًا ... وَلَكِنْ إِنْ حَافَتْ لَهُمْ يَمِينًا^(٢)
 وَذَلِكَ أَمْرٌ شَرَعَ اللَّهُ فِيهِمْ ... وَأَمَّا الشَّيْخُ حَاشَا أَنْ يَمِينًا^(٣)

١٣٤٥

إسماعيل بن علي بن محمود [بن محمد] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب*
 الملك المؤيد^(٤) ، صاحب جماعة .

عماد الدين أبو الفداء ابن الأَفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور [بن الملك^(٥) المظفر]
 تقي^(٦) الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي .

(١) جاء البيت في المطبوعة .

سليلا للأمانفة الأمجاد مجدا غدا للبيت صدرا أو يميناً

وأثبتنا صوابه من : ج ، ك . وه الأسي : جمع أسوة ، بمعنى القدوة . وه الدست : معرب
 دشت ، بمعنى الصحراء ، ومن معانيه : صدر البيت . قال الحفاجي : واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ،
 ومجلس الوزارة والرئاسة . شفاء الغليل ٩٧ .
 (٢) ظن أن هنا سقطاً .

(٣) في المطبوعة : « بذلك نص » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقوله : « يميناً » من المين : الكذب .
 * له ترجمة في البداية والنهاية ١٥٨/١ ، تاريخ ابن الوردي ٢٩٧/٢ ، الدرر السكينة ١/٣٩٦ —
 ٣٩٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٣١ ، ذيل العبر ١٧٠ ، ١٧١ ، الملوك ، القسم الثاني ، من الجزء الثاني
 ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٩٨ ، ٩٩ ، طبقات الإسعوى ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ ، فوات الوفيات ١/٢٨ —
 ٣٢ ، كنز الدرر وجامع الغرر ٩/٣٦٤ ، وانظر فهرسه ، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٢ — ٢٩٤ . وراجع
 الإعلان بالقبويع ٢٩١ ، ٣٠٦ ، والمواضع المذكورة في فهرس كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي
 صفحة ٩٠٠ .

وما بين الحاصرتين في نسب المترجم سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وبعض مراجع الترجمة .
 (٤) بعد هذا في المطبوعة : « ابن غازي » . ولم يرد في : ج ، ك ، ولا في مراجع الترجمة .
 (٥) تمكئة من البداية والنهاية ، وسبقت في الطبقات ٧/٢٤٢ ، وكان هذه التمكئة في النجوم :
 « الملك المنصور » .

(٦) في : ج ، ك : « صفي الدين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والبداية ، والمواضع المشار إليه من
 الطبقات .

كان من أمراء دمشق ، وخدم السلطان [الملك] ^(١) الناصر لما كان في الكرك ،
آخر أمره ، فوعده بحمة ، ووفى له بذلك .

وكان المذكور رجلاً فاضلاً ، نظم « الحاوي » في الفقه ، وصنف « تقويم البلدان »
و « تاريخاً » ^(٢) حسناً ، وغير ذلك .

توفي بحمة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان قد ملكها في سنة عشر وسبعمائة ،
فأقام هذه المدة [له شهر حسن] ^(٣) ومن شعره ^(٤) :

أَحْسِنَ بِهِ طِرْفًا أَفُوتُ بِهِ الْقَضَا إِنَّ رُمْتَهُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ
مِثْلُ الْغَزَالَةِ مَا بَدَتْ فِي مَشْرِقٍ إِلَّا بَدَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ

وكان جواداً مُعَدِّحاً ، امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود ، بقصيدته التي مطلعها :

أَتُرَى مُجِيبَكَ بِالْخِيَالِ يَفُوزُ وَلَنَوْمِهِ عَنِ مُقَلَّتَيْهِ نُشُوزُ

وبقصيدته التي مطلعها :

مِيعَادُ صَبْرِي وَسَلَوَى الْمَعَادِ فَالْحَ امْرَأً يُسَلِّبُهُ طُولُ الْيَمَادِ

وأكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، شاعر الوقت ، ومن غرر

قصائده فيه ^(٥) :

لَسَمْتُ نَفَرَ عُدُولِي خَبِينَ سَمَّاكَ فَلَدُّ حَقِّي كَأَنِّي لَا نِمَّ فَالِكِ
حُبًّا لَذِكْرَاكِ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي هَذَا وَإِنْ جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكِ ^(٦)
يَهْمِي وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتَ وَاحْتَكَمِي عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الْحُسْنَ وَلَاكِ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وراجع اندر الفاخر في سيرة الملك الناصر ، وهو
الجزء التاسع من كثر الدرر وجامع الدرر ، الذي ذكرناه في مراجع الترجمة .

(٢) هو السمعى : المختصر في أخبار البشر . وانظر لأسماء مصنفاته : حواشى طبقات الإسفندي .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في وصف فارس . على ما ذكر ابن خبجس ، في الدرر .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

(٦) في : ج ، ك : « وحت في القلب » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

وَطَوَّلَ مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكَ عَمَى
فِي فَبِكَ خَمَرٌ وَفِي عِطْفِ الصَّبَا مَيْدٌ
وَمَا بَكَيْتُ لِمَكُونِي فَبِكَ ذَا شَجَنٍ
بِالرَّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَمَلْ حُرْقَتِهِ
يَا أَدُمًّا لِي قَدْ أَنْفَقَهَا سَرَفًا
وَيَا مُدِيرَةَ صُدْعِهَا لِقَبْلِهَا
مَهْمَا سَكُونًا فَمَا نَسَلُوا لِمَا لَنَا
نَسَاكُ نَلْقَاكَ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرْتُ
وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَابًا بِفَرْقَتِنَا
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا
نَزَعِي عَنْهُ دَكَّ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ
الْعَالِمُ الْمَلِكُ السَّيَّارُ سُودْدُهُ
ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ الْعَلَمِي لَا نَعْمُهُ
لَهُ أَحَادِيثُ تُغْنِي كُلَّ مُجْدِبَةٍ
مَا بَيْنَ خَيْطِ الدُّجَى وَالْفَجْرِ لَا تُحْمَةُ

يَبْطُلُ فِي الْحَضَرِ إِيقَانِي وَإِيَّاكَ
فَمَا تَنْتَنِيكَ إِلَّا مِنْ فَنَائِكَ
إِلَّا لِمَكُونِ سَمِيرِ الْقَلْبِ مَاوَاكَ^(١)
لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ
مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَقَا وَالْبَرِّ أَغْنَاكَ^(٢)
أَقْدَ غَدَتِ أَوْجُهُ الْمُشَاقِّ تَرَضَاكَ^(٣)
وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللَّهِ نَنَسَاكَ
كَأَنَّمَا اسْمُكَ يَا أَسْمَا مَسَاكَ^(٤)
وَمَا طُبُورُ النَّوَى إِلَّا مَطَايَاكَ^(٥)
شَجَوُ فَيَسَالِبَتِ أَنَا مَا عَرَفْنَاكَ
رَعَى ابْنِ أَيُّوبَ حَالِ اللَّائِذِ الشَّاكِي
فِي الْأَرْضِ سَيْرَ الدَّرَارِي بَيْنَ الْفَلَكَ^(٦)
لَا أَصْفَرُ اللَّهُ فِي الْأَحْوَالِ مَهْمَاكَ^(٧)
عَنِ الْحَيَاءِ وَتُجَلِّي كُلَّ أَحْلَاكَ^(٨)
كَأَنَّمَا دُرَّرَ مِنْ بَيْنِ أَسْلَاكَ^(٩)

(١) في : ج ، ك : « لِمَكُونِي مَلِك » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالِدِيَّان ، وَفِيهِ : « ذَا تَلَف » .

(٢) في المطبوعة : « عَنْ ذِي » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالِدِيَّان .

(٣) في : ج ، ك : « كَقَبْلَتِهَا » ، وَالتَّحْتِ مِنْ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالِدِيَّان .

(٤) في الديوان : « يَا سَعْدِي مَسَاكَ » .

(٥) في : ج ، ك : « لِنَاز » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالِدِيَّان .

(٦) في : ج ، ك : « الدَّرَارِي مِنْ عَلَا أَفْلَاكَ » ، وَالتَّحْتِ مِنْ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالِدِيَّان .

(٧) في المطبوعة : « هَذَا الَّذِي » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالِدِيَّان ، وَفِيهِ : « الْأَحْوَالِ مَسَاكَ » .

(٨) في : ج ، ك :

* كَمْ مِنْ أَحَادِيثَ تَغْنِي كُلَّ عِدَّةَةٍ *

وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالِدِيَّان .

(٩) في الديوان : « وَالْفَجْرِ وَاضِحَةٌ » .

كَمَا كَإِذَا بَادُوْلَةُ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ عَنْ
لَكَ الْقُوَّةُ وَالْفُتُوَّةُ مُحَرَّرَةٌ
أَحْبَبْتُ مَامَاتَ مِنْ عِلْمِهِ وَمَنْ كَرَّمَ
مَنْ ذَا يُجْمَعُ مَا جَمَعَتْ مِنْ شَرَفٍ
أَنْسَى الْمُؤَيَّدُ أَخْبَارَ الْأَيِّ سَأَفُوا
ذُو الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمُّ قَاطِعُهُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي افْتَرَتْ مَبَاسِمُهَا
قُلْ لِلْبُدُورِ اسْتَجِجْنِي فِي النِّعَامِ فَقَدْ
إِنْ ادَّعَيْتِ مِنَ الْبَشَرِ الطُّيْفِ بِهِ
يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْمَذْلُولُ قَاصِدُهُ
وَحَدَّثَهُ فِي الْوَرَى بِالْفَضْدِ وَارْتَفَعَتْ

بِرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لِفَضْلٍ أَعْطَاكَ (١)
لَهُ مَاذَا عَلَى الْخَائِنِ أَفْصَاكَ
فَرَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَحَيَّاكَ
فِي الْخَائِفَيْنِ وَمَنْ يَسْمَى لِمَسْمَاكَ
فِي الْمُلْكِ مَا يَنْ وَهَابٍ وَفَقَّاكَ (٢)
لِذَاكَ يُسْمَى السَّلَاحُ الْجَمُّ بِالنَّاسِ كِي (٣)
وَالْفَيْثُ بِالرَّغْدِ يَبْدَى شَهَقَةَ الْبَا كِي
نَحَا سَنَا إِنْ عَلَى حُسْنِ مَرَاكَ (٤)
غَيْظًا فَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْوَجْهِ دَعْوَاكَ (٥)
وَضَدَهُ نَحْوَ سَقَايَ وَهَمَّاكَ
وَسَائِلِي فِيهِ عَنْ زَيْبِغٍ وَإِسْرَاكَ (٦)

- (١) قوله : « كَمَا كَ » لم يرد في : ج ، ك ، وكتب في الهامش : « ط » أي : طبق الأصل .
وأثبتناه من المطبوعة . وجاء في الديوان : « كَاكَ » . وفي : ج ، ك : « من في الفضل » ، وأثبتنا ما
في المطبوعة ، والديوان .
(٢) في أصول الطبقات : « رهاب » ، وأثبتنا ما في الديوان .
(٣) في الديوان :

* ذِي الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمُّ حَدَّثَهُ *

- (٤) في : ج ، ك : « استجني في الظلام » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .
(٥) في المطبوعة : « غيظًا فقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
(٦) هكذا أثبتنا البيت من الديوان ، وقد اضطرب رسمه اضطراباً كثيراً في أصول الطبقات ، فجاء
في المطبوعة :

نلت بحره في السادات وارتفعت
وفي : ج ، ك : « باب بحره . . . في الوسائل » .
وقبل هذا البيت في الديوان ، بيتان هما :

لو أدركتك بنو العباس لانتصرت
مظفر الجند من حظ ومن نسب
تقدم في الظلام الخطب ضحاك
مبصر بحني الرشد مدراك

سَقِيًّا لِدُنْيَاكَ لَا لِقَبِّ بِخَالِفِهِ فِيهَا لَدَيْكَ وَلَا وَصْفُ بِأَفَّاكَ^(١)
مَنْ كَانَ فِي خِيَفَةِ الْإِتْفَاقِ يُنَحِّكُمَا فَأَنْتَ تَنْفِقُهَا مِنْ خَوْفِ إِمْسَاكَ^(٢)

١٣٤٦

جعفر بن أعلمب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الادفوي^(٣)

١٣٤٧

الحسن بن شرف شاه . السيد ركن الدين أبو محمد

المعوي الحسيني الإستراباذي*

مدرس الشافعية بالموصل ، وشارح « مختصر ابن الحاجب » و « مقدمته في النحو » ،

وله شرح على « الحاوي » .

(١) في المطبوعة : « لا لقب يخالفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والذي في الديوان : « لا كلف

بخافية » .

(٢) في : ج ، ك : « من كان من » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان . وجاء بخافية ج ، في

آخر القصيدة : « يقابل من الديوان » .

(٣) هكذا وقت الترجمة في الأصول ، وكتب في : ج : « يباس » وهذا الأدفوي هو صاحب

كتاب « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » . ولد منتصف شعبان سنة

خمس وثمانين وستمائة ، بمدينة أدفو ، من أعمال قوس ، قريبا من أسوان . وتوفي يوم الثلاثاء ساج

عشر صفر ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقيل سنة تسع . راجع طبقات الإسنوي ١/١٥٢ ،

وحواشيه ، ومقدمة تحقيق كتابه « الطالع السعيد » . الأستاذ سعد محمد حسن .

هذا وقد جاء في مطبوعة الطبقات اسم والد المترجم : « ثعلب » بالثاء الفوقية ، والعين المعجمة .

وأهمل النقط في : ج ، ك . وكتبناه : « ثعلب » بالثاء الثلاثة ، والعين المهملة من مقدمة تحقيق :

« الطالع السعيد » صفحات ١ ، ك ، ل ، وللمحقق عليه كلام جيد .

وجاء في : ج ، ك : « المطهر بن المؤمل » ، وأثبتناه : « نوفل » من المطبوعة ، والطالع السعيد ،

٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤ ، ٤١٦ ، أثناء تراجم بعض أقارب « جعفر » هذا .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢/٩٨ ، ٩٩ ، ذيل العبر ٨٣ ، شذرات الذهب ٦/٣٥ ،

مرآة الجنان ٤/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣١ .

كان إماماً في المقولات .

توفي سنة خمس عشرة وسميائة ، عن سبعين سنة .

وله « شرح » حسن على « المطالع » وشرح « شمسية النطق » و « أصول الدين » ، وقد وقفت عليه ، وله على « مقدمة ابن الحاجب » ثلاثة ^(١) شروح ، مطوّل ومختصر ومتوسّط ، وهذا المتوسط هو الذي بين أيدي الناس اليوم .

وكان جليلاً المقدار ، معظماً عند ملوك الزمان ، حسن السمّت والطالع ^(٢) .

• حكى أنه كان مدرّساً بماردين ، بـ مدرسة هناك تسمى مدرسة الشهيد ، فدخلت عليه يوماً امرأة فسألته عن أشياء مشكّلة في الحيض ، فمَجَزَ عن الجواب ، فقالت له المرأة : أنت عَذْبُكَ واصلهُ إلى وَسْطِكَ وتَمَجِزُ عن جواب امرأة ؟ قال لها : ياخاله ، لو علمتُ كلَّ مسألة أسأل ^(٣) عنها لوصلتُ عَذْبِي إلى قرن الثور .

١٣٤٨

الحسن بن هارون بن الحسن . الفقيه الصالح نجم الدين الهدباني ^(٤)

أحد أصحاب الشيخ محي الدين النووي ، رحمه الله [تمالى ورَضِي عنه] ^(٥) .

١٣٤٩

الحسين بن عليّ بن إسحاق بن سلام*

بتشديد اللام : الشيخ شرف الدين .

(١) في الأصول : « ثلاث » .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « والطائف » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يسأل » .

(٤) راجع ٣٣٧/٨ ، حاشية (٣) .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٥/١٤ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الدرر

الكامنة ١٤٥/٢ ، ١٤٦ ، ذيول العبر ٩٥ ، شذرات الذهب ٤٤/٦ .

مُفَتِّي دارِ العدل بدمشق ، في زمن الأقرم .

دَرَسَ بِالْمَدْرَاسَةِ وَالْجَارُوحِيَّةِ بدمشق ، وكان من فقهاء المذهب .

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وتوفي في شهر رمضان ، سنة سبع عشرة وسبعمائة .

١٣٥٠

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار*

الشيخ الإمام نجم الدين الأسواني الأصفهاني

سَمِعَ من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي ، وأبي الحسن علي بن أحمد النراقي^(١) ، والحافظ أبي محمد الدميّطي ، وغيرهم . وحَدَّثَ بالقاهرة .

تفقه على أبي الفضل جعفر الترمّنتي .

وأقام بالقاهرة بدرسٍ بمدرسة الحاج الملك ، ويشغل الطلبة بالعلم ، وتجرد مع الفقراء مُدَّة .

وكان قويّ النفس جدًّا ، حاد^(٢) الخلق ، مقدّمًا في الكلام .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٤٢٦ ، الدرر الكامنة ٢/ ١٤٧ ، ١٤٨ ، شذرات الذهب ٦/ ١٢٠ ، الطالع السعيد ٢٢٤ - ٢٢٦ ، طبقات الإسفندي ١/ ١٦٨ ، ١٦٩ . وفي هذه المراجع : « ابن سيد الكل » إلا الطالع ، ففيه : « سيد الأهل » موافقًا لما في الطبقات . وجاء في مطبوعة الطبقات والدرر : « بن أبي الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع . ولم يرد هذا في بقية المراجع ، وزاد صاحب الدرر في نبيه : « بن سيد الكل بن أيوب بن أبي سفرة » . و « الأصفهاني » لم ترد في شيء من مراجع الترجمة ، وجاء مكانها : « الأسدي » في بعض المراجع ، وفي بعضها : « الأزدي » . وهي بضم الفاء وسكون الواو ونون : قرية بصعيد مصر الأعلى ، على شاطئ غربي النيل . معجم البلدان ١/ ٣٠٠ .

وقال الأدقوي ، عن صاحب الترجمة : « ويعرف بأسوان بابن أبي شيخة » .

(١) في المطبوعة : « العراقي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع ، وانظر ما سبق في ٨/ ٦١٤ ، ٣٤٥ .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك ، وأصول الطالع السعيد : « قوي النفس حد الخلق » وجمله

عقّ الطالع : « حاد » متابعة لما في الدرر الكامنة .

وهو من أهل الخير والصلاح ، صَحِبَ الشيخ أبا العباس الشاطِرَ ، وغيره من الأولياء .

حكى لى الوالدُ ، تَمَنَّاهُ اللهَ بِرَحْمَتِهِ ، أَنَّ الْمَذْكُورَ تَجَرَّدَ زَمَنًا طَوِيلًا ، ثُمَّ حَضَرَ دَرَسَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ بِنْتِ الْأَعَزِّ ، فَأَنشَدَ بَعْضُ النَّاسِ قَصِيدَةً ^(١) فِي مَدْحِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَرَخَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ ، وَحَصَلَتْ لَهُ حَالَةٌ ، فَأَنكَرَ الْقَاضِي ، وَقَالَ : أَيْشَ هَذَا ؟ فَقَامَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ مُتَرْجِمًا ، وَقَالَ : هَذَا مَا تَدْرُوهُ [أَنْتَ] ^(٢) وَتَرَكَ الْمَدْرَسَةَ وَالْفَقَاهَةَ بِهَا .

• وَحَكَى لِي مَنْ أَتَى بِهِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ ، وَهُوَ ثِقَةٌ : أَوَّلُ صُحْبَتِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاطِرِ ، خَرَجْتُ مَعَهُ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى دَمَهْشُورَ ، فَلَمَّا طَلَعْنَا مِنَ الْمَرْكَبِ ، وَكَانَ فِيهَا ^(٣) رَفِيقٌ تَاجِرٌ ^(٤) ، لَهُ فِي الْمَرْكَبِ فِرَاشٌ وَنِطْعٌ ، فَطَلَعْنَا بِمَحْوِاجِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قَالَ : انْزِلْ هَاتِ الْفِرَاشَ وَالنِّطْعَ ، فَنَزَلْتُ فَقَالَ لِي صَاحِبُهُمَا : هُمَا لِي ، فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ ، فَقَالَ لِي : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَاتِيهْمَا ، فَعُدْتُ ، فَأَعَادَ الْجَوَابَ ، فَأَعَادَنِي ثَلَاثًا فَأَتَى ، فَقَالَ لِي رَإِمًا : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : غَرِقَ السَّاعَةُ فِي الْبَحْرِ لَكَ مَرَكِبٌ ، وَكُلُّ مَالِكَ فِيهَا لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا عَبْدٌ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ دِينَارًا ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

قُلْتُ : هَذَا الشَّاطِرُ كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ ، مَعْرُوفًا بِقَضَاءِ الْمَحْوِاجِ ، إِذَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَاجَةٌ جَاءَ إِلَيْهِ فَيُسْتَرِيهَا مِنْهُ ، يَقُولُ لَهُ : كَمْ تُعْطِي ؟ فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا اتَّفَقَ مَعَهُ قَالَ : قُضِيَتْ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي ، وَغَالِبًا تُقْضَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَلَمْ نَحْفَظْ ^(٥) أَنَّهُ هَبْنِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَصِيدَا » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالذَّرَرُ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالذَّرَرُ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِيهِ » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْقِصَّةُ بِاخْتِصَارٍ ، فِي الذَّرَرِ السَّكَاةِ ، يَعْنِي

السُّبُكِي الْمَصْنُوفَ .

(٤) بِمَدِّ هَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ « لَنَا » ، وَأَسْقَطْنَاهَا ، كَمَا فِي : ج ، ك .

(٥) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، بِالنُّونِ ، وَأَهْمِلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَاسْلُ الصَّوَابَ : « بِحِفْظِ » بِالْيَاءِ

التَّحْتِيَّةِ ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ .

وقتاً فتقدمت عليه الحاجةُ ولا تأخرت ، والحكاياتُ عنه في هذا الباب كثيرةٌ مشهورة^(١) .
وكان قد تخرج^(٢) بالشيخ أبي العباس الرُّمَيْي .
توفي^(٣) في صفر ، سنة ثمان وثلثين وسبعمائة .

١٣٥١

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السُّبُكِي*

الأخ جمال^(٤) الدين أبو الطيب ، القاضي .

وُلِدَ في رجب ، سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وحضره أبوه على جماعة من المشايخ ، وحضر « البخاري » على الحجاز ، لَمَّا وَرَدَ
مِصرَ ، وسَمِعَ على يونسَ الدَّبايِسي ، وغيره ، وطلبَ العلمَ ، وتفقَّه على الشيخ مجد الدين
السَّنْكَلُونِي^(٥) ، وقرأ النجوى على أبي حيان ، أكمل عليه قراءة « التمهيل » ، والأصليين
على الشيخ شمس الدين الأصمهاني ، وقرأ على جماعة غيرهم ، وأحكم المروض ، قراءة
على أبي عبد الله بن الصائغ ، وأتقنه .

(١) في المطبوعة : « في هذا الباب شهيرة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « احتج » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) يعني « الحسين » صاحب الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٥٦/١٤ ، البيت السبكي ٦٤،٦٣ ، حسن المحاضرة ٤٣٦/١ ،
٤٣٧ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، الدرر السكّانة ١٤٨/٢ - ١٥٠ ، ذبول العبر
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ١٤ ، شذرات الذهب ١٧٧/٦ ، ١٧٨ .

(٤) في البداية والنهاية وحدها : « كمال الدين » .

(٥) في المطبوعة : « السَّنْكَلُونِي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والنسبة إلى : « سنكلون »

التي اسمها في الأصل : « سنكلوم » ، وتعرف اليوم باسم « الزنكلون » إحدى قرى مركز الزقاق ،
بمدينة الشرقية ، بمصر . حواشي النجوم الزاهرة ٣٢٤/٩ ، وطبقات الإسنوي ١٨/٢ . وهذا
السنكلوني هو : مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشافعي . راجع مع المصدرين السابقين :
الدرر السكّانة ٤٧١/١ ، وحسن المحاضرة ٤٢٦/١ .

ثم قَدِمَ الشَّامَ حِينَ وِلَايَةِ الْوَالِدِ الْقَضَاءِ بِهَا ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ ، وَقَرَأَ عَلَى الْمِرْزَى
وَالْقَاضِي ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ النَّقِيبِ .

ثم عاد إلى مصر ، وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ السَّكَّاهَرِيَّةِ ، وَوَلِيَ الْإِعَادَةَ بِدَرَسِ الْقَلْعَةِ ، عِنْدَ
الْقَاضِي شِهَابِ الدِّينِ بْنِ عَقِيلٍ .

ثم عاد إلى الشَّامَ ، وَدَرَّسَ ^(١) بِالْمَدْرَسَةِ الدِّمَاغِيَّةِ ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ الْحُكْمِ عَنِ وَالِدِهِ ،
بَعْدَ وَفَاةِ الْحَافِظِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ ، ثُمَّ دَرَّسَ ^(٢) بِالْمَدْرَسَةِ الشَّامِيَّةِ الْبَرَّانِيَّةِ ، وَكَانَ
يُلْقِي بِهَا دُرُوسًا حَسَنَةً مُطَوَّلَةً ، ثُمَّ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْرُوبِيَّةِ .

وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الدَّالِمِ ، وَكَانَ عَجِيبًا فِي اسْتِحْضَارِ « التَّسْهِيلِ » فِي النُّحُو ، وَدَرَّسَ
بِالْآخِرَةِ [عَلَى] ^(٣) « الْحَاوِي الصَّغِيرِ » ، وَكَانَ عَجِيبًا فِي اسْتِحْضَارِهِ .

تَوَفَّى يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ .
ذَكَرَهُ الْقَاضِي صِلَاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيُّ ، فِي كِتَابِهِ « أَعْيَانُ الْعَصْرِ » قَالَ : كَانَ ذِيهِنُهُ
ثَاقِيًا ، وَفَهْمُهُ لِإِدْرَاكِ الْمَعَانِي مُرَاقِبًا ، حَفِظَ « التَّسْهِيلَ » لابْنِ مَالِكٍ ، وَسَلَكَ مِنْ فُهُمِ غَوَامِضِهِ
تِلْكَ الْمَسَالِكَ ، وَحَفِظَ « التَّنْبِيْهَ » وَكَانَ يَسْتَحْضِرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ شَرِيكَ وَلَا شَبِيهَ ، وَقَرَأَ
غَيْرَهُ سِرًّا ^(٤) .

وَكَانَ يَعْرِفُ الْمَرْوُضَ جَيِّدًا ، وَبُشِّرَتْ لِأَرْكَانِ قَوَاعِدِهِ مُشَيَّدًا ^(٥) ، وَبِنِظْمِ الشُّمْرِ
بِلِ الدُّرَرِ ^(٦) ، وَيَأْتِي فِي مَعَانِيهِ بِالزُّهْرِ وَالزُّهَرِ ^(٧) ، عَفِيفَ الْعَيْدِ فِي أَحْكَامِهِ ، لَمْ يَقْبَلْ رِشْوَةً
مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِذَلِكَ فِي أَيَّامِهِ . انْتَهَى .

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ لَيْسَ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَأُتْبِنَاهُ مِنْ : ج ، ك . وَالْمَدْرَسَةُ الدِّمَاغِيَّةُ : مِنْ مَدَارِسِ
دِمَشْقَ ، أُنْشِأَتْهَا عَائِشَةُ زَوْجَةِ شِجَاعِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّمَاغِ الْعَادِلِي ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . انْظُرْ
الْمَدَارِسَ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ١ / ٢٣٦ ، وَمُنَادِمَةُ الْأَطْلَالِ ٩٧ .

(٢) لَيْسَ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَأُتْبِنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ .

(٤) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « مَسْنَدًا » .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « الدَّر » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٦) لَمْ تَرُدِّ الْوَاوُ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَأُتْبِنَاهَا مِنْ : ج ، ك .

• ومن نظم الأخ مُلْتَزِمًا^(١) من أبيات :

لَارِيبَ فِيهِ وَفِيهِ الرَّيْبُ أَجْمَعُهُ وفيه بأسٌ وَلَيْنُ البَائَةِ النَّضْرَةُ^(٢)
وفيه كُلُّ الْوَرَى لَمَّا تَصَحَّفُهُ وَضِيْمَةُ يِلَادِ الشَّامِ مُشْتَهَرَةٌ

وكتب إليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله ، في سنة خمس وأربعين وسبعمائة
وقد وقع الشيخ^(٣) بدمشق كثيراً ، من أبيات :

الْبَحْرُ أَنْتَ وَقَدْ وَاثَى يُنَادِيكَ هَذَا السَّحَابُ وَقَدْ أَوْفَى بِنَادِيكَ
مَذَاكَ وَالْبَرْقُ مَا تَوَمَّى أَصَابُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعَدْتَهُ أَيَادِيكَ^(٤)
^(٥) - لكنه زاد في تشبيهه عَارِضُهُ .

• وكتب إليه الشيخ صلاح الدين الصفدي ، سائلاً من أبيات :

فَكَرَّرْتُ وَالتَّرَانُ فِيهِ عَجَائِبُ بَهَرَّتْ لِعَيْنِ أَمْسَى لَهُ مُتَدَبِّرًا

(١) في المطبوعة : « في لئز من الأبيات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والبيتان في الدور السكاسة ،
والشذرات ، وقبلهما :

يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ عَلِمَا وَالْغَمَامُ نَدَى ومن به أضحيت الأيام مفتخره
أَشْكُو إِلَيْكَ حَبِيبًا قَدْ كَلَفْتُ بِهِ مورد الخلد سبغان الذي فطره
خِصَاءٌ قَدْ أَصْبَحَا فِي زَى عَارِضُهُ وفيه بأسٌ شديد قل من قوره

وقد أفاد ابن حجر أن جمال الدين صاحب الترجمة قد كتب هذه الأبيات إلى الصفدي .

وقال ابن العماد ، عن هذا اللغز : « لعله في ريباس » . قال في القاموس : والريباس بالكسر :
ثبت ينفع الحصبة والجدرى والطاعون ، وعصارته تحمد النظر كحلا .

(٢) في الشذرات : « وفيه ييس ولين القامة النضرة » . وكذا في الدور ، لكن فيه : « نفس »
مكان « ييس » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « للشيخ » .

(٤) جاء البيت في المطبوعة :

نَادَاكَ وَالْبَرْقُ مَا تَوَحَّى أَصَابُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعَدْتَهُ أَيَادِيكَ
وصححناه من : ج ، ك .

(٥) جاء هذا السلام في المطبوعة بين البيتين . ووضعناه هنا كما في : ج ، ك . وواضح أن السلام
مبتور ، وقد كتب أمه في الحاشية ج : « نظر » .

فِي هَلْ أَنَّى لَمْ ذَاتِي يَا شَاكِرًا حَتَّى إِذَا قَالَ الْكَفُورَ تَغَيَّرًا^(١)
فَالشُّكْرُ فَاعِلُهُ أَنَّى فِي قَلَّةِ وَالْكَفَرُ فَاعِلُهُ أَنَّى مُسْتَكْثَرًا^(٢)
فَمَلَامَ مَا جَاءَ بِأَفْظِ وَاحِدٍ إِنَّ التَّوْازُنَ فِي الْبَدِيعِ نَقَرًا
لِكُنْهَا حِكْمٌ بَرَاهَا كُلُّ ذِي أَلْبَّ وَمَا كَانَتْ حَدِيثًا يُفْتَرَى
فَأَجَابَهُ مِنْ آيَاتِ :

وَجَوَابُهُ إِنَّ الْكَفُورَ وَلَوْ أَنَّى بِقَلِيلٍ كُفْرِهِ كَانَ ذَاكَ مُسْتَكْثَرًا^(٣)
بِخِلَافٍ مَنْ شَكَرَ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ يَكْتَبُ شُكْرَهُ لَا يُعَدُّ مُسْتَكْثَرًا
فَإِذَنْ مُرَاعَاةُ التَّوْازُنِ هَاهُنَا مَحْظُورَةٌ لِمَنْ اعْتَدَى وَتَفَكَّرَا

وقد مدح الأخ جمال الدين إمامنا كبيران ، أحدهما الشيخ الحافظ تقي الدين أبو الفتح^(٤) ، فقد كتب إليه من دمشق : لَمَّا سَافَرَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى مِصْرَ ، مَا أَشَدَّ نِيَّةَ مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ :

هَوَى أَغْرَاهُ بَيْنَ قَلْبِي وَعَيْنِي فَأَذْهَبَ بِالضَّنَى أَثَرِي وَعَيْنِي^(٥)
وَأَضْحَى الدَّمْعُ مُنْجَدِرًا بِحَدِّي وَلَا عَجَبٌ تَحْدُرُ مَاءَ عَيْنِي
وَسَمُّهُ الْحَبُّ عِنْدَ الْوَسْلِ مُضْمَرٍ فَكَيْفَ وَقَدْ أُضِيفَ لِسَمِّهِ بَيْنَ
يَنْفُسِي مَنْ نَأَى فَنَأَى اضْطِبَارِي وَوَأَصْلَنِي السَّقَامُ وَحَانَ حَمِينِي
وَكُنَّا قَدْ تَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ يَكُونَ تَوَاصُلًا كَالْفَرْقَدَيْنِ

(١) في المطبوعة : « لَمْ ذَاتَانَا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والمراد الآية الثالثة من سورة الإنسان : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » .
(٢) في : ج ، ك :

* وَالْكَفَرُ بِأَنَّى فَعْلُهُ مُسْتَكْثَرًا *

وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) قوله : « وَجَوَابُهُ » سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ١٢٧ .

(٥) في : ج ، ك : « أَغْرَاهُ فِي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

فَصِرْنَا بِالنُّورِ كِبَنَاتٍ نَعِشُ وَحَالَ الْبُعْدُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي ^(١)
وَكَمْ شَخْصٍ رَأَيْتُ فَلَمْ يَرُقْنِي وَلَمْ يَحْسُنْ لَدَى سِوَى حُسَيْنٍ
إِمَامٌ إِنْ تَكَلَّمَ فِي بَحَالٍ أَبَانَ كَلَامُهُ لِلْمَذْهَبَيْنِ
وَبِإِظْهَرَتْ فَوَائِدُهُ بِرَوْضٍ شَهِدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ الرُّوضَيْنِ ^(٢)
وَبِإِنْ حَلَّتْ أَيْادِيهِ بِأَرْضٍ فَبَحَرُ النَّيْلِ دُونَ الْقَلْبَيْنِ
وَبِإِنْ سَمَحَتْ قَرِيبَتُهُ بِشَمْرِ فَلَا تَحْفِلُ بَنُورِ الشُّعْرَيْنِ
وَبِإِنْ بَرَزَتْ بِدِيهَمَتُهُ بِذُبُرٍ فَلَا تَنْظُرُ لَصُوءِ الْمِرْزَمَيْنِ ^(٣)
وَبِإِنْ هَمَّتْ عَزَائِمُهُ بِشَيْءٍ أَنْتَاكَ بِمَا يَسُرُّ النَّاطِرَيْنِ
وَتَضْمِيرُ اسْمِهِ مَا فِيهِ عَيْبٌ أَلَمْ تَنْظُرْ لِمَعْنَى الْأَصْفَرَيْنِ ^(٤)
جَمَالَ الدِّينِ طَالَ الْبُعْدُ فَاقْرُبْ لَعَلِّي أَقْتَضِي بِالْقُرْبِ دَبْنِي
وَلَا تَبْخُلْ بِطَلِيفٍ فِي مَنَامٍ فَأَيْنَ النَّوْمُ مِنْ مَهْرَانٍ عَيْنِ ^(٥)
وَلَا تَبْخُلْ بِوَعْدٍ بِاقْتِرَابٍ فَوَعْدُ الْحَرِّ قَالُوا مِثْلُ دَيْنِ
فَمَنْدُ رَحَلَتْ لَمْ أَنْظُرْ لِنُورٍ وَلَمْ أَرْتَعْ بِرَوْضِ النَّيِّرَيْنِ ^(٦)
وَمَا طَمَحَتْ إِلَى الشَّرْقَيْنِ عَيْنِي وَلَمْ أَحْفَلْ بِمَا فِي الْوَادِيَيْنِ ^(٧)

(١) بنات نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ويضرب بها المثل في الفرق . قال الشاعر :

وَكُنَّا فِي اجْتِمَاعٍ كَالْثَرَا فَصِرْنَا فِرْقَةً كِبَنَاتٍ نَعِشُ

التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ ، واللسان (نعش) .

(٢) يعني بالروضة الثانية كتاب : « الروضة » للإمام النورى .

(٣) فى الأصول : « المرزبين » . خطأ ، وأثبتنا الصواب من الأزمنة والأمكنة ، للمرزوفى

٣١٧/١ ، واللسان (رزم) . والزمضان : نجمان ، وهما مع الشعرين .

(٤) فى ج ، ك : « بعنى » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .

(٥) فى ج ، ك : « عبنى » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٦) فى ج ، ك : « لم أنظر لنورا » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة . والنور ، بفتح النون : الزهر .

(٧) قوله : « الشرقيين » هو هكذا فى المطبوعة . ولم ينقط فى ج ، ك منه سوى الفاء بعد الراء .

فما حالُ امرئٍ يَجْهَوُهُ مِنْكُمْ ومن يَأْسُ لِدَانِي الْجَنْتَيْنِ^(١)
فخُذْهَا نَظَمَ عَبْدٌ ذِي وِلَاءٍ تَقَرَّرَ وَدُّهُ فِي الْخَائِفَيْنِ
يُقَرِّئُ لَهَا حَبِيبٌ حِينَ أَبَدَى خَشَفَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ^(٢)
وَمِنْهَا أَخْجَلُ الْحَلَى لَمَّا أَذَابَ الْقَبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ^(٣)

• والثاني : الأخُ الشيخُ العلامةُ بهاءُ الدين أبو حامد ، أطلالُ اللهُ عمره ، وكُتِبَ بها إليه لَمَّا درَّسَ بالمدرسة الشاميَّة البرانيَّة :

هَنِيئًا قَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنِي فَلَارَمَتِ الْعِدَى أَهْلِي بَعَيْنِ^(١)
[الأولى : الحاسَّة . الثانية : الإصابة بالمعين]^(٥) :
وقد واثَى البُشْرَى لِي فَأَسْكِرُمُ بِخَيْرِ رَيْثَةٍ وَاثَى وَعَيْنِ^(٦)

(١) كذا ورد بحز البيت في المطبوعة . وجاء في : ج ، ك : « ومن يَأْسُ دَانِي الْجَنْتَيْنِ » بغير نطق للكلمة التي قبل : « دَانِي » .

(٢) حبيب : هو الشاعر ، أبو تمام . والشاعر يشير إلى قصيدته التي يمدح بها إسحاق بن إبراهيم ، ويذكر إبقاعه بالحُمرة ، أصحاب بابك ، ومطلعا :

خَشَفَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ وَأَنْجَحَ فِيكَ قَوْلُ الْعَاذِلَيْنِ

قال التبريزي : « وبنو خُشَيْن : قبيلة من اليمن ، وإنما أراد التجنيس بهذا الاسم ، وقيل : خُشَيْن ابن لأبي بن عصم بن شمع بن قزارة » . ديوان أبي تمام ٢٩٧/٣ .

(٣) يريد قول صني الدين الحلي :

أَذَابَ الْقَبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبُ الْيَدَيْنِ

مطلع قصيدة في ديوانه ٢٥٧ .

(٤) أشار إلى هذه القصيدة المرتضى الزبيدي في تاج العروس (عين) ٢٨٧ / ٩ ، حيث قال : « الدين : أوصل معانيها الشيخ بهاء الدين السبكي ، في قصيدة له عينية ، مدح بها أخاه الشيخ جمال الدين الحسين ، إلى خمسة وثلاثين معنى » ثم ذكر مطلع القصيدة وحده .

(٥) هذا التفسير لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وقد وضع قيهما هكذا بين البيتين . ثم جاء الشرح فيهما بعد ذلك بإزاء الأبيات في الحواشي . وسنقل في حواشينا هذا الشرح للمعين ، من غير أن ننس على أنه من النسخين ، ثم نذكر شرح التاج ، إن رأينا عنده خلافا .

(٦) الرَيْثَةُ ، وهو الكاشف . وفي التاج : « الكاشف » . وجاء في المطبوعة : « واثَى البُشْرَى إلى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

يُخَرِّرُنِي بِأَنْ أَخِي أَنَاهُ
فَلَوْ سَمَحَ الزَّمَانُ لَكُنْتُ أُعْطِي
أَيَا شَامِيَةَ الشَّامِ افْتِخَاراً
يَعْنِي بِرَكَاتِهِ ظَهَرَتْ فَنَارَتْ
فَتَيَّ إِنَّ عُدَّتِ الْأَعْيَانُ قَالَتْ
وَحَبْرُكُمْ حَوَى مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ
وَيُبْقَى فِي الْمَعْلُومِ لِكُلِّ وَفْدٍ
وَوَاسِطَةُ لِقَدِيدِ بَنِي أَبِيهِ
وَقَاضِي أَمْرُهُ فِي النَّاسِ مَاضٍ
وَيَنْصَبُ بَيْنَهُمْ قِسْطَاسَ حَقٍّ
لَهُ نُورَانِ مِنْ وَرَعٍ وَعِلْمٍ
يُصَيِّرُ عَدُوَّهُ ذَا الطَّلَلِ عَدُوًّا

مُنَاهُ وَسَعْدُهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ^(١)
لَهُ مَا فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنٍ^(٢)
بَعْنُ لِسَانِهِ تَمْشُو كُلُّ عَيْنٍ^(٣)
بِهَا الدُّنْيَا وَحَفَّتْ كُلُّ عَيْنٍ^(٤)
لَهُ الْأَبْيَامُ إِنَّكَ أَنْتَ عَمِينِي^(٥)
يُرَوِّى الطَّالِبِينَ بِطُولِ عَيْنٍ^(٦)
غَزِيرَ فَوَائِدٍ كَغَدِيرِ عَيْنٍ^(٧)
كَأَوْسَطِ لَفْظَةٍ تُدْعَى بِعَيْنٍ^(٨)
فَلَا يَخْشَى مِنْ اسْتِقْبَالِ عَيْنٍ^(٩)
خَلَّتْ مِنْ كُلِّ نَظْفِيفٍ وَعَيْنٍ^(١٠)
تَخَالُهُمَا كَبَدْرٍ دُجَاً وَعَيْنٍ^(١١)
وَيَجْمَلُ كُلَّ دَيْنٍ مَخْضَعَيْنٍ^(١٢)

(١) الناجية .

(٢) الذهب عامة .

(٣) كل أحد . وفي المطبوعة : « أيا شامية الشامي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) أهل الدار . وجاء في : ج ، ك : « فن بركانه » ، والمثبت من المطبوعة . وفيها :
« وفارت » وأثبتناه بالقاء من : ج ، ك .

(٥) الحيار والأشراف .

(٦) جريان الماء .

(٧) عين الماء وينبوعه . وفي التاج : « ينبوع الماء » . وجاء في المطبوعة : « عزيز فوائده » ،

والمثبت من : ج ، ك .

(٨) وسط الكلمة .

(٩) الجاسوس .

(١٠) العين والميزان : الميل . وفي التاج : « عين الإبرة » .

(١١) الشمس نفسها . وفي التاج : « الشمس » .

(١٢) النقد الحاضر . وفي التاج : « النقد » .

وَيَحْجُبُ عِزُّ نَائِلِهِ ضِيَاءَ كَمَا حَجَبَ الْغَزَالَةُ ضَوْءَ عَيْنِ^(١)
 لَقَدْ شَرَفَتْ دِمَشْقُ بِهِ وَمِصْرُ فَقَدْ سَارَتْ مُحَاسِنُهُ لِعَيْنِ^(٢)
 وَتَعْظُمُ كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ مِنْهَا وَلَوْ خَفَرَتْ خَفَارَةُ رَأْسِ عَيْنِ^(٣)
 بِجُودٍ بِكُلِّ مَا فِي رَاحَتَيْهِ إِذَا بَخَلَتْ بِقُوِّ الدُّنْيَا بِعَيْنِ^(٤)
 وَيُوسِعُ لِلوَرَى نَادِي الْقَرَى إِنْ مَزَادَهُ غَيْرُهُ شَحَّتْ بِعَيْنِ^(٥)
 وَعَمَّ نَدَاهُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبِ فَلَمْ يُخَوِّجْ إِلَى سَلَفٍ وَعَيْنِ^(٦)
 جَمَالَ الَّذِينَ فَضْلُكَ لَيْسَ يُحْصَى فَدُونَكَ قَطْرَةٌ مِنْ سُحْبِ عَيْنِ^(٧)
 بِرَغْمِي أَنْ أَهْنَى عَنْ إِمَادِ وَحَقِّي أَنْ أَجِيءَ لَكُمْ بِمَعِينِ^(٨)
 وَمِنْ سَفَةِ الْمَعِيشَةِ غَمِيتِي عَنْ دُرُوسِكَ لَمْ أَفُوقَهَا بِعَيْنِ^(٩)
 وَلَوْ أُسْطِيعُ جِئْتُ وَلَوْ جِئْتُ عَلَى رُكْبِي إِلَيْكَ بِكُلِّ عَيْنِ^(١٠)
 وَلَوْلَا مَا أَرُودُ مِنَ التَّلَاقِ لَأَذْهَبَ بَيْنَكُمْ نَفْسِي وَعَيْنِي^(١١)

- (١) شمع الشمس . وجاء في المطبوعة : « وحجب عين نائله » وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهما : « كما حجب الغزالة » . ولم نجد للقبالة معنى مناسباً ، فأثبتنا ما في المطبوعة . و « الغزالة » : الشمس .
 (٢) قبلة العراق . وجاء في المطبوعة : « فقد سارت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٣) بلد بين حران ونصيبين .
 (٤) الدبنار خاصة .
 (٥) الحرم في الزادة . وقوله : « شحَّت » جاء هكذا في المطبوعة ، وهو بهذا الرسم في : ج ، ك ، لكن من غير نقط .
 (٦) العينة . وهي بكسر العين : أن يبيع من رجل صلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به . النهاية ٣/٣٣٣ .
 (٧) مطر أيام لا يقلع .
 (٨) بنفسى .
 (٩) المعاينة والنظر .
 (١٠) النقرة من الركبة . وفي التاج : « نقرة الركبة » وجاء في : ج ، ك : « ولو استعطفت جئت جثيا » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
 (١١) الشخص والصورة .

وكنْتَ لَمَينَ قَطْرِ سَالٍ قَدَمًا
مَنَى الْفَاكُمُ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ
وَهَنٌ أَخَاكَ نَاجَ الدِّينِ عَنِّي
وَقَوْمًا وَاذْعُوا لِأَبْيَكُمَا إِذْ
بِهِ زَكَّتِ الْفُرُوعُ وَطَابَ مِنْهَا
قَدَامَ بَقَاوِهِ مَلَا حَ بَرَقُ
وَمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِمَينِ سُوءٍ
وَلَا زَالَتْ أَعَادِيهِ تَرَدَّى
وَقَدْ جَمَعَتْ مَمَانِي الْعَيْنِ طُرًّا
فَلَوْ عَاشَ الْخَلِيلُ لَقَالَ هَذِي
وَقَدْ ضَاقَتْ قَوَائِمُهَا وَرَكَتْ
وَلَوْ لَمْ أَلْزِمُ هَذَا لَفَاقَتْ
فَمَا أَرْكَى وَاحْسَنَ سَيْلَ عَيْنٍ^(١)
وَقَدْ حَلَّتْ رِكَابُكُمْ بِعَيْنٍ^(٢)
فَإِنْ كَلْبِكُمَا خَلَّى وَعَيْنِي^(٣)
لَنَا مِنْهُ أَبْرُءُ أَبٍ وَعَيْنٍ^(٤)
عُصُونٌ أَخْرَجَتْهَا حَبْنِ عَيْنٍ^(٥)
وَأَطْرَبَ صَوْتُ قُمْرِيٍّ وَعَيْنٍ^(٦)
يُقَايِلُهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ عَيْنٍ^(٧)
بِكُلِّ مَزَلَةٍ وَبِكُلِّ عَيْنٍ^(٨)
قَصِيدِي لَمْ تَدْعُ مَعْنَى لَمَينِ^(٩)
مَمَانٍ مَارَاتِمَا قَطُّ عَمِينِي^(١٠)
وَذَلِكَ لِلتَّزَامِ لَفْظَ عَيْنٍ^(١١)
قَصِيدَ أَدِيبِ أَرْضِ الْجَامِعَيْنِ^(١٢)

(١) عين القطر . وفي التاج : « عين النظرة » .

(٢) يريد بعين شمس ، فوضع الظاهر موضع المضمر . وفي التاج : « قرية بمصر » .

(٣) الأخ الشقيق .

(٤) الأصل .

(٥) عين الشجر . وقوله : « حين » هو هكذا في المطبوعة : وبهذا الرسم في ج ، ك ، من

غير نقط .

(٦) طائر معروف .

(٧) الضرر في العين .

(٨) الركبة ، وهى البئر . ويقال : أرض مزلة ، بفتح الميم وكسر الزاى : أى تزل فيها الأقدام .

(٩) اللفظ المشترك .

(١٠) كتاب العين ، في اللغة . وجاء في الأصول : « لقال هذا » . والأولى ما أثبتنا .

(١١) مجرد اللفظ ، وهو غير المشترك . وفي التاج : « حرف من المعجم » .

(١٢) أرض الجامعين : هى الحلة ، المدينة الشهيرة بين السكوفة وبغداد ، كانت تسمى قديما :

الجامعين . راجع معجم البلدان ٣٢٢/٢ . وأراد قصيدة صفي الدين الحلى التى ذكرنا مطلعها قريبا ،

ولولا ذا طاب لها خفام
وطاف على الصّحاب بكأس راح
وحيم من بنى الأتراك طفل
يبدّل نطقه ضاداً بدال
يطوف على الرّفاق من الحمى
إذا يجلو الحمى والمحمى
وآخر من بنى الأعراب حفت
إلى عينيّه تنسب النّايا
نلاحظ سوسن الخدين منه
ومجلسنا الأنيق تضى فيه
فاطلقنا قم الإبريق فيه
وشمعتنا شبيه سينان نير
وقهوتنا شبيه شواط نار
إذا ملئ الزّجاج بها وطار
عجبت لبدركأس صار شمساً

بذكر مليهكم القاضى الحسين
وطافت مقلناه بأخرين
يجاذب ردفه جلى حنين^(١)
ويشرك عجمة قافاً بغير^(٢)
ومن خمّر الرّصاب بمسكرين
شعدنا الجفم بين النّيرين
جيش الحسين منه إمارتين
كما انتسب الرّماح إلى ردين^(٣)
فيبدلها الحياه بوردين
أواني الرّاح من ورق وعين^(٤)
وبات الرّيق مقلول اليدن
تركب في قنّاء من لجين^(٥)
توقد في أكف السّاقين^(٦)
طواشى نورها في الشّرقين^(٧)
يحف من السّقاء بكو كين

- (١) الطفل ، بفتح الطاء : الرخص الناعم . وجاء في المطبوعة : « يحارب ردفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٢) في المطبوعة : « ويشرك عجمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٣) المعروف أن الرماح تنسب إلى « ردين » وهي امرأة ، كانت تدعى القنا والرماح بهجر . راجع اللسان (رذن) وأقارب ١/٦٤٤ ، وكان الشاعر غيره للقافية .
- (٤) في الأصول : « أواني الرّاح » .
- (٥) قوله : « تركب » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « رجب » من غير نقط .
- (٦) في : ج ، ك : « توقد في يدي » . . . ، وأثبت من المطبوعة .
- (٧) في المطبوعة : « طواشى نورها » ، وأثبت من : ج ، ك . ولملح جم « الطاس » : وهو الكأس الذى يشرب فيه .

ونحن نُرِقُّ أعبادَ النصارى بسطَّ مُحَوِّلٍ والرَّمَقَتَيْنِ^(١)
نُوحِدُ راحنا مِن شِرْكِ ماء ونُولِعُ في الهوى بالذُّهَبَيْنِ
وقد صاعَتُ بَدْ الأزهارِ تاجاً على الأغصانِ فَوْقَ الجانِبَيْنِ^(٢)
بورِدٍ كالداهنِ مِن عَنَبٍ واقْداحِ كازرارِ اللُّجَيْنِ^(٣)
وقد جُمِعَتِ لِي اللَّذاتُ لَمَّا دَنَتْ مِنّا قُطُوفُ الجَنَّتَيْنِ^(٤)
وما انا مِن هَوَى الفَيْحاءِ خالٍ ولا يَمُنُّ أَحَبُّ قَضِيَّتُ دَبْنِي
إذا ما قَلْبُوا في الحُمْرِ قَلْبِي رَأَوْا بَيْنَ الضُّلُوعِ هَوَى حُسْنِي
تَمَلَّكَ حُبُّهُ قَلْبِي وَصَدْرِي فَاصْبَحَ مِلءُ نَلَكِ الحائِقَيْنِ
وَأَعُوْزَ مَعَ دُنُوئِي عَنْهُ صَبْرِي فَكَيْفَ يَكُونُ صَبْرٌ بَعْدَ بَيْنِ^(٥)
إذا ما رَأَى أَن يَسْلُوهُ قَلْبِي تَمَثَّلَ شَخْصُهُ بِلِقَاءِ عَيْنِي
أَلَا يَا نَسَمَةَ السَّعْدِي كُونِي رَسُولاً بَيْنَ مَنْ هَوَى وَيَئِي
وَيَانْشُرَ الصَّبَا بَلَّغْ سَلَامِي إِلَى الْفَيْحاءِ بَيْنَ الْقَلَمَتَيْنِ
وَحَيَّ الْجَامِعَيْنِ وَجَانِبَيْهَا فَقَدْ كَانَا لَشَمْلِي جَامِعَيْنِ^(٦)
وَقُلْ لِمُعْذَرِي هَلْ مِنْ نَجَازٍ لَوْ عُدِي سَالِمِيكَ السَّالِفَيْنِ^(٧)
سَمِيكَ كَانَ مَقْتُولًا بِظُلْمٍ وَأَنْتَ ظَلَمْتَنِي وَجَلَبْتَ حَيْنِي

- (١) محول : بلدة حسنة طيبة ، كثيرة البساتين والمياه ، قريبة من بغداد . والرقتان هنا : فرتان بين البصرة والنجف . راجع معجم البلدان ٨٠١/٢ ، ٤٣٢/٤ .
وجاء في : ج ، ك : « ونحن نرف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . و « أعباد » : جمع عبد ، وجاءت خالية من النقط في : ج ، ك .
(٢) في : ج ، ك : « الأزهار روضا » ، والمثبت من المطبوعة .
(٣) في المطبوعة : « يبرد كالداهن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في : ج ، ك : « جمعت في » ، والمثبت من المطبوعة .
(٥) في : ج ، ك : « صبرى بعد بين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
(٦) الجامعين : الحلة ، وسبقت قريباً .
(٧) قوله : « سالفيك » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « سالفتك » .

وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بَوَعْدٍ
وَجِئْتُ فِي بَدِي كَفَيْتِي وَسَيِّفِي
وَكَمْ صَيَّرْتُ بِمَعْدِكَ قَيْدَ قَلْبِي
فَضَرْنَا أَشْبَاهُ النَّسْرَيْنِ بِمَعْدَا
عَلِمْتُ أَنَّ وَعْدَكَ صَارَ مَيِّنًا
وَقُلْتُ وَقَدْرًا بِمَعْدِكَ خَابَ سَمْعِي
فَمَكَّمْتُ دَلَّتْنِي بِخَيْالٍ زَوِيرٍ
وَهَلْ لَا قُلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا
عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَعَا
وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتُكَ النَّاسُ قَبْلِي
وَطَاوَعْتُ الْفُتُوَّةَ فِيكَ حَتَّى
فَلَّمَا أَنْ حَكَمْتَنِي الْمَنَى وَبَدَنًا
قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِغْلَامًا
أَتَمَّ حُرُوفِي وَتَحَفُظُ عَهْدٍ غَيْرِي
وَقُلْتُ الْوَعْدُ عِنْدَ الْحُرِّ دَيْنٌ
أَجْعَلْ لِي عَلَيْكَ سِوَاكَ عَيْنًا
إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُوفِي بِذَنْبٍ
وَقُلْتُ جَعَلْتُ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي
وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ مَخْشِي

وَبِعْتُكَ عَامِدًا نَقْدًا بَدِينٍ
فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خُفَى حُنِينٍ
وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنٍ^(١)
وَكُنَّا أَلْفَةً كَالْفَرَقْدَيْنِ
إِزْجَرِي مُقَلَّتِيكَ بِصَارِمَيْنِ
أَسْكُونِ الْبَدْرَ بَيْنَ الْعَمْرَيْنِ
وَكَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابٍ مَيِّنٍ
فَكَانَ الْمَنْعُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
نَقْدُكَ فِي اللَّاحَةِ نَقْدَ عَيْنٍ
فَمَا نَظَرُوكَ كُلُّهُمْ بِعَيْنِي
جَعَلْتُكَ فِي الْعَلَاءِ بَرْنَدَتَيْنِ
عُرَاءَ بِالْمَفَافِ مُؤَزَّرَيْنِ^(٢)
وَلَمْ نَشْمُرْ بِمَا فِي الْمَشْعَرَيْنِ
وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُذْرٌ بَعْدَ ذَنْبٍ
فَكَيْفَ مَطَّلَعْتَنِي وَجَّعْدَتَ دِينِي
وَكُنْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي
بُسَائِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِعَيْنِ^(٣)
أَقْدُ شَاهَدْتُ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ
فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ

(١) في : ج ، ك : « فقد قلبي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « وجهك قيد عين » ،
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وأمله « عيني » .

(٢) قوله : « المني » هو هكذا في الأصول . وقوله : « عرأة » لم ترد في : ج ، ك ، وأثبتناها
من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « محبوبين بدني » . والصحيح من : ج ، ك .

بِمَادِي أَطْمَعَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْكَ الْيَوْمَ حَرْبَ النَّاطِرِينَ ^(١)
 وَهَلْ لَاطَالَمُوكَ بِمَعْنِ سَوْءٍ وَأَمْرِي نَائِدٌ فِي الدَّوْلَتَيْنِ ^(٢)
 وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَبِيشِ إِلَّا رَأَوْنِي مِلءَ قَلْبِ الْمَسْكِرِينَ
 لَنْ سَكَنْتُ إِلَى الزُّورَاءِ نَفْسِي فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرَّرٍ كَنِي
 هَوَى يَمْتَادُنِي لِذِيَارِ بَكْرٍ وَآخِرُ نَحْوِ أَرْضِ الْجَامِعِينَ ^(٣)
 يُسَارِعُ نَحْوَ رَأْسِ الْعَيْنِ خَطْوِي وَأَقْصِدُهَا عَلَى رَأْيِي وَعَيْنِي ^(٤)
 وَأَمْرَحُ فِي حِمَى جَيْرُونِ طَرَفِي وَارْتَعُ فِي رِيَاضِ النَّبِيرِينَ ^(٥)
 فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَلِيلًا إِذَا قَابَلْتُهُ بِالْأَصْمَرِينَ ^(٦)
 فَيَأْمَنُ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي وَحَارَبَنِي بِسَهْمِ الْمُقْلَتَيْنِ
 تَنَمَّصَ فَيْكَ بِالزُّورَاءِ عَيْشِي وَبُدِّلَ زَيْنُ لَدَائِي بِشَيْنِ
 وَمَا عَيْنِي بِهَا جَهَنَّمَا وَلَسَكِنْ رَأَيْتُ الزَّيْنَ بِمَدَاكٍ غَيْرَ زَيْنِ ^(٧)
 وَالْحِلَى عَارِضُ أَبَا نَعْمَانَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا ^(٨) :

* خَشِنْتُ عَلَيْهِ أَخْبَ بَنِي خُشَيْنِ *

وهي معروفة .

- (١) في : ج ، ك : « بمادي » ، بالياء التعتية ، وأثبتناه بالياء الموحدة من المطبوعة . وفيها : « حزب » بالزاي ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك .
- (٢) في المطبوعة : « بغير سوء » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٣) أرض الجامعين : الحلقة ، وسبقت قريبا .
- (٤) رأس العين : مكان تقدم التعريف به قريبا .
- (٥) جيرون : موضع عند باب دمشق .
- (٦) في : ج ، ك : « في عيني حفيلا » ، والمثبت من المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .
- (٧) في المطبوعة : « رأين الزين » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
- (٨) انظر صفحة ٤١٦ .

ولم أجِدْ على هذا الوزن والرّوي أقدم من أبيات قالها أعرابي ، قيل له : مَنْ لم يتزوج
بامرأتين ^(١) لم يذُق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ، فنَدِمَ وأنشأ يقول :

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لَعَرَطٍ جَهْلِي	عَمَّا يَنْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا	أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ
فَصِرْتُ كَنَمِجَةٍ تُضْحِي وَتُعْمِي	تُدَاوِلُ بَيْنَ أَحَبِّ ذِيئَتَيْنِ
رِطًا هَذِي بِهَيْجٍ سَخَطَ هَذِي	فَأَعْرَى مِنْ أَحَدَى السُّخَطَتَيْنِ
وَأَلْقَى فِي الْمَيْشَةِ كُلَّ بُوْسٍ	كَذَاكَ الضَّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ ^(٢)
لِهَذِي لَيْلَةٌ وَلِلْأُخْرَى	عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا	مِنْ الْخَسِرَاتِ مَمْلُوءِ الْيَدَيْنِ ^(٣)
وَتُذْرِكَ مُلْكَ ذِي يَزَنٍ وَعَمْرُو	وَذِي جَدَنٍ وَمُلْكَ الْخَافَتَيْنِ ^(٤)
وَمُلْكَ الْمُتَذَرِّينَ وَذِي نُوَاسٍ	وَتُبَسِّمِ الْعَرِيمِ وَذِي رُعَيْنِ ^(٥)

(١) في الطبوعة : « اثنتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقصة مع الأبيات في أمالي الغالي
٣٥/٢ ، ٣٦ ، وفيها : « امرأتين » .

(٢) في الأمالي : « كل ضر » .

(٣) في الطبوعة : « أن تلي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأمالي .

(٤) في الأصول : « ذى يزن بن عمرو » ، وأثبتنا الصواب من الأمالي . وذو يزن : اسمه النعمان
ابن قيس الحميري . راجع المصم ٣٥١ . ود عمرو : لعله عمرو بن أبرهة ، من حمير ، أحد التباينة .
وهو ذو الأذعار . انظر المصم ٧٧ ، وتاج العروس (ذكر) ٢٢٥/٣ .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « وذى جدت » ، وفي : ج ، ك : « ذى حرب » ، وأثبتنا الصواب
من الأمالي . وذو جدن : من ملوك اليمن ، واسمه علس بن الحارث . المصم ١٣٣ . وجاء في أمالي
الغالي : « وملك الحارثين » .

(٥) الناذرة كثيرون ، وهم ملوك الحيرة وما يليها من نواحي العراق ، في الجاهلية .

وذو نواس أحد أدواء اليمن ، وهو آخر ملوك حمير في اليمن ، وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن
السكرم ، وفي اسمه خلاف كثير ، راجع الأعلام ، للاستاذ الزركلي ٢٨/٣ ، والمصم ٣٣٣ .

ود تبع : هو حسان بن أسعد أبي كرب الحميري ، من أعظم تباينة اليمن في الجاهلية ، ولعله
أكثرهم غارات ، وأظفرهم كتاب . الأعلام ١٨٧/٢ . ود العريم : الداهية : وجاء في أمالي الغالي :
« القديم » . وفي : ج ، ك : « والعريم » بزيادة الواو ، وأسقطناها كما في الطبوعة . وذو رعين :
أقرب ملك من أدواء اليمن ، واسمه : يريم بن زيد بن سهل . المصم ١٨٩ ، جهرة ابن حزم ٤٣٣ .

فَمَشَى عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ^(١)

انتهى الجزء التاسع من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن العسكي
وبليه الجزء العاشر - وهو آخر الكتاب - وأوله ترجمة
﴿ خليل بن أبيك ، صلاح الدين الصندي ﴾

.

(١) عراض : مصدر عارض الجحفل الجحفل ، معارضة وعراضا : إذا التقيا - والجحفل هنا : الجيش العظيم - يقول : تعرض للموت والشهادة كي تسريح . وقد رواه قوم : « في عراض الجحفلين » بضم العين ، والجحفلان : كناية عن الشفرين ، مأخوذ من جحفلة الدابة ، يريد : فارجمع إلى ما عزبت عنه ، وأقبل عليه ، واصبر على مكروهه . وقال آخرون : يقال : تمجفل : إذا اجتمع ، وجحفلته : إذا جمعته ، فهو كناية عن المصغضة ، وهي التدليك والاستمناة باليد . سقط اللآلئ ٢ / ٦٦٩ .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس القبائل والأمم والفرق .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان والمياه .
- ٥ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٨ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٩ - فهرس الأمثال .
- ١٠ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات والموشحات .
- ١١ - فهرس مسائل العلوم والفنون .
- ١٢ - فهرس مراجع التحقيق .

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧	١٢٩١ أحمد بن إبراهيم بن يوسف . جمال الدين الديباجي المَنْفُوطِيّ
٧ ، ٨	١٢٩٢ أحمد بن الحسن بن علي . أبو العباس الحسيني الأَنْجِيّ
٨ - ١٧	١٢٩٣ أحمد بن الحسن . نحر الدين الجاربري
١٨	١٢٩٤ أحمد بن عبد الله بن مهتاب الدين البعلبكيّ
١٩	١٢٩٥ أحمد بن عمر بن أحمد . كمال الدين ابن الدشائنيّ
٢٠ - ٢٢	١٢٩٦ أحمد بن محمد بن سالم . نجم الدين بن صَضرَى القفّاريّ
٢٣ ، ٢٤	١٢٩٧ أحمد بن محمد بن عبد الكريم . الشيخ ابن عطاء الله السكندريّ
٢٤ - ٢٨	١٢٩٨ أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين ابن الرُّفْعَة
٢٨ ، ٢٩	١٢٩٩ أحمد بن محمد بن قيس . أبو العباس ابن الظَّهير الأنصاريّ
»	ومن الفوائد عنه
٣٠ ، ٣١	١٣٠٠ أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين القمُوليّ
٣١ - ٣٤	١٣٠١ أحمد بن المظفر بن أبي محمد . أبو العباس النابلسيّ
٣٤ - ٩١	١٣٠٢ أحمد بن يحيى بن إسماعيل . مهتاب الدين بن جَهَبَل الحَلَبِيّ
٩٢ ، ٩٣	١٣٠٣ محمد بن أحمد بن إبراهيم . شمس الدين ابن القمّاح
٩٤ - ٩٦	١٣٠٤ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . شمس الدين ابن اللَّيَّان
٩٥ ، ٩٦	ومن الفوائد والملح ، عنه ، والأشعار
٩٧ - ١٠٠	١٣٠٥ محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن عدلان ، شمس الدين السكندانيّ
٩٨ - ١٠٠	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢٣ - ١٠٠	محمد بن أحمد بن عثمان . شمس الدين الذهبي ١٣٠٦
١١٥ - ١١١	ومن الفوائد عنه
١٢٥ ، ١٢٤	محمد بن أحمد بن علي ، أبو حاتم السبكي ١٣٠٧ ✓
١٢٦	محمد بن أحمد بن عيسى ، فتح الدين القلطي ١٣٠٨
١٢٧	محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، تاج الدين السلمي المناوي ١٣٠٩
١٣٨ - ١٢٨	محمد بن إسحاق بن محمد ، عماد الدين البليسي ١٣١٠
١٣٢ ، ١٣١	فائدة في السواك ، وفوائد أخرى
١٤٦ - ١٣٩	محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين ابن جماعة ١٣١١
١٥٣ - ١٤٧	محمد بن إبراهيم بن يوسف . تاج الدين المراكشي ١٣١٢
١٥٣	محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلقياي ١٣١٣
١٥٤	محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم الموشدي ١٣١٤
١٥٤	محمد بن داود بن الحسن . صدر الدين التبريزي ١٣١٥
١٥٦ ، ١٥٥	محمد بن خلف بن كامل . شمس الدين ابن الغزالي ١٣١٦
١٥٧	محمد بن عبد الله بن عمر . زين الدين ابن المرحل ١٣١٧
١٦١ - ١٥٨	محمد بن عبد الرحمن بن عمر . جلال الدين القزويني ١٣١٨
١٦٤ - ١٦٢	محمد بن عبد الرحيم بن محمد . صفى الدين الهندي الأرموي ١٣١٩
١٦٥ ، ١٦٤	محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر . قطب الدين السنباطي ١٣٢٠
١٦٥	محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم . جلال الدين القزويني ١٣٢١
١٦٦	محمد بن عبد المحسن بن الحسن . شرف الدين الأرميني ١٣٢٢
١٨٧ - ١٦٧	محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين أبو الفتح السبكي ١٣٢٣
١٨٩ ، ١٨٨	محمد بن علي بن عبد الكريم . نحر الدين المصري ١٣٢٤
٢٠٦ - ١٩٠	محمد بن علي بن عبد الواحد . كمال الدين ابن الزمكاني ١٣٢٥
٢٠٦ - ٢٠١	ومن فوائد الشيخ كمال الدين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٠٧ - ٢٤٩	١٣٢٦ محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد
٢١٤ - ٢٣٠	شعره
٢٣٠ - ٢٤٤	فصل في شيء من نثره
٢٤٤ - ٢٤٩	فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه
٢٤٩ - ٢٥١	١٣٢٧ محمد بن علي البار نباري . طويز اللب
٢٥٢	١٣٢٨ محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالي المصري
٢٥٣ - ٢٦٧	١٣٢٩ محمد بن عمر بن مكي . صدر الدين ابن الرحل
٢٦٧ ، ٢٦٨	١٣٣٠ محمد بن محمد بن أحمد . القاضي نجم الدين الطبري
٢٦٨ - ٢٧٢	١٣٣١ محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليعمري
٢٧٣	١٣٣٢ محمد بن محمد بن محمد . جمال الدين ابن نباتة الشاعر
٢٧٤	١٣٣٣ محمد بن محمد بن محمد . نحر الدين الصقلي
٢٧٤ ، ٢٧٥	١٣٣٤ محمد بن محمد الرازي ، قطب الدين الدجاني
٢٧٥ ، ٢٧٦	١٣٣٥ محمد بن يوسف بن عبد الله . أبو عبد الله الجزري المصري
٢٧٦ - ٣٠٧	١٣٣٦ محمد بن يوسف بن علي . أبو حيان الأندلسي المصري
٢٧٩ - ٢٩٣	ومن الرواية عنه ، والأشعار
٢٩٤ ، ٢٩٣	ومن المسائل عنه
٢٩٤ - ٣٠٧	ومن الفوائد عنه
٣٠٧ - ٣٠٩	١٣٣٧ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . شمس الدين ابن الفقي
٣٠٩ - ٣١١	١٣٣٨ محمد بن أبي بكر بن عيسى . علم الدين الأخفاني
٣١١	١٣٣٩ محمد بن أبي بكر بن محمد . نور الدين ابن قوام
٣١٢ ، ٣١٣	١٣٤٠ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين ابن الفرّاح
	مراسلات أدبية بين ابن السبكي المصنف وبين برهان الدين
٣١٤ - ٣٩٨	القيراطي الشاعر

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٩٩ ، ٣٩٨	١٣٤١ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين الجعفرى
٣٩٩	١٣٤٢ إبراهيم بن لاجين الأغرعى الرشيدى
٤٠٠	١٣٤٣ إبراهيم بن هبة الله بن على الحميرى الإسنانى
٤٠٣ - ٤٠٠	١٣٤٤ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازى البالى
٤٠٧ - ٤٠٣	١٣٤٥ إسماعيل بن على بن محمود . الملك المؤيد صاحب حماه . أبو الفداء
٤٠٧	١٣٤٦ جعفر بن ثعلب بن جعفر الأذفوى
٤٠٨ ، ٤٠٧	١٣٤٧ الحسن بن شرف شاه العلوى الحسينى . السيد ركن الدين
٤٠٨	١٣٤٨ الحسن بن هارون بن الحسن . نجم الدين الهدبانى
٤٠٩ ، ٤٠٨	١٣٤٩ الحسين بن على بن إسحاق بن سلام . شرف الدين
٤١١ - ٤٠٩	١٣٥٠ الحسين بن على بن سيد الأهل الأسوانى الأصفوانى
٤٢٥ - ٤١١	١٣٥١ الحسين بن على بن عبد المكافى السبكى . جمال الدين

(٢)

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

الآملی = محمد بن محمد بن أحمد الطبری . نجم الدين (أبو حامد)

أبان بن سیمان ٧٢

أبان بن يزيد العطّار ١١٤

أبو إبراهيم = إسماعیل بن یحیی بن إسماعیل بن تیکرُوز التمیمی الشّیرازی البالی (مجد الدين)

إبراهيم بن خالد (أبو نور) ١١٤

إبراهيم بن خفيف المرّندی (١) ٣٣

إبراهيم الخلیل (علیه السلام) ١٤٣ ، ٥٢

إبراهيم بن السّریّ الزّجاج ٢٩٣

إبراهيم بن سعد ١١٤

إبراهيم بن طهمان ١١٤

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضیاء بن سیّاح الفزّاری . برهان الدين ابن الفِرْکاح

(أبو إسحاق) ٣١٣ ، ٣١٢ ، ١٨٨ ، ١٦١

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القبراطی المِصری . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣١٤ ، ٣٣٦ ،

٣٢٨ ، ٢٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعّفری . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣٩٨ ، ٣٩٩

إبراهيم بن عمر بن مُفسّر (الرضیّ بن البرهان) ٩٢

إبراهيم بن لاجین الأغرّی الرّشیدی (برهان الدين) ٣٩٩

إبراهيم بن محمد الفقیه (أبو إسحاق) ٣١٣

(١) انظر التصویبات آخر الجزء .

إبراهيم بن محمد النَّسَّاج ٣٢٦

إبراهيم بن المستمك بالله محمد بن الحاكم (الوائق بالله) ١٧٢

إبراهيم بن المقندر بن المتضد (المتقى لله) ١٧٢

إبراهيم بن المنذر ٣٢٧

إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفاني القاضي (نور الدين) ٤٠٠

إبراهيم بن هلال الصابي ٣٤١

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢

الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق (أبو المعالي)

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر) ٧٨

أحمد بن إبراهيم بن حيدرة (علم الدين) ٩٢

أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر) ٢٧٧، ٩

أحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ١٦٨

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوكي المنقلاوطي القاضي (جمال الدين) ٧

أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي (شرف الدين) ٢٥٣

أحمد بن إسحاق الأبرقوهي (أبو المعالي) ١٠٢، ١٦٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨

أحمد بن إسحاق بن المقندر (القادر بالله) ١٧٢

أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي (أفضل الدين) ٤٠١، ٤٠٢

أحمد بن أبي بكر بن الحموي ٣٠٧

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيفي (أبو بكر) ٣٢٤، ٣٠٨، ٣٢

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرجسي القاضي (أبو بكر) ٣٣، ١٦٩

أحمد بن الحسن الجاربردي (نور الدين) ٨ - ١٧

أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله) ١٧٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجبي . السيد مجير الدين (أبو العباس) ٨، ٧

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المنفي الشاعر) ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦١

أحمد بن الحسين بن علي البهمقي ٧٩

- أحمد بن الحسين . القاضى (أبو العباس) ٣٢٨
 أحمد بن حمدون بن رستم الأعمش ٣٢
 أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام)
 أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ١١٣
 أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ١٠١
 أحمد بن أبي دؤاد ٣٤٤
 أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصارى (أبو جعفر) ٢٧٨
 أحمد بن سلمان النخَّاد (أبو بكر) ٣٥٦
 أحمد بن سليمان الطورسى ٣٢٧
 أحمد بن شعيب بن على السَّائى (الإمام) ٢٤٨ ، ٢٤٧
 أحمد بن شيان ٣٠٧
 أحمد بن صالح الطبرى المصرى ١١٤
 أحمد بن أبى طالب بن نعمة بن الشَّحْنَة الحَجَّار (أبو العباس) ١٢٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤١١
 أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
 أحمد بن عبد الحَبَّار المالِكي ٣٢٥
 أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٥٣
 أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسى ٣٢٨
 أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ٢٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريرى ٣٢٠
 أحمد بن عبد القادر بن أحمد (ابن مکتوم) ١٨٨
 أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصمى الحافظ (أبو نعيم) ٧٨ ، ١١٤
 أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين البَمْبَلَسْكى ١٨
 أحمد بن عبد الله الطبرى (محب الدين) ٢٦٧
 أحمد بن عبد الله (أبو الملاء الممرى الشاعر) ٣٤٣
 أحمد بن على بن ثابت الخطيب البندادى الحافظ (أبو بكر) ٣٣ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ٣٢٥

- أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجوزي (أبو العباس) ٣٢٧
 أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي بهاء الدين (أبو حامد) ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٤ ، ٤١٦
 أحمد بن علي بن محمد بن الطَّبَّاع (أبو جعفر) ٢٧٨
 أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (كمال الدين) ١٩
 أحمد بن عمر بن مُرَيج ١٦١
 أحمد بن عمر الرُّنَيْسي (أبو العباس الصوفي) ٢٣ ، ٩٤ ، ٢١٣ ، ٤١١
 أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي (كمال الدين) ١٢٦
 أحمد^(١) بن عيسى اللُّخَمي ٣٢١
 أحمد بن أبي غالب الورَّاق (أبو العباس) ٣١٨
 أحمد بن الفرات الرازي الحافظ (أبو مسمود) ١١٤
 أحمد بن القوكل بن المنتصم (المتمد على الله) ١٧٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣
 أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي الحافظ (أبو طاهر) ١٦٩ ، ٢١٢
 أحمد بن محمد بن أحمد المَحَامِلِي ٢٥٥
 أحمد بن محمد البَقَمِي المِصْرِي (فتح الدين) ٢١٥
 أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين القمُولِي . نجم الدين (أبو العباس) ٣٠ ، ٣١ ، ١٢٨
 أحمد بن محمد بن الحسين الأَرَحَانِي (الشاعر) ٣٤٥
 أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام) ٣٢ ، ٣٩ ، ٦٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤
 أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن مَصْرِي الرَّيْسي التَّمَّاجِي . قاضي القضاة . نجم الدين
 (أبو العباس) ٢٠ - ٢٢ ، ١٥٨
 أحمد بن محمد بن سليمان الوَجِيزِي (جمال الدين) ١٢٨
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المَسْجُدي الحافظ . شهاب الدين (أبو العباس) ٢٥٧ - ٢٥٩
 أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السَّكَنْدَرِي . تاج الدين (أبو الفضل) ٢٣ ، ٢٤
 أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري الحافظ (أبو العباس) ١٠٢

- أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم الرُّشْدِي ١٥٤
 أحمد بن محمد بن علي العبَّاسي (أبو الهُدَى) ١٦٧، ١٦٩
 أحمد بن محمد بن علي القَسْطَلَانِي الزاهد (أبو العبَّاس) ١٤١
 أحمد بن محمد بن علي بن مُرتفع بن صارم . ابن الرِّفعة الفقيه . نجم الدين (أبو العبَّاس ٣٤ -
 ٢٧، ٩٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٥، ٢١٢، ٢٤٥، ٢٥٠
 أبو أحمد = محمد بن عيسى بن محمد الجُلُودِي
 أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظَّهير . فهاب الدين ابن الأنصاري (أبو العبَّاس) ٢٨، ٢٩
 أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنِير الفقيه (ناصر الدين) ٢٠٤، ٢٠٥
 أحمد بن محمد (الناصر) بن قَلَاوُون (السلطان الملك الناصر) ٩٧، ٢٧٨
 أحمد بن محمد النُّورِي ٣٩٦
 أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقيّ بن مَخْلَد ٢٨٣
 أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله (الناصر لدين الله) ١٧٢
 أحمد بن المستنفي بالله سليمان (الحاكم بأمر الله) ١٧٢
 أحمد بن الْمُظَفَّر بن أبي محمد بن الْمُظَفَّر النَّابُلسِي الأشعري الحافظ . فهاب الدين (أبو
 العبَّاس) ٣١ - ٣٤، ٣٢٥، ٣٢٨
 أحمد بن المعتصم بن الرشيد (المستعين بالله) ١٧٢
 أحمد بن المفرج بن علي (الرشيد بن مسلمة) ١٤٠
 أحمد بن المفتدي بأمر الله بن محمد (المستظهر بالله) ١٧٢
 أحمد بن منصور الرَّمَادِي الحافظ ١١٤
 أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل (المتنجد بالله) ١٧٢
 أحمد بن نوح . القاضي (معين الدين) ٢١١
 أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر (الشرف) ٣١ - ٣٤، ١٠٢، ٣٢٥
 أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جَهَبَل السِّكَلَابِي الحلبي (فهاب الدين) ٣٤ - ٩١
 أحمد بن يحيى الجَلَّاء ٣٩٦

أحمد بن يحيى بن فضل الله المَعْرِي القاضي (شهاب الدين) ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٤١٣

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيَّ بن مَخْلَد القُرْطُبِي القاضي (أبو القاسم) ٢٨٢
الأحمر = خَلَف بن حَيَّان (الراوية)

ابن أبي الأَحْوَص = الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي (أبو علي)
الأخفش الأوسط = سعيد بن مَسْعُود

الأخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى السَّعْدِي (علم الدين)
ابن إدريس = محمد بن إدريس الشافعي (الإمام)

الأذُنَوِي = جعفر بن ثعلب بن جعفر
الأديب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي (أبو الخطاب)

الإزبيلي = القاسم بن أبي بكر بن القاسم
الأُرْجَانِي = أحمد بن محمد بن الحسين (الشاعر)

أرسلان . الأمير بهاء الدين الدوادار ١٢٩

الأَرْمَنِي = محمد بن عبد الرحمن بن الحسن . قاضي البَهْزَا (شرف الدين)

الأَرْمَوِي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي (صفى الدين)

الأزدي = جرير بن حازم بن زيد

عبد الوهاب بن ظافر (ابن زواج)

الإستراباذي = الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني . السيد ركن الدين (أبو محمد)

أبو إسحاق = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفَرَارِي . ابن الفِرْكَاح (برهان الدين)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيروطي (برهان الدين)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجُمَيْرِي (برهان الدين)

إبراهيم بن محمد الفقيه

إسحاق بن الحسن الحرابي ٣١٨

إسحاق بن راهويه ١١٤

إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن دِرْبَاس ٢٧٨

- أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السَّيِّدِي
 أبو إسحاق (محدث موصوف بالتدليس) ١٠٧
 ابن إسحاق = محمد (صاحب السيرة النبوية)
 أسد بن الليث بن سليمان ٢٨٣
 ابن إسرائيل = محمد بن سَوَّار بن إسرائيل (الشاعر)
 إسرائيل بن يونس ١١٤
 أسعد بن أبي الفقوح بن رَوح ٢٨٠
 أبو الأسعد = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِي
 الإسفرايني = سهل بن بشر
 الإسكندر (ذو القرنين) ٣٤٣
 أسماء (في شعر الحسين بن مُطَير) ٣٩٠
 أسماء بنت محمد بن صَضرَى ١٨
 إسماعيل (عليه السلام) ١٤٣
 إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر ٣١٢
 إسماعيل بن حمَّاد الجوهري ^(١) (أبو نصر صاحب الصَّحاح) ٣٥٤
 إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ٧٨
 إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون ٩٢ ، ١٤٠
 إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمَّاد المَسْعَلَانِي (أبو الفداء) ٣٢٥
 أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد المروى
 إسماعيل بن عثمان الفارسي ٣٣ ، ٣٢٥
 إسماعيل بن عَزْزُون = إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون
 إسماعيل بن علي الجَنْزَوِي ٣٢٧
 إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن ممر بن شاهنشاه بن أيوب . الملك المؤيد . صاحب حماة .
 عماد الدين (أبو الفداء) ٤٠٣ - ٤٠٧

إسماعيل بن عُلَيْقَة ١١٤

إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ١٤٠ ، ٢١٢

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تَيْكُرُوز التَّمِيمِي الشِّيرَازِي البَالِي . قاضي القضاة . مجد الدين
(أبو إبراهيم) ٤٠٠ - ٤٠٣

إسماعيل بن يحيى المَزَنِي (الإمام) ٢٥ ، ١٦١

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

الإسناني = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحِمْزِي (نور الدين)

عبد الرحيم بن الحسن بن علي (جمال الدين)

الأُسَوَانِي = الحسين بن علي بن سَيِّد الأهل الأصفُونِي (نجم الدين)

أبو الأسود الدَّوَلِي = ظالم بن عمرو

الأُسود بن سالم ٣٢٦

الأُسود بن سفيان بن يزيد ٢٨٣

الإشبيلي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّد الناس اليمْمُورِي (أبو الفتح)

الأشمرِي = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسِي . شهاب الدين (أبو العباس)

عبد الله بن قيس (أبو موسى)

علي بن إسماعيل (الإمام أبو الحسن)

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي (أبو الحسين)

أصب (١) بن عبد العزيز بن داود المالكي ٣٩٧

الأصبهاني = أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ (أبو نعيم)

علي بن أحمد بن عبد الرحمن القَهْرِي

محمد بن بهنام (٢)

محمد بن محمود بن محمد (شمس الدين شارح المحصول)

مهمر بن الفاخر عبد الواحد

الأصفُونِي = الحسين بن علي بن سَيِّد الأهل الأُسَوَانِي (نجم الدين)

(١) ورد على سبيل التورية . (٢) انظر التصويبات آخر الجزء .

ابن بنت الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (نقي الدين)

ابن بنت (١) الأعز (قاضي القضاة) ٤١٠

الأعمش = أحمد بن حمدون بن رسم

سليمان بن مهران

الأعوج (اسم فرس) ٣٧٠

الأعور = الحارث بن عبد الله

الأغرّي = إبراهيم بن لاجين الرشيدى (برهان الدين)

الأفرم (٢) (الأمير جمال الدين) ٤٠٩

أفضل الدين = أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي

أكتمة بن الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى

إمام الدين = عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى . قاضى القضاة

أبو أمامة = سدى بن عجلان الباهلي

أمية بن أبي الصلت ٦٢

الأمين = محمد بن هارون الرشيد

ابن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (صاحب الإنصاف)

الأنجيسى = أحمد بن الحسن بن على بن خليفة الحسينى الديلمى مجير الدين (أبو العباس)

الأندلسى = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليعمرى (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن على (أبو حيان)

أنس بن مالك ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٣١

الأنصارى = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير (أبو جعفر)

ابن الأنصارى = أحمد بن محمد بن قيس بن الظاهر . شهاب الدين (أبو العباس)

(١) هكذا جاء من غير تعيين . وانظر صفحة ٤٤٠ ، من فهرس الجزء الثامن .

(٢) راجع فهرس الجزء التاسع من كتاب : كنز الدوز وجامع الزور . وهو : الدر الفاخر فى سيرة

ألى ملك الناصر .

الأنصاري = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الدمشقي

الحارث بن ريمي (أبو قتادة)

محمد بن عبد الباقي القاضي (أبو بكر)

محمد بن عبد الله

الأنطاقي = عبد العزيز بن علي بن أحمد (أبو القاسم)

ابن الأنطاقي = محمد بن إسماعيل بن عبد الله (أبو بكر)

أود بن صعب بن سعد المشيرة ١٧٤

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو (الإمام)

(حرف الباء)

الباجي = سليمان بن خلف بن سعد (أبو الوليد)

علي بن محمد بن عبد الرحمن (علاء الدين)

البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم (شرف الدين)

البارنباري = محمد بن علي . طويز الليل (تاج الدين)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله)

البالي = محمد بن عقيل بن أبي الحسن المصري (نجم الدين)

البالي = أحمد بن إسماعيل بن يحيى (أفضل الدين)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن بكرور التميمي الشيرازي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

محمد بن مسعود بن محمود الشقار (قطب الدين)

يحيى بن إسماعيل بن تيكروز

الباهلي = صدق بن عجلان (أبو أمارة)

البياني = محمد الفقيه (تقي الدين)

بئينة^(١) (ممشوقة جميل) ٣٨٩

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد . الفخر (أبو الحسن)

البخاري = محمد بن إسماعيل (الإمام)

(١) وردت في استخدام أدبي .

ابن بدران = عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المهاد)
 بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (أبو عبد الله)
 محمد بن أحمد التستري^(١)

محمد بن محمد بن عبد الله (ابن مالك)

البراء بن عازب ٣١٧

ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب

ابن بركة = عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن بُرْد = بشار

البرزالي = القاسم بن محمد . علم الدين الحافظ (أبو محمد)
 بركات بن إبراهيم الخشوعي ١٤٠

ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن مضر (رضي الدين)

برهان الدين = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (ابن الفركاح)
 إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (أبو إسحاق)
 إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعفي (أبو إسحاق)
 إبراهيم بن لاجين الأغرشي الرشدي

البراز = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (أبو بكر)

البرزاز = محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غيلان (أبو طالب)
 بشار بن بُرْد (الشاعر) ٣٦٧

أبو بشر = عمرو بن عثمان (سينويه إمام النحاة)

بشر بن غياث المريسي ٧٢

ابن بشير = أحمد بن سعد الأنصاري (أبو جعفر)

أبو بصرة = جميل بن بصرة الففاري

البصري = الحسن بن يسار (الإمام)

عبد الأعلى بن حماد بن نصر الترمي (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود (أبو الحسن)

- البمبلكى = أحمد بن عبد الله بن مهتاب الدين
 البندادى = عبد الناهر بن طاهر بن محمد (أبو منصور)
 عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي القاضي (أبو محمد)
 البقال = سعيد بن الرزبان (أبو سعد)
 البقعى = أحمد بن محمد المصرى (فتح الدين)
 بقیة بن تَخلَد (أبو عبد الرحمن) ٢٨٣
 ابن بقیة = يحيى بن عبد الرحمن الأندلسى (الشاعر)
 بقیة بن الوليد بن صائد الكلاعى ١٠٩
 أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلى
 أحمد بن جعفر بن حمدان القطيمى
 أحمد بن الحسن بن أحمد الحيرى الجرشى القاضى
 أحمد بن سلمان النجّاد
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البندادى الحافظ
 أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السفكلى (مجد الدين) ٤١١
 أبو بكر = الحارث بن أسد بن الليث
 أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان
 أبو بكر = عبد الله بن محمد بن سابور القلانسى
 القاسم بن عبد الله الصفار
 أبو بكر بن قوام بن علي (ولى الله - ولى الدين) ٣١١
 أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ
 محمد بن إسماعيل بن عبد الله (ابن الأنماطى)
 محمد بن الحسن بن فورك
 محمد بن الحسين بن علي المقرئ
 محمد بن الطيب بن محمد الباقلانى القاضى
 محمد بن هبة الباقرى الأنصارى القاضى

- محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي اللخاري
 محمد بن عبد الله بن محمد القاضي (ابن العربي)
 محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني
 أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين) ٣١١
 أبو بكر = محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ
 أبو بكر البغدادي ٢٨٣
 أبو بكر = يحيى بن أحمد بن خليل السكوني
 يعقوب بن أحمد الصيرفي
 البليدي = محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى (عماد الدين)
 البليغاني = عمر بن محمد بن عبد الحاكم . زين الدين (أبو حفص)
 محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق
 البنا = محمد بن أبي الهادي عبد الله بن موهوب الصوفي (أبو عبد الله)
 البناي = ثابت بن أسلم
 بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي الشبكي (أبو حامد)
 محمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)
 هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القنطري
 بهرام الملك ٢٦٦
 بهز بن حكيم ٢٤٨
 البهنسي = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب (وجيه الدين)
 ابن البواب الخطاط = علي بن هلال
 البوصيري = هبة الله بن علي بن مسعود
 البويطي = يوسف بن يحيى
 ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد الرزاز (أبو القاسم)
 البضاوي = عبد الله بن عمر بن محمد القاضي (ناصر الدين)
 البهقي = أحمد بن الحسين بن علي

(حرف التاء)

تاج الدين = أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله المكندي

تاج الدين صاحب ١٢٦

تاج الدين = عبد الباقي بن عبد المجيد البلياني

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (ابن الفركاح)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو نصر المصنف)

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرآكشي

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمى المناوي القاضي

محمد بن علي البارقياري (طويز الليل)

ابن تاج الدين = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نجر الدين (أبو الفضائل)

تاج الدين الملبحي الخطيب ٣٩٨

التبريزي = محمد بن داود بن الحسن . السيد (صدر الدين)

المظفر بن أبي محمد بن إسماعيل

نبيع = حسن بن أحمد أبي كرب الحيدري

التحتاني = محمد بن محمد الرازي (قطب الدين)

ابن التركماني = علي بن عثمان المارديني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين)

التركماني = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)

التريمذي = محمد بن عيسى (الإمام)

الترومنتي = جعفر بن يحيى بن جعفر . الظاهر (أبو الفضل)

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد (السديد)

التستري = محمد بن أحمد

التغلبلي = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صحرى . نجم الدين (أبو العباس)

تقي الدين = عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف (ابن بنت الأعز)

علي بن عبد الكافي الشيبكي (والد المصنف)

محمد بن أحمد بن علي السبكي (أبو حاتم)

محمد بن البيهقي الفقيه

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي (أبو الفتح)

محمد بن علي بن وهب . ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

أخو^(١) تقي الدين بن دقيق العيد السابق ٢١١

ابن القلقري = محمد بن يوسف (شهاب الدين الشاعر)

أبو تمام = حبيب بن أوس (الشاعر)

التميمي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازي البالي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

الحسن بن علي بن محمد (أبو علي)

رزق الله بن عبد الوهاب

تَنْكُز (الأمير) ١٦٣ ، ١٦٤

القَوَزَرِي = محمد بن أحمد بن علي

نُوما (الحكيم) ٢٨٦

ابن نيمية = أحمد بن عبد الحليم

(حرف الثاء)

ثابت بن أسلم البُغْدَانِي ٣١٨ ، ٣٣١

ثابت بن بُندار بن إبراهيم الدِّينَوْرِي القُرِّيُّ (أبو العالي) ٣١٨

الثَّبَجِي^(٢) = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

الثعالبي = عبد الملك بن محمد (الأديب)

الثَّقَفِي = عيسى بن عمر

ثَوْبَان بن إبراهيم (ذو القون المصري) ٤٢ ، ٧٨ ، ٣٩٦

أبو ثَوْر = إبراهيم بن خالد (الإمام)

الثَّوْرِي = سفيان بن سعيد

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٢، ٢٤٨، ٣١٧

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ١٠٧

الجاحظ = عمرو بن بحر

جار الله = محمود بن عمر الزمخشري

الجاربردي = أحمد بن الحسن (نحو الدين)

جارية بن الحجاج الإبادي (أبو دؤاد الشاعر) ٣٣٨

جبريل (عليه السلام) ٤٦

جدة المصنف = عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نعيم)

الجروسي = أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري (أبو بكر)

جرير بن حازم بن زيد الأزدي ١١٤، ٣٢٤

جرير بن عطية (الشاعر) ١٥٠، ١٥١

الجزري = أحمد بن علي بن الحسن بن داود (أبو العباس)

محمد بن يوسف بن عبد الله المصري (أبو عبد الله)

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم برهان الدين (أبو إسحاق)

الجعد بن درهم ٧١، ٧٢

أبو جعفر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي

أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري

أحمد بن علي بن محمد بن الطباع

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأدهوي ٤٠٧

جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري

الدمشقي ٢٨٠

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم (ضياء الدين) ١٥٤

جعفر بن محمد بن علي (الصادق) ٤٢، ٤٩، ٦٤، ٧٨، ٨٥، ١١٤

جعفر بن المعتصم بن الرشيد (المتوكل على الله) ١٧٢

جعفر بن المعتضد بن الموفق (المتندر بالله) ١٧٢

جعفر بن نصير ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧

جعفر بن يحيى بن جعفر الأزمنى . الظهير (أبو الفضل) ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ٤٠٩

الجُمَيْنى = جابر بن يزيد بن الحارث

الجلّاء = أحمد بن يحيى

جلال الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى

الجُلُودى = محمد بن عيسى بن محمد (أبو أحمد)

ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . عز الدين (أبو عمر)

محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين (أبو عبد الله)

جمال الدين = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجى المملوكى القاضى

أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزى

الحسين بن على بن عبد الكافى السبكى (أبو الطيب)

عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسفانى

عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام النحوى)

محمد بن الحسن الحارثى (ابن قاضى الزبدانى)

محمد بن محمد بن محمد (ابن نباتة الشاعر)

الجُمَيْنى = صفوان بن قدامة

ابن الجُمَيْزى = على بن هبة الله بن سلامة الملقب (أبو الحسن)

جميل بن بصرة الفيارى (أبو بصرة) ٣٢٤

جميل^(١) بن عبد الله بن معمر (الشاعر) ٣٨٩

أبو جذاب = يحيى بن أبى حية

جفان (جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى ، وممشوقة أبى نواس) ٣٥٢

(١) ورد على سبيل التورية .

جُنْدُب بن جُنَادَة^(١) (أَبُو ذَرَّ الْغِفَارِي) ٣٢٤ ، ٣١٧

الْجَنْزَوِي = إِسْمَاعِيل بن عَلِي

الْجَنْبِيد بن مُحَمَّد بن الْجَنْبِيد (أَبُو الْقَاسِمِ الصُّوفِي) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧

ابن جَهْمَل = أَحْمَد بن بِحْي بن إِسْمَاعِيل السَّكَلَابِي الْحَلَبِي (شَهَاب الدِّين)

جَهْم بن صَفْوَان ٧١

الْجَهْمِي = مَعْبُد بن عَبْدِ اللَّهِ بن عُومِي

الْجَوْزْدَانِيَّة = فَاطِمَةُ بنت عَبْدِ اللَّهِ بن أَحْمَد

الْجَوْكَنْدَار . الْحَاجَّ الْمَلِك . سَيْف الدِّين (صَاحِبُ الْمَدْرَسَةِ بِالْقَاهِرَةِ) ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩

الْجَوْهَرِي = إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد (أَبُو نَصْرٍ صَاحِبُ الصِّحَاحِ)

الْجَيَّانِي = مُحَمَّد بن يُوْسُف بن عَلِي (أَبُو حَيَّان)

الْجَيْلِي = عَبْدِ الْقَادِر بن مُوسَى بن عَبْدِ اللَّهِ

(حرف الحاء)

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (الْجَوَاد) ٣٨٢

أَبُو حَاتِم = مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِي السَّبْكِ (تَقِي الدِّين)

الْحَاجَّ الْمَلِك = الْجَوْكَنْدَار (صَاحِبُ الْمَدْرَسَةِ بِالْقَاهِرَةِ)

حَاجِب بن أَحْمَد الطَّوْمَسِي ٣٣

ابن الْحَاجِب = عُمَان بن عُمَر (أَبُو عُمَرُو)

ابن الْحَاجِيَّة^(٢) ١٢١

الْحَارِث بن أَسَد بن اللَّيْث (أَبُو بَكْر) ٢٨٣

الْحَارِث بن رَبِيع^(٣) (أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِي) ٣١٧ ، ٢٤٨

الْحَارِث بن عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُور ١١٢

الْحَارِث بن هِشَام ٣٧٨

أَبُو حَازِم = سَلَمَةُ بن دِينَار

حَازِم بن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن حَسَن بن حَازِم الْقَرَطَاجَنِي (أَبُو الْحَسَنِ) ٢٩٤

(١) اختلف في اسمه على أقوال ، أشهرها هذا الذي ذكرناه . راجع الاستيعاب ٢٥٢ .

(٢) ورد في شعر ، ولم نعرفه . (٣) اختلف في اسمه على أقوال ، انظرها في الاستيعاب ١٧٣١ .

الحاسب = عبد الرحمن بن مكي السَّبَط (أبو القاسم)
 الحافظ = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو نعيم الأصبهاني) .
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (أبو بكر)
 أحمد بن الفرات الرازي (أبو مسعود)
 أحمد بن محمد بن أحمد السَّكْفِي (أبو طاهر)
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العَسَجَدِي . شهاب الدين (أبو العباس)
 أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري (أبو العباس)
 أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي (أبو العباس)
 أحمد بن منصور الرمادي
 خايل بن كَيْسَكَلْدِي المَلَانِي (صلاح الدين)
 عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله النُذْرِي
 عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي . قطب الدين (أبو محمد)
 عبد المؤمن بن خلف الدِّمِياطِي (شرف الدين)
 علي بن أحمد بن حزم الظاهري (أبو محمد)
 علي بن المفضل الدالكي (أبو الحسن)
 القاسم بن محمد البرزالي . علم الدين (أبو محمد)
 محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)
 محمد بن عبد الطيف بن يحيى السُّبُكِي (تقي الدين)
 محمد بن فتوح بن عبد الله الجُمَيْدِي (أبو عبد الله)
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليممُري (أبو الفتح)
 محمد بن يوسف بن مَسْدِي (أبو بكر)
 يوسف بن خليل الدمشقي (أبو الحجاج)
 يوسف بن الرُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف اليزي
 الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن

- = أحمد بن المستكني بالله سلمان
الحاكم = محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري
أبو حامد = أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (بهاء الدين)
محمد بن علي بن محمود (ابن الصابوني)
محمد بن محمد بن أحمد الطبري الآملي (نجم الدين)
حبيب بن أوس (أبو تمام الشاعر) ٢٤٤، ٤١٦، ٤٢٣
حبيب بن أبي ثابت ١٠٨
حبيب المعلم ١١٥
حجاج بن أرطاة ١٠٨
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩١
أبو الحجاج = يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ
الحجّار = أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة (أبو العباس)
ابن الحذاء = محمد بن أحمد بن محمد
الحذاء = خالد بن مهران
حذيفة بن أسيد الغفاري (أبو سريحة) ٣١٧
الحرياني = عبد العزيز بن عبد المنعم (العزيز)
عبد اللطيف بن عبد المنعم (النجيب)
حرّب بن شدّاد ١١٥
الحربني = إسحاق بن الحسين
أبو حرّة = واصل بن عبد الرحمن القرشي
ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
حرّملة بن عمران القحيطي المصري ٣٢٤
الحربري = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
القاسم بن علي بن محمد (الأديب القوي)
ابن حزم = علي بن أحمد الظاهري (أبو محمد)

ابن حَزْمُون = علي

حَسَّان بن أسهد أبي كرب الجيرى (تُبَيْع) ٤٢٤

الحسن بن أحمد الخلدى (أبو محمد) ٣٢٠

الحسن بن الحارث بن الحسن . ابن مسكين (عز الدين) ١٢٨

أبو الحسن = حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجنى

الحسن بن زياد الأوْلُوى ٧٠

الحسن بن شرف شاه العلوى الحسينى الإستراباذى . السيد زكن الدين (أبو محمد) ٤٠٨ ، ٤٠٧

أبو الحسن = شُرَيْح بن محمد بن شريح الفاضى

عبد العزيز بن الحارث بن أسد

الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبى الأحوص القرشى الفاضى (أبو علي) ٢٨٢ ، ٢٧٨

أبو الحسن = عبد الله بن الحسين بن دلال الكركنى

الحسن بن عرفة ١٤٠

أبو الحسن = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى (الفخر)

علي بن أحمد المراقى النراقى

علي بن أحمد الفارفى الشقورى

علي بن أحمد بن محمد (ابن القسطلانى)

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصرى

علي بن إسماعيل الأشعرى (الإمام)

علي بن صالح الحسينى

الحسن بن علي بن أبى طالب ١٧٢

أبو الحسن = علي بن عبد الكافى السبكى (والد المصنف)

علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى (الصوفى)

علي بن عمر بن حفص المقرئ

علي بن عيسى القيم

علي بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور)

الحسن بن علي بن محمد التميمي (أبو علي) ٣٢٤

الحسن بن علي بن الذهب (أبو علي) ٣٠٨، ٣٢

أبو الحسن = علي بن مسعود بن بهنك المجدي

علي بن الفضل المالك الحفظ

علي بن نصر الله بن الصواف

علي بن هبة الله بن سلامة (ابن الجعفي الفقيه)

الحسن بن عمر الكردى ١٦٧

الحسن بن أبي عمران ٣٣

الحسن بن محبوب المنصورى النحوى (أبو عبد الله) ٣٢٨

أبو الحسن = محمد بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن بن نُمَاة الفارقي المصري المحدث

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد

الحسن بن المستنجد بالله بن المقتدى لأمر الله (المستضىء بأمر الله) ١٧٢

الحسن بن هارون بن الحسن الهدباني (نجم الدين) ٤٠٨

الحسن بن هانيء (أبو نُوَاس الشاعر) ٣٥٢

أبو الحسن = يحيى بن أحمد بن الصواف

الحسن بن يسار البصري (الإمام) ٣٨، ١٠٧

حسن بن يوسف بن المطهر ٨

ابن الحسين = أحمد بن الحسين (أبو الطيب التنبى الشاعر)

الحسين بن عبد الله (ابن سينا) ٢٥٥

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام (شرف الدين) ٤٠٨، ٤٠٩

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قائم بن عمّار الأسواني الأصفهاني (نجم الدين)

الدين) ٤٠٩ - ٤١١

الحسين بن علي الطُفْرَأَنِي (الوَيْد) ٣٤٥

الحسين بن علي بن عبد السكافى بن علي بن تمام السُّبْكِي . القاضي جمال الدين (أبو الطَّيِّب)

٤١١ - ٤٢٥.

الحسين بن علي . الوزير المغربي (أبو القاسم) ١٥١ ، ١٥٢

الحسين بن محمد بن أحمد المرؤوزي القاضي ٢٤٤

الحسين بن محمد السكوني ٣١٧

أبو الحسين = محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي

الحسين بن محمود البغوي (صاحب التهذيب) ٢٤٤ ، ٣١٣

حسين بن واقد المرؤوزي ١٠٩

الحسيني = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الأنجي . السيد مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه العلوي الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد)

علي بن صالح (أبو الحسن)

ابن حفص ^(١) ١٢١

حفص بن عاصم ٣١٩

ابن أبي حفص = عبد الله بن عمر بن الخطاب

أبو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقياي (زين الدين)

حفص بن ميسرة ١١٥

الحكم بن عتيبة ١٠٨

الحكم بن عقال ١٤٨

الحلاوي = غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب

الحلي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهل السكلاي (شهاب الدين)

عبد الكريم بن عبد النور بن منير . قطب الدين (أبو محمد)

الحلي = عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الشاعر)

حماد بن زيد ٧٧

حماد بن سلمة ٣١٨

حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان) ٧٨

(١) ورد في شعر . وامله يريد : عبد الله بن عمر بن الخطاب . ومعلوم أن كنية عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أبو حفص » . فنصرف الشاعر فيها للضرورة .

ابن حَمْدَان = أحمد بن جعفر القَطِيعِي (أبو بكر)

حُمَرَان بن أَبَان (مولى عثمان بن عفان) ١١٥

ابن حمزة = علي بن حمزة النكسائي

ابن الحَمَوِي = أحمد بن أبي بكر

الحَمَوِي = عبد الله بن أحمد بن حَمُوْبَة

الحَمَوِي = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)
محمد بن إسماعيل

حَمِيد بن تيرويه الطويل ١٠٧ ، ١٦٩

الحَمَيْدِي = محمد بن فتوح بن عبد الله الحافظ. (أبو عبد الله)

الحَمِيرِي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الإسفاني (نور الدين)

حَنْبَل بن عبد الله الرضائي المَكْبَر ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤^(١)

الحَنْبَلِي = محمد بن إبراهيم . ابن العماد (شمس الدين)

الحَقَفِي = الصَّائِت بن قُوَيْد

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام)

أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (النحوي)

الحَمِيرِي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجرجسي القاضي (أبو بكر)

(حرف الخاء)

خالد بن مخلد ٣١٦ .

خالد بن مهران الحَدَّاء ١١٥

الخالدِيَان = محمد بن هاشم (أبو بكر)

سميد بن هاشم (أبو عثمان)

ابن الخَيَّاز = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

خُبَيْب بن عبد الرحمن ٣١٩

الخُفَيْي = يوسف بن عمر

(١) ورد في هذا الموضع الأخير : « خليل » . وهو خطأ .

الخُدْرِي = سمد بن مالك (أبو سعيد)

الخَرَقِي = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت (أبو القاسم)

الخَزَائِي = عبدة بن عبد الله (أبو سهل)

ابن خُزَيْمَة = محمد بن إسحاق

الخُشُوعِي = بركات بن إبراهيم

الخضر (عليه السلام) ٣٤٥

الخضر بن عبدان (أبو القاسم) ٣٢٨

أبو الخطَّاب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي الأديب

الخطَّابِي = حمَّد بن محمد بن إبراهيم (أبو سليمان)

ابن خُطَل = عبد الله

الخطَّعِي = عبد الله بن يزيد

الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت للبغدادِي (أبو بكر)

تاج الدين الميحي

ابن خطيب المِزَّة = عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى

خلف بن حَيَّان الأحمر (الراوية) ٢٨٩

ابن الخَلَل = محمد بن المبارك

الخليل = إبراهيم (عليه السلام)

الخليل بن أحمد (الإمام) ٤١٩

خليل بن أبيك الصفدي القاضي (صلاح الدين) ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣

خليل بن كَيْسَكَلْدِي اللَّعَلَّي الحافظ (صلاح الدين) ١٩٢

خليل = يحيى بن أحمد بن خليل السَّكُونِي (أبو بكر)

الخطِيط = محمد بن يوسف . الشاعر (شمس الدين)

ابن أبي الخير = أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم

ابن الخَمِيصِي = محمد بن عبد الموم بن محمد المصري (شهاب الدين)

(حرف الدال)

- الدارقُطْنِي = علي بن عمر (الإمام)
 أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني (الإمام)
 الداوُدي = عبد الرحمن بن محمد بن مظفر
 ابن أبي دؤاد = أحمد
 أبو دؤاد الإيادي = جارية بن الحجاج (الشاعر)
 ابن أم دؤاد = هو السابق
 الدَّبايُسي = يونس بن إبراهيم
 ابن الدُّبَيْثِي = محمد بن سعيد بن يحيى
 دَبِرَان = علي بن عمر بن علي الكاظمي القزويني
 أبو الدرداء = عويمر بن مالك
 الدَّقَاق = عبد الله بن علي بن أحمد . ابن ذكرى (أبو الفضل)
 ابن دقيق العيد = علي بن وهب (مجد الدين)
 محمد بن علي بن وهب . تقي الدين (أبو الفتح)
 دُلْف بن جَعْدَر الشَّيْلِي (الصوفي) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦
 أبو دُلْف = القاسم بن عيسى العجلي
 الدمشقي = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الأنصاري
 يوسف بن خايل الحافظ (أبو الحجاج)
 الدِّمِياطِي = عبد المؤمن بن خلف الحافظ (شرف الدين)
 الدِّمِيرِي = عبد الرحيم بن عبد المنعم (محبي الدين)
 الدواداري = علم الدين (الأمير)
 ابن الدَّوَالِجِي = محمد بن عبد المحسن (الشاعر)
 ابن دَوْسْت = عثمان بن محمد بن يوسف العلاف (أبو عمرو)
 الدَّوَيْنِي = عثمان بن عمرو . ابن الحجاب (أبو عمرو)
 الدِّياجِي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الملوئي النفلوطي القاضى (جمال الدين)

الدَّيْنَوَرِيَّ = ثابت بن بُندار بن إبراهيم المقرئ (أبو المال)

(حرف الذال)

أبو ذَرَّ = جُنْدُب بن جُنَادَةَ الْفَارِي

ابن ذَكْرَى = عبد الله بن علي بن أحمد الدَّقَاقِ (أبو الفضل)

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز . شمس الدين (أبو عبد الله)

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الْمُخَاصَّ (أبو طاهر)

ذو الْأَذْعَار = عمرو بن أَرْهَةَ

ذو جَدَن = علي بن الحارث

ذو رُعَيْن = يريم بن زيد بن سهل

ذو نُوَّاس (أحد أذواء اليمن) ٤٣٤

ذو النَّوْنِ الْمِصْرِيَّ = تَوْبَان بن إبراهيم (الصوفي)

ذو يَزَن = الزَّهْمَان بن قيس الحميري

(حرف الراء)

الرازي = أحمد بن الفُرَات الحافظ (أبو محمود)

محمد بن الحسين

محمد بن عمر بن الحسن (نَخْرَ الدين)

محمد بن محمد التَّحْتَانِي (قطب الدين)

يحيى بن معاذ

الراشد بالله = منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله

الراضي بالله = محمد بن المقتر بن المتضد

أبو رافع (عن أبي هريرة) ٣١٨

الرافعي = عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

ابن راهوية = إسحاق

- رؤبة^(١) بن المعجاج (الرازي) ٣٨٨
 الربيعي = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري . نجم الدين (أبو العباس)
 الربيع بن سليمان الرازي ٢٥
 ربيعة بن فروخ التميمي (ربيعه الرأي) ٧٣
 ردينة (المرأة التي كانت تصوي الرماح بهجر) ٤٢٠
 الرزاز = علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن بيان (أبو القاسم)
 رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ٢٨٣ ، ٣١٦
 ابن رشد^(٢) = محمد بن أحمد (أبو الوليد)
 الرشيد = أحمد بن الفرج بن علي (ابن مسلمة)
 هارون
 يحيى بن علي بن عبد الله المطار
 الرشيدى = إبراهيم بن لاجين الأعرابي (برهان الدين)
 الرضاقي = حنبل بن عبد الله المكي
 رضوان (خازن الخنة عليه السلام) ١٠٦
 الرضوي = إبراهيم بن عمر بن مضر (ابن البرهان)
 محمد بن الحسين (الشريف الشاعر)
 ابن الرقة = أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (أبو العباس)
 ركن الدين = الحسن بن شرف شاه الملوحي الحسيني الإستراباذي . الحيد (أبو محمد)
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ابن القويص)
 الرمادي = أحمد بن منصور الحافظ
 ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر الأزدي
 أبو روح = عبد المزي بن أبي الفضل بن أحمد الهروي
 الروياني = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد
 رؤيم بن أحمد بن يزيد البندادي الصوفي ٣٩٦
 ابن ريذة = محمد بن عبد الله بن أحمد

(١) ورد اسمه على سبيل التورية . (٢) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الزاى)

ابن الزاغوني = محمد بن عبيد الله بن نصر (أبو بكر)

زاهر بن طاهر الشَّخَافِي ٣٢

ابن الزَّيْدِي (١) ١٦٨

ابن الزُّبَيْر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر)

للزُّبَيْر بن بَكَّار ٣٢٧

ابن الزُّبَيْر = عبد الله

أبو الزُّبَيْر = محمد بن مسلم السَّكِّي

الزَّجَّاج = إبراهيم بن السَّري (النحوي)

زِدَّ بن حُبَيْش ١٧٠

أبو زُرْعَة = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي

زَرْقَاءُ البَيْمَاءِ ٣٧٤

زكريا بن أبي زائدة ١١٥

زكريا بن يحيى بن أسد المروزي (أبو يحيى) ١٧٠

أبو زكريا = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (ابن الصيرفي)

الزَّخْمَشَرِي = محمود بن عمر (جار الله)

ابن الزَّمَلَكَانِي = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (كمال الدين)

ابن زُهْر = محمد بن عبد الملك (الوشاح)

الزُّهْرِي = محمد بن مسلم بن شهاب (الإمام)

زُهَيْر بن حرب ٣٢٤

زياد بن سعد ٢٤٩

ابن زياد = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مَرْجَانَة)

يحيى بن زياد المَرَّاء (النحوي)

(١) عرف بابن الزبيدي اثنان أخوان : الحسن بن المبارك ، والحسين بن المبارك ، وقد روى الاثنان عن أبي الوقت الوارد في هذا الموضع . راجع العبر ٥ / ١١٣ ، ١٢٤ ، وانظر فهرس الجزء الثامن ، من الطبقات .

زبد بن الحباب ١٤١

أبو زيد السَّروحي (بطل مقامات الحريري) ٣٤٢

ابن أبي زيد = عبد الله بن عبد الرحمن المالكي

زيد العمى ٣٢١

زين الدين = عمر بن محمد بن عبد الحاكم اليلفياني (أبو حفص)

محمد بن عبد الله بن عمر (ابن المرحل)

ابن الزين = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو النرج)

زينب بنت جحش (أم المؤمنين) ١٧٧

زينب بنت أبي الحزم ٣١٩

زينب بنت عمر بن كندی ١٠٢

زينب بنت السكال أحمد بن عبد الرحيم القدسية ١٦٩ ، ٣٢٠

زينب^(١) بنت مكي ٣١ ، ٣٢ ، ٣٠٧

الزبي = سفيان بن عبد الله القضاي

(حرف السين)

ابن الساعاني = علي بن محمد (الشاعر)

سبرة بن أبي سبرة يزيد بن مالك ٣٥٦

أبو سبرة = يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي

السبط = عبد الرحمن بن مكي الحاسب (أبو القاسم)

السبكي = أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين (أبو حامد)

الحسين بن علي بن عبد الكافي . جمال الدين (أبو الطيب)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي . تاج الدين (أبو نصر المصنف)

علي بن عبد الكافي . تقي الدين (أبو الحسن والد المصنف)

محمد بن أحمد بن علي . تقي الدين (أبو حاتم)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين (أبو الفتح)

(١) لها هي : « زينب بنت أبي الحزم » المتقدمة قريبا . وراجع المواضع المذكورة .

- السَّيِّمِي = عمرو بن عبد الله (أبو إسحاق)
 سَيْتُ الْأَهْلِ ^(١) بنت الناصح ١٨٨
 سَيْتُ الْوُزَرَاءِ بنت عمر بن أسعد بن الْمُنَجَّاء ١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨
 سَدُوم ٢٩٧
 السَّيْدِيد = عثمان بن عبد الكريم بن أحمد التَّزَمَنْتِي
 سراج الدين = محمود بن أبي بكر بن أحمد الأَرَمَوِي القاضي
 ابن سَرْحُون السَّلَمِي ٣٢٧
 السَّرِي الرَّفَاء بن أحمد بن السَّرِي (الشاعر) ٣٦٧
 ابن سُرَيْج = أحمد بن عمر
 أبو سَرِيحَة = حُدَيْفَة بن أسيد الغفاري
 أبو سعد = سعيد بن المرزبان البَقَال
 سعد بن مالك (أبو سعيد الخُدْرِي) ٢٤٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩
 ابن سعد = محمد بن سعد بن منيع (المؤرِّخ)
 السَّعْدِي = محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخفائي (علم الدين)
 سعيد بن جَبْرِ ٣٢١
 أبو سعيد الخُدْرِي = سعد بن مالك
 سعيد بن زيد ٣٠٨
 سعيد بن سَلَام المغربي الصُّوفِي (أبو عثمان) ٤٣ ، ٦٤
 أبو سعيد = سُنُقُر
 سعيد بن عثمان ٣٢٦
 سعيد بن أبي عَرُوبَة ١٠٩
 سعيد بن المرزبان البَقَال (أبو سعد) ١٠٨
 سعيد بن مَسْعَدَة (الأخفش الأوسط) ٢٩٥
 سعيد بن المُسَيَّب ٩٨

(١) لعلها : سَيْتُ الْأَهْلِ بنت علوان بن سعد ، أو سعيد ، البعلبكية الحنبلية . انظر الدرر الكامنة ٢ / ٢١٩ ، ذبول العبد ٢٤ .

سميد بن هاشم (أبو عثمان . أحد الخالدين) ٣٦٧

السَّاقِح = عبد الله بن محمد بن علي

سفیان بن سميد التَّوْرِي ١٢٢، ١٠٦، ٩٨، ٧٣

سفیان بن عُمَيَّة الهَلَالِي (أبو محمد) ٣٢، ١٠٢، ١٧٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧

سفیان بن وكيع ١٤١

سفیان بن يزيد بن أكتمة ٢٨٤

سَكَاب (اسم فرس) ٣٧٠

السُّكْرِي = عبد الميز بن عبد الرحمن بن عبد العلي

السُّكَنْدَرِي = أحمد بن محمد بن عبد الكريم (ابن عطاء الله)

السُّكُونِي = الحسين بن محمد

عمر بن محمد بن خليل (أبو علي)

محمد بن أحمد بن خليل (أبو الخطَّاب)

يحيى بن أحمد بن خليل (أبو بكر)

السُّلْطَان = أحمد بن محمد بن قلاوون (الملك الناصر)

قلاوون بن عبد الله (الملك المنصور)

محمد بن قلاوون (الملك الناصر)

السُّلْفِي = أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ (أبو طاهر)

سَلَم بن عمرو بن حمَّاد (الخاسر الشاعر) ٣٦٧

سَلْمَان الفَارِسِي ٣٤

سَلْمَة بن دينار (أبو حازم) ٣٣

السُّلَمِي = ابن مَرْحُون

محمد بن إسحاق بن إبراهيم المَنَاوِي القَاضِي (ناج الدين)

سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبْرَانِي (الإمام) ٢٨٠

سليمان بن الأسود بن سفیان ٢٨٣

سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي (أبو داود) ٨٣، ١١٣، ٢٤٧، ٢٤٨

سليمان بن بلال ٣١٦

سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد (المستنقفي بالله) ١٧٢

أبو سليمان = حمّد بن محمد بن إبراهيم الخطّابيّ

سليمان بن خلف بن سعد الباجيّ (أبو الوليد) ٧٨

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٢٣ ، ١٧٢

سليمان بن مهران (الأعمش) ١٠٧ ، ١١٥ ، ٣١٧

ابن سفاء الملك = هبة الله بن جعفر (الشاعر)

السُّنْبَاطِي = محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح (قطب الدين)

سُنْقُرُ (أبو سعيد) ٢٦٢

سُنْقُرُ بن عبد الله الزُّبَيْي الْقَضَائِي ١٠٢

السُّفْكُلُونِي = أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز (مجد الدين)

سهل (١) ٣٩

سهل بن بشر الإسفراييني ٣٢٨

أبو سهل = عبدة بن عبد الله الخزاعي

سيدييه = عمرو بن عثمان (إمام النحاة)

السيد = أحمد بن الحسن بن علي بن خاتمة الحسيني الأنجي . مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الإستراباذي . ركن الدين (أبو محمد)

محمد بن داود بن الحسن التبريزي (صدر الدين)

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد (أبو النعمان)

سيف الدين = الجوكدار

السيف = علي بن أبي علي بن محمد الأمدّي

ابن سينا = الحسين بن عبد الله

(١) جاء هكذا مطلقاً . وظن أن سهل بن عبد الله النسي ، الإمام الصوفي الكبير . راجع طبقات

الصوفية ، لـ ٢٠٦

(حرف الشين)

الشاذلي = علي بن عبد الله بن عبد الجبار (أبو الحسن الصوفي)

شارح لمحصل = محمد بن محمود بن محمد لأصماني (شمس الدين)

الشاطر = أبو العباس (الصوفي)

الشانبي = علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجُمَيْزِي (أبو الحسن)

محمد بن إدريس (الإمام)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم التَّزَارُا (أبو بكر)

ابن شافعين = عمر بن أحمد بن عثمان

الشَّيْلِي = دلف بن جحدر (الصوفي)

الشَّحَاي = زاهر بن طاهر

وجيه بن طاهر

ابن الشُّحْنَة = أحمد بن أبي طاب بن نعمة الحجَّار

الشَّرَف = أحمد بن هبة الله بن أحمد (ابن عساكر)

شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمة القدسي

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني القدسي (أبو محمد)

عبد المؤمن بن حلف الله مياطي الحافظ

شرف الدين الفَاقَشَنَدِي ١٢٨

شرف الدين = محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأَرْمَنِي (قاضي البَهْمَا)

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البَارِزِي

شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح . القاضي (أبو الحسن) ٢٨٤

شُرَيْح بن يونس ٣٢٠

الشريف الرُّضِي = محمد بن الحسين (الشاعر)

الشريف = المظفر بن عبد الله بن أبي منصور العبَّاسي

شريك بن عبد الله بن أبي نَيْر ٣١٦

المشترى = التستري

شعبة بن الحجاج ٣٠٨

الشقار = محمد بن محمود بن محمود البالي (قطب الدين)

الشقوري = علي بن أحمد الغافقي (أبو الحسن)

شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل) ٣١٧

شمس الدين = محمد بن إبراهيم الحنبل (ابن الهادي)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح (أبو المعالي)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ابن اللبان)

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدنان

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (ابن النقيب)

محمد بن خلف بن كامل الفزّري القاضي

محمد بن محمود بن محمد الأصبهاني (شارح المصنوع)

محمد بن يوسف الخطاط (الشاعر)

شهاب الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السجدي الحافظ (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن قيس بن الأنصاري (أبو العباس)

أحمد بن الظفر بن أبي محمد الدابلي الأشمري (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهل الكلابي الحلبي

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القاضي

شهاب الدين بن التلمغري = محمد بن يوسف (الشاعر)

شهاب الدين بن عقيل القاضي ٤١٢

شهاب الدين بن المجد عبد الله (قاضي القضاة) ١٨

شهاب الدين = محمود بن سلمان بن فهد (الشاعر السكاكبي)

الشهاب محمود = هو السابق

شمسة بنت أحمد ٣٠٨

الشَّيْبَانِي = هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين
 شيخ الإسلام = عبد العزيز بن عبد السلام (عز الدين)
 شيخ الشيوخ بمه = عبد العزيز بن محمد بن عبد الحسن
 ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن -يّد الأهل لأسواني الأسدي (نجم الدين)
 الشَّيرَازِي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيمكروز التيمي البالي محمد الدين (أبو إبراهيم)
 عبد العزيز بن محمد بن منصور (أبو المبارك)
 محمد بن عبد العزيز

(حرف الصاد)

ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي (أبو عبد الله)
 الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)
 ابن الصابوني = محمد بن علي بن محمود
 الصابي = إبراهيم بن هلال
 الصاحب = تاج الدين
 صاحب التهذيب = الحسين بن مسمود البغوي
 صاحب حماء = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . محمد الدين (أبو الفداء)
 صاحب الشامل = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)
 صاحب المفتاح = يوسف بن أبي بكر بن محمد السدّكي
 الصادق = جعفر بن محمد بن علي
 صالح بن نَبْهَان (مولى التوأمة) ١١٢
 ابن الصَّبَاغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (صاحب الشامل)
 صدر الدين = محمد بن داود بن الحسن التبريزي (السيد)
 محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد (ابن الرجل)
 يحيى بن علي بن تمام السبكي
 هُدَيّ بن عَجَلان الباهلي (أبو أمانة) ٣١٧
 الصّدّيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)

الصَّوْبِيُّ = عبد الله بن محمد
 ابن صَوْرِي = أحمد بن محمد بن - الم بن أبي الواهب الربيعي الغنالي نجم الدين (أبو العباس)
 للصَّوْبِ بن جَنَامَة ٢٤٨
 الصَّوْبِي = عثمان بن عمر - ابن الحاجب (أبو عمرو)
 الصَّوْفَار = إسماعيل بن محمد
 القاسم بن عبد الله (أبو بكر)
 محمد بن السَّيِّد بن فارس (أبو الحسن)
 الصَّوْفِي = خليل بن أبيك (صلاح الدين)
 صَفْوَان بن عَسَّال الرُّادِي ١٧٠، ٣١٧
 صَفْوَان بن قُدَامَة الْجُمَحِي ٣١٧
 صَفِيّ الدين الْحَلِّي = عبد العزيز بن سرايا (الشاعر)
 صَفِيّ الدين = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرميوي
 الصَّقِيل = محمد بن محمد بن محمد (نخر الدين)
 صلاح الدين الأتوبي = يوسف بن أبوب (السلطان)
 صلاح الدين = خليل بن أبيك الصَّقْدِي
 خليل بن كَيْسَكَلْدِي العَلَّاقِي الحَافِظ
 الصَّائِت بن قُوْبَد الحَنَفِي ١٤٠
 ابن الصَّوَّاف^(١) = علي بن نصر الله (أبو الحسن)
 يحيى بن أحمد (أبو الحسن)
 الصوفي = محمد بن أبي الماعلى عبد الله بن موهوب البَهاء (أبو عبد الله)
 ابن الصيرفي = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (أبو زكريا)
 الصيرفي = يعقوب بن أحمد (أبو بكر)
 ابن الصبقل = عبد العزيز بن عبد النعم الحُرَّانِي - العز (أبو العز)
 عبد اللطيف بن عبد النعم الحُرَّانِي (النقيب)

(١) بَأَى أيضا : « الصوواف » من غير « ابن » .

(حرف الضاد)

ضياء الدين = جعفر بن محمد بن عبد الرحيم

عيسى بن رضوان القاوي

ضياء بن أبي الفاسم (أبو علي) ٣٥٦

أبو ضيفم ٣٦٥ ، ٣٩٥

(حرف الطاء)

الطائع لله = عبد الكريم بن المطيع بن المقدر

الطائي = محمد بن يحيى بن عمر

يحيى بن مدرك

أبو طالب = محمد بن محمد بن إبراهيم البراز (ابن غيلان)

طالوت (ابن أخت لبند بن الأعمم اليهودي) ٧٢

أبو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ

محمد بن عبد الرحمن بن المباس الذهبي المخلص

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمه

ابن الطباع = أحمد بن علي بن محمد (أبو جعفر)

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب (الإمام)

ابن طبرزد = عمر بن محمد (أبو حفص)

الطبري = أحمد بن صالح المصري

أحمد بن عبد الله (عبد الدين)

محمد بن محمد بن أحمد . نجم الدين (أبو حامد)

يعقوب بن أبي بكر

الطبرسي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر الفاضل (أبو الفضل)

طراد بن محمد الزبلي ٣٠٨

ابن طرخان = محمد بن عبد الخالق (أبو عبد الله)

طلّ (ممشوق عُلَيّة بنت المهدي) ٣٥٢

الطَّنَافِيسِي = يَمَلِّ بن مُبِيد

الطُّوسِي = أحمد بن سليمان

حاجب بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن (النَّصِير)

طَوَيْز الاليل = محمد بن علي البار نُبَارِي (تاج الدين)

الطَوِيل = مُحمَّد بن تيرويه

أبو الطَّيِّب = الحسين بن علي بن عبد الكافي السُّسَكِي (جمال الدين)

أبو الطَّيِّب التَّنَبِي = أحمد بن الحسين (الشاعر)

(حرف الظاء)

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدَّؤَلِي) ٢٥٥

الظاهر بأمر الله = محمد بن الناصر لدين الله بن المحتضى . بأمر الله

ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو العباس)

الظاهري = علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد)

ابن الظاهر = أحمد بن محمد بن قيس . ابن الأنصاري . شهاب الدين (أبو العباس)

الظَّاهِر = جعفر بن يحيى بن جعفر التُّرْمَنِي (أبو الفضل)

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصَّدِّيق (أم المؤمنين) ٣١٧، ٢٤٨

عائكة بنت خالد (أم معبد الخُزَاعِيَّة) ٢٠٤

ابن العاص = عبد الله بن عمرو

عاصم بن بهدلة (ابن أبي النُّجُود) ١٠٩، ١٧٠، ٢١٣، ٣٦٩

عاصم بن ضَمْرَةَ ١١٢

عاصم بن علي بن عاصم ٧٧

عاصم بن أبي النُّجُود = عاصم بن بهدلة

عَبَّاد بن المَوَّام الواسطي ٧٧

عَبَادَةُ بْنُ مَنْصُور ١٠٨

عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ٣١٧

أَبُو الْعَبَّاسِ = أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلِيفَةِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَنْجَلِيِّ . الْحَمِيدُ (مَجْمَعُ الدِّينِ)

أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ نَعْمَةَ بْنِ الشَّعْبَةِ الْحَجَّارُ

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ الْجَزَرِيِّ

أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الدُّرَيْمِيِّ (الصُّوفِي)

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الْوَرَّاقُ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْحَزَمِ الْقَمُولِيِّ (نَجْمُ الدِّينِ)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْوَاهِبِ بْنِ صَعْرَةَ (نَجْمُ الدِّينِ)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْجُودِيِّ الْحَافِظِ (شَهَابُ الدِّينِ)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ابْنُ الظَّاهِرِيِّ)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنُ الرَّفْعَةِ (نَجْمُ الدِّينِ)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْقَسْطَلَانِيُّ الرَّاهِدُ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْسٍ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ (شَهَابُ الدِّينِ)

أَحْمَدُ بْنُ الظَّاهِرِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَالَسِيِّ الْأَشْعَرِيِّ (شَهَابُ الدِّينِ)

أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّاطِرُ (الصُّوفِي) ٤١٠

أَبْنُ عَبَّاسٍ = عَبْدُ اللَّهِ

أَبُو الْعَبَّاسِ = مُحَمَّدُ بْنُ يَمْقُوبَ

الْعَبَّاسُ بْنُ يُونُسَ ٣٢٦

الْعَبَّاسِيُّ = أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ (أَبُو الْهَدْيِ)

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الظَّاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ (الشَّرِيفُ)

عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ بْنِ نَصْرِ الْبَصْرِيِّ التُّرْسِيِّ (أَبُو يَحْيَى) ٣١٨

عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْهِرِ النَّسَائِيِّ (أَبُو مُسْهِرٍ) ١١٤

عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّجْزِي (أبو الوقت) ١٦٨

عبد الباقي بن عبد المجيد البياضي (تاج الدين) ١٥٢

ابن عبد البرّ = يوسف بن عبد الله بن محمد (أبو عمر)

عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المعاد) ١٠٢

عبد الحق بن غالب (ابن عطية القسّر) ٢٥٥

عبد بن حميد ٣٥٧

عبد الحميد بن عبد الهادي ٣٢٧

عبد الخالق بن أنجب بن العمّر النشأة بَرِي الماردبني ٣٢٠

عبد الخالق بن علوان القاضي ١٠٢

ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء . ابن الفركاح (تاج الدين) ٢٠، ٢٠٦، ٣١٢، ٣١٣

عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج) ٣٤

عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي (تقي الدين) ٣١

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بقّي بن مخلّد ٢٨٣

أبو عبد الرحمن = بقّي بن مخلّد

عبد الرحمن بن رافع ٢٨٣

عبد الرحمن بن زياد ٢٨٣

عبد الرحمن بن الزين المقدسي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك (أبو الفرج)

عبد الرحمن بن شماس ٣٢٤

عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ١٤٠، ٣١٦، ٣١٩

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقي الدين ابن بنت الأعزّ) ٢١١

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (الإمام) ٧٣، ١١٢ - ١١٤

عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرق (أبو القاسم) ٣٥٦

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز (أبو منصور) ٣٢٥

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ابن الأنباري . صاحب الإنصاف) ٢٩٤

- عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ١٦٩
 عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط (أبو القاسم) ١٦٩
 عبد الرحمن بن مهدي ٧٧، ١١٤
 عبد الرحيم^(١) (في شعر) ١١٧
 ابن عبد الرحيم = جعفر بن محمد (ضياء الدين)
 عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني (جمال الدين) ١٢٥
 عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٢١
 عبد الرحيم بن عبد النعمان الميري (عبي الدين) ٢٦
 عبد الرحيم بن علي بن الحسن (القاضي الفاضل) ١٨٢
 عبد الرحيم بن محمد بن محمد (ابن يونس) ١٥٤، ٣٩٩
 عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى (ابن خطيب الميزة) ٢٨، ٩٢، ٢٦٨، ٢٧٨
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١١٥
 عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد (ابن برجان المفسر) ٨٨
 عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد . (ابن الصباغ . صاحب الشامل) ٢٥، ٢٨، ٢٩
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني ٣٢
 عبد العزيز بن الحارث بن أسد (أبو الحسن) ٢٨٣
 عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي الشاعر) ٣٧٢، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٣
 عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد المعلي الشكري ٢٧٨
 — عبد العزيز بن عبد السلام . شيخ الإسلام (عز الدين) ٢١٠ —
 عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون ٧٤ - ٧٦، ٧٨، ٨١، ٩١
 عبد العزيز بن عبد النعمان بن علي بن الصديق الحراني . العز (أبو العز) ٩٢، ٩٧، ٢٧٨، ٣٥٦
 عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنطاقي (أبو القاسم) ٣١٨
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين قاضي القضاة (أبو عمر) ١٢٥، ١٢٧،
 ١٤١، ١٤٢

- عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الحموي (شيخ الشيوخ) ١٣٩
 عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي (أبو المبارك) ٢٨٣
 عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذري الحافظ ٢٠٩
 عبد الغافر بن محمد الفارسي ٣١٣
 عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (نجم الدين) ١٦٥
 عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ٢١٢
 عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلي ٨٠ ، ٧٨
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (أبو منصور) ١١٤
 عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (جَد المصنف) ١٦٨
 عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ . قطب الدين (أبو محمد) ٢٤٩
 عبد الكريم بن علي بن عمر المراقي (علم الدين) ٣٩٩
 عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي ٢٦ ، ٢٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ، ٤٠٠
 عبد الكريم بن المطيع بن المقنن (الطائع لله) ١٧٢
 عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصيقل الحراني (النجيب) ٢٠ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ٢٦٨
 عبد الله (١) ٢٨٤
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٦٩
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي قاضي القضاة . عرف الدين (أبو محمد) ١٦٩
 أبو عبد الله = الحسن بن محبوب المنصوري النحوي
 عبد الله (٢) بن الحسين بن دلال الكرخي (أبو الحسن) ١٥١ - ١٥٣
 عبد الله بن حطال ٣٨٧
 عبد الله بن دينار ٣٢
 عبد الله بن روبة (٣) (المعجاج الرازي) ٣٨٨

(١) أحد الصحابة ، رضوان الله عليهم ، ولم امره ، لكن الغالب في « عبد الله » عند الإطلاق أن يكون « ابن مسعود » رضي الله عنه . (٢) ويقال . « عبيد الله » راجع النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٦ . (٣) جاء على سبيل التورية .

عبد الله بن رَوَاحَة ٦٢

عبد الله بن الزُّبَيْر ١٦٦ ، ١٧٢

عبد الله بن عباس ٣٧ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٢١

عبد الله بن عبد الرحمن (ابن أبي زيد اللاسكي) ٧٨

عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصَّدِّيق) ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عبد الله بن علي بن أحمد الدُّقاق . ابن ذكري (أبو الفضل) ٣١٧

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٢ ، ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣١٣ ، ٣٨٨

عبد الله بن عمر بن محمد البَيْضاوي القاضي (ناصر الدين) ٨ ، ٤٠١

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦٦ ، ٢٨٣

عبد الله بن الفضل ٢٤٩

عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق (القائم بأمر الله) ١٧٢

عبد الله بن قِلَابَة ٨٨

عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٢٩٩ ، ٣١٧

عبد الله بن كَثِير (القاري) ١٢١ ، ٣٦٩

أبو عبد الله = مالك بن أنس (الإمام)

عبد الله بن المبارك ٧٦

عبد الله بن محمد ٣١٨

أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (بدر الدين)

محمد بن أحمد بن إبراهيم الفردي

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (شمس الدين)

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمداني

محمد بن إلياس النحوي

عبد الله بن محمد بن مابور القَلَانِي (أبو بكر) ٢٨٣ ، ٣١٥

أبو عبد الله = محمد بن صالح السَّكْنَانِي

عبد الله بن محمد الصَّرِيْفِي ٣٢٧

- أبو عبد الله = محمد بن عباس القرطبي
 محمد بن عبد الخالق بن طَرَّحَان
 محمد بن عبد الرحمن بن علي (ابن الصائغ)
 محمد بن عبد القوي
 محمد بن عبد الله بن باكوية
 عبد الله بن محمد بن علي (السَّفَّاح) ١٧٢ ، ٢٩١
 أبو عبد الله = محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة
 عبد الله بن محمد بن علي (المنصور) ١٧٢
 أبو عبد الله = محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ
 عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله (الفتدي بأمر الله) ١٧٢
 أبو عبد الله = محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن عبدون البغداد الصوفي
 عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ٧٨
 أبو عبد الله = محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزي المصري
 عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله (المستصم بالله) ١٧٢
 عبد الله بن مسعود ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٣١٧
 عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي ٣١٩
 عبد الله بن المُنَمَّر (الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤
 عبد الله بن المُقَفَّع ٣٨٤ ، ٣٩٧
 عبد الله بن المكتفي بن المتضد (المستكفي بالله) ١٧٢
 عبد الله بن أبي نجيع المسكي ١٠٧
 عبد الله بن هارون الرشيد (الأمون) ١٧٢
 عبد الله بن هارون (أبو محمد) ٢٧٨
 عبد الله بن يزيد^(١) ٢٨٣
 عبد الله بن يزيد الخطمي ٣١٧
 عبد الله بن يوسف بن أحمد ، ابن هشام النحوي (جمال الدين) ١٢٥ ، ٢٨٢

عبد المؤمن بن خاف الدَّهْمِيَّطِيُّ الحافظ . شرف الدين (أبو محمد) ١٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٦٨ ،

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٤٠٩

عبد المزي بن أبي الفضل بن أحمد المروزي (أبو روح) ٣٢

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجَوْبِي (إمام الحرمين) ٧٩

عبد الملك بن عمير ٣٠٨ ، ٣٢٠

ابن عبد الملك القِبْطِيُّ ١٠٧

عبد الملك بن محمد الثَّعَالِبِي (الأديب) ٢٥٥

عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ الجُرْجَانِي (أبو نعيم) ٣٢٠

عبد الملك بن مروان ١٧٢

عبد المظفر بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب (أبو الفرج) ١٤٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني ٢٦ ، ٣١٣

عبد الواحد بن محمد بن مَهْدِيّ الفارسي (أبو عمر) ٣١٦

عبد الوهاب بن الحسن بن الفرات ٢٧٨

عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البَهْنَسِي (وجه الدين) ٩٧

عبد الوهاب بن طاهر الأزدي (ابن رواج) ١٦٩

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث (أبو الفرج) ٢٨٣

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشَّيْبَانِي . تاج الدين (أبو نصر المصنّف) ٣٢٦ ، ٣٥٤ ،

٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٤١٩

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي المالكي القاضي (أبو محمد) ٧٨

عبيدة بن عبد الله الخُزَاعِي (أبو سهل) ٣٢

عُبَيْد بن عمير ٣١٧

أبو عبيد = القائم بن سلام

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مرجانة) ٢٩٧

عبيد الله بن سعيد ٣٢٤

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (أبو زرعة) ١١٣

العتيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق)

أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني

سميد بن سلام المغربي (الصوفي)

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الترمذني (السديد) ٢٦

عثمان بن عفان ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢

عثمان بن عمر بن أبي بكر الدؤيبني الصميدى . ابن الحجاب (أبو عمرو) ٢٣١ ، ٢٣٤ ،

٢٤٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤

عثمان بن محمد بن يوسف بن دؤست العلاف (أبو عمرو) ٣١٨

المعراج = عبد الله بن رؤبة

ابن عجلان = محمد

المجلى = القاسم بن عيسى (أبو دلف)

محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي

المعجمي = علي بن مسمود بن بهتك (أبو الحسن)

ابن قدلان = محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين)

عرابة بن أوس الأوسي (ممدوح الشماخ) ٣٤٠

المراقى = عبد الكريم بن علي بن عمر (علم الدين)

علي بن أحمد الغراني (أبو الحسن)

علي بن عمر

ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد . القاضي (أبو بكر)

ابن أبي عمرو = سميد

عروة بن مضر ٣١٧

عز الدين = الحسن بن الحارث بن الحسن (ابن مسكين)

عبد العزيز بن عبد السلام (شيخ الإسلام)

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (أبو عمر)

علي بن عبد الوهاب بن علي الشبكي (أبو يزيد . ابن المصنف)

عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي

العَزَّ بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
العَزَّ = عبد العزيز بن عبد المم بن الصَّيقل الحَرَّاني
أبو العَزَّ = عبد العزيز بن عبد المم بن الصَّيقل الحَرَّاني
ابن عَزُّون = إسماعيل بن عبد القوي

المُزَيَّ (اسم صم) ٦٢

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد (الشَّرف)
علي بن الحسن بن هبة الله (الإمام)

المَسْجَدِي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ شهاب الدين (أبو المباس)
المَسْقَلَانِي = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد (أبو الفداء)

ابن عَصْرُون = القُطْب بن عَصْرُون

ابن عَصْفُور = علي بن مؤمن بن محمد (أبو الحسن النحوي)

عطاء بن أبي رباح ٣١٦، ٣٢٠

عطاء بن السائب ١١٢

ابن عطاء الله = أحمد بن محمد بن عبد الكريم السِّكَنْدَرِي . تاج الدين (أبو الفضل الصوفي)
المَطَّار = أبان بن يزيد

يحيى بن علي بن عبد الله (الرَّشيد)

ابن عطية = عبد الحق بن غالب (المعمر)

عفيفة بنت أحمد بن عبد الله ٢٨٠

ابن عقيل = شهاب الدين الفاضل

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البائلي المصري (نجم الدين)

عِكْرمة بن خالد بن سَلَمَة المَخْرُومِي ١٠٨

علاء الدين = علي بن إسماعيل القَوَزَوِي . قاضي القضاة

علي بن عثمان المارِدِينِي بن التُّرْكُمَانِي . قاضي قضاة الحنفية

علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي

أبو الملاء المَعَرِّي = أحمد بن عبد الله (الشاعر)

العلاني = خليل بن كميـكـلدي ، الحافظ (صلاح الدين)

العلاف = عثمان بن محمد بن يوسف بن دؤست (أبو عمرو)

ابن علاق ١٤٠

ابن علان = المسلم بن محمد بن المسلم (أبو الغنائم)

مكي بن منصور بن محمد

علس بن الحارث (ذو جدن) ٤٢٤

علقم ^(١) ١٢٣

علم الدين = أحمد بن إبراهيم بن حيدرة

علم الدين الدواداري (الأمير) ٢١١

علم الدين = عبد الكريم بن علي بن عمر المراق

القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (أبو محمد)

محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخفائي السعدي

ابن علوان = أبو القاسم

العلوي = الحسن بن ثمر شاه الحسيني الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد)

علي بن أحمد بن حزم الظاهري الحافظ (أبو محمد) ٢٨٤ ، ١٠٥

علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفهمري الأصماني ٣٢٥

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري . الفخر (أبو الحسن) ٣٤ ، ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ .

٣٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٠٨

علي بن أحمد المراق النراقي (أبو الحسن) ١٠٢ ، ٣١٨ ، ٤٠٩

علي بن أحمد النافقي الشقوري (أبو الحسن) ٢٨٤

علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز (أبو القاسم) ١٤٠

علي بن أحمد بن محمد . ابن القسطلاني الفقيه (أبو الحسن) ١٤٠ ، ١٤١

علي بن أحمد بن محمد الواحدي (المفسر) ٢٥٥

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصري (أبو الحسن) ٣٢٥

(١) جاء في شعر ، ولم نعرفه .

علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن الإمام) ٧٩ ، ١٠٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤

علي بن إسماعيل القَوْنَوِي . قاضي القضاة (علاء الدين) ٧ ، ١٤٧ ، ٣٠٩

علي بن أبوب القُصَي ٣٣

علي بن حرب ٣٠٨

علي بن أبي الحَزْم القرَظِي (ابن النِّفيس الطَّيِّب) ٢٥٥

علي بن حَزْمُون ١٨٥

أبو علي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرَظِي

الحسن بن علي بن محمد التَّمِيمِي

الحسن بن علي بن الذهب

علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الإمام) ٢٥٥

علي بن حمزة الكِسَائِي (الإمام) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

علي بن صالح الحُسَيْنِي (أبو الحسن) ٢٧٨

أبو علي = ضياء بن أبي القاسم

علي بن أبي طالب ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

٣١٧ ، ٣٣٥

علي بن عبد السَّكَّاف . تقي الدين السُّبُكِي (أبو الحسن . والد المصنّف) ٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ،

٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٨٦ ،

٣٩٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٩

علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (أبو الحسن الصوفي) ٢٣ ، ٩٤

علي بن عبد الله (ابن الدِّينِي) ١١٤

علي بن عبد الوهاب بن علي السُّبُكِي . عز الدين (أبو يزيد . ابن المصنّف) ٣٨٦ ، ٣٨٧

علي بن عثمان المارِدِيّ بن التُّرْكُمَانِي . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين) ٩٩

علي بن أبي علي بن محمد (السَّيْف الأَمِدِي) ١٦١

- علي بن عمر بن حفص القرني* (أبو الحسن) ٣١٧
 علي بن عمر الدارقطني (الإمام) ٢٤٩ ، ١٨٠
 علي بن عمر المراق ١٦٧
 علي بن عمر بن علي السكاكي القزويني (ديران) ١٦١ ، ٢٥٦
 أبو علي = عمر بن محمد بن خليل السكوني
 علي بن عمر الوائلي ١٦٩
 علي بن عيسى القيم (أبو الحسن) ١٦٧
 علي بن مؤمن بن محمد . ابن عصفور النحوي (أبو الحسن) ٢٥٥ ، ٢٩٣
 علي بن محمد ٢١٢
 علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين ابن النبيه الشاعر) ١٨٤
 علي بن محمد (ابن الساعاتي الشاعر) ٢٥٦
 علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (علاء الدين) ٢١٢
 علي بن محمد بن هارون القرني* ١٦٧
 علي بن مسعود بن بهتاك المعجمي (أبو الحسن) ٣٥٦
 علي بن المتضد بن الموفق (المكتفي بالله) ١٧٢
 علي بن الفضل الماسكي الحافظ (أبو الحسن) ١٤١
 علي بن نصر الله بن الصواف (أبو الحسن) ٩٧ ، ١٦٤
 علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي . ابن الجعفي الفقيه (أبو الحسن) ٢٠٩ ، ٢١٢
 علي الهجّار (الشيخ المالح) ٢١٣
 علي بن هلال (ابن البواب الخطاط) ٣٥٢
 علي بن وهب بن مطيع . ابن دقيق العيد (مجد الدين) ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٨
 علكية بنت المهدي (أخت هارون الرشيد) ٣٥٢
 عماد الدين = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماة (أبو الفداء)
 محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى الميلادي
 المهدي = عبد الحافظ بن بدران بن شبل

ابن الهادي = محمد بن إبراهيم الحنبل (شمس الدين)
عمار بن محمد ١٤٠ ، ١٤١

عمارة بن علي بن زيدان البيني (الشاعر) ٣٤٥

عمر بن أبان بن مُفضَّل المدري ٢٨٠

عمر بن أحمد بن أحمد بن الذَّشَّاقِي (عز الدين) ١٩

عمر بن أحمد بن عثمان (ابن شاهين الواعظ) ٤٢

عمر بن الخطاب (الفاروق) ٨٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عمر بن عبد الرحمن بن عمر الفزوي . قاضي القضاة (إمام الدين) ١٥٨

أبو عمر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (عز الدين)

عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٧٢

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

عمر بن عبد المطلب بن القَوَّاس ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢

أبو عمر = عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي

عمر بن عبد الوهاب بن البراذعي ١٤٠

عمر بن علي ٢٨٣

عمر بن محمد بن خليل السَّكُونِي (أبو علي) ٩ ، ١١

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البِلَفَيَّانِي . القاضي زين الدين (أبو حفص) ١٥٣

عمر^(١) بن محمد السَّكْرَمَانِي ٣٢٠

عمر بن محمد بن مَعْمَر بن طَبْرَزَد (أبو حفص) ٣١٩ ، ٣٢٥

ابن أبي عمر = محمد بن يحيى العدَّانِي

عمر بن مكي بن عبد الصمد بن الرُّحَل ٢٥٣

أبو عمر = يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر)

عمران بن حِطَّان ٣٤٣

عمرو بن أبرهة (ذو الأذعار) ٤٢٤

عمرو بن بحر (الجاحظ) ٢٥٥

(١) ورد : « أبو عمر » خطأ . وانظر الاستدراكات آخر الجزء .

- عمرو بن حُرَيْث ٣٠٨
 عمرو بن أبي سلمة ٣٢١
 عمرو بن شعيب ٢٤٧
 عمرو بن صالح ٣٢٠
 عمرو بن العاص ٢٩٩ ، ٢٩٧
 عمرو بن عبد الله السديمي (أبو إسحاق) ١١٥
 عمرو بن عثمان . سيديوه (أبو بشر ، إمام الفتحة) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
 أبو عمرو = عثمان بن عمر (ابن الحاجب)
 عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوَسْت المَلَّاف
 أبو عمرو^(١) بن الملاء ٢٨١
 العمري = أحمد بن يحيى بن فضل الله . القاضي (مهاب الدين)
 يونس بن عبيد الله
 العمي = زيد
 عبد الرحيم بن زيد
 عنان (جارية الناطقي ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢
 عَنبَسَة بن مَعْدَان القَيْل ٢٥٥
 هوف بن مُحَلَّم ٣٤٣
 هُوَيْمِر^(٢) بن مالك (أبو الدرداء) ٣٢٠
 عيسى بن رضوان القليوبي (ضياء الدين) ١٢٦
 عيسى بن سَبْرَة ٣٥٦
 عيسى بن عبد المصم بن مهاب ١٠٢
 عيسى بن عمر النقف ٢٨١
 عيسى بن مريم (عليه السلام) ١١٥ ، ١٤٦

(١) حرف بكنته . وفي اسمه خلاف كثير ، انظره في كتب طبقات اللغويين والنحاة .

(٢) في اسم أبيه خلاف ، انظره في الاستيعاب ١٢٢٧

(حرف الغين)

غازى بن أبى الفضل بن = عبد الوهاب الحلاوى ٢٦٨ ، ٢٧٨
 الغافقى = على بن أحمد الشقورى (أبو الحسن)
 أبو غالب = محمد بن محمد بن مهمل النجوى
 الغرافى = على بن أحمد العرقى (أبو الحسن)
 الغرناطى = محمد بن يوسف بن على (أبو حبان)
 الغزالى = محمد بن محمد (أبو حامد ، الإمام)
 الغزوى = محمد بن خاف بن كامل القاضى (شمس الدين)
 النسولى = يوسف بن أحمد
 الغفارى = جندب بن حمادة (أبو ذر)
 حذيفة بن أسيد (أبو مريم)
 أبو الفنائم = المسلم بن محمد بن المسلم (ابن علان)
 ابن غيلان = محمد بن محمد بن إبراهيم البراز (أبو طاب)

(حرف الفاء)

الفارسى = عبد الواحد بن محمد بن مهدي (أبو عمر)
 الفارقى = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصرى المحدث (أبو الحسن)
 الفاروق = عمر بن الخطاب
 الفاضل = عبد الرحيم بن على بن الحسن . القاضى
 فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر ٣٠٨
 فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ٢٨٠
 فتح الدين = أحمد بن محمد المصرى البقعى
 محمد بن أحمد بن عيسى القليوبى
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليممرى (أبو الفتح)
 أبو الفتح = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكى (تقي الدين)

- == محمد بن علي بن وهب بن دَقِيقِ العِبدِ (تقي الدين)
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّدِ القاسمِ اليمَعْمُري (فتح الدين)
 نضر الدين = أحمد بن الحسن الجاربردي
 محمد بن علي بن عبد الكريم المصري (أبو الفضائل)
 محمد بن عمر بن الحسن الرازي
 محمد بن محمد بن محمد الصَّقْلِي
 الفخر = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري (أبو الحسن)
 أبو الفداء = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد القسطلاني
 إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماء (عماد الدين)
 الفراء = يحيى بن زياد (النجوى)
 القزبري = محمد بن يوسف بن مطار
 أبو الفرج (في موشح لأبي حيان) ٢٩٢
 أبو الفرج = عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي
 عبد الدم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب
 عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث
 أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن علي التميمي ١٤٠
 فرعون ٥٠ ، ٥٨ ، ٧٢
 ابن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين (أبو إسحاق)
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (تاج الدين)
 الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . ابن الفركاح . برهان الدين (أبو إسحاق)
 أبو الفضائل = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري (نضر الدين)
 أبو الفضل = أحمد بن محمد بن عبد الكريم . ابن عطاء الله السكندري
 جعفر بن يحيى بن جعفر الترمذني (الظاهر)
 الفضل بن دُكَيْنِ (أبو نُعَيْم) (١) ٣١٧

(١) جاء بهذه الـكـتـبـة ، لـيـس غـيـر ، وعرّفنا اسمـه من معارضة السند الوارد عندنا ، بما في صحيح البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨

أبو الفضل = عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق (ابن ذكرى)
 محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبري القاضي
 الفضل بن المنصور بالله بن المعتدي بأمر الله (المسترشد بالله) ١٧٢
 الفضل بن المعتدر بن المعتصد (الطبيع لله) ١٧٢
 ابن فضل الله = أحمد بن يحيى العمري القاضي (شهاب الدين)
 الفضيل بن عياض ١١٣
 الفقيه = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (ابن الرقمة)
 أحمد بن محمد بن منصور . ابن المنبر (ناصر الدين)
 علي بن أحمد بن محمد . ابن القسطلاني (أبو الحسن)
 علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجعفي (أبو الحسن)
 محمد بن البيهقي (تق الدين)
 الفهرى = علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصمعي
 ابن فورك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
 الفيروزبادي = محمد بن يعقوب (مجد الدين)
 الغيل = عنبسة بن معدان

(حرف القاف)

القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق
 القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن المعتدر
 قارون (صاحب الأموال) ١٢٣
 القاري^(١) = إسماعيل بن عثمان
 أبو القاسم (في موشع لأبي حيان) ٢٩١

= و «أبو نعيم» هذا من شيوخ البخاري . راجع الجمع بين رجال الصحيحين ١١٧/٢ . وقد أخطأنا في فهرس الجزء الثاني حيث حملناه : «أبا نعيم الأصمعي» ، أحمد بن عبد الله . وانظر صفحة ٢١٣ من الجزء الثاني .
 (١) وانظر أيضا : القرى .

أبو القاسم = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقَّ بن غلدة . القاضى
القاسم بن أبى بكر بن القاسم الإِزْبِلَى ١٠١ ، ٢٥٣
أبو القاسم = الجعيد بن محمد بن الجعيد (الصوفى)
الحسين بن على (الوزير المغربى)

الخضر بن عبدان

القاسم بن سَلَام (أبو عبيد) ٧٦

أبو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخَرْقِ

عبد الرحمن بن مكى الحاسب السَّبَط

عبد العزيز بن على بن أحمد الأنطاكى

القاسم بن عبد الله الصَّغَار (أبو بكر) ٣٢٠

أبو القاسم بن علوان ٣٥٦

أبو القاسم = على بن أحمد بن محمد بن بيان الرَّزَّاز

القاسم بن على بن محمد الحريرى (الأديب اللغوى) ٣٠٠ ، ٣٤٣

القاسم بن عيسى العَجَلِى (أبو ذَأَف) ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

القاسم بن الفضل الثقفى ٢١٢

أبو القاسم = المبارك بن على بن أحمد بن أبى الجود

القاسم بن محمد البرزالي . الحافظ علم الدين (أبو محمد) ٣٤ ، ١٠٠ ، ٢٦٩

القاضى = إبراهيم بن هبة الله بن على الحِميرى الإسفائى (نور الدين)

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجى المَلَوَى المَنْفُلُوطى (جمال الدين)

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيرى الجرجسى (أبو بكر)

أحمد بن الحسين (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن فضل الله المَمَرِى (مهتاب الدين)

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقَّ بن مُحَمَّد القرطبى (أبو القاسم)

قاضى الجَهَنَسَا = محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأَرْمَنَتِى (شرف الدين)

القاضى = الحسين بن على بن عبد السكاكى السَّبَكِى . جمال الدين (أبو الطَّيِّب)

الحسين بن محمد بن أحمد المَرُورُودِى

قاضي حجة = هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الباري (شرف الدين)

القاضي = خايل بن ابيك الصفدي (صلاح الدين)

قاضي الرمي = محمد بن مقاتل الماسقوري

ابن قاضي الزبداني = محمد بن الحسن الحارثي (جمال الدين)

القاضي = شريح بن محمد بن شريح (أبو الحسن)

شهاب الدين بن عقيل

عبد الخاق بن علوان

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ناصر الدين)

عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (أبو محمد)

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقاني (أبو حفص)

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن

قاضي القضاة = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صهرى . نجم الدين (أبو العباس)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي البالي . مجد الدين

(أبو إبراهيم)

قاضي قضاة الحنفية = علي بن عثمان المارديني . ابن التركمانى (علاء الدين)

قاضي القضاة = شهاب الدين بن محمد عبد الله

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين (أبو عمر)

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغنى القدسي . شرف الدين (أبو محمد)

علي بن إسماعيل القونوي (علاء الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر الزويني (إمام الدين)

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . ابن القتيب (شمس الدين)

محمد بن أبي بكر بن عيسى الأختاني السعدي (علم الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الزويني (جلال الدين)

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمكاني (كمال الدين)

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الباري (شرف الدين)

الفاضى = كريم الدين الكبير

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح . شمس الدين (أبو الهالى)
 محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطائيسى (أبو الفضل)
 محمد بن أحمد بن خليل السكّونى الأديب (أبو الخطاب)
 محمد بن أحمد بن عيسى التّليّونى (فتح الدين)
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم السّلمى المّناوى (ناج الدين)
 محمد بن خاف بن كامل النّزّى (شمس الدين)
 محمد بن الطيب بن محمد الباقّلى (أبو بكر)
 محمد بن أبى عامر يحيى بن أبى الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشمرى (أبو الحسين)
 محمد بن عبد الباقي الأنصارى (أبو بكر)
 محمد بن عبد الله بن محمد . ابن الدربى (أبو بكر)
 محمد بن على بن عبد الكريم العيسى . نحر الدين (أبو الفضائل)
 محمد بن محمد بن أحمد الطّبرى . نجم الدين (أبو حامد)
 محمود بن أبى بكر بن أحمد الأرموى (سراج الدين)

القاهر بالله = محمد بن المعتضد بن الموفق

القيطى = ابن عبد الملك

أبو قتادة الأنصارى = الحارث بن ريمى

قتادة بن دعامة السّدوسى ١٠٧

قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى ٣٤٦

القرشى = الحسن بن عبد العزيز بن أبى الأحوص (أبو على)

محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو عبد الله)

محمد بن جعفر

القرطبي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيّ بن مخلّد الفاضى (أبو القاسم)

محمد بن أبى عامر يحيى بن أبى الحسين عبد الرحمن الأشمرى الفاضى (أبو الحسين)

محمد بن عباس (أبو عبد الله)

الْقَزَّاز = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (أبو منصور)

الْقَزْوَيْي = عبد الغفار بن عبد الكريم (نجم الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر . قاضي القضاة (إمام الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر (جلال الدين)

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم (جلال الدين)

قُسَّ بن ساعدة ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧

القَسْطَلَانِي = أحمد بن محمد بن علي . الزاهد (أبو العباس)

ابن القَسْطَلَانِي = علي بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

محمد بن أحمد بن علي (قطب الدين)

قُسْتَمُرُ (المقر السيفي) ١٣٢

القُسْتِيرِي = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دَقِيق العبد (أبو الفتح)

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (أبو الأسعد)

ابن الفصري ٢١١

القَطَّان = يحيى بن سعيد

قطب الدين = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي (أبو محمد)

محمد بن أحمد بن علي (ابن القَسْطَلَانِي)

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشُّبَّاطِي

محمد بن محمد الرازي التَّحْنَانِي

محمد بن مسعود بن محمود الشَّقَّار البالي

القطب بن عَصْرُون ١٠١

قُطْبَةُ بن الملاء ١١٣

القَطِيعِي = أحمد بن جعفر بن حمدان (أبو بكر)

محمد بن أحمد

القَمْنِي = عبد الله بن مسلمة بن قَمْعَب

القَفْطِي = هبة الله بن عبد الله بن سيِّد السُّكُل (بهاء الدين)

- الْقَلَانِسِي = عبد الله بن محمد بن سَابُور (أبو بكر)
 قَلَاوُون بن عبد الله (السلطان الملك المنصور) ٢١١
 الْقَلَقَشَنْدِي = صرف الدين
 الْقَلْيُونِي = أحمد بن عيسى بن رضوان (كمال الدين)
 عيسى بن رضوان (ضياء الدين)
 محمد بن أحمد بن عيسى (فتح الدين)
 ابن الْقَمَّاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . شمس الدين (أبو المال)
 الْقَمُولِي = أحمد بن محمد بن أبي الحزم نجم الدين (أبو العباس)
 الْقُمِّي = علي بن أيوب
 ابن الْقَوَّاس = عمر بن عبد المنعم
 ابن قَوَّام = أبو بكر بن قوام بن علي (ولي الله - ولي الدين)
 أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين)
 محمد بن أبي بكر بن محمد (نور الدين)
 ابن الْقَوَّابِع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ركن الدين)
 الْقَوْنَوِي = علي بن إسماعيل . قاضي القضاة (علاء الدين)
 الْقَيْرَاطِي = إبراهيم بن عبد الله بن محمد . برهان الدين (أبو إسحاق)
 قيس بن أبي حازم ١١٥
 قيس بن عبد الله (الداينة الْجَعْدِي . الشاعر) ٢٩٩
 الْقَيْمِي = علي بن عيسى (أبو الحسن)

(حرف الكاف)

- الكَانِبِي = علي بن عمر بن علي النزويني (دِيرَان)
 كَثِير بن عبد الرحمن بن الأسود (كثير عَزَّة الشاعر) ٣٩٧
 كثير بن عبد الله ٢٤٧
 كَثِير عَزَّة = كثير بن عبد الرحمن بن الأسود
 ابن كثير القاري = عبد الله بن كثير

الكرخي = عبد الله بن الحسين بن دلال (أبو الحسن)

الكردي = الحسن بن عمر

أم كرز الخراعية الكنبية ٣٢٠

الكرمانى = عمر بن محمد

كريم الدين الكبير القاضي ٢٥٧

الكيسانى = علي بن حمزة

كب بن مانع بن ذى هن الحيزى (كب الأخبار) ٨٨

كب بن الأصف ٢٠٥

كب بن مامة ٣٣٨

كلاب بن مرة (المهذب) ١٨٠

الكلابى = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهل الحلبى (مهاب الدين)

الكلبي = هشام بن محمد

ابن كلفة (الرجال) ٢٥٦

ابن كليب = عبد المظم بن عبد الوهاب بن سميد (أبو الفرج)

الكلبي = موسى (عليه السلام)

كمال الدين = أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي

علي بن محمد بن الحسن (ابن الديه الشاعر)

محمد بن أحمد بن عيسى القليوبى

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (ابن الزمكافى)

الكنافى = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)

محمد بن صالح (أبو عبد الله)

الكنوفى = محمد بن عثمان بن كرامة المجللى

(حرف اللام)

اللات (اسم صنم) ٢٢

اللاولى = الحسن بن زياد

ابن اللبان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (شمس الدين)

لُبَد (نُسْر من نُسور لقمان) ٣٩٢

لبيد بن الأعصم اليهودي ٧٢، ٥٠

اللخني = أحمد بن عيسى

الليث بن سعد ٧٣

الليث بن سليمان بن الأسود ٢٨٣

(حرف الميم)

المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد

المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود . صاحب حماء . عماد الدين (أبو الفداء)

الحسين بن علي الطغرائي

الماجشون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

المارديني = عبد الخالق بن أنجب بن الممطر النشعري

علي بن عثمان . ابن التركاني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين)

الماسقوري = محمد بن مقاتل . قاضي الري

مالك بن أنس (أبو عبد الله . الإمام) ٤٠، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٩٠، ١٠٦، ١١٢، ١١٤،

١٢٢، ٢١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٦٥، ٣٩٧

مالك (خازن النار) ١٠٦

مالك بن دينار ١١٥

ابن مالك = محمد بن عبد الله (النحوي)

محمد بن محمد بن عبد الله (بدر الدين)

المالكي = أحمد بن عبد الجبار

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي القاضي (أبو محمد)

علي بن الفضل الحافظ (أبو الحسن)

أبو المبارك = عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي

ابن المبارك = عبد الله

البارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود (أبو القاسم) ٣١٨

البارك بن فضالة ٣٢

البرّد = محمد بن يزيد

المتقي لله = إبراهيم بن المقدر بن المتصد

المتقي = أحمد بن الحسين (أبو الطيب الشاعر)

المتوكل على الله = جعفر بن المتصم بن الرشيد

ابن المجاور = يوسف بن يعقوب بن محمد

عبد الدين = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرُوز التميمي الشيرازي البالي (أبو إبراهيم)

أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السفككُوني

علي بن وهب بن مطيع (ابن دقيق العيد)

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

مجير الدين = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (أبو العباس)

أبو المحاسن = محمد بن السيد بن فارس الصفار

الحاملي = أحمد بن محمد بن أحمد

محمد بن إبراهيم الحنبلي . ابن المهاد (شمس الدين) ٢٦٨

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكِنَاني الحموي .

قاضي القضاة بدر الدين (أبو عبد الله) ١٣٩ - ١٤٦ ، ١٥٨

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد القدسي ٤٠٩

محمد بن إبراهيم بن محمد . ابن النحاس (بهاء الدين) ٩٧ ، ٤٠٠

محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ (أبو بكر) ٢٤٠

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرّاكشي (تاج الدين) ١٤٧ - ١٥٣ ، ١٥٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حميدة . ابن القمّاح القاضي . شمس الدين (أبو المال) ٩٣ ، ٩٢

محمد بن أحمد بن إبراهيم الديباجي الملوّي المنفلوطي (ولي الدين) ٧

محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي (أبو عبد الله) ١٤١

محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطيّبي القاضي (أبو الفضل) ٣٣ ، ٣٢٦

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٣٢٦

محمد بن أحمد بن خليل السكُوني . القاضي الأديب (أبو الخطاب) ٩

محمد بن أحمد بن رزق ٣٠٨

محمد بن أحمد بن رُشد^(١) (أبو الوليد) ٣٢٧

محمد بن أحمد بن عبد الله . الحافظ (أبو بكر ، جد أبي الفتح ابن سَعيد اللّاس) ٢٦٩

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . ابن النّيبان (شمس الدين) ٩٤ - ٩٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود السكفاني (شمس الدين)

٩٧ - ١٠٠

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذّهبي . الحافظ شمس الدين (أبو عبد الله)

١٠٠ - ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،

٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٤١٢

محمد بن أحمد بن علي التَّوَزَّرِي ١٠٢

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي . تقي الدين (أبو حاتم) ١٢٤ ، ١٢٥

محمد بن أحمد بن علي . ابن القَسْطَلَانِي (قطب الدين) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضي (فتح الدين) ١٢٦

محمد بن أحمد القطيبي ٣١٨

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحدّاد) ٢٥

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيّد الحمّذاني (أبو عبد الله) ٢٧٩

محمد بن أحمد بن مخلّد بن بَقِيّ بن مخلّد ٢٨٣

محمد بن إدريس الشافعي (الإمام) ٢٥ ، ٤٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ،

١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣٢٣ - ٣٣٥

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمي المُداوي القاضي (ناج الدين) ١٢٧

محمد بن إسحاق بن خَزِيمَة ٧٧

محمد بن إسحاق (صاحب السيرة النبوية) ١٠٨

(١) هو جد « ابن رشد » الفيلسوف .

محمد بن إسحاق بن محمد بن الرضا البليبي (عماد الدين) ١٢٨ - ١٣٨

محمد بن أسعد التستري^(١) (بدر الدين) ٨

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحنّان ٣٢٤ ، ٣٢٥

محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ١١١ ، ١٦٩ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٦

محمد بن إسماعيل الحموي ٣١٩

محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي (أبو بكر) ٣٠٩

محمد بن إلياس النحوي (أبو عبد الله) ٢٩٣

محمد بن البيهقي الفقيه (أبي الدين) ١٢٨

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان . ابن الفقيه قاضي القضاة

(شمس الدين) ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٤١٢

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الأخواني السعدي . قاضي القضاة (علم الدين)

٣٠٩ - ٣١١

محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام (أور الدين) ٣١١

محمد بن بهنام^(٢) الأسبهازي ٣٣

محمد بن جعفر القرشي ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧

أبو محمد = الحسن بن أحمد المخلدي

محمد بن الحسن الحارثي . ابن قاضي الزبداني (جمال الدين) ١٥٦ ، ٢٠٦

أبو محمد = الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الإستراباذي . السيد (ركن الدين)

محمد بن الحسن الشيباني (الإمام) ٧٦

محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ٧٢ ، ٢٥٥

محمد بن الحسين ٣٢٨ ، ٣٢٩

(١) انظر الاستدراكات ، آخر الجزء .

(٢) جاء في هذا الموضع مرتين : مرة بلفظ « البخاري » ، ومرة بلفظ « محمد » . ليس غير ، وهو البخاري أيضا ، دلنا على ذلك أن الترمذي نال البخاري ونخرج به ، وقد أكثر من مساءلته ومناقشته . وامتلاك كتابه بأقل من ٤٠٠ . راجع ما كتبه الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ٨٢ ، وانظر السنن نفسها ١ / ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، وغير هذه المواضع كثير .

(٣) انظر التصويبات ، آخر الجزء .

- محمد بن الحسين الرازي ٣٢٨
 محمد بن الحسين (الشريف الرضي الشاعر) ٣٤٢
 محمد بن الحسين بن علي المقرئ (أبو بكر) ٣٢
 محمد بن حماد ٣٣
 محمد بن خاف بن كامل الغزني القاضي (شمس الدين) ١٥٥، ١٥٦
 محمد بن داود بن الحسن التبريزي، الحيد (صدر الدين) ١٥٤
 محمد بن سعد بن مَنيع (الأورخ) ١٨٠
 محمد بن سعيد بن يحيى (ابن الديلمي) ١٠٥
 أبو محمد = سفيان بن عيينة الهلالي
 محمد بن سوار بن إسرائيل (الشاعر) ٢٥٨
 محمد بن السعيد بن فارس الصفار (أبو المحاسن) ٣٢٨
 محمد بن صالح الكِناني (أبو عبد الله) ٢٧٨
 محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي (أبو بكر) ٧٩
 محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي (أبو الحسين) ٢٨٤
 محمد بن عباس القرطبي (أبو عبد الله) ٢٧٨
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي (أبو بكر) ٣٥٦
 محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البيهقي ١٥٣
 محمد بن عبد الخالق بن طرخان (أبو عبد الله) ٤٠٩
 محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذمعي الخصاص (أبو طاهر) ١٠٢، ٣٢٧
 محمد بن عبد الرحمن الباسي ٣١٨
 محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ (أبو عبد الله) ٤١١
 محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (جلال الدين) ١٥٥، ١٥٨-١٦١، ١٨٨
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي (صفي الدين) ١٦٢ - ١٦٤، ١٩٠
 محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح السنباطي (قطب الدين) ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ٢٥٠
 محمد بن عبد العزيز الشيرازي ٣١٥

محمد بن عبد الله بن عبد الكريم القزويني (جلال الدين) ١٦٥

محمد بن عبد القوي (أبو عبد الله) ٤٠٩

أبو محمد = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلي (قطب الدين)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الشكبي الحافظ تقي الدين (أبو الفتح) ١٦٧ -

١٨٧، ٤١٢ - ٤١٤

محمد بن عبد الله ٣٥٦

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار (أبو بكر) ٣٢٠، ٣١٨

محمد بن عبد الله بن أحمد (بن ربيعة) ٢٨٠

محمد بن عبد الله الأنصاري ١٦٩

محمد بن عبد الله بن باكويه (أبو عبد الله) ٣٢٦

أبو محمد = عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي (شرف الدين)

محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرحل (زين الدين) ١٥٧

محمد بن عبد الله (ابن مالك الجوي) ١٠٦، ٤١٢

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي ١٥٤

محمد بن عبد الله بن محمد . ابن العربي الفاضل (أبو بكر) ٩٦

محمد بن عبد الله بن محمد (المدي) ١٧٢

محمد بن عبد الله بن محمد القيساري (الحاكم) ١٠٥

أبو محمد = عبد الله بن هارون

عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الحافظ

محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرميني . قاضي البهنا (شرف الدين) ١٦٦

محمد بن عبد المحسن بن الدواليبي ٢٠١

محمد بن عبد الملك ٢١٢

محمد بن عبد الملك بن زهر (الوشاح) ٢٥٦

محمد بن عبد الزعم بن محمد . ابن الخيمي المصري (شهاب الدين) ٢٥٨

محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ٣٠٨

أبو محمد = عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي الدمشقي القاضي

محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني (أبو بكر) ٣١٧

محمد بن عثمان بن كرامة المجلي السكوفي ٣١٦

محمد بن مجلان ١٠٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن الباسي المصري (نجم الدين) ١٢٨، ١٣١، ٢٥٢

أبو محمد = علي بن أحمد بن حزم الظاهري

محمد بن علي بن أحمد الواسطي ٣٢٨

محمد بن علي الباري نباري . طويز الليل (تاج الدين) ٢٤٩ - ٢٥١

محمد بن علي بن الحسين . ابن مقلّة (الخطاط) ٢٨٥

محمد بن علي بن عبد الكريم المصري القاضي (نفر الدين . أبو الفضائل) ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمّلكاني . قاضي القضاة (كمال الدين)

١٨٨، ١٩٠ - ٢٠٦

محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة (أبو عبد الله) ٣١٣

محمد بن علي بن محمود . ابن الصابوني (أبو حامد) ٣٠٧

محمد بن علي بن وهب بن مطيع الششيري . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح) ٩٧،

١٠٢، ١٣٠، ٢٠٧ - ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٠٩

محمد بن عمر بن الحسن الرازي (نفر الدين) ٧٢، ١٠٦

محمد بن عمر بن مكّي بن عبد السمّد . ابن المرحّل، وابن الوكيل (صدر الدين) ٣٠، ١٥٧،

٢٥٣ - ٢٦٧

محمد بن عمران بن موسى المرزباني ٣٣

محمد بن عيسى الترميذي (الإمام) ١٧٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢

محمد بن عيسى بن محمد الجلودي (أبو أحمد) ٣١٣

محمد بن غالب ٣٢٠

محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ (أبو عبد الله) ١٥١

محمد بن الفضل ٣٣

محمد بن الفضل ^(١) ٣١٣

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو طاهر) ٣٢

أبو محمد = القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (علم الدين)

محمد بن قلاوون (الملك الناصر) ٩٧، ١٢٩، ١٩٣، ٤٠٤

محمد بن المبارك بن الخليل ٣١٨

محمد بن المنوكل بن المنتصم (المتن بالله) ١٧٢

محمد بن المنوكل بن المنتصم (المنتصر بالله) ١٧٢

محمد بن المثنى (أبو موسى) ٣٠٩

محمد بن محبوب (خادم أبي عثمان المغربي) ٤٣

محمد بن محمد بن إبراهيم ابن غيلان البرزاز (أبو طالب) ٣٢٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري الأملي القاضي نجم الدين (أبو حامد) ٢٦٨، ٢٦٧

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارق المصري الحديث (أبو الحسن) ٢٨٣، ٢٠٩

محمد بن محمد بن الحسن (الضبير الطوسي) ٢٥٦

محمد بن محمد الرازي النخعي (قطب الدين) ٢٧٥، ٢٧٤

محمد بن محمد بن مهمل الذكري (أبو غالب) ١٥١

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التتوسي ابن القوابع (ركن الدين) ١٤٧، ٢١٠

محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك (بدر الدين) ١٩٠

محمد بن محمد النزيلى (الإمام أبو حامد) ٢٤٤، ٢٥١

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد (أبو الحسن) ١٤٠

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليممرى الأشبيلي

المصري الحافظ فتح الدين (أبو الفتح) ٢٠٨، ٢٦٨ - ٢٧٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن نبانة (جمال الدين الشاعر) ٢٠، ٩٣، ١٥٨،

١٨٦، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٠، ٤٠٤

محمد بن محمد بن محمد الصقلي (نحر الدين) ٢٧٤

(١) الذى يظهر من سلسلة السند ، أن هذا غير سابقه .

- محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي (برهان الدين) ١٦٠
 محمد بن محمود بن محمد الأصهباني (شمس الدين ، شارح المحصول) ١٨ ، ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١
 محمد بن مخلد ٣١٦
 محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله (المفتي لأمر الله) ١٧٢
 محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالي (قطب الدين) ٤٠١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٣ ، ١٠٧ ، ١١٣
 محمد بن مسلم المكي (أبو الزبير) ١٠٨
 محمد بن أبي المالى عبدالله بن موهوب بن جامع بن عبدون البنا الصوفي (أبو عبدالله) ٣١٧
 محمد بن المعتضد بن الموفق (الظاهر بالله) ١٧٢
 محمد بن مقاتل الماسقوري . قاضي الري ٣٢٨ ، ٣٢٩
 محمد بن المقدر بن المعتضد (الراضي بالله) ١٧٢
 محمد بن المكدر ٣٢
 محمد بن الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله (الظاهر بأمر الله) ١٧٢
 محمد بن هارون الرشيد (الأمين) ١٧٢
 محمد بن هارون الرشيد (المنتصم) ١٧٢
 محمد بن هاشم (أبو بكر - أحد الخالدين) ٣٦٧
 محمد بن الواثق بن المنتصم (المهتدى بالله) ١٧٢
 محمد بن يحيى العدني (ابن أبي عمر) ١٧٠ ، ٣٠٩
 محمد بن يحيى بن عمر الطائي ٣٠٨
 محمد بن يحيى (المنتصر الحفصي) ٢٩٤
 محمد بن يزيد المبرّد ١٠٦ ، ٢٩٣
 محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٦٩
 محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (مجد الدين) ٤٠٢
 محمد بن يوسف الخياط الشاعر (شمس الدين) ٢٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 محمد بن يوسف (شهاب الدين ابن القلقري . الشاعر) ١٨٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الحزري المصري (أبو عبد الله) ٢٧٥، ٢٧٦
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجياني القرناطي المصري
 (أبو حيان) ٩، ١٨، ١٦٨، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٧٦، ٣٠٧، ٤١١

محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ (أبو بكر) ٢٦٧

محمد بن يوسف بن مطر القرطبي ١٦٩

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي (سراج الدين) ١٦٢، ١٦٣، ٢٧٥

محمود بن سلمان بن فهد (شهاب الدين الشاعر الكاتب) ٢٢، ٢٠٩، ٤٠٤

محمود بن عمر الزمخشري (جار الله) ٩، ١١، ٣٧٤، ٣٨٨^(١)

محمود بن غيلان ١٧٠

عمى الدين = عبد الرحيم بن عبد الغم الدميري

محيى بن شرف الدؤوي

محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقيّ بن محمد ٢٨٣

المخدّي = الحسن بن أحمد (أبو محمد)

المختص = محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي (أبو طاهر)

ابن مذهبليس (الوشاح الزجاجي) ٢٥٦

ابن المديني = علي بن عبد الله

عمر بن أبان بن مفضل

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرّني = ميمون بن موسى بن عبد الرحمن

المراذي = صفوان بن قسّال

المراكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد (تاج الدين)

ابن المرتضى = محمد بن إسحاق بن محمد البليدي (عماد الدين)

المراذدي = إبراهيم بن خفيف

ابن مرّجانة = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان

(١) جاء في الموضعين الأخيرين على سهيل التوربة .

- ابن المرحّل = عمر بن مكّي بن عبد الصمد
 محمد بن عبد الله بن عمر (زين الدين)
 محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد (صدر الدين)
 المُرَيْي = أحمد بن عمر (أبو العباس الصوفي)
 المُرَشِدِي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم
 محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم
 مروان بن الحكم ١٧٢
 مروان بن محمد بن مروان ١٧٢
 الروزي = حسين بن واقد
 زكريا بن يحيى بن أسد (أبو يحيى)
 الرّيسى = بشر بن غياث
 المُرَني = إسماعيل بن يحيى (الإمام)
 المِرْزِي = يوسف بن الزّكيّ عبد الرحمن بن يوسف . الحافظ
 المسترشد بالله = الفضل بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله
 المستضيء بأمر الله = الحسن بن المستنجد بالله بن المقتضى لأمر الله
 المستظهر بالله = أحمد بن المقتدى بأمر الله بن محمد
 المستعصم بالله = عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله
 المستعين بالله = أحمد بن المستعصم بن الرشيد
 المستكن بالله = سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد
 عبد الله بن المكشفي بن المعتضد
 المستنجد بالله = يوسف بن المقتضى لأمر الله بن المستظهر بالله
 المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله
 منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله
 ابن مسدي = محمد بن يوسف الحافظ (أبو بكر)
 ابن مسعدة = سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)

أبو مسمود = أحمد بن الفرات الرازي الحافظ

ابن مسمود = عبد الله

ابن مسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن (عز الدين)

مسلم بن الحجاج (الإمام) ١١١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٤

مسلم بن أبي عمران ٣٣

المسلم بن محمد بن المسلم . ابن عِلَّان (أبو الفنائم) ١٩٠، ٢٥٣، ٣٢٤

ابن مسامة = أحمد بن المقرئ بن علي (الرشيد)

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر النخعي

المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)

مُشَرَّف بن الرُّجِّي المقدسي ٣٢٨

المصري = إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي برشل الدين (أبو إسحاق)

أحمد بن صالح الطبري

ثوبان بن إبراهيم (ذو الذون)

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البجلي (نجم الدين)

محمد بن علي بن عبد الكريم . نضر الدين (أبو الفضائل)

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارقي الحديث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس البعمرى (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري (أبو عبد الله)

محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (أبو حيّان)

المصبيعي = نصر الله بن محمد بن عبد القوي

مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ٢٤٧

ابن المُطَرِّف = حسن بن يوسف

المطيع لله = الفضل بن المقتدر بن المفضل

ابن المظفر = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي (أبو العباس)

مظفر بن عبد الله بن علي (المُفْتَرَح) ٢١٠

المظفر بن عبد الله بن أبي منصور الديلمي (الشريف) ٢٦

المظفر بن أبي (١) محمد بن إسماعيل التبريزي ٢١٢

مصاد بن جبل ٨٣ ، ٣١٧

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق الأبرقوهي

أبى بن بُندار بن إبراهيم الدينوري المقرئ

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ابن القمّاح (شمس الدين)

معاوية بن أبي سفيان ١٧٢ ، ٢٩٩

معاوية بن يزيد بن معاوية ١٧٢

أم معبد = عاتكة بنت خالد الخزاعية

معبد بن عبد الله بن عويم الجهمي ٣٧

ابن المعتز = عبد الله (الشاعر)

المعتز بالله = محمد بن التوكل بن المعتصم

المعتصم = محمد بن هارون الرشيد

المتضد بالله = أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل

المتهم على الله = أحمد بن التوكل بن المعتصم

المعزّي = أحمد بن عبد الله (أبو الملاء الشاعر)

المعلم = حبيب

معمّر بن الفاخر عبد الواحد الأصبهاني ٧٨

معن بن زائدة الشيباني ٣٨٢

معن بن عيسى ٣٢٧

ابن معين = يحيى

المعزّي = سميد بن سلام (أبو عثمان)

الخيرة بن مقسم الضبي ١٠٧

المقتدر بالله = جعفر بن المتضد بن الموفق

المقنذى بأمر الله = عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله
 المقترَح = مظفر بن عبد الله بن علي
 المقنقى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله بن المقنذى بأمر الله
 المقدسى = أحمد بن إبراهيم بن محمد
 أحمد بن أحمد بن نعمة (شرف الدين)
 أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي
 عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك الحبلى (أبو الفرج)
 عبد النبي بن عبد الواحد
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد النبي شرف الدين (أبو محمد)
 محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
 محمد بن عبد الهادي بن يوسف
 مشرف بن المرجى
 نصر بن إبراهيم بن نصر
 المقنذى = أبو بكر
 المقرئ^(١) = ثابت بن بندار بن إبراهيم الدببوري (أبو المال)
 علي بن عمر بن حفص (أبو الحسن)
 علي بن محمد بن هارون
 محمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)
 ابن المقنق = عبد الله
 ابن مفاة الخطاط = محمد بن علي بن الحسين
 المكبر = حبل بن عبد الله الرضائي
 المكتفى بالله = علي بن المقنق بن الموفق
 ابن مكفوم = أحمد بن عبد القادر بن أحمد
 مكحول الدمشقي ١٠٧

- الْمَكِّي = عبد الله بن أبي نَجِيج
 مكي بن منصور بن محمد بن عَلَّان ١٦٩
 الملك الْمُؤَيَّد = إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماء . حماد الدين (أبو الفداء)
 الملك الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قَلَاوُون
 محمد بن قَلَاوُون
 الْمَلَوِي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي الْمَنْفَلُوطِي القاضي (جمال الدين)
 الْمَبِيجِي = تاج الدين الخطيب
 مفاة (اسم سنم) ٦٢
 الْمُدَوِي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمِي القاضي (تاج الدين)
 الْمُتَصِم بالله = محمد بن القوكل بن المتصم
 ابن الْمُنْذِر = محمد بن إبراهيم الحافظ (أبو بكر)
 الْمُنْذَرِي = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ
 منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
 أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الْقَزَّاز
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
 المنصور = عبد الله بن محمد بن علي
 منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله (الراشد بالله) ١٧٢
 المنصوري = الحسن بن محبوب النحوي (أبو عبد الله)
 الْمَنْفَلُوطِي = أحمد إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي الْمَلَوِي القاضي (جمال الدين)
 ابن الْمُنْيَر = أحمد بن محمد بن منصور (ناصر الدين)
 الْمُهْتَدِي بالله = محمد بن الوائلي بن المتصم
 ابن مُهْدِي = عبد الرحمن
 الْمُهْدِي = محمد بن عبد الله بن محمد
 الْمُهَذَّب = كلاب بن مُرَّة
 مُهَيَّار بن مَرْزُوقِة الديلمي (الشاعر) ١٨٢ - ١٨٤

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس

موسى السكيم (عليه السلام) ١٠، ١٤، ٥٠، ٧٢، ٢٩٠

أبو موسى = محمد بن المثنى

موسى بن محمد (المهدى) بن عبد الله (الهادي) ١٧٢

الموصلي^(١) ٢٤٦

مولى القوامة = صالح بن نهمان

مولى عثمان بن عفان = حُجران بن أبان

ميمون بن موسى بن عبد الرحمن المَرَّي ١٠٧

(حرف النون)

الناطقة الجعدي = قيس بن عبد الله (الشاعر)

الناظري = أحمد بن المظفر بن أبي محمد الأشعري . عماد الدين (أبو العباس)

الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان)

محمد بن قلاوون

ناصر الدين = أحمد بن محمد بن منصور (ابن المنير)

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي القاضي

الناصر لدين الله = أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (القرني) ١٠٩، ٣٦٩

نافع (مولى عبد الله بن عمر) ٣١٣

ابن نباتة = محمد بن محمد بن الحسن الفارقي المصري المحدث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد (جمال الدين الشاعر)

ابن النبيه = علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين . الشاعر)

النجاد = أحمد بن سلمان (أبو بكر)

نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم القمولي (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صضرى (أبو العباس)

(١) لعله يعني : إسحاق بن إبراهيم ، المعروف بصناعة القناء .

= أحمد بن محمد بن علي . ابن الرُّمَّة (أبو الدياس)

أبو بكر بن محمد بن قوام

الحسن بن هارون بن الحسن الهَدَبَانِي

الحسين بن علي بن سيد الأهل الأسواني الأصْفُونِي

عبد الغفار بن عبد الكريم القَزْوِينِي

محمد بن عَقِيل بن أبي الحسن البَلَّاسِي المِصْرِي

محمد بن محمد بن أحمد الطَّبْرِي الأَمْلِي (أبو حامد)

الذَّجِيب = عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل الحَرَّانِي

ابن أبي نَجِيح = عبد الله المَكِّي

ابن الفَتَّاس = محمد بن إبراهيم بن محمد (بهاء الدين)

الدَّحْوِي = الحسن بن محبوب المنصوري (أبو عبد الله)

محمد بن إلياس (أبو عبد الله)

محمد بن محمد بن مهمل (أبو غلب)

الزُّرِّي = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري (أبو يحيى)

النَّسَائِي = أحمد بن شبيب بن علي (الإمام)

النَّسَّاج = إبراهيم بن محمد

نَسْر (اسم سنم) ٣٦٩

النَّسْفِي = محمد بن محمد بن محمد الحنفي (برهان الدين)

ابن النَّشَائِي = أحمد بن عمر بن أحمد (كمال الدين)

عمر بن أحمد بن أحمد (عز الدين)

النَّشَبَرِي = عبد الخالق بن أنجب بن المُعَرِّ المَارِدِينِي

نصر بن إبراهيم بن نصر المَقْدُمِي ٣٢

أبو نصر = إسماعيل بن حماد الجوهري (صاحب الصحاح)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (تاج الدين المصنف)

نصر الله بن محمد بن عبد القوى المِصْبِي ٣٢

النَّصِير الطُّوسِي = محمد بن محمد بن الحسن
 النُّمَّان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١٢١
 النُّمَّان بن قيس الجعفي (ذو بَرْن) ٤٢٤
 أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأسدي الحافظ
 عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني

الفضل بن دُكَيْن
 الهَفْزِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)
 ابن النفيس = علي بن أبي الحزم القرشي (الطبيب)
 ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (شمس الدين)
 نُمُرُود كتمان ١٢٣

الدُّمَيْرِي = أبو الهرج بن أبي محمد عبد المذمم
 أبو نُوَاس = الحسن بن هاني (الشاعر)
 نور الدين = إبراهيم بن هبة الله بن علي الجعفي الإسفاني
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام

الثَّوْرِي = أحمد بن محمد
 الدَّوَوِي = يحيى بن مَرْفَع (محب الدين)
 (حرف الهاء)

هاجر (أم إسماعيل عايشة السلام) ١٤٣
 الهادي = موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله
 هارون الرشيد ١٧٢
 هارون بن المعتصم بن الرشيد (الوافي بالله) ١٧٢
 هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري (أبو الأسعد) ٣٣ ، ٣٢٥
 هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٥٦ ، ٣٥٩
 هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي . قاضي القضاة (مَرْفَع الدين) ١٥٥ ، ٢٠٦
 هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلِّ القفطي (بهاء الدين) ٤٠٠

- هبة الله بن علي بن مسمود البوصيري ١٤٠
 هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ٣٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣٠٨ ، ٣٢
 هُبَل (اسم صنم) ٦٢
 الهَجَّار = علي (الشيخ الصالح)
 الهَدَبَانِي = الحسن بن هارون بن الحسن (نجم الدين)
 أبو الهُدَى = أحمد بن محمد بن علي العباسي
 هَرَم بن سِنَان (ممدوح زعير بن أبي سُلَيم) ٢١
 الهروى = عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)
 أبو هُريرة = عبد الرحمن بن صخر
 هشام بن حسان ١١٥
 هشام بن عبد الملك بن مروان ١٧٢ ، ١١٣
 هشام بن محمد السكابي ٣٣
 ابن هشام النحوي = عبد الله بن يوسف بن أحمد (جمال الدين)
 الهلالى = سفيان بن عيينة (أبو محمد)
 هَمَّام بن يحيى ١١٥
 الهمداني = محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد (أبو عبد الله)
 الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي (صفى الدين)
 الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

(حرف الواو)

- وائل بن حُجْر ٢٤٧
 أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي
 الواثق بالله = إبراهيم بن المستمك بالله محمد بن الحاكم
 هارون بن العتصم بن الرشيد
 الواحدى = علي بن أحمد بن محمد (الفُسر)

الواسطي = عبيد بن العوام

عبد الرحمن بن أحمد بن علي (تق الدين)

محمد بن علي بن أحمد

واصل بن عبد الرحمن الرقاشي (أبو حُرّة) ١٠٨

ابن واقد = حسين الروزي

والد المصنف = علي بن عبد الكافي السبكي (تق الدين)

الواني = علي بن عمر

الوجيزي = أحمد بن محمد بن سليمان (جمال الدين)

وجيه الدين = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهمني

وجيه بن طاهر الشحامي ٣٢٠

الوراق = أحمد بن أبي غالب (أبو العباس)

الوزير المنبري = الحسين بن علي (أبو القاسم)

وزيرة = ست الوزراء بنت عمر

أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي

ابن الوكيل = محمد بن عبد الله بن عمر . ابن الرّحل (زين الدين)

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد . ابن الرّحل (صدر الدين)

ولي الدين = محمد بن أحمد بن إبراهيم الديباجي المملوكي المنقلاوطي

ولي الله = أبو بكر بن قوام بن علي

أبو الوليد = سليمان بن خاف بن سعد الباجي

الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢

أبو الوليد = محمد بن أحمد بن رُشد^(١)

الوليد بن مسلم ١٠٩ ، ١١٥

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٠ ، ١٧٢

وهب بن جرير بن حازم الأردي ٣٢٤

وهب بن مُنّبه ١١٥

(١) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الياء)

ياقوت بن عبد الله ٣٢٧

ياقوت بن عبد الله العَرَبِيُّ الحبشي الشاذلي ٩٤

يحيى بن آدم ١٧٠

يحيى بن أحمد بن خليل السُّكُونِي (أبو بكر) ٩، ١٠

يحيى بن أحمد بن الصَّوَّاف (أبو الحسن) ١٠٢

يحيى بن إسماعيل بن تيمكروز البالي ٤٠١

يحيى بن أبي حَبِيبَةَ السَّكَلَبِي (أبو جَنَاب) ١٠٨

أبو يحيى = زكريا بن يحيى بن أسد المَرْوَزِي

يحيى بن زياد الفَرَّاء ٢٩٦، ٢٩٧

يحيى بن سعيد القَطَّان ١١٤

يحيى بن شرف النُّوَوِي (يحيى الدين) ٩٨، ١٨٠، ٢٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٠٠، ٤٠٨

أبو يحيى = عبد الأعلى بن حمَّاد بن نصر البصري الأَرَمِي

يحيى بن عبد الرحمن بن بَقِيَّ الأَنْدَلُسِي (الشاعر) ١٤٨، ١٤٩، ١٥١

يحيى بن علي بن نَعْمَان السُّبُكِي (صدر الدين) ١٦٨

يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد العَطَّار) ٢٠

يحيى بن حمَّار ٧٨

يحيى بن أبي كثير ١٠٧

يحيى بن المبارك البَرِيدِي (أبو محمد) ٢٨١

يحيى بن مدرك الطائي ٣٣

يحيى بن معاذ الرازي ٤٢، ٣٢٥

يحيى بن معين ١٠٦، ١١٣، ١١٤

يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع . ابن الصَّيرَفِي (أبو زكريا) ١٠١، ٣١٢

يحيى بن يحيى ٣١٣

يحيى بن زيد بن سهل (ذو رُعَيْن) ٤٢٤

- يزيد بن أكتمة بن الهيثم ٢٨٤
 يزيد بن أبي زياد ١٠٨
 يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيَّ بن مَخْلَد ٢٨٣
 يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢
 أبو يزيد = علي بن عبد الوهاب بن علي السُّبَكِي (عز الدين . ابن المصنّف)
 يزيد بن مالك بن عبد الله الجُمُعِي (أبو سبرة) ٣٥٦
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٧٢
 يزيد بن هارون ٢١٣
 يزيد بن الوايد بن عبد الملك ١٧٢ ، ٢٨٢
 الزيدى = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
 ابن أبي اليسر = إسماعيل بن إبراهيم
 يعقوب بن أحمد الصَّيرَفِي (أبو بكر) ٣٢٠
 يعقوب بن أبي بكر الطَّبرِي ٢٦٧
 يَعْلَى بن عُبيد الطَّنَاسِي ١١٥
 اليمصري = محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيد الناس (أبو الفتح)
 يديش بن علي (ابن يديش الذحوى) ٢٨٢
 اليماني = عبد الباقي بن عبد الحميد (تاج الدين)
 يوسف بن أحمد الفسُولِي ١٠٢
 يوسف بن أيوب (السلطان صلاح الدين الأيوبي) ٨٨
 يوسف بن أبي بكر بن محمد السَّكَّاكِي (صاحب الفتح) ٣٥٢
 يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ (أبو الحجاج) ٣١٧ ، ٣٩٩
 يوسف بن الزُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف العِزْمِي الحافظ ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٤٧ ، ٤١٢
 يوسف بن عبد الله بن محمد . ابن عبد البر (أبو عمر) ٧٨ - ٨٠
 يوسف بن عمر الخُتَمِي ١٦٧
 يوسف بن مظفر بن كوركك ١٦٨

یوسف بن الْمُتَّقَى لِأَمْرِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ (الْمُسْتَفْجِدُ بِاللَّهِ) ۱۷۲

یوسف بن یحیی البَوَّاطِی ۲۵

یوسف بن یعقوب بن محمد (ابن المجاور) ۱۹۰

یونس (علیه السلام) ۲۰۳

یونس بن إِبْرَاهِيمَ الدَّيَّانِسی ۱۶۷ ، ۱۱۱

ابن یونس = عبد الرحیم بن محمد بن محمد

یونس بن عُبَید ۱۰۸

یونس بن عبید الله الحُمَری ۳۲

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

(١)

أتباع ابن تيمية = أصحاب ابن تيمية

الأزناك (الترك) ٢٨٦ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠

أجناد الشام ٨٨

أرباب الذوق ٣٧٦

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٧٧

بنو إسرائيل ٤٧ ، ٥٨ ، ٣٠٩

الأشاعة ٣١

أصحاب ابن تيمية ١٦٤ ، ٢٥٣

أصحاب الحديث = المحدثون

الأصحاب = الشافعية

الأعراب ٤٢٠

الأقياط = القبط

أمراء دمشق ٤٠٤

الأنبياء ٤٢ ، ٨٥

الأنصار ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩

٣٥٦ ، ٣٠٥ ، ٨٠ ، ٧٣

أهل الإسكندرية ٢٣

أهل بدر ٦٣

أهل البدع = المبتدعة

أهل التوحيد ٤٣

أهل الجنة ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦

أهل الحديبية ٦٤

أهل الحديث = المحدثون

أهل حرّان ٧٢

أهل حاة ٢٩٣

أهل الخيام ١١٦ ، ٢٢٣

أهل الذمة ٧٧

أهل سدوم ٤٦

أهل السؤوك ٣٧٦

أهل السنة ٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١

٤٣ ، ٩٩ ، ١٠٣

أهل الشام ٣٩١

أهل شيراز ٤٠١

أهل العراق ١١٦

أهل الفلسفة = الفلاسفة

أهل القبلة ٧٧

أهل القدر = القدرية

أهل السلام = المتكلمون

أهل المدينة المنورة ٣٣

أهل مصر = المصريون

أهل الورع ٩٨

أهل اليمن ٣٢٩	الخواص = الخاصة
الأولياء ١٤ ، ٤١٠	(د)
(ب)	الرافضة (الرافضة - الرافض) ٣٦ ، ٣٣٥ ،
بغات طارق ٣٩٣	٤٠١
(ت)	الرُّسُل ٥٢
الجابون ١١٢ ، ١١١ ، ٧٣ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٤٥ ، ٤٠	الرافضة = الرافضة
القتار ٢١١	الرُّوم ^(١) ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٣
الترك = الأتراك	(ز)
تيم ٢٨٢ ، ٢٨١	الرُّنَج ٨٧
(ج)	(س)
الجماعة ٦٩	السلف ٣٦-٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٥ ،
الجماعة = أهل السنة	٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ - ٧١ ، ٨٠ ،
الجهومية ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧	٢٣٣ ، ٨٨
(ح)	السنة = أهل السنة
الحشوية ٣٦ ، ٣٨	(ش)
الحنبالية (الحنبلية) ١٠٣ ، ٢٤١	الشافعية (الأشعاري) ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٩ ،
الحنفية ٦٩ ، ٩٩ ، ٢٤١	١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ،
(خ)	٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٧ ،
الخاصة (الخواص) ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩	الشيعة ١١١
بنو خُشَيْن ٤١٦ ، ٤٢٣	(ص)
الخلفاء الراشدون ٣٨	الصائبة (الصابئون) ٧١ ، ٧٢ ،
خلفاء الفاطميين ١٧٣	الصحاب ٣٧-٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٧١ ،
خلفاء الخوارج ١٧٣	٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ،
الخوارج ٣٦ ، ٣٧ ، ١١١	١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٠ ،

الفقراء = الصوفية	الصوفية ^(١) (التصوفة - مشايخ الطارقي -
الفقهاء (الفقهية) ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٩ ،	الفقراء) ١٤ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ،
٣٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٩٩ ، ٩٨	٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٤٠٩
الفقهاء الشافعية ٤٠٩	(ض)
فقهاء المصريين ١٥٣	بقو ضبة ٣٩٢
الفلاسفة (أهل الفلسفة - المتفلسفة) ١٤ ،	(ع)
١٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٤	العامّة (العوامّ) ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
(ق)	٤٤ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
القبض ^(٢) (الأنباط) ٤٧ ، ٣٢٤	٨٩ - ٩١
القدرية ٣٧	بقو عبد شمس ٢٥٤
القراية (قراية رسول الله صلى الله عليه	المجّم ٦٣ ، ١٠٩
وسلم) ٩٩	العدائية = المنزلة
الرامطة ٣٦	العرب ٤٦ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
قريش ٢٥٤	٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ٢٩٦ ،
قوم فرعون = بنو إسرائيل	٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣
(ك)	العرب العرباء ١٧٥ ، ٣٠٤
كفار العرب ٦٢	المساكر المنصورة ٩٧
(م)	العشرة المبثّرون بالجفة ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ،
المالكية ٦٩ ، ٧٨ ، ١٧٨ ، ٣١٢	علماء البيان ٤٨
المبتدعة ٣٦ ، ٣٧	العوامّ = العامة
المتصوفة = الصوفية	(ف)
المتفلسفة = الفلاسفة	الفرّس ٦٥ ، ٧٠
المكلمون (أهل الكلام) ٤٠ ، ٤٩ ،	الفرقة الناجية ٧١
٩٠ ، ٨٠ ، ٧٥ ، ٦٩	فضلاء المغرب ٧٨

(١) وانظر أيضا : أبواب الذوق ، أهل السلوك ، أهل الودع . (٢) وانظر البصاري .

المهاجرون ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،	المتكلمون (من الفرس والروم والهندود)
٨٠ ، ٧٣ ، ٦٩	٦٦ ، ٦٥٠
(ن)	المجوس ٦٧
الناجون = المتزلة	المُحدثون (أصحاب الحديث - أهل الحديث)
بنو النَجَّار ٣٥٥	٢٦٩ ، ١١٤
النَّجاة (النحويون) ٢٧٦ ، ٢٨١	المُدلسون ١٠٧
نزار ٣٨٨	مشايخ الطريق = الصوفية
النَّصاري ^(١) ٤٢١	المُشبهة ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٢
(هـ)	المشركون ٧١ ، ٧٢
الهندود ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٠	المصريون ١٦٤ ، ٢١١ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
(ي)	مُضَر ٣٨٨
اليونان ٤٤ ، ٤٥	المتزلة (العذلية) ١٢ ، ١٦
اليهود ٧١ ، ٧٢	الملاحدة ٣٦ ، ٦٩

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

(١)

أبرق الحمى ١١٦

أبيار ١٢٦

إحيم ٤٠٠، ٣٠

إرم ذات المهاد ٨٨، ٣٤٣، ٣٧٢

الإسكندرية ٢٣، ٢٨، ٩٤، ١٠٢، ١٢٩،

١٣٠، ٢٧٨، ٣٠٩، ٣١٠

أسيوط ٣٠، ٤٠٠

أشموم ١٢٦، ٢٥٢

أم القرى = مكة

الأندلس ٢٩٠، ٢٩٣

أنهار دمشق ٣٧٢

(ب)

باب الصغير، بدمشق ١٠٦

بابل ٣٤٠

بارق ١٤٩

بال ٤٠٠

البحر المالح (وهو البحر الأحمر) ٢٠٩

بجاية ٢٧٨

بذر ٦٣، ٢٩٣

بعلبك ٧، ١٠٢

بغداد ٤٣، ١١٤، ١٧٠

بلاد المعجم ٧

بلييس ٣٠، ١٩٢، ٢٥٢

البلقاء ٣٧١

البهنا ١٦٦

بوان = شيب بوان

البيت الحرام ^(١) (البيت العتيق) ١٢٢، ٣٧٣-

٣٨٨، ٣٧٥

بيت رأس ٣٤٠

البيت العتيق = البيت الحرام

(ت)

تبريز ٩، ١٨

التربة الأفرية ١٨

تربة أم الصالح ١٨

تربة ^(٢) الإمام الشافعى ١٩٣

تربة السبكيين بسفح قاسيون ١٥٦

تربة المقر السيفى خارج القاهرة ١٣٢

تونس ٢٧٨، ٢٩٤، ٢٩٥

(ث)

تبر ٣٧٨

الشعر = الإسكندرية

(٢) وانظر: قبة الشافعى.

(١) وانظر: الحرم.

(ج)

الجامع الأموي ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٧٩

الجامع الصالحى بمصر ٢٧٥

الجامع الطولونى بمصر ١٢٥، ٢٧٥

جامع همّذان ٤٧

الجامعان = الجِلَّة

الجَزَع ١١٦

جزيرة ابن عمر ٢٧٦

جَلَق ٣٣٩، ٣٧١

جَبْرُون ٤٢٣

الجيزة ٣٠

(ح)

حاجر ١١٦

الحجاز ٢٠٨، ٢١٩، ٣٠٥

الحَدِيثِيَّة ٦٤

حرّان ٧٢

الحَرَم^(١) ٣٩١

حُرُوزَى ٣٤٤

حِسْمَى ١٤٢

الحَطِيط ٣٧٥، ٣٨٣

حَلَب ١٠٢، ١٩٠، ٣٠٧

الحاقّة القُوصِيَّة بالجامع الأموي ١٥٦

الحِلَّة (أرض الجامعين) ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣

حَمَاة ١٣٩، ١٥٥، ٢٩٣، ٤٠٣، ٤٠٤

يَحْص ١٦٨، ٣٠٧

حُنَيْن ٤٢٠

(خ)

الخيام ١١٦، ٢٢٣

الخَلِيعَاء ٣٤٤

(د)

دار الحديث الأشرافية ١٤٧، ٢٥٤

دار السعادة ١٦٣

دار العدل بدمشق ٤٠٩

دارين ٣٤١

دَرْس القلمة ٤١٢

دمشق ٧، ١٨، ٢٠، ٣٢، ٣٤، ١٠٢،

١٠٣، ١١٥، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٠،

١٤٧، ١٥٥ - ١٥٨، ١٦٠، ١٦١،

١٦٣، ١٦٨، ١٨٨ - ١٩٠، ٢٥٢ -

٢٥٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣١٠ - ٣١٤،

٣٢٨، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٨،

٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٠٩،

٤١٣، ٤١٤، ٤١٨

دمهور ٤١٠

دِمْيَاط ٢٥٢

ديار بكر ٤٢٣

الديار المصرية = مصر

(ذ)

ذات العباد = إرم

ذو الحِجَاز ٢٣٧

(ر)

رأسين عين ٤٢٣، ٤١٨

رامة ١١٦، ٢٢٣

الرِّبَاط الناصري ٣١١

الرَّحْبة ٣٩٢

الرَّقْمَتان ٤٢١

الرُّوم (١) ١٦٣

الرَّحَى ٣٢٨

(ز)

زاوية الشافعي ٢٥٤

الزَّبداني ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨

زمزم ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣

الزُّوراء ٤٢٣

(س)

سَبْعُ الوجوه والتاج (من متزهات القاهرة

قديمًا) ٢٩١

سَدُوم ٤٦

سَفْع (٢) فاسيون ١٥٦، ١٦٨، ٣٠٨

سَلَم ٣٤٢

سَلَمَى ٣٩١

السَّند ٣٥٤

سَنِير ٣٧٨

السَّود ١٧٥

(ش)

الشام ٧، ٨، ٨٨، ١٠٢، ١٣٩، ١٥٨،

١٨٩، ٢٠٨، ٢٧٨، ٣٠٩، ٣١٠،

٣١٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٧٠،

٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤١٢،

٤١٣، ٤١٧

الشرقية (من البلاد المصرية) ٢٠

شرقى اللوى ٣٩٥

شُعْب بَوَّان ٣٤٩

الشُّعُوب ٣٤٤

شَطًّا بارق = بارق

شبراز ٤٠٠ - ٤٠٢

(ص)

الصالحية بدمشق ٣٠٨، ٣١١

الصميد (صميد مصر) ٢٥

الصِّفا ٣٧٤

صَفَد ١٢٦

(ض)

الضُّراح (وهو البيت المعمور) ٣٧٥

(ط)

طرا بلس ٣٠٧

(ع)

العُدَيْب ١٤٩، ٣٤٤

العراق ١١٤، ١١٦، ٢٠١

عرفات ٦٤

٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ -

٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

قُبَّةُ الشَّافِعِيِّ (٢) ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٤٧

قُبَّةُ النَّسْرِ ٣٦٩ ، ٣٧٧

أَبُو قُبَيْس ٣٧٨ ، ٣٨٥

الْقُدُّسُ (٤) ٣٤ ، ٨٨ ، ١٤٠

الْقَرَأَةُ بِالْقَاهِرَةِ ١٦٤

الْقَرَأَةُ بِمِصْرَ ١٤٠

قَصْرُ تَيْمَاءَ ٣٤٤

الْقَلْعَةُ بِمِصْرَ ٤١٢

قَمُولَا ٣٠ ، ٣١ -

قُوصَ ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٠٠

(ك)

الْكَرْكُ ٤٠٤

الْكُفَّةُ ١٦ ، ٨٠ ، ٢٠٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ،

٣٨٧

الْكَلَّاءَةُ ١٥٦

(ل)

الْأَوَى (٥) ٢٢٩

(م)

مَارِدِينَ ٤٠٨

مَالِقَةُ ٢٧٨

العقيق ٣٤٤

عُكَاظُ ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ،

٣٩٧ ، ٣٨٤

الْعَلْيَاءُ ٣٥٤

عَيْنُ شَمْسٍ ، بِمِصْرَ ٤١٩

(غ)

الْغَرْبُ = الْغَرْبُ

الْغَرْبِيَّةُ (مِنْ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ) ٣٠

غَرْبُ نَاطَا ٩ ، ٢٧٧

غَزَّةُ ١٥٥

الْقَضَا (١) ٣٨٨

الْقُورُ ٢٢١

(ف)

فَارِسَ ٤٠١

الْفُرَاتُ ٣٣٩

الْفَيْحَاءُ ٤٢١

(ق)

قَاسِيُونُ (٢) ٣١١ ، ٤١٢

الْقَاهِرَةُ ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ،

٣٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،

١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،

١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ،

* (١) وانظر : وادي القضا . (٢) وانظر : سفح قاسيون . (٣) وانظر : تربة الشافعي .
(٤) وانظر : مدينة الخليل . (٥) وانظر : شرق الوي .

المدرسة الصالحية بالقاهرة ٢٧٩
 المدرسة الظاهرية بالقاهرة ٢٥٠ ، ٢٧٠
 المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ١٦٣ ،
 ١٩٠
 المدرسة العادلية الصغرى (الصغيرة) ١٨ ،
 ١٥٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 المدرسة العادلية الكبرى ١٢٤
 المدرسة النذراوية بدمشق ١٥٧ ، ٢٥٤ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٢
 المدرسة الفارسية بمصر ٣٠
 المدرسة الفخرية بالقاهرة ٣٠
 المدرسة الفليجية بدمشق ١٨
 المدرسة القوصية = الحلقة القوصية
 المدرسة القيعرية بدمشق ١٤٠
 المدرسة الحكمارية بمصر ١٩ ، ١٢٥ ، ٤١٢
 المدرسة المجاورة لصرح الشافعي ٩٤
 المدرسة المنزوية^(١) بدمشق ١٤٧
 المدرسة المعزية بمصر ٢٦ ، ٢٧٥
 المدرسة المالكية (الملك الجوكندار. الحاج)
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
 المدرسة المنصورية ١٢٥
 المدرسة الفاصرية بدمشق ١٥٦
 المدرسة الفاصرية بالقاهرة ٢٥٤
 مدينة^(٢) الخليل ٣٩٨

مُحَجَّر ٢٢٩
 المَحَلَّة (من الغربية بالبلاد المصرية) ٣٠
 مُحَوَّل ٤٢١
 المدرسة الأناطكية بدمشق ١٦٣
 مدرسة أرسلان ١٢٩
 مدرسة أم الصالح = المدرسة الصالحية
 المدرسة البادرائية بدمشق ٣٤ ، ١٥٨ ، ٣١٣
 المدرسة القنوية ١٥٦
 المدرسة الجاروخية بدمشق ٤٠٩
 مدرسة الحاج الملك بالقاهرة = المدرسة المالكية
 المدرسة الدماغية بالشام ٤١٢
 المدرسة الدوالية ١٨٨
 المدرسة الركنية بمصر ١٧٨
 المدرسة الركنية الجوانية بدمشق ١٥٦ ، ١٦٨
 المدرسة الرواحية بدمشق ١٨٨ ، ١٩٠
 المدرسة السيفية بالقاهرة ١٢٥ ، ١٦٨
 المدرسة الشامية ٢٠١
 المدرسة الشامية البرانية بدمشق ٧ ، ١٥٧ ،
 ١٩٠ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤١٢ ،
 ٤١٦

المدرسة الشامية الجوانية بدمشق ٢٥٤
 المدرسة الشريفة بالقاهرة ٢٧٥
 مدرسة الشهيد بخاردين ٤٠٨
 المدرسة الصالحية بدمشق ١٠٥

الموسم ٤٠٧	المدينة ^(١) المنورة ٣٣، ١١٤، ١٤٣، ٢١٣
(ن)	المشهد الحسيني بالقاهرة ٢٨، ١٢٧، ١٢٩
نابلس ١٠٢	١٥٧، ٢٥٤
نجد ١٧٥، ١٨٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤	مصر ٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١
٢٢٧، ٢٢٩، ٣٤٤	٨١، ٩٤، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١٢٦
النسر = قبة النسر	١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٨
نشا ١٩	١٦٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨
نهاوند ٣٢٨	٢١١، ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٧٥ - ٢٧٨
النيل بمصر ٢٥، ١٢٣، ٢٧٧، ٣٣٩	٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٤
٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤١٥	٣٣٥، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧
(هـ)	٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٦ - ٣٧٨، ٣٨٤
هجر ٣٨٤	٣٨٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨
همدان ٤٧	مطبخدارش ٢٧٧
الهند ١٦٣، ٣٩٣	الغرب (الغرب) ٧٨، ٢٧٧، ٢٩٤
(و)	مقابر الصوفية بالقاهرة ٢٧٩
الوادي ١٤٣	مكة (أم القرى) ٤٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٢
وادي ^(٢) القضا ٢٢١	١٤٣، ٢٠٩، ٢٦٧، ٢٧٨، ٣٤٣
الوجه القبلي (من البلاد المصرية) ٣٠	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣ - ٣٨٥
(ي)	مبنى ٣٩١
يثرب ^(٣) ٢١٩	المنشأة ١٢٩
يكندا ١٦٨	المنيا ٣٠
الين ٦٨، ٩٧، ١١٤، ١٦٣، ٣٢٩	منية أبي الحبيب ٣٢٣، ٣٦٢
	منية بني مرشد ١٥٤

(٣) وانظر : المدينة المنورة .

(٢) وانظر : القضا .

(١) وانظر : يثرب .

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

(م)

مسألة التحكيم في وقعة سيفين ٢٩٩

(و)

واقعة التتار ٢١١

واقعة قتل كعب بن الأشرف ٢٠٥

(ح)

حرب الفجار ٣٧١

(ف)

فتح القدس ٨٨

(٦) فهرس الكتب

(١)

الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩
أحكام المَبْمُص ، لقطب الدين الشُّنْبَلْطِي ١٦٤
الأحوذى = عارضة الأحوذى

أربمون حديثاً ، تخريج تاج الدين السبكي المصنّف ١٧١
ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ، لتاج الدين السبكي المصنّف ٢٠٥
إزالة الشُّبُهَات عن الآيات والأحاديث المتشابهات = متشابه القرآن والحديث
الاستيعاب^(١) ، لابن عبد البرّ ٣٧٢

الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي ١٠٤
الأشباه والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنّف ١٨٤
الأشباه والنظائر ، لصدر الدين ابن المُرَحَّل ٢٥٥
الإعراف في اختلاف العلماء ، لابن المنذر ٢٤٠

الإعلام في الوفيات ، للذهبي ١٠٤
أعيان مصر وأعوان النصر ، للصّفي ٤١٢
ألفية ابن مالك = نثر ألفية ابن مالك

الإمام ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٤٦
الأم = ترتيب الأم

الأمالي ، لأبي علي القالي ٣٥٣

الإمام في الحديث ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنباري ٢٩٤

(١) ورد في استخدام أدبي .

الاهتمام تلخيص الإلام ، لابن دقي العيد ، تأليف قطب الدين الحلبي ٢٤٩

الإيضاح في المعاني والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٨

(ب)

البحر ، للرويانى ٢٦

البحر المحيط ، فى التفسير ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩ ، ٩

البحر المحيط فى شرح الوسيط ، لأبى المباسم القمولى ٣٠

الوسيط^(١) ، للغزالي ٣٤٨

(ت)

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الكبير ١٠٤

تاريخ ابن عساكر ، وهو تاريخ دمشق ٢٥٥

تاريخ أبى الفدا = المختصر فى أخبار البشر

تاريخ ابن فضل الله العمري = مسالك الأبصار

تبويب الأم = ترتيب الأم

التممة ، لأبى سعد القولى ٢٧

تجريد أحكام سيويوه ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩

التجريد فى أسماء الصحابة ، للذهبي ١٠٤

التحصيل مختصر المحصول ، لسراج الدين الأرموى ١٦٢

تحفة الأربى فى الكلام على الرفيق الأعلى ، ليكمال الدين ابن الزملكاني ١٩١

التذكرة ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩

تذكرة الحفاظ ، ويسمى : طبقات الحفاظ ، للذهبي ١٠٤

تذهيب تهذيب الكمال ، للذهبي ١٠٤

التذيل والتكميل فى شرح التسهيل ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩

ترتيب الأم ، لابن اللبان ٩٤

التسهيل ، لابن مالك ١٦٨ ، ٤١١ ، ٤١٢

تصحيح النعجيز ، لقطب الدين السنباطي ١٦٤

(١) ورد فى تمييز أدبي .

تصنيف في أصول الدين ، لثقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢

تصنيف في جواز : ما أعظم الله وما أحلم الله ، لثقي الدين السبكي ٢٩٤ ، ٢٩٣

تصنيف في نفى الجبهة ، والرد على ابن تيمية ، لشهاب الدين ابن جهيل ٣٥

قطرير الوجيز ١٣١

التمجيز ، لابن بونس ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩

التمجيز = تصحيح التمجيز

تكملة شرح التمجيز

تكملة على التنبيه ، لبرهان الدين ابن الفركاح ٣١٣

تكملة على مختصر ابن الحاجب ، لبرهان الدين ابن الفركاح ٣١٣

تفسير نثر الدين الرازي ، وهو المسمى : مفاتيح الغيب ٣١

المقرب على الكشف ، لنظام الدين البلي ٤٠١

مقرب المقرَّب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩

تقويم البلدان ، لهما : الدين أبي الفدا ٤٠٤

تكملة شرح التمجيز ، لبرهان الدين الجفيري ٣٩٩

تكملة على تفسير نثر الدين الرازي ، لأبي العباس القمُولي ٣١

تكملة المطاب ، لأبي العباس القمُولي ٣١

تلخيص الإمام = الاهتمام

التلخيص في المعاني والديان ، لجلال الدين القزويني ١٥٥ ، ١٥٨

تلخيص المعين في الفقه = مختصر في الفقه

التمهيد^(١) ، لابن عبد البر ٣٧٢

التمييز^(٢) ٣٤٨

التمييز لما أودعه الزرخشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز ، لعمر بن محمد السكُوني ٩

الذهب ، للشيرازي ١٢٤ ، ١٣٠ ، ٣٤٨ ، ٤١٢

تكملة على الذهب

الذهب = النكت على الذهب

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) جاء في تعبير أدبي ، وانظر فهرس الجزء الثاني .

التنجز في الفقه ، انظر الدين الصقلي ٢٧٤
التنوير في إسقاط القدير ، لابن عطاء الله السكندري ٢٣
تهافت الفلاسفة ، لأفندي ٣٤٧
التمذيب ، للبنوي ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٣
التوحيد ، لابن خزيمة ٧٧

التوراة ٨٨

التيسير ^(١) ، لأبي عمرو الداني ٣٨٩ ، ٣٤٩
تيسير الفتاوى في توضيح الحاوى ، لشرف الدين البارزى ٢٠٦ ، ٢٠٧

(ج)

الجامع بين الأمهات في فقه المالكية - وهو المختصر - لابن الحاجب ٢٣٤
جامع المختصرات ، لـكمال الدين ابن النشائي ١٩
جزء الخطير ٢٨
جزء في الكلام على حديث « المتبايعين بالخيار » تخرج الصنف ١٧١
جواهر البحر ، لأبي العباس القمولى ٣٠

(ح)

الحاوى ^(٢) ، للماوردى ٢٠٧
الحاوى = الإبريز في الجمع بين الحاوى والوجيز
نظم الحاوى

الحاوى الصغير ، لعبد التفار القزوينى ١٣٠ ، ١٦٥ ، ٤١٢
الحاوى الصغير = كشف غطاء الحاوى الصغير
حرز ^(٣) الأمانى - وهو الشاطبية - للشاطبي ٣٨٩
حكمة ^(٤) العين ، للكانبى ١٦١
حواش على الكشاف ، للجاربردى ٨
حواش على الكشاف ، لقطب الدين التتحتانى ٢٧٥

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) ورد في شعر . (٣) جاء في استخدام أدبي .
(٤) انظر لاستدراكات آخر الجزء .

(خ)

خلاصة الأصول ، لزين الدين ابن المرحّل ١٥٧

(د)

الدرج المرقوم بالجداول ، للنزّالى ٣٤٧

دول الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الصغير ١٠٤

ديوان خطب ، لفتح الدين ابن دقيق العيد ٢٣٠

ديوان شهاب الدين ابن التلمبرى ١٨٥

ديوان ابن الديب ١٨٥

(ر)

رسائل الصابى ٣٤١

الرسالة السّيفية ، لصفى الدين الهندى ١٦٢

الروضة ، للنووى ٤١٥

الرّوع والأوجال فى نبأ المسيح الدّجال ، للذهبي ١٠٥

(ز)

زُبدة الكلام ، لصفى الدين الهندى ١٦٢

زيادات الطّاب على الرّانعى ، لشمس الدين النّزّى ١٥٥

(س)

سجع المطوّق ، لابن نباتة ٢٠ ، ١٥٨ ، ١٩١

صلاح المؤمن فى الأدعية المأثورة ، لنقى^(١) الدين أبى الفتح محمد بن محمد بن همام المصرى الشّافعى ١٩

سنن أبى^(٢) داود ٨٣ ، ٢٤٧

سبر أعلام النبلاء ، للذهبي ١٠٤

(ش)

الشامل ، لابن الصّبّاغ ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٠٧

(١) كشف الظنون ٩٩٤/٢ ، طبقات الإسنوى ١٤٦/٢ (٢) وانظر فهرس الأعلام .

- شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي العباس القمولى ٣١
- شرح أسولة الفاضل سراج الدين الأرمسوى فى التحصيل ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥
- شرح أصول الدين ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
- شرح ألفية ابن مالك ، لنور الدين الإسفانى ٤٠٠
- شرح ألفية ابن معطى ، لأبى عبد الله محمد بن إلباس النجوى ٢٩٣
- شرح الإلام ، لثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٣٠
- شرح التمهيل = التذليل والنسكيل
- شرح تصريف ابن الحاجب ، للحاجر بردى ٨
- شرح التصريف الملوكى ، لابن يمشى ٢٨٢
- شرح الذبى (قطعة منه) ، لإمام الدين البلبسى ١٣٠
- شرح القنبية (قطعة منه) ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكى ١٨٠
- شرح القنبية ، لنجم الدين البلبسى ٢٥٢
- شرح القنبية = الكفاية
- شرح الحاوى ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
- شرح الحاوى الصغير ، لإمام الدين البلبسى ١٣٠
- شرح الحاوى^(١) (قطعة منه) للحاجر بردى ٨
- شرح سنن الترمذى = النّفح الشّذى
- شرح الشمسية فى المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
- شرح الشمسية فى المنطق ، لقطب الدين التّحتاتى ٢٧٥
- شرح المُتنبية ، لأبى الوليد بن رشد ٣٢٧
- شرح العمدة ، لعبد الفنى المقدسى ، تأليف ثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح العنوان فى أصول الفقه ، لثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح مختصر التبريزى ، لثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح مختصر التبريزى ، لأمر بن محمد البلفيائى ١٥٣

(١) لعله «الحاوى الصغير» لعبد الفكار الغزوينى، راجع حاشية الموضع المذكور، والجزء الثامن ٧٢٢.

- شرح مختصر الجوامع في الفقه ، لـكمال الدين ابن الدثنائى ١٩
 شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
 شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، لمجد الدين البالى ٤٠٢
 شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢٣١ ، ٢١٢
 شرح مختصر الزنى ، لشمس الدين ابن عدلان ٩٧
 شرح المطالع في المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
 شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو^(١) ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧ ، ٤٠٨
 شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو ، لأبى العباس القمولى ٣١
 شرح المنتخب في الأصول ، لنور الدين الإسفائى ٤٠٠
 شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، للجاربردى ٨
 شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥
 شرح منهاج النووى ، لتقى الدين السبكي ١٨٠ ، ٣٠٩
 شرح منهاج النووى ، لـكمال الدين ابن الزمناكانى ١٩١
 شرح المذهب ، لتقى الدين السبكي ٢٤٥
 شرح النبیه مختصر التنبيه ، لصدر الدين التبريزى ١٥٤
 شرح الوسيط ، لمحمد بن عبد الحاكم اليلفياى ١٥٣
 شرح الوسيط = البحر المحيط
 المطلب
 الشماثل ، للترمذى ٢٤٧

(ص)

- الصباح ، للجوهري ٣٥٤
 صحيح^(٢) البخارى ٨٥ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٤١١
 صحيح^(٢) مسلم ٩٢ ، ٣٢٠

(١) عمل عليها ثلاثة شروح . راجع حواشى النجوم الزاهرة ٢٣١/٩ .
 (٢) وانظر فهرس الأعلام .

(ط)

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ
طبقات القراء = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

(ع)

عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى ، لأبى بكر بن العربى ٩٩
المبر فى خبر من غير ، للذهبي ، وهو التاريخ الأوسط ١٠٤
المعزى^(١) ، للرافعى ٢٠٧ ، ٣٤٨
عقد اللآلى ، منظومة فى القراءات السبع ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩ ، ٣٨٩
العنوان^(٢) ٣٤٩ ، ٣٨٩
العين ، للخليل بن أحمد ٤١٩
عيون الأثر فى فنون المغازى والشئال والسير ، لابن سيد الناس ٢٦٩

(غ)

غاية الإحسان ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩
غاية المطلوب فى قراءة يعقوب ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩
الغريبين^(٣) ، للمهروى ١٨٦

(ف)

الفائق فى أصول الدين ، أو أصول الفقه ، لصفى الدين الهمدى ١٦٢

(ق)

القانون ، فى الطب ، لابن سينا ٢٥٥
القرائن الزكوية ، لمجد الدين البالى ٤٠٢
القصيد^(٤) البديعة العربية الجامعة لشقات الفضائل والرموز العلمية ، لابن الخشاب ١١٦
قصيدة فى أسماء الخلفاء ، لمحمد بن عبد اللطيف الحبكى ١٧٢

(١) ورد فى شعر ، وفى استخدام أدبى . (٢) جاء فى استخدام أدبى ، وسياق وروده يؤذن بأنه فى القراءات ، والذى فى هذا الفن : « العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة » لإسماعيل بن خلف .
فهرس المخطوطات المصورة ١/١١٩ . (٣) جاء فى شعر ، على سبيل التورية .
(٤) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

قصيدة في الشطرنج ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ، ولتقى الدين السبكي ١٨٥
قصيدة في علم النحو ، لحازم القرطاجني ٢٩٤
قصيدة في المأياة ، لنجاح الدين السبكي المصنف ١١٦ ، ١٣٢
فلائد^(١) المقيان ، للفتح بن خاقان ٣٨٩

(ك)

الكاشف ، للذهبي ١٠٤
كتاب البخاري = صحيح البخاري
كتاب أبي داود = سنن أبي داود
كتاب في تفضيل البشر على الملك = تحقيق الأولي
كتاب في الرد على ابن تيمية في مسائل الطلاق والزبارة ، لسكّال الدين ابن الزمكّاني ١٩١٠
كتاب في الضمفاء ، للذهبي ١٠٤
كتاب في الفقه ، مجهول المؤلف والمنوان ١٣١
كتاب في هدم الكنائس ، لابن الرزمة ٢٦
كتاب في الوفيات = الإشارة إلى وفيات الأعيان
الكتاب ، لسبويه ٢٨١
كتاب المزني = مختصر المزني
كتابان في الأصول ، لزين الدين ابن المرحّل ، أحدهما يسمى : خلاصة الأصول ١٥٧
الكشاف للزغشري = التقريب على الكشاف
حواشي على الكشاف
كشف غطاء الحاوي الصغير ، لسكّال الدين ابن النّشائي ١٩
كشف المعاني ، لبدر الدين ابن جماعة ١٤٢
الكفاية في شرح التنبيه ، لابن الرزمة ٢٦
كيمياء^(٢) السمادة ٣٤٧ ، ٣٧٤

(١) ورد في تعبير أدبي ، وانظر صفحة ٣٦١ .
(٢) جاء في استخدام أدبي .

(ل)

المحجة البدئية في نحو علم المربية ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

(م)

البدع في التصريف ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

المتشابه في الرِّبَاطِيَّات ، لابن اللِّبَّان ٩٥

متشابه^(١) القرآن والحديث ، لابن اللِّبَّان ٩٤

المجرّد من تهذيب السَّكَّال ، للذهبي ١٠٥

المحرّر^(٢) ، للرافعي ٢٠٧

المحصل ، في أصول الفقه ، للفخر الرازى ٩٧ ، ٣٤٩ ، ٤٠٠

المختص لمعدّي العصر = المعجم المختص

المختصر^(٣) ٢٧

مختصر الأطراف ، للمزني ، تأليف الذهبي ١٠٤

مختصر تاريخ نيسابور ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥

مختصر تهذيب السَّكَّال = تهذيب تهذيب السَّكَّال

مختصر الجوامع في الفقه ، لسَّكَّال الدين ابن الدِّشَّائى ١٩

مختصر^(٤) ابن الحاجب في فقه المالكية = الجامع بين الأمهات

مختصر ذيل ابن الدِّبَّيْشَى = المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

مختصر الروضة ، لابن اللِّبَّان ٩٤

مختصر سنن البيهقي ، للذهبي ١٠٤

مختصر سنن الترمذى ، لنجم الدين البالي ٢٥٢

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفدا ٤٠٤

مختصر في الفقه ، لنجم الدين البالي ، وهو تلخيص لكتاب « العين » ٢٥٢

مختصر في الكلام ، لمجد الدين البالي ٤٠٢

(١) ويسى : إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات . طبقات المقرئين للداودى ٢/٧٨ .

(٢) ورد في شعر . (٣) هكذا جاء مطلقا ، والله : مختصر المازنى .

(٤) وانظر : تعليقة على مختصر ابن الحاجب .

مختصر كتاب سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩

المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، للذهبي ١٠٥

مختصر المُجَلِّي = المُسْتَجَلِّي

مختصر المُزَنِّي ٣٣٤

مختصر المستدرك ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥

مختصر المنهاج = الوَهَّاج في اختصار المنهاج

مختصر الوسيط ، لنور الدين الإسماعيلي ٤٠٠

المُدَوَّاة ، في الفقه المالكي ٣٤٢

مسالك الأبصار ، لابن فضل الله العمري ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩

المُسْتَجَلِّي في اختصار المُجَلِّي ، للذهبي ١٠٥

مسند عبد بن حميد ٣٥٧

مشيخة لجنة المصنّف ، تخرج محمد بن عبد اللطيف السبكي ١٦٨

مصنّف في منفع بيع أمهات الأولاد ، لمحمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٦٩

المطلب في شرح الوسيط ، لابن الرُّفَّة ٢٦ ، ٢٧ ، ١٥٥

المطلب = تكملة المطلب

زيادات المطلب

معجم تقي الدين السبكي ٣٩٩

المعجم المختص لمحدثي العصر ، للذهبي ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، ويسمى : طبقات القراء ١٠٤

المعين في الفقه ٢٥٢

المنى في الضمائم ، للذهبي ١٠٤

الفتاح ، للسَّكَّاكي ٣٥٢

الفتقى في آية الإسراء ، لناسر الدين ابن المنير ٢٠٤

مُلْحَة الإعراب ، للحريزي ٣٠٠ ، ٣٠٦

المُنْتَقَى في الفقه ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩

مَنْ غَاب عَنْهُ الْمُطَرِّبُ ، لِلشَّامِيِّ ٣٨٢

الْمُهَاجِجُ = الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمُهَاجِجِ

الْمُهَذَّبُ ^(١) ، لِلشَّيرَازِيِّ ٣٤٨

الْمُوطَأُ ، لِلْمَلِكِ بْنِ أَنْسٍ ٣٣٤

مِيدَانُ الْفُرْسَانِ ، فِي الْفَقْهِ ، لَشَمْسِ الدِّينِ الْغَزَّيِّ ١٥٥

مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٤ ، ١١١

(ن)

نَبَأُ الدَّجَالِ = الرَّوْعُ وَالْأَوْجَالُ

النُّبَلَاءُ = سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

نُورُ الْإِلَهِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، لِنُورِ الدِّينِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ٤٠٠

نُظْمُ الْحَاوِي فِي الْفَقْهِ ، لِأَبِي الْفِدَا ٤٠٤

نُظْمُ فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٧ ، ١٠٨

النَّفْحُ الشَّدِيدُ فِي فَرْحِ التَّرْمَذِيِّ ، لِأَبِي سَيِّدِ النَّاسِ ٢٧٠

النُّسُكُ عَلَى التَّبْيِيهِ ، لِكَمَالِ الدِّينِ ابْنِ النَّشَائِ ١٩

النِّهَايَةُ ^(٢) ٢٠٧

نَهَايَةُ الْوُصُولِ فِي دِرَايَةِ الْأَصُولِ ، لِمُحَمَّدِ بْنِ الْهِنْدِيِّ ١٦٢

(و)

الْوَجِيزُ ^(٣) ، لِلغَزَّالِيِّ ٢٠٧ ، ٣٤٨

الْوَجِيزُ = الْإِبْرِيزُ فِي الْجَمْعِ بَيْنِ الْحَاوِي وَالْوَجِيزِ

تَطْرِيزُ الْوَجِيزِ

الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمُهَاجِجِ ، لِأَبِي حَيَّانِ النَّحْوِيِّ ٢٧٩

(ي)

الْيَتِيمَةُ ، لِأَبِي الْمُقَفَّعِ ٣٨٤ ، ٣٨٧

(١) جاء في تعبير أدبي . (٢) ورد في شعر ، وأمله يعني : « النهاية » لإمام الحرمين الجويني .

(٣) جاء في شعر ، وفي استخدام أدبي .

(٧)
فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤	٥٣	﴿ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾
سورة البقرة		
٤٢	٣٧	﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
٦١	٦٨	﴿ مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ ﴾
١٠٢	٢٣	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾
١١٥	٦٧	﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾
١٢٦	١٤٣	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾
١٣٨	٢٥	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾
١٤٤	٣٣٩	﴿ فَلَا تُؤَلِّينَا قِبْلَةً رِضَاهَا ﴾
١٧٣	١٤٣	﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ لَنَبِيرِ اللَّهِ ﴾
١٨٧	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾
٢٢٩	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾
٢٣٠	١٤٤	﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٢٣٦	١٤٤	﴿ مَقَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾
٢٤٠	١٤٤	﴿ مَقَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾
٢٤١	١٤٤	﴿ وَلِلْمُطَافِقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
٢٥٥	٨٩	﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ^(١)

(١) راجع الموضع المذكور .

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٥٥	٢٥٠	﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾
٢٥٧	١٤٥	﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
٢٦٤	١٤٥	﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَتَبُوا ﴾
٢٨٤	١٤٥	﴿ أَيْفَعْرِ لِمَنِ إِشَاءُ ﴾

سورة آل عمران

٧	٩٠	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ الْآيَةُ
٣٥	٢٩٧	﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾
٥١	١٤٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
٥٥	٤٦	﴿ إِنِّي مُتَوَقِّعٌ وَرَائِكَ إِلَيَّ ﴾
١٣٧	٥٧	﴿ فَاسْبِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
		﴿ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
١٨٧	٣٧	وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾

سورة النساء

٥٠	٤٤	﴿ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾
٩١	٣٦	﴿ يَرِيدُونَ أَنْ يُامَنُوكُمْ وَيَآمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾
١١٥	٩٠	﴿ وَبَتَّعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٢٨	٣٧٢	﴿ وَالصَّالِحِ خَيْرٌ ﴾

سورة المائدة

٣	١٤٣	﴿ وَمَا أَعْلَىٰ لَغْوِ اللَّهِ بِهِ ^(١) ﴾
١٦	١٤٥	﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
٤٠	١٤٥	﴿ يُمَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾

(١). وفي موضعين آخرين من الكتاب العزيز . راجع الموضع المذكور .

سورة الأنعام

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١١	٦٢	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ^(١) ﴾
١٨	٥٨	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
٧٩	٨٠	﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
١١٤	٥١	﴿ مُنْزِلَ مَنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾
١٢٤	٦٤	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾

سورة الأعراف

١٠٨	٣٩٨	﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾
١٢٧	٥٨، ٤٧	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
١٤٣	١١، ١٠	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾
١٨٥	٨٤	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

سورة التوبة

١٩	٣٨٨	﴿ أَجْعَلْتُمْ مَسَافِيَةَ الْحَاجِّ ﴾
٤٠	٥٦	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا ﴾
٩١	٢٣٤	﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾
١١٢	٢٠١	﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾

سورة يونس

١٥	١٤٦	﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٨	١٤٦	﴿ وَيُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾
٦١	١٤٦	﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
١٠١	٨٤	﴿ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(١) ومواضع أخرى من الكتاب الكريم . انظر الموضع المذكور .

سورة هود

رقم الآية	رقم الصفحة	
٧٩	٣٦٦	﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾

سورة يوسف

١٤	٢٩٩	﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾
٧٦	٩١، ٥٨	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة إبراهيم

٤	٦٩	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾
١٨	١٤٥	﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
٣٥	١٤٢	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾

سورة النحل

٣٦	٦٧	﴿ فَاتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾
٣٦	٥٧	﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
٤٤	٣٧	﴿ لَتَجِبَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾
٥٠	٤٧	﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾
١١٤	١٤٣	﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾
١٢٨	٥٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

سورة الكهف

٢٦	٢٩٣	﴿ ابْصِرْ بِهِ وَاسْمِغْ ﴾

سورة مريم

٣٦	١٤٥	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
٦٥	٨٩	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

سورة طه

رقم الآية	رقم الصفحة	
٥	٤٢ ، ٤٧ -	﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾
	٨٧ ، ٨٩	
٢٠	٢٩٨	﴿ فإذا هي حية ﴾
٤٦	٥٦ ، ٤٢	﴿ إنا أنى ممكا سمعُ وأرى ﴾
٦٣	٢٨٢	﴿ إن هذان آسحاران ﴾
٧١	٦١ ، ٥٧	﴿ ولأصلبَنَّكم في جذوع النخل ﴾

سورة الأنبياء

٢	٦٧	﴿ ما يأتيهم من ذِكر من ربِّهم مُحدِّث ﴾
٢٢	٨٤	﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ﴾
٢٣	٩٥	﴿ لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألون ﴾
٩٧	٢٩٨	﴿ فإذا هي شاخصة ﴾

سورة المؤمنون

٩١	٨٤	﴿ وما كان معه من الإله إذا ذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ﴾
١٠١	٢١١	﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾

سورة النور

٢	٢١٣	﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾
٣٥	٦٧	﴿ الله نور السموات والأرض ﴾

سورة الفرقان

٥٥	١٤٦	﴿ ويعبدون من دون الله مالا ينفهم ولا يضرهم ﴾

سورة الشعراء

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٤ ، ٢٣	٥٠
٢٣	٢٩٨

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُفُوتَكُمْ لَمُوقِنٌ ﴾

﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

سورة القصص

٨٨	٨٩

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

سورة الروم

٢٥	٢٩٨

﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾

سورة سبأ

٣	١٤٦
٤٦	٨٥

﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئًى وَإِنَّمَا تَكْفُرُوا ﴾

سورة فاطر

١٠	٤٥

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾

سورة يس

٣٦	٦٨
٣٨	٣٤٥
٥٣	٢٩٨
٧٨	٨٤

﴿ مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ ﴾

﴿ لَا مُسْتَقَرًّا لَهَا ﴾

﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾

سورة الصافات

٩٩	٥٢

﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾

سورة ص

٢٥	٥٢

﴿ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنِ مَآبٍ ﴾

سورة الزمر

رقم الآية	رقم الصفحة
٦	٨١، ٥١
٦٧	٧٥

﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

سورة فصلت

٤٢	٥١
٥٣	٨٥

﴿ نَزَّلَ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾

﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾

سورة غافر

١ - ٣	٢٠٢
١٦	٥٣
٣٦، ٣٧	٥٠

﴿ حَمْدٌ . نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾

﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾

﴿ لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ﴾

﴿ فَأَطَاعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾

سورة الشورى

١١	٨٩، ٣٩

﴿ أَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾

سورة الزخرف

١٩	٤٥
٣٢	٥٨، ٤٧
٦٤	١٤٦

﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾

﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ ﴾

سورة الفتح

١٠	٥٨

﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾

سورة ق

١٦	٦٧، ٤٨

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾

سورة القلم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤٨	٢٠٣	﴿ وَلَا تَكُنْ كصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾

سورة الحاقة

١٧	٨٩	﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾

سورة المعارج

٤	٤٦	﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾
٧، ٦	٣٨٤	﴿ إِنَّهُمْ يَرُودُ بِهِ بِعِيدَا . وَرَأَاهُ قَرِيبًا ﴾

سورة نوح

٤	٣٩٤	﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾

سورة القيامة

٢٣، ٢٢	٩٦	﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

سورة الانفطار

٨	٦٨	﴿ فِي أَيِّ سُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾

سورة الفجر

٢٢	٦٧	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾

سورة العلق

١٩	٨٠، ٦٧	﴿ كَلَّا لَا تُطِنِّمُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾

سورة الشرح

١	٣٩٠	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾

سورة القارعة

١	٣٣٥	﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾

(٨)
فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

رقم الصفحة

(١)

- ٦٨ « أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمِينِ »
- ٥٤ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبَلَ وَجْهَهُ »
- ٢٤٨ « إِذَا كَفَّ أَنْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كِفَّتَهُ »
- ٢٤٨ « إِذَا وَلَّى أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كِفَّتَهُ »
- ٨٠ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ »
- ٥٢ « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ بِأَتَيْتُ خَيْرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً »
- ٣٦٩ « أَلَا سَأَلُوا فِي الرَّحَالِ »
- « أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضوءٍ ، وَلَا وُضوءَ لَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
- ٣٥٦ « أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي ، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ »
- ٦٤ « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ »
- ٦٥ « اللَّهُمَّ اسْمِدْ »
- ٤١ - ٣٩ « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »
- ٣٩٦ ، ٣٨٠ « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ »
- ٩٥ « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَنَةِ » الْحَدِيثُ
- ٣٢ « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »
- ٨١ « إِنْ اللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا »
- « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يَسْمَى فِيهَا الْقَيْرَاطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا
- ٣٢٤ فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » أَوْ قَالَ : « ذِمَّةٌ وَصِيْرًا »
- ٨٣ « إِنَّمَا هَلْكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ »

(ث)

٢٤٩

« الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا »

(ح)

٣٢٩

« حُبِّبْ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيَاطَانِ »

٦٨

« الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ »

٢٥٧

« الْحَسَنَةُ بِمِثْرِ أَمْثَالِهَا »

(خ)

٣٢١

« خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لهنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ . . . » الْحَدِيثُ .

(د)

٣٦٤

« دَعَاوا النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ »

« دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ »

٣٢٠

« وَلَكَ بِمِثْلِ »

(ر)

« رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ »

فِي السَّمَاءِ » ٥٣ ، ٥٤

(س)

٣١٩

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . . . » الْحَدِيثُ .

(ش)

٣٣٢

« الشَّرِيعَةُ شَرِيعَتِي وَالسُّنَّةُ سُنَّتِي فَنِ ابْتَدِعْ فِي شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ »

(ص)

٣٣٤

« صَلَاةُ الْمَرْيَانِ جَائِزَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ »

(ف)

٣٩١

« فَنَاهُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ »

(ك)

١٦٩

« كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ »

رقم الصفحة

٢٤٨

« كَسَرُ عَظْمِ الْيَتِّ كَكَسَرِهِ حَيًّا »

٢٨٣

« كُلُّ الْمَجْلِسِينَ خَيْرٌ ، وَاحِدُهَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ . . . » الحديث .

٣٠٩

« السَّكَاةُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شَفَاءٌ لِلْمَعِينِ »

٣٠٨

« السَّكَاةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شَفَاءٌ لِلْمَعِينِ »

(ل)

٨٢، ٤٥

« لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »

٢٠٣

« لَا تُفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ »

١٤١

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قُرْنٍ جَمَاءٌ »

٢٤٨

« لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ »

١٨٠

« لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ صَدَقَةٌ »

(م)

٢٨٤

« مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ »

١٧١

« الْمُتَبَايَعَانِ بِالْخِيَارِ »

٣١٧

« الْمَرْءُ ^(١) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٣٢

« مَنْ أَتَقَنَى كَاتِبًا إِلَّا كَاتِبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَاتِبَ قَذِصٍ نَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ »

٣١٣

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

١٨٠

« مَوْتُ الْغُرَبِ شَهَادَةٌ »

(هـ)

١٧٠

« هُوَ ^(٢) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٧١

« هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »

(و)

٥٤

« وَالْمَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلُّهُ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلُّهُ »

٥٥، ٥٤

« وَاللَّهُ فَوْقَ الدَّرَشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ »

(٢) وانظر رواية أخرى في صفحة ٣١٧ .

(١) وانظر رواية أخرى في صفحة ١٧٠ .

رقم الصفحة

(ى)

« يَمِينُ الْمَكْرَهَ لَا تُنَازِمُهُ فَإِنْ حَافَ وَحَنَثَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ »

٣٣١

الأحاديث غير القولية

- ٢١٣ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
- ٢٤٧ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي صَدْرِهِ أُزِيرٌ كَأُزِيرِ الْعِرْجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ
- ٢٨٠ صِفَةُ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
- ٢٤٧ وَبَرَكَاتُهُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدَّهِ الْأَيْمَنِ الحديث
- عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ
- ٣١٨ مَلَكًا الحديث
- ٢٤٧ كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَبْدِينَ فِي الْأَوَّلَى سَبْعًا
- ٩٠ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ

الأحاديث القدسية

- « أَعْدَدْتُ لِمُعَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » ٩١
- ٦٨ « أَنَا جَالِسٌ مَنْ ذَكَرَنِي »
- ٩٦، ٥٢ « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرَنِي »
- « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ
- ٦٨ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي عَشِيَّةً هَرَوَلَةً »
- ٣١٦ « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِحَرْبٍ الحديث .

(٩)
فهرس الأمثال

رقم الصفحة	
٤٩	أَتَيْمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى
٢٣٦	إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا
٣٨٤	أَهْدَى التَّمَرِ إِلَى هَجَرَ
٧١	رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ
٤٦	زَلَّ ^(١) حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ
٣٥٥، ٣٣٦	كَمْ ^(٢) تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ
٣٥٦، ٨٢	لَيْسَ هَذَا بِمُشْكٍ فَادْرُجِي
٣٤١	مَا أَهْوَنَ الْحَرْبَ عِنْدَ النَّظَّارَةِ
٨٠	مَا ضَرَّ الْقَمَرَ مَنْ نَبَحَهُ

(١) هو من أمثال المولدين ، كما ذكر الميداني في مجمع الأمثال ١/ ٣٢٧ ، وروايته : زَلَّ حِمَارُكَ فِي الطَّيْنِ .
(٢) مثل شمري نظامه أبو تمام . راجع الموضع الثاني .

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الأيات

رقم الصفحة	عدد الأيات	الشاعر	القافية
(أ)			
٣٨٧		أبو حزام المـكـلى	سواه
٣٩٤		عُتـى بن مالك المـقـبـلى	وراء
١٩١		البـحـترى	هـجاء
٣٥٩			نداءها
٣٣٨			سـخاء
٣٤٤	٣	عبد الله بن أحمد بن الحارث	ناء
(ب)			
٩٥	٤	ابن اللبـان	يـطـلـبُ
٣٢٣		المـكـيت	يـاـمـبُ
٣٤٤		المـقـبـى	مـقـرَّبُ
٣٤٥		عـمـارة الـيـمـى	أـنـسـبُ
٣٨٤-٣٧٩	٧٧	برهان الدين القـيـراطى	و تُـمـجـبُ
٣٩٧-٣٩٥	٣٣	ناج الدين السـبـكى المـصـنـف	مـنـقـرَّبُ
٣٩٦		عنى بن أحمـر الـكـنـانى	ولا أبُ
٣٥٥			كاذبُ
١٢٦	٢	فـنـح الدين القـلـيـوبى	جـلـبـابُ
٣٧٣			و مـثـابُ
١٤٢	٢	بدر الدين ابن جماعة	قـرـيـبُ
٣٢٣		امروء القيس	نـسـيـبُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٣٩		مجنون بن عامر	حبيب
٣٣٩	٢	مجنون بن عامر	قريب
٣٥٧		عبدالله بن الحجاج (١)	دبيب
٢٥٨	١٣	صدر الدين ابن المرحل	ذهب
٢٥٩	٨	ابن الخيمى	الطلب
١٤١	٢	بدر الدين ابن جماعة	كانه
١٨٠			تراها (٢)
٣٦٣			شيبا
٣٦٧	٤	المصري الرقاء	الآداب
٣٤٤		أبو تمام	جانب
٣٦٢	٢	برهان الدين القيراطى	شبابى
١٠٩	٢٢	تاج الدين السبكى المصنف	الدهبي
٣٤٣			للمغرب
٤٠٤	٢	أبو الفداء . الملك المؤيد	مهرب
٣٤٥		الأرغانى	الدهرى
٣٢١			ميريه
٣٢٢	٤	البحترى	قريره
٢٢٨	٤	ابن دقيق العيد	غائب

(ت)

٢٠٠ - ١٩٣	٧٣	ابن نباتة	الصنابات
٢٠١ ، ٢٠٠	٥	الخمياط	حانات
٢٠١	٧	ابن الدواليبى	لذات
٣٤٥			الذفات

(١) وقيل غيره ، على ما بينا . (٢) فى نبطه خلاف ، ذكرناه فى موضعه .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٢٦			سلامته
١٣١، ١٣٠	٣	ابن دقيق العيد	وشتاني
٣٣٠		سراقة البارقي	بالترهات
٣٩٧			عوراني
		(ج)	
٣٢٧	٢		وديباج
		(ح)	
٣١٥			بنوخ
٣٤٣		عوف بن محلم	فترج
٣٧٧			الجناح
١٧١	٢	محمد بن عبد اللطيف السبكي	فلاحا
١٧٥			الملاحا
٣٤٠			وراحا
٣٧٥		أبو الملاء المعري	الضربحا
١٤١	٢	علي بن الفضل المالكي	راحه
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	بإفلاح
٣٦٠		البحتري	مُلْتَاح
١٧١، ١٧٠	أرجوزة	محمد بن عبد اللطيف السبكي	ناصرح
١٨٢، ١٨١	١٩	» » »	المنح
١٨٢	٣	ابن المنز	والقدح
١٨٢	٣	ميهيار الديلمي	جرح
١٨٤ - ١٨٢	١٤	ابن سناء الملك	تنح
١٨٤	٣	تاج الدين السبكي المصنف	نصطاح
١٨٥، ١٨٤	٤	ابن النبيه	صدح

الفافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
صَدَحَ	ابن التَّمَعْرِى		١٨٥
ولا نَسْتَرِخْ	ابن دقيق العيد	٣	٢١٤
الآوَاخُ	ابن دقيق العيد	٧	٢٢٤
(د)			
صَاعِدُ	برهان الدين القيراطى	٢	٣٨٥
نَاقِدُ	الْمَذْنَبِي		٣٩٨
يُسَنِّدُ	برهان الدين القيراطى	٢	٣٥٧
يَدُ	على بن الحُجَّامِ		٣٥٧
والفَرَاقِدُ	برهان الدين القيراطى		٣٥٨
المُعَرَّدُ	برهان الدين القيراطى	٢	٣٧٩
عَدِيدُهَا	برهان الدين القيراطى	٢	٣٦٣
وَقَوْدُهَا		٢	٣٢٥ ، ٣٢٤
فَوْدَا	تَقَى الدِّينِ السَّبْكِى	٨	١٧٤ ، ١٧٣
عَوْدَا	محمد بن عبد اللطيف السبكى	١٩	١٧٦ - ١٧٤
سُودَا	عبد الله بن الزَّيْبِرِ		٣٩٢
وِسَادَا	أبو الملاء المَرْتَى	٢	٢٤٣
صَاعِدَا	برهان الدين القيراطى	٢	٣٨٥
زِيَادَة	ابن دقيق العيد	٤	٢٢٤
أَحَدِ	الناظِبة الدُّيَّانِي	٢	٣٩٢
الْبُعْدِ	ابن الدُّمَيْنَةِ		٣٢٥
وِسَادِ	الحَكَمُ بن عَقَالِ	٢	١٤٨
وِدَادِى	ابن دقيق العيد	٥	٢٣٠ ، ٢٢٩
الْأَفْرَادِ -	ابن دقيق العيد	١٤	٢٢٢ ، ٢٢١
دُوَادِ	الْأَسْوَدُ بن يَمْعُرُ		٣٣٨

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٤٤	٢	أبو تمام	البلاد
٣٤٥		المنفي	البلاد
٣٥٩		ابن سناء الملك	مُسَدَّد
١٧٧ ، ١٧٦	١٧	ابن فضل الله العمري	وَحْدِهِ
١٧٧	١٠	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَبْدِهِ
٣٢٥		الخطيب	وَبُعْدِهِ
٣٣٧	٣	ابن دقيق العيد	وَالْحَسَدُ
٤٠٤		الشمس بن محمود	البعاد
(ر)			
٣٣٧	٢	أبو تمام	زَهْرُ
٣٥٣			الْقَبْرِ
٣٥٣			أَسْرُ
٣١٥	٢	الصاحب بن عباد	الأمرُ
٢٤	٣	ابن عطاء الله السكندري	وَبُنْشَرُ
٢٢٦	٩	ابن دقيق العيد	لَا يُهْجَرُ
٣٧٧		مجنون بن عامر	أَطِيرُ
٣٦٦	٣	أحد اللصوص	تَكْدِيرُ
٣٣٨	٢		الدُّنَانِيرُ
٣٦		محمود الوراق	دارُوا
٦٢		أمية بن أبي الصلت	كَبِيرَا
٣١٤	٢	مجنون بن عامر	الْحِدَارَا
٣٥٤	٢	عمر بن الفارض	حَضْرَا
٣٨٦	٢	برهان الدين الفيراطي	نَشْرَا
٤١٤ ، ٤١٣	٥	صلاح الدين الصفدي	مُتَدَبِّرَا
٤١٤	٣	الحسين بن علي السبكي	مُسَكَّرَا

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	مَزَارَةٌ
١٥٠	٤	صلاح الدين الصفدي	عَارَةٌ
٣٧٠	٢	برهان الدين القيراطي	ضَجْرَةٌ
٤١٣	٢	الحسين بن علي السبكي	النَّصْرَةُ
٢٠٨		معاوية بن أبي سفيان	هَجْرٌ
١٣٣ ، ١١٦	٢٣	تاج الدين السبكي المصنف	مُعْتَبَرٌ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	وَابْشِيرْ
١٠٩ - ١٠٧	منظومة	الذهبي	الفِكْرُ
٢٨٧	٢	أبو حيان النحوي	الدَّهْرُ
٣٦٠	٢		السَّمَرُ
٣٩٧			عَوَارِي
٢٢٩	٣	ابن دقيق العيد	مُحَجَّرٌ
٩٣	٩	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	أَمْرٌ
٩٣	٥	ابن نباتة	بَذْرٌ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	النَّهَارُ
٢٠٥	أرجوزة	تاج الدين السبكي المصنف	النَّشْرُ
٢٨٥	٤	ابن حزم	النَّظَرُ

(ز)

٤٠٤		الشهاب محمود	نُشُورٌ
١٨٥		ابن جرّمون	وعجائزاً
١٨٦ ، ١٨٥	٨	محمد بن عبد اللطيف السبكي	حائراً
٣٢٢	٣	ابن الرومي	المُعْتَرِزُ

(س)

٢٣٧			النَّاسُ
٢٢٩ ، ٢٢٨	٩	ابن دقيق العيد	أَمْسَى

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	الذاتية
١٦٦	٣	شرف الدين الأرميني	الناس
٣١٤			الكاس
٢٨٧، ٢٨٦	١٣	أبو حيان النحوي	النفس
		(ش)	نفس
٣٤٦			بطش
		(ض)	
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	برنضي
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	رائض
		(ع)	
٣٩٢	٢	أبو ذؤيب الهذلي	لا تدفع
٣٧٩	٢	برهان الدين القبراطي	شائع
٣٥٥		الفرزدق	الطوالع
٢٦٠، ٢٥٩	٨	صدر الدين ابن المرحل	ويطيمه
٢٧١، ٢٧٠	٩	ابن سيد الناس	ودموعه
٣٧٩	٢	برهان الدين القبراطي	أجمما
٢٣٠	٥	ابن دقيق العيد	مضاعا
٣٩٣		القفاطاي	السباعا
١٥١	٤	صلاح الدين الصندي	يدعي
٢٢١-٢١٦	مُحَمَّدَس	ابن دقيق العيد	مَضَجَع
٣٤٢		الشريف الرضي	بسمي
٣٩٤		أنس بن العباس بن مرداس	الراقع
٢٢٣، ٢٢٢	١٥	ابن دقيق العيد	المتنم
٢٠٨			بالجميع

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
(ف)			
٣٥٨	٤	برهان الدين القبراطي	يُعرَفُ
٣٩١		مزاخم العقيلي	عارِفُ
٣٧١		المغني	أُوفُ
١٢	٣	ناصر الدين ابن المنير	لَنْ يُخْلِفَهُ
٨	٢	الجاربردي	مَمْرِنَهُ
١٢	٢	تاج الدين الحبيبي المصنف	مَمْرِنَهُ
٩١	٤		بالمَمْرِنَهُ
٩	٢	الزعمري	مُوكَفَهُ
١٢	٧		مُوكَفَهُ
١١	٥	عمر بن خليل السكوني	مَصْرِفَهُ
١١٤، ١٠	١٧	يحيى بن أحمد السكوني	المُوكَفَهُ
١٧- ١٢	٨٩		المُتْلِفَهُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القبراطي	حَرَفِ
٣٦٢	٢	» » »	تَلْفِي
٣٤٧	٤		بِملْطَفِ
١٦١، ١٦٠	١٤	صلاح الدين الصفدي	الصُّحُفِ
(ق)			
٣٢٣			يَحْتَرِقُ
٣٨٥	٢	برهان الدين القبراطي	حَقِيقَهُ
١٥٠- ١٤٨	٩	ابن بقي	بَارِقِ
١٤٩	٣	صلاح الدين الصفدي	بِمَاشِقِ
١٤٩	٣	ابن فضل الله العمري	الصَادِقِ
٣١٤		القاضي الفاضل	بِالأَحْدَاقِ
٣٧٧			عُشَاقِ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
بذاكا	(ك)		٣٧
بنادِيكَا	ابن فضل الله الممرى	٢	٤١٣
فالكِ	ابن نبانة	٣١	٤٠٧ - ٤٠٤
الفوارِكِ	ابن مَرْحُون السلمي	٣	٣٢٧
المسالِكِ			٣٤٦
ببِالِكِ	ابن الدُّمينة		٣٧١
أشْبَاهُكِ	نجم الدين الطبري	٤	٢٦٨ ، ٢٦٧
يَعْنِيكَ	ابن دقيق العيد	٤	٢٢٥
مَالِكِ	الذهبي	٩	١٠٧ ، ١٠٦
خَطَارَاتِكَ	ابن دقيق العيد	٦	٢٢٥
لِذَاتِكَ	» »	٥	٢٢٦

(ل)

وَيَقْتَمِلُ	الأعشى		٣٩٣
مَبْدُولُ	هشام بن عقبة		٢٨٢
مَقْبُولُ	أبو حيان النحوي	١٦	٢٩٠ - ٢٨٨
مَحْمُولُ	كعب بن زهير		٣٩٢
مَشْنُولُ	» »		٣٩٢
مِثَالُهَا	ابن دقيق العيد	١٥	٢٢٨ ، ٢٢٧
بِأَذِلَا	» »	٢	٢٢٨
مُجَهَّلًا	تاج الدين المَرَّاكُشِي	٢	١٤٨
المُحْصَلَا	محمد بن عبد اللطيف السبكي	١٥	١٧٢
حَالَهُ	تاج الدين السبكي المصنف	٣	١٥١
نُقْلَهُ	أبو حيان النحوي	٢	٢٨٥
نَقْضِيَلَهُ	فتح الدين القليوبي	٢	١٢٦

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٧ ، ١٨٦	١٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	جَمِيل
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	سَبِيلِي
٢١٤	٣	»	مُؤْمَل
٣٤٥			مَنْهَل
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	مُسْكَنَهَل
٣٣٣	٦	أحمد اللصوص	مَقَال
٣٠٧ - ٣٠٠	أرجوزة	ابن نباتة	الْحَوَل
٣٤٥	٢	الطُّغْرَانِي	النَّقْل
٣٢٣	٣		الأحوال
٣٨٧	٢	برهان الدين القيراطي	والإجلال
١٨٦	٤	ابن نباتة	التفضيل
٣٧١		ابن الدُّمَيْنَةِ	يِيَالِه (١)
(٢)			
٢٢ ، ٢١	١٦	ابن نباتة	تَرَدِّجُم
٣١١		المتنبي	عَدَم
٢١٥	٥	ابن دقيق العيد	يَنْهَم
٢١٥	٥	الفتح البقي	عِنْدَهُم
٣٤٠		ابن الروي	رُجُوم
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	مَنْظُوم
٣٤٩	٣	أشجع السلمي	الْأَبَام (٢)
٣١١ ، ٣١٠	٧	ابن نباتة	والعَلَم
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	الَهَم
٢٨٢			وَبُسْكَرْمَا

(١) انظر الموضع المذكور . (٢) القافية لأشجع السلمي ، وضمنها برهان الدين القيراطي .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٩٨-٢٩٤	٣٨	حازم القرطاجني	عَلَمًا
٣٤٨			والدَّمَ
٣٦٠	٢	برهان الدين القيراطي	أَقْدَمَهُ
٢٣٠	٢	ابن دقيق العيد	المستقيمة
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	آدَمَ
٣٧٢		عمارة اليمني	حَرَمَ
١٥١	٢	تاج الدين السبكي المصنف	غَرَامَ
١٥٠		جرير	بِسلامَ
٣٧٨		حسان بن ثابت	هَضَامَ
٣٦١		المقنبي	مَيِّمَ
١٥٣			الأيَّامَ
٢٢٢	٤	ابن دقيق العيد	الغَرَامَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	ومكاريَمَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	والتقدُّمَ
٢٨٩	٤	أبو حيان النحوي	الدُّلُومَ
٣٥٢			ولا يُبْلِغُ

(ن)

١٥٢	٣	تاج الدين السبكي المصنف	هَوَانُ
١٥٢	٢	تاج الدين اليماني	الزَّمانُ
١٥٢	٤	الوزير المغربي	ولسانهُ
٣١٥	٢	الحلاج	بَدَنًا
٤٠٢	٢	مجد الدين الفيروزابادي	المسلمينا
٤٠٣، ٤٠٢	٤	مجد الدين الشيرازي	أَمِينًا
٣٦٧			حَسَنَةً

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	مَنْ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	مُبِين
١٥٣			الزَّمانِ
٣٦٣			الزَّمانِ
٤١٦ - ٤١٤	٢٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	وعَيْنِي
٤٢٣ - ٤١٦	٩٧	أبو حامد السبكي	بَعَيْنِ
٤٢٥ ، ٤٢٤	١٠	أعرابي	اثنتَينِ
٣٤٠		الشمَّاح	بالبينِ
(هـ)			
٣٣١	٢		عَنهُ
٣٦٨			كَلَاهَا
٣٢١	٢	تاج الدين السبكي المصنّف	مَا قِيَمَا
٣٦٠	٤	برهان الدين القيراطي	أَرْجِيهَا (١)
٣٧٦		عمارة البيني	حَوَاشِيهَا
١٥٣			وَأَهْلِيهَا
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	أُطَانِيهِ
٢٧٠	٤	ابن سيّد الناس	مُبْدِيهِ
١٧٨ ، ١٧٧	٥	صلاح الدين الصفدي	الفاعليّة
١٧٨	٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	نَيْجَةٍ
(ي)			
٣١٥	٢	عبد الملك بن نصر	أَهْوَايَ
٣٧			رَاضِيَا
٢٩٩		النايفة الجمدي	مُتَرَاخِيَا

(١) القافية للأرجاني ، وضمنها القيراطي .

الفافية	الشاعر	عدد الأبيات	رلم الصفحة
يَمَانِيَا	مجنون بنى عامر		٣٧٤
الأعاديا	أبو حيان النحوى	٢	٢٨٥
عَلِي	برهان الدين القيراطى	٣	٣٨٦
الصَّيِّ	ابن القَوْبَح	٤	٢١٠

(الألف المقصورة)

سَمَا	شهاب الدين محمود	٣	٢٢
صَبَا	ابن سيد الناس	١٥	٢٧٢ ، ٢٧١
تَرَى	ابن الرُّفْعَة (١)	٢	١٣٠
تَوَلَّى	الذهبي	٢	١٠٦
نَحْيَا	أبو حيان النحوى	١١	٢٨٨ ، ٢٨٧
تَقْلَى	ابن دقيق العيد	٥	٢٢٥ ، ٢٢٤
هَدَى	كمال الدين ابن الزمكائى	٦	٢٠٧ ، ٢٠٦
القَفَا			٣٦٥
الْفَضَا	برهان الدين القيراطى	٢	٣٧١
لِلوَرَى	برهان الدين القيراطى	٢	٣٨٥
وَالْمَلَا	تقى الدين السبكى	٢	١٧٣
كَالدُّمَى	ابن الخشاب (٢)	١١٢	١٢٣-١١٦
بِالْأُخْرَى	أبو حيان النحوى		٢٨٨

أنصاف الأبيات

أَذَابَ التَّعْبَرَ فِي كَأْسِ اللَّجَجَيْنِ	صلى الدين الحلى	٤١٦
خَسُمْتُ عَلَيْهِ أختَ بَنِي خُشَيْنَ	أبو تمام	٤٢٣ ، ٤١٦

(١) صدر الشعر بعبارة : « يَشْد » وهى ليست فاطمة فى أن الشعر لابن الرفعة .

(٢) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

رقم الصفحة	الشاعر	القافية
٣٢٦	الخيّاط	غرامٌ على يأسِ الهوى ورجائه
٣٩٠	الحسين بن مطير	قضى الله يا أسياه أن تستُ زائلا
٣٥٥ ، ٣٣٦		كم ترك الأولُ للآخر ^(١)
٣٥٨		لها بهجة بين الملاح وطبيب
٣٥٨		يلدُ جناها في قمي وبطبيب

الموشحات

٢٩١ ، ٢٩٠	أبو حيان النحوي	إن كان ليلٌ داجٌ وخاننا الإصباح
٢٦٢ - ٢٦٠	صدر الدين ابن الرحّل	دمي روي مُستلّلاً
٢٩٣ ، ٢٩٢	أبو حيان النحوي	عاذلي في الأهيف الأنس
٢٦٤ - ٢٦٣	صدر الدين ابن الرحّل	غداً مُنادِينا مُحكّماً فينا
٢٦٧ ، ٢٦٦	» » » »	قالوا سلّوا واستردّ مُضناه قلباً أخذاً
٢٦٥ ، ٢٦٤	» » » »	ما أخجلَ قدّه غُصونَ البانِ بين الورقِ

(١) مثل ضمه أبو تمام في شعره . راجع الموضع الثاني .

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقه

(كتاب الطهارة)

- ١٣١ فوائد السَّوَالِكِ
١٣١ حَدُّ الضَّيْبَةِ فِي السَّكْبَرِ وَالصَّغَرِ
لو كتب آيةً وطمسها بالمداد ، أو آيةً مُقَطَّعةً الحروف ، فهل يحلُّ للجُنُبِ
١٣١ مَسُّهَا أو كِتَابَتُهَا ؟
١٣٢ هل يُشْتَرَطُ فِي الْمَنْوِيِّ تَحَقُّقُ فِعْلِهِ ؟
١٣٢ لو رأى في بَمَضٍ بَدَنَهُ نَجَاسَةً خَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟
١٥٣ حَكْمُ بَوْلِ الْغَلَامِ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ
٢٤٥ حَدِيثُ الْقَلْتَيْنِ
٢٥٥ حَكْمُ مَا لَوْ كَشَفَ عَوْرَتَهُ فِي الْخِلَاءِ زَائِدًا عَلَى الْقَدْرِ الْمَحْتَاجِ

(كتاب الصلاة)

- ١٠٥ هل يجوز للمريض في السَّيَاقِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ تَقْدِيمًا ؟
٢٠٦ هل يُشْتَرَطُ انْشِرَاحُ النَّفْسِ عَقَبَ صَلَاةِ الاسْتِخَارَةِ ؟
٢٥١ مَنَاقِشَةُ النَّزَالِي فِي قَوْلِهِ : « إِنْ انْتَبَهَ فِي الصَّلَاةِ بِالشَّرْطِ أَشْبَهَ »
٣١٣ حَكْمُ الْجُلُوسِ لِلتَّزْوِيَةِ
٣١٣ مَا الرَّادُ بِالسَّاعَاتِ فِي حَدِيثِ التَّبَسُّكِ إِلَى الْجُمُعَةِ ؟
٣٣٤ حَكْمُ صَلَاةِ الْعُرْيَانِ

(كتاب الزكاة)

- ١٨٠ السائمة إذا كانت عاملة ، هل فيها زكاة ؟
٣١٣ هل يجوز نقلُ الزكاة ؟

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ٩٩ هل يجوز للمُقرّر في مدرسة موقوفة الجمعُ بينها وبين إمامة مسجد قريب منها ؟
٢٠٦ مسألة في الوقف (جاءت متورة)
١٠٠ شرائط المبيع
١٣١ حكم بيع آنية الذهب والفضة
٢٥١ حكم بيع الدار المستأجرة ، أو بيع الدار باستثناء مفعفمها شهراً
١٦٥ ما الحكم إذا تشاح الرهنُ والرهنُ في أن الرهنَ يكون عند مَنْ ؟
٢٠٤ حكم ملكية اللبن المختل من شاة أم معبد ، ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠٦ هل يجوز إجارة الجندی إقطاعه ؟
٢٤٤ مُستند خيار التصرية
٣٣٤ مسألة في النارية

(كتاب الفرائض والوصايا)

- ٢٧ هل يرث المرتدُّ الذي عاد إلى الإسلام قريبه المسلم ؟

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ٢٧ لو قال : أنت طالق طَلَمَةً أو طَلَقْتين ، كم تُطلق ؟
٢٤٦ ، ٢٤٥ المسألة السَّرَّيحية
٤٠٣ ، ٤٠٢ مسألة في تمليق الطلاق
١٥٣ الرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

(كتاب الجنایات)

- ٢٦ حكم استيفاء قصاص الموضحة

(كتاب الحدود)

٢٧ هل يُشترط العقلُ في الوطء الذي يصير به مُحصَنًا وَيُحَدُّ الزَّنا ؟

(كتاب الأفضية والشهادات)

٢٩ ، ٢٨ شَرَطُ قِضَاءِ الْقَاضِي بِالْعِلْمِ

رجلٌ فرض على نفسه لولده فرضاً مميّناً كلَّ شهر ، وأذن لأمته حاضنته في الإتيان

والاستدانة والرجوع عليه ، ثم مات الآذِن ، فهل لها الرجوع في تركته ؟ ١٦١

(كتاب العتق)

٢٥٠ حكم بيع الجارية الحامل بالحرِّ ، أو بيع الجارية إلا حملها

(متفرقات)

٢٧ حكم تزيين المذُن

١٣١ حكم نَتْفِ الشَّيْب

١٤١ جهات أموال بيت المال

٣٢٧ جواز الإبراء عن الكلام في العرض

٣٢٧ حكم التحليل من الظلّامات والتّعبات

٣٣٤ التّخفُّمُ باليمين

أصول الفقه

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ الإجماع من القرآن الكريم

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ القياس من القرآن الكريم

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ خيار المجلس من الحديث الشريف

٩٨ هل تُحملُ الشُّرُوطُ على المُسَمَّى أو على رُتبة خاصّة ؟

لفظ المبادات هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفاقد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ ٢٥١

التفسير

- ٩١ من فوائد التشابه في القرآن الكريم
- ١٤٢ الجمع بين « الرحمن والرحيم » في البسملة
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ بِهِ ﴾
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾
- سرّ قوله تعالى : ﴿ مُتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ
- ١٤٤ مُتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
- لماذا أفرد الدور ، وجمع الظلمات في قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ؟ ١٤٥
- سرّ قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مَّا كَسَبُوا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ
- ١٤٥ مَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
- لماذا قدّم النفرة في قوله تعالى : ﴿ فَيَقُولُ إِنْ يُشَاءُ ﴾ وقدّم العذاب في قوله تعالى :
- ١٤٥ ﴿ يَعْذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ؟
- سرّ قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
- ١٤٥ ، ١٤٦ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
- قائدة تقديم الضرر في قوله تعالى : ﴿ وَيَمِيدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
- ١٤٦ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ وتقديم النفع في قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾
- قائدة تقديم الأرض في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَمْزِجُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ
- ١٤٦ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ وتقديم السموات في قوله تعالى : ﴿ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾
- كيف ترك المطاف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف
- بالوao ، في قوله تعالى : ﴿ الْقَائِمُونَ الْعَابِدُونَ السَّائِحُونَ . . . ﴾ الآية ؟ ٢٠١ ، ٢٠٢
- لماذا أتى بالواو بين الوصفين الأخيرين في قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَعَ صَبْحَةٌ
- أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسْلُومَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَائِمَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ
- ٢٠٢ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ ؟

لماذا أتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الآخرين من قوله تعالى :

﴿ غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ؟ ٢٠٢

فائدة قوله تعالى : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ بعد قوله : ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ﴾ ٢٥٠

الفرق بين « فاعل » و « مفعول » في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا

وإِمَّا كَفُورًا ﴾ ٤١٤

الحديث

معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ » ٢٠٣

علم الكلام

معارضات شعرية حول عقيدة أهل السنة والمعتزلة ١٧-٩

عقيدة أهل السنة ومشايخ الطريق في نفي الجهة ، والرد على ابن تيمية رحمه الله ٩١-٣٥

حكم الرؤية في الموقف ٩٦

هل يجوز التَّيَلُّفُ من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ٢٠٥

التصوف

من كلام ابن عطاء الله السكندري ٢٤ ، ٢٣

كلام في كراهية الموت ، وكيفيّة القُدوم على الله ٣٣

كلام لسمان الفارسي رضي الله عنه ٣٤

من مناجاة شمس الدين ابن اللّبان ٩٥

الفرق بين أعمال أهل الجنة ، وبين أعمال أهل الإخلاص للتوحيد ٩٦ ، ٩٥

حدُّ الورع ٩٨

كلام لأئمة التصوف في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجهة ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٣ ، ٤٢

علامة الصادق ١٤١

شروط الدعاء المستجاب ١٤٢

كرامة لرجل مكارم مع عماد الدين البليسي ١٣٠

من كرامات محمد بن عبد الله المرشدي ١٥٤

- ٢١١ من كرامات ابن دقيق العيد
٢١٣ من كرامات أبي العباس الرضى
٢٥٧ من كرامات صدر الدين ابن المرغل
٤٠٢ ، ٤٠١ من كرامات مجد الدين التميمى الشيرازى
٤١٠ من كرامات أبي العباس الشاطر
٣٠٩ من مكاشفات علم الدين الأخنائى
٣٢٥ حقيقة المحبة
٣٢٦ هل دخول الجنة أفضل من العباداة ؟

التاريخ

- ٩٩ جواب ابن عدلان لمن سألته : أيهما أفضل أبو بكر أو على ؟
١٦٦ نظم فى أسماء العبادلة ، رضوان الله عليهم
١٧٢ قصيدة فى أسماء الخلفاء
١٨٠ اسم كلاب بن مرة جد النبى صلى الله عليه وسلم : المذهب
٢٠٩ ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السمسمانة

الجرح والتعديل

- ١٠٩ - ١٠٧ نظم فى أسماء المدائسين من زواة الحديث
١١٥ - ١١١ كلام للذهبي فى الجرح والتعديل
٢٤٩ - ٢٤٧ أوهام حديثية فى كتاب « الإمام » لابن دقيق العيد
٢٨٤ ، ٢٨٣ رواية الأبناء عن الآباء

اللغة

- ٤٩ - ٤٧ معنى « الاستواء »
٨١ ، ٥١ معنى « التنزيل والنزول »
٤٧ ، ٤٦ معنى « الدروج والصعود »
٥٢ معنى « المندبة »

٨١ ، ٥٨ ، ٤٧	معنى « الفرقية »
٥٢	معنى « إلى »
٦٢ - ٥٩	معنى « في »
٥٧	ورود « في » بمعنى « على »
٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٢	معنى « مع » المسندة إلى الله تعالى
٨١	غرابة لنة الشافعي على أهل مصر
١٧٨ ، ١٧٧	حكم قَمَال وقَمُول وخروجهما عن معناهما الأصلي
٣٠٢	حذف آخر الكلمة
٣٤٣ ، ٣٢٩	تسمية البستان : الحائط
٤١٩ - ٤١٦	قصيدة ، في معاني « العين »

النحو

٢٩٤ ، ٢٩٣	هل يجوز أن يقال في التمجُّب : « ما أعظمَ اللهَ ، وما أحلَمَ اللهَ » ؟
	جمل « ليس » مثل « ما » وإهالها ، على لنة تميم في قولهم : « ليس الطَّيْبُ
٢٨٢ - ٢٨٠	إِلَّا الْمَكُ »
٢٩٨ - ٢٩٤	قصيدة نحوية لحازم القرطاجني
٢٩٩ ، ٢٩٦	المسألة الزُّنُوبِيَّة
٢٩٨	حذف خبر الابتداء الواقع بعد « إذا » الفجائية

الأدب

١٧ - ٩	معارضة لبيتين للزَّغْنَرِي
٢٠٠	معارضة الخياط لابن نباتة
٢٥٨	معارضة شعربة بين صدر الدين ابن المرحَّل ، وبين ابن الخليمي
٢٩٠ - ٢٨٨	معارضة أبي حيان السَّكَب بن زهير في قصيدته « بانت سعاد »
٢٩٢	معارضة أبي حيان لشمس الدين التلمساني في إحدى موشحاته
٢١٥	مناقضة شعربة بين ابن دقيق العيد ، وبين الفتح البققي
٣٠٧ - ٣٠٠	تضمن ابن نباتة للمحة الإعراب للحريري

- ١٤٨ - ١٥٠ مسألة نقدية حول أبيات لابن بقي
- ١٥١ ، ١٥٠ نقد بيت لجريز
- ١٨٤ - ١٨٢ نقد مهيّار الديلمي في قوله : « بطح »
- ١٨٢ نقد ابن المعتز في قوله « نصطلح »
- ١٨٤ نقد ابن سناء الملك لاستعماله كلمة « لانمّح »
- ١٨٢ أول من نظم على قافية الحاء الساكنة ابن المعتز
- ١٥٣ ، ١٥٢ من مسائل قصور التعبير عن استيفاء المعنى
- ١٨٠ كلام في التربة
- ١٨٦ ، ١٨٥ شعر في الشطرنج
- ١٨٧ ، ١٨٦ مراسلة شعرية بين ابن نباتة ، وبين أبي الفتح السبكي
- ٣٩٨ - ٣١٤ مراسلات أدبية بين تاج الدين السبكي المصنف ، وبين برهان الدين القبراطي

المعاينة والألفاظ

- ١٣٨ - ١٣٣ ، ١١٦ قصيدة لتاج الدين السبكي في المعاينة
- ١٢٣ - ١١٦ قصيدة ابن الخشاب^(١) في المعاينة
- ٤١٣ شعر في الألفاظ للحسين السبكي

نوادير وطرائف

- ١٣٠ شعر ظريف في البول والغائط
- ١٦٣ طرفة في رداءة الخط ، تحكى عن صفي الدين الهندي
- ٣٣٤ - ٣٢٩ قصة اللص العالم
- ٤٠٨ جواب ظريف للحسن بن شرف شاه
- ٤٢٤ شعر في الزواج من اثنتين

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

فهرس مراجع التحقيق

- إتحاف فضلاء البشر ، للدِّمياطى مطبعة عبد الحميد حنفي . القاهرة ١٣٥٩ هـ
- الأجوبة التركبية عن الألفاظ السُّبْكِيَّة ، للسببوطى مصورة ضمن مجموعة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم (١٤١٤) تاريخ
- أخبار الأذكىاء ؛ لابن الجوزى تحقيق محمد مرسى الخولى الأهرام . القاهرة ١٩٧٠ م
- أخبار أبى نواس ، لأبى هِشام تحقيق عبد السقار فراج مكتبة مصر ١٩٥٣ م
- الأزمنة والأمكنة ، المرزوق حيدر آباد . الهند ١٣٣٢ هـ
- أساس البلاغة ، لازخشرى دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ
- أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- الأشياء والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنف مصورة بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم (٢٠) فقه شافعى
- الأشياء والنظائر ، للخالدين تحقيق السيد محمد يوسف لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- إصلاح المنطق ، لابن السِّكِّيت تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م
- وعبد السلام محمد هارون
- الأسمعيات ، للأسمعى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ
- وعبد السلام محمد هارون
- الأعلام ، للزركلى مطبعة كوستانتينوماس . القاهرة ١٩٥٩ م
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسُّخاوى تحقيق روزنقال ، ترجمة الدكتور صالح العلى (ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين) بغداد ١٩٦٣ م
- الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهاني دار الكتب المصرية ، والهيئة العامة للكتاب ١٩٥٢ - ١٩٧٢ م
- أمالى الزَّجَّاجى تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية . القاهرة ١٣٨٢ هـ
- (٢٧ / ٩ - طبقات الشافعية)

- أمالى ابن الشَّجَرِي حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ
- أمالى القالى دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- أمالى المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٤ م
- الأم ، الإمام الشافعى دار الشعب بمصر ١٩٦٨ ، مصورة عن الطبعة الأميرية
- إنباء المَعر بأبناء المعر ، لابن خنجر تحقيق الدكتور حسن حبشى
- الجلس الأعلى للشتون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، لمجير الدين الحنبل مصر ١٢٨٣ هـ ، والنجف
- الأشرف بالعراق ١٩٦٨ م
- أنساب الخيل ، لابن السكبي تحقيق أحمد زكى دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات الأنبارى
- تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد المكتبة التجارية . القاهرة
- الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال ، لابن المَعر منشور بحاشية الكشف . مطبعة
- مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م
- البحر المحبب ، لأبى حيان مطبعة السعادة . مصر ١٣٢٨ هـ
- بدائع الفوائد ، لابن القيم مطبعة منير الدمشقى . القاهرة
- البداية والنهاية ، لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- البدر الطالع بحاجتن من بعد القرن السابع ، لأشوكانى مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بنية الوعة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٤ م
- البانة فى تاريخ أئمة اللمة ، للفيروز ابادى تحقيق محمد المصرى وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٢ م
- البيان فى غريب إعراب القرآن ، لأبى البركات الأنبارى تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه
- الهيئة المصرية العامة . القاهرة ١٩٦٩ م
- البيان والقبين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٠ م
- البيت الشبكي ، لمحمد الصادق حنين دار الكتاب المصرى ١٩٤٨ م
- تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، لابن قطلوبغا مكتبة المثنى . بغداد ١٩٦٢ م
- تاج المروس وروح الفاموس ، للمرتضى الزبيدى القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والسكوى ١٩٦٥ م

- تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، لسكرانشكونفسكى تمريب صلاح الدين هاشم .
الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ ابن الوردى مصر ١٢٨٥ هـ
- نصير المنقبه ، لابن حجر تحقيق على محمد البجاوى الدار المصرية للتأليف . القاهرة ١٩٦٦ م
- تحرير التحرير ، لابن أبى الإصبع تحقيق الدكتور حفى شرف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي تصحيح عبد الرحمن بن يحيى الملعى حيدر آباد . الهند ١٣٤٧ هـ
- تزئين الأسواق ، لداود الأنطاكى المطبعة الأزهرية . القاهرة ١٣٠٢ هـ
- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
- تفسير ابن كثير دار إحياء الكتب العربية . القاهرة
- تقريب التهذيب ، لابن حجر تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ١٣٨٠ هـ
- التمثيل والمحاضرة ، للذهالي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر حيد آباد . الهند ١٣٢٥ هـ
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الدبيع الشيبانى مطبعة الجالية بعصر ١٣٣٠ هـ
- ثمار القلوب ، للذهالي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٥ م
- جامع كرامات الأولياء للنَّبَهَانِي مصر ١٣٢٩ هـ
- الجمع بين رجال الصحيحين ، لابن القيسراني حيدر آباد . الهند ١٣٢٣ هـ
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف
- بعصر ١٩٦٢ م
- جوامع السيرة ، لابن حزم تحقيق الدكتورين إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ،
ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بعصر ١٩٦٢ م
- حسن المحاضرة ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية .
القاهرة ١٩٦٨ م
- حلبة السكُميت ، للتواجي مطبعة إدارة الوطن . مصر ١٢٩٩ هـ

- حماية الفرسان وشعار الشجمان ، لابن هذيل الأندلسى تحقيق محمد عبد الله حسن
دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م
- الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٦٥ م
- خريدة القصر ، للمهاد الأصمهانى (قسم الشام) تحقيق الدكتور شكرى فيصل .
دمشق ١٩٥٥ م
- خريدة القصر ، للمهاد الأصمهانى . (قسم الغرب والأندلس) تحقيق آدرناش آدرنوش .
تنقيح محمد المرزوق ، ومحمد الدرومى الطوى ، والجيلانى بن الحاج بحى .
الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م
- خزانة الأدب ، للبيدادي تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتائب العربى . القاهرة ١٩٦٧ م
- الخصائص ، لابن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار دار الكتائب المصرية ١٩٥٢ م
- خطط المقرئى دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ١٩٦٧ م
- الدارس فى تاريخ المدارس للنعمى تحقيق جعفر الحسى دمشق ١٣٧٠ هـ
- الدر الفاخرة فى سيرة الملك الفاضل ، وهو الجزء التاسع من كتاب: كنز الدرر
وجامع النور ، لابن أبيك الدوادارى تحقيق هانس روبرت رومر مطبعة لجنة التأليف .
القاهرة ١٩٦٠ م
- الدرر السكامة ، لابن حجر تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتائب الحديثة .
القاهرة ١٩٦٦ م
- الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة ، لحزة الأصمهانى تحقيق عبد المجيد قطامش دار المعارف
بمصر ١٩٧١ م
- ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه لعلى صافى حسين دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م
- دول الإسلام ، للذهبي حيدر آباد . الهند ١٣٣٧ هـ
- الديباج المذهب ، لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ هـ
- ديوان الأراجانى تصحيح أحمد عباس الأزهرى بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الأعشى شرح الدكتور محمد حسين مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠ م
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

- ديوان أمية بن أبي الصلت جمع بشر يموت بيروت ١٩٣٤ م
- ديوان البحترى تحقيق حسن كامل الصيرفى دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م
- ديوان أبي تمام، بشرح التبريزى تحقيق الدكتور محمد عبده عزام دار المعارف بمصر ١٩٥١ م
- ديوان التهاى المكتب الإسلامى بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان حرير شرح عبد الله الصاوى القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ديوان حازم القرطاجنى تحقيق عثمان السككك دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م
- ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور وليم غربات سلسلة جب التذكارية ، وطبع بدار صادر - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان الحسين بن مطير (ضمن الجزء الأول من المجلد الخامس عشر ، من مجلة معهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية) تحقيق الدكتور حسين عطوان القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الخلاج تحقيق لويس ماسينيون المطبعة الأهلية ، باريس
- ديوان أبي حيان النحوى تحقيق الدكتور ابن أحمد مطلوب وخديجة الحديثى بغداد
- ديوان ابن دقيق العيد = ابن دقيق العيد - حياته وديوانه
- ديوان ابن الدمينه تحقيق أحمد راتب النفاخ دار المروية . القاهرة ١٣٧٩ هـ
- ديوان ذى الرمة تحقيق كارليل هنرى مكارتنى كبرج ١٩١٩ م
- ديوان سراقه البارقى تحقيق الدكتور حسين نصار لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٧ م
- ديوان المرسى الرفاء نشره القدسى القاهرة ١٣٥٥ هـ
- ديوان سلم الخاسر (ضمن كتاب : شعراء عباسيون) لجوستاف جرنباوم
- ترجمة وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . مراجعة الدكتور إحسان عباس بيروت ١٩٥٩ م
- ديوان ابن سناء الملك تحقيق محمد إبراهيم نصر . مراجعة الدكتور حسين نصار
- دار الكاتب العربى . القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الشريف الرضى المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الشماخ تحقيق صلاح الدين الهادى دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م
- ديوان الصاحب بن عباد تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ م
- ديوان صفى الدين الحلى النجف الأشرف ١٩٥٦ م

- ديوان علي بن حَبَلَة (الْمَكُونُك) تحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م
- ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم دمشق ١٩٤٩ م
- ديوان عمارة اليميني = المكتبة المصرية
- ديوان عمرو بن الفارض الحسنية المصرية ١٣٥٢ هـ
- ديوان الفرزدق جمع عبد الله الصاوي القاهرة ١٩٣٦ م
- ديوان القطامي تحقيق الدكتورين إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠ م
- ديوان القيراطي = مطلع النيرين
- ديوان كثير تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان كعب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- ديوان المتنبي ، بالشرح المنسوب للمكبري تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شامي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٥٦ م
- ديوان الجفون تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كوانكو لندن ١٩٢٠ م
- ديوان ابن المعتز تصحيح ب نون استانبول . مطبعة المعارف ١٩٥٠ م
- ديوان مقيار الديلمي دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م
- ديوان النابغة الجعدي المكتبة الإسلامية بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت تحقيق الدكتور شكرى فيصل دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م
- ديوان ابن نباتة المصري المطبعة الوطنية بمصر ١٢٨٨ هـ
- ديوان ابن النبيه مطبعة عبد الفتى فكري . القاهرة ١٢٨٠ هـ
- ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب تحقيق الشيخ حامد الفقي القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ذيل طبقات الحفاظ ، للحسيني ، وابن فهد ، والسيوطي نشر القدسي . دمشق ١٣٤٧ هـ
- ذيل العبر ، للذهبي والحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطالب الكويت ١٩٧٠ م
- رسالة في أسماء المدلسين ، للسيوطي مصورة بمحمد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ،
- برقم (١٣٦٣) تاريخ

- للمرسالة القشيرية ، للقشيري تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف .
 دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م
- ريحانة الألبا ، للشهاب الخفاجي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوي دار إحياء الكتب العربية -
 القاهرة ١٩٦٧ م
- زهر الآداب ، للحصري تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ م
 سجع الطوق ، لابن نباتة نسخة مصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول العربية .
 برقم (٤٥٨) أ ب
- السلوك ، للمقرئزى تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف القاهرة
 ١٩٤١ م وما بعدها
- سخط اللآلئ ، لأبي عبيد البكري تحقيق عبدالعزيز الميعنى مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٣٦ م
 سنن الترمذى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٥٦ هـ
 سنن الترمذى ، بشرح ابن العربي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٥٠ هـ
- سنن أبي داود تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٦٩ هـ
 سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٣ هـ
 سنن النسائي ، بشرح الحافظ السيوطى المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي الجزء الأول تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
 دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م
- السيرة النبوية ، لابن إسحاق ، رواية ابن هشام تحقيق مصطفى السقا ،
 مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ
- شذرات الذهب ، لابن المهدي الحنبلي نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
- شذور الذهب ، لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥١ م
 شرح أشعار الهدليين ، صنعة السكري تحقيق عبد الستار فراج .
- مراجعة محمود محمد شاكر دار العروبة القاهرة ١٣٨٤ هـ
- شرح الحماسة ، للمرزوق تحقيق عبدالسلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٥١ م
 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٣ م

- شرح مثلثات قطرب (ضمن كتاب البتلة في شذور اللثة) بيروت ١٩٠٨ م
- شرح الفضليات ، لابن الأنباري تحقيق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح الملوك في التصريف ، لابن بيش تحقيق الدكتور نحر الدين قباوة حلب ١٩٧٣ م
- شروح سقط الزند ، لأبي الملاء المعري . الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ م ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م
- الشعر والشعراء ، لابن فتيبة تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ
- شفاء الناييل ، لأخفاجي تصحيح نصر الهوريني الطبعة الوحيدة . القاهرة ١٢٨٢ هـ
- صحيح البخاري دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٤ هـ
- الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدقوي تحقيق سعد محمد حسن الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦ ، وطبعة مصر ١٣٣٢ هـ
- طبقات خليفة بن خياط تحقيق أكرم المعري بغداد ١٩٦٧ م
- طبقات الشافعية للإسكوي تحقيق عبد الله الجبوري بغداد ١٣٩٠ هـ
- طبقات الشافعية ، لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧١ م
- طبقات الصوفية ، للسلمى تحقيق نور الدين شريعة جماعة الأهرار للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٣ م
- طبقات القراء للجزري نشره ج . راجسترامر مطبعة السمادة بمصر ١٣٥٢ هـ
- طبقات القراء ، للذهبي ، وبسمى : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار المكتبة الحديثة القاهرة ١٣٨٧ هـ
- الطبقات الكبرى ، للشعراني مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م
- طبقات المفسرين ، للداودي تحقيق علي محمد عمر مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢ هـ
- طبقات ابن هداية الله = طبقات الشافعية
- طيف الخيال ، للشريف الرضي تحقيق حسن كامل الصيرفي وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٦٢ م
- المعبر في خبر من عبر ، للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين النجد ، وفؤاد سيد الكويك ١٩٦٠ م

- المقدّمين في تاريخ البلد الأمين ، للثقيّ القامسي تحقيق فؤاد سيد ،
والجزء الثامن تحقيق محمود محمد الطنّاحي القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ م
- المقدّم الفريد ، لابن عبدربه تحقيق أحد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري
مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- العمدة ، لابن رشيق تحقيق الشيخ محمد عبي الدين عبد الحيد دار الجبل - بيروت ١٩٧٢ م ،
مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٤ م
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة دار الكتب المصرية ١٩٣٠ م
- الفريبين - غربي القرآن والحديث ، للهروي تحقيق محمود محمد الطنّاحي المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ
- غيث الأدب المسجّم ، شرح لامية المعجم ، للصفي المطبعة الوطنية بالإسكندرية ١٢٩٠ هـ
المفلاحة والمفلوكون ، للمدلاجبي مطبعة الشعب . القاهرة ١٣٢٢ هـ
- الفلك الدائر ، لابن أبي الحديد (منشور ضمن المثل السائر) تحقيق الدكتورين أحمد الحوفي ،
بدوي طبانة - نهضة مصر ١٩٥٩ م
- فهرس الفهارس ، لمبد الحى الكتاني المطبعة الجديدة . فاس ١٣٤٦ هـ
- فهرس المخطوطات المصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول العربية تصنيف فؤاد سيد .
القاهرة ١٩٥٤ م
- فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي تحقيق الشيخ محمد عبي الدين عبد الحيد القاهرة ١٩٥١ م
- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، لمحمد رمزي دار الكتب المصرية ١٩٥٣ م وما بعدها
- القاموس المحيط ، للفيروز ابادي القاهرة ١٩٣٣ م
- قضاة دمشق ، لابن طولون تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦ م
- السكافي في المروض والقوافي ، للخطيب التبريزي تحقيق الحسنى حسن عبد الله
الجزء الأول من المجلد الثاني عشر ، لمجلة مهد المخطوطات - جامعة الدول العربية ١٩٦٩ م
- الكمال ، للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة نهضة مصر ١٩٥٦ م
- الكتّاب ، لسيدويه تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٦٦ م
- الكشاف ، للزحشرى مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م

- كشف الظنون ، لحاجي خليفة
 كنز الدرر وجامع الغرر = الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر
 اللباب في تهذيب الأنساب ، لمر الدين ابن الأثير نشره القديسي القاهرة ١٣٥٧ هـ
 لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي
 لسان العرب ، لابن منظور
 لسان الميزان ، لابن حجر
 المؤلفات والخلف ، للآمدى تحقيق عبد الستار فراج دار إحياء الكتب العربية .
 القاهرة ١٩٦١ م
 مؤلفات النزالي ، للدكتور أحمد بدوى
 محاسن العلماء ، للزجاجي تحقيق عبد السلام محمد هارون
 مجمع الأمثال للميداني تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٩ م
 المختص في تعيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جنى تحقيق عبد الحليم النجار ، على
 النجدي ناصف ، عبد الفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ
 مرآة الجنان ، لليافعي
 المرسع ، لمجد الدين ابن الأثير تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي بغداد ١٩٧١ م
 مسند الإمام أحمد بن حنبل
 مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان البستي تصحيح م فليشهمر لجنة التأليف . القاهرة
 ١٩٥٩ م
 المشتهر ، للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٢ م
 المصباح المنير ، لافيوي تصحيح الشيخ حمزة فتح الله القاهرة . طبعة ثالثة
 مطلع النيرين^(١) - وهو ديوان القيراطي - نسخة مصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول
 العربية ، برقم (٧٧٠) أدب
 المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي تحقيق محمد سعيد المريان
 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ

- معجم الأدباء ، لياقوت الروى دار المأمون . القاهرة ١٩٣٦ م
- معجم البلدان ، لياقوت الروى تحقيق وسنفلد طهران ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة لينزج ١٨٦٦ م
- معجم ما استعجم ، للبكرى تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٥ م
- معجم المؤلفين ، لعمرضا كحالة دمشق ١٩٥٧ م
- معجم الطبوعات العربية والمصرية ، ليوسف إلبان سركيس القاهرة ١٩٢٨ م
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٦٦ هـ
- المرتب ، لأجوداللى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
- معيد الذم ومبيد الذم ، لنجاح الدين السبكى تحقيق محمد على الفجار ، أبو زيد شامى ، محمد أبو العيون ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف . القاهرة ١٩٤٨ م
- المغرب فى حلى المغرب ، لابن سديد تحقيق الدكتور شوقى ضيف دار المعارف ، مصر ١٩٥٥ م
- مغنى اللبيب ، لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله دار الفكر . بيروت ١٩٦٤ م
- مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م
- مقامات الحريرى المطبعة الكاسانية . القاهرة ١٢٧٩ هـ
- المقتضب ، المبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ
- المقتضب من كتاب تحفة القادم للبكفيق تحقيق إبراهيم الأبيارى الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧ م
- مأحة الإعراب للحريرى دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٤٠ هـ
- مناداة الأطلال ، لعبد القادر بدران دمشق ١٣٧٩ هـ
- المنهل الصافى ، لابن تغرى بردى دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م
- الموطأ ، للمالك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٠ هـ

- ميزان الاعتدال، للذهبي تحقيق على محمد البجاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م
النبات ، للأسمى تحقيق عبد الله يوسف الخنيم مطبعة المدنى . القاهرة ١٩٧٢ م
النجوم الزاهرة ، لابن تيمى بردى دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
نفع الطيب ، لامقرى تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م ،
ونشرة الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٩ م
الذئبت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية (ومعه شعر عمارة اليمنى) تصحيح هرتويغ
دربنبرغ شالون - فرنسا ١٨٩٧ م
ذئبت الحميان ، للصغدى تحقيق أحمد زكى الجالية بمصر ١٩١١ م
النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحى ،
وطاهر أحمد الزاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م
المهاشميات (مختارات من شعر الذئبت) القاهرة ١٣٣٠ هـ
الواقى بالوفيات ، للصغدى بمنايا هـ ريتز اسكافول ١٩٣١ م وما بعدها
وفيات الأعيان ، لابن خلكان تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد النهضة
المصرية ١٩٤٨ م
يتيمة الدهر ، للشمالي تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب
٨	١	قوله : « المشتري » هو هكذا في الأصول . والذي في ترجمته من طبقات الإسفوي ١/٣٢٠ ، شذرات الذهب ٦/١٠٢ ، مفتاح السمادة ٢/١٨٧ : « التُسْتَرى » وراجع حواشي طبقات الإسفوي
١٣	١٢	وَعَرَايَة
٢١	١٠	جُهْدٍ
٣٣	٢	قوله : « المرشدي » صوابه « المرثدي » كما في تاريخ بغداد ٦/٦٩ ، وذكر الخطيب البغدادي أن « إبراهيم بن خفيف » هذا ، مولى عبد الله بن بشر المرثدي السكاتب ، و« عبدالله » هذا نسب إلى جده « مرثد » . راجع الباب ٣/١٢٣ ، والمشتبه ٥٨١ ، عند ذكر أخيه « أحمد بن بشر » .
٣٣	٢	« بهنام » ، كما في تاريخ بغداد ، الموضع السابق ، وقد أورد الخطيب القصة بتمامها .
٣٥	١١	سُلْطَانَه
٣٦	(٢)	حاشية (٢) سورة المجادلة ١٨
٣٧	١٢	زَاهِدًا
٥٢	١٣	« إلى ربهم » : راجع سورة الأنعام ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٨
٥٣	(٣)	حاشية (٣) الآية الرابعة من فاتحة السكاتب
٦٣	٤	قوله : « هذا الإخبار » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « هذه الأخبار » بدليل ما بعد .
٨٣	١	تفعل الأعراس الصغيرة بعد : السؤال .

الصفحة	السطر	الصواب
١٠٣	٣	[يُدْر]
١١٦	٥	هذه القصيدة التي أوردها المصنف ، ولم ينسبها لقائل ، وقلنا في

تعليلنا أننا نطلبها في كتب الألفاظ والمأياة ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجد لها : عثرنا عليها مخطوطة في مجموع بدار المكتب المصرية ، رقم (٣٩٠٨) أدب ، ومنها صورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، رقم (٦٥٣) أدب بعنوان : « القصيدة البديعة ، العربية الجامعة لأشتات الفضائل والرموز العلمية » .

وقد جاء على الصفحة الأولى : « هذه القصيدة البديعة العربية ، الجامعة لأشتات الفضائل والرموز العلمية ، من فنون كثيرة ، نظمها الإمام الفاضل والهمام الكامل أبو محمد عبد الله ابن أحمد ، المعروف بابن الخشاب ، وبث بها إلى الإمام كمال الدين عبد الرحيم الأنباري . قال القيسي رحمه الله تعالى : لم تر من شرح هذه القصيدة إلى الآن » .

وجاء بخط حديث بعد ذلك أن هذه القصيدة موجودة بطبقات تاج الدين السبكي ، ثم كتب الكاتب ما وجدته في الطبقات مخالفا لألفاظ القصيدة ، على حواشيها .

وابن الخشاب الذي تنسب إليه هذه القصيدة هو الإمام النحوي اللغوي الأديب ، توفى سنة ٥٦٧ ، ولم نجد هذه القصيدة في جريدة مصنفاته ، وإن كان يروي له شعر في الألفاظ ، راجع إنباء الرواة ٢ / ١٠١ .

أما كمال الدين عبد الرحيم الأنباري ، الذي وجه إليه ابن الخشاب هذه القصيدة ، فلم نعرفه ، والذي نعرفه بهذا اللقب وتلك النسبة ، هو الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، صاحب الإنصاف وغيره ، وهو من معاصري ابن الخشاب ، حيث إنه توفي سنة ٥٧٧ ، راجع ترجمته فيما سبق من الطبقات ٧ / ١٥٥ .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان سرورنا بالعثور على هذه القصيدة عظيما ، وكان من فضل الله علينا وتوفيقه لنا أننا وجدنا جملة مما اجتهدنا في قراءته وتصحيحه ، متفقا مع ألفاظ القصيدة ، وهذا فرق رواية القصيدة في مخطوطتها ، نذكره وفق ترتيب الأبيات :

- ١ - سلا صاحب الجرع عن أيمن الحمي عن الطَّبَّيَّاتِ الخُرْدِ البيضِ كالدَّمَى
- ٢ - وعُوجًا على أهل الخيام بحاجر ورامة من أرض المراق فسلما

- ٣ - وإن سَفَهَتْ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيْهِ كَمَا
٤ - فَبَيْنَ الْخِيَامِ أَغْيَدُ يَخْطَفُ الْحَشَا
٥ - يُرِيكَ الدِّيَابِجِي إِنْ غَدَا مُتَجَهِّمًا
٨ - إِذَا الرِّيحُ جَالَتْ حَوْلَ عِطْفَيْهِ أَصْبَحَتْ
٩ - يَقِيدُ مِنْ تَعْرِيجِهِ الصُّدُغَ عَقْرَبًا
١٠ - لَهُ فِي قُلُوبِ الْمَاشِقِينَ مَهَابَةٌ
١١ - وَحُذْنَا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا
١٣ - حَلِيفُ التَّقَى حَلِيفُ الْوَقَارِ
١٤ -
١٦ -
١٩ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائْتَمًا
٢٠ - فَا أَلْفٌ مِنْ بَعْدِ بَاءِ مَرِيضَةٍ
٢١ -
٢٢ -
٢٣ -
٢٤ - وَسَيَنْ أَضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً
٢٥ - تَخَافُ إِذَا مَا بَاحَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً
٢٦ -
٢٧ - وَسِتَّةَ أَشْخَاصٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا
٢٨ -
٢٩ - وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعًا
٣٠ - فَا كَلِمَاتُ هُنَّ عَرَبٌ صَحَائِحُ
٣١ - وَإِنْ قَابَتِ أَعْيَانُهُنَّ وَصُحُفَتْ
٣٢ - وَمَا السَّيْرَانُ وَالْجَحْوَحَةُ وَالضُّفَا
٣٣ - وَمَا الْحُلُ وَالْقِيَاتُ وَالزَّامُ بِمَدِّهِ
- وَرِيحُ الصَّبَا فِي مَرَّهَا فَتَحَلَّمَا
مَرِيضُ الْجَفُونِ بِالصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا
وَبِرَسُولٍ مِنْ حُسْنِ الدُّوَابَةِ أَرْقَمَا
يُخْلِنُ قَيْسِي النَّبْعَ فَوْقَ أَسْمَمَا
وَيَصْبِحُ صَبًّا بِالْمَالِ مُتَبِمًا
مُلُوكِيَّةً أَوْ كِبْرَاءَ وَعَظْمًا
مَصَاحِبَةُ عَيْدَا تَخَوَّنَهَا الْعَمَا
زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَهَيَّمَا
وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مَتَرَجَمَا
يُرُودُ لِكِي يَأْتِي خَلِيلًا وَأَيْنَمَا
مِنْ الصَّادِ أَوْ غِشًّا مِنْ الْيَمِّ مَوْلَا
وَمَا الْقَافُ إِنْ أَضْحَى لَهَا مُتَشَدِّمًا
تُرِيكَ عُقَابَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
لَفَاتٍ بِأَنْوَاعِ الْأَفَاوِيلِ قَيِّمًا
يَمُودُ النَّصِيحِ إِنْ شَدَاهُنَّ أَعْجَمَا
رَى وَسَقَمًا فَبَيْنَ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا
ضَفَا الدَّارِ وَالسَّمَرُ الْفَرَانِفُ أَلْهَمَا
وَمَا الْجَمْعُ قَرِيْبَاتٍ تَنْزَمِي وَزُغْلَمَا

وَقَفَّ التَّوَالِي وَالْهَابِيَةَ وَالْجَمَا
يُطَاطُ بِرَأُونٍ لِيُصْبِحَ مُمَلَّكًا
وَمَا عَنَجَمُ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ عَنَجَمًا
وَمَا الزُّنْبُقُ الْفَاوِي إِذَا هُوَ أَنْجَمًا
وَطَارِسَةٌ وَالْمَادِحِيَّاتُ عَظَمًا
وَبَحْمَرُ فِي النُّجُومِ الْإِمَامُ الْمَقْدَمًا
يَعَافُ لَهَا الرِّبَّ الْبَاسِعُ التَّكَلُّمًا

وَمَعْلٌ إِذَا عَدَيْتَهُ صَارَ مُدْعَمًا
يَمْدَانُ بَلْ يَرْوَى
وَمَا إِسْمَانُ إِنْ تَنَشَّتَ بِالْجَرِّ الزَّمَا
وَتَكْبَرُ أَنْ تَرُقَ إِلَى الْفَتْحِ سُلَّمًا
وَتَمْدُّ ذَلِكَ الْفَتْحُ
وَجَمْعُ الْقَوَافِي
إِذَا الْبَيْتُ زَادَ الْوِزْنَ فِيهِ وَأَخْرَجَا
يُوصَلُ بِهِ إِلَى الزَّحْفِ قَدْ انْتَمَا
عَنِ الْقَضْبِ وَالْبَيْتِ الطَّوِيلِ إِذَا حَا
مَرِيحًا فَلَا قِيَّ

بِنَاءُ الْمَدِيدِ بِمَدٍّ أَنْ يَتَقَدَّمَ
وَمَا الْخَذْفُ إِنْ أَلْفِي بَقَارًا وَأَزْمَا
وَكُنْتُ عَلَيْهِ قَادِرًا مُتَحَكِّمًا
تَقُولُ إِذَا أُنْشِئَتْ تَنْعَتٌ عَقْدَمًا

٣٤ - وَمَا السَّفْحُ وَالْفِرْعَانُ وَالْخَنْعُ وَالنَّقَى
٣٥ - وَمَا الْخَيْمَرُ الْمَيُوثُ وَالشَّامُخُ الَّذِي
٣٦ - وَمَا الْجَدَبُ الْهَادِي وَمَا أَجْدَبُ الْكُرَى
٣٧ - وَمَا الزُّبْرُقُ الْمَائِي إِذَا غَابَ نَجْمُهُ
٣٨ - وَمَا الْمُنْقَفِيسُ وَالْمَلَا حَيْجُ وَالسُّكْبِي

٣٩ -
٤٠ -
٤١ - وَإِنْ أَعْمَلَ الْإِعْرَابُ
٤٢ - وَحَرْفٌ إِذَا أَهْمَلْتَهُ كَانَ مَرَبًّا
٤٣ -
٤٤ -
٤٥ -
٤٦ -
٤٧ - وَمَا نُونُ جَمْعٍ تَطْلُبُ النِّقْصَ شُهُورَةً
٤٨ - تَرَى الْكُسْرَ

٤٩ -
٥٠ - فَكَيْفَ السَّبَّاحُ وَاللَّيَّاسُ وَنَافِدٌ
٥١ - وَكَيْفَ السَّنَادُ وَالرَّفَادُ إِذَا غَدَا
٥٢ -
٥٣ -
٥٤ - وَمَا الْجَثُّ فِي بَحْرِ الْخَفِيفِ
٥٥ - وَمَا الْكَامِلُ الْمَحْسُوبُ فِي بَحْرِ الْإِفْهِ
٥٦ - وَمَا الْخَبِيلُ لِلْمَطْوِيِّ

٥٧ -
٥٨ - وَمَا التَّلْمُ إِنْ رُمَتْ اقْتِرَابَ اتِّفَاقِهِ
٥٩ - وَإِنْ كُنْتَ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ مُبَارِزًا
٦٠ - فَكَيْفَ يَكُونُ الْقَطْعُ وَالْوَقْعُ وَاصِلًا
٦١ -

٦٢ - لِلْبَيْتِ مُتَّفِقٌ مَعَ مَا أَتْبَعْنَاهُ مِنْ: ج، ك

- ٦٣ - ووصف أذني الديار إذا انطوت
٦٤ -
٦٥ - وما وصف درج . . . يرى
٦٦ - وغادية كالطود تحسب جرسها
٦٧ - تميل إليها الفاديات رواجياً
٦٨ - تحط بأغوار الحسام رحلها
٧٠ -
٧١ - سقط هذا البيت من القصيدة ، وأثبتته الناسخ على حواشيه ، من طبقات ابن السبكي .
٧٢ -
٧٣ - ومن حقن الدمعات .
٧٨ - ومن حذف الباءات .
٧٩ -
٨٠ -
٨٢ -
٨٣ - في القصيدة أيضاً : « غدا » بالعين الدجيمة .
٨٥ - هذا البيت ثابت أيضاً في القصيدة .
٨٧ - وليس بذى ذنب يُعابُ بفعله ولا قيل يوماً قد أساء وأجرما
وجاء بمد هذا البيت في القصيدة بيت آخر هو :
وما قولُ أشياخ الأحاديث كأنهم
٨٨ - وإن كنت في حفظ النبوات أوحدا
٩٠ -
٩١ - ومن ذا رأى قرص الرّبعين بمد أن
٩٣ -
٩٥ -
٩٦ - ومن طاف حول البيت سبعين مرة

- ٩٧ - ومن فرح النسيم في كل زكوة وأوجب فيها زكاة وترثها ٩٩
- ١٠٠ - تساوم درهما ١٠٢
- ١٠٣ - وأوصل أقصى البر ١٠٦
- ١٠٦ - ساعة زجره ١٠٨
- ١٠٨ - سألناك ههنا ١٠٩
- ١٠٩ - فمكّر ولا تعجب لما أنا قائل ١١٠
- ١١٠ - فإن كنت ١١١
- ١١١ - وإن كنت أخطأت الجواب ولم نجب

الضواب

الصفحة	السطر	
١٤٧	١١	يزاد في صفحات الدارس: ٤٥٧، ٤٥٨ ، وفي هاتين الصفحتين موضع الترجمة.
١٤٧	٢٣	المراد بالمدرسة المروورية هنا: مروورية دمشق. راجع التعريف بها في الدارس ١/٤٥٥
١٤٨	١٠	البيتان في ترتيب الأسواق ٢/٤٢، منسوبين لابن عنين، ورواية البيت الثاني:
		فَنَمَّ عَلَى خَفَقِهَا هُدُوءًا كَنُومَةِ الطَّفْلِ فِي الْمِهَادِ
١٤٨	٢٣	يزاد في تخريج قصيدة ابن بقل: ترتيب الأسواق ١/٤٣
١٥١	٤	راجع ديوان الصباية ١١٢، ١١٣
١٥٥	٢٢	يزاد في مراجع الترجمة: الدارس ١/٤٦٣
١٦١	٥	* وَالكَاتِبِيُّ غَدَا فِي عَيْنِهِ سَقَمٌ *
		وقد عرفنا بالمكانتي هذا في حواشي صفحة ٢٥٦
		والشاعر يشير إلى كتابه « العين » في المنطق ، وله أيضا:
		حكمة العين . راجع فوات الوفيات ٢/١٣٤
١٦٧	١٠	على بن عمر المراق: هو على بن عمر الوائلي المذكور في صفحة ١٦٩

الصفحة	السطر	المصواب
		ويراجع الدرر الكامنة ١٦٣/٣ ، ١٤٤/٤ ، ذيول المبر ١٥٢ ، ٢٤١ . والوأي : نسبة إلى وان ، وهي قلعة بين خِزِلَط ونواحي تفليس . معجم البلدان ٨٩٥/٤
١٦٨	٢٠	« ابن الزبيدي » بفتح الزاي ، وتراجع فهارس الجزء الثامن .
١٩٤	١٠	واواتُ
٢٠٠	١٢	في الوافي بالوفيات ٢٨٨/٥ : « تُأهِي الجُزَازاتُ » .
٢٠٠	حاشية (٦)	الدرر الكامنة ٦٨/٥
٢٤٠	١٧	قوله : « المتقدمين للصحابة » هو هكذا في الأصل . لكن العبارة كانت في المخطوطة « ج » : « المتقدمين من الصحابة » ثم ضرب الناسخ على « من » وجعل الألف لاماً ثم وصلها باللام الأخرى .
٢٤١	٥	ناقلته
٢٦١	١٥	وَقَرَّحَهُ
٢٦٥	١٣	الْقَدُّ
٢٨٢	٩	البيت من غير نسبة في « شرح الملوكي في التصريف » لابن يمين ٢٣٥ وروايته :
		أَبُوكَ زَيْدٌ وَالْوَلِيدُ مَنْ يَكُنْ هَا أَبَوَاهُ لَا يَذَلَّ وَيَسْكُرُ مَا جَاءَ بِهِ شَاهِدًا عَلَى إِبْدَالِ نَوْنِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ فِي الْوَقْفِ أَلْفًا .
		قال : يريد : « وَيَسْكُرُ مَنْ » . وهذا شرح الملوكي في التصريف طبع في حلب سنة ١٩٧٣ م ، بتحقيق الدكتور نحر الدين قباوة .
٢٨٣	٤	الذي في سنن ابن ماجه : « عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله ابن يزيد » .
٣٠٨	١٤	« طراد » بالكسر وتخفيف الراء ، كما قيده ابن حجر في تبصير المقتبه ٨٦٤ ، وقد جرينا على هذا الضبط فيما سلف من أجزاء ، لكننا مهونا هنا . قال الزبيدي في التاج (طرد) : « وكثير

الصفحة	السطر	المصواب
		منهم بضبطه كشدّاد ، وهو وهم .
٣٠٨	١٥	قوله : « حدثنا علي بن حرب » : المصواب حذف : « حدثنا » فإنّ ما قبلها مُنقّر عنها . وتأمل ما قلناه في الحواشي ، عن الذهبي .
٣٠٩	٤ من الحواشي	١٦١٩
٣٢٠	٧	المصواب : « أخبرنا عمر بن محمد الكرماني » لا كما جاء في الأصول : « أبو عمر » . وراجع الجزء الثامن ٢٦ ، ٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٥
٣٢١	١	قوله : « أبو أحمد بن عيسى » جاء هكذا في الأصول . والمصواب : « أحمد بن عيسى » . كما في تهذيب التهذيب ١/٦٥ ، وسبق عقدنا في ٣٣٧/٣
٣٢٤	٥	« جَنَيْل بن عبد الله » وانظر ٣٢ ، ٣٠٨
٣٧٦	٥	البيت لهارة اليمنى ، ولم نجد في شعره المذكور مع كتابه : « الديكت المصرية » . وهو في ديوان له مخطوط بحزارة العالم الجليل الأستاذ الشيخ محمد المَنُوني ، من علماء الرّباط بالمغرب ، ومن هذا الديوان مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، لم تأخذ رقاً بمد .
٣٧٧	١٤	« هل من » وتفتح الهم على الرواية الأخرى .
٣٩٠	حاشية ١٢	من المجلد الخامس عشر
٤٠٧	٤	الأذُنُوي

فهرس القوافي

٥٦٤	آخر للصفحة	كالدمي	ابن الخشّاب	١١٢	١١٦ - ١٢٣